

التحصيل العميق

منهج في التعلم الذاتي

تأليف

د. عبد علي حسين صالح

دار الفكر
ناشرون وموزعون

النحو العربي
منهج في التعلم الذاتي

حقوق الطبع محفوظة للنشر

رقم التصنيف ، 415.1

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ، 2000/11/3072

لـؤلف ومن هو في حكم ، عبد علي حسين صالح

عنوان الكتاب ، النحو العربي، منهج في التعلم اللغوي

الموضوع الرئيسي ، 1. اللغة العربية

2. قواعد

بيانات الناشر ، عمان - دار الفكر

* - تم اعلان بيانات التهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطبعة الثانية 2009-1430

حقوق الطبع محفوظة

دار الفكر 
ناشرون وموزعون

www.daralfiker.com

المملكة الأردنية الهاشمية - عمان

ساحة الجامع الحسيني - سوق البتراء - عمارة الحجيري

هاتف: +962 6 4621938 فاكس: +962 6 4654761

ص.ب: 183520 عمان 11118 الأردن

بريد الكتروني: info@daralfiker.com

بريد المبيعات: sales@daralfiker.com

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

(ر.م.ك) ISBN 9957-07-199-8

التحصيل العربي

منهج في النظم الذاتية

تأليف

د. عبد علي حسين صالح

الطبعة الثانية

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

دار الفكر
ناشرون وموزعون

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً لا انقطاع له، والصلاة والسلام على نبيه محمد ﷺ أشرف المرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الميامين إلى قيام يوم الدين .
وبعد:

فإن النحو العربي جوهر اللغة العربية، وسر فصاحتها وكيانها، إليه يرجع الفضل في ضبط اللسان والقلم من اللحن، وبه تتعين كثير من الضوابط الشرعية.

لقد واجه النحو إعراض كثير من الدارسين وضاق به غالبية المتعلمين، تعلموه كرهاً وحملوه فرضاً، ولعل ذلك يعود إلى أسباب كثيرة منها: الطالب الذي يفتقد الصبر والمواظبة، والقدرة على التحليل والقراءة الواعية المتأنية، ومنها ما يعود للمدرس، وقدرته العلمية، وطريقته التدريسية، ومنها ما يعود للكتاب النحوي الذي يتداوله القارئ، فهو يمتد بين اختصار مُخل، وإسهاب ممل، وبين هذا وذاك يعوزه التطبيق، ويغرق في الفلسفة والمنطق.

لقد قمت بتدريس هذه المادة الجميلة - النحو العربي - لخمس سنوات في جامعة الكوفة في العراق، وسنة في جامعة عدن في الجمهورية اليمنية، ولمست تماماً مدى الإقبال على هذه المادة بنسبة عالية من الطلبة، بل حقق طلبة كلية التربية المرتبة الأولى على كليات التربية في العراق في التجربة الوزارية التي أجريت عام ١٩٩٨/٩٧ م.

من هنا شجعتني الأمر لأضع كتاباً نحويّاً جامعاً لطلبة الجامعة وفق الأسلوب والمنظور الذي مارسته في التدريس، ولا سيما أنني وجدت الطالب الجامعي اليمني بحاجة ماسة إلى كتاب في النحو يعالج الأسس الكلية ويتعد عن الإغراق في الفلسفة النحوية.

ولعلي لا أبالغ إذا قلت: إن هذا الكتاب سيختلف كثيراً عما تحتويه المكتبة العربية من الكتب النحوية، فهو يعالج الأسس الكلية، ويجمع الجزئيات المتناثرة، ويفصل القاعدة، ويعززها بالشواهد، مبتعداً عن التفريعات غير الضرورية، ونائياً عن فلسفة المنطق التي أبعثت النحو عن أهدافه.

من هنا جاء هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم، ثمرة لبحث متواصل واستقراء متأن للمادة النحوية من مظانها الأساسية، ولا سيما كتاب سيويه، والأصول لابن السراج، وجملة كبيرة من المصادر يؤمها المصدر الأساس للدراسة وهو القرآن الكريم الذي عزز مفاصل الدراسة، وزادها شرفاً.

لقد حاولت جاهداً عرض المادة النحوية لهذا الكتاب بأسلوب سهل بعيد عن الغموض والتعقيد، والتعليل الفلسفي، واختلاف المذاهب النحوية، أو نحاة المدرسة الواحدة بما يهز كيان القاعدة، ويربك القارىء.

لقد أعطيت التدريب أهمية كبيرة، فبعد عرض القاعدة معززة بالشواهد، وضعت الدارس أمام اختبار لنفسه بنفسه، إذ يجد في نهاية كل موضوع جملة كبيرة من الشواهد القرآنية والشعرية، وأقوال الرسول الكريم محمد ﷺ وأقوال بعض الصحابة رضي الله عنهم، والأمثلة التي تمثل ألواناً مختلفة من الأدب العربي التي هدفت إلى ضبط القاعدة والتدريب عليها. وقد أغفلت ضبطها لتدريب القارىء على القراءة السليمة، واختبار قدرته على ربط الشاهد بمفصل من مفاصل القاعدة التي مرت عليه، فإن استطاع أن يتوصل إلى مفاصل الموضوع الذي درسه، أوحى له ذلك بفهم الموضوع، والقدرة على استيعابه والتعامل معه. أما إذا وجد نفسه عاجزاً عن فهم تلك الشواهد، والأمثلة والتطبيقات، فقد دُلَّ له ذلك على عدم قدرته على استيعاب الموضوع، وتوجب عليه إعادة القراءة بإمعان وتأنٍ، والربط بين التطبيقات والقاعدة للوصول إلى فهم أفضل.

ولا بد من الإشارة إلى منهجية العرض في هذا الكتاب، فهي تسير وفق الخطوات الآتية:

١- عرض القاعدة النحوية للموضوع بكل مفاصله معززة بالشواهد القرآنية والشواهد الشعرية، والأمثلة التي ضبطت ضبطاً نحويّاً.

٢- في نهاية الموضوع يجد القارىء مجموعة من الشواهد القرآنية، وأقوال الرسول ﷺ، وأقوال الصحابة رضي الله عنهم، والتي لا تقل عن عشرين شاهداً، حاولت احتواء القاعدة النحوية، وقد أغفلت ضبط هذه الآيات من أجل تدريب القارىء على القراءة السليمة وعدم الاعتماد على القوالب الجاهزة دائماً.

٣- تتلو الآيات الكريمة مجموعة الشواهد الشعرية التي لا تقل عن عشرين شاهداً أيضاً، وقد أغفلت ضبطها للغاية نفسها، وقد حاولت التنويع عند اختيار هذه المادة الأدبية فجمعت بين مختلف الأغراض الشعرية لتلائم ذوق القارىء.

٤- الأمثلة المصنوعة التي روعي في اختيارها الدقة والشمول.

٥- التطبيقات: وتشمل مجموعة من الأمثلة التي تدرب القارىء على محاورة الموضوع وحلّ مغاليقه، وقد تم تقديم الحل لبعضها، وترك بعضها الآخر للقارىء من أجل التدريب.

٦- ختم الكتاب بجملته كبيرة متنوعة من التطبيقات العامة لما عُرض في الكتاب، ثم تقديم الحلول لجميعها.

٧- تضمن الكتاب مجموعة كبيرة من الشواهد القرآنية ريت على (١٠٠٠) آية من آيات الذكر الحكيم، والشواهد الشعرية التي بلغت «١٠٧٥» بيتاً من الشعر العربي لمختلف الأغراض الشعرية، فضلاً عن الأمثلة الكثيرة التي غطت مباحث الموضوع الواحد.

وقد تضمن الكتاب أيضاً مجموعة كبيرة من التمارين التطبيقية التي بلغت (٣١٨) تمريناً، يجد القارئ إذا عجز عن حلها، حلولاً لكثير منها حيث بلغت التمارين التي شُفعت بالحل (٢٠٠) تمرين. ولعل ذلك يعطي الكتاب الغاية المرجوة منه.

وأود الإشارة إلى أنني ابتعدت عن تقديم الحلول لجميع التمارين ضمن الموضوع الواحد، لوضع القارئ أمام اختبار لنفسه وقدراته الاستيعابية، وتحديد مدى النجاح الذي حققه من أجل تقويم قراءته النحوية.

ولا بد من الإشارة أيضاً إلى أن المؤلف قد التقى مصادفة، بعد إتمامه هذا الكتاب مع أحد الأخوة الأساتذة، وهو الأخ الفاضل الدكتور هادي نهر في بيت الأخ الدكتور ماهر القيسي، ولم يسبق للمؤلف معرفة الأستاذ الفاضل، ومن خلال طرح اسم الكتاب الحالي تبين لي أن الدكتور هادي نهر يقوم بتصحيح مسودات كتاب مماثل له، وبهذا فإني لم أطلع على الكتاب لحد الآن، فإن وجد التشابه فهو يدل على دقة المنهج، واتخاذ الطريق لدى المؤلفين، برغم عدم اللقاء والاطلاع.

ولا أدعي الكمال لهذا الكتاب، فالكمال لله وحده، وكل ما أقوله إنه تجربة تدريسية حاولت فيها تطويع النحو العربي لما نؤديه داخل الفصل، وهو مكمل لتلك المسيرة النحوية الطويلة التي ما زالت بحاجة إلى جهد كبير في التأليف، وتجارب مستمرة لطرائق تدريس النحو من أجل الوصول بهذا العلم العربي إلى أهدافه في صون اللسان العربي، وسلامة الأداء.

الفصل الأول

أقسام الكلام

- ١- الاسم والفعل والحرف وعلامات كل منهم.
- ٢- المبنى والمعرب.
- ٣- الممنوع من الصرف.
- ٤- النكرة والمعرفة.
- ٥- الضمير.
- ٦- العلم.
- ٧- اسم الإشارة.
- ٨- اسم الموصول.
- ٩- المعرف بأل.

أقسام الكلام

١- الاسم، والفعل، والحرف، وعلامات كل منهم

الكلام:

هو اللفظ المفيد فائدة تامة يحسن السكوت عليها نحو: زيد قائم.

واللفظ جنس أعم يشمل الكلام، والكلمة، ويشمل المهمل كـ «ديز» والمستعمل كـ «زيد».

أما الكلم:

فهو ما تتركب من ثلاث كلمات فأكثر، سواء حسن السكوت عليه نحو: كان محمد ذكياً، أم لم

يحسن السكوت عليه نحو: إن قام زيد. ولا يتركب الكلام إلا من اسمين، أو من فعل واسم نحو:

عليّ ناجحٌ، ونجح عليّ، وقم.

والكلمة:

هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، وهي: إما اسم، أو فعل، أو حرف.

الاسم:

ما دل على معنى بنفسه غير مقترن بزمان نحو: محمد طالب، شجرة، وله علامات يتميز بها

عن سواه هي:

١- التنوين^(١)

نون زائدة ساكنة تلحق آخر الاسم نطقاً لا كتابة، ويخص الاسم منه أربعة أنواع.

- تنوين التمكين: هو الذي يلحق الأسماء المعربة نحو: زيدٌ، ورجلٌ. ويستثنى من ذلك جمع

المؤنث السالم والمنقوص نحو: مسلماتٍ وجوارٍ.

- تنوين التنكير: هو الذي يلحق الأسماء المبنية فرقاً بين معرفتها ونكرتها كقولك: مررت

بسيبويه وسيبويه آخر، فـ «سيبويه» الثانية نكرة بدلالة التنوين، أما الأولى فمعرفة مبنية على الكسر.

- تنوين المقابلة: وهو التنوين الذي يلحق جمع المؤنث السالم نحو: مؤناتٍ، ومسلماتٍ،

وهو يقابل النون في جمع المذكر السالم قال تعالى ﴿عَسَى رَبُّهُ إِذْ أَنْطَلَقَكَ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِمَّنْ كُنَّ

مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَتَّبِعْنَ ﴿ [التحریم: ٥].

(١) التنوين: عشرة أقسام، أربعة أقسام تخص الاسم، وأخرى مشتركة بين الاسم والفعل.

- تنوين العوض : وهو على ثلاثة أقسام :

أ- عوض عن جملة : وهو الذي يلحق الظرف «إذ» ويكون عوضاً عن جملة بعدها كقوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحَلُقُومَ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نُنظُرُونَ ﴾ [الواقعة : ٨٣-٨٤] ، والتقدير : وأنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم ، فحذف «بلغت الروح الحلقوم» وأتى بالتنوين ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وَيَلُومِزُ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [المرسلات : ١٥] ، وكان قبلها ذكر ليوم الفصل فجاء بالتنوين عوضاً عن تكرار الجملة .

ب- عوض عن اسم : وهو الذي يلحق «كل» و«بعض» عوضاً عما تضاف إليه ، كقوله تعالى : ﴿ كُلُّ لَهٌ قَلْبِنُونَ ﴾ [البقرة : ١١٦] وقوله : ﴿ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾ [الإسراء : ٨٤] ، وقال رؤمة بن العجاج :

داينتُ أروى والديون تُقضى فمطلتُ بعضاً وأدتُ بعضاً

أي : مطلت بعض الدين وأدت بعضه الآخر .

ج- عوض عن حرف : وهو الذي يلحق الأسماء المنقوصة التي على وزن فاعل و«فواعل» ، حيث تحذف الياء منها ويعوض عنها بالتنوين في حالتها الرفع والجر نحو : هذا قاضٍ ومررت بقاضٍ ، وهؤلاء جوارٍ ، ومررت بجوارٍ .

أما الأسماء التي لا تنون ، فهي الأسماء المعرفة بـ «أل» ، والأسماء التي نثيت ، أو جمعت جمع مذكر سالم ، أو كانت ممنوعة من الصرف ، أو أعلام موصوفة بـ «ابن» .

٢- الجر بحرف جر أو بالإضافة

نحو : مررت برجلٍ ، وأخذتُ كتابَ محمدٍ ، فالجر علامة للاسم .

٣- النداء

قبول الاسم لحرف النداء «يا» نحو : يا رجلُ ، ويا إقبال ، ويا زينب .

٤- الإسناد

ونعني به جملة المسند والمسند إليه ، والمسند : هو ما أسند إلى غيره ، وقد يكون اسماً أو فعلاً . أما المسند إليه فهو ما أسند إليه فعل أو شبهه ، ولا يكون إلا اسماً ، لأن الإسناد من علامات الاسم نحو : نجحَ محمدٌ ، فـ «نجح» مسند لأننا أسندناه إلى محمد ، ومحمد : مسند إليه ، لأننا أسندنا النجاح إليه وكذلك : زيدٌ قادمٌ : مسند ومسند إليه ، فـ «زيد» مسند إليه ، لأننا أسندنا القدوم إليه ، و«قادم» مسند إلى زيد .

ومن هذا يتبين لنا أن المسند إليه لا يكون إلا اسماً، أما المسند فقد يكون اسماً أو فعلاً، ولا يكون للحرف شيء من ذلك.

٥- قبول «أل» التعريف نحو:

الرجل، الكتاب، الشجرة، الراحل.

الفعل:

ما دل على معنى بنفسه، واقترب بزمن معين، نحو: ذهب، يأكل، وقم. والفعل: ماضي، ومضارع، وأمر.

والماضي يُعرف بقبوله «تاء» الفاعل و«تاء» التانيث الساكنة، نحو: سافرت، وسافرت، وسافرت، وسافرت.

ويتميز المضارع بقبوله نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، قال تعالى: ﴿وَلَيْنَ لَمَّ يَفْعَلْ مَا ءَأْمُرُهُ لِيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢] فالفعل «يسجنن» اتصلت به نون التوكيد الثقيلة، والفعل «ليكونن» اتصلت به نون التوكيد الخفيفة، ومنه قوله تعالى: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ﴾ [الأعراف: ٨٨] وقوله: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٥-١٦].

ويمتاز الفعل المضارع بأنه يبدأ بحرف من حروف المضارعة نحو أنيت، أو نأيت.

أما الأمر فعلامته قبوله نون التوكيد، والدلالة على الأمر معاً نحو: اضربن واخرجن، فإن دل على الأمر ولم يقبل النون فهو اسم فعل وليس فعلاً نحو: صه، مه، وحيهل، فهي تدل على الأمر ولكنها لا تقبل نون التوكيد، فلا تقول: «صهن»، ولا «مهن».

الحرف

هو ما لم يدل على معنى بنفسه، بل يدل على معنى في غيره، ويتميز بعدم قبوله لعلامات الاسم أو الفعل نحو: إن، ولم، وفي.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى:

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ﴿هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ ﴿فَلَنُقِمَنَّ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَّعَكَ﴾ ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ﴾ ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ﴾ ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ﴾.

الشواهد الشعرية :

فأعرضنَ عني بالخدودِ النَّواضر
 إذا تفرقت الأهواء والشيعُ
 فهناك يعترفون أين المفضعُ
 ذخيرة عقل يحتويها ويحرز
 والمال بعد ذهاب المال مكتسب
 ولم يك حقاً كلُّ هذا التَّجنب
 وأنت اليوم أوعظ منك حيا
 وإلا عَضَّ مفرقك الحسام
 أشطانُ بشر في لبان الأدهم
 ترى كلَّ ملك دونها يتذبذب
 لعل على الجمال له عتابا
 فبالغ بلطف في التحيل والمكر
 فما انقادت الآمال إلا لصابر
 يمت كقتيل الغيد بالبسمات
 عجلأً بنطقك قبل ما لا تفهم

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي
 أكرم بقوم رسول الله شيعتهم
 وإذا الأمور تعاضمت وتشابهت
 وأفضل غنم يستفاد ويتغى
 يمضي أخوك فلا تلقى له خلفاً
 ذهبت من الهجران في كلِّ مذهب
 وكانت في حياتك لي عطات
 فطلقها فليست لها بكفاء
 يدعون عترة والرماح كأنها
 ألم تر أن الله أعطاك سورة
 سلو قلبي غداة سلا وتابا
 تعلم شفاء النفس قهر عدوها
 لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى
 ومن تضحك الدنيا إليه فيغترر
 اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن

الأمثلة :

ذهبتُ إلى اليمن، وألفت هذا الكتاب، ليكون مساعداً لطالب النحو في معرفة جوانبه المتعددة
 بيسر وسهولة، خذه وإلا تذهب عليك فرصة ثمينة، ثم قم بموزانته مع الكتب الأخرى. ستجد فيه
 الشمولية، والسهولة والتطبيق.

التطبيقات

التمرين الأول

ميز نوع الكلمة في قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .

التمرين الثاني

ميز الاسم من الفعل واذكر علامته فيما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ .
- ٢- قال تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .
- ٣- قال تعالى : ﴿ إِنْ أَلَّ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيَى أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ .

التمرين الثالث

ما نوع التنوين في الأسماء الآتية :

- ١- قال تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ .
- ٢- قال تعالى : ﴿ وَمِنْ فَوْقِهِمْ عَوَاشٍ ﴾ .
- ٣- قال تعالى : ﴿ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ .
- ٤- قال تعالى : ﴿ إِنَّا كُلُّ فِيهَا ﴾ .
- ٥- قال تعالى : ﴿ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ .
- ٦- قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ .
- ٧- قال تعالى : ﴿ وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ﴾ .
- ٨- رأيت سيويه وسيويه آخر .

التمرين الرابع

أعرّب ما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ .

٢- قال الشاعر:

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي فأعرضن عني بالخدود النواضر

التمرين الخامس

ما الشاهد النحوي لهذا الموضوع فيما يأتي:

- ١- رأين الغواني الشيب لاح بعارضي فأعرضن عني بالخدود النواضر
 - ٢- لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى
 - ٣- سلوا قلبي غداة سلا وتابا
 - ٤- خيالك حين أرقد نصب عيني
 - ٥- اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن
- فأعرضن عني بالخدود النواضر
فما انقادت الآمال إلا لصابر
لعل على الجمال له عتابا
إلى وقت انتباهي لا يزول
عجلاً بنطقك قبل ما لا تفهم

حلُّ التمرين الثالث

- ١- تنوين تمكين في «محمد» و«رسول».
- ٢- تنوين تعويض عن حرف والأصل: غواشي.
- ٣- تنوين عوض عن جملة.
- ٤- تنوين عوض عن مفرد.
- ٥- تنوين عوض عن حرف.
- ٦- تنوين تمكين.
- ٧- تنوين تمكين في «أيام»، وتنوين مقابلة في «معدودات».
- ٨- تنوين تنكير في سيبويه الثانية.

حلُّ التمرين الرابع

- ١- قال تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾.
- لا يحبُّ: لا: نافية، ويحب: فعل مضارع مرفوع بالضممة على آخره.
الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضممة.
الجهر: مفعول به منصوب بالفتحة.
بالسوء من القول: جار ومجرور.

٢- رأينَ الغواني الشَّيبَ لاحَ بعارضي فأعرضنَ عني بالخدودِ التَّواضري
رأينَ: رأى: فعل ماضٍ، والنون: حرف دال على جماعة الأناث، وهناك من يعربه فاعلاً على
«لغة أكلوني البراغيث».

الغواني: فاعل رأى مرفوع بالضمّة المقدرة للثقل.

الشيب: مفعول به لرأى.

لاح: فعل ماضٍ وفاعله مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود على الشيب.

بعارضي: جار ومجرور، وعارض مضاف، وباء المتكلم مضاف إليه.

فأعرضنَ: فعل وفاعل.

عني: جار ومجرور.

بالخدود: جار ومجرور.

التواضري: صفة للخدود مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

٢- المبني والمعرب

الإعراب:

هو الأثر الظاهر أو المقدر الذي يجلبه العامل في آخر الكلمة المعربة، وعليه فالمعرب: هو الذي يتأثر بالعوامل الداخلة عليه، فتتغير حركته الإعرابية رفعاً ونصباً وجرّاً وجزماً نحو: جاءَ المدرسُ، ورأيتُ المدرسَ، ومررتُ بالمدرسِ، وينجحُ المجتهدُ ولن ينجحَ المهملُ، ولم يفلحَ الكافرُ.

البناء:

هو لزوم آخر الكلمة صورة واحدة باختلاف العوامل الداخلة عليها، فالمبني: هو الذي يلزم صورة واحدة من الإعراب رفعاً ونصباً وجرّاً، ويكون إعرابه محلياً نحو: هذه فتاةٌ جميلةٌ، ورأيتُ هذه الفتاةَ، وسلمت على هذه الفتاةِ، وحضر سيويه ورأيتُ سيويه، وقرأت كتابَ سيويه.

وقبل أن نبدأ بدراسة الموضوع سنلخص لك ذلك في الجداول الآتية:

الفعل		الاسم			
المجزوم	المنصوب	المرفوع	المجرور	المنصوب	المرفوع
الفعل المضارع المسبوق بحرف جزم	الفعل المضارع المنصوب	الفعل المضارع المرفوع عن التواصب والجواز	المجرور بحرف الجر المجرور بالإضافة نعت المجرور المعطوف على المجرور البدل من المجرور	المفعول به المفعول لأجله المفعول معه المفعول المطلق خبر كان وأخواتها اسم إن وأخواتها الظرف الحال التمييز المستثنى المنادى نعت المنصوب المعطوف على المنصوب البدل من المنصوب	الفعل نائب الفاعل المبتدأ والخبر اسم كان وأخواتها خبر إن وأخواتها نعت المرفوع توكيد المرفوع المعطوف على المرفوع البدل من المرفوع

جدول رقم ١
الأسماء والأفعال المعربة

الحرف	الفعل	الاسم
جميع الحروف	الفعل الماضي فعل الأمر الفعل المضارع: أ- المتصل بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة ب- المتصل بنون النسوة	الضمائر، أسماء الإشارة - ما عدا صيغة المتنى - الأسماء الموصولة - ما عدا صيغة المتنى - أسماء الشرط - ما عدا أي - بعض الظروف، المركب من الحال، والعدد - ما عدا اثني عشرة، واثنتي عشرة - أسماء الأفعال، المبهمات المقطوعة عن الإشافة لفظاً

جدول رقم ٢
المبنيات

حالة الإعراب	العلامة	في الأسماء	في الأفعال
الرفع	الضمة	في الاسم المفرد، جمع التكسير، جمع المؤنث السالم	في المضارع - ما عدا الأفعال الخمسة -
	الألف	في المتنى	_____
	الواو	جمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة	_____
النصب	ثبوت النون		في مضارع الأفعال الخمسة
	الفتحة	في الاسم المفرد، وجمع التكسير	في المضارع المنصوب - ما عدا الأفعال الخمسة -
	الكسرة	في جمع المؤنث السالم	_____
	الألف	في الأسماء الخمسة	_____
	الياء	في المتنى، وجمع المذكر السالم	_____
	حذف النون	_____	في الأفعال الخمسة المضارعة
الجر	الكسرة	جمع المفرد المصروف، جمع التكسير، وجمع المؤنث السالم	_____
	الفتحة	في الممنوع من الصرف	_____
	الياء	المتنى، جمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة	_____
الجزم	السكون	_____	المضارع الصحيح الآخر - ما عدا الأفعال الخمسة -
	حذف حرف العلة	_____	في الفعل المعتل الآخر - ما عدا الأفعال الخمسة -
	حذف النون	_____	مضارع الأفعال الخمسة

جدول رقم ٣
علامات الإعراب

العلامة	الاسم	الفعل	الحرف
الضمة الفتحة السكون الكسرة	تَدْخُلُ عَلَى الاسم	تَدْخُلُ عَلَى الفعل	تَدْخُلُ عَلَى الحرف

جدول رقم ٤ علامات البناء

والاسم يبنى لشبهه بالحرف من وجوه متعددة هي :

١- الوضع : يوضع الاسم على حرف واحد أو حرفين مثل : التاء في «كُتِبْتُ» أو التاء في «ذهبنا» وبذلك أشبه الحرف الذي وُضِعَ على حرف واحد مثل «اللام» والحرف الذي وضع على حرفين مثل : «هل» .

٢- المعنى : قد يتشابه الاثنان في المعنى فمثلاً «متى» اسم استفهام وشرط نحو : متى تعود إلى العراق؟ ، ومتى ترجع أرجع ، وفي الحالتين هو مشابه لحرف موجود ففي الاستفهام يقابل «الهمزة» ، وفي الشرط يقابل «إن» . ومن الأسماء ما أشبه حرفاً غير موجود ، كأسماء الإشارة فمثلاً «هنا» اسم إشارة مبني لأنها أشبهت حرفاً كان ينبغي أن يوضع فلم يوضع ، وذلك لأن الإشارة معني من المعاني فحقها أن يوضع لها حرف يدل عليها ، كما وضعوا للنفي (ما) وللنهي (لا) وللتمني (ليت) وللترجي (لعل) وهكذا ، ولكنهم لم يضعوا للإشارة ذلك فأصبحت أسماء الإشارة مبنية لشبهها في المعنى حرفاً مقدراً .

٣- النيابة عن الفعل وعدم التأثير بالعامل : وذلك كأسماء الأفعال نحو : دراك ونزال ، وحذار ، فهي مبنية كونها تعمل في غيرها ولا يعمل غيرها فيها : نحو : حذار الشرّ ، ودراك زيداً ، وكذلك الحرف يعمل في غيره ولا يعمل فيه غيره .

أما عدم التأثر بالعامل فهي مختصة بالاسم المبني، كالحرف، لأن هنالك ما ينوب عن الفعل ولكنه يتأثر بالعامل نحو: ضربا المسيء، فـ «ضرباً» مصدر ناب عن فعله، ولكنه تأثر بالعامل فهو منصوب بفعل محذوف تقديره «اضرب» بخلاف «دراك وحذار ونزال» الذي لم يتأثر بالعامل.

وخلاصة الأمر: إن المصدر الموضوع موضع فعله، وأسماء الأفعال، اشتركا في النيابة مناب الفعل، لكن المصدر تأثر بالعامل فأعرب لعدم مشابهته الحرف، لأنه (الحرب) لا يتأثر بالعامل، وأما أسماء الأفعال فلم تتأثر بالعامل فبنيت لمشابتها الحرف.

٤- الافتقار اللازم: الأسماء المبنية تفتقر إلى غيرها، فهي كالحرف يفتقر إلى غيره، فمثلاً اسم الموصول «الذي» مبني لافتقاره إلى الصلة أي: لا يظهر معناه إلا بوجود صلته، نحو: جاء الذي أحبه، فـ «أحبه» صلة الموصول، وهي التي أوضحت معناه، ولولاها لم يكن للذي معنى، فهي كالحرف «من» أو «في» أو غيرهما، فهما محتاجان إلى مجرورهما ليتم المعنى.

أما الأفعال فمنها ما هو مبني، ومنها ما هو معرب، والحروف كلها مبنية، وسيعالج كل موضوع في محله.

أما الأسماء الخمسة فهي: أب، وأخ، وحم، وفوه، وذو - التي بمعنى صاحب - وهذه الأسماء ترفع بالواو، وتنصب بالالف، وتجر بالياء، ويشترط النحويون لإعراب الأسماء الخمسة بالحروف ما يأتي:

أ- أن تكون مضافة، فإن لم تضاف فإنها تعرب بالحركات الظاهرة نحو: هذا أب، ورأيتُ أخاً، ومررت بحم.

ب- أن تضاف إلى غير ياء المتكلم نحو: هذا أبو زيد، فإن أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بحركات مقدره نحو: هذا أبي، ورأيت أخي ومررت بأخي.

ج- أن تكون مكبرة، فإن صُغرت، أعربت بالحركات الظاهرة نحو: هذا أبي، وهذا ذوي مال.

د- أن تكون مفردة، فإن جمعت، أو ثنيت، أعربت بالحركات الظاهرة نحو: هؤلاء آباء الطلاب.

واشترطوا في «ذو» أن تكون بمعنى «صاحب» قال تعالى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الجمعة: ٤].

وتقول: جاءني ذو علم، ورأيت ذا علم، ومررت بذي علم، واحترزوا بذلك عن «ذو» الطائفة التي لا تفيد معنى صاحب، بل هي بمعنى «الذي»، ولذا فهي مبنية تلتزم حالة واحدة - الواو - رفعاً

ونصباً وجرأً. كقول الشاعر:

فإِذَا كَرَامٌ مَوْسِرُونَ لِقَيْتُهُمْ
ومنه قول معدان الطائي:

فَقُولَا لِهَذَا الْمَرْءِ ذُو جَاءٍ سَاعِيَا
ومنه قول الآخر:

أَظُنُّكَ دُونَ الْمَالِ ذُو جِئْتِ تَبْتَغِي
وفي «أب، وأخ، وحم» ثلاث لغات هي:

أ- اللغة المشهورة: وهي الرفع بالواو، والنصب بالألف، والجر بالياء. تقول: هذا حموها، ورأيت حماها، ومررت بحميها.

ب- لغة النقص: ونعني بها حذف الواو، والألف، والياء، والإعراب بالحركات الظاهرة نحو: هذا أبه، وأخه، وحمها، ورأيت أبه وأخه وحمها، ومررت بأبه وأخه وحمها، ومنه قول العجاج: بأبه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم

ج- لغة القصر: وهي التي تكون فيها الحركات مقدره، كما هي في الاسم المقصور، وتلتزم الألف رفعا، ونصباً، وجرأً، كقول أبي النجم العجلي:

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا
قد بلغا في المجد غايتاهما

أما المشئى: فهو ما دل على اثنين، أو اثنتين بزيادة ألف ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر، ويصدق ذلك على الملحوق بالمشئى نحو: كلا، وكلتا، واثنان، واثنان، فكلها ترفع بالألف وتنصب وتجر بالياء، ومن العرب من يلزم المشئى، والملحوق به الألف رفعا ونصباً وجرأً، نحو قولك: جاء الزيدان كلاهما، ورأيت الزيدان كلاهما، ومررت بالزيدان كلاهما.

ويشترط في إلحاق «كلا، وكلتا» بالمشئى أن يضافا إلى مضمرة نحو: جاء الرجلان كلاهما، ورأيت الفتاتين كليهما، ومررت بالصديقين كليهما، والصديقتين كليهما، فإن أضيفا إلى ظاهر أعربا بحركات مقدره على الألف رفعا ونصباً وجرأً نحو: جاء كلا الرجلين، وجاءت كلتا الطالبتين، ورأيت كلا الصديقين، ومررت بكلتا البنتين، ومنه قوله تعالى: ﴿كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ إِذِ انْتَأْتَا كَلَّهَا وَلَمْ يُنظِرْ لِمَنْهُ شَيْئاً﴾ [الكهف: ٣٣]، ف«كلا، وكلتا» وقعتا في محل رفع مبتدأ في الآية، وفي محل رفع فاعل، وفي محل نصب، وفي محل جر في الأمثلة.

ويشترط في التثنية أن يكون الاسمان متفقين لفظاً ومعنى، لذا لا نثني مثلاً «قلم وكتاب» في كلمة واحدة.

أما ما ورد من تثنية في الأسماء الخمسة نحو: الأبوان - للأُم والأب - فهو من باب التغليب، وكذلك: العمران - لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما -.

أما جمع المذكر السالم: فهو: ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر، وسمي بـ «السالم» لأن بناء الواحد يسلم فيه ولا يتغير عند الجمع نحو: مدرسون، ومهندسون، فمفرده: مدرس، ومهندس.

ويجمع الاسم جمعاً مذكراً سالماً إذا كان:

١- علماً لمذكر عاقل خالياً من تاء التأنيث، ومن التركيب نحو: محمد.

٢- صفة لمذكر عاقل، خالية من تاء التأنيث، وليست من باب «أفعل فعلاء» ولا من باب «فعلان فعلى» ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، ولا صفة خاصة بالمؤنث، نقول: مجاهدون وسائحون، ولا نقول: جريحون، ولا حائضون، لأن الأول يستوي فيه المذكر والمؤنث، والثاني يختص بالمرأة، ولا نقول: سابقون في «سابق» وهي صفة لفرس، ولا نقول: علامون في «علامة» لأنها صفة فيها التاء، وكذلك في «أحمر» و«سكران» فلا يقال: أحمر، ولا سكران.

٣- الاسم المصغر نحو: رجيلون.

٤- الاسم المنسوب نحو: يمانيون، عراقيون.

أما ما لم يستكمل الشروط، أو لا واحد له من لفظه، فهو ملحق بجمع المذكر السالم نحو: «عشرون - تسعون» لأنه لا واحد له من لفظه، ولكن تجمع بالواو رفعاً، والياء نصباً وجرأً، وكذلك «أهلون» و«أرضون» و«سنون» و«بنون» و«عالمون» و«عليون»^(١).

قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦].

ومنه قول الشاعر:

وما المال والأهلون إلا ودائعٌ ولا بُدَّ يوماً أن تُردَّ الودائعُ

ومنه قول الآخر:

لقد ضجَّتِ الأرضون إذ قام من بني سدوسٍ خطيبٌ فوق أعواد منبر

(١) اسم لأعلى الجنة.

أما «سنين» وبابه ففيه أكثر من لغة، منها الإعراب بالواو رفعاً، وبالياء نصباً وجرأً، وهذه اللغة المشهورة - لغة الحجاز وعلياء قيس - وبعض بني تميم، وبني عامر يجعل الإعراب بحركات على النون، ويلتزم الياء في جميع الأحوال، ويستدلون بقول الرسول ﷺ: «اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنين يوسف» ومثله قول الشاعر:

أرى مَرَّ السِّنِينَ أَخَذَنَ مِنِّي كما أَخَذَ السَّرَارُ مِنَ الْهَلَالِ
وقول الصمة بن عبد الله:

دعاني من نجدٍ، فإنَّ سِنِينَهُ لَعِبْنَ بِنَا شِيئاً وَشَيْئِنَا مُرْداً
دعاني: أتركاني، تهامة: بلاد أعلاها اليمن وأسفلها العراق، المُرْد: من لم يثبت بوجهه شعر.

وحق نون جمع المذكر السالم والملحق به الفتح، ولكنها كُسرت شذوذاً، كقول جرير:

عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ وَأُنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخِرِينَ
ومنه قول سحيم بن وثيل الرياحي:

وماذا تبتغي الشعراءُ مَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ
وحق نون المثني، والملحق به الكسر، ولكنها فُتحت، وفتحتها لغة، قال حميد بن ثور الهلالي:

على أَحْوَذِينَ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَةٌ فَمَا هِيَ إِلَّا لِمَحَّةٍ وَتَغِيبُ
ومنه قول الآخر:

أعرف منها الجيدَ والعينانَا ومنخريْنِ أشبها ظيانَا
العينانا: مثني معطوف على الجيد منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وفتحت فيه نون المثني.

وذكر ابن جني والسيباني أن من العرب من يضم نون المثني، وهذا خاص بالشعر، ويأتي مع الألف، لا مع الياء، كقول الشاعر:

يا أبتا أرقني القِذَّانُ فالنَّومُ لا تَطْعُمُهُ الْعَيْنَانُ
القذان: البراغيث.

وقد سُمع تشديد نون المثني عند تثنية اسم الإشارة والموصول وقد قرىء بالتشديد قوله تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانٍ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٣٢]، وقوله: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَادَّوْهُمَا﴾ [النساء: ١٦]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾

وقوله: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت: ٢٩].

أما جمع المؤنث السالم فهو الذي يجمع بالألف والتاء المزيديتين على المفرد نحو: مؤمنات، وطاليات، ومسلمات، فحكمه أن يرفع بالضممة، وينصب بالكسرة بدل الفتحة، ويجر بالكسرة أيضاً، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ [البقرة: ٨٢] ويقاس جمع المؤنث السالم في تسعة أشياء هي:

- ١- ما كان علماً لمؤنث نحو: زينب، فائزة، إقبال، هند، ليلي.
 - ٢- ما كان متتهياً بالتاء سواء أكان علماً لمؤنث كفاطمة، أم علماً لمذكر كطلحة.
 - ٣- ما كان آخره ألف التانيث الممدودة أو المقصورة نحو: حبلَى وصحراء.
 - ٤- مصغر ما لا يعقل نحو: نهير، وشجير، ودريهم.
 - ٥- صفة ما لا يعقل للمذكر نحو: أيام معدودات، وجبال راسيات، وقصور شاهقات.
 - ٦- صفة المؤنث المقرونة بالتاء، أو الدالة على تفضيل نحو: مرضعة، وفضلى.
 - ٧- اسم غير العاقل المصدر بـ «ذي» أو «ابن» نحو: ذو القعدة، وابن آوى، تقول عند الجمع: ذوات القعدة، وبنات آوى.
 - ٨- الأعجمي الذي لم يعهد له جمع آخر نحو: برنامج: برنامجات.
 - ٩- هنالك أسماء مسموعة على جمع المؤنث لا يقاس عليها، منها: سماوات، أمهات، سجلات، حمامات، إسطبلات، ثيبات، جمالات، شمالات، بيوتات، ممرات.
- ويلحق بالمؤنث السالم «أولات». أما ما سمي به من هذا الجمع نحو: «أذرعات»، فهي في الأصل: جمع أذرعة الذي هو جمع ذراع، ثم نقل إلى الاسم فصار اسماً لبلد في الشام، فهو جمع في اللفظ، ومفرد في المعنى، ينصب بالكسرة كما كان قبل التسمية به، ولا يحذف منه التنوين تقول: هذه أذرعاتٌ وسكنت أذرعاتٍ، ومررت بأذرعاتٍ. وفيه قولان آخران:
- الأول: أنه يرفع بالضممة وينصب ويجر بالكسرة من غير تنوين أي: يعامل معاملة جمع المؤنث السالم تقول: هذه أذرعاتٌ، وسكنت أذرعاتٍ، ومررت بأذرعاتٍ.
- الثاني: أنه يرفع بالضممة، وينصب ويجر بالفتحة من غير تنوين نحو: هذه أذرعاتٌ، ورأيت أذرعاتٍ، ومررت بأذرعاتٍ، وروي قول امرئ القيس بالأوجه الثلاث.
- تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أذرعاتٍ وَأهلها
يشرب، أدنى دارها نظر عالي

فوردت «أذرعاً» بكسر التاء بالتثوين، وكسرها من غير تنوين، وفتحتها من غير تنوين. والتثوين أفصحها لورودها في الذكر الحكيم قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨].

أما الأفعال المعربة كالأفعال الخمسة^(١) ترفع بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذفها، فنابت النون عن الحركة قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]، وقال: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

والمعتلُّ من الأفعال ما كان آخره ألف قبلها فتحة نحو: يخشى، أو واو قبلها ضمة نحو: يغزو، أو ياء قبلها كسرة نحو: يرمي، فالألف يقدرُ فيها الرفع والنصب، ويظهر فيها الجزم تقول: محمد يخشى الله، ومحمد لن يخشى كافراً، ومحمد لم يخش إلا الله.

أما ما كان آخره واو نحو: «يغزو» أو ياء نحو: «يرمي» فالرفع يقدر على الواو والياء، والنصب يظهر عليهما بالفتح، والجزم يظهر كذلك ولكن بحذف حرف العلة - الواو، أو الياء - نحو: أخي يدعو إلى الخير، وأنت ترمي الكرة.

والنصب نحو: لن يدعو المؤمنُ إلى شرٍ، ولن يرمي غيره ببهتانٍ.

والجزم نحو: لم يغزُ سعدٌ معهم، ولم يرمِ الطفلُ الكرةَ.

وحاصل الأمر: أن الرفع يقدر في الجميع - الألف، والواو، والياء -، والجزم يظهر في الجميع عن طريق حذف الألف، والواو، والياء - أما النصب فيظهر مع الواو، والياء، ويقدر مع الألف.

أما المعتلُّ من الأسماء: وهو ما انتهى بألف لازمة قبلها فتحة، أو ياء مكسور ما قبلها - المقصور والمنقوص - نحو: عصا ورحى، والقاضي والداعي، فحكمُ المقصور أن تقدر عليه الحركة الإعرابية في جميع حالات الإعراب، ويقدر مع المنقوص الرفع والجر، لثقلهما على الياء، ويظهر النصب لخفته نحو: هذه ليلي، ورأيت ليلي، ومررت بليلى.

والمنقوص نحو: جاء القاضي، ورأيت القاضي، ومررت بالقاضي. ومن العرب من يعامل المنقوص المنصوب معاملته في الرفع والجر واستدل على ذلك بقول مجنون ليلي:

(١) الأفعال الخمسة، كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة نحو: يكتبان تكتبان - يكتبون تكتبون - تكتبين.

وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

وَلَوْ أَنَّ وَاشِي^(١) بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ

وقول بشر بن خازم:

وليس لنايها إذا طال شافي

كفى بالتأي من أسماء كافي

ومنهم من يعامله في الرفع معاملته في النصب فيظهر الضمة والكسرة على الياء كما يظهر الفتحة، وجاء من ذلك قول جرير:

ويوما ترى منهن غولا تغول

فيوما يوافين الهوى غير ماضي

ومنه قول الآخر:

ولكن أقصى مدة الدهر عاجل

لعمرك ما تدري متى أنت جائي

الشواهد القرآنية:

قال تعالى:

﴿ الْخَيْثُوتُ لِلْخَيْثِينِ وَالْخَيْثُوتُ لِلْخَيْثِيتِ ﴾ ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَيُهْدِي ﴾ ﴿ أُولَئِكَ جَزَاءُؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ ﴾ ﴿ وَلَنَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ ﴿ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ ﴿ لَن نَّسْأَلُكَ إِلَّا بِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ وَلَا تَشْرُوا بِأَبْنَائِكُمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ ﴿ فَاقْطِعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ ﴿ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ عِدَّةٌ سِنِينَ ﴾ ﴿ أَن طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ ﴾ ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ ﴿ فَمَا رِيحَتْ يَجْرَثُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلْمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ ﴿ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ .

الشواهد الشعرية:

إلا الخلائف من بعد النبيين
وأرقط زهلول وعرفاء جبال
ويثري ذو حفرت وذو طويت
ما كنت أحسبها تضرر

- ما سدَّ حيُّ ولا ميت مسدهما
- ولي دونكم أهلون: سيد عملس
- فإن الماء ماء أبي وجدي
- رضت فوادي غادة

(١) واشي: أصلها واشي: سكن الياء ثم حذفها وهي منصوبة لأنها اسم «أن».

وفاضَ من أيديهن فائض
إن طالما غير النأي المحينا
ألا تبكيان لصخر الندى
فلرب مغلوب هوى ثم ارتقى
وتجذبني مداورة الشؤون

- كأنها وقد بدا عوارض
- لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا
- أعبني جودا ولا تجمدا
- ولا تيأسوا أن تستردوا مجدكم
- أخو خمسين مجتمع أشدّي

الأمثلة:

ناديت ذوي الشهامة، رحبت بذوي الأخلاق الفاضلة، لن يرضى ضميري إلا بالعمل المخلص،
لم أرفيك إلا المودة، المؤمنون هم الذين يخلصون في عملهم، المؤمنات لهن أجر عظيم، هذه
هدى مقبلة ورأيت معها سلمى، في منطقتنا نهر صغير على جوانبه شجيرات، رأيت أباك في
السوق، الخضوع لإسرائيل ذلك أمر مريب، المصافحون للعدو هم الخائنون حقاً، سيأتي اليوم
الذي ينصر الله فيه المسلمين.

التطبيقات

التمرين الأول

تلمس في الآيات القرآنية، والآيات الشعرية السابقة الشواهد لموضوعك.

التمرين الثاني

اجمع الأسماء الآتية جمع مذكر:

علي، مدرس، سائح، رجل، يماني.

التمرين الثالث

اجمع الأسماء الآتية جمع مؤنث:

شامخ، فاطمة، زينب، نهر، درهم، فضلى.

التمرين الرابع

بين حكم الأسماء الآتية من حيث الإعراب:

أبي، مدرسون، أخي، طالبان، أبو زيد، فاطمات.

التمرين الخامس (تمرين محلول)

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

٢- لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا إن طالما غير النأي المحينا

١- قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

الكتاب: بدل من اسم الإشارة مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره.

لا ريب: لا: النافية للجنس، ريب: اسمها مبني في محل نصب.

فيه: جار ومجرور متعلق بخبر «لا» النافية للجنس.

هدى: خبر ثانٍ لاسم الإشارة (ذلك).

للمتقين: جار ومجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

وجملة «لا ريب فيه» في محل رفع خبر للمبتدأ «ذلك».

٢- لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا فطالما غير النأي المحيينا
لا : ناهية جازمة .

تحسبوا : فعل مضارع من الأفعال الخمسة مجزوم بحذف النون ، والواو : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

نأيكم : نأي : مفعول به أول للفعل «حسب» وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه . والميم للجمع .
عنا : جار ومجرور .

يغيرنا : فعل مضارع مستتر يعود على «النأي» و«نا» ضمير مبني في محل نصب وجملة (يغيرنا) في محل نصب مفعول به ثان (لتحسبوا) مفعول به .

طالما : فعل جامد قاصر لا فاعل له ، و«ما» زائدة للتوكيد كفته عن العمل .

غيرَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح .

النأيُ : فاعل مرفوع بالضممة .

المحيينا : مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم .

٣- الممنوع من الصرف

إذا أشبه الاسم الحرف سمي مبنياً - غير متمكن - وإن لم يشبه الحرف سمي معرباً - الاسم المتمكن - . والمعرب على قسمين :

١- المنصرف: وهو الاسم الذي يقبل التنوين لغير مقابلة أو تعويض^(١) ويرفع بالضمّة، وينصب بالفتحة، ويجر بالكسرة، وسيأتي الحديث عن الأسماء المعربة في مواضعها.

٢- غير المنصرف: وهو الاسم الذي لا ينون، ويجر بالفتحة بدل الكسرة.

والأسماء الممنوعة من الصرف ثلاثة أقسام:

أ- أسماء الأعلام.

ب- أسماء الصفات.

ج- أسماء ليست أعلاماً ولا صفاتٍ.

أسماء الأعلام

يمنع الاسم العلم من الصرف للعلمية وسبب آخر وهو سبعة أنواع:

أولاً: العلم المؤنث: ويمنع العلم المؤنث من الصرف على النحو الآتي:

١- العلم المؤنث بالهاء يمنع مطلقاً سواء أكان علماً لمؤنث، أم علماً لمذكر، زائداً على ثلاثة أحرف أو كان ثلاثياً نحو: فاطمة، طلحة، ثبة، وقلة - علمين لمؤنث - .

٢- المؤنث بالمعنى - علم لأنثى - ويكون ثلاثياً أو رباعياً وحكمه:

أ- المؤنث الرباعي فما فوق يمنع من الصرف مطلقاً نحو: إقبال، زينب، وسعاد.

ب- المؤنث الثلاثي: وهو إما:

- محرك الوسط: فيمنع من الصرف مطلقاً نحو: سَقَر. قال تعالى: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾

[المدثر: ٤٢]، وقال: ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ [القمر: ٤٨].

- ساكن الوسط: إن كان عربياً جاز فيه المنع والصرف نحو: هِنْد، دَعْد. قال ابن قيس

الرقيات:

(١) احتراز عن تنوين جمع المؤنث السالم نحو: هنداتٍ أو التنوين الذي يأتي عوضاً عن الياء المحذوفة في «جوارٍ وغواشٍ» فكلاهما يلحق بالمنصرف.

لَمْ تَتَكَفَّعْ بِفَضْلِ مِثْرِهَا دَعْدٌ وَلَمْ تَسُقْ دَعْدٌ فِي الْقَلْبِ

فقد صرف «دعد» ومنعها في عجز البيت، ومنه قول الآخر:

كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ هَوَاهَا يَذُوبُ حِينَ قَالَ الْوَشَاءُ: هِنْدٌ غَضُوبٌ

أما إذا كان ساكن الوسط أعجمياً نحو: جوز، بلخ، فيجب منعه.

٣- المؤنث المنقول عن المذكر نحو: مررت بزید في المدرسة - زيد - علم لمؤنث.

٤- التأنيث العارض: إذا كان التأنيث عارضاً على الاسم كالمصدر^(١) نحو: سحاب، ورياب، يجب منعه إذا سمي به المؤنث، ويصرف إذا سمي به المذكر.

٥- أسماء القبائل: يجوز منعها على أساس العلمية والتأنيث، وصرفها على أنها مضافة لمذكر محذوف تقول: قرأت أخبار تميم، فتجره بالفتحة بدل الكسرة، لأنك منعه من الصرف، ويمكنك أن تجره بتنوين الكسر فتقول: قرأت أخبار تميم، على تقدير: بنو تميم.

٦- المؤنث المعدول: وهو ما جاء على وزن «فَعَالٌ» علماً لمؤنث نحو: رَقَاشٌ، حَذَامٌ، قَطَامٌ، وَنَوَارٌ، فهو مبني على الكسر عند أكثر العرب، ويجوز منعه على أنه معدول عن «فاعلة»، قال الشاعر:

إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ

٧- جمع المؤنث السالم إذا سمي به نحو: عرفات، وأذرعان، جاز صرفه ومنعه.

ثانياً: العلم الأعجمي: وشرطه أن يكون علماً في اللسان الأعجمي، وزائداً على ثلاثة أحرف نحو: إبراهيم، واسماعيل، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧]، وقال: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٣٠].

أما إذا كان ليس علماً في لغة الأم^(٢)، وسمينا به فيجب صرفه نحو: «فرند» إذا سميت به «السيف» و«الجمام» تقول: هذا لجام، ورأيت لجاماً، ومررت بلجام، وكذلك يصرف ما كان علماً أعجمياً على ثلاثة أحرف سواء كان محرك الوسط نحو: «شتر» أم ساكن الوسط نحو: «نوح ولوط»، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٥٩]، وقال: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [النساء: ١٦٣]، وقال: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحریم: ١٠]، وقال: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوشَعَ وَحُوطًا وَكَافًا فَضَّلْنَا

(١) لأنه يصلح للمذكر والمؤنث.

(٢) ولصعوبة معرفة الأصل اقترح بعض النحاة منعه من الصرف مطلقاً.

عَلَى الْعَلَمِينَ ﴿ [الأنعام: ٨٦].

ثالثاً: العلم الذي على وزن الفعل: يمنع الاسم من الصرف إذا كان على وزن الفعل نحو: يزيد، أحمد، يعوق، يشكر، أو على وزن يغلب استعماله في الأفعال كـ «فَعَلَ» و«فُعِلَ» نحو: دُئِلَ، ضُرِبَ، كَلَّمَ، إِثْمَدَ، وإصْبَع - على وزن اجلس - فلو سميت رجلاً بواحد من ذلك منعتة من الصرف تقول: جاء ضُرِبَ، ومررتُ بضُرِبَ، قال تعالى: ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [الصف: ٦]، وقال: ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ ﴾ [الأنعام: ٨٦].

فإن كان الوزن غير مختص بالفعل، ولا غالبٌ فيه نحو: ضَرَبَ^(١)، فلا يمنع من الصرف لو سميت به، تقول: هذا ضربٌ، ورأيت ضرباً، ومررت بضربٍ.

ولنا في إعراب الاسم المنقول عن الفعل أن نعربه إعراب الممنوع من الصرف أو نعربه إعراب المحكي أي: نبقية على حركته الأصلية، فـ «يشكر» تبقى مضمومة، لأنها حركتها الأصلية، وضُرِبَ، وشمراً، تبقى على الفتح.

رابعاً: العلم المزيد بالألف والنون نحو: عفان، وعثمان، وعدنان، وزيدان.

أما إذا لم تكن الألف والنون زائدتين فيجب الصرف كما في: «لسان». أما إذا احتملت الألف والنون الزيادة وعدمها كما في: «حسان» جاز الصرف والمنع حسب الأصل، فإن عُدَّ الاسم من «الحسن» كانت النون فيه زائدة ومنع من الصرف، وإن عُدَّ من «الحسن» كانت النون فيه أصلية، وهو على وزن «فَعَّال» وهنا ينبغي تنوينه - صرفه -.

خامساً: العلم المعدول^(٢): وهو ما كان على وزن «فَعَلَ» بضم الفاء وفتح العين - معدولاً عن «فاعل» وقد أحصيت هذه الأعلام فوجدت خمسة عشر علماً هي: عُمَرُ، زُفْرُ، زُحَلُ، ثُقَلُ، قُثْمُ، جُشْمُ، جُمَعُ، قُرْحُ، دُلْفُ، عُصْمُ، حُجْبَى، بُلْعُ، مُضَرُ، هُبَلُ، وهُدَلُ، وألحقوا بها أربعة ألفاظ تفيد توكيد المعرفة وهي: جُمَعُ، بُتْعُ، بُصْعُ، وكُتْعُ، فهذه معدولة عن: عامر، زافر، وزاحل... وجمعاوات، بتعاوات، بصعاوات، وكتعاوات. وألحقوا بذلك كلمة «سحر»

(١) لأنه موجود في الاسم والفعل كـ «ضرب» و«حجر».

(٢) العدل عند النحويين: هو: نقل الاسم من حاله لفظية إلى حالة أخرى مع بقاء المعنى الأصلي، والعدل يحصل مع العلم ومع الصفة، وله وزنان:

- فَعَّال: علماً لمؤنث عدل عن «فاعلة» نحو: قَطَامُ، حَذَامُ، ورقاش.

- فُعَل: وعدل عن «فاعل» نحو: عمر: عامر، وزُفْرُ: زافر، وقُثْمُ: قائم.

وسياتي العدل مع الصفة في موضعه.

ويمنع من الصرف بشرط استعماله ظرف زمان يراد به سحر يوم معين نحو: سافر الرجل يوم الجمعة في سَحَرَ، أما إذا كان ظرفاً غير معين صرف وجر بالكسرة كقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آءَالَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾ [القمر: ٣٤]. وألحقوا بذلك ظرف الزمان «أمس».

سادساً: العلم المركب تركيب مزج^(١): غير المنتهي بـ «ويه» نحو: حضرموت، معد يكرب، قالي قلا، بعلبك، بيت لحم، ويور سعيد، تقول: سافرتُ من صنعاء إلى حضرموت في العطلّة الصيفية. فان كان منتهياً بـ «ويه» نحو: سيويه، وخالويه، ونفطويه، بني على الكسر رفعاً ونصباً وجرّاً.

سابعاً: العلم المزيد في آخره ألف الإلحاق^(٢): نحو: أرطى، وذفرى، وعلباء إذا سمينا بها، وتعرب بالحركات المقدرّة على الالف.

أسماء الصفات الممنوعة من الصرف

تمنع الصفة من الصرف في المواضع الآتية:

١- إذا كانت الصفة أصلية على وزن «أفعل - فعلاء» نحو: أبيض، أحمر، فإن كانت الصفة عارضة على الاسم فلا يمنع من الصرف نحو: أربع، وأرنب، تقول: مررت بنساء أربع، فـ «أربع» في الأصل ليست صفة، بل هي اسم لعدد، ومن هنا كانت الوصفية عارضة، وكذلك «أرنب» في قولك: «مررت برجلٍ أرنبٍ» تصرفها، لأن «أرنب» في الأصل هي اسم لحيوان.

أما الاسم إذا كان صفة في الأصل وعرضت له الاسمية، فلا يمنع من الصرف نحو: «أدهم» للقيد، و«أجدل» للعقد، و«أخيل» لطائر يتشاءم به، و«أفعى» للحية، فهذه صفات في الأصل ثم عرضت لها الاسمية، وقد منعها بعضهم لتخيل الوصف فيها، فتخيل في «أجدل» معنى القوة، وفي «أخيل» معنى التخيل، وفي «أفعى» معنى الخبث، وفي «أدهم» معنى السواد، ومنعها كان لوزن الفعل والوصفية المتخيلة فيها، لكن أكثر العرب على صرفها.

أما إذا كان مؤنث الصفة بالتاء نحو: أرمل: أرملة، فلا تمنع من الصرف.

٢- الصفة التي على وزن «فعلان - فعلى» أي: الصفة التي زيد عليها الألف والنون نحو:

(١) المركب المزجي هو: كل كلمتين امتزجتا معاً بحيث صارتا كلمة واحدة في دلالتها.

(٢) الإلحاق: هو زيادة في كلمة لإلحاقها بوزن آخر نحو: جوهر: زيدت فيه الواو بعد الحرف الأول لإلحاقه بوزن «فعلل» ونحو: جلول: زيدت فيه الواو بعد الحرف الثاني، ورعشن.

والملحق يكون رباعياً كما مثل، وخماسياً نحو: «إحليل» بوزن «إفعليل» وسداسياً نحو: عنكبوت على وزن «فعللول».

سكران، غضبان، عطشان، وظمان، قال تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [طه: ٨٦]. وكذلك الصفة التي لا مؤنث لها نحو: «الحيان» - عظيم اللحية-، أما إذا كانت الصفة تؤنث بالتاء فهي مصروفة، وقد أحصوا ثلاث عشرة صفة تؤنث بالتاء هي: ندمان - نديم -، جبلان - عظيم البطن-، موثان - جبان-، علان - كثير النسيان-، قشوان - دقيق-، نصران - لواحد النصرى-، ومصان - للثيم-، أليان - لكبير الإلية-، دخان - يوم مظلم-، سفيان - طويل - صوحان - يابس الظهر-، صحيان - الصاحي-، وسخنان - يوم حار-.

٣- الصفة المعدولة

يأتي العدل مع الصفة في موضعين:

أ- على وزن «فعال ومفعول» في الأعداد من «١-١٠» نحو: احاد وموحد، وثناء ومثنى، وثلاث ومثلث، قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِئِكَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبُعًا﴾ [فاطر: ١]، وقال: ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبُعًا﴾ [النساء: ٣]. ومنهم من قال إن العدل إلى الأربع، والحق إن العدل مسموع إلى العشار.

ب- لفظه «أخر»، قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]. ف «أخر» معدولة عن «أخرى» مؤنث آخر، أما «أخرى» فهي ممنوعة من الصرف، ولكنها ليست معدولة وإنما منعت بعلّة واحدة هي ألف التانيث المقصورة، أما «أخر» فهي جمع آخرة وهي مصروفة.

وآخر: هو اسم تفضيل، وحكمه أن يكون مفرداً مذكراً دائماً إن كان مجرداً من «أل» والإضافة، ولكنهم عدلوا عن ذلك في هذا الكلام - آخر - فثنوه وجمعوه، فقالوا: آخران، وآخرون، ولذلك منعه من الصرف للوصف والعدل.

الأسماء التي ليست أعلاماً ولا صفاتٍ

ونعني بها الأسماء التي تمنع لعلّة واحدة تقوم مقام علتين وهي على نوعين:

أ- أسماء التانيث التي تنتهي بألف تانيث مقصورة نحو: حبلى، بشرى، وذكرى، أو ممدودة نحو: صحراء، سمراء، أشياء، أصدقاء، وزكرياء، وتقدر الحركات الإعرابية على المقصور، وتظهر على الممدود نحو: هذه بشرى، ورأيت بشرى، ومررت ببشرى، وتقول: هؤلاء أصدقاء لي، ورأيت أصدقاء لي، ومررت بأصدقاء لي، قال تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن بُدِّ لَكُمْ تَسْؤَلُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١].

ب- صيغة منتهى الجموع: وهي كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان نحو: مساجد، مدارس، ملابس، مغانم، مكانس، وسنابل، أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن نحو: مصابيح، محاريب، وقناديل، ويلحق به ما كان مفرداً على صيغة الجمع نحو: سراويل، وشراويل، قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفُتِنَتِ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾ [الحج: ٤٠]، وقال: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ ﴾ [البقرة: ٢٦١] وقال: ﴿ وَزَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ ﴾ [فصلت: ١٢].

أما إذا كان هذا الجمع - صيغة منتهى الجموع - معتل الآخر، فقد أجرته في الرفع والجر مجرى المنقوص، حيث تحذف الياء وتعوض عنها بالتنوين، أما في النصب فثبت الياء وتظهر عليها الفتح من دون تنوين، تقول: هؤلاء جوارٍ وغواشٍ، ومررت بجوارٍ وغواشٍ، ورأيت جوارِي وغواشِي.

أما «سراويل» فقد قيل: إنها مفرد جاءت على صيغة الجمع ولهذا منعت من الصرف، وقيل: إنها جمع حقيقة، ومفرده «سروالة» واستدلوا على ذلك بقول الشاعر:

عليه من اللؤم سروالةٌ فليس يـرِقُ لمستعطف
زوال المنع

يزول المنع عن الاسم، ويجر بالكسرة إذا دخلت عليه «أل» أو أضيف إلى غيره، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٤] وقال: ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن: ١٨].

ومما تجدر الإشارة إليه - هنا - إلى أن العرب منعوا المصروف، وصرفوا الممنوع في الضرورات الشعرية، قال طرفة بن العبد:

ويركبُ يومَ الروعِ منا فوارسٌ بصيرون في طعن الأباهر والكلى
وقول الآخر في صرف ما هو ممنوع:

ولولا ثلاثٌ هنَّ من عيشةِ الفتى وجدك لم أحفل متى قام عؤدي
ومنع الأخطل ما حقه الصرف في قوله:

طلبَ الأزارقَ بالكتائبِ إذ هوت بشيب غائلةِ النفوسِ غرورَ

تنبيه:

١- إذا نقل العلم إلى غير العلمية صرف ونون نحو: جاء عمرٌ من العمرين .

٢- إذا نقلت الصفة الممنوعة من الصرف إلى غير الوصفية تبقى ممنوعة من الصرف نحو: جاء أبيض، ورأيتُ أبيض، ومررت بأبيض .

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ﴾ ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾ ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ ﴾ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾ ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ وَفَوَاحِشٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ ﴿ سَلَّمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ يَفْعَلُونَ لِمَا يُشَاءُ مِنْ حَرِيبٍ وَتَمَثِيلِ ﴾ ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِّلسَّابِلِينَ ﴾ ﴿ وَأَضْمَمْنَا يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾ ﴿ وَشَرَّوهُ بِشَمْسٍ بِخَيْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا ﴾ ﴿ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ ﴿ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ ﴿ وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ وَمِنَ الَّذِينَ ذَكَرْنَا طَرِيقَ قَدَدًا ﴾ ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ بَاكُوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴾ ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا آكَبْرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ ﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ﴾ ﴿ فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ ﴾ ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَشَمُودٌ ﴾ .

الشواهد الشعرية:

ولا صريفٌ ولكن أنتم الخزف
وبعض القول أشنع
ظبي بعسفان ساجي الطرف مطروق
والطاعنين مجامع الاضغان
فبح عنك منها بالذي أنت بائع
تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
رسيس الهوى من حبِّ مية يبرح
أبناء يعصر حين اضطرها القدر

- بنى غدانة ما إن أنتم ذهبٌ
- قال لي يوماً سليمان
- كأنها يوم صدت ما تكلمنا
- الضاريين بكل أبيض مخذم
- تعزيت عن ذكرى سميّة حقة
- لخولة أطلال ببرقة ثمهد
- إذا غير النأي المحيين لم يكد
- لا تركنن إلى الأمر الذي ركنت

لستُ من قيس ولا قيس مني
 ربّ ثاو يمل منه الثواء
 بن معاذ بن مسلم بن رجاء
 هنالك أم في جنة أم جهنم
 على قضيب على حقف النقا الدهس
 جنيب وجثمانني بمكة مُوثق
 ولا موجعات القلب حتى تولت
 بسجستان طلحة الطلحات
 من مقمر مسفر عن منظر حَسَن
 ديوني في أشياء تكسبهم حمدا
 وليس حاملي إلا ابن حَمال
 وليس لنأيها إذ طال شافي
 وأرقط زهلول وعرفاء جيأ

- أيّها السائل عنهم وعني
 - آذنتنا بينها أسماء
 - فلها أحمد المرجى بن يحيى
 - فليت سليمى في الممات ضجيعتي
 - هيفاء في فرعها ليل على قمر
 - هواي مع الركب اليمانيين مُضِعِد
 - وما كنت أدري قبل عزة ما البكا
 - رحم الله أعظماً دفنوها
 - وأسمر مشمر من مزهرٍ نضرٍ
 - يعاتبني في الدّين قومي وإنما
 - ألا فتى من بني ذبيان يحملني
 - كفى بالنأي من أسماء كافي
 - ولي دونكم أهلون: سيد عملس

الأمثلة:

رزق صديقي مولودة سماها هدى، ما كلُّ سوداء تمرة ولا كلُّ بيضاء شحمة، سهرت مع ضيوف
 ظرفاء، صمت رمضان في عدن، يسير القطار على قضبان من الحديد، المؤمنون رحماء فيما
 بينهم، لسنا أرقاء حتى نقبل الذل والهوان، اعتن بأشياء الآخرين، قطعت صحراء واسعة عند
 السفر.

التطبيقات

التمرين الأول

تلمس الشواهد الموجودة في الآيات القرآنية، والآيات الشعرية السابقة:

التمرين الثاني

بين الممنوع من المصروف في الآيات الآتية واذكر السبب:

- ١- ﴿ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ .
- ٢- ﴿ أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ .
- ٣- ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ .
- ٤- ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ، لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾ .
- ٥- ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ ﴾ .
- ٦- ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن بُدِّلَ لَكُمْ تَسْوُكُمْ ﴾ .

التمرين الثالث

في الأمثلة الآتية أسماء مجرورة بالفتحة، عينها، وبين سبب ذلك:

- ١- قال تعالى: ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ .
 - ٢- قال تعالى: ﴿ وَشَرَّوهُ بِشَمٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ .
 - ٣- قال تعالى: ﴿ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ .
 - ٤- قال تعالى: ﴿ وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ .
 - ٥- وما الفيل تحمله ميتاً
 - ٦- لخولة أطلال بريقة ثمهد
- بأثقل من بعض جلاسنا
تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

التمرين الرابع

عين الاسم الممنوع من الصرف وأعربه.

قال تعالى:

- ١- ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِّلْسَائِلِينَ ﴾ .

- ٢- ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ .
- ٣- ﴿ يَا أُخْتِ هَرُونَ مَا كَانَ أَبِيكَ أَمْرًا سَوِيًّا ﴾ .
- ٤- ﴿ هَذَا بَصِيرَةٌ لِلنَّاسِ ﴾ .
- ٥- ﴿ كَأَلَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ ﴾ .

التمرين الخامس

استخرج الممنوع من الصرف مما ليس علماً ولا صفة مما يأتي :
قال تعالى :

- ١- ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ﴾ .
- ٢- ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ مِنْ تَحْرِيْبٍ وَتَمَثِيْلٍ ﴾ .
- ٣- ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ ﴾ .
- ٤- ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِنَتِ صَوَامِعُ وَبِيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ ﴾ .
- ٥- ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِنْ بُدِلَ لَكُمْ تَسْوِكُمْ ﴾ .

التمرين السادس

علام يستشهد النحاة بما يلي في هذا الموضوع :

- ١- قال تعالى : ﴿ وَإِذْ بَجَّيْنَاكُمْ مِّنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ .
- ٢- قال رسول الله ﷺ : « أربع نسوة سادت عالمهن : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون التي شهد لها القرآن ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد » .
- ٣- قال الشاعر :

ويشكر لا تستطيع الوفاء وتعجز يشكر أن تغدرا
٤- قالت أميمة : ما لثابت شاخصاً عارى الأشاجع ناحلاً كالمُنْصَل

التمرين السابع

استخرج الاسم الممنوع من الصرف ، وبين سبب المنع :

محمد ، عثمان ، علي ، فاطمة ، عائشة ، مريم ، حمزة ، غضبان ، سكران ، صحراء ، رمضان ،

عيسى، نوح، هند، زينب، محسن، أشرف، مسجد، مصابيح، سراويل، هدى، إقبال.

التمرين الثامن

ما الفرق بين الاسم الممدود في كل من الآيتين الكريمتين الآتيتين:

- ١- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ ۚ إِنَّ بُدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ .
- ٢- ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ .

التمرين التاسع

أعرب ما يأتي:

- ١- قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِّلسَّالِئِينَ﴾ .
 - ٢- لخولة أطلال ببرقة ثمهد
- تلوحُ كباقي الوشم في ظاهر اليد

٤- النكرة والمعرفة

النكرة: اسم يشيع في جميع أفراد جنسه من دون أن يختص بواحد منهم، والنكرة على نوعين:
 ١- ما يقبل «أل» ويؤثر فيه التعريف نحو: كتاب: الكتاب، مهندس: المهندس، شجرة: الشجرة، حيوان: الحيوان، فإن لم يؤثر فيه التعريف فالاسم معرفة قبل دخول «أل» عليه نحو: الحسين، والعباس، والعيدروس^(١) ف «أل» في هذه الأسماء أفادت التعظيم، والاسم معرفة قبل دخولها، قال الشاعر:

لشّتان ما بين اليزيديين في الندى يزيد سليم والأغرّ بن حاتم

٢- ما يقع موقع «أل» نحو: ذو، ومن، وما، فكل اسم من هذه الأسماء لا يقبل «أل» التعريف، ولكنه يقع بمعنى كلمة أخرى هي التي تقبل «أل» ف «ذو» بمعنى «صاحب» وصاحب نكرة تقبل «أل»، وكذلك «من» هي بمعنى «إنسان» وإنسان نكرة، و«ما» بمعنى «شيء» و«شيء» نكرة يقبل «أل»، تقول: جاءني ذو مالٍ، ويعجبني مَنْ يعرف قدره، وما أجمل السماء!.

ولا يمكن لنا أن نحصي النكرات، ولكن يمكن أن نفعل ذلك مع المعارف، فإذا عرفنا المعارف، ما تبقى يدخل في النكرة.

المعرفة: ما دل على محدد معروف نحو: محمد، فاطمة، إقبال، كتاب زيد، والكتاب.
 والمعرفة ستة أنواع هي: الضمير، العلم، اسم الإشارة، اسم الموصول، المعارف بالإضافة، والمعرف بأل.

٥- ضمير

الضمير: اسم ينوب عن شخص متكلم، أو مخاطب، أو غائب، والضمائر كلها مبنية، لشبهها بالحرف في الجمود، ولذلك لا تصغر ولا تثني ولا تجمع^(٢)، والضمير على نوعين:

١- ضمير مستتر

وهو: ما ليس له صورة منطوقة في اللفظ، بل يفهم من الكلام كقوله تعالى: ﴿سَيِّحَ اسْمَ رَبِّكَ﴾

(١) عيدروس: على وزن فيعلول مثل حيزبون، وهو اسم مشتق من الفعل: عدرس - الأسد عندما يلتهم اللحم - .
 (٢) لما كانت الضمائر لا تتصرف تصرف الأسماء فهي لا تثني ولا تجمع، وأما ما ظاهره التثنية والجمع نحو: هما، هم، هن، أنتم، وأنتن، فهذه صيغ وقعت من أول الأمر على هذه الصورة، والعلامات التي فيها ليست طارئة عليها.

الْأَعْلَى ﴿ [الأعلى: ١]، وقوله: ﴿ فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ ﴾ [الغاشية: ٢١]. ومنه قولنا: اسع لما فيه الخير، فالفاعل في جميع ذلك ضمير مستتر تقديره «أنت». وإذا قلت: يكتب درسه، أسعى لطلب الرزق، كان الفاعل ضميراً مستتراً تقديره «هو» في المثال الأول، وتقديره «أنا» في المثال الثاني والاستار جاء مرة جوازاً ومرة وجوباً.

٢- ضمير بارز

وهو: ما له صورة منطوقة في اللفظ، وهو على نوعين: متصل ومنفصل، والمنفصل منه ما هو للرفع، ومنه ما هو للنصب، أما المتصل فهو يأتي للرفع والنصب والجر، ويمكن إيجاز ذلك بالجدول الآتي:

الضمير

بارز مثل (هو)						
مستتر						
جوازاً مثل "كُتِبَ، وَكُتِبْتُ"			وجوباً مثل "اُكْتُبُ، وَاكْتُبْ، وَنُكْتُبْ"			
متصل				منفصل		
جر	نصب	رفع		رفع	نصب	
والده، والدها والدهما، والدهن	وعده، وعدها وعدهما وعدهم، وعدهن	يكتبان، تكتبان يكتبون، تكتبن	غائب	مفرد مثنى جمع	إياه، إياها، إياهما إياهم، إياهن	هي، هما هن
والدك، والدك والدكما والدكم، والدكن	وعدك، وعدك وعدكما وعدكم، وعدكن	كتبت، اكتبني كتبتما كتبتم، اكتبن	مخاطب	مفرد مثنى جمع	إياك، إياك إياكما إياكم، إياكن	أنت، أنت أنتما أنتم، أنتن
والدي والدنا	وعدني وعدنا	كتبت كتبنا	متكلم	مفرد جمع (مذكر ومؤنث)	إياي إيانا	أنا نحن

جدول رقم ٥
الضمير

أ- الضمير المتصل

- الضمير المتصل هو: ما لا يبدأ به، ولا يقع بعد «إلا» مثل: «الكاف» و«الهاء»، وقد ورد شذوذاً مجيء الضمير المتصل بعد «إلا» كقول الشاعر:

أعوذُ بربِّ العرشِ من فئةٍ بغتٍ
عليّ فمالي إله ناصر
وقول الآخر:

وما علينا إذا ما كنت جارتنا
أن لا يجاورنا إلاك ديار
والضمائر المتصلة على ثلاثة أنواع:

- ضمائر متصلة للرفع.

- ضمائر متصلة للنصب والجر.

- ضمائر متصلة للرفع والنصب والجر.

١- الضمائر المتصلة الصالحة للرفع وهي:

أ- تاء الفاعل نحو: كتبتُ، وكتبتَ، كتبتِ، وهي لا تتصل إلا بالفعل الماضي، قال تعالى: ﴿وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٧٢]، وقال: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وقال: ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَكَلِّفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ [القصص: ٧]، وتتصل بها «الميم» إذا كان المخاطب جمع مذكر سالماً، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَّمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨]، وتتصل بها «النون» المشددة إذا كان المخاطب جمع مؤنث سالماً، قال تعالى: ﴿يَنْبِئَا النَّبِيَّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢]، وتتصل بها «ما» إذا كان المخاطب مثنى، قال تعالى: ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥].

ب- ألف الاثنين: وتتصل بالفعل المضارع والأمر، قال تعالى: ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥]، ومنه قولنا: الطالبان أبقنا امتحانهما.

ج- واو الجماعة: وتتصل بالفعل الماضي والمضارع والأمر، قال تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨]، وقال: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

د- ياء المخاطبة: وتتصل بالفعل المضارع والأمر، قال تعالى: ﴿يَمْرِيءُ أَقْنِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَزْكِئِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣].

هـ- نون النسوة: وتتصل بالفعل الماضي والمضارع والأمر، قال تعالى: ﴿ وَقُلْنَا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ وقال: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

و- نا المتكلمين: وتتصل بالفعل الماضي وتكون في محل رفع فاعل نحو: فهمنا الدرس.

ز- ثما، وثم، وتُنَّ: لخطاب المثنى بنوعيه، جمع الذكور، وجمع الأناث على التوالي نحو: فهمتما، فهمتم، وفهمتُنَّ، وهي ضمائر مبنية في محل رفع فاعل.

٢- الضمائر المتصلة الصالحة للنصب والجر وهي:

أ- هاء الغائب والغائبة، وكاف المخاطب والمخاطبة، وياء المتكلم، فهذه الضمائر تصلح أن تكون في محل نصب، أو في محل جر. قال تعالى: ﴿ أَوْ لَرِيكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَتُونَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [الشعراء: ١٩٧]، وقال: ﴿ أَقْرَأُ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الإسراء: ١٤]، وقال: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم: ٤]. ب- كما للمثنى المخاطب، وكن للمخاطبين، وكن للمخاطبات، وهما، وهم، وهن للغائبات.

٣- الضمائر المتصلة الصالحة للرفع والنصب والجر

لدينا ضمير واحد يصلح لهذه الحالات جميعها وهو الضمير «نا» قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا ﴾ [آل عمران: ١٩٣] فالضمير «نا» في «سمعنا» و«آمنا» في محل رفع فاعل، أما في قوله تعالى: ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦]، فهو في محل نصب مفعول به. ووقع في محل جر بحرف الجر في قوله تعالى: ﴿ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا ﴾ [آل عمران: ٨٤].

ب- الضمير المنفصل

الضمير المنفصل هو: ما يمكن أن نبتدىء به، ويقع بعد «إلا» كقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [طه: ٨]، وقولنا: ما فعل هذا إلا أنت. وهو على قسمين:

١- ضمائر منفصلة للرفع وهي: أنا، نحن، أنت، أنت، أنتما، أنتم، أنتن، هو، هي، هما، هم، وهن، قال تعالى: ﴿ فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ لَّسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيَّبٍ ﴾ [الغاشية: ٢١-٢٢]، وقال: ﴿ فَذَكَرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ [الطور: ٢٩]، وقال: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾ [القلم: ٢٦-٢٧]، وقال: ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ٦]، وقال: ﴿ هَتُوْلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [هود: ٧٨] وقال: ﴿ وَكَلِمَةٌ اللَّهُ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٤٠]، وقال: ﴿ إِذْ هَمَّ فِي الْفَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا

تَحَزَنَ إِيَّاكَ اللَّهُ مَعْنًا ﴿٤٠﴾ .

٢- ضمائر منفصلة للنصب وهي: إِيَّايَ، إِيَّانَا، إِيَّاكَ، إِيَّاكِ، إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُمْ، إِيَّاكُنَّ، إِيَّاهُ، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، وإِيَّاهُنَّ، قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، وقال: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ يَهْدِيكُمْ وَإِنِّي فَارْهَبُونَ﴾ [البقرة: ٤٠]، وقال: ﴿أَهْوَلَاءَ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [سبأ: ٤٠].

ضمير الفصل

يأتي ضمير الفصل بين ركني الجملة الاسمية، ويهدف إلى توكيد مضمون الجملة كقوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩]، أو الفصل بين الخبر وما يظن أنه تابع - صفة -، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء: ٦٨]. وقال: ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ [النمل: ١٦]، وقال: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [الحج: ٦٢] فالضمير «هو» في هذه الآيات دل على أن ما بعده خبر وليس صفة.

ضمير الشأن

ضمير الشأن: هو ضمير يؤتى به قبل الجملة الاسمية أو الفعلية للتعظيم والتفخيم، ويلزم صورة واحدة للمذكر والمؤنث، المفرد والمثنى والجمع، ويأتي ظاهراً ومستتراً، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام: ٢١]، والاستار كما في قول الشاعر:

إذا متُّ كان النَّاسُ صنفان: شامت وأخرُ مثني بالذي كنتُ أصنعُ
ف «كان» فيها ضمير مستتر بدليل أن الشاعر رفع «صنفان».

حكم الضمير من حيث الاتصال والانفصال

إذا أمكن أن يؤتى بالضمير متصلاً فلا يجوز العدول عنه إلى المنفصل نحو: أكرمتك، فلا تقول: أكرمتُ إياك، فإذا تعذر الإتيان بالمتصل تعين المنفصل نحو: إياك أكرمت، ويستثنى من هذه القاعدة - جواز الإتيان بالضمير منفصلاً مع الإمكان أن يؤتى به متصلاً - ما يأتي:

١- في باب ما يتعدى لمفعولين الثاني منهما ليس خبراً في الأصل أي: في باب «سأل» وأخواتها، كقولك: سلني، وأعطني، وأعطيتك، وأعطيتك إياه.

٢- إذا كان الضمير واقعاً خبراً لـ «كان» وأخواتها، فإنه يجوز اتصاله وانفصاله تقول: كتته، وكنت إياه، وهناك من رجح الانفصال، لكن الاتصال هو الذي ورد في القرآن الكريم، أما الحديث

النبوي الشريف، والشعر العربي فقد جمعاً بين الحالتين، قال تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَادْنَا كَثِيرًا لَفَهِشْتُمُ وَلَنَنزَعْنَهُ فِي الْأَمْرِ﴾ [الأنفال: ٤٣]، وقال: ﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ أَنْزَلِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَرِهُونَ﴾ [هود: ٢٨]، وقال الرسول الكريم ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في شأن ابن الصياد «إن يكنه فلن تسلط عليه، وإلا يكنه فلا خير لك في قتله»، وجاء من الانفصال قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

لئن كان إتياءه لقد حال بَعْدَنَا
عن العهدِ، والإنسانُ قد يتغير
وقال الآخر:

ليسَ إِيَّاي وإِيَّايَا
ك، ولا نخشَى رقيبا
وجاء من الاتصال قول أبي الأسود الدؤلي:
فإن لا يَكُنْهَا أو تَكُنْهُ فَإِنَّهُ
أخوها غَذَتْهُ أُمُّهُ بلبانها
وجوب انفصال الضمير

يتعين انفصال الضمير في عشرة مواضع هي:

- ١- أن يكون الضمير محصوراً كقوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقال: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ [المزمل: ٩]. ومنه قول الفرزدق:
أنا الذائِدُ الحامي الذمار وإنما
يدافعُ عن أحسابهم أنا أو مثلي
- ٢- أن يكون عامل الضمير مضمراً كقول السموأل:
وإن هو لم يحملْ على النَّفسِ ضيمها
فليسَ إلى حُسْنِ الثناءِ سبيلُ
ومنه قول ليبد بن أبي ربيعة:
- ٣- أن يكون عامل الضمير متأخراً عنه كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].
لعلَّكَ تَهْدِيكَ القرونُ الأوائِلُ
فإن أنتَ لم يَنْفَعِكَ عِلْمُكَ فانتسبْ

٤- أن يكون عامل الضمير معنوياً، وذلك إذا وقع الضمير مبتدأ كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [الأنعام: ٩٩] وقال: ﴿تَمَّخُنْ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ﴾ [الإسراء: ٤٧].

٥- أن يكون الضمير مرفوعاً بمصدر مضاف إلى المنصوب به كقولك عجبت من إكرامك هو،
ومنه قول الشاعر:

بنصركم نحن كتمم فائزين وقد أغرى العدى بكم استسلامكم فشلا

٦- أن يكون الضمير معمولاً لحرف نفي كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٩٠]، وقوله: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ [المجادلة: ٢]، ومنه قول الشاعر:

إِنَّ هُوَ مُسْتَوِيًّا عَلَى أَحَدٍ
وَقَدْ وَرَدَ شَدُوذًا قَوْلَ رُؤْيَةَ:

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ^(١)
فَقَدْ جَعَلَ الضَّمِيرَ مُتَّصِلًا وَهُوَ مَعْمُولٌ لِلنَّفْيِ.

٧- أن يقع الضمير بعد واو المعية كقول أبي ذؤيب الهذلي:

فَأَلَيْتُ لَا أَنْفُكَ أَحْذُو قَصِيدَةً
تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مِثْلًا بَعْدِي

٨- أن يفصل بين الضمير وعامله بمفعول ثانٍ كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقٌ
تَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، ومنه قول الشاعر:

مَبْرَأٌ مِّنْ عِيُوبِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
فَاللَّهُ يَرْعَى أَبَا حَفْصٍ وَإِيَّانَا

٩- أن يقع الضمير بعد «ما» التفصيلية كقولنا: أما أنا فمدرس، وأما أنت فطالب أو قارئ.

١٠- أن يقع بعد اللام الفارقة كقول الشاعر:

إِن وَجَدْتَ الصَّدِيقَ حَقًّا لِإِيَّايَا
كَ فَمَرْنِي فَلْنِ أَزَالَ مَطِيعَا

رتبة الضمير

ضمير المتكلم أخص من ضمير المخاطب، وضمير المخاطب أخص من الغائب فإذا اجتمع ضميران فحكمها كما يأتي:

١- إذا كان الضميران منصوبين مختلفين في الرتبة - أحدهما أخص من الآخر - فإن كانا متصلين وجب تقديم الأخص نحو: الكتاب أعطيتكه، وأعطيتنيه بتقديم «الكاف» و«الياء» على الهاء، لأنها أقل رتبة منهما، فإن كان الضميران منفصلين، فأنت مخير، إن شئت قدمت الأخص، وإن شئت أخرته وقدمت الآخر نحو: الكتاب أعطيتك إياه، وأعطيتني إياه، ويمكنك أن تقول: الكتاب أعطيته إياك، وأعطيته إيتاي.

(١) الطيس: الرمل الكثير.

٢- إذا كان الضميران منصوبين متحدين في الرتبة - كأن يكونا لمتكلمين أو لمخاطبين، أو لغائبين - فهنا يلزم الفصل في أحدهما، ولا يجوز اتصالهما تقول: أعطيتني إيتاي، وأعطيتك إياك، وأعطيته إياه.

مواضع نون الوقاية

١- مع الفعل

إذا اتصلت بالفعل ياء المتكلم لحقته نون تسمى نون الوقاية، وهي تقي الفعل من الكسر نحو: أكرمني، ويكرمني، وأكرمني، وقد حذفت شذوذاً مع الفعل «ليس» في قول رؤية بن العجاج:

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيِّسِ إذ ذهب القوم الكرام ليسي

واختلفوا في فعل التعجب، هل تلزمه نون الوقاية أو لا؟ ذهب الكثير إلى أنها تلزمه تقول: ما أفقرني إلى عفو الله! وما أحوجني إلى رؤيتكم!

٢- مع الحرف

تتصل مع الحرف ويختلف اتصالها من حيث الكثرة من حرف إلى آخر، فهي تتصل مع «ليت» و«لعل» وأخواتهما، وحروف الجر «من» و«على» ومع بعض الظروف مثل «قط» و«لذن» والحرف «قد» وإليك ذلك:

- ليت: تلزمها نون الوقاية، قال تعالى: ﴿يَلَيِّنِي مِثُّ قَبَلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣]، وقال: ﴿يَلَيِّنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣]، وقال: ﴿يَلَيِّنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤] وقال: ﴿لَيْتَنِي لَمْ أَخَذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٨] ولم ترد في القرآن مجردة من النون، وورد ذلك في الشعر كقول زيد الخير:

كمنية جابرٍ إذ قال: ليتي أصادفه وأتلف جُلّ مالي

- لعل: وهي خلاف «ليت» فالفصيح فيها تجريدها من النون، قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمَنُ ابْنُ لِي صَرَحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ [غافر: ٣٦] وقال: ﴿فَأَجْعَلْ لِي صَرَحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَيْهِ إِلَهٍ مُوسَى﴾ [القصص: ٣٨]، وقال: ﴿إِنِّي ءَأَسْتُ نَارًا لَعَلِّي ءَأْتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ﴾ [القصص: ٢٩]، وقال: ﴿إِنِّي ءَأَسْتُ نَارًا لَعَلِّي ءَأْتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾ [طه: ١٠]، ولم ترد في القرآن إلا مجردة، ومنه قول الشاعر:

ولي نفسٌ تُسازعني إذا ما أقول لها: لعلِّي أو عساني

ومنه قول الفرزدق :

لعلني وإن شطت نواها أزورها

وإني لراج نظرة قبل التي

وقد وردت بالنون في قول حاتم الطائي :

أرى ما ترين، أو بخيلاً مُخلداً

أريني جواداً مات هزلاً لعلني

ومنه قول لآخر :

أخط بها قبراً لأبيض ماجد

فقلت أعيрани القدوم لعلني

أما أخوات «ليت» و«لعل» نحو «إن، أن، كأن، ولكن» فانت مخير في إلزامهن النون أو

تجريدهن تقول: إني، إنني، أتني، أنني، كإني، كإني، لكني، ولكنني.

- من، وعن: تلزمهما نون الوقاية، تقول: مني، وعني، بالتشديد، وقد تحذف شذوذاً كقول

الشاعر:

لست من قيس ولا قيس مني

أيها السائل عنهم وعني

- لدن، قد، وقط: الفصيح فيهن إثبات النون، قال تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾

[الكهف: ٧٦]، وقد تحذف النون كما في قول حميد بن مالك الأرقط الذي جمع بين الحالتين:

ليس الإمام بالشحيح الملحد

قدني^(١) من نصر الخبيين قدي

وهكذا في «قط»^(٢) تقول: قطي، وقطني، كما قلت في «لدن» وقد.

٣- مع الاسم

الاسم المعرب لا تتصل به نون الوقاية نحو: مكرمي، وسائلي، ولكنها اتصلت باسم الفاعل

المضاف إلى ياء المتكلم في قوله ﷺ «فهل أنتم صادقوني»، ومنه قول الشاعر:

فإن له أضعاف ما كان أملاً

وليس الموافيني لُرفد خائباً

ومنه قول حارثة بن عبيد البكري:

وهل يجدي عليّ اليوم ليتي؟

ألا ليتني أنضيت عمري

(١) قدني: اسم فعل بمعنى يكفي، والنون نون الوقاية، والياء ياء المتكلم.

(٢) قط: ظرف للزمان الماضي وهو مأخوذ من قططته بمعنى: قطعته أي: ما فعلته فما انقطع عمري، ويؤتى به بعد النفي والاستفهام، ومن الخطأ أن يقال: لا أفعله قط، لأن الفعل مستقبل، و«قط» للزمن الماضي.

قال تعالى :

﴿ وَإِنْ نَوَلْنَا فِئْمَانَهُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ ﴿ قَالُوا أَضِغْتُ أَحْلِمِ ﴾ ﴿ بَلِ افْتَرَبَهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ﴾ ﴿ قَالَ فَعَلْنَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ ﴿ وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴾ ﴿ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ صٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ ﴿ يَلْبِسْتَنِي كُنْتُ تَرِبًا ﴾ ﴿ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكٰفِرِينَ ﴾ ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلِهَيْنِ إِثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارِهَبُونَ ﴾ ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ ﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ ﴿ هَهُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ ﴿ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ ﴿ أَهْتُولَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ ﴿ إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ ﴿ أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمْ الْغٰلِبُونَ ﴾ .

الشواهد الشعرية :

إيتاهم الأرض في دهر الدهار ير
ما قطر الفارس إلا أنا
يا صاح، بل قطع الوصال هم
فكنه يكن منك ما يعجبك
ولجت وكنت أولهم ولوجا
فقلت لها: إن الكرام قليل
كأنني صارم في كف منهزم
فهي الشهادة لي بأنني كامل
والماء مني ومنك السمن والعسل
ونحن في الجرح والإيمان إخوان
أخي وابن عمي وابن خالي وخاليا
وإننا لنبغي فوق ذلك مظهرأ
بكوا لؤلؤاً وبكىنا عقيقاً
حذار حذار من بطشي وفتكي

- بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت
- قد علمت سلمى وجاراتها
- أصرمت جبل الوصل بل صرموا
- إذا أعجبتك خصال امرئ
- فياليتني إذا ما كان ذاكم
- تعيرنا أنا قليل عديدنا
- تقلدتنى الليالي وهي مدبرة
- وإذا أتت مذمتي من ناقص
- منك الدقيق ومنى النار أوقدها
- نحن في الشرق والفصحى بنو رحم
- وقد لامني في حب ليلي أقاربي
- بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا
- ولما وقفنا لتوديعهم
- هي الدنيا تقول بملء فيها

أقسام الكلام

ن شباباً وفتية وكهولاً
ظمئت وأئي الناس تصفو مشاربه
لأعلم أي الحالتين صواب
وهي ليست إلا متاعاً قليلاً
فما طائري يوماً عليك بأخيلاً
وليس حاملني إلا ابن حمال
ولا أهل ذلك الطرف الممد
يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي
إلى وقت انتباهي لا يزول
حديث النفس عنك هو الوصول

- إنما نحن في الحياة إلى حين
- إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى
- ولكنني راضٍ على كل حالة
- نتمنى الحياة جـدً تمنين
- ذريني وعلمي بالأمر وشيمتي
- ألا فتى من بني ذبيان يحملني
- رأيت بني غبراء لا ينكرونني
- أنا الذائد الحامي الذمار وإنما
- خيالك حين أرقد نصب عني
- وليس يزورني صلة ولكن

الأمثلة :

أنت صادقة بالوعد، أيتها الطالبات أنتن عماد المستقبل، كل مولود يولد على الفطرة فأبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، ما أحب الأستاذ إلا إيانا، إياكما صافح المدرس، ما رأيت في الطريق إلا إياكن، الطالبان أتقنا واجبهما، أنت تجيدين المحادثة، لن نفعنا إلا الإيمان بالله.

التطبيقات

التمرين الأول

عين الضمائر المتصلة والمنفصلة في الشواهد القرآنية السابقة .

التمرين الثاني

عين الضمائر المنفصلة الواردة في الشواهد الشعرية السابقة .

التمرين الثالث

علام يستشهد النحاة بما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ .
- ٢- قال تعالى : ﴿ أَهْتُولَاءَ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ .
- ٣- ألا ليتني أنضيت عمري .
- ٤- لا أحب الإهمال ولكنني راضٍ على كل حال .

التمرين الرابع

بين حكم الضمير من حيث الاتصال والانفصال فيما يأتي :

- ١- الكتاب أعطيتكه .
- ٢- لا إله إلا هو العزيز الحكيم .
- ٣- دعاني أخي والخيال بيني وبينه فلما دعاني لم يجدني بقعد
- ٤- أنت الذي فعلت هذا .
- ٥- أما أنا فمدرس وأما أنت فطالب .

التمرين الخامس

بين الضمائر، وأنواعها، ومواقعها الإعرابية، وعلامات بنائها فيما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ .
- ٢- قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَجِدُّ فَإِنِّي فَارِهَبُونَ ﴾ .
- ٣- يبذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك إياه عليك يسير
- ٤- إنا جمعنا للجهاد صفوفنا سنموت أو نحيا ونحن كرام

٥- مررت بك أنت .

التمرين السادس (تمرين محلول)

أعرب ما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَضْغَنْتُ أَخْلَعِي ۗ ﴾ .

ظمئت وأيُّ الناس تصفو مشاربه

٢- إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى

١- قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَضْغَنْتُ أَخْلَعِي ۗ ﴾ .

قالوا : قال : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

أضغنت : خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» وهو مضاف .

أحلام : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

ظمئت وأيُّ الناس تصفو مشاربه

٢- إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان .

أنت : فاعل لفعل محذوف وجوباً يفسره الفعل المذكور بعده .

لم : حرف جزم ونفي وقلب .

تشرب : فعل مضارع مجزوم ، والفاعل مستتر تقديره أنت .

مراراً : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

على القذى : جار ومجرور .

ظمئت : فعل وفاعل وهو جواب الشرط غير الجازم .

وأيُّ : الواو : حالية ، «أيُّ» : استفهام في محل رفع مبتدأ ، مضاف .

الناس : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

تصفو مشاربه : فعل وفاعل ، ومشارب : مضاف ، والهاء : مضاف إليه ، والجملة الفعلية في

محل رفع خبر للمبتدأ «أيُّ» .

التمرين السابع (تمرين محلول)

علق على الجملتين الآتيتين بما يوضح رأي النحاة:

١- لولاك ما عدتُ إلى هنا. ٢- عساني أن أنجح في عملي.

١- ذهب سيويه إلى أن «لولا» حرف جر شبيه بالزائد، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع وخبره محذوف وجوباً.

ويرى غيره أن «لولا» هي حرف امتناع لوجود وما بعدها مبتدأ خبره محذوف وجوباً.

٢- عسى: فعل ماضٍ يعمل عمل كان، فإذا جاء بعده ضمير فإنه ينبغي أن يكون ضمير رفع، ولكن هنا جاء معه ضمير نصب، ومع ذلك فالضمير مبني على السكون في محل رفع اسم «عسى».

ويرى آخرون أن «عسى» هنا حرف ناسخ يدل على الرجاء يعمل عمل «إن» وأخواتها، وعلى هذا فالضمير - الياء - مبني على السكون في محل نصب اسم عسى.

التمرين الثامن (تمرين محلول)

علق على المثال التالي بما تعرفه: هو الدهرُ دَوَّارٌ.

هو: ضمير شأن أي ضمير غير شخصي لا يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب، وإنما يدل على معنى الشأن أو الحكاية، ويقع في صدر الجملة على أنه مبتدأ لها والجملة بعده خبر له، فجملة «الدهر دَوَّارٌ» من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر لضمير الشأن.

٦- العلم

العلم: اسم يعين مسماه مطلقاً من دون قيد^(١) نحو: محمد، علي، زيد، فاطمة، سعاد، عدن، صنعاء، قرن - اسم قبيلة -، خرنق - اسم امرأة -، لاحق - اسم فرس -، شذقم - اسم جمل -.

وينقسم العلم إلى أقسام متعددة تختلف باختلاف أسس التقسيم.

١- فمن حيث الشهرة: ينقسم العلم إلى: اسم وكنية ولقب.

أ- الاسم: ما ليس بكنية ولا لقب نحو: زيد، عمر، وعمرو.

ب- اللقب: ما دل على مدح أو ذم نحو: زين العابدين، أنف الناقة.

ج- الكنية: ما كان في أوله كلمة «أب» أو «أم» نحو: أبو عبد الله، وأم كلثوم.

وإذا اجتمع الاسم واللقب والكنية، وجب تقديم الاسم على الكنية واللقب نحو: محمد أبو جعفر الصادق، أحمد بن الحسين أبو الطيب المتنبّي.

أما إذا اجتمع الاسم واللقب، وجب تقديم الاسم أيضاً على اللقب^(٢) نحو: زيد أنف الناقة. وقد ورد شذوذاً تقديم اللقب على الاسم في قول جنوب - أخت عمرو ذي الكلب بن العجلان:

بأنّ ذا الكلب عمراً خَيْرُهُمْ حساباً
بيطن شريان يعوي حوله الذئب

أما من حيث الإعراب، فإن كانا مفردين أوجب البصريون الإضافة نحو: هذا زيد كرز، ورأيتُ زيدَ كرز، ومررت بزيد كرز، وأجاز الكوفيون الإتيان فضلاً عن الإضافة، نحو: هذا سعيد كرز، ورأيت سعيداً كرزاً، ومررت بسعيد كرز، ويكون اللقب في هذه الحالة عطف بيان للاسم.

أما إذا كانا مركبين، أو أحدهما مركباً والآخر مفرداً نحو: عبد الله أنف الناقة، وزيد أنف الناقة، فجاز إتيان الثاني للأول في الإعراب، أو قطعه إلى الرفع أو النصب. تقول: جاء عبدُ الله أنفُ الناقة، ورأيت عبدَ الله أنفَ الناقة، ومررت بعبدِ الله أنفِ الناقة، وكذلك قولك: زيدُ أنفُ الناقة، أو أن تقطع فتقول: مررتُ بزيدِ أنفِ الناقة، على إضمار مبتدأ تقديره «هو»، أو تقطع إلى النصب فتقول: زيدُ أنفَ الناقة على تقدير «أعني» والقطع يكون مع الرفع والنصب والجر، فيقطع مع المرفوع إلى النصب، ومع المنصوب إلى الرفع، ومع المجرور إلى النصب والرفع.

(١) قال: مطلقاً لإخراج بقية المعارف كالضمير مثلاً، فإنه يتعين بقيد المتكلم، أو الخطاب، أو الغيبة.

(٢) لأن اللقب بمنزلة النعت للاسم.

٢- من حيث الوضع : ينقسم العلم إلى : مرتجل ، ومنقول .

أ- المرتجل : هو ما لم يسبق استعماله في غير العلمية نحو : سعاد ومحمد .

ب- المنقول : هو ما سبق استعماله في غير العلمية نحو : فضل ، وحرث . والنقل يكون إما من الصفة كحرث ، أو من المصدر كفضل ، أو من اسم جنس كأسد ، أو من جملة اسمية أو فعلية نحو : شاب قرناها ، وتأبط شراً . وحكم الجملة أن تحكى تقول : جاءني تأبط شراً ، ورأيت تأبط شراً ، ومررت بتأبط شراً ، والاسمية نحو : جاء زيد قائم ، ورأيتُ زيدُ قائمٌ ، ومررت بزيد قائم . فجملة «زيد قائم» تعرب على الحكاية .

٣- من حيث التركيب : ينقسم العلم إلى : مركب إضافي ، ومزجي .

أ- فالإضافي نحو : عبدالله ، ويكون إعرابه على الجزء الأول ، والثاني يكون مضافاً دائماً نحو : جاء عبدُ الله ، ورأيتُ عبدَ الله ، ومررت بعبدِ الله .

ب- والمزجي المختوم بـ «ويه» يبنى على الكسر نحو : جاء سيويهِ ، ورأيت سيويهِ ، ومررت بسيويهِ .

أما ما لم يختم بـ «ويه» نحو : بعلبك ، ومعد يكرُب وحضرموت ، فتجوز فيه ثلاث حالات :

أ- إعرابه إعراب ما لا ينصرف ، تقول : هذه بعلبكُ ، ورأيت بعلبكُ ، ومررت ببعلبكُ^(١) .

ب- يجوز فيه البناء على الفتح ، تقول : هذه بعلبكُ ، ورأيت بعلبكُ ومررت ببعلبكُ .

ج- إعرابه إعراب المتضايفين تقول : هذه حضرموتُ ورأيتُ حضرموتَ ، وسافرتُ إلى حضرموتَ .

٤- من حيث الدلالة : ينقسم العلم إلى علم شخص ، وعلم جنس :

أ- أما علم الشخص فهو : اللفظ الذي وضع للذات نحو : محمد ، وعلي ، وأبو بكر ، وأم الخير ، فإن كل واحد من هذه الأسماء وضعه أهله لذات ابنهم ، فإذا أُطلق فهم منه هذه الذات .

ب- أما علم الجنس فهو : ما تناول الجنس كله ، فلم يختص بواحد بعينه نحو : أسامة - علماً للأسد - ، وكسرى - علماً على مَنْ ملك الفرس - ، وقيصر - علماً على من ملك الروم - ، وثعالبة - للثعلب - ، ذؤالة - للذئب - ، وأمُّ عريط - للعقرب - ، وأمُّ عامر - للضبغ - . أو قد يكون علماً للمعاني نحو : أمُّ صبور - علماً على الأمر الصعب - ، وأمُّ قشعم - علماً على الموت - ، وفجار

(١) يكون الإعراب على الكاف .

- علماً على الفجرة - ، وكيسان - علماً للغدر - .

وللعلم حكمان : حكم معنوي وحكم لفظي :

١- فالحكم المعنوي لعلم الشخص هو أنه يراد به واحداً بعينه نحو: زيد، ومحمد، وعلم الجنس في المعنى حكمه حكم النكرة أي: أنه لا يخص واحداً بعينه فكل أسد يصدق عليه «أسامة»، وكل عقرب يصدق عليه «أم عريط» وكل ثعلب يصدق عليه «ثعالة» .

٢- أما الحكم اللفظي فيتمثل بما يلي :

- صحة مجيء الحال بعده نحو: جاءني زيدٌ ضاحكاً، وهذا ثعالةٌ مقبلاً .

- منعه من الصرف مع سبب آخر غير العلمية نحو: هذا أحمدٌ، وهذا أسامةٌ .

- لا تدخله الألف واللام ولا يضاف، لأنه معرفة بالعلمية ، وأل والإضافة وسيلتان للتعريف، ولا يجوز اجتماع أكثر من مُعرّف واحد في الاسم إلا إذا حصل الاشتراك في العلم، كأن يكون ذلك أكثر من صديق تحت اسم واحد كزيد، أو محمد، ففي هذه الحالة يشبه اسم العلم اسم الجنس، وتدخل عليه «أل»، وتضيفه إلى غيره، كما تفعل بكلمة «رجل» التي تدل على اسم الجنس، فمن دخول «أل» على العلم قول أبي النجم العجلي :

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرُو مِنْ أَسِيرِهَا حُرَّاسُ أَبْوَابِ عَلِيٍّ قَصُورِهَا

ومن مجيء العلم مضافاً قول ربيعة الفرس :

عَلَا زَيْدَنَا يَوْمَ التَّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ بِأَبْيَضَ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ بِمَانِ

- يُتَبَدَأُ بِهِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى مَسْوُوعٍ نَحْوُ: أَسَامَةٌ مُقْبَلٌ، وَثَعَالَةٌ مُدْبِرٌ .

- لا ينعى بالنكرة، لأنه معرفة، ومن شرط النعت أن يطابق المنعوت مطلقاً .

الشواهد القرآنية :

قال تعالى :

﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴾ ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ آلِ مُوسَىٰ أَنِ اضْمُرِّيهِ ﴾ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ ﴾ ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلَاسَ كُلٌّ مِّنْ

الصَّالِحِينَ ﴿ سَلَّمَ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ ﴾ ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ﴾ ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ ﴾ ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا ﴾ ﴿ يَسَّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ ﴾ ﴿ فَكَانُوا لِحَبَشَتِهِمْ حَطَبًا ﴾ ﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ ﴿ قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ ﴾ .

الشواهد الشعرية:

- أنا ابن مزيقيا عمرو، وجدِّي
- كذبتهم وبيت الله لا تنكحونها
- قد كان منهم حاجب وابن أمه
- لستان ما بين اليزيديين في الندي
- يا عمر الخير جزيت الجنة
- وإن صخرأ لكافينا وسيدنا
- نسيا حاتم وأوس لدن فا
- وقد زودت مي على النأي قلبه
- يدعون عترة والرماح كأنها
- ذريت الوفي العهد يا عرو فاغبت
- رأيت الله أكبر كل شيء
- نبئت زرعة والسفاهة كاسمها
- إذا ما بدت ليلي فكلي أعين
- أبوه، عامر ماء السماء
- بنى شاب قرناها تُصر وتحلب
- أبو جندل والزيد زيد المعارك
- يزيد سليم والأغر ابن حاتم
- أكس بناتني وأمهنه
- وإن صخرأ إذا نشتو لنحار
- قت عطاياك يا ابن عبد العزيز
- علاقات حاجاتٍ طويلٍ سقامها
- أشطان بئر في لبان الأدهم
- فإن اغتباطاً بالوفاء حميد
- محاولة وأكثرهم جنودا
- يهدي إلي غرائب الأشعار
- وأن هي ناجتني فكلي سامع

الأمثلة:

الحسين أبو عبد الله اختار الشهادة في سبيل الإسلام، لم أر أبا قحافة لكنني قرأت سيرته، جاءني خبر عبد شمس، عبد الله والد الرسول الكريم، علي بن الحسين زيد العابدين.

التطبيقات

التمرين الأول

استخرج من الآيات، والأبيات السابقة ما دل على الكنية أو اللقب.

التمرين الثاني

ميز الاسم من اللقب من الكنية فيما يأتي:

أبو القاسم الشابي، أم المؤمنين، الجاحظ، أبو بكر الصديق، هارون الرشيد، محمد ابن عبد الله الصادق الأمين، أحمد بن الحسين أبو الطيب المتنبّي.

التمرين الثالث

رتب الجملة التالية حسب القواعد التي عرفتھا:

«أبو حفص عمر العادل الفاروق».

التمرين الرابع

أعرب ما يأتي وبين الشاهد:

١- قال تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾.

٢- إذا ما بدت ليلي فكلي أعين وإن هي ناجتني فكلي مسمع

التمرين الخامس (تمرين محلول)

أعرب ما يلي:

١- قال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾.

٢- لستان ما بين اليزيديين في الندى يزيد سليم والأغر ابن حاتم

١- قال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾.

كما: الكاف: حرف جر، وما: زائدة كافة كفت الكاف عن العمل وجعلتها صالحه للدخول على الجمل الفعلية.

أرسلناه: فعل وفاعل ومفعول به.

إلى فرعون: جار ومجرور والمجرور ممنوع من الصرف لذا جر بالفتحة.

رسولاً: مفعول به منصوب بالفتحة.

- ٢- لشتان ما بين اليزيديين في الندى
يزيدِ سليم والأغر ابن حاتم
- شتان : اسم فعل بمعنى بعد .
ما : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع فاعل .
بين : ظرف مكان متعلق بحال محذوفة ، مضاف .
اليزيديين : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى .
في الندى : جار ومجرور .
يزيد : بدل جزء من كل مجرور بالكسرة وهو مضاف .
سليم : مضاف إليه مجرور بالكسرة .
والأغر : الواو : عاطفة ، والأغر معطوف .
ابن : صفة للأغر مجرور بالكسرة وهو مضاف .
حاتم : مضاف إليه .

٧- اسم الإشارة

اسم الإشارة: هو ما دل على معين بوساطة إشارة حسية أو معنوية، والحسية تكون للمشار إليه الحاضر، والمعنوية تكون للمشار إليه إذا كان معنى أو ذاتاً غير حاضرة:

وأسماء الإشارة ينظر إليها من ثلاثة جوانب:

- مراعاة المشار إليه من حيث الإفراد والثنائية والجمع، والتذكير والتأنيث.

- العقل وعدمه.

- الجهة التي يلاحظ فيها قرب المشار إليه أو بعده أو توسطه.

ويطلق النحويون على أسماء الإشارة اسم «المبهمات» لأنها تقع في كل شيء في الإنسان والحيوان، والنبات، والجماد.

وأسماء الإشارة هي:

١- هذا، وهذه: للمفرد المذكر والمفرد المؤنث، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً وَلِي نَجْمَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣]، وقال: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]. وقال: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ [النحل: ٣٠]، ومنه قول الرسول ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَشَسُّ أَنْ يُعْبَدَ فِي أَرْضِكُمْ هَذِهِ».

٢- هذان، وهاتان: للمثنى المذكر، والمثنى المؤنث، قال تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩]، وقال: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرِينَ﴾ [طه: ٦٣]، وقال: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧]، وقولك: هاتان طالبتان مجتهدتان.

٣- هؤلاء وأولئك للجمع بنوعيه، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٤-٥]، وقال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلِيلَةَ بِالْهُدَى﴾ [البقرة: ١٦]، وقال: ﴿هَاتَانِ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِنُفْسِنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ﴾ [محمد: ٣٨]، وقال: ﴿هَاتَانِ أَوْلَادٌ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩].

٤- هنا، وثم: اسما إشارة للمكان، قال تعالى: ﴿إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤].

وأسماء الإشارة السابقة هي للقريب - عدا أولئك -، أما المتوسط، والبعيد فيستخدم له: ذاك، ذاتك، أولئك، تيك، وتانك، وهناك.

أما البعيد فيستخدم له: ذلك، ذاك، تلك، أولئك، وهناك. ويمكن تلخيص ذلك بالجدول الآتي:

للبعيد	للمتوسط	للقريب		
ذلك ذاك أولئك	ذاك ذالك أولئك	هذا هذان هؤلاء	مفرد مثنى جمع	المذكر
تلك تلك أولئك	تيك تانك أولئك	هذه هاتان هؤلاء	مفرد مثنى جمع	للمؤنث
هنالك ثم، ثمة	هنالك	ها		للمكان

وهذه الأسماء كلها مبنية ما عدا: هذان، وهاتان، فإنهما يعربان إعراب المثنى.

والأصل في هذه الأسماء أن لا يجمع فيها بين «ها» و«اللام» أو «الكاف».

وها: هي مكونة من حرفين هما: الهاء والألف التي تلفظ ولا تكتب، وهي للقريب مطلقاً، أما البعيد فيمنع دخولها عليه، ويجوز أن يفصل بينها وبين اسم الإشارة بضمير المشار إليه تقول: ها أنذا جالس، ف «أنا» مبتدأ، وجالس: خبر - ويجوز أن يفصل بينها وبين اسم الإشارة بكاف التشبيه فتقول: هكذا.

وكاف الخطاب: حرف لا محل له من الإعراب ويستخدم مع اسم الإشارة للبعيد، وهو يتصرف بحسب المخاطب، فيشابه كاف الضمير، قال تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانٍ مِنْ رَبِّكَ﴾ [القصص: ٣٢]، وقال: ﴿ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٢]، وقال: ﴿ذَلِكَمَا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ [يوسف: ٣٧]، وقال: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي لُتُنَنِي فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢].

إعراب أسماء الإشارة

يأتي اسم الإشارة مرفوعاً، ومنصوباً، ومجروراً حسب موقعه من الكلام وكما يأتي:

١- الرفع: يأتي فاعلاً، أو نائب فاعل، أو مبتدأ، أو خبراً، أو نعتاً لمرفوع، أو معطوفاً على مرفوع، أو بدلاً من مرفوع، نحو: غنت لكم الحمامة، ويُدْرَسُ هذا الموضوع، وهذا كتابٌ ينطق بالحق، والأول في الصف هذا الطالب، وسهر الطبيب هذا بجانب مريضه، وكان في الدار رجلٌ كبير وهذه الفتاة، وأخبرنا هذا الخبر اثنان: هذا الطالبٌ ورفيقه.

٢- النصب: يأتي مفعولاً به، أو مفعولاً مطلقاً، أو خبراً لأصبح، أو اسماً لـ «إن»، أو مفعولاً معه، أو ظرف زمان، أو مستثنى بيلاً، أو نعتاً لمنصوب، أو بدلاً من منصوب نحو: درسنا هذا الموضوع، اهتمت الناسُ بالدين هذا الاهتمام، أصبحت اللعبةُ هذه ورقة بيد الاستعمار، إن هذا لقدرنا في الحياة، لا أستطيع إكمال البناء وهذا الغلاء، مكثت تبعاً ذلك النهار، نسيت المصائب إلا هذه المصيبة، إن القصيدة هذه ذات وحدة موضوعية، ويضم المجلس الوطني ممثلين عن الشعب هؤلاء الأعضاء من المثقفين.

٣- الجر: ويقع مجروراً بحرف الجر، أو الإضافة، أو نعتاً، أو بدلاً للمجرور نحو قوله تعالى: ﴿فَالْهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨]، وقال: ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوَّةُ عَلَى وَجْهِ أَبِي﴾ [يوسف: ٩٣]، وقولنا: فرحت الأسرة بالرسائل وهذه النقود، واستفاد المدرسُ من جانبين: هذا الفراغ وهذه البحوث.

إعراب الاسم الذي بعد اسم الإشارة:

١- إذا كان الاسم مشتقاً يعرب نعتاً كقولك: تحدث هذا المدرسُ عن طرائق التدريس.

٢- إذا كان الاسم جامداً يعرب بدلاً من اسم الإشارة نحو: لم تثمر هذه الشجرة.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى:

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾ ﴿مُدَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ ﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿هَذَا نُزْلُكُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ﴾ ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ عَبَدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ﴾ ﴿هَاتِنَا هَؤُلَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ ﴿ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمٌ وَحَرَّتْ جِجْرًا لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ﴾ ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِنُونَ﴾ ﴿فَأَيْنَمَا تُولَؤُنَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ ﴿هُنَالِكَ تَبْلُغُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾.

الشواهد الشعرية :

- يا أيها الرجل المعلم غيره
 - أبكتُ تلكم الحمامة أم غنت
 - ليأتي هذه عروس من الزند
 - ذُمَّ المنازل بعد منزلة اللوى
 - رأيت بني غبراء لا ينكرونني
 - يا ما أميلح غزلانا شدناً لنا
 - صاح هذه قبورنا تملأ الرّحب
 - وذاك فتى إن تأته من صنيعه
 - قالوا: كلامك هنداً وهي مصغية
 - أولئك آبائي فجئني بمثلهم
 - وهبني قلت: هذا الصبح ليل
 - وذاك وادي الأراك فاحبس قليلاً
 - وتلك خطوب قد تملت شبابنا
 - مها الوحش إلا أن هاتا أوانس
- هلا لنفسك كان ذا التعليم
 على فرع غصنها المياد
 ج عليها قلائد من جمان
 والعيش بعد أولئك الأيام
 ولا أهل هناك الطرف الممدود
 من هولائكن الضال والسحر
 فأين القبور من عهد عاد
 إلى ماله لا تأته بشفيع
 يشفيك قلت: صحيح ذاك لو كان
 إذا جمعنا يا جرير المجامع
 أيعمى العالمون عن الضياء
 مقصراً من صباية أو مطيلاً
 قديماً فتبلىنا المنون، وما تبلى
 قنا الخطُّ إلا أن تلك ذوابل

الأمثلة :

حدثني عن الإيمان فإني أحب ذاك الحديث، دع الحديث عن هذه وتلك، هاتان طالبتان مجتهدتان، قرأت هذين العديدين من جريدتكم، هؤلاء المدرسون قادمون، هؤلاء المدرسات حاضرات، ذهبنا من هنا إلى هناك.

التطبيقات

التمرين الأول

تابع الشواهد القرآنية والشعرية، واستخرج منها أسماء الإشارة وحدد معناها.

التمرين الثاني

ميز موقع اسم الإشارة فيما يأتي، وبين إعرابه:

مُدِحٌ هَذَا الْعَمَلُ، قابلت تلك الفتاة، ما لهؤلاء العرب لا يتحدون، العدو إيانا يعني، تلك نواياه دائماً، ذلك ما أقول حقيقة.

التمرين الثالث

خَرَجَ اسْمَا الْإِشَارَةِ «هَذَا» و«ذَلِكَ» إِلَى غَيْرِ مَعْنَاهُمَا، حَدِّدْ ذَلِكَ الْمَعْنَى:

١- قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.

٢- قال لبيد:

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد؟

التمرين الرابع

عين الشاهد النحوي لما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾.

٣- قال الرسول ﷺ: «إن الشيطان قد يشس أن يعبد في أرضكم هذه».

٤- أبكت تلکم الحمامة أم غنت على فرع غصنها المياد

٥- هؤلاء المهندسون ماهرون.

التمرين الخامس

أعرب ما يأتي وبين موضع الشاهد:

١- قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰجِرَانِ﴾.

٢- تحدّث هذا المدرس عن النحو.

التمرين السادس (تمرين محلول)

أعرب ما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾ .

فليعبدوا : الفاء : واقعة في جواب شرط مقدر ، يعبدوا : فعل أمر مجزوم بلام الطلب وعلامة جزمه حذف النون ، والواو : ضمير متصل في محل رفع فاعل .

ربّ : لفظ الجلالة : مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف .

هذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

البيت : بدل من اسم الإشارة مجرور بالكسرة .

٢- يا أيُّها الرجل المعلم غيره هلاً لنفسك كان ذا التعليم

يا : حرف النداء .

أيُّها : منادى مبني على الضم في محل نصب ، والهاء : للتنبيه .

الرجل : عطف بيان تابع له في الرفع .

المعلم : صفة مرفوع بالضممة .

غيره : مفعول به لإسم الفاعل - المعلم - منصوب بالفتحة وهو مضاف والهاء : ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

هلاً : حرف توبيخ ولوم .

لنفسك : جار ومجرور ، والكاف مضاف إليه مبني في محل جر .

كان : فعل ماضي تام .

ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل .

التعليم : بدل من اسم الإشارة مرفوع بالضممة .

حل التمرين الثالث

١- جاء اسم الإشارة «ذلك» في الآية الكريمة بمعنى هذا .

في حين أن الأول يشار به للبعيد ، والثاني للقريب .

٢- استخدم الشاعر اسم الإشارة «هذا» للجمع وهو في الأصل للمفرد .

٨- اسم الموصول

الموصول: هو ما لا يتم معناه إلا بجمله بعده تُسمى صلة الموصول.

والموصول على نوعين:

أ- الموصولات الحرفية وهي:

١- «أن» المصدرية وتوصل بالفعل المتصرف^(١) الماضي والمضارع والأمر كقولك: عجبت من أن قام زيد، وأن يقوم زيد، وأشرت إليه بأن قم.

واختلف النحويون في «أن» الداخلة على فعل الأمر، فقال قوم؛ إنها مصدرية مؤولة لما بعدها باسم مجرور بالباء الظاهرة، أو المقدره كقولك: أن قم، وقال آخرون: إذا لم تذكر الباء فهي مفسرة كقوله تعالى: ﴿أَوْلَمْ يَكْفِيهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ [العنكبوت: ٥١]، وقولك: عجبت من أن زيدا قائم.

٢- «كي»: وتوصل بالفعل المضارع نحو: جئت لكي أكسب رزقاً.

٣- «ما»: وتأتي مصدرية ظرفية نحو: لا أصحابك ما دمت كاذباً، وتأتي غير ظرفية نحو: عجبت مما ضربت الطفل، وتوصل بالفعل الماضي، والمضارع المثنى والمنفي، وبالجمله الاسمية تقول: لا أصحابك ما قام زيد، وما يقوم زيد، ومنه قوله تعالى: ﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦] ومنه قول الحطيئة:

أَطْوَقْتُ مَا أَطْوَقْتُ ثُمَّ أَوَى
إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لِكَاعِ
والجمله الاسمية كقولك: عجبت مما زيد قائم.

أما إذا وقع بعد «ما» جمله اسمية مصدرية بحرف مصدري نحو: لا أفعل ذلك ما أن في السماء نجماً، ولا أكلمه ما أن حراء مكانه، فذهب البصريون إلى أن «أن» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع فاعل لفعل محذوف، وتقدير الكلام: لا أكلمه ما ثبت كون نجم في السماء، وما ثبت كون حراء مكانه، فهو هنا من باب وَصَلِ «ما» المصدرية بالجمله الفعلية الماضية، وذهب الكوفيون إلى أن «أن» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع مبتدأ لخبر محذوف والتقدير: لا أفعل كذا ما كون نجم في السماء موجود، وما كون حراء في مكانه ثابت، فهو هنا من باب وصل «ما» بالجمله الاسمية.

(١) إذا وليها فعل غير متصرف فهي مخففة من الثقيلة كقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٢٩]، وقوله: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٥].

٤- «لو» وتوصل بالفعل الماضي والمضارع نحو: وددتُ لو جاء شهر تموز، ووددتُ لو يأتي شهر تموز.

ب- الموصولات الاسمية

ينقسم الموصول الاسمي إلى قسمين:

أولاً: الموصول الخاص وهو كما يلي:

١- الذي، والتي: للمفرد المذكر، والمفرد المؤنث العاقل وغير العاقل، قال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقال: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [المجادلة: ١].

٢- اللذان، واللتان^(١): للمثنى المذكر، والمثنى المؤنث، قال تعالى: ﴿ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنكُم فَتَاذُوهُمَا ﴾ [النساء: ١٦]، وقال: ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ﴾ [فصلت: ٢٩]، وكقولك: عادت الطالبتان اللتان في السفر، ورأيت الفتاتين اللتين حضرتنا أمس.

٣- الذين، الألى، والألاء: وكل ذلك لجمع المذكر، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كِتُوبًا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [المجادلة: ٥]، وقوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦١]، ومن ذلك قول الشاعر:

فإنَّ الألى بالطَّفِّ من آل هاشم
تأسَّؤوا فسئؤوا للكرام التأسيا
ومنه قول الآخر:

تُهَيِّجُنِي لِلْوَصْلِ أَيَّامُنَا الألى
مَرَرْنَا عَلَيْنَا وَالزَّمَانُ وَرَيْقُ
وقد استعمل العرب «الألى» لجمع المؤنث أيضاً كقول الشاعر:

محا حُبُّهَا حُبَّ الألى كنَّ قبلها
وَحَلَّتْ مَكَاناً لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ
ومنه قول الآخر:

فأما الألى يسكُن غور تَهَامَةِ
فكلُّ فتاةٍ تترك الحجلَ أقصما
وقد اجتمع الأمران في قول أبي ذؤيب الهذلي:

وتبلى الألى يستلثمون على الألى
تراهنَّ يوم الرّوع كالحدأ القُبْلِ
و«الذين» تلزم هذه الصورة رفعاً ونصباً وجرأً، ولكن بعض العرب يقولون «الذون» عند الرفع،

(١) جميع أسماء الموصول الخاصة مبنية ما عدا (الذين واللتين) فإنهما معربان إعراب المثنى.

ومنه قول كثير عزة:

نحن الذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا

واستخدموا «الألاء» اسم موصول لجمع الذكور، وأصله اسم إشارة كقول خلف بن حازم:

إلى النفر البيض الألاء كأنهم صفائح يوم الروع أخلصها الصقل

٤- اللاتي، واللاتي: بحذف الياء - اللات، واللاء- وإثباتها قال تعالى: ﴿وَالَّتِي بَيْنَ مَنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ [الطلاق: ٤]، وقال: ﴿وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤]، وهذه الأسماء تستخدم لجمع المؤنث.

وربما استعملوا المذكر بمعنى المؤنث، والمؤنث بمعنى المذكر، فقد جاء «اللاء» بمعنى الذين في قول الشاعر:

فما أبأؤنا بأمن منه علينا اللاء قد مهّدوا الحجورا

واستعملوا «الألى» بمعنى «اللاء» في قول الشاعر:

فأما الألى يسكن غور تهامة فكل فتاة ترك الحجل أقصما

ثانياً: الموصول المشترك وهو كما يلي:

١- من: وتستعمل أصلاً للعاقل، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْتَوَىٰ ۖ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۖ فَسَنِيْرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۖ﴾ [الليل: ٥-٧]، وقال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].

وقد تستعمل لغير العاقل في ثلاثة مواضع:

أ- أن ينزل غير العاقل منزلة العاقل كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأحقاف: ٥]، ومنه قول العباس بن الأحنف:

أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلي إلى من قد هويت أطيرو

فاستخدم النداء، والنداء لا يستخدم إلا للعاقل، لأنه أنزل غير العاقل منزلة العاقل.

ب- أن يختلط غير العاقل بالعاقل كقوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٤١]، وقوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [الرعد: ١٥].

ج- أن يجتمع غير العاقل مع العاقل في عموم سابق فصل بـ«من» الجارة كقوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥].

٢- «ما» وتستعمل أصلاً لغير العاقل. قال تعالى: ﴿ وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، وقد تستعمل للعاقل في موضعين:

أ- أن يختلط العاقل مع غير العاقل قال تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [الجمعة: ١]، وقال: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [النحل: ٤٩].

ب- أن يكون المراد صفة من يعقل كقوله تعالى: ﴿ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٣].

٣- «أي» وتستعمل للعاقل وغير العاقل وتنفرد عن بقية الموصولات بأنها معربة تقول: يعجبني أيهم ناجح، ورأيت أيهم هو مسافر، وسلمت على أيهم هو أفضل، إلا إذا أضيفت وحذف صدر صلتها فتبنى على الضم.

ولـ «أي» أربعة أحوال تعرب في ثلاثة وتبنى في حال واحد على النحو الآتي:

أ- أن تضاف ويذكر صدر صلتها كما مثل.

ب- أن لا تضاف ولا يذكر صدر صلتها نحو: يعجبني أيُّ ناجح، ورأيت أيّاً ناجح، ومررت بأيُّ ناجح.

ج- أن لا تضاف ويذكر صدر صلتها نحو: يعجبني أيُّ هو ناجح، ويمكن اختصار الخطوتين الثانية والثالثة بقولك: أن لا تضاف سواء ذكر صدر صلتها أو لم يذكر.

د- أن تضاف ويحذف صدر صلتها، وفي هذه الحالة تبنى على الضم نحو: يعجبني أيهم ناجح، ورأيت أيهم ناجح، وسلمت على أيهم ناجح، ومنه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا ﴾ [مريم: ٦٩]. ومنه قول الشاعر غسان بن عيلة:

إذا ما لقيت بنسي مالك فسلم على أيهم أفضل

وقد أعرب بعض العرب «أيّاً» مطلقاً أي: وإن أضيفت وحذف صدر صلتها فهي عندهم معربة، وعلى هذا تقرأ الآية الكريمة بنصب «أيهم» والبيت في قول غسان بكسر «أيهم».

٤- «ذا» وتستعمل للعاقل وغير الناقل، وهي في الأصل اسم إشارة، وتستخدم بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، المفرد والمثنى والجمع، ويشترط في استعمالها موصولة أن تكون مسبوقه بـ «ما» أو «من» الاستفهاميتين غير مشار بها، ولا مركبة مع إحداهما كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [النحل: ٢٤] قولك: من ذا فعل هذا؟ وماذا فعلت اليوم؟^(١).

(١) من: اسم استفهام مبتدأ، ذا: اسم موصول - بمعنى الذي -، خبر لها، فَعَلَ هذا: صلة الموصول، وكذلك المثال الآخر.

والضابط في التفريق بين «ذا» الإشارية، و«ذا» الموصولة هو الاسم والفعل، فإن كان بعدها اسم فهي إشارية نحو: ما ذا الدرُسُ، لأنه لا يصلح للصلة، وإن كان فعل فهي موصولة نحو: ماذا فعلت، لأنه لا يصلح للإشارة.

٥- «ذو» الطائية: استخدمت «ذو» موصولة للعاقل وغيره، ويلفظ واحد مطلقاً نحو: جاءني ذو قام، ورأيت ذو قام، ومررت بذو قام، وهي مبنية، وهناك من يعربها بالواو رفعاً، وبالألف نصباً، وبالياء جراً كما يفعل مع «ذو» التي بمعنى صاحب، فمن بنائها قول قوال الطائي:

فقولاً لهذا المرء ذو جاء ساعياً هلمَّ فإنَّ المشرفيَّ الفرائضُ
ومنه قول سنان بن الفحل الطائي:

فإنَّ الماءَ ماءُ أبي وجدِّي ويشري ذو حفرت وذو طويت
ومنه قول الآخر:

فإما كرامٌ موسرون لقيتهم فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا

٦- الألف واللام: واختلفوا فيها، فمنهم من قال: إنها للعاقل وغيره، ومنهم من قال: إنها حرف موصول، ومنهم من ذهب إلى أنها ليست من الموصولية في شيء، وأنها حرف تعريف فقط.

فإذا عُدَّت اسم موصول، فهي لا توصل إلا بالصفة كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة نحو: جاءني الناجحُ، ورأيت المهزومَ، وجاء الحسن الوجه، ولكنهم لم يلتزموا بذلك، فقد وصلوا الألف واللام بالفعل المضارع كقول الفرزدق:

ما أنت بالحكم الترضى حكومتُه ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل
ووصلوه بالجملة الاسمية، وبالظرف، فمن الأول قول الشاعر:

من القومِ الرّسولُ اللهُ منهم لهم دانست رقابُ بني معدِّ

ويذهب بعض النحويين إلى أن «أل» هنا هي بعض من كلمة أصلها «الذين» ثم حذفت حروفها ما عدا الألف واللام، وهذا كثير في اللغة العربية، منه قول لبيد بن أبي ربيعة:

«درسَ المنا بمتالع فأبان» أراد: «المنازل» فحذف «زل»، ومنه قول رؤبة: «أوالفأ مكة من ورق الحمى». أراد: «الحمام» فحذف الميم ثم قلب فتحة الميم كسرة، والألف ياء.

ومنه قول الآخر:

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كلُّ القوم يا أمَّ خالدٍ

أراد: «إن الذين» بدليل ضمير الجمع في قوله «دماؤهم» ولكنه حذف النون من اسم الموصول، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿وَحُضِّمْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ [التوبة: ٦٩]، أي: كالذين خاضوا، بل ربما حذفوا كلَّ الكلمة ولم يبقوا منها إلا حرفاً واحداً كما في قول الشاعر:

نادوهم: أن الجموا، ألا تا قالوا جميعاً كلُّهم: ألا فا

فحذف في الأول ولم يبق إلا التاء والأصل «ألا تركبون»، وحذف في الثاني ولم يبق إلا حرف الفاء والأصل «ألا فاركبوا».

وعلى هذا ذهب بعض النحاة إلى أن «أل» هي ما تبقى من كلمة الموصول المحذوفة. أما إلحاقها بالظرف فمنه قول الشاعر:

مَنْ لَا يَزِي شَاكِرًا عَلَى الْمَعَةِ فَهُوَ حَرٌّ بِعَيْشَةِ ذَاتِ سَعَةٍ

صلة الموصول

يشترط في صلة الموصول ما يأتي:

١- أن تكون جملة أو شبه جملة.

٢- أن تحتوي على عائد مطابق لاسم الموصول من حيث الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، وهذا الضمير يكون ظاهراً أو مقدراً.

٣- تأخرها عن الموصول، لأنها كالجاء المتمم له.

٤- أن تتصل به، ولكن جاء الفصل بجملة القسم، أو النداء، أو الجملة الاعتراضية فالأول كقول الشاعر:

ذاك الذي - وأبيك - يعرف مالكا والحق يذفع ترهات الباطل

ومثال الثاني قول الفرزدق:

تعش، فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل من - ياذئب - يصطحبان

ومثال الجملة الاعتراضية قول الشاعر:

وإني لراج نظرة قبل التي لعلي وإن شطت نواها أزورها

ويشترط في جملة الموصول أن تكون جملة خبرية^(١) خالية من التعجب، وغير مفتقرة إلى ما قبلها نحو: حضر الذي كان غائباً، فإن كانت إنشائية^(٢) أو طلبية فلا يجوز أن تقع صلة للموصول، فلا تقول: جاء الذي اضربه، ولا جاءني الذي ليته قائم^(٣)، أما جملة التعجب فوقع فيها خلاف، وأكثر النحاة على منع الجملة التعجبية من أن تقع صلة للموصول، لأن التعجب إنما يؤتى به عند خفاء سبب ما يُتعجب منه، فإن ظهر السبب، فلا داعي للتعجب، في حين أن المقصود بالصلة إيضاح الموصول وبيانه.

واختلف العلماء في جملة التعجب أخبريه هي أم إنشائية، فذهب قوم إلى أنها جملة إنشائية، ومن هنا لا يجوز أن يوصل بها الاسم، وذهب آخرون إلى أنها جملة خبرية، ولكنهم اختلفوا فيها من حيث جواز وصل الموصول بها، فذهب بعضهم إلى عدم جواز وصل الموصول بها، وقال: ابن خروف بجواز ذلك فتقول على رأيه: جاءني الذي ما أكرمه.

أما عدم الافتقار إلى ما قبلها فهو كقولك: جاء الذي لكنه قائم، فهذه الجملة تحتاج إلى جملة سابقة أخرى نحو: ما جلس زيداً لكنه قائم، ومن هنا فإن الجملة التي تحتاج إلى ما قبلها لا يصح وقوعها صلة.

وجملة الصلة يمكن أن تكون اسمية أو فعلية نحو قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١]، وقوله: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران: ١٨١]، والاسمية كقوله تعالى: ﴿وَجَدِلْتُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، وقوله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [آل عمران: ٩٦].

أما شبه الجملة: ونعني بها الظرف والجار والمجرور نحو: عرفت الذي عندكم، وقرأت ما في كتب النحو، فيشترط فيها أن يكون الظرف أو اربار والمجرور تامين من حيث المعنى كقولنا: جاء الذي عندك، وجاء الذي في الدار، أما قولنا: جاء الذي اليوم، وجاء الذي به، لا يصلحان للصلة، لأنهما غير تامين.

العائد وحذفه

لا بد لجملة الصلة من عائد - ضمير - يطابق اسم الموصول وقد يكون هذا العائد ضمير الغيبة

- (١) الجملة الخبرية: هي التي تحتمل الصدق والكذب.
- (٢) الجملة الإنشائية: الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب.
- (٣) خلافاً للكسائي وهشام فقد أجاز الكسائي التركيب الأول، وأجاز هشام التركيب الثاني.

كقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩]، وقوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦]، وقد يكون الضمير العائد ضميراً للحاضر إذا كان الموصول مُخبراً عن ضمير المتكلم أو مخاطب نحو: أنا الذي علمتك النحو.

وقد يحذف الضمير العائد على النحو الآتي:

١- العائد المرفوع: إذا وقع العائد فاعلاً أو نائب فاعل امتنع حذفه فلا تقول: جاءني اللذان قام، وجاءني اللذان ضرب، بل يجب أن تقول: قاما، وضربا، بذكر الضمير مع الفعل. وإن كان العائد مبتدأ فيجوز الحذف في المواضع الآتية:

أ- إذا كان العائد مبتدأ وخبره مفرداً جاز حذفه كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ﴾ [الزخرف: ٨٤]، وقولنا: ما أنا بالذي فاعل هذا، والتقدير «هو إله» و«هو فاعل».

ب- يحذف مع «أي» كقوله تعالى: ﴿لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا﴾ [مريم: ٦٩]. والتقدير: أيهم هو أشد.

ج- يحذف العائد المبتدأ مع غير «أي» إذا طالت الصلة نحو: جاء الذي هو ضاربٌ زيداً، فإن لم تطل لم يُجز البصريون الحذف.

أما الكوفيون فقد أجازوا حذف العائد المرفوع بالابتداء مطلقاً سواء أكان الموصول «أي» أم غيره، وسواء أطالت الصلة أم لم تطل، واستدلوا على ذلك بالسمع، ومنه قراءة يحيى بن معمر لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَىٰ الَّذِي أَحْسَنَ﴾ [الأنعام: ١٥٤] بالرفع، والتقدير: هو أحسن، ومنه قراءة ابن دينار، وابن مالك لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]، والتقدير: أن يضرب مثلاً الذي هو مثلاً ما. ومنه قول الشاعر:

لا تنو إلا الذي خيراً فما شقيت
إلا نفوس الألى للشر ناوينا

د- يحذف العائد المرفوع بعد «لا سيما» وجوباً إذا عدت «ما» اسم موصول تقول: أحب الطلاب لا سيما زيداً، ف«ما» موصولة، وزيد: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» والتقدير: لا سي الذي هو زيد.

والاسم الواقع بعد «لا سيما» يجوز فيه: الرفع، والنصب، والجر، وعلى النحو الآتي:

- إذا جاء بعدها اسم نكرة جاز فيه الرفع والنصب والجر نحو: يعجبني الطالب لا سيما طالب أو طالباً أو طالب مؤدب، فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو طالب مؤدب، والنصب

على أنه تمييز للإسم النكرة الذي قبلها، وجره على أنه مضاف إليه .

ومن هنا جوزوا الرفع والنصب والجر في كلمة «يوم» في قول امرئ القيس :

ألا ربَّ يومٍ صالحٍ لك منهما ولا سيّما يوم بدارةٍ جلجلٍ

أما إذا جاء بعدها معرفة جاز فيه وجهان: الرفع، والجر نحو: أحبُّ العلماء لا سيّما الصالحُ منهم، فالرفع على الخبرية، والجر على الإضافة، وامتنع النصب، لأن التمييز لا يكون إلا نكرة، ومنهم من أجاز - على ضعف - النصب على شبه المفعولية .

وتعرب «لا سيّما» على الوجه الآتي :

أحبُّ الطلاب لا سيّما طالبٌ مؤدبٌ .

أحبُّ الطلاب: فعل وفاعل ومفعول به .

لا: نافية للجنس .

سي: اسمها منصوب، وخبرها محذوف وجوباً .

ما: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بإضافة «سي» إليه .

طالب: خبر لمبتدأ محذوف والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

واشترطوا في حذف صدر الصلة - العائد - أن لا يكون ما بعده صالحاً لأن يكون صلة نحو: جاء الذي هو أبوه منطلق، أو هو ينطلق، فلو حذفنا العائد - هو - لوجدنا الجملة الاسمية «أبوه منطلق» والجملة الفعلية «ينطلق» يصلح كل منهما لأن يقع صلة لإسم الموصول، لذا لا يجوز حذفه في هذه الجمل، لأن الكلام يتم من دونه فلا يعرف أحذف منه شيء أم لا؟ وكذلك الأمر بالنسبة لشبه الجمل نحو: جاء الذي هو عندك، وجاء الذي هو في الدار، ولا فرق بين أن يكون الاسم الموصول «أياً» أو غيره، ولا يختص هذا الكلام بالعائد المبتدأ وحده، وإنما متى احتمل الكلام الحذف وعدمه لم يجز حذف العائد .

٢- العائد المنصوب: يجوز حذفه بشرط أن يكون متصلًا منصوباً بفعل تام، أو وصف - كاسم فاعل، أو اسم مفعول-، قال تعالى: ﴿ ذَرِنِ وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا ﴾ [المدثر: ١١]، والتقدير: ومن خلقته، وقال: ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ [الفرقان: ٤١]، والتقدير: بعثه الله رسولا، ومنه قول الشاعر:

وما هو إلا أن أراها فجاءةً فأبْهَتْ حتى ما أكادُ أجيبُ

وأصرف عن وجهي الذي كنت أرتأي وأنسى الذي أعددت حين أجيبُ
 أراد أن يقول: الذي كنت أرتأيه، وأنسى الذي أعددته. ولكنه حذف العائد المنصوب بأرتأي،
 وبأعددت، وكل منهما فعل تام متصرف كما حصل في الآيتين الكريمتين السابقتين. ومثال
 الوصف قولك: جاء الذي أنا معطيكهُ درهمٌ، وجاء الذي أنا معطيك درهمٍ، فحذفت الهاء من
 «معطيكهُ» ومنه قول الشاعر:

ما الله موليك فضلٌ وأحمدنهُ به فما لدى غيره نفعٌ ولا ضررُ
 فحذف الضمير العائد المنصوب باسم الفاعل، والتقدير: ما الله موليكهُ.

ويشترط في الوصف العامل في الضمير أن لا يكون صلة لـ «أل» فإن حصل معه حذف فهو شاذ
 لا يقاس عليه كقول الشاعر:

ما المُستَقْرُّ الهوى محمودٌ عاقبةً ولو أتىح لهُ صفوٌ بلا كدر
 فحذف الضمير العائد مع أن ناصبه وصف وقع صلة لـ «أل» والتقدير: ما المستفزه الهوى
 محمود عاقبةً، ومثله:

في المُعقِبِ البغي أهلَ البغي ما ينهى امرءاً حازماً أن يسأما
 والتقدير: في المعقبه البغي، ثم حذف الضمير، وإنما يمتنع حذف المنصوب بصلة «أل» لأنه
 يعود على «أل» نفسها، ويدل على اسميتها، فإذا حذف زال الدليل على اسميتها.

فإن كان الضمير منفصلاً لم يجز الحذف^(١) نحو: جاء الذي إياه أكرمتَ، وكذلك لا يجوز
 حذف الضمير إن كان منصوباً بحرف^(٢) وإن كان متصلاً نحو: جاء الذي إنه منطلق، فالهاء ضمير
 منصوب عائد على اسم الموصول ولكنه نصب بـ «إن» ولذا لا يجوز حذف «الهاء»، وكذلك إذا كان
 منصوباً بفعل ناقص نحو: جاء الذي كانه زيدٌ.

٣- العائد المجرور بالإضافة أو بحرف الجر

أ- إذا كان مجروراً بالإضافة لا يجوز حذفه، ويستثنى من ذلك المجرور بإضافته إلى اسم فاعل

(١) الضمير المنفصل الذي لا يجوز معه الحذف هو الضمير الواجب الانفصال، أما الجائر الانفصال فيجوز حذفه،
 ويمتنع الحذف مع واجب الانفصال لأن غرض المتكلم يضيع بالحذف.

(٢) إنما يمتنع حذف الضمير المنصوب بالحرف مع بقاء الحرف، إما إذا حذف الضمير والحرف الناصب له معاً فلا
 يمتنع الحذف، قال تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٢٢] والتقدير: تزعمون أنهم شركاؤكم، ومنه
 قول كثير عزة:

وقد زعمتُ أنني تغيرتُ بعلما ومن ذا الذي ياعرُّ لا يتغير

نحو: جاءني الذي أنا مُكْرِمُهُ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢]، والتقدير: ما أنت قاضيه، فإن كان مجروراً بغير ذلك لم يحذف، فلا تقول:

جاء الذي أنا غلام، أو أنا ضارب، بل يجب أن تقول: أنا غلامه، وأنا ضاربه.

ب- أما إذا كان مجروراً بحرف جر، فلا يحذف إلا إذا دخل على الموصول حرف جر مثله لفظاً ومعنى، واتفق العاملُ فيهما مادة نحو: مررت بالذي مررت به، ومررت بالذي أنت مارٌّ به، فهنا يجوز حذف «به» فتقول: مررت بالذي مررت، أو أنت مار، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٣]، والتقدير: تشربون منه، ومنه قول عنترة بن شداد:

وَقَدْ كُنْتَ تَخْفِي حَبَّ سَمْرَاءَ حَقْبَةً فَبُخَّ لَأَنَّ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَائِحٌ

أي: بائح به، وكذلك يجوز حذف الضمير إذا كان الموصول صفة لاسم وقد جر الموصوف بحرف مثل الذي جر العائد كقول كعب بن زهير:

إِنْ تُعْنَنَ نَفْسُكَ بِالْأَمْرِ الَّذِي عُيِّنْتَ نَفُوسُ قَوْمٍ سَمَّوْا تَظْفِرُ بِمَا ظَفَرُوا

فحذف الجار والمجرور، لكون الموصوف بالموصول مجروراً بمثل الذي جر العائد، والتقدير: عنيت به.

فإن اختلف الحرفان لم يجز الحذف نحو: مررت بالذي تصدقت عليه، أو مررت بالذي دعوتُ له، فلا يجوز الحذف في الأول لاختلاف الحرفين، وفي الثاني لاختلاف العاملين، وتقول: مررت بالذي مررت به على بيتنا، فلا نحذف، لأن الباء الداخلة على الموصول للإلصاق، والباء الداخلة على الضمير للسببية.

تنبيه:

١- الموصولات الاسمية كلها مبنية باستثناء المثنى «اللذان واللتان» و«أي»، وجميعها لا محل لها من الإعراب، أما الموصولات الحرفية فمبنية، ولا محل لها من الإعراب.

٢- جوز الكسائي مجيء صلة الموصول جملة إنشائية واستدل بقول جميل بن معمر:

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا سوى أن يقولوا إنني لك عاشق

الشواهد القرآنية :

قال تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴾ ﴿ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ ﴾ ﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيْنَتِ ﴾ ﴿ وَالَّتِي يَأْتِيكَ الْفَنَاحَةُ مِنْ نِسَائِكَ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ ﴾ ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ﴿ يَعْلَمُ مَا تُسْرَتُونَ وَمَا تَعْلِنُونَ ﴾ ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ ﴿ إِنْ أُمِّهَتْهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْنَهُمْ ﴾ ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ﴾ ﴿ إِنْ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ ﴿ لَهُمْ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ ﴿ أَفَنْ يَعْلَمُ أَمَّا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى ﴾ .

الشواهد الشعرية :

- وما ساءني إلا الذين عرفتهم
- ومن في كفه منهم قناة
- وما لا بد أن يأتي قريب
- أحب من الأسماء ما وافق اسمها
- أظنك دون المال ذو جئت طالباً
- بل القوم الذين رسول الله فيهم
- فمن يهجو رسول الله منكم
- إن الكريم الذي تبقى مودته
- وإني لراج نظرة قبل التي
- ألت في القوم الألى من رماحهم
- يخونك ذو القربى مراراً وربما
- وفي غابر الأيام ما يعظ الفتى
- تعزيت عن ذكرى سمية حقة
- جزى الله خيراً كل من لست أعرف
- كمن في كفه منهم خضاب
- ولكن الذي يمضي بعيد
- وأشبهه أو كان منه مدانيا
- ستلقاك بيض للنفوس قوابض
- هم أهل الحكومة من قصي
- ويمدحه وينصره سواء
- ويحفظ السر إن صافى وإن صرما
- لعلي - وان شطت نواها أزورها
- نداهم ومن قتلاهمو مهجة البخل
- ومن لك عند العهد من لا تناسبه
- ولا خير فيمن لم تعظه التجارب
- فبح عنك منها بالذي أنت بائع

أبناء يعصر حين اضطرها القدر
إلى كل ما فيه عليك مقال
وأذهلني عن كل من هو تابعه
من الحوادث إلا الشيب والصلعا
ولم يلدوا امراءاً إلا نجيبا
بطول القنا يحفظن لا بالتمائم
وأشمت بي من كان فيك يلوم
أمات وأحيا والذي أمره الأمر
ألفين منها لا يروعهما الذعر

- لا تركنن إلى الأمر الذي ركنت
- إذا أنت لم تعص الهوى قادك الهوى
- سلوت به عن كل ما كان قبله
- وأنكرتني وما كان الذي نكرت
- ألسنت ابن الألى سعدوا وسادوا
- ديار اللواتي دارهن عزيزة
- أنت الذي أخلفتني ما وعدتني
- أما والذي أبكى وأضحك والذي
- لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى

قال الرسول الكريم ﷺ: «لا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل ما يرى له».

وقال ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده».

قال الإمام علي لابنه الحسن عليهما السلام: «الغريب من ليس له حبيب».

الأمثلة:

جاء اللذان أكرمتهما، لا أصحبك ما يقوم زيد، أعطني القصة التي أعجبتك، كوفئت المدرستان اللتان حققنا نجاحاً باهراً، أعجبت بالطفلتين اللتين معك، أشكر من ساعدني في هذا العمل.

التطبيقات

التمرين الأول

استخرج الموقع الإعرابي لاسم الموصول في الآيات الشعرية السابقة.

التمرين الثاني

ما البيت الذي تجد فيه الجملة الإنشائية واقعة صلة للموصول؟ اذكر من أجاز ذلك.

التمرين الثالث

عين الأسماء الموصولة واذكر صلاتها في الآيات الكريمة السابقة.

التمرين الرابع

ميز اسم الإشارة «ذا» من بين الشواهد الآتية، واذكر السبب:

١- قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾.

٢- قال تعالى: ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾.

٣- ومن يكُ ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم

التمرين الخامس

أعرب ما يأتي وبين موضع الشاهد:

١- وفي غابر الأيام ما يعظ الفتى ولا خير فيمن لم تعظه التجارب

٢- كوفىء المدرسان اللذان حققا نجاحاً باهراً.

التمرين السادس

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا

يَسْتَكْبِرُونَ﴾.

٢- سلوتُ به عن كل ما كان قبله وأذهلني عن كل من هو تابعه

التمرين السابع

مثل لما يأتي بجمل تامة :

- ١- صلة لموصول حرفي .
- ٢- صلة لموصول اسمي .
- ٣- شبه جملة صلة للموصول .
- ٤- عائد مرفوع محذوف .
- ٥- عائد يمتنع حذفه .
- ٦- عائد مجرور بالإضافة محذوف .

التمرين الثامن

«أي» اسم موصول معرب ومبني . تابع هذه المسألة مع الأمثلة .

حل التمرين السادس

١- قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ .

ولله : جار ومجرور .

يسجدُ : فعل مضارع مرفوع بالضممة .

ما : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع فاعل .

في السماوات : جار ومجرور .

وما : الواو عاطفة ، ما : اسم موصول معطوف على الأول .

في الأرض : جار ومجرور .

من دابة : جار ومجرور .

والملائكة : الواو : حرف عطف ، الملائكة معطوف على اسم الموصول فاعل مرفوع بالضممة .

وهم : الواو : حالية ، هم : مبتدأ .

لا يستكبرون : لا : نافية ، يستكبرون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، الواو : ضمير في محل رفع فاعل ، وجملة «هم لا يستكبرون» في محل نصب حال .

٢- سلوت به عن كل ما كان قبله وأذهلني عن كل الذي هو تابعه

سلوتُ : فعل وفاعل .

به: جار ومجرور.

عن كل: جار ومجرور، وكل: مضاف.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

كان: زائدة بين الموصول وصله.

قبله: ظرف زمان منصوب على الظرفية الزمانية وهو مضاف والهاء مضاف إليه وأذهلني:

الواو: حرف عطف، أذهل: فعل ماضي، والنون للوقاية، والياء مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

عن كل الذي: جار ومجرور، وكل مضاف، والذي مضاف إليه.

هو: مبتدأ مبني في محل رفع.

تابعه: خبر مرفوع وهو مضاف للهاء، والهاء مضاف إليه.

حل التمرين السابع

١- جئت لكي أدرسكم نحواً. ٢- جاء الذي أحترمه.

٣- عرفت الذي عندكم. ٤- ما أنا بالذي فاعل هذا.

٥- جاء اللذان ذهباً. ٦- جاء الذي أنا مكرم.

حل التمرين الثامن

أي: تعرب في ثلاثة أحوال هي:

١- أن تضاف ويذكر صدر صلتها نحو: يعجبني أيُّهم هو متحدث.

٢- أن لا تضاف ولا يذكر صدر صلتها نحو: يعجبني أيُّ متحدث.

٣- أن لا تضاف ويذكر صدر صلتها نحو: يعجبني أيُّ هو متحدث.

وهنا تكون معرفة بالحركات الثلاث: الرفع والنصب والجر: تقول: يعجبني أيُّهم هو قادم،

ورأيت أيُّهم هو ناجح، ومررت بأيُّهم هو ناجح.

وتبنى في حالة واحدة هي: إذا أضيفت وحذف صدر صلتها نحو: إذا رأيتهم فسلم على أيُّهم

أفضل.

٩-المعرف بـ «أل»

يتعرف الاسم إذا دخلت عليه أداة التعريف «أل» مثل: الكتاب، المدرسة، والحانوت، بعد أن كانت: كتاب، مدرسة، حانوت.

و«أل» لها ثلاثة معانٍ هي:

١- الجنس.

٢- العهد.

٣- الزيادة.

١- «أل» التي للجنس

وهي ثلاثة أنواع:

أ- «أل» التي لبيان الحقيقة والماهية كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠] وقولنا: البنت أرق من الولد.

ب- «أل» التي لاستغراق الجنس على سبيل الحقيقة كقوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨] وقوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢].

ج- «أل» التي لاستغراق الجنس على سبيل المجاز كقولنا: أنت الرجلُ شهامة.

٢- «أل» التي للعهد

وهي ثلاثة أنواع:

أ- العهد الحضورى: وهو أن يكون ما دخلت عليه حاضراً كقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، وقولنا: فتحتُ الشباك.

ب- العهد الذكري: كأن يذكر المتكلم اسماً نكرة ثم يعيد ذكره فيعرفه نحو: استعرت كتاباً ثم رددت الكتاب، جاء رجل ثم عاد الرجل، ومنه قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ [النور: ٣٥].

ج- العهد الذهني: وهي الداخلة على شيء معلوم، كأن يكون بين المتكلم والمخاطب عهد في شيء معين كقوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّافِ الْفَارِ﴾ [التوبة: ٤٠].

٣- «أل» الزائدة

وتزاد زيادة لازمة، وزيادة غير لازمة.

فالزيادة اللازمة تكون مع:

١- الأسماء الموصولة.

٢- كلمة «الآن».

٣- بعض الأعلام مثل: اللات، والعزى، والسموأل

أما الزيادة غير اللازمة فتأتي مع الأعلام المنقولة عن كلمات تقبل «أل» قبل نقلها للعلمية نحو:

الحسن، والحسين، والعباس، والقاسم وتسمى «أل» الداخلة للمح الأصل.

الفصل الثاني

المرفوعات

- ١- الفاعل .
- ٢- نائب الفاعل .
- ٣- المبتدأ والخبر .
- ٤- نواسخ المبتدأ والخبر .
 - أ- كان وأخواتها .
 - ب- الأحرف المشبهة بليس .
 - ج- أفعال المقاربة .
 - د- الأحرف المشبهة بالفعل .
 - هـ- لا النافية للجنس .
 - و- ظنّ وأخواتها .

١- الفاعل

الفاعل : اسم أُسند إليه فعل على طريقة «فَعَلَ» أو ما يشبهه، ويدل على من قام بالفعل أو اتصف به نحو: حضر الطالب، وانكسر القلم.

ويأتي الفاعل:

أ- اسماً صريحاً: كقوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤] ومنه قولك: نشر الرسول (ﷺ) الدعوة الإسلامية، وضرب العدو الإسرائيلي شعب لبنان.

ب- اسماً مضمراً: ظاهراً أو مستتراً كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]. وقوله: ﴿وَنُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾ [القصص: ٦] ومنه قول الشاعر:

أعانقُ غُضْنَ البان من لينِ خدِّها وأجني جنِّي الوردِ من وجناتها
وقول الآخر:

أعانقها والنفس بعد مشوكة إليها وهل بعد العناق تداني
ج- مصدراً مؤولاً: كقوله تعالى: ﴿أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ [العنكبوت: ٥١]. والتقدير: أو لم يكفهم إنزالنا، ومنه قولنا: سرتني ما فعلت، وبلغني أنك ناجح.

د- جملة نحو: يتبين لي كيف يفوز المتسابقون، والتقدير: كيفية فوز المتسابقين.

العامل في الفاعل

يعمل في الفاعل الفعل كما مثل، وما شابه الفعل، ونعني بما شابه الفعل ما يأتي:

أ- اسم الفاعل: قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩].

ب- اسم الفعل: كقول الشاعر:

فهيئات هيئات العقيقُ ومن به وهيئات خِلُّ بالعقيق نواصلُهُ

ج- الصفة المشبهة: كقول عترة بن شداد:

فإذا ظلمت فإن ظلمي باسل مُرٌّ مذاقتهُ كطعم العلقم

ومنه قولك: زيدٌ حسنٌ خلقه، وأتى زيدٌ منيراً وجهه.

د- صيغ المبالغة: كقولك: أنت منحارٌ بوائكها.

هـ- المصدر نحو: عجبت من ضرب زيد عمراً.

و- أفعال التفضيل نحو: مررتُ بالأفضل أبوه.

رتبة الفاعل في الجملة الفعلية

ينبغي للفاعل أن يتأخر عن رافعه - الفعل أو ما أشبهه - نحو: قام عليٌّ، ومررت بالأكرم أبوه، فإن تقدم على الرفع - المسند - ما ظاهره أنه فاعل، أوجب الجمهور تقدير الفاعل بضمير مستتر، وأعرّب الاسم المتقدم على رافعه إما مبتدأ وما بعده خبر له، أو فاعلاً لفعل محذوف وجوباً يفسره الفعل المذكور بعده، نحو: إذا الشاطرُ نجح ساقدمُ له هديةً، ويجوز ذلك مع همزة الاستفهام لأنها تدخل على الجمل الاسمية والفعلية، قال تعالى: ﴿أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ [الواقعة: ٥٩] ف «أنتم» جاز فيه الفاعلية لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، وجاز فيه الإبتداء، والجملة بعده خبره.

وذهب الكوفيون إلى جواز تقديم الفاعل على رافعه مستدلين بقول الزباء ملكة تدمر:

مَا لِلجَمَالِ مَشِيْهَا وَثِيْدًا أَجْنِدًا يَحْمِلُنَّ أُمَّ حَدِيْدًا

ف «مشيها» فاعل لـ «وثيد» وتقدم عليه، وتقدير الكلام: أي شيء ثابت للجمال حال كونها وثيداً مشيهاً.

واحتج البصريون لعدم تقديم الفاعل على فعله بوجهين:

أحدهما: أن الفعل والفاعل جزآن لكلمة واحدة مركبة، وكما لا يجوز تقديم عجز الكلمة على صدرها، كذلك لا يجوز تقديم الفاعل على رافعه.

ثانيهما: أن تقديم الفاعل على فعله يوقع اللبس بينه وبين المبتدأ.

توحيد الفعل

إذا أسند الفعل إلى ظاهر مثنى أو جمع، وجب تجريده من علامة التثنية أو الجمع، فيكون مفرداً كقولك: جاء المدرسان، وجاء المدرسون، وجاءت الطالبتان، وجاءت الطالبات، ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِيْمَةَ﴾ [المائدة: ٦٣]، وقال: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة: ١١٢].

وقد حكي عن بعض القبائل أنهم إذا أسندوا الفعل للاسم الظاهر ألحقوا به ما يدل على التثنية أو الجمع، والاسم الذي بعده مرفوع بالفعل، كما لو كانت التاء في «قامت» حرفاً تدل على التأنيث لا

غير، والاسم بعدها مرفوع بالفعل، وأوردوا أمثلة لرأيهم منها قول عبد الله بن قيس الرقيات:

تولى قتال المارقين بنفسه
وقد أسلمناه مُبَعَّدٌ وحميمٌ
وقول أميمة بن الحلاج:

يلومونني في اشتراء التخلي
وقول العتبي:

رأين الغواني الشيبَ لاحَ بعارضي
وقول عروة بن الورد:

وأحقَّرهُم وأهونهُم عليه
وقول عمرو بن ملفظ:

أفينا عيناك عند القفا
أولى فأولى لك ذا واقية
وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء: ٣] وقول الرسول الكريم ﷺ:

«يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار».

وهكذا ألحق أصحاب هذه اللغة بالفعل علامة التثنية، أو الجمع، كما ألحقت العرب «تاء» التأنيث بالفعل.

رفع الفاعل وجره

الأصل في الفاعل أن يكون مرفوعاً بالضممة الظاهرة أو المقدره، إن كان مفرداً، وبالواو في جمع المذكر السالم والأسماء الخمسة، وبالألف في المثني نحو: جاء محمدٌ هادياً للبشرية، وجاءت هدى من المدرسة، وحضر المدرسون في قاعة الامتحان، ونجح الطالبان، ولكن يمكن أن يجر الفاعل بإضافته إلى المصدر، أو اسم المصدر نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١]، وقولك: أعين المسلم في الملماتِ عوتك أخاك.

وقد يجر الفاعل بحرف جر زائد كـ «من، والباء، واللام»، قال تعالى: ﴿هُنَّاتَ هُنَّاتَ لِمَا تُوَعَّدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦]، وقال: ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ﴾ [المائدة: ١٩]، وقال: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦]، وقال: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨].

وهنا لابد من الإشارة إلى أن العرب نصبوا الفاعل ورفعوا المفعول به عند عدم اللبس كقولهم: خرق الثوبُ المسمارَ، وكسر الزجاجُ الحجرَ، ومنه قول الاخطل:

مثل القنفاذ هداجون قد بلغت نجران أو بلغت سواتهم هجر

وربما نصبوا الفاعل والمفعول معا كقول الراجز:

قد سالم الحيات منه القدما الأفعوان والشجاع الشجعما

وربما رفعوهما معاً كقول الشاعر:

إن من صاد عققاً لمشوم كيف من صاد عققان ويوم

وذلك يسمع ولا يقاس عليه.

عدم جواز حذف الفاعل

الفاعل عمدة فلا يجوز حذفه، ولا بد من ذكره ظاهراً أو مستتراً.

والمستتر يعود إلى:

- مذكور في الكلام نحو: زيد حضر.

- ما يدل عليه الفعل كالحديث: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين

يشرب وهو مؤمن، فالفاعل تقديره: حين يزني الزاني، وحين يشرب الشارب.

حذف الفعل

يجوز حذف الفعل وإبقاء فاعله إذا دل عليه دليل كأن يكون جواباً لنفي أو إستفهام كقوله تعالى:

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [الزخرف: ٨٧]، ومنه قول الشاعر:

تجلدت حتى قيل: لم يعر قلبه من الوجد شيء، قلت بل أعظم الوجد

ويحذف الفعل وجوباً في حالتين:

١- إذا وقع بعد «إذا» الشرطية كقوله تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ﴾ [الانشقاق: ١] وقوله ﴿ إِذَا

السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴾ [الانفطار: ١] ف«السما» فاعل لفعل محذوف وجوباً يفسره الفعل المذكور بعده،

ومنه قول السموأل:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

ومنه قول الآخر:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

وقول الآخر:

ولا خيرَ في الدنيا إذا أنتَ لم تزرَ حبيباً ولم يطربُ إليك حبيبٌ

٢- إذا وقع بعد «إن» الشرطية كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التوبة: ٦]، وقوله: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ [النساء: ١٢٨]، ف«أحد» و«امرأة» فاعلان لفعل محذوف يفسره الفعل الذي بعدهما.

وقد حصل خلاف في موقع هذا الاسم، وأصبح في هذه المسألة ثلاثة آراء:

أ- ما عرفناه من أن الاسم المرفوع بعد «إن» أو «إذا» الشرطيتين فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده.

ب- أن هذا الاسم فاعل بالفعل الذي بعده، وهذا مذهب الكوفيين.

ج- أن هذا الاسم مبتدأ، وفاعل الفعل بعده مستتر، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ، فلا حذف ولا تقديم ولا تأخير، وهذا مذهب أبي الحسن الأخفش.

تأنيث الفعل وتذكيره

يتعين مطابقة الفعل للفاعل، فيؤنث إن كان الفاعل مؤنثاً، ويذكر إن كان مذكراً، ويجوز تأنيثه وتذكيره في بعض الحالات.

ويجب التأنيث:

١- إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً ظاهراً، ليس مفصلاً عن فعله نحو: قامت هند.

٢- إذا كان الفاعل ضميراً مستتراً عائداً على مؤنث حقيقي أو مجازي نحو: هند قامت، والشمسُ غربتُ.

ويجب تذكير الفعل في المواضع الآتية:

أ- إذا كان الفاعل مذكراً نحو: جاء عليٌّ، وسافر خالدٌ.

ب- إذا فصل بين الفاعل المؤنث والفعل بـ «إلا» نحو: ما جاء إلا هندٌ، وما جاء إلا المجدات، لأن الفاعل الحقيقي هنا هو المستثنى منه المحذوف وتقديره «أحد»، وقد جاء إثبات التاء مع الفصل بـ «إلا» شذوذاً كقول الشاعر:

طوى التحزُّ والأجرازُ ما في عروقها وما بقيتُ إلا الضلوعُ الجراشعُ

ويجوز الأمران - التذكير والتأنيث - في المواضع الآتية:

- ١- إذا فصل بين الفاعل المؤنث والفعل بغير «إلا» كقول الشاعر:
- إن أمراً غرّة منكّن واحدة
بعدي وبعذك في الدنيا لمغرور
وقولك: حضرت - حضر - اليوم هند.
- ٢- إذا كان الفاعل المؤنث ضميراً منفصلاً نحو: ما حضر أو ما حضرت إلهي.
- ٣- إذا كان الفاعل مجازي التأنيث ظاهراً نحو: بزغت الشمس، أو بزغ.
وقد عدّوا من مجازي التأنيث ما يلي:
- أ- جمع التفسير: قال تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤].
- ب- اسم الجمع: كقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٥] وقوله: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٦٦].
- ج- اسم الجنس الجمعي: كقولك: أثمر الشجر، أو أثمرت.
- د- الملحق بجمع المذكر أو جمع المؤنث السالمين نحو: يقرأ البنون والبنات أو تقرأ البنون والبنات.
- هـ- فاعل «نعم» و«بسن» المؤنث: يجوز تأنيثه وتذكيره، لأن «أل» في الفاعل جنسية مقصود بها استغراق الجنس، فعولت معاملة جمع التفسير، لشبهها به في أن المقصود بها متعدد نحو: نعم المرأة إقبال ونعمت المرأة إقبال.
- تقدم الفاعل على المفعول
- الأصل أن يلي الفاعل الفعل، لأنه كالجزء منه، ولذا يسكن له آخر الفعل إن كان ضمير متكلم أو مخاطب نحو: ضربت، وضربت، وإنما سكنوه كراهية توالي أربع حركات، وإنما هم يكرهون ذلك في الكلمة الواحدة، فدل ذلك على أن الفاعل مع الفعل كالكلمة الواحدة.
- والأصل في المفعول به أن يتأخر عن الفاعل، ولكن ورد تقديمه عليه حيناً، وعليه وعلى الفعل - الجملة الفعلية - حيناً آخر. ومن هنا أصبح في هذه المسألة ثلاثة مباحث هي:
- أ- تقديم الفاعل على المفعول به وجوباً.
- ب- تقديم المفعول به على الفاعل وجوباً.
- ج- تقديم المفعول به على الفعل والفاعل وجوباً.
- أ- يتقدم الفاعل وجوباً: أي لا يجوز تأخيره عن معموله في الأحوال الآتية:

١- إذا خيف الالتباس بين الفاعل والمفعول نحو: أكرم موسى عيسى، وزار أخي صديقي، فإن وجدت القرينة جاز التقديم نحو: أكل الكمثرى موسى.

٢- إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً بالفعل نحو: قرأت الكتاب.

٣- إذا كان الفاعل والمفعول به ضميرين ولا حصر في أحدهما نحو: أكرمتك وزرتك اليوم.

٤- إذا كان المفعول به محصوراً بـ «ما وإلا» نحو: ما ضرب زيداً إلا عمراً.

وقد أجازوا تقديم المحصور بـ «إلا» فاعلاً أو مفعولاً كقول ذي الرمة:

فلم يدر إلا الله ما هيجت لنا عشيّة آناء الديار وشامها

فقد قدم الفاعل المحصور بـ «إلا». ومثال تقديم المفعول المحصور بـ «إلا» قول الشاعر:

تزودت من ليلي بتكليم ساعة فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها

ب- أما تقديم المفعول به على الفاعل وجوباً: فيكون في ثلاثة مواضع هي:

١- إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ﴾

[غافر: ٥٢] وقوله: ﴿وَإِذْ أُنزِلَتْ عَلَيْكَ آيَاتُ رَبِّكَ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّتْ﴾ [البقرة: ١٢٤] ومنه قولهم: أخذ

القوسَ باريها، ولو قدم الفاعل في هذه الشواهد، لعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً وهذا غير جائز

في العربية عند جمهور البصريين، فإذا ورد ما ظاهره ذلك - تقديم الفاعل المتصل بالضمير العائد

على المفعول - خرج على الضرورة الشعرية نحو: زان نرره الشجر، فـ «الهاء» المتصلة بـ «نور»

عادت على المفعول به «الشجر» وهو متأخر، ومثله قول الشاعر:

لما رأى طالبوه مصعباً ذعروا وكاد لو ساعد المقدور يتصر

فقدم الفاعل المتصل بضمير المفعول «طالبوه» وأخر المفعول «مصعباً» وهذا شاذ، ومنه قول

الآخر:

لما عصى أصحابه مصعباً أدى إليه الكيل صاعاً بصاع

ومنه قول الآخر:

كسا حلمه ذا الحلم أثواب سؤدد ورقى نداءه ذا الندى في ذرى المجدي

ومنه قول الشاعر:

جزى ربه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

ومنه قول الآخر:

جزى بُنوه أبا الغيلان عن كبرٍ وحُسنٍ فعلٍ كما يجرى سِنَمَارٌ^(١)

وقد أجاز ذلك بعض النحويين لما له من كثرة في كلام العرب، منهم: ابن جنبي، والأخفش، والرضي، وابن مالك.

٢- إذا كان الفاعل محصوراً بـ «إنما» كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨] وقوله: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [النحل: ١٠٥].

٣- إذا كان المفعول به ضميراً متصلًا والفاعل اسماً ظاهراً كقوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣]، ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: ٥].

ج- أما تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معاً: فيكون في ثلاثة مواضع أيضاً هي:

١- أن يكون المفعول به من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام كأسماء الشرط. وأسماء الاستفهام، وكم الخبرية، وكأين الخبرية، أو ما هو مضاف إلى ما له الصدارة في الكلام كقوله تعالى: ﴿فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾ [غافر: ٨١] وقولك: مَنْ تَلَقَّ فَأَحْسِنَ تَحِيَّتَهُ، وكم كتابٍ قرأتُ، وكأين من صديقٍ ساعدتُ، وكتابٍ مَنْ استعرتُ.

٢- أن يقع في جواب «أما» التفصيلية الظاهرة، أو المقدره كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ٩-١٠] وقوله: ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر: ٣]، وقد أوجبوا التقديم كراهة أن تلي الفاء «أما» مباشرة، ولذا كان التقديم جائزاً إذا كان هناك فاصل غير المفعول به كقولنا: أما اليومَ فاكرمَ زيدا، لتقدم الظرف، ووقوعه فاصلاً.

٣- إذا كان المفعول به ضميراً منفصلاً لو تأخر لوجب اتصاله كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

(١) سنمار: رجل يضرب فيه المثل على مَنْ يقابل بالإساءة بدل الإحسان. وهو رجل رومي بنى قصر الخورنق بظاهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس ملك الحيرة، حتى إذا ما أتمه ألقاه النعمان من أعلى القصر فمات، خوفاً من أن يعمل مثله لغيره، فضرب به العرب المثل في سوء المكافأة.

الشواهد القرآنية :

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴾ ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾ ﴿ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴾ ﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا ﴾ ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ ﴿ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴾ ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾ ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ ﴾ ﴿ إِنْ تَسْتَفِيحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾ ﴿ كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ ﴾ ﴿ وَمَنْ يُدْبِرِ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ﴾ ﴿ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ ﴾ ﴿ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ ﴾ ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا ﴾ ﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى ﴿ أَقْرَبْتَ السَّاعَةَ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرَ ﴾ .

الشواهد الشعرية :

من الناس أبقى مجده الدهرَ مطعما
 يظنان كلَّ الظن أن لا تلاقيا
 ويأكل المال غير مَنْ جمعه
 له عن عدو في ثياب صديق
 فكل رداء يرتديه جميلُ
 فقلت: معاذ الله بل أنت لا الدهر
 فهي الشهادة لي بأني كامل
 فضيعها الإنسان والكلبُ حافظ
 فهناك يعترفون أين المفزع
 فكن أنت محتاجاً لزلته عذراً
 فمطلبها كهلاً عليه عسير
 لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل
 ولا صلاة، ولا صوف على الجسد
 متىمٌ إثرها لم يفدُ مكبول

- ولو أن مجداً أخلد الدهر واحداً
 - وقد يجمع الله الشيتين بعدما
 - قد يجمع المال غير آكله
 - إذا امتحن الدنيا ليب تكشف
 - إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
 - وقالت: لقد أزرى بك الدهر بعدنا
 - وإذا أتتك مذمتي من ناقص
 - وحملت إنساناً وكلباً أمانة
 - وإذا الأمور تعاضمت وتشابهت
 - إذا ما أتت من صاحب لك زلة
 - إذا المرء أعيته المروءة ناشئاً
 - وإني وإن كنت الأخير زمانه
 - ما الخير صوم يذوب الصائمون له
 - بانئت سعاد قلبي اليوم متبول

وترى السرور يجيء في الفلتات
وتسلم أعراض لنا وعقول
إذا لم يسعد الحسن البيان
إذا تفرقت الأهواء والشيع
وما يُدرك الآمال إلا المناضل
إن التخلق يأتي دونه الخلق
يُعدي كما يُعدي الصحيح الأجر
ثرثارة في كل نادٍ تخطب

- تأتي المكاره حين تأتي جملة
- يهون علينا أن تصاب جسوننا
- وما حسن الرجال لهم بحسن
- أكرم بقوم رسول الله شيعتهم
- أتطمح في درك الأمانى نائماً
- عليك بالقصد فيما أنت فاعله
- واحذر مصاحبة اللئيم فإنه
- وزن الكلام إذا نطقت ولا تكن

الأمثلة:

أعجبني أن تطيع أستاذك، أكتب محمد درسه، إن أحد أفضل من أحد إلا بالعافية، لو أنهم
تعهدوا الدراسة لنجحوا، أخذ القوسَ باريها، إذا تفرقت الغنم قادتها العنز الجرباء، أورد الخبر
صاحبه، إياك اقصد، يسرني أن أرى آثار هذه الدولة.

التطبيقات

التمرين الأول

استخرج من الشواهد القرآنية المفعول به المقدم وجوباً، واذكر سبب التقديم.

التمرين الثاني

علام يستشهد النحاة بما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴾ .
- ٢- قال تعالى : ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْتَمَحِنُونَّ ﴾ .
- ٣- قال تعالى : ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا ﴾ .
- ٤- إذا امتحن الدنيا ليبب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
- ٥- إذا المرء أعيته المروءة ناشئاً فمطلبها كهلاً عليه عسير

التمرين الثالث

عين الفاعل وبين حركته الإعرابية فيما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَاؤُونَ ﴾ .
- ٢- وقال : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾ .
- ٣- وقال : ﴿ إِن تَسْتَفِيحُوا فَقَدْ جَاءَ كُمْ الْفَتْحُ ﴾ .
- ٤- وحملت إنساناً وكلباً أمانه فضيعها الإنسان والكلب حافظ

التمرين الرابع

مثل لما يأتي بجمل من إنشائك :

- ١- مصدر مؤول في محل رفع فاعل .
- ٢- فاعل منصوب .
- ٣- مفعول تقدم على عامله .
- ٤- فاعل وجب تأنيث فعله .
- ٥- فعل يجوز فيه التذكير والتأنيث .

التمرين الخامس

عين الفاعل وصورته ونوع العامل فيما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴾ .

٢- قال أبو ذر الغفاري لرجل سبه :

«يا هذا لا تغرق ودع للصالح موضعاً، فإننا لا نكافىء من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه» .

٣- عليك بالقصد فيما أنت فاعله إن التخلق يأتي دونه الخلق

٤- وزن الكلام إذا نطقت ولا تكن ثرثارة في كلِّ نادٍ تخطب

التمرين السادس

اجعل كل اسم من الأسماء الآتية فاعلاً ثم بين حكم الفعل من حيث التذكير والتأنيث :

العين ، هند ، العرب ، عائشة ، قوم .

التمرين السابع

كون قطعة مترابطة تستعرض فيها الفاعل والمفعول به .

التمرين الثامن (تمرين محلول)

أعرب ما يلي :

١- قال تعالى : ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴾ .

٢- إذا ما أتت من صاحبٍ لك زلةً فكن أنت محتاجاً لزلته عذرا

١- قال تعالى : ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴾ .

وما : الواو حسب ما قبلها، ما : نافية انتقض عملها بإلا .

يجحدُ : فعل مضارع مرفوع .

بآياتنا : الباء : حرف جر، آيات : مجرور بالباء، وهو مضاف والضمير مبني في محل جر

بالإضافة .

إلا : أداة حصر .

الظالمون : فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم .

٢- إذا ما أتت من صاحبٍ لك زلةً فكن أنت محتاجاً لزلته عذرا

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان .

ما أتت : ما : زائدة، أتت : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف - أتى - والتاء للتأنيث

لا محل لها من الإعراب .

من صاحب، لك : جار ومجرور .

زلةٌ : فاعل - أتى - مرفوع بالضم .

فكن : الفاء رابطة لجواب إذا - شرط غير الجازم - ، كن : فعل ناقص مبني على السكون ، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

أنت : توكيد لاسم «كن» المستتر مبني في محل رفع .

محتاجاً : اسم فاعل خبر الفعل الناقص منصوب بالفتحة .

لزله : جار ومجرور والهاء مضاف إلى «زلة» .

عذراً : مفعول به لاسم الفاعل - محتاجاً - منصوب بالفتحة .

حل التمرين الثالث :

١- الغاؤون : فاعل ، مرفوع بالواو ، لأنه جمع مذكر سالم .

٢- الأبصارُ : مرفوع بالضممة .

٣- الواو في «تستفتحوا» مبني في محل رفع .

٤- الإنسانُ : مرفوع بالضممة .

٢- نائب الفاعل

نائب الفاعل: اسم مرفوع يسند إليه فعل على طريقة «فَعَلَ» أو ما شابهه في العمل كاسم المفعول، والمنسوب تقول: كُتِبَ الدرسُ، وجاء المحمودُ خلقه، وحضر العربيُّ أبوه.

وتحذف العرب الفاعل لدواعٍ لفظية أو معنوية^(١)، وتقيم المفعول مُقامه بعد تحويل الفعل من صيغة المعلوم إلى صيغة المجهول أي من: «فَعَلَ» إلى «فَعِلَ».

كيفية بناء الفعل للمجهول

١- الفعل الماضي يضم أوله، ويكسر ما قبل آخره نحو: كُتِبَ، دُرِسَ، زُكِرَ، ودُحِرَجَ.

٢- إذا كان الفعل مبدوءاً بتاء المطاوعة - تاء زائدة في أول الفعل - ضم أوله وثانيه نحو: تُعَلِّمَ،

تُغَوِّلُ، تُضَوِّبُ، وتُدْحِرَجُ.

٣- إذا كان الفعل مبدوءاً بهمزة وصل، ضم أوله وثالثه نحو: اسْتُخْرِجَ، أُقْتَدِرَ، اسْتُحْلِي،

وانطَلِقَ.

٤- إذا كان الفعل ثلاثياً معتل العين مثل: قال، وباع، جاز في فائه الكسر والضم، ثم تتبع العين

لحركة الفاء فنقول: بيع، وبوع، وقيل، وقول.

٥- إذا أسند الفعل الثلاثي المعتل العين بعد بنائه للمجهول إلى ضمير المتكلم، أو المخاطب،

أو الغائب، فإن كان واوياً^(٢) - نحو: «سام» وجب فيه كسر الفاء فتقول: «سِمْتُ» ولا يجوز

الضم، لئلا يلتبس بفعل الفاعل، لأنه بالضم فقط نحو: سُمْتُ العبدَ. أما إذا كان يائياً^(٣) نحو:

باع، وجب ضمه، تقول: «بُعْتُ» ولا يجوز الكسر، لئلا يلتبس بفعل الفاعل الذي هو بالكسر نحو:

بِعْتُ الثوبَ.

أما المضارع فيضم أوله ويفتح ما قبل آخره نحو: يَكْتُبُ، وَيُدْرَسُ.

(١) الأسباب اللفظية كثيرة منها: الإيجاز في العبارة، والمحافظة على السجع، والمحافظة على الوزن، أما الأسباب المعنوية فمنها: كون الفاعل معلوماً لا حاجة لذكره، أو مجهولاً، أو رغبة المتكلم في الإبهام على السامع خوفاً من الفاعل أو خوفاً عليه، ومنها تحقير الفاعل بعدم ذكره وصون اللسان عنه.

(٢) أصله الواو.

(٣) أصله الياء.

صور نائب الفاعل

يأتي نائب الفاعل:

١- اسماً صريحاً كقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣]،
ومنه قول الشاعر:

وإذا أُصِيبَ القومُ في أخلاقهم فاقم عليهم مأتماً وعويلاً

وقولك: صيم رمضان، وقريء الكتاب، وعرف الخبر.

٢- ضميراً ظاهراً أو مستتراً كقول الشاعر:

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم وزال عنك إلى أعدائك الألم

وقول الآخر:

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حبود

٣- مصدراً صريحاً أو مؤولاً كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١] والتقدير: استماع نفر من الجن، وقوله: ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَجِدَّةً﴾ [الحاقة: ١٣].

ما ينوب عن الفاعل

ينوب عن الفاعل كل من المفعول به، والمصدر، والظرف، والجار والمجرور، على النحو الآتي:

١- المفعول به: ولا تجوز نيابة غيره إن كان موجوداً في الجملة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٨-٩]، وقال: ﴿قِيلَ أَصْحَابُ الْأَعْدُوِّ﴾ [البروج: ٤]، وكقولك: كوفىء المجد في المدرسة أمام الطلاب.

وقد ورد شذوذاً نيابة المجرور مع وجود المفعول به في قول الشاعر:

لم يُغْنِ بِالْعِلْيَاءِ إِلَّا سَيْدًا ولا شفى ذا الغيِّ إلا ذو هدى

والأولى أن يقول إلا سيداً ولكنه أناب المجرور وأبقى - سيداً - مفعولاً به.

وإذا تعدى الفعل لأكثر من مفعول فالجمهور على إنابة الأول كقولك: ظن الامتحان سهلاً، وأعطي المجتهد مكافأة، ونبيء سعيداً أخاه حاضراً.

وربما يجتمع في الكلام المفعول به، والمصدر، والظرف، والجار والمجرور نحو: ضرب الشرطي المسيء ضرباً شديداً يوم الجمعة أمام الأمير في داره، وهنا يجب إقامة المفعول به لا غير،

تقول: ضَرِبَ المَسِيءُ ضَرْباً شَدِيداً يَوْمَ الجُمُعَةِ أمامَ الأميرِ في داره.

٢- المصدر: ينوب المصدر الصريح عن الفاعل بشرط أن يكون:

أ- متصرفاً: أي: ليس ملازماً للنصب على المصدرية نحو: سبحان الله، ومعاذ الله، بل يقبل الحركات المختلفة ليصبح الإسناد إليه نحو: عِلْمٌ، واحتفالٌ، وضربٌ، تقول: احتفل احتفالاً بهيجٌ، وضربٌ ضربٌ شديداً.

ب- مختصاً: يكون المصدر مختصاً:

- بالوصف كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَجِدَةً﴾ [الحاقة: ١٣].

- بالإضافة كقولنا: سيرَ سيرُ العقلاء.

- بيان العدد نحو: نُظِرَ في الأمرِ نظرتان.

وقد ينوب عن الفاعل الضمير العائد على المصدر كقول امرئ القيس:

وقالت متى يُثَخَّلُ عليك ويُعتكَلُ يَسُوكُ وأن يُكشَفَ غرامُك تدرِب^(١)

أناب عن الفاعل الضمير العائد إلى المصدر في «يعتَلل».

٣- الظرف الدال على الزمان أو المكان بشرط أن يكون الظرف:

أ- متصرفاً أي: يخرج عن الظرفية، وغير المتصرف هو الذي يلزم الظرفية أو شبهها، فمن الظروف الملازمة للظرفية حيث، قط، الآن، وعوض. وهناك ظروف أخرى تخرج إلى شبه الظرفية وهي الجرب «من» مثل: لدن، قبل، بعد، وعند، فهذه الظروف تأتي مجرورة فضلاً عن ظرفيتها، وهي ليست صالحة للنيابة.

ب- مختصاً: أي ليس مبهماً، ويكون الظرف مختصاً:

- بالوصف نحو: جُلِسَ مكانٌ جميلٌ، وأتى يومٌ مشرقٌ.

- بالإضافة نحو: جُلِسَ قدامُ البابِ.

- بالعلمية نحو: صيمَ رمضانٌ، وقضى شهرَ جميلٍ في عدن.

٤- المجرور بحرف جر: بشرط:

أ- أن يكون مختصاً - معرفة -، لأن المجرور مبهم، والإسناد إلى المبهم لا يفيد تقول: سير

(١) يعتل: يعتذر عن اللقاء، تدرِب: تعتاد، والمعنى: إذا بخلت عليك باللقاء وانتحلت لك العلل ساءك الأمر، وأن قابلتك وأظهرت ما بينك وبينها من الحب اعتدت اللقاء.

بزيد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩]، وتقول: أسف عليه، فشبهه الجملة في محل رفع نائب فاعل.

ب- ألا يكون حرف الجر ملازماً لعمل واحد، كمد ومنذ الملازمتين لجر الزمان، وحروف القسم الملازمة لجر المقسم به، ورب الملازمة لجر النكرات، وعدا وخلا وحاشا الملازمة لجر المستثنى. فهذه الحروف غير صالحة للنيابة.

ج- أن لا يدل الجار والمجرور على التعليل كقول الفرزدق في الإمام زين العابدين (عليه السلام):

يُغْضِي حِيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَيْتَسِمُ

فنائب الفاعل هنا ليس الجار والمجرور، وإنما هو ضمير مستتر تقديره: «هو» يعود على المصدر - الإغضاء -، ونائب الفاعل يأخذ أحكام الفاعل نفسها التي سبق الحديث عنها.

جملة القول المبني للمجهول

جملة القول المبني للمجهول كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣] فيها آيان:

الأول: إنها في محل رفع نائب فاعل، وعلى هذا تكون جملة - آمنوا كما آمن الناس - في محل رفع نائب فاعل للفعل «قيل».

الثاني: إن نائب الفاعل مستتر وتقدير الكلام: «وإذا قيل لهم قولٌ سديدٌ»، والجملة بعده تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَسْنَهَيْتَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ ﴿إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ ءَابَتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿وَإِذَا بَشِيرٌ أَحَدَهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ﴾ ﴿كُلَّمَا أَلْقَىٰ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ ﴿وَخَلِقَ الْإِنْسَانَ﴾ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ﴾ ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبِّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْلَمُونَ أَيُّ يَوْمٍ إِنَّمَا تَجْرُونَ مَا كُنْتُمْ

تَعْمَلُونَ ﴿۱﴾ ﴿۲﴾ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿۳﴾ ﴿۴﴾ وَسِيرَتِ الْجِبَالِ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿۵﴾ .

الشواهد الشعرية:

تبين فيه إهمال الطبيب
تختبئ الشوك ولا تشاك
ليت شباباً بوع فاشتريت
ودون الذي أملت منك حجاب
وليس يصاب المرء من عشرة الرجل
سهر دائم وحزن طويل
ولا بد يوماً أن تُردّ الودائع
وفم الزمان تبسم وثناء
ولا قرارَ على زار من الأسد
كما نثرت فوق العروس الدراهم
حدث لعمرك رائح أن تهجري
وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
وأنتك تمحو ما تشاء وتثبت
منها إلى الملك الميمون طائره
وإذا سبقت فعن قليل تسبق
طويت أتاح لها لسان حسود
بُ وتغشى منازل الكرماء
ما دام معنياً بذكر قلبه
فما يكلم الا حين يتسم
ولا شفى ذا الغي إلا ذو هدى
وربما صحّت الأجسام بالعلل

- إذا ما الجرح رم على فساد
- حيكث على نيرين إذ تحاك
- ليت وهل ينفع شيئاً ليت؟
- وهل نافعي أن ترفع الحجب بينا
- يصاب الفتى من عشرة بلسانه
- قيل لي: كيف أنت: قلت عليل
- وما المال والأهلون إلا ودائع
- ولد الهدى فالكائنات ضياء
- نبث أن أبا قابوس أوعدني
- نثرتهم فوق الأحيذب نشرة
- لا تحسبي أني هجرتك طائعا
- سيذكرني قومي إذا جد جدهم
- شهدت بأن خط ما هو كائن
- تمضي المواكب والأبصار خاشعة
- لا تفرحن بما بلغت من العلا
- وإذا أراد الله نشر فضيلة
- يسقط الطير حيث يتشر الح
- وإنما يرضي المنيب ربه
- يغضي حياء ويغضي من مهابته
- لم يعن بالعلياء إلا سيّداً
- لعل عتبك محمود عواقبه

الأمثلة :

الادخار ميسور طريقه، إذا عرف السبب بطل العجب، أهتم بالصناعة، لا يقصد إلا ذو سعة، ما أرسل رسول إلا بلسان قومه، استعدَّ استعدادٌ كبير للاحتفال، إذا الخبرُ أذيعَ فسد الأمر، أهين الجاهل، دافع دفاع قوي عن الطالب، يحكم بالعدل في مدينتنا.

التطبيقات

التمرين الأول

علام استشهد النحويون بما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ وَمَا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ وَإِذَا الْحَارُّ سُجِرَتْ ﴾ .

٣- إنما يرضى المنيبُ ربه

٤- [جميع] الداء ملتمس شفاه

٥- لم يعن بالعلياء إلا سيداً

ما دام معنياً بذكر قلبه

وداء الحمق ليس له دواء

ولا شفى ذا الغي إلا ذو هدى

التمرين الثاني

عين نائب الفاعل ونوعه في قول الإمام علي رضي الله عنه : «ما أنتم إلا كالإبل ضارِعَاتُهَا، فكلما جمعت من جانب انثرت من جانب آخر، تكادون ولا تكيدون، لا يذعن عنكم وأنتم في غفلة ساهون، غلب والله المتخاذلون» .

التمرين الثالث

ميز نائب الفاعل من الفاعل فيما يأتي، واذكر علامة الإعراب .

قال تعالى :

١- ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ .

٢- ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الصَّوَامِعُ ﴾ .

٣- ﴿ لَا نَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

٤- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ .

٥- قال الشاعر:

نثرتهم فوق الأحيدب نثرة كما نثرت فوق العروس الدراهم

التمرين الرابع

مثل لما يأتي بجمل من إنشائك .

١- نائب فاعل مصدر مؤول .

٢- نائب فاعل مجرور .

٣- نائب فاعل لفعل مذكور بعده .

٤- نائب فاعل جيء به من أجل السجع .

٥- نائب فاعل أولى من غيره .

التمرين الخامس

أعرب الآية الكريمة الآتية:

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ ﴾ .

التمرين السادس

أعرب ما يأتي:

١- ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ .

٢- نبئت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرارَ على زار من الأسد

التمرين السابع

في الأمثلة الآتية نائب عن الفاعل عينه وبين نوعه:

١- جُلسَ قدام الدار . ٢- صيم شهر رمضان .

٣- أعلم محمد الإسلام منتصراً . ٤- منح المريض إجازة .

٥- من طابت سريرته حمدت سيرته . ٦- نظر في طلبك .

٧- احتفل احتفال جميل . ٨- سير سير العقلاء .

التمرين الثامن

غير الصور الآتية إلى صيغة المبني للمجهول:

- ١- ظن الطالب الامتحان سهلاً .
- ٢- أعطى الفتى الفقير ثوباً .
- ٣- شرب الطفل الدواء .
- ٤- استعان المؤمن بالله .
- ٥- تعلم الطالب الأدب .
- ٦- تعاون الناس على الخير .

التمرين التاسع

ما صورة نائب الفاعل في كل مما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ .
- ٢- قال تعالى : ﴿ كَلَّمَآ أَلْفِي فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهُآ ﴾ .
- ٣- قال الشاعر :

إذا عيش في خير امرىء ونواله توالى عليه الحمد من كل جانب
٤- سهر ليلة ممتعة .

التمرين العاشر

الآية الكريمة الآتية فيها شواهد نحوية كثيرة، استخراج تلك الشواهد .

قال تعالى : ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ .

التمرين الحادي عشر

أعرب ما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ .
- ٢- وما المال والأهلون إلا ودائعُ
- ٣- يسقط الطير حيث ينتشر الحد
- ولا بد يوماً أن تُردَّ الودائعُ
- بُ وتغشى منازل الكرماء

٣- المبتدأ والخبر

المبتدأ والخبر: اسمان تتم بهما جملة مفيدة، والمبتدأ مسند إليه - متحدث عنه - والخبر مسند نحو: العلم سلاح العاقل.

ويأتي المبتدأ اسماً صريحاً أو مضمراً، أو مصدراً مؤولاً كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ [غافر: ٦٤]، وقوله: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. والمضمر كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [الأنعام: ٩٩]، وقوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [هود: ١٢]، والمصدر المؤول كقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤] وقوله: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

أقسام المبتدأ

المبتدأ على قسمين:

١- مبتدأ له خبر وهو الغالب نحو: محمدٌ رسولُ الله، وما أنا إلا مدرس.

٢- مبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر، ونقصد به الوصف العامل عمل فعله كاسم الفاعل ومبالغته، واسم المفعول، والمنسوب المكتفيان بنائب فاعليهما، والصفة المشبهة المكتفية بفاعلها نحو: أقادمُ الزيدان، وأمحمودُ المسيء، وأبغدادِيُّ أبوك، وما حسن الظلم. واشترط البصريون في المبتدأ الوصف أن يسبق بنفي أو استفهام، ولا فرق بين أن يكون النفي بالحرف، أو الاسم، أو الفعل، قال الشاعر:

خليلي ما واف بعهدي أنتم
إذا لم تكونا لي عوناً على من أقاطع
وقال الآخر:

أقاطن قوم سلمى أم نورا ظعنأ
إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا
ومثله قول الآخر:

أمنجز أنتم وعداً وثقت به
أم اقتنيتم جميعاً نهج عرقوب
ومنه قول الآخر:

فما باسط خيراً ولا دافع أذى
ومنه:
عن الناس إلا أنتم آل دارم

ليس بالمنكر أن برزت سبقاً
غير مدفوع عن السبق العراب

ف «أنتما» و«قومٌ» و«أنتم» و«العِراب» هي فواعل سدت مسد الخبر .

أما النفي بالاسم فنحو قول الشاعر :

غَيْرٌ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنِ
ينقضِّي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ^(١)
وقول الآخر :

غَيْرٌ لَاهٍ عَدَاكَ فَاطْرَحِ
اللَّهُو، وَلَا تَغْتَرِرْ بِعَارِضِ سَلْمِ
ولم يشترط الكوفيون سبق المبتدأ الوصف بالنفي أو الاستفهام، فهم يُجيزون : فائزٌ أولو الرشد،
واستدلوا على رأيهم بقول زهير بن مسعود الضبي :

فخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ
إِذَا الدَّاعِي المُّشَوَّبُ قَالَ : يَا لَا
ف «نحن» : فاعل سد مسد الخبر للمبتدأ «خير» ومثله قول الآخر :

خَيْرٌ بَنُو لِهَبٍ فَلَا تَكِ مَلْغِيَا
مَقَالَةَ لِهَبِي إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتْ^(٢)
ف «بنو» وقعت فاعلاً سد مسد الخبر للمبتدأ «خير» .

أحوال الوصف مع مرفوعه

للمبتدأ الوصف مع مرفوعه ثلاث حالات :

١- أن يتطابقا إفراداً نحو : أحاضرٌ زيدٌ، وأقادمٌ سعيدٌ، وهنا يجوز في الوصف أن يكون مبتدأ
وما بعده فاعل سد مسد الخبر، وجاز أن يكون خبراً مقدماً، وما بعده مبتدأ مؤخر، والأول أولى،
ففي قوله تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَتَّبِعُهُمُ ﴾ [مريم : ٤٦] ، فالوجه الثاني يلزم الفصل بين
العامل والمعمول بأجنبي، لأن «أنت» أجنبي من «راغب» وأصبح خبراً مقدماً لـ «راغب» وليس لـ
«راغب» عمل فيه، وكذلك الخبر لا يعمل في المبتدأ، أما في الاحتمال الأول يكون «راغب» هو
العامل في «أنت» والمبتدأ يعمل في الخبر .

٢- أن يتطابقا تثنيةً وجمعاً نحو : أقائمَانِ الزيدَانِ، وما محبوبون عاملو الشر، وهنا ينبغي أن
يكون الوصف خبراً، وما بعده مبتدأ .

(١) غير : مبتدأ؛ على زمن : جار ومجرور متعلق بمحذوف نائب فاعل لاسم المفعول : «مأسوف»، سد مسد الخبر .

(٢) بنو لِهَبٍ : قوم اشتهروا بالزجر والعيافة - زجر الطير وعايفته - أي الحكم على أمور المستقبل بواسطة الطيور، فإن
طارت عن اليمين تفاءلوا بذلك، وإن طارت عن الشمال تشاءموا .

٣- ألا يتطابقا نحو: أقائم الزيدان، وما مُكرّم الجبناءً. وهنا يتعين أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده يكون فاعلاً سد مسد الخبر.

رافع المبتدأ

هذه مسألة اختلف فيها النحويون، وهو خلاف لا جدوى منه، وسنوجز لك ذلك للاطلاع عليه: ذهب قوم إلى أن المبتدأ والخبر مرفوعان بعامل معنوي هو الابتداء، وقال آخرون: إن المبتدأ مرفوع بالابتداء، والخبر مرفوع بالمبتدأ، وقال آخرون: إنهما ترافعا أي: أن المبتدأ رفع الخبر، والخبر رفع المبتدأ، والأفضل أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، والخبر مرفوع بالمبتدأ.

المبتدأ بين المعرفة والنكرة

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، لأنه محكوم عليه، والحكم على المجهول لا فائدة فيه، ولكن يمكن أن يأتي المبتدأ نكرة إذا كانت مفيدة، وتصبح النكرة مفيدة عند وجود مسوغ من المسوغات الآتية:

١- أن يتقدم عليها الخبر وهو شبه جملة نحو: في التأيي سلامة، وعندك ضيف، ومنه قول الشاعر:

أهابك إجلالاً وما بك قدرةً عليّ، ولكن ملء عين حبيها
ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَأْتُوا لِيَ الْآلِبَابِ﴾ [البقرة: ١٧٩].

٢- أن يتقدم عليها نفي أو استفهام نحو: ما حاضر هنا فتى، وهل فتى فيكم، ومنه قوله تعالى: ﴿أَيُّ لَهِّ مَعَ اللَّهِ﴾ [النمل: ٦١] وقوله ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢].

٣- أن تكون موصوفة نحو: عدو عاقل خير من صديق أحمق.

٤- أن تكون مضافة نحو: عملٌ برٌّ يليق بك.

٥- أن تكون عاملة عمل الفعل نحو: رغبةٌ في الخير خيرٌ.

٦- أن تكون شرطاً نحو: مَنْ يَقُمْ أَقِمْ مَعَهُ، ومنه قول الحطيئة:

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَغْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

٧- أن يقصد بها التنويع كقول الشاعر:

فِيَوْمٍ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ نَسَاءٌ وَيَوْمٌ نُسْرٌ

وقول الآخر:

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَثُوبٌ لَبَسْتُ، وَثُوبٌ أَجْرٌ

- ٨- أن تكون عامة نحو: كلُّ يموت، وكلُّ يعمل على شاكلته.
- ٩- أن تكون للدعاء كقوله تعالى: ﴿سَلِّمْ عَلَيَّ إِنْ يَأْسِينِ﴾ [الصفافات: ١٣٠] وقوله: ﴿وَتِلْكَ لَآلِمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١].
- ١٠- أن يكون فيها معنى التعجب نحو: ما أكرم زيدا!
- ١١- أن تكون مصغرة نحو: رجيلٌ عندنا، لأن التصغير فيه معنى الوصف.
- ١٢- أن تقع قبلها واو الحال كقول الشاعر:
- سرينا ونجم قد أضاء، فمذ بدا
مُحيَاك أخفى ضوءه كلُّ شارق
- ١٣- أن تكون معطوفة على معرفة نحو: زيدٌ ورجلٌ في الدار.
- ١٤- أن تكون معطوفة على وصف نحو: تميميُّ ورجلٌ في الدار، ومنه قول الشاعر:
- عندي اصطبارٌ وشكوى عند فاتتي
فهل بأعجب من هذا امرؤ سمعا
- ١٥- أن تقع النكرة بعد «لولا» كقول الشاعر:
- لولا اصطبارٌ لأودى كلُّ ذي مقية
لما استقلت مطاياهن للظعن^(١)
- ١٦- أن تقع بعد فاء الجزاء كقولهم: إن ذهبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرباط^(٢).
- ١٧- أن تدخل على النكرة لام الابتداء نحو: لرجلٌ في الدار.
- ١٨- أن تقع بعد «كم» الخبرية كقول الفرزدق:
- كم عمّة لك يا جريراً وخالة
فَدَعَاءٌ^(٣) قد حلبت على عشاري
- ١٩- إذا وقعت النكرة موقع الحال نحو: كان محمدٌ يعملُ وصديقٌ يساعده.

حذف المبتدأ

الأصل في المبتدأ أن يذكر في الجملة، لأن العلاقة بين المبتدأ والخبر علاقة إسناد، ولكن يمكن أن يحذف جوازاً، أو وجوباً، فالجواز عندما يدل عليه دليل كقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [الجاثية: ١٥] والتقدير: فعمله لنفسه، وتقول: صَحِيحٌ لِمَنْ قَالَ

(١) أودى: هلك، مقية: حب.

(٢) العير - بالفتح ثم السكون - هو الحمار.

والرباط: ما تشد به الدابة.

(٣) الفدعاء: المرأة التي اعوجت أصابعها من كثرة الحلب.

لك كيف حالك .

أما الحذف الواجب فهو يقع في أربعة مواضع هي :

- ١- إذا كان الخبر نعتاً مقطوعاً إلى الرفع لإفادة المدح، أو الذم، أو الترحم نحو: مررتُ بزيد المسكين، وشاهدتُ زيداَ الكريم، وابتعدتُ عن الرجلِ الخبيث.
- ٢- أن يكون الخبر مخصوصاً بـ «نعم» أو «بئس» نحو: نعم الرجلُ محمدٌ، وبئسَ الخلقُ الرياءُ.
- ٣- إذا كان الخبر من الألفاظ الصريحة في القسم نحو: في ذمتي لأفعلن الخير، والتقدير: في ذمتي عهد، أو قسم.
- ٤- أن يكون الخبر مصدراً نائباً عن فعله نحو: ثورةٌ مباركةٌ، وصبرٌ جميلٌ.

الخبر

هو الجزء الذي تتم به الفائدة مع المبتدأ غير الوصف، وقلنا مع المبتدأ لنخرج الفاعل من حدّه، لأن الفاعل تتم به الفائدة أيضاً ولكن مع الفعل، وقلنا مع المبتدأ غير الوصف لأنه يأخذ فاعلاً يسد مسد الخبر.

ويأتي الخبر على ثلاث صور:

- ١- الخبر المفرد.
 - ٢- الخبر الجملة.
 - ٣- الخبر شبه الجملة.
- ١- الخبر المفرد:
- هو ما لم يكن جملة ولا شبه جملة نحو: محمدٌ ناجحٌ، والمحمدان ناجحان، والمحمدون ناجحون.

٢- الخبر الجملة:

- الجملة على نوعين: اسمية، وفعلية نحو: زيدٌ يكتبُ درسهُ، والوطنُ رجالُهُ أشداءُ.
- والجملة إما أن تكون هي بمعنى المبتدأ، فهذه لا تحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ نحو: اعتقادي: الصدقُ طريقُ النجاحِ، ورأبي: الاتحادُ منقذُ العربِ مما هم فيه من ضعف.
- أما إذا كانت جملة الخبر هي ليست المبتدأ في المعنى نحو: زيدٌ قام أبوه، والعزُّ طريقه واضح، فهذه تحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ حتى لا تكون أجنبية عنه، والرابط واحد مما يلي:

١- الضمير الظاهر أو المستتر أو المقدر نحو: الطالبُ جهده واضح، وأنتَ تُحبُّ الخير، وكقولهم في العلم «العلم الصحيح: القليلُ يفيد والكثير يبيِّن الأمم» أي: القليل منه يفيد، والكثير منه يبيِّن الأمم.

٢- اسم الإشارة كقوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦] ف «ذلك» مبتدأ ثان خبره «خير» والجملة في محل رفع للمبتدأ الأول «لباس».

٣- إعادة المبتدأ بلفظه كقوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١-٢] وقوله: ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١-٢].

٤- أن يكون في جملة الخبر عموم يدخل تحته المبتدأ نحو: زيدٌ نعمَ القائدُ.

٣- الخبر شبه الجملة

ونعني بها الظرف أو الجار والمجرور التامين^(١) نحو: زيدٌ عندك، وزيدٌ في الدار، وكلاهما متعلق بمحذوف واجب الحذف تقديره «كائن» أو «استقر».

واختلف النحويون في المحذوف، فمنهم من ذهب إلى أنه من قبيل الخبر بالمفرد، والتقدير: كائن، أو مستقر.

وقيل: إنهما من قبيل الخبر بالجملة، والتقدير: استقر، أو يستقر.

وذهب أبو بكر بن السراج إلى أن كلاً منهما قسم برأسه، وليس من قبيل المفرد ولا من قبيل الجملة.

والحق أنه متعلق بمحذوف واجب الحذف سواء كان فعلاً أو اسم فاعل، وقد صرح به شذوذاً في قول الشاعر:

لك العزُّ إن مولاك عزٌّ وإن يهَّنْ فأنت لدى بجبوحه الهون كائن

واختلفوا في صلاحية ظروف المكان والزمان من حيث الإخبار بهما، فاتفقوا على جواز الإخبار بأسماء المكان عن الذات والمعنى نحو: زيدٌ عندك - ذات أوجثة - والقتال عندك - معنى -، أما اسم الزمان فيخبر به عن المعنى فقط نحو: القتالُ يومَ الجمعة، والسفرُ غداً، ولا يقع خبراً إلا إذا أفاد نحو قولهم: الليلةَ الهلالُ، والرطبُ شهري ربيع.

والحقيقة أن الأصل في هذه المسألة الإفادة، إذ يخبر باسم الزمان والمكان متى حصلت الفائدة

(١) أي تحصل بهما الفائدة دون لبس أو غموض.

التامة، أما إذا لم تحصل الفائدة فلا يجوز الإخبار بهما، لأن الخبر هو الجزء الذي يتم مع المبتدأ الفائدة، فلا تقول: زيدٌ مكاناً، ولا تقول: السفر زماناً، لعدم حصول الفائدة فيهما.

رتبة الخبر

الأصل في الخبر أن يقع بعد المبتدأ، ولكن يجوز تقديمه على المبتدأ، وفي هذه المسألة مبحثان:

أ- وجوب تأخير الخبر (وجوب تقديم المبتدأ).

ب- وجوب تقديم الخبر.

أ- وجوب تأخير الخبر (وجوب تقديم المبتدأ).

يجب تقديم المبتدأ وتأخير الخبر في المواضع الآتية:

١- إذا كان الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ نحو: محمدٌ يكتب، وعليٌّ دافع عن الإسلام طوال حياته، فلو تأخر المبتدأ لالتبس أمره بالفاعل.

٢- إذا كان كلٌّ من المبتدأ والخبر نكرتين أو معرفتين، تساويا في التعريف أو التنكير من دون قرينة، نحو: زيدٌ أخوك، وصديقي شريكِي.

فإن دل الكلام على المتقدم جاز تقديم الخبر كقولهم: مشنوءٌ مَنْ يشنؤك، ف «من» مبتدأ، ومشنوء: خبر، ومنه قول الشاعر:

قد ثكَلتُ أمُّهُ مَنْ كنتَ واحدهُ وبياتٍ متشياً في بُرثنِ الأسدِ

فقد قدم الخبر «ثكلت أمُّه» على المبتدأ «من كنت واحده»، ومنه قول الفرزدق:

إلى ملكٍ ما أمُّهُ من مُحاربٍ أبوه، ولا كانت كُليبٌ تُصَاهِرُهُ

ف «أبوه» مبتدأ مؤخر، و«ما أمه من محارب» خبر مقدم، ومنه قول الآخر:

بُنونا بنوُ أبنائنا وبناتنا بُوهنُ أبناءُ الرجالِ الأبعادِ

٣- أن يكون المبتدأ مستحقاً للصدارة في الكلام بنفسه، كأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، وما التعجبية، وكم الخبرية، أو بغيره كأن تتصل به لام الابتداء وعلى النحو الآتي:

من يدرسُ ينجحُ، ومَنْ القادمُ؟، وما أجملَ السماءَ!، وكم مناضلٌ أعطى دمه للوطن، ولأنت إنسانٌ تستحقُ الوفاء، ويتبع ذلك ما أضيف إلى ما له الصدارة في الكلام نحو: سيارةٌ مَنْ أمامَ البابِ.

وقد قدم شذوذاً الخبر على المبتدأ المتصل بلام الابتداء في قول الشاعر:

خالِي لَأَنْتِ، وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ يَلِي الْعِلَاءَ وَيَكْرُمُ الْأَخْوَالَ

وقد يعامل اسم الموصول معاملة اسم الشرط فيستحق الصدارة في جملته، لأنه أشبه الشرط بأن معناه عام، وفعله مستقبل نحو: مَنْ يدرس فله مكافأة النجاح.

٤- أن يكون الخبر محصوراً نحو: ما زيدٌ إلا قائمٌ، وإنما زيدٌ قائمٌ، وقد ورد التقديم مع «إلا» شذوذاً في قول الكمي:

فِيَارِبٌ هَلْ إِلَّا بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى عَلَيْهِمْ؟ وَهَلْ إِلَّا عَلَيْكَ الْمَعْوَى

ب- وجوب تقديم الخبر

يجب تقديم الخبر على المبتدأ في أربعة مواضع هي:

١- إذا كان المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر، والخبر شبه جملة نحو: عندك ضيفٌ، وفي الدار امرأةٌ، ومنه قول الشاعر:

وَإِنِّي لِأَسْتَحِيكَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلِيٌّ بظَهْرِ الْغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبٌ

ومنه قول الآخر:

أَهَابَكَ إِجْلَالاً وَمَا بِكَ قَدْرَةٌ عَلِيٌّ وَلَكِنْ مَلَأَ عَيْنَ حَبِيئِهَا

٢- إذا كان الخبر شبه جملة وفي المبتدأ ضمير يعود على شيء من الخبر كقولنا:

للحق أنصاره، وفي الدار صاحبها، وقول الشاعر: «ولكن ملأ عين حبيها».

٣- إذا كان الخبر مستحقاً للصدارة في الكلام، أو مضافاً إلى ماله الصدارة نحو: أين زيدٌ، وصاحبٌ أيّ رأي أنت.

٤- إذا كان المبتدأ محصوراً نحو: ما لنا إلا اتباع الحق، وإنما في الدار زيدٌ.

حذف الخبر وجوباً

يحذف الخبر وجوباً في أربعة مواضع هي:

١- بعد «لولا» غالباً نحو: لولا الرافدان لهلك العراق، ومنه قول الشاعر:

لَوْلَا الْحِيَاءُ لَهَاجَنِي اسْتِعْبَارٌ وَلَزَرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَيْبُ يُزَارُ

وقلنا «غالباً» احترازاً مما ذكر بعد «لولا» من الخبر كقول أبي العطاء السندي:

لولا أبوك ولولا قبله عمرٌ
ألقت إليك معدُّ بالمقاليدِ
فـ «قبله» خبر مقدم للمبتدأ المؤخر «عمر»، ومنه قول أبي العلاء المعري:
يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ
فلولا الغمدُ يُمَسِّكُهُ لسالا
ذكر الخبر «يمسكه».

وخلاصة الأمر: أن الخبر يحذف إذا كان كونا عاماً، فإن كان كوناً خاصاً - مقيداً^(١) - وجب ذكره.

٢- إذا كان المبتدأ من الألفاظ الصريحة في القسم نحو: لَعَمْرُكَ لأُخَدِمَنَّ الوَطْنَ، والتقدير: لعمرك قسماً، فإن لم يكن المبتدأ صريحاً في القسم جاز ذكر الخبر وحذفه نحو: عَهْدُ^(٢) اللهُ لأُخَدِمَنَّ الوَطْنَ.

٣- أن يقع المبتدأ بعد «واو» هي نصٌّ في المعية نحو: كُلُّ طَالِبٍ وَكُتَابُهُ، وكلُّ إنسانٍ وطبعه، والتقدير: «مقترنان»، فإن لم تكن الواو للمعية جاز الذكر والحذف نحو: زَيْدٌ وَعَمْرٌ قَائِمَانِ، ومنه قول الفرزدق:

تَمَنَّوْا لِي المَوْتَ الَّذِي يَشَعَبُ الفَتَى
وكلُّ امرئٍ والموتُ يلتقيان
فالواو هنا لا تدل على المصاحبة، لأن المرء يلتقي مع الموت مرة واحدة.

٤- أن يكون المبتدأ مصدراً عاملاً ويَعْدَهُ حَالٌ لا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ خَبْرًا، بل سدت مسد الخبر نحو: ضَرْبِي العَبْدَ مَسِيئًا، أو اسم تفضيل مضافاً إلى المصدر الصريح نحو: أَفْضَلُ نَجَاحِكَ مُتَقَدِّمًا، أو اسم تفضيل مضافاً إلى مصدر مؤول نحو: أَفْضَلُ مَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ وَهُوَ بِاسْمٍ، وأكثر ما أُلْقِيَ الدرس واقفاً.

تعدد الخبر

اختلف النحويون في جواز تعدد خبر المبتدأ الواحد من دون حرف عطف نحو: زَيْدٌ قَائِمٌ ضَاحِكٌ، ومحمدٌ شاعرٌ كاتبٌ.

ذهب قوم إلى جواز ذلك، وذهب آخرون إلى أنه لا يجوز تعدد الخبر إلا إذا كان الخبران في معنى واحد نحو: هَذَا حُلُوٌّ حَامِضٌ أَي: مَرٌّ، فإن لم يكن كذلك تعيّن العطف - على رأيهم -،

(١) الكون العام هو: الذي يدل على مطلق الوجود من دون صفة إضافية تحدده ويقدر بـ «كائن» أو «موجود» أما الكون الخاص (المقيد): ما يدل على وجود مقيد بصفة إضافية.

(٢) لأن كلمة «عهد» تستخدم في القسم وغيره كقولك: حافظ على عهدك.

وإذا ورد ما يخالف ذلك - أكثر من خبر من دون عطف - ، قدروا له مبتدأ آخر . وزعم آخرون أنه لا يجوز تعدد الخبر إلا إذا كان من جنس واحد، كأن يكون الخبران مفردين نحو: زيدٌ قائمٌ ضاحكٌ، أو جملتين نحو: زيدٌ قام ضحك، والحق أن الفريق الأول - جواز تعدد الخبر من دون حرف عطف - هو أقرب الآراء إلى الصواب لورود ذلك في القرآن الكريم، والشعر العربي، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [يونس: ١٠٧]، وقوله: ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ [البروج: ١٤-١٥]، ومنه قول الفرزدق في الإمام زين العابدين (عليه السلام):

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
ومنه قول رؤية بن العجاج:

مَنْ يَكُ ذَا بَسْتٍ فَهَذَا بَتِّي مُقَيِّظٌ مَصِيفٌ مُشْتَبِي
ومنه قول حميد بن ثور الهلالي:

يَنَامُ بِإِحْدَى مُقَلَّتَيْهِ وَيَتَقَى بِأُ لَمَدَرٍ خَرَى الْمَنَايَا، فَهُوَ يَقْظَانُ نَائِمٌ
أما اشتراط الجنس الواحد في الإخبار، لا تدعمه الشواهد الموثوقة، فقد ورد في القرآن الكريم تعدد الخبر مع اختلاف الجنس كقوله تعالى ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾ [طه: ٢٠]، ومنه قوله ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى نَزَاعَةٌ لِّلشَّوَى ﴾ [المعارج: ١٥-١٦] ومنه قول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

أنا الذي سمتن أمي حيدرَة كليث غابات غليظ القصرة
أكيلكم بالسيف كيل السندره

فـ «أنا» مبتدأ، و«الذي»: خبر أول، و«كليث» جار ومجرور متعلق بخبر ثان، و«أكيلكم» جملة فعلية في محل رفع خبر ثالث، وهذا دليل على تعدد الخبر مع اختلاف جنسه .

دخول الفاء على الخبر

الأصل في الخبر ألا تدخل عليه الفاء، لأنه في ترابط مع المبتدأ، ولكن يمكن دخول الفاء على الخبر إذا كان المبتدأ اسم موصول، أو مضافاً إلى اسم موصول، لأنه أصبح مشبهاً لأسماء الشرط كقولك: الذي يؤمن بالله فله الجنة، وقولك: كلُّ الذي يعمله الإنسان فله أو عليه، وكذلك إذا كان المبتدأ موصوفاً بجملة اقترن خبره بالفاء نحو: كلُّ مؤمنٍ يحب الناس فنج من النار .

الشواهد القرآنية :

قال تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾ ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾ ﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ ﴾ ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ ﴿ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ ﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ ﴿ وَاللَّهُ غِيبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى ﴾ ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى ﴾ ﴿ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾ ﴿ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ﴿ وَالَّتِي بَيِّنُ مِنَ الْمَجِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضُنَّ ﴾ ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ ﴿ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ ﴾ ﴿ إِذَا تَتَلَّىٰ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَا كَسَاطِيرُ الْأُولَىٰ ﴾ ﴿ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ ﴿ وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾ ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلْمٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ .

الشواهد الشعرية :

لكل داء دواء يستطب به
 - أغر أبلج تأتم الهداة به
 - لولا الجذور المطمئنة في الثرى
 - لعمرك ما الرزية فقد مال
 - لولا العقول لكان أدنى ضيغم
 - لك العز إن مولاك عز، وإن يهن
 - لعمرك ما أهويت كفي لريبة
 - لكل حديث بينهن بشاشة
 - كفي بجسمي نحولا أني رجل
 - لا تحسبي أني هجرتك طائعا
 - في حمرة الورد شيء من تلهبها
 - كل امرئ بمحال الدهر مكذوب
 إلا الحمافة أعبت من يداويها
 كأنه علم في رأسه نار
 ما كانت الأغصان ترفع هامها
 ولا شاة تموت ولا بيعر
 أدنى إلى شرف من الإنسان
 فأنت لدى بجوحة الهون كائن
 ولا حملتني نحو فاحشة رجلي
 وكل قتل بينهن شهيد
 لولا مخاطبتي إياك لم ترني
 حدث لعمرك رائع أن تهجري
 وللقضيب نصيب من تشيها
 وكل من غالب الأيام مغلوب

أن الهوى قدر من الأقدار
فقوّم النفس بالأخلاق تستقم
ودون الذي أملت منك حجاب
والماء مني ومنك السمن والعسل
تدل على أنه الواحد
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
لما استقلت مطاياهن للظعن
سهر دائم وحزن طويل

- لك أن تلوم ولي من الأعذار
- صلاح أمرك للأخلاق مرجعه
- وهل نفعي أن ترفع الحجب بينا
- منك الدقيق ومني النار أوقدها
- في كل شيء له آية
- ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
- لولا اصطبار لأودى كل ذي مقية
- قيل لي كيف أنت؟ قلت عليل

الأمثلة:

من حسن الأدب أن تنصت لمحدثك، الجهل مرتعه وخيم، النميمة أن تسعى بين الناس بالفساد، رب قول أنفذ من صول، المروءة أن تعفو عند المقدرة، أميد أخوك الأسرار، لكل نعمة حسود، آفة الأخبار رواؤها، أبو يوسف أبو حنيفة، نعم الخلق الصدق، ما نافع البخل صاحبه، أكثر مشربي الماء صافياً، صديقي شريك في الربح، أصعب ما يكون الصوم والجو حار.

التطبيقات

التمرين الأول

في الآيات القرآنية، والأمثلة السابقة زيد حرف الجر على المبتدأ أو الخبر، حدد ذلك وأعرّب الاسم الذي بعده.

التمرين الثاني

علام استشهد النحاة بما يأتي:

- ١- قال تعالى: ﴿ إِذْ أَنْتَلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أُسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ .
- ٢- قال تعالى: ﴿ الْقَارِعَةُ ۗ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ .
- ٣- قال تعالى: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَآ أَذًى ﴾ .
- ٤- لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل ولا أرقى لذكر البان والعلم

التمرين الثالث

أذكر نوع المتقدم، وأذكر سبب التقديم، لما يأتي:

- ١- قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ .
 - ٢- قال تعالى: ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ .
 - ٣- قال تعالى: ﴿ وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .
 - ٤- قال تعالى: ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾ .
 - ٥- وما من يد إلا يد الله فوقها
 - ٦- وأفضل غنم يستفاد ويتغى
 - ٧- ولي وطن آيت ألا أبعه
- ولا ظالم إلا سيلى بأظلم
ذخيرة عقل يحتويها ويحريز
وآلا أرى غيرى له الدهر مالكا

التمرين الرابع

مثل لما يأتي بجمل من إنشائك:

- ١- مبتدأ نكرة دال عن العموم.
- ٢- خبر شبه جملة ظرفية.
- ٣- خبر مقدم وجوباً.
- ٤- مبتدأ مقدم وجوباً.
- ٥- خبر محذوف وجوباً.
- ٦- مبتدأ دخل عليه حرف جر زائد.

التمرين الخامس

حدد المبتدأ وخبره في الأمثلة الآتية:

- ١- كيف حالك؟ .
- ٢- هل من منقذ لهذا الفقير؟ .
- ٣- من يدرس ينجح .
- ٤- سعادتي في رجوعي إلى العراق .
- ٥- متى تسافر؟
- ٦- كم ثمن هذا الكتاب؟

التمرين السادس

حدد نوع الخبر فيما يأتي:

- ١- سعادة المرء في العمل .
- ٢- السماء تتقشع غيومها .
- ٣- البحر من ورائكم والعدو أمامكم .
- ٤- القرية هواؤها نقي .
- ٥- ما من سبيل لصد إسرائيل إلا الوحدة العربية .

التمرين السابع (تمرين محلول)

أعرب ما يأتي:

- ١- قال تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ .

ولباسٌ: الواو عاطفة، لباس: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، التقوى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف .

ذالك: مبتدأ ثان مبني على الفتح في محل رفع - اسم إشارة مبني - .

خيرٌ: خبر لاسم الإشارة مرفوع بالضم، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول - لباس - .

٢- عبثاً يحاول ذو الهوى كتمانهُ عبثُ الهوى يقوى على الكتمان

عبثاً: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة .

يحاولُ: فعل مضارع مرفوع بالضممة .

ذو: فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف .

الهوى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر .

كتمانهُ: كتمان: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على

الضم في محل جر بالإضافة .

عبثُ : مبتدأ مرفوع بالضممة وهو مضاف .

الهوى : مضاف إليه .

يقوى : فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ .

على الكتمان : جار ومجرور .

٣- وأفضلُ غنمٌ يستفادُ ويتغى ذخيرةٌ عقلٌ يحتويها ويحرزُ

وأفضلُ : الواو : حسب ما قبلها ، أفضلُ : مبتدأ مرفوع بالضممة وهو مضاف .

غنمٌ : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

يُستفادُ : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

ويتغى : الواو : حرف عطف ، يتغى : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة على الألف للتعذر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو ، والجملة الفعلية معطوفة على التي قبلها .

ذخيرةٌ : خبر مرفوع بالضممة وهو مضاف .

عقلٍ : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

يحتويها : فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الياء - يحتوي - للثقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

ويحرزُ : الواو : حرف عطف ، يحرزُ : فعل مضارع مرفوع بالضممة ، والفاعل مستتر والجملة معطوفة على جملة يحتويها .

٤- نواسخ المبتدأ والخبر

النواسخ هي : مجموعة من العوامل التي تدخل على المبتدأ والخبر، فتسوخُ حكمهما، والنواسخ على قسمين :

- ١- أفعال وهي : «كان» وأخواتها، «كاد» وأخواتها، و«ظن» وأخواتها.
 - ٢- حروف وهي : «إن» وأخواتها، و«ما، لا، لات، وإن» النافيات المشبهات بليس.
- وهناك من يذكر قسماً ثالثاً وهو الأسماء التي تتصرف من الأفعال السابقة.

أ- «كان» وأخواتها

هي أفعال ماضية ناقصة تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول اسماً لها وتنصب الثاني خبراً لها، مشبهة الأول بالفاعل ، والثاني بالمفعول .

وسميت بهذا الاسم لأن معنى الجملة لا يتم بمرفوعها، كما هو الحال مع الأفعال التامة، بل تحتاج إلى المنصوب ليتم المعنى فقولك : أصبح الجو، لا يدل على معنى متكامل، ويحتاج إلى ما يتم معناه نحو كلمة «صافياً»، على عكس التام الذي يكفي بمرفوعه نحو: نام الطفل، ولعب اللاعب، وهذه الأفعال ثلاثة عشر فعلاً هي: كان، ظل، بات، صار، أصبح، أمسى، ليس، أضحى، ما زال، ما برح، ما فتىء، ما انفك، ومادام.

معانيها -وظائفها-^(١)

تفيد اتصاف اسمها بخبرها في أوقات تناسب معانيها فـ «كان، ظل، بات، أصبح، أضحى، وأمسى» تفيد اتصاف الاسم بالخبر في الماضي، وفي النهار، وفي الليل، وفي الصباح، وفي الضحى، وفي المساء».

وتفيد «ليس» نفي الخبر عن المبتدأ، وتفيد «صار»^(٢) معنى التحويل، وتفيد «ما زال، ما برح، ما انفك، وما فتىء» استمرار اتصاف المبتدأ بالخبر وملازمته له بالماضي، وقد يكون الماضي مستمراً نحو: ما فتىء الصدقُ منجياً من المساوىء.

(١) للأفعال الناقصة وظائف لفظية تتمثل في الدخول على المبتدأ والخبر ورفع الأول اسماً لها ونصب الثاني خبراً لها، ووظائف دلالية تتمثل في زيادة قيد زمني على الجملة الاسمية وتحديد الصفة المعينة بزمن معين.

(٢) هنالك أفعال تفيد معنى (صار) وتعمل عملها منها: أض، عاد، رجع، استحال، تحول، غدا.

وتفيد «ما دام» ثبوت المعنى الذي قبلها مدة ثبوت المعنى الذي بعدها، قال تعالى: ﴿ وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣١].

شروط عملها

تنقسم هذه الأفعال من حيث العمل إلى قسمين:

١- قسم يعمل من دون شرط وهو: «كان، أصبح، ظل، بات، أضحى، أمسى، صار، وليس».

٢- قسم يعمل بشروط وهو على قسمين:

أ- ما يشترط في عمله أن يسبقه نفي أو شبه نفي - نهي أو دعاء - لفظاً أو تقديراً ويتمثل هذا القسم بـ «زال - ماضي يزال -، برح، فتىء وانفك»، ومثال النفي الظاهر قوله تعالى: ﴿ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ ﴾ [طه: ٩١] ومثال النفي المقدر قوله تعالى: ﴿ تَأَلَّهَ تَفْتَأُ تَذَكَّرُ يُوَسِّفُ ﴾ [يوسف: ٨٥]، أي لا تفتأ، ويكون الحذف مع القسم، ويكون الفعل مضارعاً والنافي «لا» كما في الآية الكريمة، ومثله قول امرئ القيس:

فقلتُ يمينُ الله أبرحُ قاعداً

أي: لا أبرح، ومثله قول عمر بن أبي ربيعة:

تالله أنسى حبها

والتقدير: لا أنسى حبها، ومثله قول نصيب:

تالله أنسى مصيبي أبداً

وقد ورد شذوذاً من دونه في قول الشاعر خدّاش بن زهير:

وأبرحُ ما أدامَ الله قومي

ومثال النهي قول الشاعر:

صاحِ شمّر ولا تزلْ ذاكر المومنين

والدعاء كقول ذي الرمة:

ألا يا أسلمي يا دارَ ميِّ على البلى

(١) أي صاحب نطاق وجواد، ويقصد أنه لا يزال مستغنياً ما بقي له قومه.

ب- ما يشترط في عمله أن تسبقه «ما» المصدرية الظرفية، وهو: «دام»، قال تعالى: ﴿ وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣١] أي: مدة دوامي حياً، وتعرب «ما» مصدرية ظرفية لا محل لها من الإعراب، والجملة التي بعدها - جملة ما دام - صلة للموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

أحوالها في التصرف والجمود

هذه الأفعال على ثلاثة أقسام:

١- ما لا يتصرف مطلقاً وهو «ليس، ودام».

٢- ما يتصرف تصرفاً تاماً وهو: «كان، أصبح، بات، ظل، أمسى، وصار» إذ يأتي منها المضارع والأمر، واسم الفاعل، والمصدر، ولهذه المشتقات ما للماضي من عمل، فمثال المضارع قوله تعالى: ﴿ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣] وقوله: ﴿ وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا ﴾ [مريم: ٢٠]، والأمر كقوله تعالى: ﴿ كُونُوا قَوْمِينَ بِالْأَيْمَانِ ﴾ [النساء: ١٣٥] وقوله: ﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حديدًا ﴾ [الإسراء: ٥٠]، واسم الفاعل كقول الشاعر:

وما كلُّ مَنْ يُبدي البشاشةَ كائناً
وأخاك إذا لم تُلقِه لكَ منجداً
والمصدر كقول الشاعر:

بيذلٍ وحِلْمٍ سادَ في قومه الفتى
وكوئُك إِيَّاهُ عليك يَسيرُ

٣- ما يتصرف تصرفاً ناقصاً وهو: «ما زال، ما برح، ما فتىء، وما أنفك» وهذه الأفعال يأتي منها المضارع فقط كما ورد في الأمثلة السابقة.

أحكام معمولي (كان) وأخواتها

١- يعطى اسم «كان» أحكام الفاعل، لأنه يرفع تشبيهاً به، فلا يجوز تقديمه على فعله، ولا يستغنى عنه.

٢- يعطى خبر «كان» أحكام خبر المبتدأ من حيث التركيب - مفرداً وجملة وشبه جملة - والنصب تشبيهاً له بالمفعول.

٣- إذا جاء الخبر جملة فالأحسن تأخيرها، أما إذا كان مفرداً أو شبه جملة، فهو يأخذ أحكام المبتدأ والخبر من حيث التقديم أو التأخير جوازاً أو وجوباً، فمثال تقدم الخبر جوازاً قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقوله:

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، ومثال وجوب التقديم قولك: كان في الدار صاحبها، وكان عندك ضيف، ومثال التأخير الواجب قولك: كان أخي رفيقي.

٤- يجوز تقديم أخبار كان وأخواتها عليهن كقولنا: حاضراً كان زيد، ومنه قول الشاعر:

مه عاذلي فهائماً لن أبرحاً بمثل أو أحسن من شمس الضحى

ويمتنع ذلك في «ليس» لجمودها وضعفها، وفي «ما دام» لأن الخبر جزء من صلة الموصول الحرفي، ولا يجوز أن يتقدم جزء من الصلة على الموصول.

أما تقدم خبريهما على اسميهما فجائز، قال السموأل بن عادياء:

سلي - إن جهلت - الناس عنا وعنهم فليس سواءً عالمٌ وجهولٌ

وقال الآخر:

لا طيبَ للعيش ما دامت منغصةً لذاته بآذكار الموت والهزم

ومنه قول الآخر:

ما دامَ حافظَ سرِّي مَنْ وثقتُ به فهو الذي لستُ عنه راغباً أبداً

فـ «سواء» و«منغصة» و«حافظ سري» أخبار للأفعال الناقصة مقدمة على أسمائها «عالم» و«لذاته» و«مَنْ وثقت به».

أما تقديم الخبر على فعله الناقص فلم يرد في لسان العرب، ولكن ورد ما ظاهره تقديم معمول خبر «ليس» عليها، كقوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾^(١) [هود: ٨] وبهذا استدلال مَنْ أجاز تقديم خبرها عليها، حيث يجوز تقديم الخبر متى جاز تقديم معموله، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٧]، وقوله: ﴿أَهْلُوا لَهُ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [سبأ: ٤٠].

٥- يصبح التقديم واجباً إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام كقولك: أين كنت؟ وكيف أصبحت؟.

٦- لا يجوز أن يلي «كان» وأخواتها معمول خبرها إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو:

كان عندك زيدٌ مقيماً، وكان فيك زيدٌ معجباً، أما إذا كان المعمول ليس بظرف ولا جار أو مجرور ففيه رأيان:

(١) يوم يأتيهم: معمول للخبر «مصروفاً» وقد تقدم عليه.

أ- أن يتقدم معمول الخبر ويتأخر الخبر نحو: كان طعامك زيداً أكلاً، وهذا ممتنع عند البصريين وجائز عند الكوفيين.

ب- أن يتقدم معمول والخبر معاً على الاسم، ويتقدم معمول على الخبر كقولك: كان طعامك أكلاً زيداً، وهذا جائز عند البصريين والكوفيين إلا عند سيويه.

وقد ورد في كلام العرب ما يدل على جواز أن يلي «كان» وأخواتها معمول خبرها، ومنه قول الفرزدق:

قنَافِذُ هَدَاجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةً عَوْدَا

قدم معمول خبر «كان» وهو «إياهم» على اسمها «عطية» مع تأخير الخبر وهو جملة «عودا»، ومنه قول حميد بن الأرقط:

فاصبحوا والنوى عالي مُعْرِسِهِمْ وليسَ كلَّ النوى تُلقَى المساكينُ

ف «كل» مفعول به مقدم للفعل «تلقى»، وجملة «تلقى» من الفعل والفاعل المستتر في محل نصب خبر «ليس» تقدم على اسمها «المساكين»، وإذا جاز تقديم الخبر على الاسم جاز أن يقع بعد الأفعال الناقصة معمول خبرها، وهذا رأي الكوفيين.

أما البصريون فيرون أنه إذا ورد في كلام العرب ما ظاهره ذلك - ولي «كان» وأخواتها معمول خبرها - فيؤول على أن في الفعل الناقص ضميراً مستتراً هو ضمير الشأن يكون اسماً للفعل الناقص وبهذا تكون «المساكين» في البيت السابق فاعلاً للفعل «تلقى» والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر «ليس» والتقدير: وليس هو - أي الحال والشأن - كل النوى تلقى المساكين، وبهذا لم يقع بعد ليس معمول خبرها، بل وقع بعدها اسمها المحذوف.

والحقيقة لا حاجة لهذا التقدير المتعسف ما دام الكلام مستغنياً عنه، ويؤدي وظيفته اللغوية والنحوية من دون لبس.

تمام «كان» وأخواتها

قد تأتي هذه الأفعال تامة مكثفة بمرفوعها، فتزول عنها صفة النقص كقوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم: ١٧] والمعنى: حين تدخلون في المساء والصبح، وقوله: ﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ [هود: ١٠٧]، وقول امرئ القيس:

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْإِثْمِ وِبَاتَ الْخَلِيِّ وَلَمْ تَرْقُدِ
وِبَاتَ وِبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلِيلَةَ ذِي الْعَائِدِ الْأَرْمَدِ

ومنه قولنا: بات محمد وهو قلق، وكان الله ولم يكن شيء، وأصبح الصباحُ فهيا للعمل. وقد استثنوا من ذلك ثلاثة أفعال هي: ليس، فتىء، وزال، فهي لا تأتي إلا ناقصة.

خصائص «كان»

«كان» أم الباب، ولذا انفردت بأمر ليست لصاحباتها من الأفعال الناقصة، وهذه الأمور هي:

أولاً: جواز زيادتها بين الشئيين المتلازمين - عدا الجار والمجرور - كالمبتدأ والخبر، الفعل ومرفوعه، الصلة والموصول، الصفة والموصوف، وما وفعل التعجب، وأكثر ما تزداد بلفظ الماضي نحو: زيدٌ كان قائم، وجاء الذي كان أكرمه، ولم يوجد كان مثلك، ومررت برجلٍ كان كريم، وقد وردت هذه الزيادة في كثير من كلام العرب، فمن زيادتها بين الفعل والفاعل قولهم:

ولدت فاطمة بنت الخُرشب الأنمارية الكملة من بني عبس لم يوجد كان أفضلُ منهم^(١). وجاء زيادتها بين الصفة والموصوف في قول الفرزدق:

فكيف إذا مررتَ بدارِ قومٍ وجيرانٍ لنا كانوا كرامُ
ووردت زيادتها بين «ما» وفعل التعجب في قول الشاعر:

لله درُّ أنو شروانٍ من رجلٍ ما كان أعرفه بالدونِ والسفيلِ
ومنه قول امرئ القيس:

أرى أمَّ عمروٍ دمعتها قد تحدرًا بكاءً على عمرو وما كان أصبرًا
وقد شذت زيادتها بين الجار والمجرور في قول الشاعر:

سَراةُ بني أبي بكرٍ تسامى على كان المُسوِّمةِ العرابِ
ووردت زيادتها بلفظ المضارع - وهذا قليل - في قول أم عقيل بن أبي طالب:

أنتَ تكونُ ماجدٌ نبيلُ إذا تهبُّ شمسُ بليلى
ومنه قول حسان بن ثابت:

كأنَّ سيئةً من بيتِ رأسٍ يكونُ مزاجُها عسلٌ وماءُ

(١) ولدت فاطمة أربعة أولاد هم: أنس الفوارس، وعمارة الوهاب، وقيس الحافظ، وربيعة الكامل، وأبوهم زياد العبسي.

ثانياً: الحذف:

ويكون على صور متعددة هي:

أ- حذفها مع اسمها وبقاء الخبر، ويكثر ذلك بعد «أن» و«لو» الشرطيتين.

قال النعمان بن المنذر:

قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً

ومنه قول ليلي الأخيلية:

لا تقربن الدهر آل مطرف

وبعد «لو» كقول الشاعر:

لا يأمّن الدهر ذو بغي ولو ملكاً

ومنه قول الرسول الكريم ﷺ: «التمس ولو خاتماً من حديد» والتقدير ولو كان الملمس خاتماً

من حديد.

ب- حذفها مع خبرها وبقاء الاسم نحو: الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرٌ فخيرٌ وإن شرٌ فشرٌ.

ج- حذف اسمها فقط، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

د- حذفها وحدها والتعويض عنها بـ «ما» إذا وقعت بعد «أن» المصدرية كقول العباس بن

مرداس:

أبا خراشة أمّا أنت ذا نفرٍ

فإنّ قومي لم تأكلهم الضبعُ

فـ «أن» مصدرية، و«ما» زائدة عوضاً عن «كان» المحذوفة، وأنت: اسمها، و«ذا» خبرها، ولا

يجوز الجمع بين «كان» و«ما» لأنه لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه، ومثل قول العباس

قول الآخر:

أمّا أقمت وأمّا أنت مرّتحلاً

فالله يكلاً ما تأتي وما تذرُ

هـ- تحذف مع اسمها وخبرها إن دل دليل على المحذوف كقول الراجز:

قالت بنات العمّ: يا سلمى وإن

كان فقيراً معدماً؟ قالت: وإن

ثالثاً: حذف النون من آخرها:

يجوز في مضارع «كان» عند الجزم أن تحذف النون، فتكون: «أكُ» والأصل: «أكون» وقد

حذفت «الواو» لالتقاء الساكنين، فأصبحت «أكن» وهذا هو القياس، ولكنهم حذفوا منها النون بعد ذلك تحقيقاً لكثرة الاستعمال فصارت «أك» قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٣]، وقال: ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾ [غافر: ٢٨]، وقال: ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠] وجاءت على الأصل في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ﴾ [البينة: ١]، وقال: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وجاء الحذف في الشعر كثيراً منه قول الحطيئة:

ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء
وقال علقمة الفحل:

ذهبت من الهجران في كل مذهبٍ ولم يك حقاً كل هذا التجبٍ
ومنه قول الآخر:

إذا لم تك الحاجات من همة الفتى فليس بمغني عنك عقد الرثائم
رابعاً: زيادة الباء في خبرها وخبر «ليس» كقوله تعالى: ﴿الَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [يونس: ٨١].
وقول الشاعر:

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجمع القوم أعجل
وقال الآخر:

فشككت بالرجح الأصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم
الشواهد القرآنية:

قال تعالى:

﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا﴾ ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ﴾ ﴿خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ ﴿الَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ ﴿الَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةٌ رَهْطٍ﴾ ﴿وَأَصْبَحَ قُودًا أُمَّ مُوسَىٰ فَرِحًا﴾ ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِينًا﴾ ﴿الَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَكِيمِينَ﴾ ﴿وَكَانَ

الشَّيْطَانُ لِربِّهِ كَفُورًا ﴿١﴾ ﴿٢﴾ كَانِ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ﴿٧﴾ ﴿٨﴾ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٥﴾ ﴿١٦﴾ لَرَنُكَ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿١٧﴾ .

الشواهد الشعرية :

فكيف أكون اليوم وهو يقين
جزيتُ على ابتسام بابتسام
لعلمي أنه بعض الأنام
ولا تك بالترداد للرأي مفسدا
وأستظل زماناً ثم انتشعا
وليس مستحسناً صفو بلا كدر
على قومه يستغنى عنه ويذمم
على شعث أي الرجال المهذب
فليس يضير الجود أن كنت معدما
حدود لقد حلت عليّ حدود
أسفاً عليك وفي الفؤاد كلوم
ثم أضحي حقيقة لا خيالاً
وليس وراء الله للمرء مذهب
إذا لم يكن بين الضلوع شفيح
فليس له مما يحاذر عاصم
وناب عن طيب لقيانا تجافينا
حجاب منيع ما إليه سبيل
وتبصرُ قرن الشمس حين يزول

وقد كان ذكري للفراق يروعني
ولما صار ود الناس خبياً
وصرت أشك فيمن أصطفيه
إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة
كان الشباب قناعاً أستكن به
أصفو وأكدر أحياناً لمختبري
ومن يك ذا فضل فيخل بفضله
ولست بمستبقي أخاً لا تلمه
إذا كنت ذا نفس جواد ضميرها
لئن كان في حُب الحبيب حبيبه .
أضحت بخدي للدموع رسوم
كان حلماً فخاطراً فاحتمالاً
حلفت فلم أترك لنفسك ريبة
وليس بمغنٍ في المودة شافع
ومن كان غير السيف حامي حوضه
أضحي التناهي بديلاً عن تدانينا
وإن تك لبنى قد أتى دون قربها
فان نسيم الجو يجمع بيننا

ليس على الله بمستنكر
وليس بعامر بيان قوم
أراك على قلبي وإن كنت عاصياً
ليس من مات فاستراح بميت
إن السلاح جميع الناس تحمله
على المرء أن يسعى إلى الخير جهده
وقولا هو المرء الذي ليس جاره
شهدت بأن خط ما هو كائن

أن يجمع العالم في واحد
إذا أخلاقهم كانت خراباً
أعز من القلب المطيع وأكرماً
إنما الميت ميت الأحياء
وليس كل ذوات المخلب السبع
وليس عليه أن تتم المقاصد
مضاعاً ولا خان الصديق ولا غدراً
وأنتك تمحو ما تشاء وتثبت

الأمثلة:

أخي الغلام رجلاً، عادت القرية مدينة، رجع الكافر مسلماً، كان الله رحيماً بالمؤمنين، صارت
الأمة متفرقة، أصبح العدو متغطرساً، بات الأمر خطيراً، ليس العدو بقادر على أمتنا، لم يكن
المؤمن بماشٍ إلى منكر، لم يك قلبي يهوى الظالمين، ما انفك العالم يساند القوي، لن تهدأ نفسي
ما دمتُ بعيداً عنكم، كن متفهماً للكلام محدثك، ما كان من أحد في المدرسة، استحال الماء ثلجاً،
غدا العمل مرهقاً.

التطبيقات

التمرين الأول

استخرج من الشواهد الشعرية الأفعال الناقصة المتصرفة، وحدد أسماءها وأخبارها.

التمرين الثاني

ورد في الشواهد القرآنية زيادة حرف الجر في بعض الشواهد، حدده ثم أعرب الاسم الواقع بعده.

التمرين الثالث

عين موضع الشاهد فيما يأتي لموضوع «كان» وأخواتها:

- ١- قال تعالى: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَئِيسَ لَوْفَعُنَّهَا كَاذِبَةٌ ﴾ .
- ٢- قال تعالى: ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ .
- ٣- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾ .

- ٤- أضحت بخدي للدموع رسوم
- ٥- ما كان أحسن فيك العيش مؤتلفاً
- ٦- لوكل كلب عوى ألقمته حجراً
- أسفاً عليك وفي الفؤاد كلوم
- غضاً وأطيب في آصالك الأصلا
- لأصبح الصخر مثقالاً بدينار

التمرين الرابع

كون قطعة نثرية مترابطة تستوفي فيها قسماً من الحروف الناقصة.

التمرين الخامس

أعرب قول الرسول (ﷺ): «ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء».

التمرين السادس

عين خبر الفعل الناقص في الآيات الكريمة الآتية:

- ١- ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ﴾ .
- ٢- ﴿ وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ .
- ٣- ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا ﴾ .

٤- ﴿ وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ، فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا ﴾ .

التمرين السابع

ميز الفعل المتصرف من غير المتصرف للأفعال الناسخة الآتية :

قال تعالى :

١- ﴿ أَتَى اللَّهُ الْأَرْضَ بِمَاءٍ فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً ﴾ .

٢- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ ﴾ .

٣- ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا ﴾ .

٤- ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ .

قال الشاعر :

بيذلٍ وحلمٍ سادَ في قومه الفتى وكونك إياه عليك يسير

التمرين الثامن

ميز الفعل التام من الفعل الناقص فيما يأتي ، وعين مرفوعه .

قال تعالى :

١- ﴿ وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ فَكَانَ أَبُوهُمُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

٢- ﴿ وَقَنَلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾ .

٣- ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ .

٤- ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ .

٥- قال الشاعر :

تطاول ليلك بالأثمد ويات الخلي ولم ترقد

التمرين التاسع

أدخل على الجمل الآتية فعلاً ناقصاً ، واضبط حركة الاسم والخبر .

١- الوالد قرير العين بقدمك .

٢- الجندي يدافع عن وطنه .

٣- أنتم خير أمة أخرجت للناس .

٤- المعركة مع العدو صعبة .

٥- أنت ذو عقل راجح .

التمرين العاشر

أعرب ما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ .

٣- أضحت بخدي للدموع رسوم أسفاً عليك وفي الفؤاد كلوم

٤- ومن يك ذا فضل فيخل بفضله على قومه يُستغن عنه ويذمم

حل التمرين السابع

١- فتصبح - متصرف - .

٢- كونوا - متصرف - .

٣- لست - غير متصرف - .

٤- أك - متصرف - .

٥- ليس فيها فعل بل اسم - كونك - .

ب- الأحرف المشبهة بليس

هذا هو القسم الثاني من النواسخ ويعمل عمل «كان» إذ يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأول، وينصب الثاني. ويضم هذا القسم الحروف الآتية: «ما، لا، لات، وإن» وكلها تحتاج إلى شروط لتؤدي أعمالها، وهي كما يأتي:

أولاً: «ما»:

وهي عاملة في لغة أهل الحجاز لشبهها بـ «ليس» في أنها لنفي الحال على الإطلاق، فيرفعون بها الاسم، وينصبون بها الخبر كقوله تعالى ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف: ٣١]، وقوله: ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِنَّ ﴾ [المجادلة: ٢].

ومنه قول الشاعر:

أبناؤها متكنفون أباهمُ حنقوا الصُّدور وما هم أولادها
ويشترط الحجازيون لعملها الشروط الآتية:

١- ألا يتقضى نفيها بـ «إلا» كقوله تعالى: ﴿ مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ [يس: ١٥]، وقوله: ﴿ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأحقاف: ٩]، وقوله: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، ففي كل ذلك انتقض عملها بـ «إلا»، لأنها تعمل في المنفي من دون المثبت، لذا وجب الرفع في الاسم الواقع بعد «بل» و«لكن» في قولنا: ما زيدٌ قادمًا بل عليٌّ، أو لكن عليٌّ، لأن «بل، ولكن» تلغيان حكم النفي عما بعدها، فلو عطفنا بهما على الخبر لنفيًا المعطوف ونحن نريد إثباته، ولو قدرناه خبراً لمبتدأ محذوف وعطفنا جملة على جملة لأخرجنا «بل» و«لكن» عن طبيعتهما، وهي عطف المفردات، لا الجمل.

٢- ألا يزداد بعدها «إن» الزائدة، كقول الشاعر:

بني غُدانة ما إن أنتم ذهبُ ولا صريفُ، ولكن أنتم الخزفُ

٣- ألا يتقدم خبرها على اسمها نحو: ما قائمٌ زيدٌ، وما مغلوبٌ الحقُّ، وأجاز بعضهم ذلك إذا كان الخبر شبه جملة نحو: ما في الدار زيدٌ، وما عندك قدرةٌ على العمل.

٤- ألا يتقدم معمول خبرها عن اسمها كقولنا: ما طعامك زيدٌ آكلٌ، وأجازوا ذلك إذا كان المعمول شبه جملة نحو: ما في الشرِّ أنت راغباً، وما عندك جهدٌ مدخراً، ومنه قول الشاعر:

بأهبة حَزْمٍ لُذٌّ وإن كنت آمنًا فما كلُّ حينٍ من توالي مواليا

قدم معمول الخبر «كل حين» على الاسم، مع بقاء عمل «ما» والأصل: فما من توالي موالياً كل حين.

٥- ألا تكرر «ما»، لأن نفي النفي إثبات نحو: ما ما زيد قائم.

العطف على خبر «ما»

إذا عطف على خبر «ما» بعاطف، فلا يخلو أن يكون العاطف إما مقتضياً للإيجاب أو لا.

- فإن كان مقتضياً للإيجاب مثل «بل»، ولكن «تعيين رفع الاسم الواقع بعده، على أنه خبر لمبتدأ محذوف، ولا يجوز النصب، لأن «ما» لا تعمل في الموجب تقول: ما زيد متكاسلاً بل مجتهداً، وما سعيد قائماً لكن قاعدًا.

- أما إذا كان الحرف العاطف غير مقتضٍ للإيجاب - كالواو -، فقد جاز النصب والرفع، والنصب أحسن نحو: ما زيد قائماً ولا قاعدًا، أو ولا قاعدًا: النصب على العطف، والرفع على أنه خبر لمبتدأ مرف.

زيادة الباء في خبر «ما»

تزداد الباء كثيراً في خبر «ما»، وقد ورد ذلك كثيراً في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦]، وقوله: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤]، وقوله: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ﴾ [الدخان: ٣٥]، وقوله: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٢٣].

ومنه قول قطري بن الفجاءة:

فصبراً في مجال الموتِ صبراً فما نيلُ الخلودِ بمستطاعِ
ثانياً: «لا»:

وهي عاملة على مذهب الحجازيين. ومذهب تميم، ومعظم العرب على إهمالها، وتعمل عند الحجازيين بشروط هي:

١- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين كقولنا: لا رجلاً أفضل منك، ومنه قول الشاعر:

تَعَزَّ فَلَاشِيٌّ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًّا وَلَا وَزْرٌ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيًّا
وقول الآخر:

نصرتك إذ لا صاحبٌ غير خاذلٍ فبئت حصناً بالكماءِ حصيناً

وندر مجيء اسمها معرفة كقول النابغة الجعدي:

وحلت سواد القلب لا أنا باغياً
سواها ولا في حبها متراخياً
ومنه قول المثنى:

إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى
فلا الحمدُ مكسوباً ولا المال باقياً
٢- ألا يتقدم خبرها على اسمها.

٣- ألا يتقضى النفي بـ «إلا».

٤- إذا كررت أهملت كقوله تعالى: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].
ثالثاً: «إن»:

وهي عاملة عند الكوفيين - عدا الفراء - وقال بذلك من البصريين: المبرد، وابن السراج، وأبو علي الفارسي، وابن جني، وقد ورد السماع بعملها في قول الشاعر:

إن هو مستولياً على أحدٍ
إلا على أضعف المجانين
وقول الآخر:

إن المرء ميتاً بانقضاء حياته
ولكن بأن يبغي عليه فيخذلا
وهي تعمل في النكرات والمعارف تقول: إن زيداً قائماً، وإن رجلاً قائماً، وتهمل إذا انتقض نفيها بـ «إلا» كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١].

رابعاً: «لات»:

وهي مكونة من «لا» النافية وزيدت عليها «ة» التأنيث الساكنة لتحسين اللفظ، وتعمل عمل «ليس» بشرطين:

١- أن يكون اسمها وخبرها اسمي زمان كوقت، وحين، وساعة.

٢- أن يحذف أحدهما والكثير حذف اسمها كقوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣] والتقدير: ولات الحين حين مناص، ومنه قول المهلهل بن مالك:

نَدِمَ البغاةُ ولاتَ ساعةَ مندمٍ
والبغيُّ مرتعٌ مبتغيه وخيمٌ
ومنه قول الآخر:

ولتَعْرِفَنَّ خلائقاً مَشْمُولَةً
ولتَدَمَنَّ ولاتَ ساعةَ مندم

فإن كان ما بعدها غير دال على الزمان أعربت نافية لا عمل لها كقول عبد الله بن أيوب التميمي :
لهفي عليك للهفة من خائف
ف «مجير» ارتفع بالابتداء .

الشواهد القرآنية :

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ ﴿ إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ ﴿ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ﴾ ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ ﴾ ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ فَذَكَرْنَاكَ فَأَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ يَكَاهِنُ وَلَا جُنُونٍ ﴾ ﴿ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ ﴿ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾ ﴿ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ ﴿ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا ﴾ ﴿ إِنْ آمَنَتْهُمْ إِلَّا التِّي وَلَدْنَاهُمْ ﴾ ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ .

الشواهد الشعرية :

وما صاحب الحاجات إلا معذبا
إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشدا
إن لم يضم الشتات الأهل والجار
إذا لم يكن في فعله والخلائق
فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً
فأجبننا أن ليس حين بقاء
إلا على أضعف المجانين
أنا الغريق فما خوفي من البلبل
فما نيل الخلود بمستطاع

- وما الدهر إلا منجنوناً بأهله
- وما الدهر إلا من رواة قصائدي
- يا أيها العرب ما الذكرى بنافعة
- وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له
- إذا الجود لم يُرزق خلاصاً من الأذى .
- طلبوا صلحنا ولات أوان
- إن هو إلا مستولياً على أحد
- والهجر أقتل لي مما أراقبه
- فصبراً في مجال الموت صبراً

الأمثلة :

ما سهرك ضائعاً في سبيل التأليف، ما أنت إلا مدرس ناجح، ما خائب من يخدم وطنه، ما أنت صديقاً بل عدو، ما خبر سفرك متوقفاً لكن مستغرب، ما محمدٌ بمتكاسل في عمله، لا مجدٌ من عمله فاشلاً، لاحق وراءه مطالب ضائعاً، لا صافية سماؤنا ولا دافئ جونا، ندم البغاة ولات ساعة مندم، اعتذر المذنب ولات حين اعتذار .

التطبيقات

التمرين الأول

عين الحروف المشبهة بـ «ليس» في الآيات الكريمة، وحدد اسمها وخبرها.

التمرين الثاني

أعرب ما يأتي:

قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾.

التمرين الثالث

تكررت «ما» مرتين في قول الشاعر الآتي:

والهجر أقتل لي مما أراقبه
أنا الغريق فما خوفي من البلل
فما نوعها في كل موضع؟

التمرين الرابع

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾.

٢- إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً

التمرين الخامس

ما الشاهد النحوي فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾.

٣- لات يوم لقاء. ٤- ما قائم زيد.

٥- ما ما زيد قائم.

حل التمرين الرابع

١- قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾.

وما: الواو: حسب ما قبلها، ما: نافية انتقض عملها بـ «إلا».

محمدٌ: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة على الآخر.

إلا: أداة حصر.

رسول: خبر مرفوع بالضممة الظاهرة.

قد: حرف تحقيق.

خلت: فعل ماضٍ، والتاء تاء التانيث الساكنة.

من قبله: جار ومجرور، وقبل: مضاف، والهاء مضاف إليه.

الرسول: فاعل «خلت» مرفوع بالضممة الظاهرة.

٢- إذا الجودُ لم يُرزقْ خلاصاً من الأذى فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقياً

إذا: ظرف شرط غير جازم مبني في محل نصب مفعول فيه.

الجودُ: نائب فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده.

لم: حرف جزم ونفي وقلب.

يُرزقُ: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بالسكون الظاهرة، ونائب الفاعل ضمير مستتر

جوازاً تقديره: هو.

خلاصاً: مفعول به منصوب.

من الأذى: جار ومجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر.

فلا: الفاء: رابطة لجواب الشرط، لا: نافية عاملة عمل ليس.

الحمدُ: اسم «لا» مرفوع بالضممة الظاهرة على الآخر.

مكسوباً: خبر «لا» منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة «فلا الحمد مكسوباً» لا محل لها من

الإعراب لأنها جملة جواب الشرط.

ولا: الواو: حرف عطف، لا: توكيد للأولى.

المالُ: اسم «لا» مرفوع بالضممة الظاهرة.

باقياً: خبر «لا» منصوب بالفتحة الظاهرة.

ج- أفعال المقاربة

هذا القسم الثالث من النواسخ التي تدخل على المبتدأ والخبر، ويسمى بـ «أفعال المقاربة» وهي «كاد» وأخواتها، وهي على ثلاثة أقسام تعمل جميعها عمل «كان» وأخواتها فترفع الأول ويسمى اسمها، وتنصب الثاني ويسمى خبرها، وهذه الأقسام كما يأتي:

أ- ما دل على المقاربة وهو: كَادَ، كَرَبَ، وَأَوْشَكَ، وهذه الأفعال تدل على قرب وقوع الخبر.

ب- ما دل على الإنشاء: وهو: جَعَلَ، طَفِقَ، أَخَذَ، عَلِقَ، أَنشَأَ، بدأ، وانبرى.

ج- ما دل على الرجاء وهو: عَسَى، حَرَى، واخْلَوْلِقْ، وهذه تدل على رجاء وقوع الخبر.

ويُشترط في خبر «كاد» وأخواتها أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع نحو قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي﴾ [القصص: ٢٢]، وقوله: ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]، وقوله: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ [الإسراء: ٨].

وقد ورد قليلاً مجيؤه اسماً بعد «عسى» و«كاد» في قول تأبط شراً:

فأبْتُ إلى فهمٍ وما كدتُ أبأً
وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
وقول الآخر:

أكثرت في العذلِ مُلِحاً دائماً
لا تكثيرن إني عسيتُ صائماً
ويتأرجح حكم الفعل المضارع - الخبر - من حيث اقترانه بـ «أن» وعدمه، وسنوضح كل فعل من هذه الأفعال بما ينسجم وقاعدته:

١- عسى:

الكثير في خبرها أن يقترن بـ «أن» وتجريده قليل، ولم يرد في القرآن إلا مقترناً بـ «أن»، قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ وقال: ﴿عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي﴾ وقال: ﴿فَعَسَىٰ اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ [المائدة: ٥٢] وجاء من دون «أن» في قول هذبة بن خشرم العنزي:

عَسَى الكربُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ
يكون وراءه فرج قريب
ومنه قول الآخر:

عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر
بمنهمرِ جَوْنِ الرِبابِ سَكُوبِ^(١)

(١) جون: الأسود، والرياب: السحاب.

ومنه قول الآخر:

له في كل يوم في خليقته أمر

عسى فرج يأتي به الله، إنه

ومنه قول الفرزدق:

إذا نحن جاوزنا حفير زياد

وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده

ولا بد من الإشارة إلى أن ضمائر النصب مثل: ياء المتكلم، وكاف المخاطب، وهاء الغائب،

إذا اتصلت بـ «عسى» حولتها إلى عمل «لعل» فينصب بها الاسم ويرفع الخبر.

٢- حرى:

وهي تدل على رجاء وقوع الفعل فهي مثل «عسى»، ولكن يجب معها اقتران الخبر بـ «أن»

نحو: حرى النجاح أن يتم، وحرى زيد أن يقوم، ولم يرد تجريد خبرها من «أن» لا في الشعر،

ولا في النثر.

٣- اخلولق:

وهي من أخوات «عسى» ويجب اقتران خبرها بـ «أن» نحو: اخلولقت السماء أن تمطر،

واخلولق المتأني أن يدرك غايته.

٤- كاد:

الكثير في خبرها أن يتجرد من «أن»، قال تعالى: ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]،

وقال: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ١١٧]، ومنه قول الشاعر:

وكاد - لو ساعد المقدور - يتصر

لما رأى طالبوه مُصعباً ذِعروا

وقد ورد اقتران الخبر بـ «أن» في قول الرسول ﷺ «ما كدتُ أن أصلي العَصْرَ حتى كادتِ الشمسُ

أن تغرب»، ومنه قول الشاعر:

إذ غدا حشور رنطة ويرود^(١)

كادت النفس أن تفيض عليه

ومنه قول رؤية بن العجاج:

قد كاد من طولِ البلى أن يَمْصَحَا

ربّع عفاء الدهر طولاً فامحى

ويمكن حذف خبر «كاد» إذا دل عليه دليل، قال الرسول ﷺ «مَنْ تَأْتَى أَصَابَ أَوْ كَادَ، وَمَنْ عَجَلَ

(١) الریط: الأكفان التي يلف بها الميت.

أخطأ أو كاد» والتقدير: كاد يصيب أو كاد يخطيء.

٥- كرب:

وهي تشبه «كاد» فالكثير فيها تجريد خبرها من «أن» كقول الشاعر:

كرب القلبُ من هواه يذوبُ حينَ قالَ الوشاةُ: هَندُ غضوبُ

وجاء اقترانه بـ «أن» في قول الرسول ﷺ: «كادَ الفقرُ أن يكونَ كفراً»، ومنه قول ابن زيد الأسلمي:

سقاها ذوؤُ الأحلامِ سَجْلاً على الظما وقد كَرَبَتْ أعناقها أن تقطعا^(١)

٦- أوشك:

الكثير فيها اقتران خبرها بـ «أن» ويقل حذفها منه، قال الشاعر:

ولو سئلَ الناسُ التُّرابَ لأوشكوا إذا قيلَ: هاتوا يَمَلُّوا ويمنعوا

أما ما دل على الشروع فلا يجوز اقتران فعله بـ «أن» لما بينه وبين «أن» من المنافاة، لأن المقصود بالفعل الحال، و«أن» تفيد الاستقبال نحو، جعل الطالب يتكلم، وأخذ الشاعر ينظم، وطفق زيد يدعو للحق.

تصرف أفعال المقاربة

أفعال هذا الباب جامدة لا تتصرف، وهي ملازمة لصيغة الماضي إلا «كاد»، وأوشك» فقد استعمل فيهما المضارع، واسم الفاعل من «أوشك» قال تعالى: ﴿يَكَادُونَكَ يَسْتُونَ﴾ [الحج: ٧٢]، وقال: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ [النور: ٣٥]، ومنه قول الشاعر:

يوشك من فرّ من منيته في بعضِ غرّاته يوافقها

ومثال اسم الفاعل قول أبي سهم الهذلي:

فموشكة أرضنا أن تعودَ خلافَ الأنيسِ وحوشاً يابا^(٢)

ومنه قول كثير عزة:

فإنك موشكٌ ألا تراها وتعدو دونَ غاضرةِ العوادي^(٣)

(١) ذوؤ الأحلام: أصحاب العقول، وسَجْلاً: الدلو الذي فيه ماء.

(٢) خلاف الأنيس: بُعد الموانس، وحوشاً: أرض وحش أي خالية، اليباب: الذي ليس فيه أحد.

(٣) غاضرة: اسم جارية تغزل بها الشاعر، العوادي: عوائق الدهر.

نقصان «كاد» وأخواتها

لا تستخدم «كاد» وأخواتها إلا ناقصة ما عدا فعلين هما: عسى، وأوشك، فهما يستعملان ناقصين وتامين، قال تعالى: ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]، وقوله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ [الحجرات: ١١]، فالمصدر المؤول فاعل للفعل الذي قبله، وتقول في «أوشك»: أوشك أن يطلع الفجر، فالمصدر المؤول في محل رفع فاعل.

حذف الخبر

يجوز حذف الخبر إن دل عليه دليل كقوله ﷺ: «مَنْ تَأْتَىٰ أَصَابَ أَوْ كَادَ، وَمَنْ عَجَلَ أَخْطَأَ أَوْ كَادَ أَي: كَادَ يَصِيبُ أَوْ كَادَ يَخْطِئُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

مَا كَانَ ذَنْبِي فِي جَارٍ جَعَلْتُ لَهُ
أَي كَرِبَ يَذُوقُهُ.
عِشَاءً وَقَدْ ذَاقَ طَعْمَ الْمَوْتِ أَوْ كَرِبَا

تنبيه: الفرق بين «كاد» وأخواتها، و«كان» وأخواتها هو أن خبر «كاد» وأخواتها يُشترط فيه أن يكون فعلاً مضارعاً، وعُدت الاسمية فيه شذوذاً نادرة، أما خبر «كان» وأخواتها فكان يشمل المفرد، والجملة وشبهها.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَكْفَ بِأَسِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَ﴾ ﴿فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ﴾ ﴿يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُرْسِلُنَاكَ بِأَبْصَرِهِمْ﴾ ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ ﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا﴾ ﴿فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾.

الشواهد الشعرية:

- إذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت
- فقلت عساها نار كأس وعلها
- أبيت قبول السلم منا، فكدمت لدى
- وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده
حبال الهوينى بالفتى أن تجزما
تشكى فآتي نحوها فأعودها
الحرب أن تغنوا السيوف عن السل
إذا نحن جاوزنا حفير زياد

حين قال الوشاة: هندُ غضوب
من اليوم سؤلاً أن يكون له غد
بمنهمر جَوْن الرباب سكب
لاتكثرن إني عسيتُ صائماً
وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
رسيس الهوى من حبِّ مية يبرح
إذا غدا حَشُوَ رِيطَةَ وِبرود
يقينا لرهن بالذي أنا كائد
وحبك عندي يستجد ويربح

- كرب القلب من هواه يذوب
- عسى سائل ذو حاجة إن منعه
- عسى الله يغني من بلاد ابن قادر
- أكثرت في العذل مُلِحاً دائماً
- فأبت إلى فهم وما كدتُ آتياً
- إذا غير النأي المحيين لم يكد
- كادت النفس أن تفيض عليه
- أموت أسى يوم الرجاء وإنني
- كاد الهوى بالنأي يمحي فيمحي

الأمثلة:

أوشك الغيم أن ينقشع، أنشأ الغني يمنح الفقير ماله، يكاد الطالب ينجح، الفرح موشك أن يعود، عسى أن تكره شيئاً ولك فيه خير كثير، اخلولق الأمر أن يقع، كرب القلب يذوب من الفراق، مَنْ درس أصاب أو كاد.

التطبيقات

التمرين الأول

- ميز بين «كان» وأخواتها، و«كاد» وأخواتها، ثم عين خبر كل فعل فيما يأتي:
- ١- بات المريض وهو متوجع .
 - ٢- كادت الشمس أن تغرب .
 - ٣- أضحى هجرى بديلاً عن التداني .
 - ٤- أصبح الجو معتدلاً .
 - ٥- أوشكت أن أنتهي من عملي .
 - ٦- حرى الكتاب أن يتم .

التمرين الثاني

فرق بين أنواع «عسى» في الجمل الآتية:

- ١- عسى زيد أن يفوز في هذا السباق .
- ٢- عساك تفوز في هذا السباق .
- ٣- عسى أن يفوز زيد في هذا السباق .

التمرين الثالث

أكمل الجمل الآتية بوضع الخبر المناسب حسب الأصل:

- ١- كادت السيارة .
- ٢- أوشكت السماء .
- ٣- حرى زيد .
- ٤- أنشأ الفتى .

التمرين الرابع

تلمس «كاد» وأخواتها في الشواهد الشعرية، وعين الاسم ثم حدد أين حصل فيها حذف للخبر؟

التمرين الخامس

ميز الفعل الناقص من التام فيما يأتي:

- ١- قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْفَضْبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ﴾ .
- ٢- قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ .
- ٣- يكاد المجرم يقول: خذوني .
- ٤- تكيده الصهيونية للعرب المكائد .

٥- شرع الله خمس صلوات في اليوم والليلة .

التمرين السادس

أدخل كل فعل من الأفعال الآتية في جملتين، بحيث يكون في الأولى ناقصاً، وفي الثانية تاماً:

كاد، جعل، شرع

التمرين السابع

عين الفعل الجامد من المتصرف فيما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ .

٢- أوشك الغائب أن يعود .

٣- كاد المعلم أن يكون رسولاً .

التمرين الثامن

ما الشاهد النحوي فيما يأتي لموضوعك :

١- عسى ربي أن يرحمني .

٢- كادت نفسي أن تفيض شوقاً عليكم .

٢- أوشكت أن أنتهي من عملي .

٤- أوشك أن يطلع الفجر .

٥- عسى الله يغنيني عن الأشرار .

التمرين التاسع

أعرب ما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾ .

٢- إذا غير النأي المحيين لم يكـد رسيس الهوى من حبّ مية ييرح

٣- عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

حل التمرين الأول

١- بات : من أخوات «كان»، خبره الجملة الاسمية «وهو متوجع» .

٢- كاد : من أفعال المقاربة، خبره «أن تغرب» .

٣- أضحي : من أخوات كان، خبره : بديلاً .

٤- أصبح : من أخوات كان، خبره : معتدلاً .

٥- أوشك : من أخوات كاد، خبره جملة «أن أنتهى» .

٦- حرى : من أخوات كاد، خبره جملة «أن يتم» .

حل التمرين الثالث

١- كادت السيارة تتحطم .

٢- أوشكت السماء أن تنهمر بالمطر .

٣- حرى زيدٌ أن يصل .

٤- أنشأ الفتى يغني .

حل التمرين الرابع

٢- عساها، الاسم : نارٌ .

١- أوشك، الاسم : جبالٌ .

٤- عسى، الاسم : الحجَّاجُ .

٣- كدتم، الاسم : التاء .

٦- عسى، الاسم : سائلٌ .

٥- كرب، الاسم : القلبُ .

٨- عسيت، الاسم : التاء .

٧- عسى، الاسم : اللهُ .

١٠- يكد، الاسم : رسيس الهوى .

٩- كدت، الاسم : التاء .

١٢- كائد، الاسم : مستر .

١١- كادت، الاسم : النفسُ .

١٣- كاد، الاسم : الهوى .

حصل حذف الخبر مع اسم الفاعل «كائد» .

حل التمرين التاسع

١- قال تعالى : ﴿ فَعَسَىٰ اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾ .

فَعَسَى : الفاء : حسب ما قبلها، عسى : فعل ماضٍ جامد من أخوات «كاد» يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأول اسماً له، وينصب الثاني خبراً له .

الله : لفظ الجلالة اسم «عسى» مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره .

أن : حرف مصدرى ناصب .

يأتي : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل : ضمير مستتر

جوازاً تقديره : هو، يعود على لفظ الجلالة، والجملة الفعلية في محل نصب خبر «عسى» .

بالفتح : جار ومجرور .

٢- إذا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكُدْ رَسِيسُ الْهُوَى مِنْ حَبِّ مِئَةٍ يَبْرَحُ

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان مبني في محل نصب مفعول فيه .

غَيَّرَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح .

النَّأْيُ: فاعل مرفوع بالضم الظاهرة على آخره .

المحِبِّينَ: مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم .

لم: حرف جزم ونفي وقلب .

يَكُدْ: فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامة جزمه السكون .

رَسِيسٌ: اسم الفعل الناقص مرفوع بالضم الظاهر، وهو مضاف .

الهُوَى: مضاف إليه مجرور بالكسر المقدر على الآخر .

من حب: حرف جر، واسم مجرور، والمجرور مضاف .

مِئَةٍ: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف .

يَبْرَحُ: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل نصب

للفعل الناقص - يكُدْ- .

٣- عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ

عسى: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر .

الكَرْبُ: اسم عسى مرفوع بالضم .

الَّذِي: اسم موصول مبني في محل رفع صفة للكرْب .

أَمْسَيْتَ: أمسى: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء: ضمير متصل مبني

على الفتح في محل رفع اسم أمسى .

فيه: جار ومجرور، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور في

محل نصب خبر أمسى .

يَكُونُ: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضم .

وَرَاءَهُ: وراء: ظرف مكان منصوب مفعول فيه، والهاء: ضمير متصل في محل جر

بالإضافة، وشبه الجملة في محل نصب خبر «يكون»، وجملة «يكون وراءه» في محل نصب خبر «عسى».

فرج: اسم يكون مؤخر، مرفوع بالضممة.

قريب: نعت لـ «فرج» مرفوع بالضممة.

د- الأحرف المشبهة بالفعل

هذا هو القسم الرابع من النواسخ، ويمثل القسم الثاني بالنسبة للحروف الناسخة للابتداء، فهي تدخل على المبتدأ والخبر فت نصب الأول اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها وهذه الحروف هي: إنَّ، أنَّ، لكنَّ، ليتَ، لعلَ، وكانَ.

سميت مشبهة بالفعل، لأنها تشبه الفعل الماضي من حيث اللفظ والمعنى. فمن حيث اللفظ: هذه الحروف ثلاثية مبنية على الفتح، وكذلك الفعل الماضي. أما من حيث المعنى فإن معاني هذه الحروف إنما تؤدي بالأفعال، فمثلاً؛ «إنَّ» تفيد «التوكيد» و«التوكيد» مصدر مأخوذ من الفعل «أكد» وكذلك «كانَ» فهي تفيد التشبيه، و«التشبيه» مصدر من الفعل «شبه» وهكذا الأخرى.

ويشترط في اسمها ألا يكون واجب الحذف كالنعت المقطوع، أو اسماً لا يخرج عن الابتداء نحو «ما» التعجبية، أو اسماً له حق الصدارة في الكلام كاسم الاستفهام، ويستثنى من ذلك ضمير الشأن، فقد دخلت عليه «إن» وهو مما تجب صدارته، قال الأخطل:

إنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلِيقُ فِيهَا جَاذِرًا وَظَبَاءً
فهنا «إنَّ» دخلت على ضمير الشأن المحذوف اسماً لها، ولا تعمل في غيره مما له الصدارة في الكلام.

وأقول لو ابتعدوا عن التأويل لكان الأمر سليماً وأقرب إلى الواقع اللغوي والنحوي.

معانيها

١- إنَّ، وأنَّ: تفيدان نسبة توكيد الخبر إلى المبتدأ، ونفي الشك عنهما للمتعدد كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣].

٢- لكن: تفيد الاستدراك: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٣٧]، وقال: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَلَيْتُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٣١].

٣- كانَ: تفيد التشبيه، قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٠]، ومنه قول الشاعر:

أعانقها والنفس بعد مشوقة إليها وهل بعد العناق تداني
كان فؤادي ليس يشفي غليله سوى أن يرى الروحين تمتزجان

٤- ليت: تفيد التمني وهو طلب الشيء الذي لا أمل فيه، قال تعالى: ﴿يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾ [القصص: ٧٩]، وقال: ﴿يَلَيْتَنِي مِثُّ قَبَلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣]،

ومنه قول أبي العتاهية:

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

٥- لعل: تفيد التوقع، فإن كان المتوقع مُحبباً أفادت الترجي كقوله تعالى ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١]، وإن كان مكروهاً أفادت الإشفاق كقوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَخِيعُ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ﴾ [الكهف: ٦] وذهب الكوفيون إلى أنها تفيد الاستفهام كقوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾ [عبس: ٣]، والتعليل كقوله: ﴿فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لِنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٤].

أحكام همزة «ان»

همزة «ان» لها ثلاثة أحكام هي:

أ- وجوب الكسر.

ب- وجوب الفتح.

ج- جواز الأمرين.

١- وجوب الكسر

القاعدة العامة: يجب كسر همزة «إن» متى لا يمكن أن يؤول ما بعدها بمصدر يسد مسد معموليها، ويجب فتحها متى أمكن تقديرها بمصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور، ويجوز الأمران - الفتح والكسر - إن صح التأويل وعدمه.

والكسر يجب في المواضع الآتية:

١- إذا وقعت في بداية الكلام، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، وقال: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾ [مريم: ٥].

٢- إذا وقعت بعد القول، قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠]، وقال: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٣٣].

٣- إذا سُبقت بأداة من أدوات التنبيه، أو الجواب، أو الردع: أي الأدوات التي لا عمل لها فيما بعدها، قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَنَّى لَطْفَى﴾ [المعارج: ١٥]، وقال: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

٤- إذا وقعت بعد «حيث» و«إذا» أو «ألا» الاستفتاحية كقوله تعالى: ﴿ألا إنهم هم السفهاء﴾ [البقرة: ١٣٥]، وقال: ﴿ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾ [البقرة: ١٢]. وتقول: اجلس

حيث إن العقلاء يتحدثون .

٥- أن تقع جواباً للقسم وفي خبرها اللام كقوله تعالى : ﴿ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [يس : ٢-٤] .

وللقسم أربع صور :

أ- أن يذكر فعل القسم ويقترن الخبر باللام وهنا يجب كسر الهمزة كقوله تعالى : ﴿ وَتَحَلِّفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ ﴾ [التوبة : ٥٦] وقوله : ﴿ أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ اقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ﴾ [المائدة : ٥٣] .

ب- أن يحذف فعل القسم وتقع اللام في الخبر، وهنا يجب كسر همزة «إن» أيضاً كقوله تعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [العصر : ١-٢] .

ج- أن يذكر فعل القسم ولا يقترن باللام، وهنا يجوز الكسر والفتح كما سيأتي .

د- أن يحذف فعل القسم، ولا يقترن الخبر باللام كقوله تعالى : ﴿ وَالصَّكَّتِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ ﴾ [الدخان : ٢-٣] ، وهنا أجاز الكوفيون الفتح والكسر، وأوجب البصريون الكسر، والإجماع مع البصريين .

٦- أن تقع صدر صلة كقوله تعالى : ﴿ وَءَايَاتُهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ لِنُورٍ بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ ﴾ [القصص : ٧٦] .

٧- أن تقع في جملة واقعة صفة كقولك : أكرمت طالبا إنه مجد .

٨- أن تقع في جملة واقعة حالاً كقوله تعالى : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴾ [الأنفال : ٥] ، ومنه قول كثير :

ما أعطيتني ولا سألتهما إلا وإنني لحاجزي كرمي

٩- إذا وقعت في جملة خبراً عن اسم ذات نحو : عليُّ إنه مؤمن .

١٠- أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب وقد علق عنها باللام كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾ [المنافقون : ١] .

١١- أن تقع بعد ثم كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ [القيامة : ١٩] .

٢- فتح همزة «إن»

١- بعد «ظن» وأخواتها كقوله تعالى : ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾ [القيامة : ٢٨] ، وقوله : ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ

أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿ [القيامة: ٣٦].

٢- أن تؤول مع معموليها بمصدر مؤول مرفوع على أنه :

أ- مبتدأ كقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾ [فصلت: ٣٩] والتقدير : رؤيتك الأرض.

ب- فاعل كقوله تعالى : ﴿ أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ [العنكبوت: ٥١]، والتقدير : إنزالنا.

ج- نائب فاعل كقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ﴾ [الجن: ١]، والتقدير : استماع نفر من الجن.

٣- أن تؤول مع معموليها بمصدر منصوب على المفعولية كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَخَافُوكَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ ﴾ [الأنعام: ٨١]، أي : إشراككم.

٤- أن تؤول بمصدر مجرور بالحرف ، أو بالإضافة كقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لِحَقِّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ نَطِقُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٣]، أي : مثل نطقكم ، وقولك فرحت بأن زيدا ناجح .

٥- أن تكون معطوفة على شيء مما سبق كقوله تعالى : ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة: ٤٧] أي : اذكروا نعمتي وتفضلني .

٦- إذا كانت مبدلة مما سبق كقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٨]، أي : كونها لكم .

٧- بعد لا جرم كقوله تعالى : ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ ﴾ [النحل: ٢٣] وقوله : ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [النحل: ١٠٩].

٣- جواز الأمرين

يجوز كسر همزة «ان» وفتحها في المواضع الآتية :

١- بعد «إذا» الفجائية كقول الشاعر :

وكنْتُ أرى زيدا - كما قيل - سيِّداً إذا أتته عبْدُ القفا واللهازم

وروي البيت بفتحها أيضاً، فمن كسرهما جعلها جملة مستأنفة، والتقدير : إذا هو عبد القفا واللهازم، ومن فتحها جعلها مصدراً مبتدأ والخبر محذوف تقديره : إذا العبودية حاضرة، أو ففي الحضرة عبوديته .

٢- بعد فاء الجزاء الرابطة لجواب الشرط، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤]، فالكسر على أن الجملة جواب للشرط، والفتح على أن المصدر المؤول خبر لمبتدأ محذوف، أو مبتدأ والخبر هو المحذوف، والتقدير: فالحاصل الغفران والرحمة، أو فالغفران والرحمة حاصلان، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط.

٣- أن تقع جواباً للقسم ولم يقترن خبرها باللام، قال تعالى: ﴿وَالْقُرْآنَ إِنَّمَا كَانَ جَاءَهُمْ مُنْذِرًا مِنْهُمْ﴾ [ق: ١-٢]، ومنه قول رؤية بن العجاج:

لَتَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصِيِّ مني ذي القاذورة المقلبي
أو تحلفني برَبِّكَ العَلِيِّ إني أبو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ

٤- أن تقع موقع التعليل كقوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]، فالكسر على أن الجملة تعليلية مستأنفة، والفتح على تقدير لام محذوفة.

٥- أن تقع بعد مبتدأ هو في المعنى قول، وخبر «إن» قول أيضاً: والقائل واحد نحو: خيرُ القولِ أتى أحمدُ الله، فالفتح على أن «ان» وصلتها مصدر خبر عن «خير»، والتقدير: خيرُ القولِ حمدُ الله، والكسر على أن «ان» وما بعدها جملة خبر عن «خير» كما تقول: أولُ قراءتي: «سبحُ اسمِ ربِّكَ الأعلى»، ومثَّلَ سيويه لهذه المسألة بقوله: أولُ ما أقولُ إنِّي أحمدُ الله، وخرج الكسر على باب الإخبار بالجمَل.

أحكام الخبر

١- لا يجوز تقديم خبرها عليها مطلقاً، لعدم تصرفها.

٢- لا يجوز تقديم الخبر على الاسم إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً كقوله تعالى: ﴿إِنِّي فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ١٣] وقوله: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمَامًا﴾ [المزمل: ١٢]، وقد يكون التقديم واجباً إذا كان في الاسم ضمير يعود على الخبر كقولنا: إنَّ في الدار صاحبها.

٣- لا يجوز تقديم معمول الخبر على الاسم مطلقاً، وقد ورد تقديم المعمول المجرور شذوذاً في قول الشاعر:

فلا تلحني فيها فإنَّ بحبها أخاك مصابُ القلبِ جُمٌّ بلابله

دخول لام الابتداء بعد «إن» المكسورة

تدخل لام الابتداء بعد «إن» المكسورة على أربعة أركان هي:

١- خبر «إن».

٢- معمول الخبر.

٣- اسم «إن».

٤- ضمير الفصل.

الخبر:

تدخل لام الابتداء على خبر «إن» المكسورة بشرط:

١- تأخير الخبر كيلا يتعاقب مؤكداً كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ﴾ [العصر: ٢-٣]، وقال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾ [النازعات: ٢٦]، ومنه قول الشاعر:

وإني وإن كنتُ الأخير زمائه لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل

ولا تدخل هذه اللام على خبر باقي أخوات «إن» وقد ورد دخولها شذوذاً في قول الشاعر:

يلومونني في حبِّ ليلي عواذلي ولكنني من حبِّها لعميد^(١)

٢- كونه مثبتاً نحو: إن الله لسميعٌ عليمٌ، وقد دخلت على الخبر المنفي شذوذاً في قول غالب بن

الحرث:

وأعلمُ إن تسليماً وتركاً للامتشابهانِ ولا سواءُ

٣- ألا يكون ماضياً، وقد دخلت على الماضي المتصرف عند اقترانه بـ «قد» نحو: إنَّ زيدا لقد

قام، كما أجاز الفراء والأخفش دخولها على الماضي غير المتصرف نحو: إنَّ محمداً لنعمَ الرسولُ،

وإنَّ زيدا لبشَّ الرجلُ، لأن جموده يجعله كالاسم، وهم يجيزون قولهم: إنَّ المُجدَّ لقد فاز، لأن

«قد» تقرب زمن الماضي للحاضر.

(١) العميد والكميد: هو الذي هذه الحب، وانكسر قلبه من المودة.

معمول الخبر

تدخل اللام على معمول الخبر بثلاثة شروط :

١- تقدمه على الخبر أي : إنها لا تدخل على المعمول إذا تأخر عن الخبر .

٢- ألا يكون حالاً ، لأن اللام لا تتصل بالحال .

٣- أن يكون الخبر نفسه صالحاً لدخول اللام عليه نحو : **إِنَّ زَيْدًا لَسَعِيدًا مَكْرَمًا** ، ولا يجيزون دخول اللام على الخبر والمعمول في وقت واحد فلا تقول : **إِنَّ زَيْدًا لَطَعَامَكَ لَأَكَلٌ** ، وقد سمع ذلك قليلاً ، إذ حكى عنهم **«إِنِّي لِبِحْمِدِ اللَّهِ لَصَالِحٌ»** .

اسم «ان»

تدخل عليه اللام بشرط تأخره عن الخبر كقوله تعالى : **﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾** [القلم: ٣] ، وقول الرسول الكريم (ﷺ) : **«إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةً** ، وإن من البيان لسحراً» ومثله قولهم : **إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبْرًا** ، وإنَّ في الأرض لعبراً ، أو تأخره عن معمول الخبر كقولك : **إِنَّ فِي الدَّارِ لَزَيْدًا جَالِسًا** ، ومنه قول أبي فراس الحمداني .

وإِنَّكَ لِلْمَوْلَى الَّذِي بَكَ أَقْتَدِي وإِنَّكَ لِلنَّجْمِ الَّذِي بَكَ أَهْتَدِي

ضمير الفصل

وتدخل لام الابتداء عليه من دون شرط ، قال تعالى : **﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾** [آل عمران: ٦٢] ، وقال : **﴿وَإِنَّكَ اللَّهُ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾** [آل عمران: ٦٢] .

اتصال «ما» بهذه الحروف

إذا اتصلت «ما» الزائدة - غير الموصولة - بهذه الحروف كفتها عن العمل ، لأنها تزيل اختصاصها بالأسماء ، وتجعلها صالحة للدخول على الجمل الفعلية ، قال تعالى : **﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾** وقال : **﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾** [فاطر: ٢٨] ، وقال : **﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾** [آل عمران: ١٨٥] ، ومن ذلك قول امرئ القيس :

ولكنَّما أسعى لمجدٍ مُؤْتَلٍ وقد يُدرِكُ المجدَ المؤتَلِ أمثالي

ومنه قول الفرزدق :

أعدْ نظراً يا عبدَ قيسٍ لعلَّما أضاءتْ لكِ النَّارُ الحمارَ المقيدا

ويستثنى من ذلك «ليت» ، فيجوز إعمالها وإهمالها ، لأنها صالحة للدخول على الجمل الاسمية

والفعلية في وقت واحد، ولم تستطع «ما» إزالة اختصاصها بالأسماء كما فعلت مع الباقيات، قال النابغة الذبياني:

قالت: ألا ليما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد

بضم «الحمام» ونصبها، وكذلك المعطوف.

العطف على أسماء هذه الحروف

يجوز العطف على اسم «إن، أن، ولكن» بالرفع والنصب، وهذه المسألة تتوقف على تمام الخبر وعدمه.

فقد أجازوا العطف بالنصب على اسم هذه الحروف قبل تمام الخبر وبعده نحو: إن زيدا قائم ومحمداً، وتقول: إن زيدا ومحمداً قائمان، ومنه قول الشاعر:

إن الربيع الجود والخريف يدا أبي العباس والصيوف

عطف «الخريف» على اسم «ان» بالنصب قبل استكمال الخبر - يدا - أما العطف بالرفع فاشتروا فيه استكمال الخبر كقوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣].

وقد ورد في القرآن وقوع الاسم المعطوف على اسم «إن» مرفوعاً قبل استكمال الخبر، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ﴾ [المائدة: ٦٩]، برفع «الصابئون» عطفاً على اسم «إن» قبل أن تستكمل خبرها، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّالِحِينَ﴾ [البقرة: ٦٢]، فعطف بالنصب، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦]، في قراءة من رفع «ملائكته». ومن ذلك قول ضابيء البرجمي:

فمن يك أمسى بالمدينة رخله فمنني وقيار بها لغريب
ومنه قول بشر بن خازم.

والأفاعلموا أنا وأنتم
بغاة ما بقينا في شقاق
ومنه قول الآخر:

خليلي هل طبب فيائي وأتما وإن لم تبوحا بالهوى دنفان

وقد اختلف النحاة في تخريج ذلك، فمنهم من حملة على الظاهر، وقال بجواز العطف بالرفع وإن لم يستكمل الخبر، وذهب الكسائي إلى أن الاسم المرفوع معطوف على اسم «إن» قبل دخول «إن» عليه، وفي هذا بُعد عن الصواب، وذهب البصريون إلى أن الاسم المرفوع مبتدأ لخبر

محذوف. ولعل الأسلم من كل ذلك الرأي الأول الذي جوز العطف بالرفع وإن لم يُستكمل الخبر.

أما «ليت، لعل، وكأن» فلا يجوز معها إلا النصب، سواء كان ذلك بعد استكمال الخبر أم قبله، تقول: ليت زيداً وعلياً حاضراً، وتقول: ليت زيداً حاضراً وعلياً.

تخفيف الأحرف المشبهة بالفعل

١- «إن».

إذا خفت «إن» المكسورة فالغالب في لسان العرب إهمالها، وإذا أهملت لزمها اللام الفارقة بينها وبين «إن» النافية نحو: إن زيداً لحاضر، وإن أنت لذكي، وقد يستغنى عن هذه اللام إذا استبان المقصود كقول الشاعر:

ونحنُ أباة الضَّيِّمِ من آل مالك وإن مالكُ كانت كرامَ المعادن

لم يأت باللام الفارقة التي تلزم خبر «إن» المخففة، فرقاناً بينها وبين «إن» النافية، لاتضح المعنى بقرينة المدح الحاصل في البيت.

ومثله قول الآخر:

إن كنتُ قاضي نجي يومَ بينكم لو لم تُمئوا بوعدي غير مكذوب

فهنا لا يمكن حمل «ان» في صدر البيت على «النفي» لأن الشاعر أراد إظهار الألم والشكوى مما ترك به من فراق الأجرة.

وقلنا غالباً لأنها - إن - وردت عاملة في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ كَلَّامًا لَيُؤْفِقِنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ ﴾ [هود: ١١١].

وإذا ولى «إن» المخففة فعل فأكثر ما يكون ماضياً ناسخاً كقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقوله: ﴿ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٠٢]، أو مضارعاً ناسخاً كقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ ﴾ [القلم: ٥١]، وقوله: ﴿ وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [الشعراء: ١٨٦].

وما ورد خلاف ذلك نادر، ولا يجيزه البصريون كقول العرب: إن يزيناك لنفسك وإن يشيناك لهيه، ومنه قول عاتكة في رثاء زوجها الزبير:

شلتُ يميناك إن قتلتَ لمُسلماً حلتُ عليك عقوبة المتعمدِ ✓

فقد ولى «إن» المخففة فعل ماضٍ غير ناسخ، وذلك شاذ لا يقاس عليه إلا عند الأخفش.
٢- «أن»:

إذا حفت بقى عملها، وكان اسمها ضمير شأن محذوفاً، وخبرها الجملة التي بعدها - الاسمية أو الفعلية - نحو: علمتُ أن زيدٌ مسافرٌ، وقد يبرز اسمها وهو ليس ضمير شأن كما في قول الشاعر:

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي طَلَاقِكَ لَمْ أَبْخُلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ

إذا وقع خبر «أن» المخففة جملة اسمية لم يحتج ذلك إلى فاصل كقوله تعالى: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]، وكذلك إذا كان الخبرُ جملة فعلية فعلها جامد، أو للدعاء، لم تحتج إلى فاصل كقوله: ﴿وَالْخَيْسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ [النور: ٩] في قراءة «غضب» بصيغة الماضي، وقوله: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩].

أما إذا كانت الجملة غير ذلك فقد وجب الفصل بـ «قد» أو حرف التنفيس إن كانت الجملة مثبتة كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضِيٌّ﴾ [المزمل: ٢٠] وقوله: ﴿وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ [المائدة: ١١٣]، أو «لن» و«لم» و«لا» و«لو» إذا كانت الجملة غير مثبتة كقوله تعالى: ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠]، وقوله: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧] وقوله: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٦]، وقوله: ﴿أَلَا نَزِرُ وَزِرَةٌ وَزِرَةٌ أُخْرَى﴾ [النجم: ٣٨]، ومنه قول الشاعر:

وَاعْلَمَ فَعِلْمُ الْمَرِّ يُنْفَعُهُ أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِرَا
ومثله قول الفرزدق.

أَبَيْتُ أُمَّتِي النَّفْسَ أَنْ سَوْفَ نَلْتَقِي وَهَلْ هُوَ مَقْدُورٌ لِنَفْسٍ لِقَاؤِهَا
ومما جاء من دون فاصل قول الشاعر:

عَلِمُوا أَنْ يَوْمًا لَنْ يَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سَوْءٍ
٣- كان:

إذا خفت بقى عملها ويكون اسمها ضميراً محذوفاً، وخبرها جملة اسمية أو فعلية، فإن كان جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل، وإن كان جملة فعلية فصل بـ «قد» في الإثبات، وبـ «لم» في النفي، قال تعالى: ﴿كَأَنَّ لَمْ تَفْعَلْ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤]، ومنه قول الشاعر:

أَفِدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا
ومنه قول الآخر:

لَمَا تَزُلُّ بِرِحَالِنَا، وَكَأَنَّ قَدْ
بِ فمَحذُورُهَا كَأَنَّ قَدْ أَلَمَّا
وقد روي إثبات اسمها في قول الشاعر:

وَصَدْرٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ
كَأَنَّ ثَنَازِيهِ حُقَانِ

كما أن خبرها قد يأتي مفرداً في الضرورة الشعرية كقول الشاعر:

وَيَوْمًا تَوَافِينَا بِوَجْهِ مُقَسَّمِ
كَأَنَّ ظِيْبَةَ تَعَطُّوْا إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ

ف «ظيبة» اسم «كأن»، والخبر محذوف تقديره: كأن ظيبة مكانها.

٤- لكن:

إذا خففت أهملت وجوباً، قال تعالى: ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾ [الأنفال: ١٧].

نون الوقاية مع الحروف المشبهة بالفعل

عند الحاق ياء المتكلم بهذه الأدوات يتطلب بعضها نون الوقاية، لتقوم بالفصل بين الأداة والياء، وعلى النحو الآتي:

١- مع «ليت» واجبة، قال تعالى: ﴿ يَلَيْتَنِي مِثُّ قَبْلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ﴾ [مريم: ٢٣].

٢- مع «لعل» تمتنع نون الوقاية، قال تعالى: ﴿ لَعَلِّيْ أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ ﴾ [غافر: ٣٦-٣٧].

٣- مع «إن» و«أن» و«كأن» و«لكن» يجوز حذف النون، ويجوز الإتيان بها، قال تعالى: ﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ﴾ [طه: ١٤] وقال: ﴿ نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الحجر: ٤٩].

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ ﴾ ﴿ وَإِنَّ نَظْمُكَ لَمِنَ الْكَذِبِينَ ﴾ ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ ﴾ ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴾ ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾ ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَن يَخْشَى ﴾ ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيْكَ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ﴾ ﴿ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴾ ﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَاصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ ﴾ ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَحِمَامًا ﴾ ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ ﴿ كَلَّا إِنَّ

كَيْتَبَ الْأَبْرَارِ لِي عَلَى عَيْنِي ﴿ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ ﴿ قَالُوا يَمْوَسِيَّ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴾ .

قال الرسول (ﷺ): إن لكم معالم فانتهاوا إلى معالمكم .

قال الرسول (ﷺ): إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر .

وقال (ﷺ): يا أيها الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب، وكأن الحق فيها على غيرنا وجب .

الشواهد الشعرية :

عسى بعد بين أن يكون تلاقى
إذا حال من دون النجوم سحاب
مهند من سيف الله مسلول
ولكنَّ التقيَّ هو السعيدُ
أبشر بطول سلامة يا مربع
عن لونها أو كأنَّ الشمس لم تغب
كاسفأ باله قليل الرجاء
ليس البطولة أن تعب الماء
إلى الناسٍ مطلبيُّ به القار أجرب
إذا طلعت لم يبدُ منهن كوكب
إنَّ الغناء لهذا الشعر مضمار
حصاة على عوراته لدليل
واستبب بعدك يا كليب المجلس
كأنَّ الليل ليس له نهار
بصفا المشرق كلَّ يوم تفرع
واجفاتٍ لقلبك الوجداب
واو عمرو أو كالحديث المعاد
ألحقت في الهجاء بعمرو

- سل الله خيراً واعترف بفراق
- وإنني لنجم تهدي بي صحبتي
- إن الرسول لسيف يستضاء به
- ولست أرى السعادة جمع مالٍ
- زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً
- حتى كأنَّ جلايب الدجى رغبت
- إنما الميت من يعيش كثيراً
- إن البطولة أن تموت من الظما
- فلا تتركني بالوعيد كأنني
- كأنك شمس والملوك كواكب
- تغن بالشعر أما كنت قائله
- وإن لسان المرء مالم تكن له
- بُئيت أن الدار بعدك أوقدت
- وصار الليلُ مشتملاً علينا
- حتى كاني للحوادث مَرْوَة
- إنَّ في مصر - لو علمت - قلوباً
- خل عنا وإنما أنت فينا
- إنما أنت ملصق مثل واو

- فيا لك من ليل كأنَّ نجومه
- إن في برديَّ جسماً ناحلاً
- يدعون عترة والرماح كأنها
- سلوا قلبي غداة سلا وتابا
- كأن بنى نبهان يومَ وفاته
- بكل مغار الفتل شدت يذبيل
لو توكأت عليه لانهدم
أشطان بثر في لبان الأدهم
لعل على الجمال له عتابا
نجوم سماء خر من بينها البدر

الأمثلة :

- ١- قال الإمام علي (عليه السلام): إن الجهاد باب من أبواب الجنة .
- ٢- خير القول إني أحمد الله .
- ٣- أقسم إن الشاهد كاذب .
- ٤- إن الحسنات يذهبن السيئات .
- ٥- إن الأمة المتعاون أبناؤها متصرة .
- ٦- من العجيب أن هذين الطفلين سبقا الكبار في التعلم .
- ٧- إن أخاك صغير لكن تفكيره ناضج .
- ٨- إن محمداً وعلياً ناجحان .
- ٩- إن محمداً ناجحٌ وعليٌّ .
- ١٠- من صفاته أنه يساعد الناس .

التطبيقات

التمرين الأول

اضبط حركة همزة «ان» في الآيات القرآنية الآتية، واذكر السبب.

- ١- ﴿ إِنَّهُ لِحَقِّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ نَاطِقُونَ ﴾ .
- ٢- ﴿ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبْرَكَةٍ ﴾ .
- ٣- ﴿ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصَلِحُونَ ﴾ .
- ٤- ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴾ .
- ٥- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ .
- ٦- ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴾ .

التمرين الثاني

تابع الشواهد القرآنية، واستخرج منها الحروف المخففة، ثم بين أحكامها، ومعمولياتها، بعد أن تضبط همزة «إن» في تلك الشواهد.

التمرين الثالث

عين الخبر، وبين نوعه في الأمثلة الآتية:

- ١- إن لدى الكلية أساتذة أجلاء .
- ٢- أنت مخطيء لكن لك بعض الحق .
- ٣- كأن الحق ضائع .
- ٤- إن في التأليف متعة .

التمرين الرابع

وضح الفرق بين «لكن» في الجملتين التاليتين:

- ١- محمد غني لكن أخاه فقير .
- ٢- محمد غني لكن أخوه فقير .

التمرين الخامس

أعرب ما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ .

التمرين السادس

عين الحرف الناسخ وخبره في الآيات الكريمة الآتية :

- ١- ﴿ لَعَلَّ اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ .
- ٢- ﴿ قَالَ يَمْوَسِيَّ إِبْنِ الْمَلَأَ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾ .
- ٣- ﴿ أَلَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ .
- ٤- ﴿ كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ .
- ٥- ﴿ يَلِيَّتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .
- ٦- ﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا ﴾ .
- ٧- ﴿ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

التمرين السابع

بين سبب فتح همزة «ان» أو كسرهما فيما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ قَالَتْ إني أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴾ .
- ٢- قال تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾ .
- ٣- قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾ .
- ٤- قال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ .
- ٥- قال تعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ .
- ٦- قال تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .
- ٧- تعجبنى أخلاقه إلا أنه كثير الكلام .
- ٨- لولا أنك مجد ما نجحت .

التمرين الثامن

بين العامل من المهمل من الحروف الناسخة فيما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ فِيهَا مَتَاعٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ أَلْهَدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ ﴾ .

٣- ليتما الطلاب ناجحون .

٤- ليتما العرب يستعيدون فلسطين .

٥- قال الشاعر :

وتأكلنا أيامنا فكأنما تمر بنا الساعات وهي أسود

التمرين التاسع

أدخل «ما» الزائدة على الحروف الناسخة الآتية مع مراعاتها من حيث العمل :

لعل، ليت، كان.

التمرين العاشر

أعرب ما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ .

٢- والله لو أن القلوب كقلبها

٣- ولست أرى السعادة جمع مالٍ ولكنّ التقيّ هو السعيدُ

حل التمرين السادس

الحرف	الخبر
١- لعلّ	أمراً.
٢- إنّ	الجملة الفعلية «يأتمرون بك» .
٣- أنّ	شبه الجملة «فيكم» .
٤- كأن	الياقوت .
٥- ليت	جملة «كنت معهم» .
- لكن	الجملة الفعلية التي بعدها .

٧- إن، لكن حق، الجملة الفعلية «لا يعلمون».

حل التمرين السابع

- ١- كسرت لأنها وقعت بعد القول.
- ٢- فتحت لأنها تؤول بمصدر مرفوع تقديره «رؤيتك».
- ٣- فتحت لأنها تؤول بمصدر مرفوع فاعل تقديره: إنزالنا.
- ٤- فتحت لأنها وقعت بعد حرف الجر.
- ٥- كسرت لأنها وقعت بعد القسم وفي خبرها اللام.
- ٦- فتحت لأنها وقعت في مصدر مستثنى.
- ٧- كسرت لأنها وقعت بعد «ألا» الاستفاحية.
- ٨- فتحت لأنها وقعت في مصدر في محل رفع مبتدأ تقديره «جدُّك» خبره محذوف وجوباً بعد لولا.

حل التمرين العاشر

- ١- قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.
- إن: حرف مشبه بالفعل يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأول اسماً له ويرفع الثاني خبراً له.
- في: حرف جر.
- ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم لـ «إن».
- آيات: اللام: لام التوكيد، آيات: اسم إن منصوب بالكسرة بدل الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.
- لقوم: جار ومجرور.
- يعقلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.
- ٢- والله لو أن القلوب كقلبها ما رقَّ للولد الصغير الوالد
- والله: الواو: حرف قسم، ولفظ الجلالة مجرور بالواو.
- لو: حرف امتناع لوجود.

أنَّ: حرف مشبه بالفعل.

القلوب: اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة.

كقلبها: الكاف: حرف جر، قلب: اسم مجرور وهو مضاف، والهاء مضاف إليه.

ما: نافية.

رقَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

للولد: جار ومجرور.

الصغير: نعت للولد مجرور مثله.

الوالدُ: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره.

٣- ولسْتُ أرى السعادةَ جمعَ مالٍ ولكنَّ التقيَّ هو السعيدُ

ولسْتُ: الواو: حسب ما قبلها، ليس: فعل ماضٍ ناقص، التاء: ضمير متصل مبني في محل

رفع اسمها.

أرى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً

تقديره: أنا.

السعادة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

جمع: مفعول به ثانٍ لـ «أرى» منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

مال: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

ولكنَّ: الواو عاطفة، لكنَّ: حرف مشبه بالفعل.

التقيَّ: اسم «لكن» منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

هو: ضمير فصل يفصل ما بين الخبر والصفة.

السعيدُ: خبر مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره.

هـ- «لا» النافية للجنس

هذا القسم الثالث من الحروف الناسخة، و«لا» النافية للجنس يقصد بها التنصيص على استغراق النفي للجنس كله، وألحقت «لا» من حيث العمل بـ «إن» المشبهة بالفعل، لأنها لتوكيد النفي و«إن» لتوكيد الإثبات، وقد يحمل الشيء على نظيره كما يحمل على نقيضه.

وقلنا قصد بها «التنصيص» احترازاً عن «لا» التي يقع بعدها الاسم مرفوعاً نحو: لا رجل قائماً، فهي هنا ليست نصاً في استغراق الجنس، بل تحتل نفي الواحد.

ويشترط في إعمال «لا» عمل «إن» ما يأتي:

١- أن تكون نافية للجنس نصاً، فإن كانت نافية للوحدة، أو محتملة لنفي الوحدة، أو الجنس عملت عمل ليس.

٢- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وإذا ورد أحدهما - الاسم - معرفة، فهم يؤولونه بنكرة نحو: قضية ولا أبا حسن لها، والتقدير: مسمى بهذا الاسم لها، ويستدلون على ذلك أنه يوصف بالبنكرة، تقول في المثال السابق: ولا أبا حسن حلالاً لها.

ولابد من الإشارة إلى أن ما يشترطه النحاة فيها من نفي الجنس ليس دقيقاً على المستوى اللغوي، إذ إنه يتعارض مع استعمال المثني والجمع، لأنهما يفيدان الحصر في الاثنين أو ما يزيد على الاثنين في حين أن الجنس عام يستغرق جميع أفراده.

٣- ألا يفصل بينها وبين اسمها، قال تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ [الصفات: ٤٧].

٤- ألا يدخل عليها حرف الجر نحو: خرج حمداً بلا زاد.

فاذا توافرت لها هذه الشروط عملت عمل «إن» فتصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها، ولا فرق في ذلك بين المفردة نحو: لا رجل قائم، وبين المكررة نحو قولنا: لا حول ولا قوة إلا بالله.

أحوال اسم «لا»

يأتي اسم «لا» على ثلاثة أحوال هي:

١- أن يكون مضافاً نحو: لا رجل سوء بيننا، ولا غلام رجل حاضر.

٢- أن يكون شبيهاً بالمضاف - الصفة العاملة فيما بعدها - نحو: لا طالعاً جبلاً ظاهراً، ولا

قيحاً فعله محبوبٌ، ولا كريماً في خلقه منبوذٌ.

٣- أن يكون مفرداً وهو ما ليس مضافاً، ولا شبيهاً بالمضاف، فيدخل فيه المثنى والجمع نحو:
لا رجلين حاضران، ولا رجالَ هنا.

ويدخل حرف الجر على اسم «لا» فتجره لفظاً، ولكنه يظل اسماً لـ «لا» نحو: لا من سبيل إلى قلبك، وقد يسبق «لا» حرف الجر فيلغى عملها نحو: كَوَّنَ هذا الرجلُ ماله من لاشيءٍ، وظل المريضُ بلا علاج.

أحكام اسم «لا»

١- إذا كان الاسم مفرداً، أو جمع تكسير بني على الفتح في محل نصب كقولك: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، وقول النابغة:

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنْ سيوفَهم
بهنَّ فُلُوقٌ من قراعِ الكتائبِ
ويبنى على الياء في محل نصب إن كان مثنى أو جمع مذكر، أو ملحقاً بهما كقولنا: لا مسلمينَ لك، ولا مسلمينَ لك، ومنه قول الشاعر:

تَعَزَّرَ فلا إلفينَ بالعيشِ مُتَعَا
ولكنْ لورادِ المنونِ تتابعُ
فـ «إلفين» اسم «لا» مبني على الياء في محل نصب، ومنه قول الآخر:

يُحْشَرُ النَّاسُ لا بِنينَ ولا آ
بَاءَ إِلا وَقَدْ عَتَّهْمُ شَوْوون
أما جمع المؤنث السالم فهو يبنى على ما كان ينصب به - الكسر - نحو: لا مسلماتٍ لك، ومنه قول سلامة بن جندل:

إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبُهُ
فيه نلْدُ ولا لذاتٍ للشيبِ
فـ «لذاتٍ» جمع مؤنث سالم اسم «لا» مبني على الكسر في محل نصب.

وباختصار نقول: إذا كان اسم «لا» مفرداً يبنى على ما ينصب به.

٢- إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف أعرب؛ أي ينصب بالفتحة نحو: لا شارباً خمرأً محترماً، ولا قائلَ حقٍّ جباناً.

العطف على اسم «لا»

أ- المكررة

إذا عطف على اسم «لا» المكررة جاز فيها خمسة أوجه، فالمعطوف عليه إما يبنى مع «لا» على

الفتح، أو ينصب، أو يرفع، فإن بني على الفتح أو نصب جاز في الثاني ثلاثة أوجه هي:

١- البناء على الفتح - أي بناء الاسمين على الفتح - على أن «لا» عاملة عمل «إن» في الموضوعين كقولك: لا حول ولا قوة إلا بالله، ومنه قول الشاعر:

نحن بنو خويلد صراحا لا كذب اليوم ولا مزاحا

٢- النصب عطفاً على محل اسم «لا» وتكون «لا» الثانية زائدة غير عاملة نحو قولك: لا حول ولا قوة إلا بالله، ومنه قول أنس بن العباس بن مرداس:

لا نسب اليوم ولا خلعة اتسع الخرق على الراقع

وهذا - بناء الأول على الفتح ونصب الثاني بالعطف على المحل - أضعف الوجوه.

٣- الرفع على الابتداء أو إعمالها عمل «ليس» كقولك: لا حول ولا قوة إلا بالله، ومنه قول الشاعر:

هذا لعمركم الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أب

وهكذا يجوز لك أن تقول: لا غلام رجل ولا امرأة، أو امرأة، أو امرأة هنا.

أما إذا رفع المعطوف عليه جاز في المعطوف وجهان:

١- البناء على الفتح نحو: لا رجل ولا امرأة هنا، ولا غلام رجل ولا امرأة هنا، ومنه قول أمية بن الصلت:

فلا لغو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به أبداً مقيم

فرفع الأول وبني الثاني على الفتح على إلغاء «لا» الأولى، أو إعمالها عمل «ليس»، وإعمال الثانية عمل «إن» ومنه قول عامر بن جوين الطائي:

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل أبقالها

٢- الرفع: أي رفعهما على الابتداء بإهمال «لا» في الموضوعين، أو إعمالها عمل «ليس» كقوله تعالى: ﴿لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

ومنه قول الشاعر:

وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل

ومنه قول أبي الطيب المتنبّي:

بِمِ التَّعَلُّلِ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنٌ ولا نديمٌ ولا كأسٌ ولا سكنٌ؟

ويمكن تلخيص ذلك بما يأتي :

- ١- إعمال «لا» في الموضعين عمل «إن» وعند ذلك يجب البناء على الفتح في الاسمين .
- ٢- الأولى عاملة عمل «إن» والثانية زائدة، يعطف الثاني بالنصب على محل الأول .
- ٣- إعمال الأولى عمل «إن» وإعمال الثانية عمل «ليس» .
- ٤- إعمال «لا» الأولى عمل «ليس» وإعمال الثانية عمل «إن» .
- ٥- إعمال «لا» في الموضعين إعمال «ليس» .

ب- غير المكررة

إذا عطفنا ولم نكرر «لا» جاز في المعطوف وجهان :

أ- الرفع عطفاً على محل «لا» مع اسمها .

ب- النصب عطفاً على محل اسم «لا» .

أما اسم «لا» فهو واجب الفتح، قال الشاعر :

فلا أبَ وابناً مثلَ مروانَ وابنهِ إذا هو بالمجد ارتدى وتأزراً

فـ «ابن» معطوف على اسم «لا» ويمكن رفعه بالعطف على محل «لا» فنقول : فلا أبَ وابنٌ مثلَ

مروان وابنه .

هذا إذا كان المعطوف نكرة، أما إذا كان المعطوف معرفة فلا يجوز فيه إلا الرفع نحو : لا رجلَ

وزيدٌ فيها .

نعت اسم «لا»

١- إذا كان اسم «لا» نكرة مبنية، ونُعت بمفرد يليه مباشرة جاز في المنعوت ثلاثة أوجه :

أ- البناء على الفتح : لتركيبه مع اسم «لا» أي : أن الصفة ركبت مع الموصوف قبل دخول «لا»

نحو : لا رجلَ ظريفٌ هنا .

ب- النصب : مراعاة لمحل اسم «لا» نحو : لا رجلَ ظريفاً هنا .

ج- الرفع : مراعاة لمحل «لا» واسمها، لأنهما في موضع رفع نحو : لا رجلَ ظريفٌ هنا .

أما إذا كان النعت مفرداً والمنعوت مفرداً ولكن فصل بينهما، فلم يجز بناء النعت، لأنه مع الفصل لا

يمكن التركيب، بل يتعين الرفع، أو النصب نحو : لا رجلَ فيها ظريفٌ، أو ظريفاً . كذلك لا يمكن

التركيب إذا كان المنعوت غير مفرد - كالمضاف أو الشبيه بالمضاف - نحو : لا طالعاً جبلاً ظريفاً .

أما إذا كان النعت ليس مفرداً - مضافاً أو شبيهاً بالمضاف - فوجب رفعه أو نصبه، ولا يجوز بناؤه على الفتح سواء كان المنعوت مفرداً أم غير مفرد، مفصلاً أم غير مفصول عن المنعوت نحو: لا رجلَ صاحبٍ برٍّ فيها، ولا غلامَ رجلٍ فيها صاحبٍ برٍّ.

وحاصل الأمر في هذه المسألة - النعت - هو: إذا كان النعت مفرداً والمنعوت مفرداً، ولم يفصل بينهما بفواصل جاز في النعت البناء على الفتح، والنصب، والرفع، وإن لم يكن كذلك وجب الرفع، أو النصب وامتنع البناء على الفتح.

دخول همزة الاستفهام على «لا» النافية للجنس

إذا دخلت همزة الاستفهام على «لا» النافية للجنس بقيت على ما كان لها من العمل، وسائر الأحكام التي سبق ذكرها - كالعطف، والصفة -، ومثال ذلك الاستفهام الذي قصد به التوبيخ في قول الشاعر:

ألا ارعواءَ لِمَنْ وَلَتْ شَيْبُهُ وأذنت بمشيبٍ بَعْدَهُ هَرَمٌ؟

ومنه الاستفهام الوارد في قول قيس بن الملوح، والذي أريد به النفي:

ألا اصطبارَ لسلمى أم لها جلد؟ إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي

والاستفهام الذي يراد منه التمني في قول الشاعر:

ألا عُمَرَ وَلَى مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ فيرأب ما أثأت يدُ الغفلات^(١)

ولابد من الإشارة إلى أن «لا» قد تخرج عن هذا الباب، وذلك إذا استعملت كلمة واحدة نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢] وقوله: ﴿أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

حذف الخبر

يحذف خبر «لا» إذا دل عليه دليل نحو: لا رجل، لمن قال: هل من رجلٍ قائم، أو هل من رجلٍ في الدار، أو هل من رجلٍ عندك، أي: لا فرق بين أن يكون الخبر اسماً أو ظرفاً أو جاراً ومجروراً.

ويحذف الخبر ويبقى الاسم في تراكيب خاصة شائعة في الاستعمال نحو: لا بأس، لا بد، لا شك، لا فوت، ولا سيما، والتقدير: لا بأس عليك، لا بد لك، لا شك في ذلك، ولا فوت

(١) يرأب: يجبر ويصلح، أثأت: فتقت وصدعت.

عليك، وقد تكتفي بخبرها ويقدر لها اسم كما في قولك: لا عليك والتقدير: لا بأس عليك .
أما إذا لم يدل دليل على الخبر فلم يجز حذفه عند الجميع كقول الرسول (ﷺ): «لا أحدٌ أغيرُ من الله» ومنه قول الشاعر:

إذا اللقاحُ غَدَتْ مُلْقَى أَصِرَتْهَا ولا كريمَ من الولدانِ مصبوحُ

ذكر خبر «لا» وهو قوله «مصبوح» لأنه لا يعرف إذا حذف، ولو أنه قال: «ولا كريم من الولدان»، يمكن أن يفهم منه أن المحذوف تقديره «موجود» لأن الذي يحذف عند قيام قرينة هو الكون العام، ولا شك أن هذا المعنى هو غير المعنى المقصود من البيت .

أنواع أخرى من «لا»

هناك أنواع أخرى من «لا»، لذا يجب التفريق بينها وبين «لا» النافية للجنس، منها: «لا» المشبهة بليس، و«لا» النافية غير العاملة، و«لا» العاطفة و«لا» الناهية نحو:

لا تؤخر عملَ اليومِ إلى غدٍ، ولا صادقٌ خذله الناس، وقال الرسول (ﷺ): «إن المنبتَّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى» وقال تعالى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ [القيامة: ٣١]، وقولك: أحب الصادقين لا المنافقين .

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾ ﴿قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿لَا ضَيْرٌ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ ﴿أَلَا نُقَلِّبُوكَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ ﴿لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ ﴿يَتَأَهَّلَ يَتْرَبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ ﴿لَا تَهْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَأَنَّهُ هَادٍ لَمًّا﴾ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ ﴿لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا مَمْنُوعَةَ﴾ ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ﴾ ﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ﴾ ﴿يَتَعَبَادُ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ ﴿إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْفِي الْحَرثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا﴾ .

الشواهد الشعرية :

- وإن كبر القوم لا علم عنده
 - ألا كل شيء ما خلا الله باطل
 - لا خيرَ في حسن الجسوم وطولها
 - تعد ذنوبي عند قوم كثيرة
 - وجهك البدر لا بل الشمس لو لم
 - أم لا سبيلَ إلى الشباب وذكره
 - إن الرزية لا رزية بعدها
 - ومن لم يعشق الدنيا قديماً
 - ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد
 - سئمت تكاليف الحياة ومن يعش
 - لا خيل عندك تهديها ولا مال
 - نبئت أن أبا قابوس أوعدني
 - ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
 - فلا لغو ولا تأثيم فيها
 - لانسب اليوم ولا خلعة
 - إن الشباب الذي مجد عواقبه
 - ولا عيب فيها غير أن سريعها
 - هذا لعمركم الصغار بعينه
 - إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى
 - وما هجرتك حتى قلتِ معلنة
 - بسم التعلل لا أهل ولا وطن
 - تعزُّ فلا شيء على الأرض باقياً
 - ألا تخافون قوماً لا أبا لكم
- صغير إذا التفت عليه المحافل
 وكل نعيم لا محالة زائل
 إذا لم تزن حسن الجسوم عقول
 ولا ذنب لي إلا العلاء والفضائل
 يقض للشمس كسفة وأفول
 أشهى إليّ من الرحيق السلسل
 فقدان مثل محمدٍ ومحمد
 ولكن لا سبيل إلى الوصال
 إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي
 ثمانين حولاً لا أبالك يسأم
 فليسعد النطق إن لم يسعد الحال
 ولا قرار على زارٍ من الأسد
 بهن فلول من قراع الكتائب
 وما فاهوا به أبداً مقيم
 اتسع الخرق على الراقع
 فيه نلذ ولا لذات للشيب
 قطوفٌ، وأن لا شيء منهن أكسل
 لا أمٌ لى إن كان ذاك ولا أب
 فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً
 لا ناقة لي في هذا ولا جمل
 ولا نديم ولا كأس ولا سكن
 ولا وزر مما قضى الله وأقياً
 أمسوا إليكم كأمثال الدنيا سرعا

- تقول ابنتي إنَّ انطلاقك واحداً
- تعرّ فلا إلفين بالعيش مُتعا
- إلى الروع يوماً تاركي لا أباليا
ولكن لوارد المنون تتابع

الأمثلة:

لا قائل حق جبان، لا شارباً خمراً محترماً، لا رذيلةً أبغض من الخيانة، أحب الطلاب لا سيما المجتهد، لا سلام مع العدو المتغطرس، لاشك أن العرب سيتصرون آخر الشوط، لا ريب أن النهضة الأوربية مدينة للحضارة العربية، لا بالغين حظاً من العلم متهاونون عن التأليف. لا أمهات أبطال منصرفات عن رعاية أبنائهن، لا رجل في الدار، لا رجلين في الدار، لا مجدين فاشلون، لا مجدات فاشلات، لا بائع صحف هنا، لا بائعي صحف هنا، لا بائعات صحف هنا، لا كريماً خلقه منبوذ.

التطبيقات

التمرين الأول

تابع الشواهد القرآنية والشعرية وأجب عما يأتي:

- أ- حذف خبر «لا».
- ب- اسم «لا» المعرفة.
- ج- هل ورد فيها استخدام صيغة المثني في الدلالة على الواحد؟.

التمرين الثاني

ميز نوع «لا» في الجمل الآتية:

- ١- لا حوادث مهمة غير قضية الشيشان.
- ٢- لا عاقل في تصرفه نادماً.
- ٣- أحب المجتهدين لا المتكاسلين.
- ٤- لا تعمل إلا ما يرضي الله.
- ٥- هل جئت متأخراً؟ لا.

التمرين الثالث

مثل لما يأتي بجمل مفيدة:

- ١- «لا» النافية للجنس مكتفية بخبرها.
- ٢- «لا» حذف خبرها.
- ٣- اسم «لا» مبني على الياء.
- ٤- اسم «لا» مبني على الفتح.
- ٥- اسم معرفة معطوف على اسم «لا» غير المكررة:

التمرين الرابع

علام يستشهد النحويون بما يأتي:

- ١- قال تعالى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾.

٢- قال تعالى: ﴿لَا ضَيْرٌ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾.

٣- أحب الشعر لا سيما الصالح منه.

٤- جمع الرجل ماله من لا شيء.

٥- لا طعام ولا شراب في بيت الفقير.

التمرين الخامس

أعرب ما يأتي وبين الشاهد:

١- قال تعالى: ﴿لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.

٢- لا قائل حق جبان .

التمرين السادس

ميز « لا » العاملة من الملغاة وبين سبب الإلغاء:

١- لا مكثر مزاح مهيب .

٢- اشتريت الحصان بلا سرج .

٣- لا في الحديقة صبيان ولا بنات .

٤- لا هو حي فيرجى ، ولا هو ميت فينعى .

٥- لا في القصيدة هجاء ولا مديح .

٦- لا مستشيراً في أمره نادم .

التمرين السابع

ضع اسماً لـ « لا » النافية للجنس في الأمثلة الآتية:

١- لا محروم سعيه .

٢- لا خائبون .

٣- لا موفق في عمله .

٤- لا محترمان في المجتمع .

٥- لا شجاع .

٦- لا خائبون .

التمرين الثامن

اقرأ القطعة الآتية ثم بين «لا» النافية للجنس، واذكر اسمها، وبين حكمه من حيث الإعراب أو البناء.

لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس، والصعوبات تصقل الرجال، وفي الشدة لا مفر من أن نصبر، ولا بد أن نؤمن بالقدر، ونواصل الجد والتحدي، فيفرح حبيب، ويحزن شامت، وعلينا أن نبعد عن طريقنا عوامل التخلف واليأس، فلا طامعاً في عز الحياة متخاذل، ولا مقصرين مشهود لهم في عملهم.

التمرين التاسع

ما الشاهد النحوي في قول لقيط بن يعمر الإيادي في موضوع «لا» النافية للجنس:

فقلت خلوا سيلي لا أباً لكم فكل ما قدر الرحمن مفعول

التمرين العاشر

وضح الفرق في استعمال (لا) في الأمثلة الآتية:

١- لا عامل خير نادم.

٢- لا تنسد في الأرض أيها المجرم.

٣- لا صلى ولا صام.

٤- أحب المؤمنين لا المنافقين.

٥- ألا كتاب في الرحلة.

٦- إن من لا أخاله لا نصر له.

التمرين الحادي عشر

أعرب ما يأتي إعراباً مفصلاً:

نداماي من نجران أن لا تلاقيا

١- فيا راكباً إما عرضت فبلغن

ولا قراراً على زارٍ من الأسد

٢- نبئت أن أبا قابوس أوعدني

حل التمرين الثاني

٢- عاملة عمل ليس.

١- نافية للجنس.

٣- عاطفة . ٤- ناهية جازمة .

٥- حرف جواب .

حل التمرين الرابع

١- لا : نافية دخلت على الفعل الماضي .

٢- لا ضمير : لا نافية للجنس واسمها .

٣- لا سيما : لا : النافية للجنس + سي : اسمها ، وما يأتي بعدها على نوعين :

- معرفة : - كما في المثال - ويصلح فيه الرفع على الخبرية ، والجر على الإضافة .

- نكرة : ويصلح فيه الرفع على الخبرية ، والنصب على التمييز ، والجر على الإضافة .

٤- نافية للجنس .

٥- أعمل الأولى عمل «إن» والثانية عمل «ليس» .

حل التمرين السادس

قال تعالى : ﴿ لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ .

لا : نافية للجنس .

تثريب : اسم «لا» في محل نصب .

عليكم : جار ومجرور في محل رفع خبر «لا» .

اليوم : ظرف زمان منصوب مفعول فيه .

يغفر : فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة .

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضممة .

لكم : جار ومجرور .

وهو : الواو : حالية ، هو : ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

أرحم : خبر مرفوع بالضممة الظاهرة ، وهو مضاف .

الراحمين : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل

نصب حال .

وموضع الشاهد هو «لا تثريب عليكم» .

٢- لا قائلَ حقَّ جبانٌ.

لا: نافية للجنس.

قائلٌ: اسمها في محل نصب، وهو مضاف.

حقٌ: مضاف إليه مجرور.

جبانٌ: خبر «لا» مرفوع بالضم.

والشاهد «لا» النافية للجنس واسمها وخبرها.

حل التمرين الحادي عشر

١- فيا راكباً إما عرضت فبلغن نداماي من نجران أن لا تلاقيا

يا: حرف نداء لا محل له من الإعراب.

راكباً: منادى منصوب لأنه نكرة غير مقصودة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

إما: إن: الشرطية المدغمة في «ما» الزائدة.

عرضت: عرض: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

فبلغن: الفاء: واقعة في جواب الشرط، بلغ: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

نداماي: ندامي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر.

من نجران: جار ومجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

أن: مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره: الحال أو الشأن.

لا تلاقيا: لا: نافية للجنس، تلاقيا: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، والخبر محذوف تقديره: لا تلاقي واقع لنا، وجملة «لا» واسمها وخبرها في محل رفع خبر «أن» المخففة.

٢- بُئْتُ أَنَّ أبا قابوسَ أوعدني ولا قرارَ على زارٍ من الأسدِ

نُبئ: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع. والتاء: ضمير

متصل مبني في محل رفع نائب فاعل .

أنّ: حرف مشبه بالفعل .

أبا: اسم «أنّ» منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف .

قابوس: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف .

أوعدني: أوعد: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والنون للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وجملة «أوعدني» في محل رفع خبر «أنّ» .

ولا: الواو: استئنافية، ولا: نافية للجنس .

قرار: اسم «لا» مبني في محل نصب .

على زار: جار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع خبر «لا» .

من الأسد: جار ومجرور .

«ظن» وأخواتها

هذا هو القسم الثالث من الأفعال الناسخة للابتداء، والأخير من النواسخ، وهذه الأفعال على قسمين:

- أفعال القلوب.

- أفعال التحويل.

أفعال القلوب

سميت بهذا الاسم، لأن معانيها قائمة بالقلب وهي أربعة أنواع:

أ- ما يدل على اليقين في الخبر وأفعاله: وجد، ألقى، درى، تعلم، بمعنى أعلم، قال تعالى:

﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢]، ومنه قول الشاعر:

أجد الملامة في هواك لذيذة حباً لذكرك فليلمني اللوم

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَفْوَاءٌ أَبَاءُ مُرَضَّالِينَ﴾ [الصفات: ٦٩].

وقال الشاعر:

دريت الوفيَّ العهد يا عرو فاغبط فإن اغتباطاً بالوفاء حميدٌ

وقال زياد بن سيار:

تعلم شفاء النفس قهرَ عدوها فبالغ بلطف في التحيل والمكر

والأكثر في «تعلم» وقوعه على «أن» المؤكدة ومعمولها كما في قول النابغة الذبياني:

تعلم أنه لا طير إلا على متطير، وهو الثبور

ومنه قول زهير:

فقلت: تعلم أن للصيد غيرةً وإلا تضيّعها فأئك قاتله

ب: ما يدل على الرجحان في الخبر وأفعاله: جعل، حجا، عد، زعم، ووهب، قال تعالى:

﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا﴾ [الزخرف: ١٩]، وقال تميم بن أبي مقبل:

قد كنت أحجو أبا عمرٍ أخا ثقة حتى أملت بنا يوماً ملماً

وقال النعمان بن بشير:

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ولكنما المولى شريكك في العدم

وقال أبو ذؤيب الهذلي:

فإن تزعمني كنتُ أجهلُ فيكم فإن تزعمني كنتُ أجهلُ فيكم

والأكثر في هذا الفعل - زعم - أن يقع على المصدر المؤول من «أن» ومعمولها كقوله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾ [التغابن: ٧] وقال: ﴿بَلْ زَعَمْتَ أَنَّ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨]، ومنه قول كثير عزة:

وقد زعمتُ أني تغيرتُ بعدها ومن ذا الذي يا عَزْرًا لا يتغيرُ

وقال ابن همام السلولي:

فقلتُ أجرني أبا مالك وإلا فهني امرأ هالك

إن الفعل «هب» بهذا المعنى فعل جامد لا يتصرف، وهو ملازم لصيغة الأمر، فإن كان بمعنى العطية - الهبة - كان متصرفاً تمام التصرف كقوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ﴾ [الانعام: ٨٤] وقال: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِ شَاءَ إِنَّشَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ [الشورى: ٤٩].

ج- ما يراد به الوجهان ويغلب عليه الرجحان وأفعاله: ظنّ، وخال، وحسب، قال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦]، فهنا أفادت اليقين، ويتمثل الرجحان في قول الشاعر:

ظنتك إن شبت لظي الحربِ صالياً فَعَرَّدَتْ فيمن كان عنها معرّداً^(١)

أما «خال» فقد أفادت الرجحان في قول الشاعر:

إخالك - إن لم تغضض الطرف - ذا هوى يسومك ما لا استطاع من الوجد

والقياس في همزة «اخال» الفتح، ولكن وردت مكسورة عند جمهرة العرب.

ومثال اليقين ما جاء في قول الشاعر:

ما خلتنى زلتُ بعدكم ضمناً أشكو إليكم حموّة الألم

أما «حسب» فجاءت بمعنى الرجحان في قول زفر بن الحارث:

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة عشية لا قينا جذام وحميرا

(١) عرد: فروانهم.

ومثال اليقين ما ورد في قول لبيد بن ربيعة العامري :

حَسِبْتُ التَّقَى والجودَ خَيْرَ تجارةٍ رباحاً إذا ما المرءُ أصبح ثاقلاً

د- ما يرد بالوجهين ويغلب اليقين عليه وأفعاله : رأى، وعلم قال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾ [المعارج: ٦-٧]، فالأول أفاد اليقين، والثاني أفاد الرجحان.

ومثال «علم» قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ [الممتحنة: ١٠]، وهنا أفاد الفعل الرجحان، ومثال اليقين ما ورد في قوله تعالى : ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [محمد: ١٩].

أفعال التحويل

وهي أفعال تتعدى إلى مفعولين أيضاً.

وأفعال هذا القسم هي : صَيَّرَ، جعل، هب، اتَّخَذَ، اتخذ، ترك، ورد. علماً أن فيه «جعل» يمكن أن يشترك بين أفعال القلوب والتحويل.

١- صَيَّرَ: كقولك: صيرتُ الطين فخاراً، وصيرتُ المرأة الطحين عجياً، ومنه قول حميد بن الأرقط:

وَلَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَايِلَ فَصَيَّرُوا مِثْلَ كَعْصَفٍ مَأْكُولِ

٢- جعل: كقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنشَاءً ﴾ [الزخرف: ١٩]، ومنه قوله : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً ﴾ [الفرقان: ٢٣].

٣- هب: كقولهم: وهبني الله فداك، أي: صيّرني.

٤- اتخذ، وتخذ: قال تعالى : ﴿ وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٥]، وقوله : ﴿ لَتَّخَذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الكهف: ٧٧].

٥- ترك: قال تعالى : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ [الكهف: ١٠٠].

٦- رد: قال تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ﴾ [البقرة: ١٠٩]، ومنه قول عبد الله بن الزبير:

رمى الحدثانُ نسوةَ آلِ حربٍ بمقدارِ سَمْدَنٍ له سمودا

فردَّ شعورهُنَّ السَّودَ بيضاً وردَّ وجوههُنَّ البيضَ سوداً^(١)

(١) الحدثان: نواب الدهر وحوادثه، سمذن: حزن وقمن متجرات.

تصرف «ظن» وأخواتها

كل الأفعال السابقة متصرفة ما عدا «تعلم» التي بمعنى «أعلم» و«هب» فقد لزمها صورة الأمر. أما ما تبقى من أخوات «ظن» يأتي منه المضارع، والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر، تقول: عجبْتُ من ظنك زيدا قائماً، وأظنُّ الامتحان سهلاً، وظنُّ زيدا صادقاً، وأنا ظانُّ زيدا صادقاً، وزيدٌ مظنون أبوه قائماً^(١).

الإلغاء والتعليق

اختصت الأفعال القلبية المتصرفة بالتعليق والإلغاء، وعلى النحو التالي:

١- الإلغاء: هو إبطال عمل هذه الأفعال لفظاً ومحلاً لضعف العامل بتوسطه، أو تأخيره كقول الشاعر:

شجاك أظنُّ ربعَ الظاعينا فلم تعباً بعذلِ العاذلينا
والأصل: أظنُّ ربعَ الظاعينا شجاك، ثم قدم المفعول الثاني - جملة شجاك -، فتوسط الناسخ بين المفعولين فألغى عمله.

وقال الآخر:

آتِ الموتُ تعلمونَ فلا يُرْ هبَّكمُ من لظى الحروبِ اضطرامُّ
آخر الفعل الناسخ فألغى عمله. والإلغاء مختلف فيه، فقد أوجب البصريون الإلغاء عند تأخر العامل أو توسطه، وأجاز الكوفيون الإعمال والإلغاء مع تقدمه، وتبعهم في ذلك أبو بكر الزبيدي، واعتمد الكوفيون على ما ورد من كلام العرب كقول كعب بن زهير:

أرجو وأملُ أنْ تدنُو مودَّتْها وما إخالَ لدينا منك تنويل
فقد ألغى الشاعر عمل «إخال» وهي متقدمة، وعلى هذا يجيز الكوفيون قولك: ظننتُ زيدا قائماً، وظننتُ زيداً قائم، لكن البصريين يؤولون ذلك وما شابهه - إلغاء العامل المتقدم - على إضمار ضمير شأن، وتقديره في البيت السابق: وما إخاله لدينا منك تنويل، فالهاء ضمير الشأن وهي تمثل المفعول الأول، ولدينا منك تنويل: جملة في موضع المفعول الثاني، أو على تقدير لام الابتداء كما في قول الشاعر:

كذاك أدبْتُ حتى صار من خلقي أني وجدتُ ملاك الشيمةِ الادبُ

(١) أبوه: يمثل المفعول الأول، ولكنه ارتفع لقيامه مقام الفاعل.

والتقدير: أني وجدت لملاك الشيمة الأدب.

٢- التعليق: وهو إبطال عمل هذه الأفعال - ظنَّ وأخواتها - لفظاً لا محلاً لمانع يأتي بعد الفعل الناسخ يمنعه من الوصول إلى المعمول وتأثيره فيه.

وأشهر الموانع:

١- لام الابتداء كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢]، فـ«لام» الابتداء منعت الفعل «علم» من نصب المفعول به، وأصبحت جملة المبتدأ والخبر في محل نصب سد مسد مفعولي «علم» المعلق عن العمل لفظاً.

٢- لام القسم كقولك: علمتُ ليقومنَّ زيدُ، ومنه قول لبيد:

ولقد علمتُ لتأتيننَّ منيتي إنَّ المنايا لا تطيشُ سهاؤها

٣- «ما» النافية كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٥]، وتقول: ظننت ما زيدٌ قائمٌ.

٤- «إن» النافية كقوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٢].

٥- «لا» النافية كقولنا: ظننتُ لا زيدٌ حاضرٌ ولا سعيدٌ.

٦- الاستفهام سواء كان اسماً أم فعلاً أم حرفاً نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن أَدْرِيَتْ أَقْرَبُ أَم بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، والثاني كقوله تعالى: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ [الكهف: ١٢]، ويتبع ذلك في الحكم ما كان مضافاً إلى اسم الاستفهام كقوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

٧- الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام كأدوات الشرط، وكم الخبرية، و«إن» وأخواتها - عدا أن -.

الفرق بين الإلغاء والتعليق

يتمثل الفرق بين الإلغاء والتعليق بما يأتي:

١- الإلغاء جائز عند توسط العامل أو تأخره، أما التعليق فواجب عند وجود سببه.

٢- العامل الملغى لا عمل له في اللفظ أو المحل، أما العامل المعلق فعمله يبقى في المحل، لذا جاز العطف عليه بالنصب مراعاة للمحل كقول كثير عزة:

وما كنت أدري قبلَ عزةَ ما البكا ولا موجعاتِ القلبِ حتى تولت

٣- الإلغاء لا بد له من توسط العامل أو تأخره من دون حاجة لفاصل، والتعليق لا بد له من تقدم العامل الناسخ ووجود فاصل بعده.

٤- الإلغاء يجري على المفعولين معاً، أما التعليق فقد يجري عليهما معاً، أو على أحدهما.

حذف المعمول

لا يجوز حذف المعمولين - المفعولين - ولا أحدهما إلا إذا دل دليل على ذلك، فقد جوزوا الحذف اختصاراً - بوجود دليل - كقوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَاءِىَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [القصص: ٧٤]، أي: تزعمونهم شركائي، ومنه قول الكميت بن زيد الأسدي:

بأيّ كتابٍ أم بأيةِ سنةٍ ترى حُبَّهُم عاراً عليّ وتحسبُ
أي: وتحسب حبهام عاراً.

ومثال حذف أحدهما للدلالة قول عترة بن شداد:

وَلَقَدْ نَزَلَتْ - فلا تظني غيره - مني بمنزلةِ المحبِّ المُكْرَمِ
أي: فلا تظني غيره واقعاً.

ويجوز حذف المفعولين لغير دليل - اقتصاراً - إذا لم يتعلق بذكرهما غرض، أو لم يُردّ تقييد الفعل بمفعول معين كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]، ومنه المثل: «مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ» أي: يخل ما يسمعه حقاً.

القول الجارى مجرى الظن

القول شأنه أن يتعدى إلى مفعول به واحد نحو: قلت كلمة الحق، وأن تحكى إذا وقعت بعده جملة نحو: قال زيد عمرو منطلق. ويجوز إجراؤه مجرى الظن، فيحمل عليه ويعمل عمله فينصب مفعولين كما تنصبهما «ظن».

واشترطوا في القول الجارى مجرى الظن ما يلي:

١- أن يكون مضارعاً مسبقاً باستفهام.

٢- أن يسند للمخاطب مفرداً، أو مثني، أو جمعاً، أو مذكراً، أو مؤنثاً.

٣- ألا يفصل بين الاستفهام والفعل بفاصل إلا إذا كان ظرفاً، أو جاراً ومجروراً، أو معمولاً

للفعل، ومثال ما اجتمعت فيه الشروط قولنا: أتقولُ عمراً منطلقاً، ومنه قول هذبة بن خشرم:

متى تقولُ القُلصَ الرواسِما
يحملن أم قاسم وقاسماً^(١)
ومثال الفصل بين الفعل والاستفهام قول الشاعر:
أبْعَدَ بُعْدِ تَقُولُ الدارَ جامِعَةً
شملي بهم أم تقولُ البعدَ محتوماً
ومثال الفصل بمعمول الفعل قول الكميت:
أجْهالاً تَقولُ بني لُؤي
والأصل: أتقولُ بني لؤي جهالاً.

ويجزي بنو سليم القول مجرى الظن من دون شرط، قال الشاعر:
قالتُ وكنْتُ رجلاً فطيناً
هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ اسْـرَائِئِلا
فـ «هذا» مفعول به أول، و«إسرائئنا» مفعول به ثانٍ.

إن هذه الأفعال إذا تغير معناها من الظن والرجحان إلى غيره لم تُعد أفعالاً ناسخة، فمثلاً «رأى» تأتي بمعنى «ذهب إلى» وهنا يتغير حكمها نحو: رأى سيويه الرفع، ورأى الكسائي النصب. و«علم» يأتي بمعنى «عرف» فيتعدى إلى مفعول به واحد نحو: علمتُ زيداً، أي: عرفته ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً﴾ [النحل: ٧٨]. وكذلك «ظن» تأتي بمعنى «اتهم» وتتعدى لواحد نحو: ظننتُ زيداً، أي: اتهمته، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤]، ويصلح أن يكون مفعولاً ثانياً في هذا الباب كل ما يصلح أن يكون خبراً، أي: يمكن أن يكون مفرداً، وجملة بنوعيتها، وشبه جملة بنوعيتها نحو: وجدتُ كلامك معسولاً، وأتخسب الغشاش رزقه حلال؟، وترى كثيراً من الناس يسارعون في العدوان.

الأفعال التي تنصب ثلاثة مفعولات

هذه الأفعال سبعة هي: أعلم، أرى، أنبأ، نبأ، أخبر، خبر، وحدث، وترتبط هذه الأفعال بالأفعال السابقة - ظن وأخواتها - لكون مفعوليهما الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر، تقول: أعلمتُ سعيداً الخبرَ صحيحاً، وأرئيتُ الناسَ الحقَّ واضحاً، وخبرتكُ الأمرَ دقيقاً، ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسْرَتٍ﴾ [البقرة: ١٦٧]، ومن ذلك قول الشاعر:
نبئتُ زرعَةً - والسفاهةُ كاسمها -
يهدى إليَّ غرائبَ الأشعار
ومنه قول الشاعر:

(١) والقُلص الشابة الفتية من الأبل، والرواسم: المسرعات في السير، وأم قاسم: كنية عن امرأة.

وما عليك - إذا أخبرتني دنفاً

وغاب بعُك يوماً أن تزوريني

ومن ذلك قول الحارث بن حلزة الشكري:

أو منعتهم ما تسألون، فمن حُدِّ

ثمموه له علينا الولاءُ

ويتضح من الشواهد السابقة أن «نبا» و«حدث» أكثر ما ترد بصيغة المبني للمجهول، ويسد نائب الفاعل عن المفعول الأول.

ويجري على المفعول الثاني والثالث من مفاعيل «أعلم» وأخواتها ما ثبت لمفعولي «علم، ورأى» من جواز الإلغاء والتعليق والحذف.

فمثال الحذف قولك: أعلمتُ زيداً، لمن قال لك: هل أعلمتُ أحداً عمراً حاضراً؟.

ومثال حذف أحدهما قولك في الإجابة عن السؤال السابق: أعلمتُ زيداً عمراً.

ومثال الإلغاء قولهم: البركةُ أعلمنا الله مع الأكابر، والأصل: أعلمنا الله البركة مع الأكابر، ومنه

قول الشاعر:

وأرأف مستكفٍ وأسمحُ واهب

وأنتَ أراني الله أمنع عاصم

ومثال التعليق قول الشاعر:

سُجزي بما تسعى فتُسعد أو تُشقى

حَذارٍ فقد نبئتُ إنك للذي

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ ﴿ أَمْ مَنْ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ عَمَلِهِمْ فَرَآهُمْ حَسَنًا ﴾ ﴿ إِنَّهُمْ الْفَوَءَاءُ أَبَاءُ مَرْضَالِينَ ﴾ ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ﴾ ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا ﴾ ﴿ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ﴾ ﴿ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْأَيْمِ وَالْعُدُونِ ﴾ ﴿ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ ﴿ وَجَعَلَ خَلْقَهَا أَنْهَدًا ﴾ ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ ﴿ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجَلَ سَيْنًا لَهُمْ غَضَبٌ ﴾ ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ ﴿ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ ﴿ وَلَنَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا ﴾ ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾ ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ ﴾ ﴿ فَكَيْفَ تَنفُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾ ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ ﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا ﴾ ﴿ أَفَلَتَّخِذُونَهُمْ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي ﴾ .

الشواهد الشعرية :

محاولة وأكثرهم جنودا
إذا أنا لم أظعن إذا الخيل كرت
لي اسم فلا أدعى به وهو أول
وما إخال لسدينا منك تنويل
أنى وجدت ملاك الشيمة الأدب
فما المجد إلا السيف والفتكة البكر
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
تري حُبَّهم عاراً عليّ وتحسب
ومن ذا الذي يا عزراً لا يتغير
من فارس خالهم إياه يعنوننا
من اليوم أو من بعده بابن جعفر
إنما الشيخ من يدب دبيبا
رشاد ألا يا ربما كذب الزعم
فأقبلت من أهلى بمصر أزورها
كما زعموا - خير أهل اليمن
فما بال شوقي اليوم أصبح باردا
ولكنّ التقى هو السعيد

- رأيت الله أكبر كل شيء
- علام تقول الرمح يثقل عاتقي
- دعاني الغواني عمهن وخلتني
- أرجو وأمل أن تدنو مودتها
- كذاك أدبت حتى صار من خلقي
- ولا تحسبن المجد زقاً وقينة
- ولا تحسب المجد تمراً أنت آكله
- بأي كتاب أم بأية سنة
- وقد زعمت أنى تغيرت بعدها
- لو كان في الألف منا واحد فدعوا
- تعلم - أبيت اللعن - أنى فاتك
- زعمتني شيخاً ولست بشيخ
- فذق هجرها، قد كنت تزعم أنه
- وخبرت سوداء الغميم مريضة
- وأنبت قيساً - ولم أبله
- يقولون: إن الشوق نار ولوعة
- ولست أرى السعادة جمع مال

الأمثلة :

- ١- ما أظن أخاك متخلفاً عن أداء الواجب .
- ٢- يخال الجبان فراره مطيلاً لعمره .
- ٣- أعدّ رؤيتك عيداً في حياتي .
- ٤- دريت الخبر صحيحاً .
- ٥- صيرّ المدرس المدرس سهلاً .
- ٦- لا تظن سكوتي عجزاً .
- ٧- وإنى لأظنك من الصادقين .
- ٨- جعل خلالها أشجاراً كثيرة .

التطبيقات

التمرين الأول

ما الشاهد النحوي في باب «ظن» وأخواتها فيما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ إِنِّي أَرِنُكُمْ بِخَيْرٍ ﴾ .
- ٢- قال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ خِلَافَهَا أَنْهَرًا ﴾ .
- ٣- قال تعالى : ﴿ وَرَاءَ الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴾ .
- ٤- قال تعالى : ﴿ يَحْسَبُونَ الْأَشْرَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ﴾ .
- ٥- اتخذ الصدق مبدأ .
- ٦- باطل زعمك فلسطين أرض اليهود .
- ٧- ما إخالك صادقاً في دعواك .

التمرين الثاني

وضح الفرق في المعنى والعمل بين فعلي كلّ جملتين مما يأتي :

- ١- رأيت الحقّ واضحاً — ورأيت الشمس ساطعةً .
- ٢- جعل المجرم يضرب كفاً بكف — وجعل الله الشمس نعمةً للإنسان .
- ٣- وجدتك ناصحاً للآخرين — وجدتك وحيداً بين الأعداء .

التمرين الثالث

مثل لما يأتي بجمل تامة من إنشائك :

- ١- فعل حذف أحد معموليه جوازاً .
- ٢- قول جرى مجرى الظن .
- ٣- فعل نصب ثلاثة مفاعيل .
- ٤- جملة ألغى فيها عمل الفعل .
- ٥- جملة علق فيها عمل الفعل .
- ٦- جملة المفعول الثاني شبه جملة .

التمرين الرابع

عين مفعولي «ظن» وأخواتها فيما يأتي:

قال تعالى:

- ١- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَيْهَا أُنْتَهَىٰ أَمْرُنَا ﴾ .
- ٢- ﴿ الْفَنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ .
- ٣- ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ .
- ٤- ﴿ فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ ﴾ .
- ٥- ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ .

التمرين الخامس

اجعل الفعل «جعل» في جملتين يكون في الأولى دالاً على التحويل، وفي الثانية دالاً على الشروع.

التمرين السادس

ادخل كلاً من الأفعال الآتية في جملتين بحيث ينصب مفعولين ظاهرين مرة، ويستغني عنهما بالمصدر في الجملة الثانية: ظن، حسب، علم.

التمرين السابع

مثل لما يأتي بجمل مفيدة:

- ١- فعل من أخوات «ظن» حذف معمولاه.
- ٢- قول جار مجرى الظن.
- ٣- فعل معلق العمل.
- ٤- فعل من أفعال التحويل.
- ٥- فعل يستخدم للرجحان واليقين.

التمرين الثامن

أعرب ما يأتي:

- ١- قال تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ .

٢- بأيّ كتاب أم بأية سنة ترى حبّهم عاراً عليّ وتحسب

حل التمرين الثالث

١- أين إخلاصكم الذي تزعمون .

٢- أتقولُ زيداً حاضراً .

٣- أعلمني أخي الخبرَ صحيحاً .

٤- الأمرُ واقعٌ أظن .

٥- علمتُ ليذهبن زيدٌ .

٦- ظننتُ زيداً في الصف .

حل التمرين الرابع

١- أهلها + جملة أن ومعموليها .

٢- أن ومعمولاها سدت مسد المفعولين .

٣- الله + غافلاً .

٤- أن ومعمولاها سدت مسد المفعولين .

٥- الهاء + صابراً .

حل تمرين الثامن

١- قال تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنشُورًا ﴾ .

وقدمنا: الواو: حسب ما قبلها، قدم: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع «نا» والضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل .

إلى ما: إلى: حرف جر، ما: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بحرف الجر .

عملوا: فعل وفاعل .

فجعلناه: الفاء: عاطفة، جعلنا: فعل وفاعل، والهاء: ضمير متصل بنا في محل نصب مفعول به أول .

هباءً: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتح الظاهر .

منثوراً: حال منصوب بالفتح الظاهر.

٢- بأيّ كتابٍ أم بأيّة سنةٍ ترى حُبَّهُمْ عاراً عليّ وتحسبُ

بأيّ: جار ومجرور، وأيّ: مضاف.

كتابٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

أم: حرف عطف.

بأية: جار ومجرور معطوف على الجار والمجرور الأول، وأية مضاف.

سنةٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

ترى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل: ضمير

مستتر.

وجوباً تقديره: أنت.

حُبَّهُمْ: حب: مفعول به أول لترى، وهو: مضاف، والهاء: مضاف إليه، والميم علامة الجمع.

عاراً: مفعول به ثان لترى منصوب بالفتحة الظاهرة.

عليّ: جار ومجرور.

وتحسبُ: الواو: حرف عطف، تحسبُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله مستتر

فيه وجوباً تقديره: أنت ومفعولاه محذوفان بدلالة الكلام السابق والتقدير: وتحسب حُبَّهُمْ عاراً

عليّ.

الفصل الثالث

المنصوبات

- ١- المفعول به .
- ٢- تراكيب خاصة من المفعول به .
 - أ- الاشتغال .
 - ب- التنازع .
 - ج- الإغراء والتحذير .
 - د- الاختصاص .
- ٣- المفعول لأجله ، (المفعول له) .
- ٤- المفعول معه .
- ٥- المفعول فيه .
- ٦- المفعول المطلق .
- ٧- الحال .
- ٨- التمييز .
- ٩- الاستثناء .
- ١٠- المنادى .

المنصوبات

١- المفعول به

قبل الحديث عن المفعول به، لا بد لنا من عرض لأقسام الفعل من حيث التعدي واللزوم، لِماله من علاقة بموضوع المفعول به.

ينقسم الفعل من حيث التعدي واللزوم على قسمين:

١- الفعل المتعدي: وهو ما جاوز الفاعل إلى مفعول به بنفسه نحو: كتب الطالب الدرس، وأكرم المدير الطالبين، ورأيت المدرسين في الطريق، وضربت طالبة أختها. وعلامته أن تتصل به هاء المفعول به نحو: الطالبُ المجد شكره المدرس، وأن يصاغ منه اسم مفعول نحو: الطالب المجد مشكور.

والفعل المتعدي على ثلاثة أقسام:

أ- متعدٍ لمفعول به واحد، كما مثل، وهذا النوع أكثر أفعال اللغة العربية عدداً.

ب- متعدٍ لمفعولين: وينقسم بدوره إلى قسمين:

- ما يتعدى لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وهو «ظن» وأخواتها نحو: ظن الطالبُ الامتحانَ سهلاً.

- ما يتعدى لمفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً وهو «أعطى» وأخواتها نحو: ألبست الفقير ثوباً، وأعطيت المحتاج درهماً.

ج- متعدٍ لثلاثة مفاعيل وهو: أعلم وأرى: نحو: أعلم المدرسُ الطالبُ الامتحانَ سهلاً.

٢- الفعل اللازم: وهو ما اكتفى بفاعله نحو: قام الطفلُ، جلس محمدٌ، فرح الناجحُ، خرج الضيفُ، وذهبتُ إلى السوق.

تعديّة الفعل اللازم

يصير الفعل اللازم متعدياً بأحد الأمور الآتية:

١- همزة التعديّة نحو: أكرم المدرسُ الطالبَ.

٢- التضعيف نحو: كرم المدرسُ الطالبَ.

٣- ألف المفاعلة نحو: جالس زيدُ العلماءَ.

٤- التضمين: ونعني به أن تشرب فعلاً لازماً معنى فعل متعدي فيصير مثله في التعديّة.

نحو: رحبتكم الطاعة بمعنى: وسعتكم الطاعة، فالفعل رحب لازم وتضمن معنى الفعل المتعدي «وسع» فصار مثله.

٥- حذف حرف الجر توسعاً كقول جرير:

تمرون الديارَ ولم تعوجوا كلامكم علي إذا حرام
أي: تمرون بالديار، ومنه قولنا: ذهبت الشام، ودخلت الدار.

لزوم الفعل المتعدي

يصير الفعل المتعدي لازماً بأمر من الأمور الآتية:

١- التضمن نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ [النور: ٦٣] فالفعل «يخالف» ضَمَّنَ معنى «يخرج» فصار لازماً مثله.

٢- ضعف العامل بتأخيره كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّعْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣].

٣- صيرورة الفعل مطاوعاً نحو: كسرتة فانكسر.

٤- تحويله إلى صيغة «فَعْلٌ» نحو: فَهَمَّ زَيْدٌ.

المفعول به: اسم منصوب وقع عليه تأثير فعل الفاعل نحو: قطف الطالبُ ثمرةً دراسته، عاقب القاضي المجرمين، شاهدتُ المدرسينَ في المدرسة، رأيتُ الطالباتِ مسروراتٍ، وأكرمَ محمد أخاك.

والمفعول به على نوعين:

١- المفعول به الصريح: وهو الذي يتعدى إليه الفعل بنفسه كما مثل، ومنه قول الشاعر:

ولما دعوتُ الصبرَ بعدك والأسى أجابَ الأسى طوعاً ولم يجب الصبر
ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾ [المنافقون: ١١]. وقوله ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٨٣].

والمفعول به الصريح: ظاهر ومضمر، والمضمر: متصل أو منفصل، قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، ومنه قولك: زرتك اليوم.

٢- المفعول به غير الصريح وهو ثلاثة أقسام:

أ- المصدر المؤول بعد حرف مصدرى كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَافُوكُمْ أَنْ كُنْتُمْ شُرَكَاءَ بِاللَّهِ﴾ [الأنعام: ٨١]، أي: لا تخافون إشراككم، ومنه قولنا: علمتُ أنك ناجحٌ، والتقدير: علمت

نجاحك، وأرجو أن تسامحني، والتقدير: أرجو مسامحتك.

ب- الجملة التي تقع موقع المفعول به وهي جملة مؤولة بمفرد كقوله تعالى: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠]، وقوله: ﴿قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ﴾ [يوسف: ٥٥]، فجملة «إني» من إن واسمها وخبرها في محل نصب مفعول به للقول، ومنه قولنا: أود أن تحافظ على علاقتنا، أي: أود محافظتك على علاقتنا.

ج- المفعول الذي يصل إليه الفعل بحرف الجر نحو: ذهبت بالمريض إلى المستشفى، ورضيت عن العمل. وقد يحذف حرف الجر فينصب الاسم الذي كان مجروراً به، وهو على قسمين:

١- سماعي نحو: دخلتُ المنزلَ، ومررتُ الديارَ، ونصحتُهُ، ومنه قول الشاعر:

تمرون الديارَ ولم تعوجوا كلامكم عليّ إذا حرام
ومنه قول سـ علة بن جؤية:

لَدُنْ بِهَرِّ الكَفِّ يَغْسِلُ مِثْه فيه كما عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّلَبُ^(١)

والتقدير في البيت الأول: تمرّون بالديار، وفي الثاني: كما عسل في الطريق.

٢- قياسي: ويحصل قبل «أن، أن، وكي» المصدريات نحو: تسهرُ الأمُّ كي ينامَ طفلها، ويرغبُ المدرسُ أن يكون طلابه سعداءَ، فالمصدر المؤول بعد «كي، وأن» مجرور بحرف الجر المحذوف قياساً، أو منصوب بنزع الخافض، وربما يحذف حرف الجر ويبقى عمله، وهذا مقصور على السماع، قال الفرزدق:

إذا قيلَ: أيّ الناسِ شرُّ قبيلةٍ أشارتْ كُليبٍ بالاكفِّ الأصابعُ
أي: أشارت إلى كليب.

حذف المفعول به

١- يحذف المفعول به جوازاً بعد الاستفهام كقولك: هل شاهدت مدينة حزموت؟

فأجيبك: شاهدت، أي: شاهدتها.

٢- قد يحذف المفعول به لقريظة كقولك: رعت الماشيةُ، أي: رعت الماشيةُ العشبَ، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣]، أي: وما قلاك، وقوله: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾

(١) لذن: لين، عسل: تحرك واضطرب.

إِلَّا نَذْكُرَهُ لِمَنْ يَخْشَى ﴿ [طه : ٢-٣] ، أي : لمن يخشى الله .

٣- قد ينزل المتعدي منزلة اللازم فلا يذكر معه المفعول به ولا يقدر كقوله تعالى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر : ٩] ، فالفعل «يعلمون» المذكور مرتين لم يذكر له مفعول به .

٤- الذي يتعدى لمفعولين بجوز حذف مفعوليه معاً ، أو أحدهما للدليل في الكلام ، من ذلك قول عترة بن شداد .

ولقد نزلتِ فلا تظني غيره مني بمنزلة المعز المكرم

أي : فلا تظني غيره واقعاً ، ومن حذفهما معاً قوله تعالى : ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [الأنعام : ٢٢] ، أي : تزعمونهم شركائي ، ومنه قولهم : من يسمع يخل ، أي : يخل ما يسمعه حقاً .

العامل في المفعول به

العامل في المفعول به هو الفعل المتعدي ، وما يعمل عمله كالمصدر ، اسم المصدر ، اسم الفاعل ، اسم الفعل ، واسم المفعول نحو : المجدُّ معطى مكافأةً ، ف «مكافأة» مفعول به لاسم المفعول الذي استر نائبه ، والمصدر كقولنا : يسُرني حفظك العهد ، واسم المصدر نحو : يُحمد عونُ المسلم أخاه ، واسم الفاعل نحو : محمدٌ كاتبٌ قصيدةً ، واسم الفعل نحو : هاك الكتاب ، ودونك القلم .

حذف العامل

الأصل في العامل أن يكون مذكوراً ، وقد يحذف جوازاً أو وجوباً فالحذف الجواز كقولك : زيداً ، لمن سألك مَنْ تحب؟ وقولك : أهلاً وسهلاً ، أي : أتيت أهلاً ونزلت سهلاً .

أما الحذف الواجب فيحصل في المواضع الآتية :

١- في الأمثال ، لأن المثل يلزم صورة واحدة كقولهم : كلُّ شيءٍ ولا شتيمةً حُرٌّ ، والتقدير : افعَل كلُّ شيءٍ ولا تشتم حراً ، ومنه قولهم : الكلابُ على البقرِ أي : أرسل الكلابَ على البقرِ .

٢- في باب الاختصاص نحو : نحن - المدرسين - أخلصُ الناسِ للأمة ، والتقدير : أعني المدرسين .

٣- في باب الاشتغال نحو : الطفلُ علمته ، أي : علمت الطفل .

٤- في باب النداء كقول الشاعر :

يا أعدلَ الناسِ إلا في معاملتي فيك الخصامُ وأنتَ الخصمُ والحكم

فالمنادى منصوب بتقدير فعل «أدعو أو أنادي».

٥- في الإغراء والتحذير بشرط التكرار أو العطف كقولك: الصبر الصبر، وكقول الشاعر:
فإياك والأمر الذي إن توسعت
موارده ضاقت عليك المصادر
أحكام المفعول به

١- النصب بالفتحة الظاهرة أو المقدره إن كان مفرداً أو جمع تكسير، والياء إن كان جمع مذكر
سالماً، أو مثنى، والألف في الأسماء الخمسة، والكسرة في جمع المؤنث السالم نحو: أكرمت
المؤمنات، وأكرمت الولد أو الأولاد، وأكرمت الطالبين، والمدرسين، وأباك.

٢- أن يتأخر عن الفاعل، ويتقدم عليه، أو على الجملة الفعلية وجوباً في بعض المواضع، وقد
أوضحنا ذلك في موضوع الفاعل.

٣- إذا تعدى الفعل إلى أكثر من مفعول، فلبعض المفاعيل الأصالة في التقديم كالمطلق
والمقيد مثلاً نحو: اخترت محمداً من الطلاب، فهنا يجب تقديم «محمد» لأنه مطلق، على
الطلاب، لأنه مقيد.

٤- يجوز حذف المفعول به للإيجاز كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤]،
أي: ولن تفعلوه، أو لتناسب الفواصل كقوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾
[الضحى: ١-٣]، أو لاحتقار المفعول كقوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾
[المجادلة: ٢١]، أو لعدم تعلق غرض بذكره كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾
[البقرة: ٢٣٢].

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ﴾ ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾
﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ ﴿وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ
أُنثَيْنِ﴾ ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾
﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ﴾ ﴿وَأَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾
﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾
﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ﴾ ﴿يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ ﴿الَّذِينَ
ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ ﴿قَالُوا أَدْعُ لَنَا

رَبِّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَءُتُمْ فِيهَا ﴿٥﴾ وَجَعَلَ خِلَافَهَا أَنْهَرًا ﴿٦﴾ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٧﴾ .

قال الرسول الكريم (ﷺ): «يا عليّ اتق دعوة المظلوم، فإنه انما يسأل الله حقه، وإن الله لا يمنع ذا حق حقه .

الشواهد الشعرية:

- أخاك أخاك فإن من لا أخ له
- إذا ما خلا الجبان بأرض
- فغض الطرف إنك من نمير
- لا يدرك المجد إلا سيد فطن
- لا تلق دهرك إلا غير مكترث
- ورد إذا ورد البحيرة شارباً
- طوى الدهر من عمري ثلاثين حجة
- سل الله خيراً واعترف بفراق
- ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها
- تواضع لما زاده الله رفعة
- يمضى أخوك فلا تلقى له خلفاً
- إذا ما عتق موطنهم أناس
- فإن ثيابهم أكفان موتى
- قد يجمع المال غير آكله
- ولن يحمل القيد حرّ أبيّ
- بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا
- وقيدت نفسي في ذراك محبة
- أحب العذول لتكراره
- أرد الطرف من حذري عليه
- كساع الى الهيجا بغير سلاح
- طلب الطعن وحده والنزالا
- فلا كعباً بلغت ولا كلابا
- لما يشق على السادات فعال
- ما دام يصحب فيه روحك البدن
- ورد الفرات زئيره والنبلا
- طويت بها الأصقاع أسعى وأدأب
- عسى بعد بين أن يكون تلاقي
- قيل الفراس ويك عتراً أقدم
- وكل رفيع قدره متواضع
- والمال بعد ذهاب المال مكتسب
- ولم يبنوا به للعلم دورا
- وليس بيوتهم إلا قبورا
- ويأكل المال غير من جمعه
- ولن يلبس الطوق شعب أشم
- وإنما لنبغي فوق ذلك مظهرا
- ومن وجد الإحسان قيلاً تقيدا
- حديث الأجابة في سمعي
- وأمنحه التجنب والصدودا

- وأرصد غفلة الرقباء عنه
- وإذا رأيت عيناك طرفاً أسوداً
- ولا تسألن امرأة حاجة
- فيتورك ما كنت حملته
- لتسرق مقلتي نظراً جديداً
فاعلم بأن هناك موتاً أحمر
يحاول من ربه مثلها
ويبدأ بحاجته قبلها

الأمثلة:

من صافحت أمام الباب، دونك الكتاب، أحب أن أتمهل في صلاتي، يسرني حفظك العهد، علمت أنك ناجح، إياك أعني، يرحم الله من يشاء ويعذب من يشاء، نحن المدرسين نسعى لخير الأمة، يا عباد الله آمنوا بالحق، قابلت أباك وأعلمته الخبر، يخاف ربه المؤمن، أريتك الحق واضحاً.

التطبيقات

التمرين الأول

استخرج المفعول به من الآيات القرآنية الكريمة الآتية:

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴾

التمرين الثاني

ميز الأفعال اللازمة من الأفعال المتعدية، واذكر نوع المتعدي في الأمثال الآتية:

١- فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى.

٢- تجوع الحرّة ولا تأكلُ بثديها.

٣- عند الصباح يحمدُ القوم السرى.

٤- في الجريرة تشترك العشيرة.

التمرين الثالث

تابع الشواهد القرآنية، واستخرج الأفعال المتعدية وعين مفعولاتها.

التمرين الرابع

مثل لما يأتي بجمل مفيدة:

١- مفعول به ضميراً متصلاً.

٢- مفعول به اسماً صريحاً.

٣- فعل لازم اكتفى بفاعله.

٤- فعل لازم عُدي بحرف من حروف التعدية.

٥- جملة وقعت موقع المفعول به.

٦- مفعول به حذف للإيجاز.

التمرين الخامس

علام يستشهد النحاة بما يأتي:

- ١- لدنُّ بهز الكف يعسلُّ منته
 - ٢- إذا قيل أي الناس شر قبيلة
 - ٣- تمرّون الديار ولم تعوجوا
 - ٤- وخبرت سوداء الغميم مريضة
- فيه كما غسل الطريق الثعلبُ
أشارت كليبٍ بالأكف الأصابعُ
كلامكم علي إذا حرام
فأقبلت من أهلي بمصر أعودها

التمرين السادس

ما الشاهد النحوي فيما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ .
 - ٢- قال تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ .
 - ٣- آيت حب العراق الدهر أطعمه
 - ٤- وما زرت ليلى أن تكون حبيبة
 - ٥- أهلاً وسهلاً .
- والحب يأكله في القرية السوس
إلي، ولا دين بها أنا طالبة

التمرين السابع

مثل لما يأتي بجمل مفيدة :

- ١- مفعول به مصدر مؤول .
- ٢- مفعول به واجب التقديم على الفاعل .
- ٣- فعل متعدٍ لاسم صريح .
- ٤- جملة فعلية حذف مفعولها .

التمرين الثامن

أعرب ما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُرُوا بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .
- ٢- إذا ما خلا الجبانُ بأرضٍ طلبَ الطعنَ وحده والنزالا

حل التمرين الأول

ماءٌ - جناتٍ - حبّ الحصيد - النخل، بلدةً .

حل التمرين الرابع

- ١- أكرمه كثيراً.
- ٢- خلق الله السموات والأرض.
- ٣- نام الطفل.
- ٤- كرم المدير الفائز.
- ٥- أعلمني أخي أن الجو ممطر.
- ٦- رعت الأغنام.

حل التمرين الخامس

- ١- حذف حرف الجر، ونصب الاسم المجرور به - الطريق - .
- ٢- حذف حرف الجر، وإبقاء عمله - أشارت إلى كليب - .
- ٣- حذف حرف الجر سماعاً، ونصب الاسم المجرور .
- ٤- جاء المفعول الأول بصيغة البناء للمجهول .

حل التمرين الثامن

- ١- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُرُوا بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .
ولا تلبسوا: الواو عاطفة، لا: الناهية، تلبسوا: فعل مضارع مجزوم بـ «لا» الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل.
الحقّ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.
بالباطل: جار ومجرور.
وتكتموا الحق: معطوف على ما قبله يأخذ إعرابه.
وأنتم: الواو: حالية، وأنتم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.
تعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر للمبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال.

- ٢- إذا ما خلا الجبانُ بأرضٍ طلبَ الطعنَ وحدهُ والنزالا

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان.

ما: زائدة.

خلا الجبان: فعل وفاعل.

بأرض: جار ومجرور.

طلب: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على الآخر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

الطعن: مفعول به منصوب بالفتح الظاهر على الآخر.

والنزالا: الواو: حرف عطف، النزال: معطوف على المفعول به منصوب.

٢- تراكييب خاصة من المفعول به

أ- الاشتغال

الاشتغال: هو أن يتقدم اسم ويتأخر فعل عنه، قد اشتغل في نصب ضمير ذلك الاسم أو في سببته - أي: المضاف إلى ضمير الاسم السابق -، فمثال المشتغل بالضمير كقولك: زيدا أكرمته، ومثال المشتغل بالسبب قولك: زيدا أكرمت أخاه.

اختلف النحويون في ناصب الاسم - زيدا -، فذهب الجمهور إلى أن ناصبه فعل مضمر وجوباً^(١)، ويكون الفعل المضمر موافقاً في المعنى للفعل المظهر، وتقدير الكلام في المثالين السابقين: أكرمت زيدا أكرمته. وذهب الكوفيون إلى أنه منصوب بالفعل المذكور نفسه، فقد عمل في الاسم والضمير معاً. وقال آخرون إن الفعل عامل في الظاهر، أما الضمير فهو ملغى.

حكم الاسم المشتغل عنه

ذكر النحويون أن مسائل هذا الباب على خمسة أقسام هي:

- ١- ما يجب فيه النصب.
- ٢- ما يجب فيه الرفع.
- ٣- ما يجوز فيه الأمران والنصب أرجح.
- ٤- ما يجوز فيه الأمران والرفع أرجح.
- ٥- ما يجوز فيه الأمران على السواء.

١- ما يجب فيه النصب

يجب النصب إذا وقع بعد أداة لا يليها إلا الفعل كأدوات الشرط، أو التحضيض، أو العرض، أو الاستفهام كقوله تعالى: ﴿أَبَشْرًا مِمَّا وَجِدًا نَبَّهْتُ﴾ [القمر: ٢٤]، والشرط كقولك: حيثما أباك عاشرتة فأحسن به، وإن زيدا أكرمته شكرك، والتحضيض نحو: هلا عملك أتقتته، والعرض نحو: ألا زيدا أكرمته.

وهذه الأدوات - ما عدا الهمزة - تختص بالدخول على الفعل، ولا يقع بعدها الاسم، فإن وقع الاسم وجب نصبه، وقد ورد مرفوعاً بعد «إن» في قول النمر بن تولب:

(١) لأنه لا يجمع بين المفسر والمفسر.

لا تجزعي إن منفسٌ أهلكتهُ
فإذا هلكتُ فعندَ ذلكَ فاجزعي
والتقدير: إن هلك منفس .

٢- ما يجب فيه الرفع

يجب الرفع إذا وقع الاسم المشتغل عنه بعد أداة تختص بالابتداء مثل «إذا» الفجائية، لأن هذه الأداة لا يقع بعدها الفعل، تقول: خرجت فإذا زيدٌ يكلمه أبوه .

ويجب رفع الاسم كذلك إذا وقع قبل ما لا يصلح أن يعمل ما بعده فيما قبله، كالصلة والموصول، والمضاف والمضاف إليه، تقول: الفوزُ يومٌ تُدرِكُهُ تفرحُ، وسعيدٌ الذي زرتهُ، فهذه لا يصلح ما بعدها للعمل فيما قبلها، ولذا لا يصح معها الاشتغال .

٣- اختيار النصب

يجوز الرفع والنصب، والنصب أرجح فيما يأتي:

أ- إذا وقع بعد الاسم فعل دال على الطلب - كالأمر، والنهي، والدعاء نحو: زيداً رحمه الله، والمسيءَ اضربه، والحيوانَ لا تضربه .

ب- إذا وقع الاسم بعد أداة يغلب أن يليها الفعل كهمزة الاستفهام، أو «ما، ولا، وإن» النافيات، و«حيث» إن لم تتصل بها «ما»، فإن اتصلت بها «ما» صار النصب واجباً، لأنها أصبحت أداة شرط مختصة بالفعل، فالاستفهام كقوله تعالى: ﴿أَبَشْرًا مِمَّا وَجِدًا نَبِّعُهُ﴾ [القمر: ٢٤]، وقولنا: أزيداً أكرمته؟ .

ج- إذا وقع الاسم المشتغل عنه بعد عاطف سبقتة جملة فعلية ولم يفصل بين العاطف والاسم فاصل نحو: قام زيدٌ وسعيداً أكرمته .

٤- اختيار الرفع

يجوز الرفع والنصب، والرفع أرجح، في كل اسم لم يوجد معه ما يوجب النصب أو الرفع، ولا ما يرجح النصب نحو: زيدٌ قابلتهُ، فالرفع هنا هو المختار، لأن عدم الإضمار أرجح من الأضمار، وقد ورد منصوباً ما كان الرفع فيه أرجح في قول الشاعر:

فارساً ما غادرُوهُ مُلْحَمًا غير زُمَيْلٍ ولا نِكْسٍ وَكَلٍ^(١)

(١) الملحم: الذي يُخذل من الحرب فلا يجد له ناصرًا، الزُمَيْل: الجبان، والنكس: الضعيف الذي يقصر عن النجدة وبلوغ المجد، والوكل: الذي يكل أمره إلى غيره عجزاً.

فقد نصب «فارساً» بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده، ولا موجب للنصب هنا، ولا مرجح له، ومنه قوله تعالى: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ [الرعد: ٢٣] بكسر التاء.

٥- جواز الأمرين على السواء

يجوز الأمران من غير ترجيح إذا وقع الاسم المشتغل عنه بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين - صدرها اسم وعجزها فعل - نحو: زيدٌ قام وعمرو أكرمه، فهنا يجوز رفع «عمرو» مراعاة للصدر، ونصبه مراعاة للعجز.

العامل في الاسم

يأتي عامل جملة الاشتغال في صور متعددة منها:

- فعلاً لازماً نحو: الحقُّ أناضلُ في سبيله.

- فعلاً متعدياً نحو: الأبُّ أحبهُ كثيراً.

- وضمناً نحو: الصديقُ أنا مدافع عنه.

الرابط بين العامل والاسم المشتغل عنه

لا بد من وجود رابط يربط بين العامل المتأخر والاسم المتقدم المشتغل عنه، وهذا الرابط هو:

١- ضمير الاسم المتقدم والمتصل بالفعل نحو: زيداً أكرمه، أو المنفصل عنه بحرف الجر نحو: زيد مررت به، أو بالإضافة نحو: زيد ضربتُ غلامه، أو غلامَ صاحبه.

٢- ضمير الاسم المنفصل عنه بأجنبي متبوع بنعت نحو: زيداً أكرمتُ رجلاً يحبه، أو عطف بيان نحو: خالداً أدبت سعداً أخاه، فإن تعدى الفعل إلى الضمير بنفسه، قدرنا المحذوف من جنس الفعل المذكور نحو: الأرواح قدمناها للمعركة، والتقدير: قدمنا الأرواح للمعركة، ولا فرق بين أن يتصل الضمير بالفعل المشغول به أو ينفصل منه، فالنصب يجب في قولك: إن زيداً مررت به أكرمك، وإن زيداً لقيته أكرمك، ويجب الرفع في قولك: خرجت فإذا زيدٌ مررتُ به، ويجوز الأمران على السواء في قولك: زيدٌ قام وعلي مررت به.

حكم الوصف في باب الإشتغال

إن الوصف العامل يجري في هذا الباب - الإشتغال - مجرى الفعل، والمراد بالوصف العامل اسم الفاعل، واسم المفعول.

واحترزنا بالوصف عن اسم الفعل، لأنه عامل عمل الفعل، ولكنه ليس بوصف، واحترزنا

بالعامل عن الوصف غير العامل كاسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي نحو: زيدٌ أنا ضاربُهُ أمس. أما مثال الوصف العامل قولك: زيدٌ أنا ضاربه، والدرهمُ أنا معطاه، فيجوز رفع «زيد، والدرهم» ونصبهما، كما يجوز ذلك مع الفعل.

وهنا لابد من التنبيه إلى أن الوصف العامل يجب أن يكون مجرداً مما يمنعه من العمل فيما قبله، فالوصف إذا دخلت عليه الألف واللام نحو: زيدٌ أنا الضارِبُهُ، فلا يجوز نصب «زيد» لأن ما بعد الألف واللام لا يعمل فيما قبلها.

ب: التنازع

التنازع هو: توجُّهُ عاملين إلى معمول واحد، أي: يتقدم عاملان ويتأخر عنهما معمول مطلوب لكل منهما من حيث المعنى نحو: قوله تعالى: ﴿ءَاتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦] وقوله: ﴿هَازِمٌ أقرءُ وَأَكْنَبِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ١٩]، ومنه: قابلت وأكرمت زيدا، ومنه قول الشاعر:

عُهِدَتْ مُغِيثاً مَغِيثاً مَنْ أَجْرَتْهُ
فَلَمْ أَتَّخِذْ إِلَّا فِئَاءَكَ مَوْئِلاً

ويتضح مما سبق أن العاملين قد يكونان فعلين متصرفين، أو اسمين أو فعلاً واسماً، وأن التنازع لا يكون بين فعلين جامدين، ولا بين حرفين، ولا بين فعل متصرف وآخر جامد، أو فعل متصرف واسم غير عامل.

لقد اضطرت الآراء في هذا الموضوع كثيراً، ويمكن أن نلخص لك ذلك بما يأتي:

١- يشترط في العاملين أن يكون بينهما ارتباط فلا يجوز قولك: قام قعد علي، إذ لا ارتباط بين الفعلين، والارتباط يحصل بواحد مما يأتي:

أ- العطف نحو: جاء وجلس علي.

ب- أن يكون الأول عاملاً في الثاني كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾ [الجن: ٧].

ج- أن يكون الثاني جواباً للأول كقوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلْبَةِ﴾ [النساء: ١٧٦].

٢- يجب تقدم العاملين على الم معمول، فلو تأخر العاملان لم تكن المسألة من باب التنازع نحو: أيُّ الطلابِ قابلتِ وكافأتِ؟

٣- يجوز إعمال أيهما شئت، ورجح البصريون الثاني لقربه، ورجح الكوفيون الأول لتقدمه.
٤- إذا أعملنا الأول في المعمول، أعملنا الثاني - المهمل - في ضميره نحو: وصل وجلسا
ابناك.

٥- يلتزم الإضمار إن كان مطلوب الفعل مما يلزم ذكره كالفاعل، ونائب الفاعل، ولا فرق في
وجوب الإضمار بين أن يكون المهمل الأول أو الثاني تقول: يحسنان ويسيء أخواك، ويحسن
ويسيثان أخواك.

أما إذا كان مطلوب الفعل المهمل غير مرفوع، فهو إما أن يكون عمدة في الأصل - مفعول
«ظن» وأخواتها - أو لا، فإن كان عمدة في الأصل، فإن كان الطالب له هو الأول، وجب إضماره
مؤخراً نحو: ظننتي وظننتُ زيدا قائماً إياه، وإن كان الطالب له هو الثاني، أضمرته متصلاً أو
منفصلاً نحو: ظننت وظننيه زيدا قائماً، أو: ظننت وظننيه إياه زيدا قائماً.

أما إذا كان مطلوب الفعل ليس بعمدة، فإن كان الطالب له الأول لم يجز الإضمار نحو: ضربت
وضربني زيداً، وقد جاء الإضمار شذوذاً في قول الشاعر:

إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحبٌ جهاراً فكن في الغيب أحفظ للعهد

فقد تنازع العاملان - ترضي ويرضي - المعمول «صاحب» والأول يطلبه مفعولاً، والثاني يطلبه
فاعلاً، وقد أعمل الشاعر الأول في المعمول، وأعمل الثاني - المهمل - في ضميره، وهذا مما لا
يوجبه الجمهور، لأن المطلوب ليس عمدة، ولأن الضمير - هنا - فضلة يستغني الكلام عنه، وذكر
الضمير مع العامل الأول يترتب عليه الإضمار قبل الذكر، والإضمار قبل الذكر لا يجوز إلا إذا كان
لا بد منه كأن يكون الضمير فاعلاً، وليس هنا شيء من ذلك لذا عدُّ من الشذوذ.

وإن كان الطالب له الثاني وجب الإضمار نحو: ضربني وضربته زيداً، وقد جاء شذوذاً قول
عائكة بنت عبد المطلب:

بعكاظٌ يُعشي الناطرينَ إذا هم لمحوا شعاعه

والواجب أن تقول «لمحوه» حيث تنازع فعلان - يعشي ولمحوا - معمولاً واحداً - شعاعه -
فطلبه الأول فاعلاً، وطلبه الثاني مفعولاً، وقد أعمل الأول فيه، بدليل الرفع، ولم يعمل الثاني في
ضميره.

صور التنازع

التنازع على أربع صور هي :

- ١- أن يتنازع العاملان على الفاعلية نحو : استقبلني وهنأني أبي .
- ٢- أن يتنازع العاملان على المفعولية كقوله تعالى : ﴿ ءَأَتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ [الكهف : ٩٦] .
- ٣- أن يتنازع العاملان على الفاعلية والمفعولية نحو : هنأني وهنأت محمداً ، فالأول اقتضى الفاعلية ، واقتضى الثاني المفعولية .
- ٤- أن يتنازع العاملان على المفعولية والفاعلية نحو : هنأتُ وهنأني محمداً .

ج- الإغراء والتحذير

١- الإغراء :

هو نصب الاسم بفعل محذوف تقديره «الزم» أو ما في معناه ، من أجل تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله نحو : الصدق ، أي : الزم الصدق .

وللإغراء ثلاث صور هي :

- أ- أن يأتي المغرئ به مكرراً نحو : الصدق الصدق فإنه زينة الرجل ، ومنه قول الشاعر :
أحباك أحباك إن من لا أخأله كساع إلى الهيجا بغير سلاح
فالأول منصوب على الإغراء بفعل محذوف تقديره «الزم» والثاني توكيد لفظي للأول .
وقد يأتي المكرر مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف كقول الشاعر :

إن قوماً منهم عمير وأشبا عمير ومنهم السفاح
لجديرون بالوفاء إذا قال ل أخو النجدة السلاح السلاح

ب- أن يأتي معطوفاً عليه نحو : الخلق القويم والتعاون الصادق أساس التعامل في الحياة .

وقد عدّ النحاة العطف والتكرار تعويضاً عن العامل ، ولذا كان حذفه واجباً .

ج- أن يأتي مفرداً - أي غير مكرر ولا معطوف عليه - نحو : الصدق أيها الإنسان .

٢- التحذير :

هو نصب الاسم بفعل محذوف تقديره «احذر» أو ما في معناه ، لتنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه .

وللتحذير صور الإغراء السابقة نفسها، إذ يأتي مفرداً نحو: الغش فإنه رذيلة، ويأتي مكرراً نحو: الغش الغش فإنه رذيلة. وقد يأتي المحذر منه مكرراً مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والثاني توكيد له نحو: الغش الغش.

أما المعطوف كقولك: اللهم والتكاسل والامتحان على الأبواب، فكان حذف العامل جوازاً في الصورة الأولى، ووجوباً في الصورتين الأخريين.

وينفرد التحذير بصور ليست موجودة في الإغراء وهي:

أ- أن يأتي التحذير بالضمير المنفصل كقول الشاعر:

ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَبْتَلَّ بِالمَاءِ

ب- قد يجر المحذر منه بجار كقولك: إِيَّاكَ مِنْ التَّهَؤُنِ فِي العَمَلِ.

ج- قد يذكر المحذر منه والمحذر لأجله متعاطفين بحرف عطف أو من دونه نحو: رَأْسُكَ

السَّقْفَ، والتقدير: أحنر رأسك السقف، والعطف نحو: رَأْسُكَ والسَّقْفَ، والواو هنا عطفت جملة على جملة، والتقدير: إحنر رأسك واجتنب السقف.

د- الاختصاص

الاختصاص نعني به: نصب الاسم بفعل محذوف وجوباً تقديره «أخص» أو «أعني» بعد ضمير لبيان المراد منه، وقصر الحكم الذي للضمير عليه، كقول رسول الله (ﷺ): «نحن - معاشر الأنبياء - لا نورث وما تركناه صدقة».

فالضمير «نحن» صالح لكل المتكلمين، ولكنه خصص بقوله (ﷺ) «معاشر الأنبياء» فظهر المراد منه، وقصر الحكم وهو عدم الإرث الذي للضمير على هذا الاسم المنصوب - معاشر الأنبياء -، والأصل في الضمير أن يكون للمتكلم مفرداً نحو: أنا - المدرس - إشراقة المستقبل، أو مجموعاً كقوله (ﷺ): «إنا - آل محمد - لا تحلُّ لنا الصدقة». وقد يأتي الضمير للمخاطب نحو: بك - الله - أستعين، وسبحانك - اللهم - أحكم الحاكمين، ولا يأتي ضمير غائب.

ويشترط في الاسم المنصوب على الاختصاص أن يكون معرفاً بـ «أل» أو بالإضافة، أو علماً، أو مضافاً إلى علم، نحو: نحن - المدرسين - أحرص الناس على الواجب، والإضافة نحو قول الرسول (ﷺ): «نحن - معاشر الأنبياء - لا نورث، وما تركناه صدقة»، والعلم نحو: بنا - تميماً - يكشف الضباب، والمضاف إلى العلم نحو: نحن - بني ضبة - أصحاب الجمل.

وقد يأتي الاختصاص بلفظ «أيها» للمذكر، و«أيتها» للمؤنث وبعدهما اسم مرفوع وجوباً على أنه صفة أو بدل من «أي» نحو: إني - أيها الغريب - لا أدري كيف أفعل، ونحن - أيها الفئة - مظلومون، ومنه قول الشاعر:

جُدْ يَعْفُوْ فَإِنِّي - أَيُّهَا الْعَبْدُ دُ - إِلَى الْعَفْوِ يَا إِلَهِي فَقِيرٌ

الشواهد القرآنية:

قال تعالى:

﴿أَبَشْرًا مِّمَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ﴾ ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ﴾ ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَهَا﴾ ﴿وَالْجَانَ خَلَقْنَاهُ﴾ ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ ﴿جَنَّتْ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ ﴿وَأَنَّهُمْ ظُنُّوا كَمَا ظَنَّكُمْ أَلَّا يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَلَةِ﴾ ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُ وَإِنَّكَ لَكِنِّيَّةٌ﴾ ﴿ءَأَتُونِي أُمْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ .

قال رسول الله (ﷺ): «إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب» .

وقال (ﷺ): «نحن - معاشر الأنبياء - لا نورث وما تركناه صدقة» .

الشواهد الشعرية:

- لا تجزعي إن منفسٌ أهلكته
- وألغ أحاديث الوشاة فقلما
- فارساً ما غادروه ملحمأ
- أرجو وأخشى وأدعو الله مبتهلاً
- جفوني ولم أجف الأخلاء إني
- ما أصاب قلبي وأضناه وتيمه
- فإياك إياك المرء فإنه
- فلا تصحب أخا الجهل
- هي الدنيا تقول بملء فيها
- قالت هريرة لما جئت زائرهما
- تولوا فاتبعتهم أدمعي
- فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
- يحاول واشٍ غير هجران ذي ود
- غير زميل ولا نكس وكل
- عفواً وعافية في الروح والجسد
- لغير جميل من خليلي مهمل
- إلا كواعب من ذهل بن شيانا
- إلى الشر دعاء وللشر جالب
- وإياك وإياه
- حذار حذار من بطشي وفتكي
- ويلي عليك وويلي منك يا رجل
- فصاحوا الغريق وصحت الحريقا

موارده ضاقت عليك المصادر
أصبحت محتاجاً إلى الوعظ
بإرضائنا خير البرية أحمدا
د إلى العفو يا إلهي فقير
نمشي على النمساوق
يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

- فإياك والأمر الذي إن توسعت
- إياك أن تعظ الرجال وقد
- لنا معشر الأنصار مجد مؤثّل
- جُد بعفو فإني أيُّها العبد
- نحن - بنات طارق -
- أنا الذائد الحامي الذمار وإنما

الأمثلة:

نحن -الموقعين - نشهد بكذا وكذا؛ لنا - أيُّها العرب - مجد عريق، الغش الغش، الصدق
والأمانة، هنأني وهنأت محمداً، اللهو والتكاسل والامتحان قريب، نحن - المثقفين - درع
الوطن، لك - اللهم - أصلي، أنا -أيها العبد - محتاج إلى رحمة الله، الكذب الكذب، الكذب
والنميمة، إياك أن تكذب على والديك.

التطبيقات

التمرين الأول

عين الشاهد النحوي لموضوعات الاختصاص، الاشتغال، الإغراء، التحذير، والتنازع في الشواهد القرآنية السابقة.

التمرين الثاني

ميز التنازع من الاختصاص في الشواهد الشعرية السابقة.

التمرين الثالث

علام يستشهد النحاة بما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ ﴾ .
- ٢- قال تعالى : ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَهَا ﴾ .
- ٣- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « الفهم الفهم فيما يتلجلجُ في صدرك » .
- ٤- إياك أن تعظ الرجال وقد أصبحت محتاجاً إلى الوعظ
- ٥- نحن بنات طارق نمشي على النمارق

التمرين الرابع

البيت الآتي فيه أكثر من صورة نحوية لما مرّ عليك، استخرج تلك الصور النحوية وأعرّبها :
أخاك أخاك إن من لا أخأله كساع إلى الهيجا بغير سلاح

التمرين الخامس

عين الشاهد، ونوعه فيما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ أَبَشْرًا مَّمَّا وَجِدًا نَبِّعُهُ ﴾ .
- ٢- قال رسول الله ﷺ : « إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب » .
- ٣- قال رسول الله ﷺ : « نحن معاشر الأنبياء لا نورث وما تركناه صدقة » .

التمرين السادس

مثل لما يأتي بجمل تامة :

- ١- مشتغل عنه واجب النصب .

- ٢- مشتغل عنه واجب الرفع .
- ٣- مشتغل عنه يجوز فيه الأمران .
- ٤- عاملان تنازعا على الفاعلية .
- ٥- مغرى به مكرراً .

التمرين السابع

أعرب ما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ ﴾ .
- ٢- ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له إياك إياك أن تتل بالماء

حل التمرين الرابع

- أخاك أخاك إن من لا أخأله كساع إلى الهيجا بغير سلاح
- أخاك : مغرى به وهو مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره : إلزم .
 - أخاك الثانية : توكيد لفظي .
 - إن : من الحروف المشبهة بالفعل .
 - لا : نافية للجنس .
 - أخأ : اسمها نكرة .

حل التمرين الخامس

- ١- إياكم : تحديد منصوب بفعل محذوف تقديره : احذروا .
- ٢- اتفهم الفهم : اغراء منصوب بفعل محذوف تقديره : إلزم .
- ٣- معاشر الأنبياء : منصوب على الاختصاص .

حل التمرين السابع

- ١- قال تعالى : ﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ ﴾ .
- هاؤم : اسم فعل أمر بمعنى خذوا ، وفاعله مستتر فيه تقديره : أنتم .
إقراءوا : فعل وفاعل .
كتابه : مفعول به تنازع عليه عاملان - هاؤم ، واقراءوا- .

- ٢- ألقاهُ في اليم مكتوفاً وقال له إياك إياك أن تبتلَ بالماء
ألقاهُ: ألقى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر
تقديره: هو، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.
في اليم: جار ومجرور.
مكتوفاً: حال منصوب بالفتحة الظاهرة.
وقال: الواو: حرف عطف، قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره:
هو.
له: جار ومجرور.
إياك: محذوفٌ منه منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره: احذر أو ما في معناه.
إياك: توكيد لفظي.
أن: حرف مصدرى ناصب.
تبتلَ: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهر. والفاعل ضمير مستتر تقديره:
أنت.
بالماء: جار ومجرور.

٣- المفعول لأجله - المفعول له -

المفعول لأجله: هو المصدر^(١) المفهم علة المشارك لعامله في الوقت، والفاعل نحو: قمتُ احتراماً لأبي، فـ «احتراماً» مصدر أفهم علة القيام، وشارك عامله في الوقت، والفاعل، لأن فاعل القيام هو فاعل الاحترام نفسه، ومثله: ضربت المسيء تأديباً. وحكمه جواز النصب إن توافرت فيه الشروط الثلاثة، ويجوز جره بحرف جر دال على التعليل، إلا أن النصب هو الأكثر.

أما إذا فقد شرطاً من هذه الشروط، فيمتنع نصبه، ويتعين جره بحرف جر دال على التعليل كاللام، أو «من»، أو «في» أو «إلى»، فمثال ما عدت فيه المصدرية قولك: جئت للسمر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠]، ومثال ما لم يتحد مع عامله في الوقت قولك: جئتك اليوم للإكرام غداً، ومثال ما لم يتحد في الفاعلية قولك: جاء زيد للإكرام عمرو له.

صور المفعول لأجله

للمفعول لأجله المستكمل للشروط ثلاثة أحوال هي:

١- أن يكون معرفاً بالألف واللام نحو: ضربت المسيء التأديب، والجرُّ فيه أكثر من النصب، ومن نصبه قول الشاعر:

لا أقعدُ الجبنَ عن الهيجاء ولو توالى زمرُ الأعداء
ومنه قول قريظ بن أنيف من بني العنبر:

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شنوا الإغارة فرساناً وركباناً
وهذا أقل من غيره من أنواع المفعول لأجله.

٢- المضاف: ويستوي فيه النصب والجر، قال تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِيءًا ذَانِبِهِمْ مِنَ الصَّوَعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩]، وقوله ﴿يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، وورد الجر في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤]، وجاءت الإضافة في قول حاتم الطائي:

وأغفر عوراء الكريم إذخاره وأعرض عن شتم اللثيم تكرماً

(١) اشترط النحاة شروطاً في المفعول لأجله كالمصدرية، والقلبية، وكونه من غير نوع الفعل أو لفظه، والمصدرية لأن الأشياء يمكن أن تعلق بالمصادر، أما أسماء الذوات، فغالباً لا تصلح أن تكون علة للأفعال، أما القلبية، فلأنها تبين دافع الفعل، وكونه من غير نوع الفعل ولفظه، لكي لا يشترك مع المفعول المطلق.

٣- أن يكون مجرداً من «أل» والإضافة نحو: ضربتُ المسيء تأديباً، والأكثر فيه النصب، وهو أكثر أنواع المفعول لأجله استخداماً.

تنبيه: يجوز تقديم المفعول لأجله المنصوب أو المجرور على عامله نحو: حُبّاً في المال سافرت إلى اليمن، وطلباً للدفء قضيت شهر رمضان في عدن.

العامل في المفعول لأجله

١- الفعل: كما مرّ في الأمثلة السابقة.

٢- المصدر نحو: لزوم البيت طلب الراحة ضرورة بعد العودة من العمل.

٣- اسم الفاعل نحو: أنا مجتهد طلباً للتفوق.

٤- اسم المفعول نحو: زيد محبوب إكراماً لأخيه.

٥- صيغ المبالغة نحو: علي بن أبي طالب مقدامٌ في الحرب طلباً للشهادة.

٦- اسم الفعل نحو: صه إجلالاً للقرآن.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا أَجَلْتُمْ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْتِدُوا ﴾ ﴿ وَلَا تَقْلُوبُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ﴾ ﴿ فَيُظْلَمُونَ مِنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ ﴿ بِنَفْسِكُمْ أَشْرَوْتُمْ بِهِنَّ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ﴿ وَذَكَرْتُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴾ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ ﴿ مَتَاعًا كَثُرًا وَلَا تَرْحَمُونَ ﴾ ﴿ يَجْعَلُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ فِيهَا إِسْلَامًا خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّتَيْكُمْ ﴾ ﴿ مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ﴾ ﴿ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ﴾ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ﴾ ﴿ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴾ ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ .

قال رسول الله (ﷺ): «شر الناس من أكرمه الناس اتقاء لسانه» .

الشواهد الشعرية :

ولكن لأقصر باب الفرج
ويدنو وأطراف الرماح دواني
وفرق الهجر بين الجفن والوسن
وأعرض كيما لا يقال مريب
كما انتفض العصفور بلله القطر
وحمل رزايا الدهر أحلى من المن
ومن وجد الإحسان قيلاً تقيدا
حباً لذكرك فليمني اللوم
فلا يكلم إلا حين يتسم
فتؤجر، أم تسلو سلوً البهائم
حسداً وبغضاً، إنه لذميم
أضر له من شتمه حين يشتم

- تعارجتُ لا رغبة في العرج
- كريم يغض الطرف فضل حياته
- أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدني
- أقل سلامي إن رأيتك خيفة
- وإني لتعروني لذكراك هزة
- تحملت خوف المن كل رزية
- وقيدت نفسي في ذراك محبة
- أجد الملامة في هواك لذيدة
- يغضني حياءً ويغض من مهابته
- تصبرُ للبلوى عزاءً وحسبة
- كضرائر الحسناء قلن لوجهها
- وللکف عن شتم اللئيم تكرماً

الأمثلة :

أصلي شكراً لله وأصوم امتثالاً لأمره، أقرأ حباً للمعرفة، يبكي المؤمن خشية من الله، ينفق المؤمن ماله ابتغاء رحمة الله، عَلمٌ ولدك ضماناً لمستقبله، قل الحق رضاء لله، حقدوا عليك بغضاً وكراهية.

التطبيقات

التمرين الأول

استخرج المفعول لأجله مما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ يَشْكَمَا أَشْتَرُوا بِهِءَ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء : ٩٠].

٢- يخشى المسلم ربه طمعاً في رضوانه .

٣- قم الليل أملاً في المغفرة .

٤- اعتن بوالديك برّاً لهما .

التمرين الثاني

تابع الشواهد القرآنية والشعرية ، وعين المفعول لأجله ، وبين حكمه من حيث النصب والجر .

التمرين الثالث

مثل لما يأتي بجمل مفيدة :

١- مفعول لأجله معرف بالألف واللام .

٢- مفعول لأجله مقدم على عامله .

٣- مفعول لأجله مجرداً من أل والإضافة .

٤- مفعول لأجله حذف عامله .

التمرين الرابع

أعرب البيت الآتي ، وعين ما فيه من شواهد لموضوعك .

وأغفر عوراء الكريم ادخاره وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

التمرين الخامس

أعرب ما يأتي ، وهل فيه شاهد لموضوعك؟ عيّنه .

١- قال تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِيءَ آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ [النساء : ١٩].

٢- أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم

حل التمرين الثالث

- ١- عاقبتُ المسيء التاديبَ .
- ٢- حباً في الخير ساعدته .
- ٣- قمت احتراماً لأبي .
- ٤- طلباً للدفء قضيت رمضان في عدن .

حل التمرين الرابع

وأغفرُ عوراءَ الكريمِ ادِّخارُهُ وأغْرِضُ عن شتم اللئيم تكْرُمًا
أغفر: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً
تقديره، أنا.

عوراء: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف .

الكريم: مضاف إليه مجرور بالكسرة .

ادِّخارُهُ: إدخار: مفعول لأجله منصوب، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر
بالإضافة .

وأغْرِضُ: الواو حرف عطف، أغْرِضُ: فعل مضارع، والفاعل: أنا .

عن شتم: عن حرف جر، شتم: اسم مجرور بعن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .
اللئيم: مضاف إليه .

تكرمًا: مفعول لأجله منصوب .

حل التمرين الخامس

١- قال تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ .

يجعلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: فاعل .

أصابعهم: أصابع: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في
محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع .

في آذانهم، من الصواعق: جار ومجرور .

حذَرَ: مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف .

الموت: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

نعم، الشاهد: حذر الموت.

٢- أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم

أنام: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا.

ملء: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

جفوني: جفون: مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

عن شواردها: جار ومجرور، ومضاف، ومضاف إليه.

ويسهر: الواو: حرف عطف، يسهر: فعل مضارع مرفوع بالضم.

الخلق: فاعل مرفوع بالضم.

جراها: مفعول لأجله منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر - جرا -، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

ويختصم: الواو: عاطفة، يختصم: فعل مضارع مرفوع بالضم وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

الشاهد فيه: جراها منهي مفعول لأجله منصوب.

٤- المفعول معه

المفعول معه: اسم منتصب، يقع بعد واو بمعنى «مع» مسبوقة بجمللة فعلية، أو فيها معنى الفعل نحو: خرجتُ وشروقَ الشمس. ويتصب المفعول معه بالفعل أو شبهه كالمصدر، واسم الفعل، أو «ما» أو «كيف» نحو: سيرى والطريقَ مسرعة، ووصلت وغروبَ الشمس ومثال المصدر: سررت من سيرى والفرات، واسم الفاعل نحو: أنا قادمٌ وهدوءَ المطر، واسم المفعول نحو: زيد مكرم وأخاه، واسم الفعل نحو: رويدك والمحتاج.

وذهب قوم إلى أن الناصب للمفعول معه الواو، وهو غير صحيح، لأن حرف الجر إذا اختص بالاسم ولم يكن كالجزء منه لم يعمل فيه إلا الجر. وقد سمع عن العرب نصبه بعد «ما» و«كيف» الاستفهاميتين من دون أن يلفظ بفعل معها نحو: ما أنتَ وزيداً، وكيفَ أنتَ وقصعةً من ثريد. وخرَجَ النحويون ذلك على أنه منصوب بفعل مضمر مشتق من الكون، والتقدير: ما تكونَ وزيداً، وكيفَ تكونَ وقصعةً من ثريد. ف «زيداً» و«قصعةً» منصوبان بالفعل المضمر «تكون»، ومن ذلك قول أسامة بن الحارث الهذلي:

ما أنتَ والسَّيْرَ في متلفٍ يُرِّحُ بالذِّكر الضابط

والكثير في ذلك رفع ما بعد الواو على أنه معطوف على ما قبله، قال زياد الأعجم:

تكلَّفني سويقَ التَّمْرِ جَرْمٌ وما جَرْمٌ وما ذاك السَّويقُ؟

ومنه قول أوس بن حجر:

عددتُ رجالاً من قُعَيْنَ تَفْجُسًا فما ابنُ لبني والتَّفْجُسُ والفخرُ؟

تقديم المفعول معه على صاحبه:

اختلف النحويون في تقديم المفعول معه على صاحبه، فذهب ابن جني إلى جواز ذلك واستدل بأمرين:

١- إن المفعول معه يشبه المعطوف بالواو، والمعطوف بالواو يجوز تقديمه على المعطوف عليه كقول الشاعر:

ألا يا نخلَةَ من ذاتِ عِرْقٍ عليكِ - ورحمةُ الله - السلامُ

أي: السلام عليك ورحمة الله.

٢- ورد عن العرب تقديم المفعول معه على صاحبه كما في قول يزيد بن الحكم:

جمعتَ وفحشاً غيبةً ونميمةً ثلاثُ خصالٍ لستَ عنها بمرعوى
فالواو في «فحشا» واو المعية، ومنه قول الآخر:
أَكْتَيْهِ حِينَ أَنْادِيهِ لِأَكْرِمِهِ وَلَا أَلْقُبُهُ وَالسَّوْءَةَ اللَّقْبَا
فالواو في «والسوءة» هي واو المعية، والاسم بعدها منصوب على أنه مفعول معه تقدم على صاحبه «اللقب».

ومنع الجمهور ذلك وذهبوا إلى أن ما ذهب إليه ابن جنى ليس بسديد، وأن المعطوف لا يجوز أن يتقدم على المعطوف عليه، وأما البيتان اللذان أنشدهما دليلاً على جواز التقديم، إذا صحت الرواية، يجوز أن تكون الواو للعطف، وتقدم المعطوف ضرورة لا يقاس عليها.

الفرق بين واو المعية وواو العطف

١- توجب واو العطف اشتراك ما بعدها في حكم ما قبلها، ولا توجب ذلك واو المعية، وهي تفيد الاقتران بالزمن فحسب.

٢- لا توجب واو العطف الملازمة والاختلاط، وتوجب ذلك واو المعية، فقولك: جاء محمدٌ وعليٌّ، يمكن أن يقع الفعل من كلٍّ منهما على استقلال، في حين تقول: جاء عليٌّ وطلوعُ الشمس، فيستوجب الاقتران والملازمة.

أحكام الاسم بعد الواو

للاسم الذي بعد الواو أربعة أحكام هي:

١- وجوب العطف وامتناع المعية نحو: جاء زيدٌ ومحمدٌ قبله أو بعده. لأنهما لم يصطحبا، وتشارك زيدٌ ومحمدٌ، لأن الثاني عمدة، وكلُّ طالبٍ وكتابه، لأنه لم يُسبق بجمله.

٢- وجوب المعية وامتناع العطف نحو: وصل زيدٌ وغروبُ الشمس، فالعطف هنا فاسد، لأنه يستوجب الاشتراك في الحكم وليس هو المقصود في الكلام، وتقول: مالكٌ وزيداً، لأن العطف على الضمير المجرور لا يجوز إلا باعادة الجار، ومنه قول الشاعر:

لما حططتُ الرَّحْلَ عنها واردةً علفتها تبنياً وماءً بارداً

٣- جواز العطف والمعية، والعطف أرجح نحو: درسَ زيدٌ وسعيدٌ، أو وسعيداً، وكنت أنا وزيدٌ كالأخوين أو وزيداً.

٤- جواز العطف والمعية، والمعية أرجح نحو: سرتَ زيداً أو وزيدٌ، ومنه قول الشاعر:

مكان الكليتين من الطحال

فكونوا أتم ويني أياكم

العامل في المفعول معه .

١- الفعل : كما مثل .

٢- المصدر : سيرك والرصيف صباحاً يبعدك عن الخطر .

٣- اسم الفاعل : أنا ذاهب والساحل .

٤- اسم المفعول : زيد مكرم وأباه .

٥- اسم الفعل : رويدك والمحتاج .

الشواهد القرآنية :

قال تعالى :

﴿ فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتْلًا ﴾ ﴿ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾ ﴿ وَذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُمْ قَلِيلًا ﴾ ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ ﴾ ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ﴾ ﴿ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلَيْكٍ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ .

الشواهد الشعرية :

وزججن الحواجب والعيونا
ثلاث خصال لست عنها بمرعوى
يرح بالذكر الضابط
إذا زلها أو شكتما أن تفرقا
مكان الكليتين من الطحال
ويجمعني والهـم بالليل جامع
شكوى العليل ابتغاء الغوث والسند
لطول اجتماع لم نبت ليلةً معاً
أثنا أبقى وأنفـع
ونحن في الجرح والإيمان إخوان
فما طائري يوماً عليك بأخيلا

- إذا ما الغايات برزن يوماً
- جمعت فحشاً وغيبة ونميمة
- ما أنت والسير في متلف
- إذا أنت لم تترك أخاك وزلة
- فكونوا أتم ويني أياكم
- أفضى نهاري بالحديث وبالمنى
- سهرت والنجم أشكو لهم مضطرباً
- فلما تفرقنا كاني ومالكاً
- قال صفتني وعلياً
- نحن في الشرق والفصحى بنو رحم
- ذرني وعلمي بالأمور وشيمتي

ما أنتَ - وئبَ أيبكَ - والفخرُ
أشاباتِ تخالونَ العبادا
وما حضرُ وعمروُ والجيادا

- يازبرقان أخا بني خَلَفِ
- أتوعدني بقومك يا بنَ حجلي
- بما جَمَعْتَ من حضرٍ وعمروِ

الأمثلة:

لو ترك الناس وشأنهم لسادت الفوضى، سرت إلى المسجد وغروب الشمس، كن وأبناء
عمومتك إخواناً، دع الشر والزمان، جاء علي وزيد قبله، كنت أنا وزيداً كالأخوين، ما أنت والشر،
كيف أنت وقضية الدين. ما أنت والامتحان، كيف أنت وعلياً، مالك وزيداً.

التطبيقات

التمرين الأول

تابع الأمثلة وحدد العامل في المفعول معه ثم بين حكم الاسم بعد الواو.

التمرين الثاني

علام يستدل النحويون بما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ ﴾ .

وزججن الحواجب والعيونا

٢- إذا ما الغانيات برزن يوماً

ثلاث خصال لست عنها بمرعوى

٣- جمعت فحشاً وغيبة ونميمة

٤- جاء محمد وعلي بعده .

التمرين الثالث

أعرب البيت الآتي ، وبين موضع الشاهد فيه :

ويجمعني والهَمَّ بالليلِ جامعُ

أقضي نهاري بالحديث وبالمنى

التمرين الرابع

اقرأ القطعة الآتية ثم بين المفعول معه :

لو ترك الناس وشأنهم لسادت الفوضى ، فليس كل إنسان يسير وطريق الرشاد، ولكن على الإنسان وقدرته على الكفاح ودفع الظلم، لقد أصبح الضعيف محروماً أمام القانون والقوي صاحب النفوذ، يا لها من حياة، فكن وأبناء وطنك رسل سلام، وما راعك من الزمان فدعه والحياة، فما أنت والدمر إلا كالمتصارعين .

التمرين الخامس

وضح حالات الاسم الواقع بعد الواو فيما يأتي ، واذكر السبب .

١- تبارى الفريق العراقي والفريق الأردني اليوم .

٢- سافرت إلى اليمن وعلياً .

٣- حضر الطالب وأخوه قبله .

٤- وصلت وطلوع الشمس .

٥- قال الشاعر:

فكونوا أنتم وبنى أيكم مكان الكليتين من الطحال

التمرين السادس

اجعل كل إسم من الأسماء الآتية مفعولاً معه في جملة تامة:
شروق، البحر، الحدائق.

التمرين السابع

امتنع ما بعد الواو فيما يأتي أن يكون مفعولاً معه، وضح سبب ذلك.

١- تشارك محمدٌ وعليٌّ في البضاعة.

٢- جاء الولد وأخوه جالس.

٣- كل امرئ وطبعه.

٤- خلط المزارع القمح والشعير.

التمرين الثامن

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾.

٢- فكونوا أنتم وبنى أيكم مكان الكليتين من الطحال

حل التمرين الثامن

١- قال تعالى: ﴿ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾.

اجمعوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصال واو الجماعة به والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

أمركم: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

وشركاءكم: الواو: واو المعية، شركاء: مفعول معه منصوب وهو مضاف، والكاف مضاف إليه.

٢- فكونوا أنتم وبنى أيكم مكان الكليتين من الطحال

كونوا: فعل أمر ناقص مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان.

أنتم: ضمير منفصل توكيد للضمير المتصل مبني على السكون في محل رفع.

وبني: الواو: واو المعية، بني: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف.

أيكم: أي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، والكاف مضاف إليه مبني على الضم في محل جر، والميم علامة الجمع.

مكان: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو متعلق بمحذوف خبر الفعل الناقص - كونوا - وهو مضاف.

الكليتين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

من الطحال: جار ومجرور.

٥- المفعول فيه

المفعول فيه: اسم يدل على زمان حدوث الفعل، أو مكانه، وتضمن معنى «في» باطراد نحو: سافرت صباحاً، وجلست مكاناً بعيداً عن الضوضاء.

وقلنا تضمن معنى «في» احترازاً مما لم يتضمن من أسماء الزمان والمكان معنى «في» كأن يقع الظرف مبتدأ، أو خبراً، أو فاعلاً، أو مفعولاً به، أو مجروراً نحو: سافرت في يوم الخميس، ويوم الجمعة يوم مبارك، وجاء يوم الجمعة، وبنيت الدار، وخشيت يوم الفراق، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ [المعارج: ٤٤].

أقسام الظرف

أ- من حيث الدلالة

ينقسم الظرف من حيث الدلالة على قسمين:

- ١- ظرف زمان: وهو ما دل على زمان الحدث نحو: يوم، ساعة، وحين.
- ٢- ظرف مكان: وهو ما دل على مكان الحدث نحو: أمام، ووراء.

ب- من حيث المعنى

ينقسم الظرف من حيث المعنى على قسمين أيضاً:

- ١- مبهم: وهو ما لم يدل على معنى محدد، بل يحتاج إلى غيره لبيان صورة مسماه نحو: يمين، شمال، زمن، حين، ناحية، مكان، ميل، وفرسخ.
 - ٢- مختص: وهو ما دل على معنى محدد نحو: شهر، يوم، ساعة، دار، وملعب.
- فالزمان المبهم نحو: أذهب إلى كليتي صباحاً، وأعود من العمل ظهراً، أما المختص فنحو: صمت يوم الأربعاء، وسرت يوماً طويلاً، وتأخرت يومين.

والمكان المبهم يشمل:

- أسماء الجهات^(١) الست كقوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤].
- أسماء المقادير^(٢) نحو: سرت ميلاً، فرسخاً.

(١) تعد الجهات الست مبهمة لعدم لزومها بقعة واحدة فالأمام بالنسبة لك قد يعد خلفاً لغيرك، واليسار لغيرك يعد يميناً لك عندما تقابلان.

(٢) ميل، وفرسخ، ويريد وكيلومتر هي معلومة المسافة والمقدار ولكنها أيضاً مبهمة لأنها لا تختص بمكان معين، =

- أسماء تشبه الجهات الست نحو: جلستُ بين أصدقائي مستمعاً.

- أسماء مكان مشتقة من الأفعال نحو: قعد مني مقعد القابلة، ومنه قوله تعالى: ﴿كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ [الجن: ٩].

أما المكان المختص فهو كقولك: جلستُ في المكتبة، ودخلت الدار، ونزلت المدينة، وصليت في المسجد.

ج- من حيث التصرف:

ينقسم الظرف من حيث التصرف على قسمين:

- ظرف متصرف: وهو ما يقع مواقع الإعراب المختلفة، أي: يستخدم ظرفاً وغير ظرف نحو: وقفت يمينك، ويمينك خيرٌ من شمالك، وسافرت يومَ الجمعة، ويومَ الجمعةِ يومٌ مباركٌ، وجلست مكانك، ومكانك حسنٌ، وجئت أمساً، ومضى أمسٌ.

- ظرف غير متصرف: وهو ما لا يفارق الظرفية، أو ما يفارقها إلى شبه الظرفية عن طريق جره بحرف الجر، فالأول نحو: قط، عوض، إذا، وأنى، قال تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١].

والثاني نحو: قبل، بعد، عند، لدن، هنا، حيث، ثم، وفوق، نحو: قفزت من فوق السطح، وجئت من عند زيد.

أما «سحر» فهو غير متصرف إذا أردته من يوم بعينه، فإن لم ترد به من يوم بعينه فهو متصرف كقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَلْ لُّوْطٌ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحْرِ﴾ [القمر: ٣٤].

العامل في الظرف وحذفه

حكم الظرف أن ينصب لفظاً أو محلاً - إذا كان مبنياً - والناصب له:

١- الفعل: نحو عاقب القاضي المجرمَ يومَ السبت، أمامَ الناسِ.

٢- المصدر: نحو عجبت من ضربك زيدا يومَ الجمعةِ عند صديقك.

٣- الوصف المشتق: نحو زيدٌ قائم مقامك، المحل مفتوح صباحاً، زيدٌ غداً قادمٌ.

والأصل في هذا العامل أن يكون مذكوراً، ولكن يمكن حذفه جوازاً أو وجوباً، فالجواز

كقولك: يوم الجمعة، لمن سألك: متى تسافر؟ ونحو قولك: ميلين، لمن سألك: كم سرت؟.

وبعبارة أوضح أنها لا يمكن أن تدرك بصورة واضحة محددة عن طريق الحواس الظاهرة.

أما الواجب فيقع في المواضع التالية:

- ١- أن يقع الظرف صفة نحو: مررت، برجلٍ عندك، أو فوق جواده.
 - ٢- أن يقع الظرف حالاً نحو: مررت بزيدٍ عندك، وشاهدت المدرس أمام الدار.
 - ٣- أن يقع الظرف خبراً عن المبتدأ أو ما أصله المبتدأ، فالأول نحو: زيدٌ عندك، والثاني نحو: إنَّ زيداَ عندك، وظننتُ زيداَ عندك.
- فالعامل في هذه الظروف محذوف وجوبا تقديره «استقر» أو «مستقر» ويتحتم التقدير مع الصلة بالفعل، لأن الصلة لا تكون إلا جملة.

ما ينصب على الظرفية

- ١- أسماء الزمان كلها تصلح للنصب على الظرفية سواء أكانت مبهمه نحو: سرتُ لحظةً، أو مختصة بالوصف أو الإضافة أو العدد نحو: سأغيب يومين، وسافرتُ يومَ الخميس، وسرتُ يوماً طويلاً.

٢- أما اسم المكان فلا يقبل النصب منه إلا نوعان هما:

- ١- المبهم نحو: وقفت جانباً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩].

- ٢- ما اشتق من المصدر بشرط أن يكون عامله من لفظه نحو: جلس ومجلس، وقعد ومقعد، ورمى ومرمى، تقول: جلستُ مجلسَ زيدٍ، فإذا كان عامله من غير لفظه تعين جره بـ «في» نحو: جلستُ في مرمى زيدٍ، وقد ورد منصوباً شذوذاً في قولهم: هو مني مقعد القابلة، ومزجر الكلب، ومناط الثريا، والقياس جره بحرف الجر.

أما المكان المختص فلا ينصبونه ظرفاً، ولكن شُمع نصبه مع الفعلين: «دخل» و«سكن» نحو: دخلتُ البيتَ، وسكنتُ الدارَ، ومثله ذهب الشام، واختلفوا في هذه المسألة على أقوال متعددة منها:

- ١- أنها منصوبة على الظرفية، وهذا مقصور على السماع، لا يقاس عليه.
- ٢- نصبت على الظرفية شذوذاً.
- ٣- أن هذه الظروف منصوبة على التشبيه بالمفعول به، فهم شبهوا الفعل القاصر بالفعل المتعدي، كما نصبوا الاسم بعد الصفة المشبهة، وهي لا تؤخذ إلا من مصدر الفعل القاصر.

٤- أن هذه الظروف منصوبة على المفعولية الحقيقية، لأن الفعل «دخل» يتعدى بنفسه تارة، ويحرف الجر تارة أخرى.

٥- أن هذه الظروف منصوبة على إسقاط حرف الجر- نزع الخافض- كما انتصب «الطريق» في قول الشاعر:

لَذُنُّ بِهِزِّ الكِفِّ يَعْسِلُ مِثْلَهُ فيه كما عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلِبُ
ومثله قول جرير:

تَمْرُونَ الدِّيارِ وَلَمْ تَعْجُوا كَلَامِكُمْ اذْنِ عَلِي حَرَامِ
والتقدير: كما عسل في الطريق، وتمرون بالديار.

المعرب والمبنى من الظروف

الأصل في الظروف أن تكون معربة منصوبة، إلا أن قسماً منها ورد مبنيّاً على الضم أو الكسر أو السكون، وأهم هذه الظروف ما يلي:

١- إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون تضمن معنى الشرط، قال تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ [الانفطار: ١]، وقوله: ﴿ وَإِذَا الْقُرُوءُ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالَ ءَأَمَنَّا ﴾ [البقرة: ٧٦]، وقد تأتي للظرفية مجردة عن الشرط كقوله تعالى: ﴿ وَأَلَيْلٍ إِذَا يَفَشَى ﴾ [الليل: ١]، وله أحكام خاصة به منها:

أ- تعرب جملة الشرط مضافة إلى «إذا» نحو: إذا جئتني لقيت مني الإكرام، فجملة «جئتني» في محل جر بالإضافة إلى «إذا».

ب- إذا جاء بعده اسم مرفوع يكون فاعلاً أو نائب فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده كقوله تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ [الإنشاق: ١]. وقوله: ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ﴾ [الانفطار: ٤]، فالاسم بعدها في الآية الأولى جاء فاعلاً، وفي الثانية وقع نائب فاعل، أما جوابها فهو جملة فعلية أو اسمية قال الشاعر:

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الكَرِيمَ مَلِكْتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّيْمَ تَمَرَّدَا

ف «أنت» فاعل لفعل محذوف يفسره الذي بعده، وجملة الفعل المحذوف في محل جر.

أما جملة «أكرمت» المذكورة فهي تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

ج- تقع بعدها «ما» الزائدة فلا تغير شيئاً فيها وفي عملها، قال الشاعر:

إِذَا مَا بَدَتْ لَيْلِي فَكُلِّي أَعْيُنُ وَإِنْ هِيَ نَاجَتْنِي فَكُلِّي مَسَامِعُ

د- قد تأتي ظرفاً للزمان الماضي كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا ﴾ [الجمعة: ١١].

هـ- يجوز حذف الجملة المضافة إلى «إذا» ويعوض عنها بالتنوين كقولك: مَنْ يجحد الفضل فليس إذاً من أهله، والتقدير: فليس إذا جحده من أهله.

و- قد يجزم بها فعل الشرط شذوذاً كقول الشاعر:

وَإِذَا تُصَبِّكَ خِصَاصَةً فَارْجُ الْغَنَى وَالَّذِي يُعْطِي الرِّغَائِبَ فَارْغَبِ

ومثله قول الآخر:

اسْتَغْنِ - مَا اغْنَاكَ رُبُّكَ - بِالْغَنَى وَإِذَا تُصَبِّكَ خِصَاصَةً فَتَجْمَلِ

٢- متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية، ويأتي للشرط نحو: متى تذهب إلى العراق أذهب معك، ومتى تأتي أكرمك.

٣- قَطُّ، وَعَوَّضٌ: ظرفان مبنيان على الضم في محل نصب، يسبقهما نفي أو استفهام، قال الفرزدق في الإمام زين العابدين عليه السلام:

مَا قَالَ «لَا» قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهَدِهِ لَوْلَا التَّشْهَدُ كَانَتْ لَأُوهُ نَعَم

و«قط» مأخوذة من قططته بمعنى قطعته، أي: ما فعلته قطُّ، ومن الخطأ أن يقال: لا أفعله قط، لأن الفعل مستقبل، وقط للزمان الماضي، وتستعمل ساكنة (قطُّ) فتكون بمعنى (حسب) نحو: قَطُّكَ الْإِخْلَاصُ فِي الْعَمَلِ.

أما «عَوَّضٌ» فهو أيضاً ظرف للمستقبل على سبيل الاستغراق، يستغرق جميع ما يستقبل من الزمان مبني على الضم، ويجوز بناؤه على الفتح والكسر، فإن أضيف فهو معرب منصوب نحو: لا أفعله عَوَّضَ الْعَائِضِينَ، وهو منقول من «العَوَّض» بمعنى الدهر، والعوض في الأصل: مصدر عاضه يعوضه وعوضاً وعوضاً إذا أعطاه خلفاً، سمي الدهر بذلك لأنه كلما مضى جزء منه عوض عنه آخر.

٤- أَنَّى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية فيأتي بمعنى من أين كقوله تعالى: ﴿ يَكْرِمُ أَنَّى لِلرَّبِّ هَذَا ﴾ [آل عمران: ٣٧]. وقوله: ﴿ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴾ [الدخان: ١٣]، وقد تأتي بمعنى «كيف» قال تعالى: ﴿ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ ﴾ [آل عمران: ٤٠]، ومنه قوله: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

٥- بينما: أصلها «بين» وهو ظرف مكان مبني على الفتح نحو: رأيت الطلاب بين الحدائق،

وقد تأتي للزمان نحو: رأيت بين العصر والمغرب، وهي مضافة في الحالتين وتتخلل دائماً شيئين أو ما في تقدير الشئين، فمثال الشئين قولك: الممرُّ ضيق بين البيت والمسجد، ومثال تقدير الشئين قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]، ولها أحكام منها:

أ- قد تلحقها «ما» الزائدة ولا تغير من حكمها تقول: بينما نحن نسير جاء زيدٌ، فـ «بينما» ظرف زمان مبني على السكون، والجملة بعده في محل جر بالإضافة، وقد تقترن بالهاء مع «ما» قال تعالى: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنُوزَ مُوقِنِينَ﴾ [الدخان: ٧].

ب- قد تتبع بالالف فتصير «بيناً» وتعد هذه الألف زائدة، و«بيناً» تلازم الجملة الاسمية أكثر من الفعلية، وهي ظرف للزمان الماضي مبني على السكون.

ج- إذا أضيفت إلى اسم ظاهر يكتفى بالعطف على الاسم الظاهر المضاف إليه كقول المتنبي:

وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُهَجَّتْهُ
أَقَامَهُ الْفِكْرُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالتَّعَبِ

أما إذا أضيفت إلى مفرد، وكان ضميراً لا يدل على تعدد، فقد وجب تكرارها مع عطف المكررة كقوله تعالى: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ [الكهف: ٧٨].

د- قد تأتي «بين» مركبة فتكون مبنية على الفتح في محل نصب حال نحو: رأيت الأمر بين بين، والتقدير: متوسطاً.

٦- أمس: ظرف مبني على الكسر إذا دل على اليوم الذي قبل يومك الذي أنت فيه نحو: جئت أمس، وقد تخرج عن النصب على الظرفية فتجر بمن، أو مذ، أو منذ، وقد تأتي فاعلاً أو مفعولاً به، وتبقى مع ذلك مبنية على الكسر، قال الشاعر:

اليومَ أعلمُ ما يجيء به
ومضى بفضلِ قضائه أمسٍ

أمس: مبني على الكسر في محل رفع فاعل، وقال الآخر:

إنني رأيت عجباً مذ أمساً
عجائزاً مثل السَّعالي خُمساً

أما إذا دخلت عليها الألف واللام فهي معربة^(١)، ولا يراد بها حيثئذ أمس بعينه وإنما يراد بها يوم من الأيام التي قبل يومك، وهي تتصرف حسب موقعها من الإعراب تقول: ذهب أمس بقضائه، ورأيت أمس مرأ، ورأيت أميساً، ورأيتك أموساً، وانقضى أمس من الأموس الجميلة، وهكذا فقد

(١) إذا عربت البيت السابق ممنوع من الصرف فـ «مذ أمساً» معربة لان الممنوع من الصرف معرب.

جُمعت وُصُغرت، ووقعت مواقع إعرابية مختلفة .

٧- «أَيْنَ وَثُمَّ» للمكان و«الآن» للزمان، وهي مبنية على الفتح، ف«الآن» ظرف زمان للوقت الذي أنت فيه مبني على الفتح نحو: حضر عليُّ الآن، و«أَيْنَ» ظرف يستفهم به عن المكان الذي حل به الشيء نحو: أين مدينتكم، وأين كنت، وتعرب ظرف مكان متعلق بخبر مقدم إذا جاء بعدها اسم نحو: أين الكتاب، وبخبر الفعل الناقص إذا جاء معها فعل ناقص نحو: أين كنتم وكيف أصبحتم، وبالفعل التام نحو: أين أقمتم .

أما «ثُمَّ» يفتح الثاء وتشديد الميم: اسم إشارة للمكان البعيد تقول: نذهب إلى شاطئ البحر ثُمَّ الروعة والجمال، أي: هناك الروعة والجمال، وتعرب «ثُمَّ» اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية. قال تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُونَ فَثُمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]. وقد تلحقها الثاء فتقول «ثُمَّتَ» .

٨- منذ، ومد: وهما ظرفان للزمان، فإن جاء بعدهما جملة فهما ظرفا زمان مضافان للجملة بعدهما نحو: ما رأيت البيت منذ سافرتُ إلى اليمن، وإن جاء بعدهما مجرورا فهما حرفا جر نحو: ما رأيت الأحبة مذ شهرين، أما إذا جاء بعدهما اسم مرفوع فهما مبيانان في محل رفع مبتدأ نحو: ما رأيتُ زيدا مذ يومان، والتقدير: أمد ذلك يومان .

٩- إذ: وهو ظرف للزمان الماضي مبني على السكون في محل نصب قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ [البقرة: ٦٣]، وقال: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ نَفْسًا فَاذْرَاءُ ثُمَّ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧٢]، وتكون الجملة بعده مضافة إليه. وقد تحذف الجملة ويعوض عنها بالتنوين، قال تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ١-٤]، وقال: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْسَحُ الْمَوْتُونَ﴾ [الروم: ٤]، ويأتي في محل جر بالإضافة إذا سبق بظرف آخر كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [ال عمران: ٨].

١٠- هنا: اسم إشارة للمكان مبني على السكون في محل نصب نحو: اجلس هنا .

١١- حيثُ: ظرف مكان مبني على الضم وغالبا ما يضاف للجملة الفعلية نحو: اجلس حيثُ شئت، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٩].

ما يُبنى ويعرب من الظروف

هنالك من الظروف ما يجوز فيها البناء والإعراب وهذه الظروف هي:

١- قبل، وبعد: وهما ظرفان مبيانان ومعربان، فالإعراب يقع معهما إذا أضيفا إلى ما بعدهما،

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ﴾ [آل عمران: ١٤٣]، ومنه قوله: ﴿ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾ [النساء: ٤٧]، ومنه قوله: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ﴾ [النساء: ١٦٣]، فإن قطعاً عن الإضافة ونوي المعنى بُنِيَ على الضم كقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾ [الروم: ٤]، أي: من قبل الغلبة وبعدها.

أما إذا قطعاً عن الإضافة لفظاً ومعنى نُصِبَا ونونا كقول الشاعر:

فساغ لي الشرابُ وكنْتُ قبلاً أكادُ أغصُّ بالماءِ الحميمِ

٢- يجري مجرى «قبل» و«بعد» في الإعراب و البناء الجهات الست وما في معناها كقول

الشاعر:

لَعَنَ الإلهُ تَعَلَّةَ بنِ مسافرٍ لعناً يُشَنُّ عليه من قدامُ

أي: من قدامه.

٣- أسماء الزمان المضافة للجمل مثل: يوم، وحين، يجوز فيها الإعراب والبناء على الفتح،

ويرجح فيها البناء إذا صدرت الجملة بفعل مبني كالفعل الماضي كقول أعشى همدان:

على حينَ ألهى الناسَ جُلُّ أمورهم فندلاً زريقُ المالِ ندلَّ الثعالبِ

ومنه قول النابغة الذبياني:

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا وقلتُ: ألمَّا أصحُّ والشيبُ وازعُ

ويرجح البناء إذا صدرت الجملة بفعل معرب كالمضارع، قال تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ

صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩]، ومنه قول السموأل:

ألم تعلمي يا عَمْرُكَ اللهُ أنسي كريمٌ على حينِ الكرامِ قليلُ

النائب عن الظرف

ينوب عن الظرف في النصب، والدلالة على زمن حدوث الفعل أو مكانه ما يأتي:

١- المصدر: ونيابته عن الزمان أكثر من المكان نحو: جلستُ قرب زيد، أي: مكان قرب زيد،

وجئتك طلوعَ الشمسِ، أي: وقت طلوع الشمس، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه،

فأعرب إعرابه.

٢- كل، وبعض: مضافتين إلى الظرف نحو: سرتُ كلَّ النهار، وقطعت بعضَ المسافة.

٣- اسم العدد المميز بالظرف نحو: صمتُ ثلاثة أيام.

٤- صفة الظرف نحو: سرتُ طويلاً غربي المدينة، والأصل: سرت زماناً طويلاً.

٥- ألفاظ معينة نحو: أحقاً، وغير شك، وظناً، تقول: أظنا مني أنك موفقٌ، وغير شك أنك مؤدبٌ، وحقاً أنك مسافرٌ، فهي منصوبة على النياحة عن ظرف الزمان بإسقاط حرف الجر «في» وهي سماعية، ومن ذلك قول الشاعر:

أحقاً عبادَ الله أن لستُ صادراً
ولا وارداً إلا عليّ رقيبُ
ومنه قول الآخر:

أحقاً بني أبناء سلمى بن جندل
تهدّدكم إياي وسطَ المجالس
والتقدير: أفي حقٍ...

تنبيه:

١- إذا تعدد الظرف فالثاني ينصب على البديلة نحو: جالسته يوم الاثنين ساعةً، وجالسته يوم الاثنين أمام الدار.

٢- قد يتقدم المفعول فيه على الفاعل نحو: جاء يوم الجمعة عليّ، أو على المفعول به نحو: زرتُ يوم الأحد زيداً.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى:

﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ ﴾ ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾ ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾ ﴿ فليضحكوا قليلاً وليبْكوا كثيراً ﴾ ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ﴾ ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ ﴿ وَسَيَحِبُّ مُحَمَّدٌ بِرَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ ﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴾ ﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ يُخْرَجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾ ﴿ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ ﴿ وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي حَجِيمٍ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴾ ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنِ ﴾ ﴿ كَلَّمَا رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ﴾ ﴿ وَأَنْتُمْ قَوْمٌ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴾

وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَنْظُرُونَ ﴿١٠﴾ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴿١٢﴾ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٣﴾ .

الشواهد الشعرية :

إليه بوجه آخر الدهر تقبل
تجتليك العيون شرقاً وغرباً
فأصبح لي عن كل شغل بها شغل
والأسى لا يكون بعد الفراق
تموت الخواقي تحتها والقوادم
كأمر الله يحدث كل ليلة
يوم الوغى متخوفاً لحمام
وأنت لا خلُّ هواك ولا خمر
وإن كانت زيارتك لماما
بسقط اللوى بين الدخول فحومل
ظمئت، وأيُّ الناس تصفو مشاربه
وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
كما قد مضى من قبل عاد وتبع
رفاعة بعد اليوم إلا توهما
وإذ رؤياك في الأيام عيد
كريم على حين الكرام قليل
قلت: المأ أصح والشيب وازع
أكاد أغص بالماء الحميم
كلامكم عليّ إذا حرام
نجوم سماء خر من بينها البدر
عسى بعد بين أن يكون تلاقى

- إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكذ
- أنت نجم في رفعة وضياء
- جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي
- والأسى قبل فرقة الروح عجز
- ضمنت جناحيهم على القلب ضمة
- أراك الدهر تطرق كل دار
- لا يركنن أحد إلى الإحجام
- أفي الحق أني مغرم بك هائم
- قريشي منكم وهواي معكم
- قفا نبيك من ذكرى حبيب ومنزل
- إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى
- إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
- أولئك قومي قد مضوا لسبيلهم
- أحقاً عباد الله أن لست رايماً
- فرحنا إذ قدمت قدوم سعيد
- ألم تعلمي يا عمرك الله أننى
- على حين عابت المشيب على الصبا
- فساغ لي الشراب وكنت قبلاً
- تمررون الديار ولم تعوجوا
- كأن بني نهبان يوم وفاته
- سل الله خيراً واعترف بفراق

- أسفاً على عمري الذي ضيعته
- أعانقها والنفسُ بعد مشوقة
تحت الذنوب وأنت فوقى ترصد
إليها وهل بعد العناق تداني

الأمثلة:

جاء محمد قبل الدوام، دخلت من بعده إلى الصف، الأمر إليك من قبل ومن بعد، صمت أربعة أيام، أحقاً أنك نسيتني، ما رأيتك منذ شهرين، ما رأيت البيت منذ سافرت إلى اليمن، يا محمد أنى لك هذا، سافرت يوم الاثنين، أخي قائم مقامي، مررت برجل عندك، رأيتك يوم الخميس، خشيت يوم الخميس، انتظرتك يوم الجمعة ساعة أمام الدار، طرحه أرضاً، وانتظرتك انصراف الطلاب، ظهر النجم طرفة عين واختفى.

التطبيقات

التمرين الأول

عين الظرف ونوعه فيما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ وَإِذَا الْقُرُوءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا ﴾ .
- ٢- قال تعالى : ﴿ ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ﴾ .
- ٣- لعن الإله تعله بن مسافر لعناً يشنُّ عليه من قدام
- ٤- أحقاً أن أخطلكم هجاني .
- ٥- من يجحد الفضل فليس إذاً من أهله .

التمرين الثاني

في الأمثلة الآتية حذف عامل الظرف وجوباً . بين سبب الحذف :

- ١- مررت برجل فوق جواده .
- ٢- مررت بزيد عندك .
- ٣- ظننت علياً عندكم .
- ٤- إن زيداً عندك .

التمرين الثالث

مثل لما يأتي بجمل تامة :

- ١- اسم مكان منصوب على الظرفية .
- ٢- اسم مكان مختص منصوب سماعاً .
- ٣- ظرف زمان مبني على الكسر .
- ٤- ظرف متصرف في موقعين من الإعراب .
- ٥- ظرف زمان مقطوع عن الإضافة .

التمرين الرابع

تابع الشواهد الشعرية وعين المفعول فيه هناك .

التمرين الخامس

أعرب قوله تعالى: ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾ .

التمرين السادس

ميز بين أنواع «إذا» في الجمل الآتية:

- ١- قال تعالى: ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا ﴾ .
- ٢- قال تعالى: ﴿ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَّذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ .
- ٣- بينما أنا أفكر في المسألة إذ دخل عليَّ محمد .
- ٤- شتمته إذ شتمتي .
- ٥- سافرت إذ بدأت العطلة .
- ٦- ويلٌ يومئذ للمكذبين الذين أفسدوا الحياة .

التمرين السابع

أعرب ما يأتي:

- ١- قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ .
- ٢- أتاهما كتابي بعدَ ياسٍ وترحةٍ فماتت سروراً بي فمتُّ بها غمّاً

حل التمرين الأول

- ١- إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون تضمن معنى الشرط .
- ٢- قبل: ظرف زمان جاء معرباً .
- ٣- قدام: ظرف مكان مبني على الضم لأنه قطع عن الإضافة .
- ٤- أحقاً: نائب عن ظرف الزمان منصوب على إسقاط حرف الجر، والأصل: أفي الحق .
- ٥- إذا: «إذا» حذف المضاف إليها - الجملة - وعوض عنها بالتنوين .

حل التمرين الثاني

- ١- وقع الظرف صفة فحذف عامله .
- ٢- وقع الظرف حالاً فحذف عامله .

٣- وقع الظرف ما أصله الخبر فحذف عامله .

٤- وقع الظرف خبراً فحذف عامله .

حل التمرين الخامس

قال تعالى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾ .

إذا: ظرف للزمان المستقبل مبني على السكون .

الشمس: نائب فاعل الفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده .

كورت: كور: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء للتأنيث لا محل لها من الإعراب، ونائب

الفاعل مستتر تقديره: هي .

وإذا: الواو عاطفة، إذا: كسابتها .

النجوم: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده .

انكدرت: انكدر: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر تقديره:

هي .

حل التمرين السابع

١- قال تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ .

بشّر: فعل أمر مبني على السكون وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .

آمنوا: فعل وفاعل .

وعملوا: الواو: حرف عطف، عملوا: معطوف على ما قبله - فعل وفاعل - .

الصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم .

أن: حرف مشبه بالفعل .

لهم: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر «أن» مقدم .

جنت: اسم «أن» مؤخر منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم .

تجري: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدره على الياء للثقل .

من: حرف جر .

تحتها: ظرف مكان معرب مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

الأنهارُ: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة.

٢- أتاها كتابي بعدَ يأسٍ وترجةٍ فماتت سروراً بي فمتُّ بها غما

أتاها: أتى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر. والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

كتابي: كتاب: فاعل مرفوع بالضممة المقدر على ما قبل الياء لعدم المناسبة، والياء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

بعدَ: ظرف زمان منصوب مفعول فيه وهو مضاف.

يأسٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

وترجةٍ: معطوف على يأسٍ تابع له.

فماتت: الفاء: حرف عطف، مات: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي.

سروراً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

فمت: الفاء: حرف عطف، متُّ: فعل وفاعل معطوف على «ماتت».

غما: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

٦- المفعول المطلق - المصدر -

المفعول المطلق: هو المصدر^(١) المتصّب توكيداً لعامله، أو بياناً لنوعه أو عدده نحو: أكرمت الفقير إكراماً، وجاهدتُ جهادَ الأبطالِ، وسافرتُ سافرتين.

وسمي مفعولاً مطلقاً لصدق المفعول عليه، فهو المفعول الحقيقي لفاعل الفعل، إذ لم يوجد من الفاعل إلا ذلك الحدث، فقولك: نام المريضُ نوماً، فالمرريضُ أوجد النومَ وأحدثه حقاً بخلاف باقي المفعولات التي سميت باعتبار إصاق الفعل بها، أو وقوعه لأجلها، أو معها، أو فيها، ووصف بالمطلق لعدم تقيده بحرف جر كغيره من المفعولات.

ويأتي المفعول المطلق:

١- لتأكيد معنى الفعل كقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ [نوح: ٩]، وقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٣]، وقوله: ﴿وَإِذَا سِئْنَا بِدَلًّا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٨]. وقولك: درست دراسة، وقيمت قياماً.

٢- لبيان نوعه كقوله تعالى: ﴿فَأَصْفَحْ أَلصَّفْحَ الْجَبِيلِ﴾ [الحجر: ٨٥]، وقولك: سرتُ سيرَ العقلاء، وسلكت سلوك الصالحين.

٣- لبيان عدده كقوله تعالى: ﴿وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَذُكَّنَا ذَكَّةً وَجِدَةً﴾ [الحاقة: ١٤]، وقولك: سافرتُ سافرتين، وخطبتُ في الطلاب ثلاث مراتٍ.

٤- وقد يأتي بدلاً من التلغظ بفعله نحو: إقبالاً على الخير، وابتعاداً عن الشر.
عامل المفعول المطلق - ناصبه-

يتصّب المفعول المطلق بما يأتي:

١- مصدر آخر من لفظه كقوله تعالى: ﴿فَاتَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٤]، وقولنا: شكرتُ سعيك سعيّاً متصلاً بنحو الخير، وسررتُ لفوزك فوزاً لم يكن لأحدٍ قبلك.

٢- الفعل المتصرف - فعل من مادته ومعناه - كقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾

(١) يوجد فرق بين مصطلح المصدر ومصطلح المفعول المطلق نلخصه لك بما يأتي:

أ- المصدر مقترن بالحدث له فعل يجرى عليه، والمفعول المطلق لا يشترط فيه ذلك فقد يكون له فعل من لفظه، وقد لا يكون تقول: ضربته سهماً.

ب- المصدر يصلح لمواضع الرفع والنصب والجر، والمفعول المطلق لا يأتي إلا منصوباً تفاصيل ذلك في شرح المفصل ٢١٨/١، وعملة الحافظ ٦٨٩.

وقولنا: يدفع الفقر صاحبه دفعاً إلى الرذيلة.

٣- الوصف المشتق كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغة المبالغة كقوله تعالى: ﴿وَالصَّفَاتِ صَفًا﴾ [الصفات: ١]، وقولنا: أنا ضاربٌ زيداً ضرباً، وأنت محمود حمداً كثيراً، والشجاع مقدام إقداماً.

أحكام المفعول المطلق

١- يجب نصبه.

٢- يجب أن يقع بعد العامل إذا كان مؤكداً لعامله نحو: سرت سيراً، وقمت قياماً، فإن كان للنوع أو العدد جاز تقديمه على العامل أو تأخيره بعده نحو: سرت سير العقلاء، وسير العقلاء سرت، وخطبت في الجماهير، ثلاث مرات، وثلاث مرات خطبت في الجماهير.

٣- إذا كان المفعول المطلق استفهاماً أو شرطاً فيجب تقديمه على عامله نحو: ما أكرمت علياً^(١)، وأي عملٍ تعملُ أعملُ^(٢).

٤- إذا كان المفعول المطلق مصدراً مؤكداً لعامله لا يثنى ولا يجمع، لأنه بمثابة تكرار الفعل، والفعل لا يثنى ولا يجمع.

٥- إذا كان مبيناً للعدد يثنى ويجمع نحو: ضربت ضربتين أو ضربات، وزرت أخاك أربع زيارات.

٦- إذا كان مبيناً للنوع فالمشهور جواز تثنيته وجمعه، قال تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [الاحزاب: ١٠]، وقولنا: سرتُ سيرِي زيدِ الحسنِ والقيحِ.

حذف العامل

المصدر المؤكد لا يجوز حذف عامله، لأنه مسوق لتقرير عامله وتقويته، والحذف منافٍ لذلك، وما ورد منه محذوفاً عده النحاة باباً قائماً بذاته وسموه «المصدر النائب عن فعله» سنعرض له بعد قليل.

أما المصدر المبين للنوع أو للعدد، فيحذف عامله جوازاً إذا دل عليه دليل كقولك: جلوساً طويلاً، أو جلستين لمن قال لك: ما جلست؟ وكقولك: بلى اهتماماً كبيراً لمن قال لك: إنك لا

(١) ما: اسم استفهام في محل نصب مفعول مطلق مقدم لأكرمت والتقدير: أي إكرام أكرمت علياً.

(٢) أي: اسم شرط جازم يجزم فعلين مفعول مطلق منصوب.

تهتم بواجبك، وتقول: صَبَرَ الأحرار لمن قال لك: أَيَّ صبر صبرت؟ وقد سُمِعَتْ أقوال تحوي مصادر لبيان النوع حذف عاملها نحو: حجاً مبروراً، وسعيًا مشكوراً وزواجاً مباركاً، وقدماً مباركاً، وخيرَ مقدم، ومواعيدَ عرقوب^(١)، وَغَضَبَ الخيلِ على اللُّجْمِ^(٢).

أما الحذف الواجب فهو يحصل في المواضع الآتية:

١- إذا وقع المصدر بدلاً من فعله، وهو مقيس في الأمر والنهي والدعاء نحو: سُقياً لك، وسكوتاً لا كلاماً.

٢- إذا وقع المصدر بعد الاستفهام المقصود به التوبيخ نحو: أتوانياً وقد قرب الامتحان، ألهوياً وقد علاك المشيبُ.

٣- إذا وقع المصدر تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه^(٣)، قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَمُوهُم فَشَدُّوا الوَثَاقَ فِيمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَامًا فِدَاءً ﴾ [محمد: ٤-٥]، والتقدير: فإمّا تمنون منّا، وأمّا تفدون فداءً، ومنه قول الشاعر:

لأَجْهَدَنَّ فإِمَامًا رَدًّا واقِعَةً تخشى، وإمّا بلوغ السؤل والأمل

٤- إذا كان المصدر نائباً عن فعل أسند لإسم عين - أي الفعل الذي قصد به الخبر - وكان المصدر مكرراً أو محصوراً نحو: ما زيدٌ إلا سيراً، وإنما زيدٌ سيراً، والتقدير: ما زيدٌ إلا يسيراً سيراً، فحذف الفعل «يسير» وجوباً لما في الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير، ومثال المكرر قولك: زيدٌ سيراً سيراً، والتقدير: زيدٌ يسيراً.

٥- إذا كان المصدر مؤكداً لنفسه أو لغيره، فالمؤكد لنفسه هو: الواقع بعد جملة لا تحتمل غيره نحو: له عليّ ألفٌ عرفاً، أي: أعترفُ عترافاً، وسمي مؤكداً لنفسه، لأنه مؤكد للجملة التي قبله وهي نفسه المصدر، لأنها لا تحتمل سواه.

أما المؤكد لغيره فهو الذي يقع بعد جملة تحتمله وتحتمل غيره، فتصير بذكره نصّاً فيه نحو: أنت ابني حقاً، ف «حقاً» مصدر منصوب بفعل محذوف وجوباً، والتقدير: أحقه حقاً. وسمي مؤكداً لغيره، لأن الجملة قبله تصلح له ولغيره.

٦- إذا قصد بالمصدر التشبيه ووقع بعد جملة تضمنت فاعل المصدر في المعنى نحو: له صوتٌ

(١) عرقوب: رجل يضرب به المثل بإخلاف الوعد.

(٢) مثل يضرب لمن يغضب على من لا يرضيه.

(٣) يشترط فيما يراد تفصيل عاقبته أن يكون جملةً متقدمة سواء أكانت الجملة طليية كالأية، أم كانت خبرية كالبيت الذي سنورده لك، فإن كان ما يراد بيان الفائدة المترتبة عليه مفرداً جاز حذف العامل وذكره نحو: لنا هدف فإمّا تأليف وإمّا اغتنام مالٍ.

صوت حمارٍ، وله بكاءٌ بكاءً الثكلي. فإذا لم تقع قبله جملة وجب رفعه نحو: صوتُهُ صوتٌ حمارٍ، ويكاؤهُ بكاءً الثكلي. وكذلك لو كانت الجملة التي قبله غير مشتملة على الفاعل في المعنى، وجب رفعه نحو: هذا بكاءٌ بكاءً الثكلي، وهذا صوتٌ صوتٌ حمارٍ.

المصدر النائب عن فعله

وهو مصدر أنابه العرب عن فعله، ولا يجوز ذكر الفعل معه لثلاثي اجتماع العوض والمعوّض عنه، وهو سبعة أنواع:

١- مصدر يقع موقع الأمر كقول الشاعر:

فصبراً في مجال الموتِ صبراً فمما نيلُ الخلود بمستطاع

ومنه قولك: صبراً على الصعاب، وإخلاصاً في العمل، وإقداماً وكفاحاً^(١).

٢- مصدر يقع موقع النهي ولا يأتي إلا تابعاً لمصدر آخر يراد به الأمر نحو:

إقداماً لا تراجعاً، وإجتهداً لا كسلأً، وقياماً لا قعوداً^(٢).

٣- مصدر يقع موقع الدعاء نحو: سقياً لك ورعياً، وتعساً للخائن، وبعداً للكذاب، وسحقاً

للظالم، وجدعاً للخبيث، ورحمةً للبائس، وبؤساً للكسلان، وتبأً للواشي. وهذه المصادر سماعية لا يقاس عليها خلافاً للأخفش، ولا تستخدم هذه المصادر مضافة^(٣)، ويجوز نصبها على المفعولية المطلقة وهو الأصح ويجوز رفعها على الابتداء.

وهناك مصادر استعملت للدعاء وليس لها فعل في الوقت الحاضر، بل كان لها فعل وأميت

نحو: بله، ويل، ويح، رويد، ويس، وويب^(٤)، تقول: ويل الكذاب وويحه وويسه، ورويد الصديق - أمهله - ومنه قول كعب بن مالك:

تَدَعُ الجماجمَ ضاحياً هاماتها بَلْهُ الأَكْفَ كأنها لم تُخَلَقِ

٤- مصدر يقع بعد الاستفهام ليدل على التعجب، أو التوبيخ، أو التوجع. فالأول كقول

(١) يعرب المصدر هنا مفعولاً مطلقاً منصوباً ناب عن فعله، والفاعل مستتر وجوباً.

(٢) «لا» حرف عطف للنفي.

(٣) قد تستخدم مضافة وهذا قبيح، ويتوجب نصبها حيثئذ.

(٤) رويد: مفعول مطلق منصوب على المصدرية إن جاء منوناً، فإن جاء غير منون ونصب ما بعده فهو اسم فعل أمر بمعنى لا «أمهل» نحو: رويد زيداً.

أما «ويح وويس وويل»، فإن جاءت مضافة نُصبت على أنها مفاعيل مطلقه. وإن جاءت محلاة بال فالأحسن رفعها على الابتداء، وإن جاءت مجردة من «أل» والإضافة جاز فيها الرفع والنصب، قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾.

الشاعر:

أشوقاً؟ ولما يمضٍ غيرُ ليلةٍ
والثاني كقول الشاعر:

أصبراً؟ على مسِّ الهوانِ وأنتم
والثالث كقول الشاعر:

أسجناً وقتلاً واشتياقاً وغربةً
وقد يكون الاستفهام مقدراً نحو: كَسَلًا وقد جد الطلاب؟ أي: أكسلاً ومنه قول الشاعر:
خمولاً وإهمالاً؟ وغيرك مولعٌ
أي: أخمولاً؟

٥- مصادر مسموعة دلت القرائن على أفعالها نحو: حمداً، شكراً، سمعاً، طاعةً، صبراً، حباً، عفواً، معذرةً، وأيضاً، ومن هذه المصادر المصادر التي وردت مثناة، وجاءت منصوبة على المفعولية المطلقة نحو: لبيك، حنانيك، سعديك، دواليك، وحذاريك. ومنها المصادر المضافة نحو: معاذ الله، وسبحان الله.

٦- المصادر الواقعة تفصيلاً لمجمل قبلها نحو قوله تعالى: ﴿ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾ [محمد: ٣-٤]، فالمصدران «منأ وفداء» نابا عن فعليهما بعد «إمّا» وقد سبق الحديث عن ذلك.

٧- المصدر المؤكد لمضمون الجملة وقد سبق الحديث عنه أيضاً.

ما ينوب عن المصدر

قد يحذف المصدر من الكلام إذا وُجد ما يدل عليه ويغني عنه، فيعطى حكم المصدر في كونه منصوباً على المفعولية المطلقة وينوب عن المصدر ما يأتي:

١- كل وبعض مضافتين إلى المصدر قال تعالى: ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ ﴾ [النساء: ١٢٩]، وقولك: نمتُ بعضَ النوم.

٢- اسم المصدر كقوله تعالى: ﴿ وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ [المزمل: ٨] فـ «تبتيلاً» اسم مصدر والمصدر «تبتلاً» ومنه قولك: أعتك عوناً، والمصدر «إعانة».

٣- المصدر المرادف لمصدر الفعل نحو: فرحَ محمدٌ جداً، وفرحتُ سروراً، وقعدتُ جلوساً، وكرهت الظلم شنأناً، وقمت للعالم وقوفاً.

- ٤- ضمير المصدر كقوله تعالى: ﴿فَاتَىٰ أَعْدِيَهُ عَذَابًا لَّا أَعْدِيَهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥]، أي: لا أعذبه العذاب، فالضمير في: «لا أعذبه» نائب عن المفعول المطلق.
- ٥- صفة المصدر كقوله تعالى: ﴿لَمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]، أي: ذكراً كثيراً، وقولنا: صبرت أجمل الصبر، أي: صبرت صبراً أجمل الصبر، ومنه قول المتنبي:
- أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم
- ٦- عدده كقوله تعالى: ﴿فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤]، وقوله ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢] وقولك: قرأت الكتاب قراءتين.
- ٧- ما دل على نوع المصدر نحو: جلس الطفل القرقضاء، ورجع العدو القهقري.
- ٨- ما دل على آلة المصدر نحو: ضربته سوطاً، وسقيت الظامىء كوباً، ورشقت العدو رصاصةً، فـ «رصاصة» نائبة عن المفعول المطلق.
- ٩- ما دل على هيئة المصدر نحو: مشى اللصُّ مشية الهرِّ، ووثب الشجاعُ وثبة النمر.
- ١٠- اسم الإشارة مشاراً به إلى المصدر نحو: استرحتُ تلكَ الاستراحة، وأكرمته ذاك الإكرام، واشترطوا في نيابة اسم الإشارة أن يوصف بالمصدر الظاهر كما مُثِّلَ، أو المقدر كما مثل له سيويه بـ «ظننتُ ذاك»، أي: ظننتُ ذاك الظن.
- ١١- «ما» و«أي» الاستفهاميتان كقولك: ما أكرمت ضيفك. وأيِّ دراسة درست.
- ١٢- «ما» و«أي» و«مهما»^(١) الشرطيات نحو: ما تجلس أجلس، ومهما تقف أقف، وأيِّ رحيل ترحل أرحل، قال تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]، فـ «أي» في الآية نائبة عن المفعول المطلق^(٢).
- ١٣- «أي» الكمالية مضافة إلى المصدر نحو: اجتهد أيَّ اجتهاد، والأصل: اجتهداً أيَّ اجتهادٍ، فصفة المصدر هي التي نابت عنه.
- ١٤- مصدر يلاقيه في الاشتقاق كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧].

(١) ما، ومهما، وأي، يعرب كل منهم اسم شرط جازم في محل نصب نائب عن المفعول المطلق.

(٢) إن عبارة «نائب عن المفعول المطلق» في المواضع السابقة جميعها ليست دقيقة، لأن المفعول المطلق وظيفته نحوية يستعمل لها المصدر، والكلمات السابقة. نابت عن المصدر في الدلالة على المفعول المطلق، وهي وحدها مبهمة، لذا من الأفضل أن تعرب مفعولاً مطلقاً، إذ هي كلمات غير المصدر شاركتها في صلاحيتها للمفعول المطلق. =

الشواهد القرآنية :

قال تعالى :

﴿ وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَمَكْرَئًا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ ﴿ إِنِّي أَعْلَمْتُ لَكُمْ إِيَّائِي وَأَسْرَرْتُ لَكُمْ إِيَّائِي وَإِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ ﴿ فَأَخَذْنَا مِنْكُمْ آخِذًا مِنْ عَزِيمٍ مَّقْدِرٍ ﴾ ﴿ وَيَا أُولِي الْأَلْبَابِ إِنِحَانًا ﴾ ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعِنَا عِنْدَهُ ﴾ ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ﴾ ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوًى ﴾ ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴾ ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ ﴿ وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴾ ﴿ أَنَا صَبِيْنَا الْمَاءِ صَبًّا ﴾ ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴾ ﴿ وَأَذْكَرَ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلَ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ ﴿ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ ﴿ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴾ ﴿ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّقِينَ ﴾ ﴿ وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا ﴾ ﴿ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا ﴾ ﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ ﴿ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ ﴿ فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ .

الشواهد الشعرية :

فلا هي تنجلي يوما ولا تبلغ العمى
فندلاً زريق المال نذل الثعالب
فما نيل الخلود بمستطاع
وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
تمتته البواقي والخوالي
فصبراً على ما ساقه الله لي صبيرا
كما نُثرت فوق العروس الدراهم
عبثُ الهوى يقوى على الكتمان
فقلت: معاذ الله بل أنت لا الدهر
تحت الذنوب وأنت فوقني ترصد
رك وصباً أتعبت فكري مهلاً
تموت الخواقي تحتها والقوادم
غدت مني مطلقاً نوار
علمت بالقلم القرون الأولى

- حملتك حمل العين لج بها القذى
- على حين ألهى الناس جُلُّ أمورهم
- فصبراً في مجال الموت صبيراً
- يليت بلى الأطلال إن لم أقف بها
- أطاب النفس أنك مت موتاً
- أبى الله أن تبقى لحي بشاشة
- نثرتهم فوق الأحياد نثره
- عبثاً يحاول ذو الهوى كتمان
- وقالت: لقد أزرى بك الدهر بعدنا
- أسفاً على عمري الذي ضيعته
- أيها الباهر العقول فما يد
- ضمت جناحيهم على القلب ضمة
- ندمت ندامة الكسعي لما
- سبحانك اللهم خير معلم

فآلمها: صبراً ففي الصبر مكسب
 يظنان كل الظن أن لا تلاقيا
 تقوم مقام النصر إن فاته النصر
 ونأي حبيب؟ إن ذا لعظيم
 ويسهر الخلق جراها ويختصهم
 بثبيت أركان السيادة والمجد

- أقول لنفسي كلما عضها الأسى
 - وقد يجمع الله الشيتين بعدما
 - فتى مات بين الطعن والضرب ميتة
 - أسجناً وقتلاً واشتياقاً وغربة
 - أنام ملء جفوني عن شواردها
 - خمولاً وإهمالاً؟ وغيرك مولع

الأمثلة:

ليك اللهم ليك، سمع له دوي دوي الريح، سرّني اللقاء حقاً، صبراً لا جزعاً، أذلاً وأنت
 الكريم، اللهم نصراً للمؤمنين، سحراً للمعتدين الصهاينة، دعوت الله كثيراً، أنتظر بك بعض الوقت،
 أحب إقبال كل الحب، سعياً مشكوراً وذنباً مغفوراً، ظننت بعض الظن السيء، سر سير العقلاء
 ولا تعمل عمل السفهاء، أشكرك شكراً جزيلاً، فهمت النحو فهماً، لم أره ألبته، ويحه وويله من
 عذاب النار.

التطبيقات

التمرين الأول

تابع الشواهد القرآنية، واستخرج المفعول المطلق، وبين نوعه .

التمرين الثاني

تابع الشواهد الشعرية، ثم عين المفعول المطلق، وعامله .

التمرين الثالث

استخرج المصدر ونائبه من القطعة الشعرية الآتية :

التف رجال الصحافة والإعلام التفافاً حول أول رائد للفضاء يضع قدمه على سطح القمر، وقد وصف لهم رحلته وصفاً دقيقاً. وجاء المهندسون ففحصوا المركبة والصاروخ فحصر المجرب الحكيم، وجربوا تجربتين للتحقق من أن الوقود ينساب إلى المحرك انسياباً صحيحاً، ثم أعطوا إشارة الإطلاق فارتج الصاروخ بعض الارتجاج، ثم انطلق عالياً في الفضاء، وبعد ساعات دار الصاروخ خلالها عشرين دورة حول الأرض، خرجت المركبة من نطاق الجاذبية الأرضية، وسارت حيثاً مبتعدة عن الأرض، بعد أن وجّهت ذلك التوجيه السليم.

التمرين الرابع

في الأمثلة الآتية مفاعيل مطلقة حذفت عواملها، عينها، واذكر سبب الحذف .

١- سقياً ورعياً لك .

٢- أتكاسلاً وقد قرب الإمتحان .

٣- ما زيد إلا سيراً .

٤- أنت أخي حقاً .

التمرين الخامس

اضبط الجمل الآتية بالشكل ثم بين سبب ذلك :

١- له بكاء بكاء الثكلى .

٢- بكاؤه بكاء الثكلى .

٣- هذا بكاء الثكلى .

التمرين السادس

بين المفعول المطلق، ونوعه في الأمثلة الآتية:

- ١- غزا العلم الكواكب غزواً سريعاً.
- ٢- فهمت الموضوع فهماً.
- ٣- حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً.
- ٤- يدور القمر حول الأرض دورة في كل شهر.
- ٥- كلم الله موسى تكليماً.

التمرين السابع

عين نائب المفعول المطلق، واذكر نوعه فيما يأتي:

- ١- أحب العراق كلَّ الحب.
- ٢- رجع العدو القهقري.
- ٣- حمدت الله كثيراً.
- ٤- قرأت بعض القراءة.
- ٥- أعتك عوناً إسلامياً.

التمرين الثامن

اجعل الأسماء الآتية مفاعيل مطلقاً أو نائبة عنه.

كتابة، سيراً، قدوماً، مشكوراً، مرتين.

التمرين التاسع

أعرب ما يأتي:

- ١- قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾.
- ٢- نثرتهم فوق الأحيدبِ نثرةً كما نُثرت فوق العروسِ الدراهمُ

حل التمرين الرابع

- ١- سقياً ورعياً: وقع المصدر بدلاً عن فعله للدعاء.

٢- تكاسلاً: وقع المصدر بعد الاستفهام التوبيخي.

٣- سيراً: المصدر محصور.

٤- حقاً: وقع بعد جملة تحتمله وتحتمل غيره.

حل التمرين الخامس

١- له بكاءً بكاءً الثكلي: وَجَبَ نصب المصدر لأنه قُصد به التشبيه ووقع بعد جملة تضمنت فاعل المصدر في المعنى.

٢- بكاؤه بكاءً الثكلي: وجب ضم المصدر لأنه لم يُسبق بجملة.

٣- هذا بكاءً بكاءً الثكلي: وجب ضم المصدر لأن الجملة التي سبقته غير مشتملة على الفاعل بالمعنى.

حل التمرين الثامن

١- سرتُ سيراً طويلاً.

٢- قَدِمْتَ قَدُومَ سَعِدٍ وَخَيْرٍ.

٣- سعيأ مشكوراً.

٤- قرأتُ الكتابَ مرتين.

حل التمرين التاسع

١- قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾.

ولا تجعل: لا: ناهية جازمة، تجعل: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت.

يدك: يد: مفعول به أول منصوب وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

مغلولة: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

إلى عنقك: جار ومجرور، وعنق: مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

ولا: الواو: حرف عطف، لا: ناهية جازمة.

تبسطها: تبسطُ: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

كلّ: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

البسط: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

فتقعد: الفاء: فاء السببية، تقعد: فعل مضارع منصوب بالفاء وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

ملوماً: حال منصوب.

محسوراً: حال ثانية.

٢- نثرتهُم فوق الأحيديبِ نثرةً كما نُثرت فوق العروسِ الدراهمُ

نثرتهُم: نثر: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع.

فوق: ظرف مكان منصوب مفعول فيه وهو مضاف.

الأحيديب: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

نثرة: مفعول مطلق منصوب بالفتح.

كما: الكاف: حرف جر، ما: مصدرية مبنية في محل جر.

نُثرت: نثر: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء للتأنيث.

فوق: ظرف مكان منصوب مفعول فيه وهو مضاف.

العروس: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الدراهم: نائب فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة على الآخر.

٧- الحال

الحال: وصف فضله مسوق لبيان هيئة صاحبه أو تأكيده أو تأكيد عامله أو مضمون الجملة قبله نحو قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا﴾ [القصص: ٢١] وقوله: ﴿لَأَمِّنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩]، وقوله: ﴿فَنَبَسَهُ ضَاحِكًا﴾ [النمل: ١٩]، وقوله: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [النساء: ٧٩].

نوع الحال

الحال على أربعة أنواع هي:

- ١- حال مبينة للهيئة وهي التي لا يستفاد معناها من دون ذكرها كقولك: جاء زيدٌ ضاحكاً، ومنه قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ٢١].
- ٢- حال مؤكدة لعاملها وهي التي لو لم تذكر لأفاد عاملها معناها كقولك: جاء زيد آتياً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠]، وقوله: ﴿وَلَىٰ مُدْبِرًا﴾ [القصص: ٣١].
- ٣- حال مؤكدة لصاحبها وهي التي يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها كقولك: جاء الطلابُ كافةً، أو قاطبةً، أو طراً، ومنه قوله تعالى: ﴿لَأَمِّنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩].
- ٤- حال مؤكدة لمضمون الجملة وهي التي تأتي بعد جملة مكونة من اسمين معرفتين جامدين وتدل على وصف ثابت مستفاد من تلك الجملة كقولك: زيدٌ أبوك عطوفاً، ومنه قول: سالم بن دارة:

أنا ابن دارة معروفاً بها نسبي وهل بدارةٌ يا للناسٍ من عار؟

صاحب الحال

يأتي صاحب الحال:

- ١- فاعلاً كقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا﴾ [القصص: ٢١].
- ٢- نائب فاعل كقوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].
- ٣- مفعولاً به كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [النساء: ٧٩].
- ٤- مبتدأ كقولك: المصلي ساجداً أقرب منه إلى الله راکعاً.
- ٥- خبراً كقوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِبَةٌ﴾ [النمل: ٥٢].

٦- مضافاً إليه بشرط أن يكون المضاف بعضه كقوله تعالى: ﴿ أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ [الحجرات: ١٢]، أو كبعضه كقوله تعالى: ﴿ قُلْ بَلْ مَلَّةٌ إِزْرَهُمْ حَنِيفًا ﴾ [البقرة: ١٣٥]، أو عاملاً فيها كقوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ [يونس: ٤].

أقسام الحال

١- من حيث الأفراد وعدمه:

ينقسم الحال إلى ثلاثة أقسام:

أ- حال مفردة: نحو: جاء الرجل راكباً، وصلى المؤمنون خاشعين، وحضر الطالبان مستبشرين، وجاء المدرسون فرحين بنجاح طلابهم.

ب- حال جملة اسمية أو فعلية كقوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ وَآبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾ [يوسف: ١٦]، وقوله: ﴿ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ [يوسف: ١٤].

ويشترط في الجملة الحالية أن تكون خبرية، وأن ترتبط بصاحب الحال إما بالضمير كقوله تعالى: ﴿ أَهْبَطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا ﴾ [البقرة: ٣٦]، أو بالواو كقوله تعالى: ﴿ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ [يوسف: ١٤]، أو بالواو والضمير معاً كقوله تعالى: ﴿ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

وإذا كانت الجملة الحالية مضارعة مثبتة، لم يجز ربطها بالواو، بل يجب ربطها بالضمير نحو: جاء زيدٌ يضحك، وجاء محمدٌ تقاد الجنائب بين يديه، فلا يجوز دخول الواو هنا فلا تقول: جاء زيدٌ ويضحك، فإن ورد في لسان العرب ما ظاهره ذلك أوّل على إضمار مبتدأ بعد الواو ويكون الفعل المضارع خبراً عن المبتدأ كقولهم: قمتُ وأصك عينه ومنه قول عبد الله بن همام السلولي:

فلما خشيستُ أظفائرهم نجوتُ وأرهنهُم مالكا
والتقدير: وأنا أصك عينه، وأنا أرهنهم مالكا.

ج- حال شبه جملة كقوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾ [القصص: ٧٩] وقوله: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ [النساء: ١٠٥]، وقولك: شاهدتُ الهلالَ بين السحابِ، والتقدير في كل ذلك «كائناً»، والجار والمجرور في قوله: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ متعلق بمحذوف حال.

٢- من حيث الوحدة والتعدد:

يقسم الحال إلى ثلاثة أقسام:

- أ- حال واحدة لصاحب واحد نحو: قرأت النحو متأملاً، وكتبته مستبصراً.
- ب- حال متعددة لصاحب واحد كقوله تعالى: ﴿فَجَزَّجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ٢١]، وقوله: ﴿رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [الأعراف: ١٥٠].
- ج- حال لأكثر من صاحب كقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ﴾ [إبراهيم: ٣٣]، وقوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِي﴾ [النحل: ١٢]، ف «دائبين» و«مسخرات» حالان من الأسماء التي قبلهما.
- د- حال متعددة لصاحب متعدد نحو: جاء زيدٌ وعمرو مسرعاً متمهلاً، فتعطى الحال الأولى للثاني، والثانية للأول أي: القريب للقريب والبعيد للبعيد، فإن تعين صاحب الحال فلا حاجة لهذا الترتيب كقولك: جاء زيدٌ وهندٌ مسرعاً متمهلاً، فدل سياق الكلام على أن الحال «متمهلة» لـ «هند» و«مسرعاً» لـ «زيد»، ومنه قول امرئ القيس:
- خرجتُ بها أمشي تجرُّ وراءنا على أثرينا ذيلَ مرطٍ مُرحَلِ
- فجملة «أمشي» حال من التاء، وجملة «وراءنا» حال من الضمير في «بها» وقرينة ذلك التذكير والتأنيث.

٣- من حيث التوكيد:

تقسم الحال إلى قسمين:

أ- حال مؤكدة، وهي على قسمين:

- حال مؤكدة لعاملها وهي كل وصف دل على معنى عامله، وخالفه لفظاً وهو الكثير، أو وافقه لفظاً وهو أقل من الأول، قال تعالى: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مَّدِيرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥]، وقوله: ﴿وَلَا تَعْتَوْنَا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠]، ومثال الموافق قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [النساء: ٧٩].

- حال مؤكدة لمضمون الجملة، ويشترط في هذه الجملة أن تكون اسمية وركناها معرفتان جامدان كقولك: زيدٌ أخوك عطوفاً، ومنه قول سالم بن دارة:

أنا ابن دارة معروفاً بها نسبي وهل بدارة يا للناس من عار؟

ب- حال غير المؤكدة: وهي ما سوى هذين النوعين.

عامل الحال : يعمل في الحال ما يأتي :

- ١- الفعل نحو : يقضي الطالبُ ليلته ساهراً في سبيل العلم .
- ٢- ما يشبه الفعل من المصدر والمشتقات نحو : أقدمُ زيدٌ مبكراً، تعجنى قراءته مجوداً .
- ٣- ما فيه معنى الفعل ، كاسم الفعل ، واسم الإشارة ، وأدوات التشبيه كقول امرئ القيس :
 كأنَّ قلوبَ الطير رطباً وياساً لدى وكرها العنابُ والحشفُ البالي
 واسم الفعل كقولك : نزال مسرعاً ، واسم الإشارة كقوله تعالى : ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً ﴾
 [النمل : ٥٢] ، وهذا عملك ممتازاً .
- ٤- حروف التمني نحو : ليت المسلم - غنياً - يساعد الفقراء .
- ٥- شبه الجملة نحو : الموضوع أمامك واضحاً .

حذف عاما 'الحال

عامل الحال على ثلاثة أنواع :

- عامل واجب الذكر .
 - عامل واجب الحذف .
 - عامل يجوز فيه الأمران .
- فالواجب الذكر هو العامل المعنوي كالظرف ، واسم الإشارة ، فلا يحذف شيء من هذه العوامل ، لأن العامل المعنوي ضعيف ، فلا يقوى على العمل عند الحذف نحو : تلك هند مجردة ، وزيدٌ في الدار قائماً .

أما الحذف فيحصل جوازاً أو وجوباً ، فالواجب يكون في المواضع الآتية :

- ١- إذا كانت الحال مؤكدة لمضمون الجملة كقولك : زيدٌ أخوك عطوفاً .
- ٢- إذا كانت الحال نائبة مناب الخبر كقولك : ضربي العبد مسيئاً .
- ٣- إذا كانت الحال دالة على زيادة ، أو نقص يتدرج نحو : اشتريت بدرهم فصاعداً ، وتصدقت بدينار فنازلاً ، وتعرب الفاء تزينية زائدة .
- ٤- أن تدل الحال على توبيخ نحو : أتقاعساً وقد جدَّ الناسُ .
- ٥- أن تكون الحال نائبة عن العامل ، كقولك لمن شرب الماء : هنيئاً ، ومنه قول كثير عزة :

هنيئاً مريئاً غير داءٍ مُخامرٍ لعزّةٍ من أعراضنا ما استحلّت

٦- هنالك أحوال حذفت عواملها وجوباً وهي سماعيه نحو: حيص بيص، خصوصاً، شذر مدر، قاطبة، آحاد آحاد، وقضهم بقضيتهم.

أما الحذف الجائز فهو كقولك لقاصد السفر: راشدأ، أي: تسافر راشدأ، وتقول لمن يحدثك: صادقأ، أي: تحدثت صادقأ، وتقول: مسرعأ، لمن قال لك كيف جئت، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَىٰ قَدَرِينٌ عَلَيَّ أَنْ تُسَوَّىٰ بَنَانُهُ﴾ [القيامة: ٣-٤]، والتقدير: بل نخلق قادرين، ومثله قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩]، والتقدير: فصلّوا رجلاً وركباناً، أي: ماشين وراكبين.

حذف الحال أو صاحبها

الأصل في الحال أنه يجوز ذكرها وحذفها، لأنها فضلة، وتحذف لقرينة تدل عليها كقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الرعد: ٢٣-٢٤]، أي: قائلين: سلام عليكم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ [البقرة: ١٢٧]، أي: قائلين ربنا تقبل منا.

ويمتنع حذف الحال في خمس صور هي:

- ١- إذا كانت الحال جواباً نحو قولك: مسرعأ، لمن سألك كيف جئت.
- ٢- أن تكون الحال سادة مسد الخبر كقولنا: أفضلُ صدقةِ الرجلِ مستراً، وأفضلُ نجاحك متقدماً.
- ٣- أن تكون نائبة مناب فعلها كقولنا: هنيئاً، أي: ثبت لك الشيء هنيئاً، والأصل أن تقول: هناك الشيء، أو يهنؤك الشيء.
- ٤- أن يكون الكلام مبنياً عليها بحيث يفسد بحذفها كقوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣]، وقوله: ﴿وَلَا تَمْشِي فِي الْأَرْضِ مَرْحًا﴾ [الإسراء: ٣٧].
- ٥- إذا كانت الحال محصورة في صاحبها، أو كان صاحبها محصوراً فيها كقولك: ما جاء عبدُ الله إلا ماشياً، وما جاء ماشياً إلا عبدُ الله.

أما صاحب الحال فيمكن حذفه عند وجود قرينة كقوله تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١]، أي: بعثه، فالهاء المحذوفة مفعول به، وهي صاحب الحال وقد حذفت للدلالة

الكلام عليها .

تقديم الحال على عاملها

للحال مع عاملها ثلاث حالات هي :

- وجوب التقديم .

- وجوب التأخير .

- جواز الأمرين .

أولاً: وجوب التقديم: تتقدم الحال على عاملها وجوباً في الصور الآتية:

١- إذا كان لها صدر الكلام نحو: كيف جئت، وكيف عادَ الجيشُ؟

فكيف: اسم إستفهام مبني على الفتح في محل نصب على الحال من الجيش، أو مجيئك .

والتقدير: على أية حال جئت، أو جاء الجيش .

٢- أن يكون العامل فيها اسم تفضيل عاملاً في حالين، فُضِّل صاحبُ إحداهما على صاحب

الأخرى، كقولك: عبدُ الله فقيراً خيراً من عادل غنياً، أو كان صاحبها واحداً في المعنى مفضلاً على

نفسه في حالة دون أخرى نحو: عبدُ الله شاعراً أفضلُ منه كاتباً، فيجب هنا تقديم الحال التي

للمفضل بحيث يتوسط بينهما اسم التفضيل .

٣- أن يكون العامل فيهما معنىً للتشبيه دون أحرفه عاملاً في حالين يراد بهما تشبيه صاحب

الأولى بصاحب الثانية نحو: عبدُ الله فقيراً عليّ غنياً، ومنه قول الشاعر:

تُعِيرُنَا أَنْتَا عَالَةً وَنَحْنُ صَعَالِيكَ أَنْتُمْ مَلُوكَا

والتقدير: نحن في حال صععلكتنا أنتم في حال ملككم .

ثانياً- وجوب التأخير: يجب تأخير الحال عن عاملها إذا كان العامل:

١- صفة تشبه الفعل الجامد نحو: المؤمن أشجع الناسِ محارباً، وأصدقهم مسالماً .

٢- فعلاً جامداً نحو: ما أكرمك صديقاً، وما أنبلك صاحباً .

٣- مصدراً، أو صلة للحرف المصدرى، أو صلة لـ «أل» نحو: أعجبنى صدقُ زيدٍ واضحاً،

ويجب أن تقف مع الحق مدافعاً، وأنت الموفق شاعراً .

٤- اسم فعل نحو: دونك الكتاب مستفيداً، وإليك أمانتك سالمةً .

٥- مقترناً بما له الصدارة نحو لام الابتداء نحو: لأصبرُ محتسباً، أو لام القسم نحو: لأمضين في

التأليف مثابراً.

٦- إذا كان العامل معنوياً: ونعني به ما تضمن معنى الفعل دون حروفه كأسماء الإشارة، والظروف، والجار والمجرور، وحروف التمني، والتشبيه نحو: كأن عبد الله مسرعاً، وليت زيداً أميراً أخوك، وزيدٌ عندك قائماً، وزيدٌ في الدار قائماً، وتلك هندٌ مجردة.

ثالثاً - جواز الأمرين: يجوز تقديم الحال على عاملها إذا كان العامل:

١- فعلاً متصرفاً نحو: مخلصاً دعا المؤمن ربّه، وراكباً جاء زيدٌ.

٢- إذا كان صفة تشبه الفعل المتصرف، كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، فالأول نحو: زيدٌ قادم مسرعاً، والثاني: زيدٌ مضروب بريئاً، والثالث كقوله تعالى: ﴿خُشِعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾ [القمر: ٧]. ومنه قول العرب: شتى تؤوب الحليّة، أي: متفرقين يرجع الحالين.

فإن كان العامل ليس متصرفاً، أو صفة لا تشبه الفعل المتصرف، لم يجز التقديم فلا تقول: ضاحكاً ما أحسن زيداً، لأن الفعل غير متصرف في نفسه فلا يتصرف في غيره، ولا تقول: زيدٌ ضاحكاً أحسن من عمرو، لأن أفعال التفضيل صفة ولكنه ليس متصرفاً.

وإذا كان أفعال التفضيل لا يعمل في الحال متقدمة، فقد استثنوا من ذلك ما إذا فضل شيء في حال على نفسه، أو غيره في حال أخرى، فإنه يعمل في الحال متقدمة عليه، أو متأخرة عنه نحو: زيدٌ قائماً أحسن منه قاعداً، وزيدٌ وحيداً أنفع من عمرو معاناً. فـ «قائماً، ووحيداً» حالان منصوبتان بـ «أحسن وأنفع» وهما متقدمتان على العامل، وكذلك «قاعداً ومعاناً» حالان لكنهما متأخرتان عن العامل.

تقديم الحال على صاحبها

الأصل في الحال أن تتأخر عن صاحبها، وقد تتقدم عليه وجوباً أو جوازاً، كقولك: جاء مسرعاً الطالبُ، ومنه قول الشاعر:

فسقى ديارك، غير مُفسِدِها
صوبُ الربيع وديمةُ تَهْمِي
فـ «غير» حال تقدمت على صاحبها «صوب».

ويتفق النحاة على جواز تقديم الحال على صاحبها المرفوع أو المنصوب نحو: جاء ضاحكاً زيدٌ، وضربت مجردةً هنداً، ولكنهم يختلفون فيما إذا كان مجروراً بحرف جر، فمذهب جمهور النحويين لا يجوزون تقديم الحال على صاحبها، فلا يجوز لك أن تقول: مررت جالسةً بهند.

وذهب آخرون إلى جواز ذلك، لورود السماع به كقول عروة بن حزام:

لِئِنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ هَيْمَانَ صَادِيًا إِلَيَّ حَيِيًّا، إِنَّهَا لِحَيْبُ
فـ «هيمان وصادياً» حالان من الياء المجرورة محلاً بـ «إلى» وقد تقدما عليها، ومنه قول طليحة
بن خويلد الأسدي:

فَإِنْ تَكُ أَذْوَادُ أُصْبِنَ وَنَسْوَةٌ فَلَنْ يَذْهَبُوا فَرِغًا بِقَتْلِ جِبَالٍ^(١)
وتتقدم الحال على صاحبها وجوباً في موضعين:

- ١- أن يكون صاحبها نكرة غير مستوفية للشروط نحو: لجاننا مثمراً بستاناً، ومنه قول الشاعر:
وَهَلَّا أَعْدُونِي لِمَثَلِي، تَفَاقَدُوا وَفِي الْأَرْضِ مَبْثُوثًا شَجَاعٌ وَعَقْرَبُ
فـ «مبثوثاً» حال متقدمة على صاحبها «شجاع».
- ٢- أن يكون محصوراً فيه الحال نحو: ما رجع غانماً إلا الصبورُ، وإنما رجع غانماً الصبورُ.
فحصر الرجوع في حالة الغنم في الصبور.

أحكام الحال

للحال أحكام أربعة هي:

- ١- الانتقال: ونعني به أن لا يكون وصفاً ثابتاً، بل يجب أن يكون وصفاً منتقلاً يجوز انفكاكه عن
الموصوف نحو: جاء زيدٌ راكباً، ورأيت علياً مبتسماً، وربما جاءت الحال وصفاً ثابتاً كقولك:
دَعَا اللَّهُ سَمِيْعًا، وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾ [الأنعام: ١١٤]،
ومنه قولهم: خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها، ومنه قول الشاعر:

فَجَاءَتْ بِهِ سَبَطَ الْعِظَامِ، كَأَنَّمَا عَمَامَتُهُ بَيْنَ الرَّجَالِ لِوَاءُ
فـ «سميعةً، ومفصلاً، وأطولَ، وسبطَ العظام» أحوال وهي أوصاف لازمة.

وقالوا: إن الحال تأتي وصفاً لازماً في ثلاث مسائل:

- أ- أن يدل عاملها على تجدد ذات صاحبها، أو تجدد صفة كقوله تعالى ﴿ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٢٨].

ب- أن تكون مؤكدة لعاملها كقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ أُمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣٣]،

(١) أذواد: جمع فود وهو من الإبل ما بين الثلاث والعشر، وحبال: اسم رجل وهو ابن الشاعر وقيل هو أخوه.
وقد وقعت (فرغاً) حال من «قتل».

وقوله: ﴿فَبَسَّرَ ضَاحِكًا﴾ [النمل: ١٩]، أو مؤكدة لصاحبها كقوله تعالى: ﴿لَأَمِّنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كَأُلْهُمَّ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩]، أو مؤكدة لمضمون جملة قبلها كقولنا: زيد أخوك عطوفاً.

ج- أن يُسمع كذلك كقوله تعالى: ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨]، وقوله: ﴿أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: ١١٤]، وقولك: دعوت الله سمياً.

٢- الاشتقاق: وهو أن تكون وصفاً مأخوذاً من المصدر، كما مرّ في جميع الأمثلة السابقة، وقد تأتي اسماً جامداً مؤولاً بالمشتق كقوله تعالى: ﴿فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ﴾ [النساء: ٧١]، ف «ثبات» حال من الواو في «انفروا» وهي اسم جامد، لكنه يؤول بمشتق والتقدير: انفروا متفرقين. وتقع الحال جامدة مؤولة بالمشتق في ثلاث مسائل:

أ- أن تدل على تشبيه نحو: هجمَ الجنديُّ أسداً، ويدتُ الفتاةُ قمراً، وتقدير الكلام: مشبهاً الأسد، ومشبهة القمر.

ب- أن تدل على مفاعلة نحو: بعتهُ يداً بيد، والتقدير: مناجزة ومثله: كلمته فاه إلى في، أي: متشافهين.

ج- أن تدل على ترتيب نحو: ادخلوا الدارَ رجلاً رجلاً، أي: مرتبين، وقرأتُ الكتابَ فصلاً فصلاً، أي: مرتباً.

وتأتي الحال جامدة غير مؤولة بالمشتق في سبع مسائل هي:

أ- أن تكون موصوفة كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢]، وقوله: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧].

ب- أن تكون دالة على سعر نحو: بعتهُ مُدّاً بدرهم.

ج- أن تكون دالة على عدد كقوله تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢].

د- أن تكون دالة على طور فيه تفضيل نحو: زيدٌ كهلاً خيراً منه فتى، ومنه قولهم: هذا يُسرأً أطيبُ منه رطباً.

ه- أن تكون الحال نوعاً لصاحبها كقولك: هذا مالكُ فضةً.

و- أن تكون الحال أصلاً لصاحبها كقولك: هذا خاتمكُ حديداً، ومنه قوله تعالى: ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١].

ز- أن تكون الحال فرعاً لصاحبها كقولك: هذا حديدكُ خاتماً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَنْجِئُونَ

الْجِبَالَ بِيُوتًا ﴿ [الأعراف: ٧٤].

٣- أن تكون الحال نكرة^(١) كالأمثلة السابقة التي مرت، وقد تأتي معرفة مؤولة بالنكرة من حيث المعنى كقولهم: جاءوا الجماء الغفير، وادخلوا الأول الأول، وأرسلها العراك، وجئت وحدك، وكلمته فاه إلى في. ف «الجماء، والأول، والعراك، ووحدك، وفاه» أحوال معارف يؤولها النحاة بنكرة والتقدير: جميعاً، ومرتين، ومعتركة، ومنفرداً، ومشافهة، والألف واللام زائدة.

وقد تأتي الحال معرفة بالعلمية كقولهم: جاءت الخيلُ بداد، أي: متبذدة.

٤- ألا يكون صاحبها نكرة كما تقدم في الأمثلة السابقة، وقد يأتي نكرة عند وجود مسوغ لذلك والمسوغات هي:

أ- أن يتقدم الحال على النكرة نحو: فيها قائماً رجلٌ، ومنه قول الشاعر:

وبالجسم مني بيناً لو علمته
وشحوبٌ، وإن تستشهدني العين تشهدني
ومنه قول الآخر:

وما لام نفسي مثلها لي لائمٌ
ولا سدٌ فقري مثل ما ملكت يدي
ف «بيناً»، و «مثلها» حالان لـ «شحوب»، و «لائم» وهما نكرتان.

ب- أن تخصص النكرة بوصف أو بإضافة، فمثال الوصف قوله تعالى: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ
حَكِيمٍ أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا ﴾ [الدخان: ٤-٥].

ف «أمرًا» حال من «كل» وهو نكرة لأنه من صيغ العموم، ومنه قول الشاعر:

نَجَّيْتَ يَا رَبُّ نوحاً، واستجبت له
في فلكٍ ماخرٍ في اليم مشحونا
أما ما يخصص بالإضافة فهو كقوله تعالى: ﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِّلسَّائِلِينَ ﴾ [فصلت: ١٠].

ج- أن تقع النكرة بعد نفي أو شبه نفي - الاستفهام والنهي - كقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ
إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [الحجر: ٤] وقوله: ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾
[الشعراء: ٢٠٨]، فالجملة التي بعد إلا حال من قرية، وهي نكرة، ومنه قول الشاعر:

ما حُمَّ من موتٍ حمى واقياً
ولا ترى من أحدٍ باقياً
ف «واقياً، وبقياً» حالان للنكرتين «حمى، وأحد».

(١) لأن الحال يجري مجرى الصفة للفعل، والفعل نكرة لذا يجب أن يوصف بمثله.

ومثال ما وقع بعد الاستفهام قول الشاعر:

يا صاح هل حُمَّ عيشٌ باقياً فتري
لنفسك العُذْرَ في إبعادها الأملأ؟

ومثال ما وقع بعد النهي قولنا: لا يبيع امرؤُ على امرئٍ مستسهلاً، ومنه قول قطري ابن الفجاءة:

لا يَرْكَنَنَّ أَحَدٌ إِلَى الإِحْجَامِ
يَوْمَ الوَغَى متخوفاً لِحَمَامِ^(١)

وقد ورد صاحب الحال نكرة من غير مسوغ، من ذلك ما رواه سيبويه من قولهم: عليه مائةٌ بيضاً،^(٢) وقولهم: مررتُ بماءٍ قعدةً رجلٍ^(٣)، وفي الحديث صلى رسول الله ﷺ جالساً وصلى وراءه رجالٌ قياماً^(٤)، ومنه قول الشاعر:

فيها اثنتانِ وأربعونَ حَلُوبَةً
سوداً كخافية الغراب الأسحم

فـ «حلوبة» تميز للعدد، و«سوداً» حال من العدد، أو من حلوبة.

الحال المركبة

الحال المركبة سماعية، فقد وردت عن العرب تراكيب وقعت موقع الحال، وهي مركبة تركيب «خمسة عشر» فهي مبنية على فتح الجزأين إلا ما كان جزؤه الأول ياءً، فيكون بناؤه على السكون، وهذه الألفاظ على نوعين.

١- ما ركب وأصله العطف نحو: تفرقوا شذراً منيراً، أو شغراً بغيراً، أي: متفرقين أو مشتتين، ومثله: أنت جاري بيت بيت، أي: ملاصقاً ونحو: لقيته كفةً كفةً، أي: مواجهها.

٢- ما ركب وأصله الإضافة نحو: فعلته باديء بديء، وبإدى بدأة، أي: فعلته مبدوءاً به، ومثله: تفرقوا أيدي سبأ، وأيادي سبأ، أي: متشتتين.

أحكام واو الحال

للوأو في جملة الحال ثلاث حالات:

أ- واجبة.

ب- ممتنعة.

(١) متخوفاً: حال من النكرة «أحد».

(٢) بيضاً: حال من النكرة «مائة» ولا يجوز أن يكون تمييزاً، لأنه لو كان كذلك لوجب أن يكون مفرداً مجروراً، لأن تمييز المائة هكذا.

(٣) قعدة: حال من «ماء».

(٤) رجالٌ: حال من المعرفة «رسول الله ﷺ»، وقياماً: حال من النكرة.

ج- جائزة .

أ- الواجبة

وتكون في الأحوال الآتية :

١- قبل «قد» الداخلة على المضارع كقوله تعالى : ﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمْتَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ [الصف: ٥] .

٢- أن تكون جملة الحال مصدرية بضمير صاحبها كقوله تعالى : ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى ﴾ [النساء: ٤٣] .

٣- أن تكون جملة الحال اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها كقوله تعالى : ﴿ لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ [يوسف: ١٤] .

ب- الممتنعة

تمتنع الواو في الأحوال الآتية :

١- أن تكون الحال جملة فعلية فعلها مضارع مثبت مجرد من «قد» نحو قولهم : قمت وأصك عينه .

٢- أن تكون الحال جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ «ما»، أو «لا» كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمُنُّنَنَّاسِكِرٌ ﴾ [المدثر: ٦] ، وقوله : ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾ [المائدة: ٨٤] ، ومنه قول الشاعر :

عهدتُك ما تصبو وفيك شبيبة فمالك بعْد الشيبِ صبباً متيمّاً

٣- أن تكون الجملة ماضية واقعة بعد «إلا» كقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الحجر: ١١] ، وقد ورد اقترانها بالواو في قول زهير بن أبي سلمى شذوذا :

نعم امرءاً هَرِمٌ لم تعرُ نائبةً إلا وكان لمرتاع لها وزراً

٤- أن تكون الجملة مؤكدة لمضمون الجملة التي قبلها كقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢] .

٥- إذا وقعت الجملة بعد عاطف كقوله تعالى : ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ [الأعراف: ٣] .

٦- الجملة الفعلية الماضوية المسبوقة بـ «أو» العاطفة كقول الشاعر :

كن للخليل نصيراً جاراً أو عدلاً ولا تشحَّ عليه جاداً أو بخلاً

ج- الجائزة

أما الجائزة فتكون في غير ذلك من الأحوال السابقة .

الشواهد القرآنية :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ ﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ ﴿ وَلَا تَمَنَّ عَلَى الْكُفْرَاءِ ﴾ ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا الْأَنْفُسَ الَّتِي فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ ﴿ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾ ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُتَفِقِينَ فِتْنَتِينَ ﴾ ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ ﴾ ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ ﴿ حَتَّى تَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ ﴾ .

الشواهد الشعرية :

- | | |
|---------------------------------|--------------------------------|
| وأظهر إفرنداً من السيف مغمدا | - فللسيف مسلولا أشد مهابة |
| بين طعن القنا وخفق البنود | - عش عزيزاً أو مت وأنت كريم |
| وجهاداً مقدساً ونضالا | - ما عرفنا الحياة إلا إباء |
| فما لك بعد الشيب صبباً متيما | - عهدتك ما تصبو وفيك شيبه |
| ولم يشفق على نقص الدخان | - فأرسلها العراك ولم يذدها |
| في فلك ما خرّ في اليمّ مشحونا | - نجيت يا رب نوحاً واستجبت له |
| إلى الروع يوماً تاركى لا أباليا | - تقول ابنتي إن انطلاقك واحداً |
| طلب الطعن وحده والنزالا | - وإذا ما خلا الجبان بأرض |
| فمت في عراك الدهر موتاً محبياً | - إذا لم تعش بين الرجال معزراً |
| ووداد على الزمان وثيق | - يا أخا النبل والوفاء العريق |
| وحينئذ إلى لقاء الرفيق | - عيل صبر الرفاق شوقاً ووجداً |

محيّاك أخفى ضوءه كلّ شارق
وترى السرور يجيء في الفلتاتِ
عفوّاً وعافية في الرّوح والجسد
فمضيت تحّت قلت لا يعنيني
ولم يمت من يكن بالخير مذكورا
ولكن أخوها من بيت على وجل
منها إلى الملك الميمون طائره
سوداً كخافية الغراب الأسحم
ولا ترى من أحد باقيا
شحوبٌ وإن تستشهدي العين تشهدي
لعزّة من أعراضنا ما استحلت
وعند الله للاتقى مزيد

- سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا
- تأتي المكاره حين تأتي جملة
- أرجو وأخشى وأدعو الله مبتغياً
- ولقد أمرت على اللئيم يسبني
- ما عاش من عاش مذموماً خصائله
- وليس أخو الحاجات من بات نائماً
- تمضى المواكب والأبصار خاشعة
- فيها اثنان وأربعون حلوبة
- ما حم من موت حمى واقيا
- وبالجسم مني بينا لو علمته
- هنيئاً مريئاً غير داء مخامر
- وتقوى الله خير الزاد ذخرأ

الأمثلة:

١- قال رسول الله (ﷺ): أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً.

٢- جاءوا قضّهم بقضيتهم.

٣- هنيئاً مريئاً.

٤- أدى عمله مخلصاً.

٥- وقف أمام البحر متأملاً.

٦- سرت وشاطيء البحر متمهلاً.

٧- أدخلوا واحداً واحداً.

٨- وقف الشاعر ينشد قصيدة.

٩- أتيتهم وهم غافلون.

١٠- أمفطراً وقد صام المسلمون.

١١- هذه مقالة مكتوب موضوعها واضحاً.

١٢- حاولت جهدي وسعيت طاقتي.

١٣- رجع كرار عودة على بدئه.

التطبيقات

التمرين الأول

تابع الشواهد الشعرية، واستخرج منها:

أ- الحال الجملة .

ب- صاحب الحال النكرة .

ج- الحال التي حذف عاملها وجوبا .

التمرين الثاني

عين موضع الشاهد في الآيات الكريمة الآتية، وعلق عليه:

١- ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْوَانًا ﴾ .

٢- ﴿ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ .

٣- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرُنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا ﴾ .

٤- ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ .

٥- ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ .

التمرين الثالث

فيما يأتي أحوال قُدمت على صاحبها، حددتها، وعين صاحبها، ثم بين حكم التقديم .

١- قال تعالى: ﴿ خُشِعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴾ .

٢- قال تعالى: ﴿ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِقُهُمْ ذَلَّةٌ ﴾ .

٣- ما عاش من عاش مذموماً خصائله ولم يمت من يكن بالخير المذكورا

٤- ما نال شرفاً إلا المؤمن .

٥- لجاننا مثمرة حديقة .

التمرين الرابع

ما رأي النحاة بقولنا: مررت جالسةً بهند، علق عليه بما يوضحه .

التمرين الخامس

استخرج عامل الحال مما يلي، ثم بين الحال، وعلق عليه.

- ١- قال تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾.
- ٢- ما عرفنا الحياة إلا إباءً
- ٣- كأن زيدا راكباً أسدً.
- ٤- ليت محمداً أميراً أخوك.
- ٥- زيدٌ غائباً أحسن منه حاضراً.

وجهاداً مقدساً ونضالاً

التمرين السادس

أعرب قوله تعالى وبين الشاهد: ﴿ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾.

التمرين السابع

أعرب ما يأتي:

- ١- قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾.
- ٢- أرجو وأخش وأدعو الله مبتغياً
- ٣- جاءوا قضهم بقضيتهم.

عفواً وعافية في الروح والجسد

حل التمرين الرابع

لا يجيز جمهور النحويين هذا المثال، لأنهم لا يجوزون تقديم الحال على صاحبها المجرور، وقد أجازوه بعضهم قياساً على ما ورد من كلام العرب كقول الشاعر:

لئن كان يرد الماء هيماناً صادياً إلى حيباً، إنها لحبيب

حل التمرين الخامس

- ١- العامل اسم الإشارة والحال - خاوية - .
- ٢- العامل الفعل «عرفنا» والحال: إباءً، وجهاداً، ونضالاً.
- ٣- العامل «كأن» لأن فيها معنى الفعل والحال: راكباً.
- ٤- العامل «أحسن» مشتق، والحال: غائباً، وحاضراً.

حل التمرين السابع

- ١- ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾.

ولا : ناهية جازمة .

تمش : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

في الأرض : جار ومجرور .

مرحاً : حال منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره .

٢- أرجو وأخشى وأدعو الله مبتغياً عفواً وعافيةً في الرُّوحِ والجَسَدِ

أرجو : فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الواو للثقل ، والفاعل : ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

وأخشى : فعل مضارع معطوف على السابق مرفوع بالضممة المقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : أنا .

وأدعو : فعل معطوف على السابق مرفوع بالضممة المقدرة على الواو ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

الله : اسم الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره .

مبتغياً : حال منصوب بالفتحة الظاهرة .

عفواً : مفعول به لإسم الفاعل منصوب بالفتح الظاهر .

وعافية : الواو : حرف عطف ، عافية : معطوف على عفواً تابع له في النصب .

في الروح : جار ومجرور .

والجسد : معطوف على المجرور السابق .

٣- جاءوا قَضَهُمْ^(١) بقضيتهم .

جاء : فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بالواو ، والواو : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

قَضَهُمْ : حال منصوب مضاف ، والهاء : ضمير متصل في محل جر بالإضافة .

بقضيتهم : جار ومجرور .

(١) القرض : هو الكسر فكان معنى الكلام جاءوا جميعاً كاسرهم ومكسورهم .

٨- التمييز

التمييز: اسم نكرة متضمن معنى «من» يذكر تفسيراً لمبهم قبله نحو: اشتريتُ خمسة أقلامٍ، وبعث طناً رزاً.

والإبهام المفتقر للتوضيح قد يكون لفظاً مفرداً، وقد يكون جملة تحتاج إلى توضيح، وعلى هذا كان التمييز على نوعين:

- تمييز ذات.

- تمييز نسبة.

تمييز الذات (التمييز الملفوظ)

هو الذي يفسر ملفوظاً مبهماً قبله، والاسم المبهم على أنواع منها:

أ- العدد الصريح أو المبهم نحو: عندي ثلاثة رسائلٍ، وكم صديقاً زرتُ.

ب- المقادير كالكيل والوزن والمساحة والمقياس نحو: اشتريت حقة شايًا، وله منّوان عسلًا، وله شبرٌ أرضاً، وأخذت ذراعاً حريراً.

ج- ما يشبه المقادير: كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧]، ومنه قولك: عندي برميلٌ نפטاً، وعندي مدُّ البصر أرضاً، وعنده مدُّ اليد جبلاً، فالأول حمل على الوزن، والثاني على الكيل، والثالث على المساحة، والرابع على المقياس.

د- ما جرى مجرى المقادير واحتاج إلى ما يكشف إبهامه نحو: للنساء مثلٌ ما للرجال حقوقاً. ويسمى هذا التمييز بالتمييز الملفوظ، وهو كما رأينا يزيل إبهام ذات مفردة وقعت قبله، وهذه الذات أما أن تكون من المكيلات، أو الممسوحات، أو المزروعات، أو المعدودات، ويدخل مع ذلك ما جاء مع «كم» الخبرية، والاستفهامية، وما دل على تعجب.

وسنفصل تمييز العدد بعد عرض النوع الثاني للتمييز.

تمييز النسبة

ويسمى التمييز الملحوظ، وهو ما جاء لتفسير جملة مبهمة النسبة نحو: طاب زيدٌ نفساً، وقرت المرأة عيناً، وأكثر ما يكون محولاً عن فاعل، أو مفعول به، أو مبتدأ، أو صفة مشبهة.

- فمثال الفاعل قوله تعالى: ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤]، والتقدير: اشتعل شيب الرأس، ومنه قولنا: قر المسافر عيناً، وطاب محمد نفساً.

- ومثال المفعول به قوله تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر: ١٢]، والتقدير: فجرنا عيون الأرض، ومنه قولنا: غرست الأرض شجراً.

- ومثال المبتدأ قوله تعالى: ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ [الكهف: ٣٤]، والتقدير: مالي أكثر من مالك.

- ومثال الصفة المشبهة قولنا: محمدٌ طيبٌ معشراً.

ويلحق بذلك ما تضمن معنى الفعل كالمصدر نحو: تعجبنى معاشرته صديقاً.

أما القليل من تمييز النسبة فهو غير المحول كقولنا: لله درةٌ فارساً، وما أرقك كاتبةً، وعظم المؤمنُ إيماناً، وحسبك بعلي مؤمناً، وكفى بالله نصيراً.

تمييز العدد

العدد على نوعين: صريح نحو: اشتريت خمسة كتب، ومبهم يدل عليه بكنائيات العدد نحو: كم صديقٍ لم يخلص لك مودته. ويحتاج العدد إن كان صريحاً، أو مبهماً إلى تمييز يكشف إبهامه.

أحكام العدد مع معدوده وتمييزه كما يأتي:

١- العددان ١ و٢ يطابقان المعدود من حيث التذكير والتأنيث، ولا تمييز لهما، لأنهما يأتيان بعد المعدود، قال تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ [المائدة: ٧٣]، وقال: ﴿ وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ [ص: ٢٣]، وتقول: جاء طالبان اثنان، وجاءت طالبتان اثنتان.

٢- الأعداد من ٣-٩ تخالف المعدود من حيث التذكير والتأنيث، ويأتي تمييزها جمعاً مجروراً بالإضافة، قال تعالى: ﴿ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وتقول: أجب عن خمسة أسئلة، وقرأت ثلاثة كتب، واشتريت ثلاث جرائد، وقال رسول الله (ﷺ): «ليس فيما دون خمس ذود^(١) صدقة».

٣- العدد ١٠ يطابق المعدود إن كان مركباً، ويخالفه عند الإفراد، وتمييزه يأتي جمعاً مجروراً بالإضافة عند إفراده، ومفرداً منصوباً عند تركيبه نحو: جاء عشرة رجال، وجاءت عشر نساء، وجاء ثلاث عشرة رجلاً، وثلاثة عشر امرأة.

(١) الذود عدد من الإبل لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على عشرة، ولفظه اسم جمع ليس له واحد وهو مؤنث.

٤- الأعداد من ١١-١٩، الجزء الأول يخالف المعدود، والثاني يطابقة ما عدا أحد عشر واثنتا عشر^(١) - ويأتي تمييزه مفرداً منصوباً كقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [يوسف: ٤]، وتقول: اشتريت أربع عشرة كتاباً، واشتريت أربعة عشر مجلة.

٥- ألفاظ العقود من ٢٠-٩٠ تأتي بلفظ واحد، وتميزها يأتي مفرداً منصوباً كقوله تعالى: ﴿ وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ [الأحقاف: ١٥] وقوله: ﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف: ١٤٢]، وتقول: جاء عشرون رجلاً، وجاءت عشرون امرأة.

٦- الأعداد من ٢١-٩٩ الجزء الأول يخالف، والجزء الثاني يأتي بلفظ واحد - عدا ٢١ و٢٢ - وتميزها يأتي مفرداً منصوباً كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً ﴾ [ص: ٢٣].

٧- لفظ المئة، والألف، ومثاهما، وجمعهما، يلزم صورة واحدة، ويأتي تمييزهما مفرداً مجروراً بالإضافة، قال تعالى: ﴿ الرَّانِيَةُ وَالرَّانِي فَأَجْلِدُوا كُلَّ وَجِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور: ٢]، وقال: ﴿ فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [العنكبوت: ١٤]، وقال: ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [الحج: ٤٧]، وقال الإمام علي عليه السلام.

إلهي لئن عذبتني ألف حجة فجل رجائي منك لا يتقطع
كنايات العدد

في العربية ألفاظ مبهمة يعبر بها عن العدد وهي:

١- «كم» الاستفهامية وهي كناية عن عدد غير محدد، فيسأل بها عن تحديد ذلك العدد نحو: كم رجلاً جاء، وكم مسافراً عاد إلى العراق. ويأتي تمييزها مفرداً منصوباً كما رأيت، ويجوز جره بـ «من» كقولك: بكم من درهم اشتريت الكتاب، والأصل: بكم درهماً اشتريت الكتاب.

٢- «كم» الخبرية: وهي تخبر عن الكثرة كقولك: كم إنسان ساعدت، وكم كتاب قرأت، وتميزها يأتي مفرداً مجروراً بالإضافة كما مر، ويجرب بـ «من» نحو: كم من كتاب عندي، والأصل: كم كتاب عندي.

٣- كآين: وهي كناية عن عدد مجهول، ويأتي تمييزها مفرداً مجروراً بـ «من» كقوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ ﴾ [آل عمران: ١٤٦] وقوله: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ﴾

(١) هنا تحصل المطابقة كما أسلفنا قال تعالى: ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ عِثًّا ﴾ [البقرة: ٦٠].

وربما يأتي تمييزها منصوباً كقول الشاعر:

وكأين لنا فضلاً عليكم ومنةً قديماً ولا تدرون ما منُّ منعمٍ

٤- كذا: وتستعمل مفردة، أو مكررة، أو معطوفة، وتميزها يأتي مفرداً منصوباً نحو: حضر كذا طالباً، وتعرب حسب موقعها من الكلام، فهي تأتي فاعلاً كالمثال السابق، ومفعولاً نحو: رأيت كذا صديقاً، ومفعولاً مطلقاً نحو: قرأت الكتاب كذا وكذا قراءةً، وسرتُ كذا ميلاً، وتقع مبتدأً نحو: عندي كذا وكذا عملاً، وخبراً نحو: شركائي كذا وكذا شريكاً.

٥- نيف: وهي كناية عن عدد يزيد على العقد إلى العقد الذي يليه فهي تدل على واحد وعشرين إلى تسع وعشرين، وواحد وثلاثين إلى تسع وثلاثين وهكذا مع ألفاظ العقود الأخرى وهي تلزم صورة واحدة مع المذكر والمؤنث تقول: قرأت نيفاً وثلاثين كتاباً.

أحكام التمييز

١- تمييز الذات لا يتقدم على عامله - العدد، أو الوزن، أو الكيل - مطلقاً.

٢- تمييز النسبة يجوز أن يتقدم على عامله إذا كان فعلاً متصرفاً كقول الشاعر:

أنفساً تطيب بنيلِ المنى وداعي المنون ينادي جهارا

ومنه قول المخبل السعدي:

أتهجر ليلي بالفراق حبيها وما كان نفساً بالفراق تطيب

وربما تقدم على عامله وهو اسم جامد كقول الراجز، وهو ضرورة من ضرورات الشعر:

ونارثا لم يُر ناراً مثلها قد علمت ذاك معدُّ كلها

٣- لا يأتي التمييز جملة أو شبه جملة.

٤- لا يتعدد.

٥- الأصل فيه أن يكون جامداً، وقد يأتي مشتقاً إذا وقع صفة نابت عن موصوفها كقولنا: ما

أصبرك كاتباً، والتقدير: ما أصبرك رجلاً كاتباً.

٦- الأصل فيه أن يكون نكرة، وقد يأتي معرفة مؤولة بالنكرة كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ

مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠]. والتقدير: سفه نفساً، وقوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ

قَرِيْبَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [القصص: ٥٨] أي: بطرت معيشةً، ومنه قول رشيد بن شهاب.

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس بن عمرو

٧- التمييز الواقع بعد أفعال التفضيل : إذا كان فاعلاً في المعنى وجب نصبه كقوله تعالى : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء : ٧٩] ، وإن لم يكن كذلك وجب جره بالإضافة نحو : عندي شبر أرضي ، إلا إذا أضيف «أفعل» إلى غيره فإنه يجب النصب أيضاً نحو : أنت أفضل الناس رجلاً .

٨- قد يأتي التمييز للتوكيد لا لكشف الإبهام كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ [التوبة : ٣٦] .

موازنة بين الحال والتمييز

يتفق الحال والتمييز في أن كلا منهما نكرة منصوبة ، فضلة ، ورافع للإبهام .

ويختلفان في أن الحال مشتق يقع مفرداً وجملة وشبه جملة ، أما التمييز فيكون جامداً مفرداً .

تعريف العدد

إذا أردنا تعريف العدد نتبع ما يأتي :

١- إذا كان العدد مضافاً ندخل «أل» على المضاف إليه وحده .

٢- إذا كان مركباً ندخلها على الجزء الأول منه .

٣- إذا كان من ألفاظ العقود ندخلها عليه مباشرة .

٤- إذا كان معطوفاً ندخلها على المتعاطفين .

الشواهد القرآنية :

قال تعالى :

﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرِ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ ﴿ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ ﴾ ﴿ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمِينَةَ أَيَّامٍ ﴾ ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَنَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ﴾ ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنفِدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ ﴿ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ سَرُّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ﴾ ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعُ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَ يَأْسِتُّ ﴾ ﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾ ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ

مُصَدِّقٌ لِّسَانَ عَرَبِيًّا ﴿١﴾ وَكَأْتِنِ مِن قَرِيبَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرِينِكَ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً
كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿٤﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا ﴿٥﴾ إِنْ يَكُن مِّنْكُمْ عِشْرُونَ صَادِرُونَ يَغْلِبُونَ ﴿٦﴾
مِائَتَيْنِ ﴿٧﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٨﴾ قَالَ بَل لَّيْسَ مِائَةَ عَامٍ ﴿٩﴾ .

قال الرسول الكريم (ﷺ): «تسعة أعشار الرزق في التجارة» .

وقال (ﷺ): «إن لله تسعة وتسعين إسماً» .

وقال (ﷺ): «ليس فيما دون خمس ذود صدقة» .

الشواهد الشعرية :

- كفى بالمرء عيباً أن تراه
- لست إذا ذرعاً أضيقت بضارع
- إذا المرء عيناً قرّاً بالعيش مشرباً
- كفى بصفاء الود رقاً لمثله
- إنا من جميع الناس أطيب منزلاً
- عيل صبر الرفاق شوقاً ووجداً
- ضيعت حزمي في إبعادي الأملا
- يا حبذا ساكن الريان من جبل
- السيف أصدق أنباء من الكتب
- كم طوى البؤس نفوساً لو رعت
- كم من عليل قد تخطاه الردى
- إنا لقوم أبت أخلاقنا شرفاً
- أتاهما كتابي بعد يأس وترحة
- ملأن الجو أسلحة خفافاً
- يصنع الصانعون ورداً ولكن
- عد النفس نعمى بعد بؤسك ذاكراً
- أتهدج ليلي بالفراق حبيها
- له وجه وليس له لسان
- ولا يائس عند التعسر من يسر
- ولم يُعَنَ بالإحسان كان مذمماً
- وبالقرب منه مفخراً لليب
- وأسرّ راحلة وأربح متجراً
- وحينئذ إلى لقاء الرفيق
- وما أروعيت وشياً رأسي اشتعلا
- وحبذا ساكن الريان من كانا
- في حده الحد بين الجد واللعب
- منبتاً خصباً لكانت جوهراً
- فنجاً ومات طيبه والعُودُ
- أن نتدي بالأذى من ليس يؤذينا
- فماتت سروراً بي فمت بها غما
- ووجه الأرض أسلحة ثقالا
- وردة الروع لا تضارع شكلا
- كذا وكذا نطقاً به نُسي الجهد
- وما كان نفساً بالفراق تطيب

الأمثلة:

- ١- اشترت لتراً حليياً.
- ٢- طابت المزرعة هواء.
- ٣- زرعت الحديقة تفاحاً.
- ٤- غرست الأرض زيتوناً.
- ٥- أنت أكثر علماً.
- ٦- لله درك فارساً.
- ٧- أحفظ خمس قصائد من المعلقة.
- ٨- توفي رسول الله (ﷺ) عن ثلاثة وستين عاماً.
- ٩- قرأت ألف آية من القرآن.
- ١٠- حفظت أربعمئة بيت من الشعر.
- ١١- كم ريالاً أنفقت في رمضان.
- ١٢- بكم دينار اشترت الساعة.
- ١٣- كم من فقراء ساعدت.
- ١٤- علي أفضل من بكر علماً.
- ١٥- أكرم بمحمد خلقاً.

التطبيقات

التمرين الأول

تابع الشواهد القرآنية والشعرية، واستخرج منها التمييز.

التمرين الثاني

استخرج كنايات العدد وتمييزها، وبين حكمه فما يأتي:

- ١- قال تعالى: ﴿ فَلَيْتَ فِي السَّجَنِ بِضَعِ سِنِينَ ﴾ .
- ٢- قال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرِيْبَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرِيْبِكَ ﴾ .
- ٣- قال رسول الله (ﷺ): «سمعت كذا عدداً من الملائكة يتسابقون إلى كتابتها» .
- ٤- قرأت نيفاً وخمسين كتاباً .
- ٥- كم طالب رسب بسبب الغياب .
- ٦- كم طالباً رسب بسبب الغياب؟

التمرين الثالث

ميز التمييز المحول عن غيره فيما يأتي، وبين أصله .

- ١- قال تعالى: ﴿ وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ .
- ٢- قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ .
- ٣- قال تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ .
- ٤- لله درك شاعراً .
- ٥- كفى بالمرء عيباً أن تراه له وجهه وليس له لسان

التمرين الرابع

علام يستشهد النحويون بما يأتي:

- ١- قال تعالى: ﴿ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ .
- ٢- قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ .
- ٣- أتتهجر ليلي بالفراق حبيها وما كان نفساً بالفراق تطيب

٤- كم من فقراءٍ ساعدت .

٥- عندي مد البصر أرضاً .

٦- تخرج بضعة وتسعون طالباً .

٧- أحب الطلاب لا سيما طالباً مجتهداً .

التمرين الخامس

أعرب ما يأتي ، وبين موضع الشاهد :

١- قال تعالى : ﴿ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ .

٢- محمد مؤدب وكذا أخوه .

التمرين السادس

اجعل الفاعل أو المفعول به في الجمل الآتية تمييزاً ، وغير ما يلزمه التغيير .

١- تفتحت أزهار الحديقة .

٢- أشدت صلابة المقاتل .

٣- حسن خلق خالد .

٤- أعدت الأم أصناف الطعام .

٥- زرعت أزهار الحديقة .

٦- وفي الصديق حقوق الصداقة .

التمرين السابع

ما الفرق بين الجملتين الآتيتين؟

١- إن لنا مثلها ذهباً .

٢- نارنا لم يُر ناراً مثلها .

التمرين الثامن

اكتب الأعداد الآتية بالحروف ، وضع لها تمييزاً في جمل مفيدة :

الاعداد: ٥، ١٩، ٢٠، ١٠٠، ١٠٠٠، ١٠٠٠٠ .

التمرين التاسع

أكمل الجمل الآتية بعدد مناسب .

- ١- عندي — أصدقاء .
- ٢- أعددت — أبحاث و — مقالات .
- ٣- في القاعة — طالباً .
- ٤- وصل إلى العراق — سائحاً .

التمرين العاشر

أدخل «أل» على أعداد الجمل الآتية :

- ١- في غرفة الصف ثلاثون طالباً .
- ٢- جاء ثلاثة عشر رجلاً .
- ٣- شاهدت واحداً وعشرين معرضاً .
- ٤- لدينا اثنتان وعشرون طالبة .
- ٥- حضر أربعة عمال .

التمرين الحادس عشر

أعرب ما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ .
- ٢- إنا لقوم أبت أخلاقنا شرفاً أن تبدي بالأذى من ليس يؤذينا

حل التمرين الرابع

- ١- تمييز مئة مفرد مجرور بالإضافة .
- ٢- جاء التمييز معرفة - نفسه - وهم يؤولونه بنكرة والتقدير : إلا من سفه نفساً .
- ٣- قدم التمييز - نفساً - على عامله ، لأن العامل فعل متصرف .
- ٤- جاء تمييز «كم» الخبرية جمعاً مجروراً - فقراء - والأصل أن يكون مفرداً مجروراً .
- ٥- أرضاً : تمييز .
- ٦- بضع : كناية عن عدد تمييزه مفرد منصوب .

٧- طالباً: تمييز لأن الاسم النكرة المنصوب بعد لا سيما يصلح أن يكون تمييزاً أو مفعولاً.

حل التمرين التاسع

١- عندي ثلاثة أصدقاء.

٢- أعددت خمسة أبحاث وتسع مقالات.

٣- في القاعة ستون طالباً.

٤- وصل إلى العراق عشرون سائحاً.

حل التمرين العاشر

١- في غرفة الصف الثلاثون طالباً.

٢- جاء الثلاثة عشر طالباً.

٣- شاهدت الواحد والعشرين معرضاً.

٤- لدينا الاثنتان والعشرون طالبةً.

٥- حضر أربعة العمال.

حل التمرين الحادي عشر

١- قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾.

إنّ: حرف مشبه بالفعل.

الذين: اسم موصول مبني في محل نصب اسم «إنّ».

كفروا: فعل وفاعل.

وماتوا: فعل وفاعل معطوف على سابقه.

وهم: الواو: للحال، هم: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

كفاراً: خبر مرفوع بالضممة الظاهرة، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال من الذين

كفروا.

فلن: حرف نصب.

يُقبَل: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـلن.

من أحدهم: جار ومجرور، أحد: مضاف، والضمير مبني في محل جر بالإضافة.

ملء: نائب فاعل مرفوع وهو مضاف .

الأرض: مضاف إليه مجرور بالكسرة .

ذهباً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وجملة الفعل ونائبه في محل رفع سدت مسد خبر «إنَّ» .

٢- إنا لقومُ أبتُ أخلاقنا شرفاً أن نبتدي بالأذى مَنْ ليسَ يُؤذينا

إنا: إن: حرف مشبه بالفعل، والضمير «نا» متصل مبني في محل نصب اسم إن .

لقوم: اللام المزحلقة، قوم: خبر إن مرفوع بالضممة .

أبتُ: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة - أبت - والتاء تاء التانيث الساكنة لا محل لها من الإعراب .

أخلاقنا: أخلاقُ: فاعل مرفوع وهو مضاف، والضمير المتصل مبني في محل جر بالإضافة .

شرفاً: تمييز منصوب .

أن: حرف نصب .

نبتدي: فعل مضارع منصوب بالفتحة وعوض عنها للضرورة الشعرية بالسكون .

والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن، والجمله في محل نصب مفعول به للفعل «أبتُ» .

بالأذى: جار ومجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر .

مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لنبتدي .

ليسَ: فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو .

يؤذينا: يؤذي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر

جوازاً تقديره: هو . والضمير «نا» متصل مبني في محل نصب مفعول به، وجمله «يؤذينا» في محل

نصب خبر ليس، وجمله «ليس يؤذينا» لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول .

٩- الاستثناء

الاستثناء: هو إخراج ما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها نحو: زارني الطلابُ إلاً علياً.
وللإستثناء ثلاثة أركان هي: المستثنى منه، والمستثنى، وأداة الاستثناء، ف«الطلاب» في الجملة السابقة مستثنى منه، و«علياً» مستثنى و«إلا» أداة استثناء، وأدوات الاستثناء ثمان، منها ما هو حرف ومنها ما هو اسم، ومنها ما هو فعل، ومنها ما هو مشترك بين الفعل والحرف وكما يأتي:

- الحروف: «إلا» فقط.

- الأسماء: سوى، وغير.

- الأفعال: ليس، ولا يكون.

- المشترك: عدا، وخلا، وحاشا.

أنواع الاستثناء

ينقسم الاستثناء إلى تام ومفرغ، والتام إلى متصل ومنقطع، وعلى النحو الآتي:

١- الاستثناء التام: هو ما استوفى أركانه الثلاثة، أي: المستثنى منه، والمستثنى، والأداة وهو على نوعين:

أ- مثبت نحو: جاء العمالُ إلاً زيداً، وحضرت الطالباتُ إلاً إقبالاً.

ب- منفي نحو: ما جاء العمالُ إلاً زيداً، وما حضرت النساءُ إلاً فاطمةً.

٢- الاستثناء المفرغ: هو ما حُذِفَ فيه المستثنى منه، وسبق بنفي أو نهي أو استفهام نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وقولنا: ما فاز غيرُ مثابرٍ.

٣- الاستثناء المتصل: هو ما كان فيه المستثنى منه والمستثنى من جنس واحد نحو: حضر المدرسون إلاً مدرساً، ورأيت الناس إلاً محمداً.

٤- الاستثناء المنقطع: هو ما كان فيه المستثنى منه من جنس، والمستثنى من جنس آخر نحو: وصل المسافرون إلاً أمتعتهم، وحضر القوم إلاً حماراً.

حكم الاستثناء

١- إذا كان الاستثناء تاماً مثبتاً، وجب نصبه سواء كان متصلاً نحو: نجح الطلابُ إلاً زيداً، وأكرمت القوم إلاً فارساً، ومررت بالقوم إلاً علياً، أو منقطعاً نحو: حضر القومُ إلاً حماراً،

وأكرمت القوم إلا حماراً، ومررت بالقوم إلا حماراً.

وقد وقع في كلام العرب ما ظاهره مثبت تام ولكنه لم يتصب كقول الأخطل:

وبالصَّريمة منهم منزلٌ خَلَقٌ عافٍ تَغَيَّرَ إلا النَوِيُّ والوَتْدُ

فالكلام تام تقدم فيه ذكر المستثنى منه وهو الضمير في «تَغَيَّرَ» العائد على «المنزل» ولم يُسبق بنفى ولا بشبهه، فكان من حق المستثنى أن يتصب، إلا أن الشاعر جاء به مرفوعاً على أنه بدل من الضمير المستتر في «تَغَيَّرَ»، ومثله قول الآخر:

لِإِدَمٍ ضَائِعٍ تَغَيَّبَ عَنْهُ أَقْرَبُوهُ إلا الصَّبَا والدَبُورُ

رفع «الصَّبَا والدَبُورُ» والكلام مثبت تام، وقد خرج النحويون ذلك وأمثاله على أن الظاهر مثبت، ولكن المعنى منفيٌّ، فـ «تَغَيَّرَ» في البيت الأول معناه: لم يبق على حاله، و«تغيب عنه أقربوه» معناه: لم يحضروا، وهنا حصل النفي بالمعنى، وما كان تاماً منفيّاً جاز فيه الرفع والنصب كما سنرى بعد قليل.

٢- إذا كان الاستثناء تاماً منفيّاً جاز فيه النصب والرفع نحو: ما نجح الطلابُ إلا علياً أو عليٌّ، الأول نُصب على الاستثناء، والثاني رفع على البدلية، وتقول: ما رأيت إلا علياً، فتنصب «علياً» على الاستثناء، أو البدلية من المفعول به، وتقول: ما سلمت على القوم إلا علياً أو عليٌّ.

هذا إذا كان الاستثناء متصلاً، أما إذا كان منقطعاً فالأحسن نصبه نحو: ما قام القوم إلا حماراً.

٣- إذا كان الاستثناء مفرغاً - حذف فيه المستثنى منه - يعرب حسب موقعه من الجملة، فاعلاً نحو: ما حضر إلا عليٌّ، أو مفعولاً نحو: ما شاهدت إلا علياً، أو مجروراً نحو: ما مررت إلا بعليٍّ، ومرفوعاً نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

ويمكن أن نلخص حكم المستثنى بـ «إلا» بما يأتي:

١- وجوب النصب في ثلاثة مواضع هي:

أ- إذا كان الكلام تاماً موجباً.

ب- إذا كان الاستثناء منقطعاً.

ج- إذا تقدم المستثنى منه على المستثنى سواء كان الكلام موجباً أو غير موجب نحو: قام إلا زيداً إلا سعداً القوم، وما قام إلا زيداً إلا سعداً القوم، وسواء تكررت المستثنيات أو لم تكرر نحو: قام إلا زيداً القوم، وما قام إلا زيداً القوم.

٢- جواز النصب والإتباع على البدلية إذا كان الاستثناء تاماً منفيّاً.

٣- حسب الموقع الإعرابي للمستثنى إذا كان الاستثناء مفرغاً.

تكرار «إلاّ»

١- تُكرر «إلاّ» للتوكيد، ولا تؤثر في الكلام شيئاً سوى توكيده، ويحصل ذلك في البدل والعطف نحو: قام القومُ إلاّ زيداً وإلاّ عمراً، وما مررت بأحدٍ إلاّ زيداً إلاّ أخيك، وقد اجتمع تكرارها في البدل والعطف في قول الشاعر:

مَالِكَ مَنْ شَيْخِكَ إِلَّا عَمَلُهُ إِلَّا رَسِيمُهُ وَإِلَّا رَمَلُهُ

والأصل: إلا عمله رسيمة ورملة، ف «رسيمة» بدل من «عمله» و«رملة» معطوف على «رسيمة» وكررت «إلاّ» للتوكيد، ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي:

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا

والأصل: وطلوع الشمس، وكررت «إلاّ» للتوكيد.

٢- تُكرر «إلاّ» لغير التوكيد أي: للاستثناء كصاحبيتها، فإن كان الاستثناء مفرغاً أعملت العامل بواحد مما شئت ونصبت الباقي نحو: ما قام إلاّ زيدٌ إلاّ بكرةً إلاّ عمراً، أو ترفع «بكرةً» وتنصب الباقي، أو ترفع «عمراً» وتنصب الباقي نحو: ما قام إلاّ زيداً إلاّ عمروً إلاّ بكرةً.

أما إذا كان الاستثناء غير مفرغ، فإن تقدمت المستثنيات على المستثنى منه وجب نصب الجميع كما سبق، وإن تأخرت، فإن كان الكلام موجياً وجب نصب الجميع نحو: قام القوم إلاّ زيداً إلاّ بكرةً، وإن كان منفيّاً عومل معاملة الاستثناء التام المنفي نحو: ما قام القوم إلاّ زيداً إلاّ بكرةً إلاّ عليّاً، أي: أنك تبدل واحداً من المستثنيات - أيأ شئت - وتنصب الباقي.

الوصف بـ «إلاّ»

قد تُحمل «إلاّ» على «غير» فيوصف بها، كما حملت «غير» على «إلاّ» فاستثني بها، وتعرب هي وما بعدها صفة لما قبلها، قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]، ويصح الوصف والاستثناء في الحديث من أن «الناس هلكت إلاّ العالمون، والعالمون هلكت إلاّ العاملون، والعالمون هلكت إلاّ المخلصون» ولا يجوز حذف موصوفها.

الاستثناء بـ «سوى، وغير»

يستثنى بـ «سوى، وغير» وحكم المستثنى بهما الجبر بالإضافة إليهما، أما «سوى وغير» فيأخذان

حكم الاسم الواقع بعد «إلا» وعلى النحو الآتي :

١- إذا كان الاستثناء تاماً مثبتاً كانتا منصوبتين على الاستثناء نحو: جاء الطلابُ غيرَ زيدٍ، وسوى زيدٍ.

٢- إذا كان الاستثناء منفيّاً كانتا منصوبتين على الاستثناء، أو تابعتين للمستثنى منه على البدلية نحو: ما جاء المسافرون غيرَ عليٍّ، أو غيرَ عليٍّ، وما حضر الطلاب سوى عليٍّ:

٣- إذا كان الاستثناء مفرغاً أعربت «غير، وسوى» حسب موقعهما من الكلام نحو: ما حضرَ غيرُ زيدٍ، وما رأيت غيرَ زيدٍ، وما مررت بغير زيدٍ، أو سوى زيدٍ.

٤- إذا قدم المستثنى عليهما كان لهما وجوب النصب نحو: ما حضر غيرَ زيدٍ الطلابُ، أو سوى زيدٍ. وهكذا أخذ كل منهما حكم الاسم الواقع بعد «إلا».

وتعرب «سوى» بالحركة المقدرة، ويرى بعضُ النحويين^(١) أن «سوى» لا تكون إلا ظرفاً منصوباً على الظرفية المكانية بمعنى «مكان» أو «بدل» ولكنها مشعرة بالاستثناء.

ويرى آخرون^(٢) أن «سوى» كـ «غير» تعامل بما تعامل به «غير» في الرفع والنصب والجر، فمن استعمالها مجرورة قول الرسول محمد (ﷺ): «دعوتُ ربِّي ألا يُسلِّطَ على أمتي عدواً من سوى أنفسها» وقوله (ﷺ): «ما أنتم في سواكم من الأمم إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في الثور الأبيض» ومنه قول مرار بن سلامة:

ولا ينطق الفحشاءَ مَنْ كان منهم إذا جلسوا منا ولا من سوائنا
ففي كلِّ ذلك خرجت «سوى» عن الظرفية وجاءت مجرورة. ومن استعمالها مرفوعة قول محمد بن عبد الله المدني:

وإذا تباعُ كريمةٌ أو تشتري فسواك بائعُها وأنت المشتري
ومنه قول الآخر:

ولم يبقَ سوى العندوا نِ دئاهم كما دانوا
فجاءت «سوى» مرفوعة بالابتداء مرة، وبالفاعلية مرة أخرى. ومن استعمالها منصوبة في غير الظرفية قول الشاعر:

(١) منهم سيويه والفراء.

(٢) منهم ابن مالك.

لديك كفيلاً بالمنى لمؤملي
وإن سواك من يؤمّله يشقى
الاستثناء بـ «عدا، وخلا، وحاشا»

يُستثنى بهذه الأدوات لتضمنها معنى «إلا» والمستثنى بها يجوز فيه وجهان:

١- النصب على أنها أفعال ماضية، وفاعلها ضمير مستتر تقديره «هو»، والمستثنى مفعول به منصوب نحو: حضر الطلابُ عدا زيدا، وجاء القومُ خلا محمداً، ورأيت الناسَ حاشا بكرةً.

٢- الجر على أنها حروف جر شبيهة بالزائدة لا تحتاج مع مجرورها إلى تعليق نحو: جاء القومُ خلا محمداً، وحضر الطلابُ عدا زيدا، فـ «محمد وزيد» مجروران لفظاً منصوبان محلاً على الاستثناء، ومنه قول الشاعر:

خَلاَ اللهُ لا أَرْجُو سِوَاكَ، وَإِنَّمَا
أَعُدُّ عِيَالِي شَعْبَةً مِنْ عِيَالِكَ
ومنه قول الآخر:

أَبْحَنَّا حَيْثُ هُمْ قَتْلًا وَأَسْرًا
عَدَا الشَّمْطَاءِ وَالطِّفْلِ الصَّغِيرِ
أما إذا تقدمت «ما» المصدرية على هذه الأدوات وجب النصب بها على أنها أفعال ماضية، لأن «ما» المصدرية حرف فلا يدخل على حرف آخر، قال الشاعر:

تَمُلُّ التَّدَامِي مَا عَدَانِي فَإِنِّي
بِكُلِّ الَّذِي يَهْوِي نَدِيمِي مَوْلَعُ
ومنه قول لبيد:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهُ بِاطْلُ
وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ
والكثير في «حاشا» تجردها عن «ما» وهي تستعمل للتنزيه والاستثناء نحو: يفرطُ الناسُ في الفحش حاشا المؤمنَ.

وقد تأتي للتنزيه فحسب نحو: حاشا لله.

وقد صحبت «ما» «حاشا» قليلاً من ذلك ما ورد عن الرسول الكريم محمد (ﷺ) من أنه قال: «أسامةُ أحبُّ الناسِ إليَّ ما حاشا فاطمة»، ومنه قول الأخطل:

رَأَيْتَ النَّاسَ مَا حَاشَا قَرِيشاً
فإننا نحنُ أفضلُكم فعلاً
الاستثناء بـ «ليس، ولا يكون»

«ليس» و«لا يكون» فعلان ماضيان ناقصان، وقد يأتيان للاستثناء كقولنا: جاء الناسُ ليس زيدا، وحضر الطلابُ لا يكون زيدا، فالاسم المنصوب بعدهما هو خبر لهما، والاسم ضمير مستتر وجوباً.

ويشترط في «لا يكون» أن تكون بلفظ المضارع، ولا يستعمل معه من أدوات النفي غير «لا».

شبه الاستثناء

هناك بعض الأدوات التي تؤدي معنى الاستثناء وهي:

١- بيد: وتأتي بمعنى «غير» ولا تستعمل إلا في الاستثناء المنقطع، وتلازم الإضافة إلى المصدر المؤول من «أن» ومعمولها كقول الرسول محمد (ﷺ): «أنا أفصحُ مَنْ نطقَ بالضادِ بيدٍ^(١) أني من قريش».

ومنه قول الشاعر:

أبا الزهراء قد جاوزت قدري بمدحك بيد أن لي انتسابا

٢- لا سيما: وهي مكونة من «لا» النافية للجنس واسمها، وتفيد ترجيح ما بعدها على ما قبلها في حكم مشترك نحو: أحبُّ الطلابَ لا سيما المجتهدُ. وإذا كان الاسم بعدها معرفة جاز فيه الرفع والنصب، أما إذا كان نكرة جاز فيه الرفع والنصب والجر نحو: أحبُّ الطلابَ لا سيما طالبٌ - طالباً - طالبٍ - مجتهد. ويعرب ما بعدها في الرفع خبراً لمبتدأ محذوف، وفي النصب تمييزاً، وفي الجر مجروراً بالإضافة.

أنواع أخرى من «إلا»

تأتي «إلا» لاستعمالات أخرى غير الاستثناء منها:

١- حرف نفي، نحو: إلا تدرس ترسب، وهي مركبة من «إن» الشرطية الجازمة و«لا» النافية وبعضهم يرفضها.

٢- حرف عطف كقوله تعالى: ﴿لَيْتَآ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠] أي: ولا الذين ظلموا منهم.

٣- حرف زائد كقول الشاعر:

وما الدهر إلا منجنوناً بأهله وما صاحب الحاجات الا معذبا

أرى الدهر إلا منجنونا بأهله، أي أرى الدهر دولاباً بأهله.

٤- صفة بمعنى «غير» نحو: لي رجالٌ إلا رجالك، أي: غير رجالك.

(١) بيد: نصبت على الاستثناء والحالية لأنها هنا بمعنى «أجل».

الشواهد القرآنية:

قال تعالى:

﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ ﴿ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا تَهُ كَانَتْ مِنْ الْغَيْرِينَ ﴾ ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾ ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ﴾ ﴿ مَا هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ ﴾ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ ﴾ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ ﴿ إِنَّكَ اللَّهُ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ﴾ ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ ﴾ ﴿ وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقُنَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ ﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوا إِلَى الْكَهْفِ ﴾ ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ ﴿ فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ ﴿ لَنَنْجِيَنَّهٗ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا تَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَيْرِينَ ﴾ ﴿ لِأَعْوِينََّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴾ ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾ ﴿ وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ .

قال رسول الله (ﷺ): «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا» .

وقال (ﷺ): «كل خلق يطبع عليه الإنسان إلا الخيانة والكذب» .

الشواهد الشعرية:

وكل نعيم لا محالة زائل
ولا أحاشي من الأقسام من أحد
إلا الحماقاة أعيث من يداويها
وتهون غير شماتة الحساد
وتهون الأرض إلا موضعا
ولا ذنب لي إلا العلا والفضائل
بهن فلول من قراع الكتائب
لا تقع العين على شبهه
شربه ما خلا دم العنقود

ألا كل شيء ما خلا الله باطل
ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه
لكل داء دواء يستطب به
كل المصائب قد تمر على الفتى
قد يهون العمر إلا ساعة
تعد ذنوبي عند قوم كثيرة
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
ليس به عيب سوى أنه
كل شيء من الدماء حرام

تسكبُ الدمع وترعى مضجعك
 وأنت القاطع البر الوصول
 ومالي إلا مذهب الحق مذهب
 ولا بد يوماً أن ترد الودائع
 سوى السيف والرمح الرديني باكيا
 يأوي الضعيف لركنه والمرهق
 يتمم من حسن إذا الحسن قصرا
 لما يشق على السادات فعال
 إلا الخلائف من بعد النبيين
 فما هي إلا لمحمة وتغيب
 وهي ليست إلا متاعاً قليلاً
 وما صاحب الحاجات إلا معذبا
 فلست سوى أبواب فضلك أقرع
 على البرية بالإسلام والدين
 إلا العيافير وإلا العيس

- نامتَ الأعين إلا مقلّة
 - وما للسيفِ إلا القطع فعل
 - وما لي إلا ال أحمد شيعة
 - وما المال والأهلون إلا ودائع
 - تذكرت من يبكي عليّ فلم أجد
 - ما كانت الفسطاط إلا حائطاً
 - وما الحلبي إلا زينة لنقيضه
 - لا يدرك المجد إلا سيد فطن
 - ما سدُّ حيٍّ ولا ميت مسدهما
 - على أحوذين استقلت عشية
 - نتمنى الحياة جدّ تمنّ
 - وما الدهر إلا منجنوناً بأهله
 - إلهي أنلني منك روحاً وراحة
 - حاشا قریشاً فإن الله فضلهم
 - وبلدة ليس بها أنيس
 الأمثلة:

- ١- لا تقل شيئاً إلا الحق.
- ٢- نجح الطلاب إلا واحداً.
- ٣- ما حضر الناس إلا علي.
- ٤- لم ير سب أحد إلا الكسلان.
- ٥- لا أحب غير الإخلاص.
- ٦- ليس لي سوى أبيك معين.
- ٧- حضرت الوفود عدا وفداً.
- ٨- حضر الناس خلا محمد.
- ٩- حضر الطلاب ما عدا زيدا.
- ١٠- أنا زميلك بيد أني مدرس.

التطبيقات

التمرين الأول

استخرج من الشواهد الشعرية أسماء الاستثناء، وبين حكم المستثنى.

التمرين الثاني

تابع الشواهد القرآنية، واستخرج حروف الاستثناء، ثم بين حكم المستثنى.

التمرين الثالث

أعرب البيت الآتي، وبين نوع أداة الاستثناء:

تذكرت من يكي علي فلم أجد سوى السيفُ والرمحُ الرديني باكيا

التمرين الرابع

بين الموقع الإعرابي لكل من «سوى، وغير» فيما يأتي، ذكراً للسبب:

- ١- كل المصائب قد تمر على الفتى وتهون غير شماته الحساد
- ٢- ليس به عيب سوى أنه لا تقع العين على شبهه
- ٣- ولا ينطق الفحشاء من كان منهم اذا جلسوا منا ولا من سواننا
- ٤- ما كوفىء سوى المتفوق.
- ٥- أقدر الناس غير المقصرين في دينهم.

التمرين الخامس

اضبط الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء فيما يأتي، واذكر السبب:

- ١- حضر الطلاب إلا علي.
- ٢- ما حضر الطلاب إلا علي.
- ٣- ما حضر إلا علي.
- ٤- شهد الطلاب الحفل ما عدا قليل منهم.
- ٥- يعم الرخاء الأمم خلا العرب.

التمرين السادس

استبدل بـ (إلا) «غير» أو «سوى» وأعرّب المستثنى:

- ١- لكل داء دواء يستطب به
 - ٢- تعد ذنوبي عند قوم كثيرة
 - ٣- لا ينال الخير إلا الصادق.
 - ٤- لا تقل إلا الحق.
 - ٥- يغفر الله الذنوب إلا الإشراف به.
- إلا الحمافة أعت من يداويها
ولا ذنب لي إلا العلا والفضائل

التمرين السابع

أعرّب ما يأتي:

- ١- قرأت ديوان الشاعر عدا قصيدة.
- ٢- زرت محافظات اليمن سوى الجوف.
- ٣- والدي قليل المال بيد أنه كريم.

التمرين الثامن

في الآية الكريمة الآتية عشرة مواضع إعرابية درستها، إبحث عنها:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾.

التمرين التاسع

أعرّب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً﴾.

٢- كلّ المصائب قد تمر على الفتى وتهون غير شماتة الحساد

حل التمرين الخامس

- ١- إلا علياً = الاستثناء تام مثبت.
- ٢- إلا علياً أو عليٌّ = الاستثناء تام منفي يجوز فيه النصب على الاستثناء والرفع على البدلية.

- ٣- إلا عليّ = الاستثناء مفرغ .
 ٤- ما عدا قليلاً = أثبت «ما» المصدرية الفعلية لـ «عدا» فوجب النصب .
 ٥- خلا العرب أو خلا العرب = يجوز معها النصب على الاستثناء على أنها فعل ماضٍ ، والجر على أنها حرف جر شبيه بالزائد .

حل التمرين الثامن

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ .

- ١- إن: حرف مشبه بالفعل .
 ٢- الذين: اسم «إن» .
 ٣- وظلموا: الواو حرف عطف .
 ٤- الله: لفظ الجلالة فاعل .
 ٥- طريقاً: مفعول به .
 ٦- إلا: أداة استثناء .
 ٧- طريق: مستثنى جائر النصب .
 ٨- جهنم: مضاف إليه مجرور بالفتحة .
 ٩- خالدين: حال منصوب .
 ١٠- أبداً: ظرف زمان منصوب .

حل التمرين التاسع

١- قال تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً ﴾ .

- يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب .
 أيها: أي: منادى نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب على النداء والهاء: حرف للتنبيه .

الذين: اسم موصول مبني في محل رفع بدل من «أي» .

آمنوا: فعل وفاعل.

لا تأكلوا: لا: ناهية جازمة، تأكلوا: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

أموالكم: أموال: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والكاف: ضمير مبني في محل جر بالإضافة، والميم للجمع.

بينكم: بين: ظرف مكان منصوب مفعول فيه وهو مضاف، والكاف: ضمير مبني في محل جر بالإضافة، والميم علامة الجمع.

بالباطل: جار ومجرور.

إلا: أداة إستثناء.

أن: مصدرية ناصبة.

تكون: فعل مضارع ناقص منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، واسمها ضمير مستتر فيها تقديره: الأموال.

تجارة: خبر تكون منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

٢- كلُّ المصائبِ قد تمرُّ على الفتى

فتهونٌ غير شماتة الحسادِ

كلُّ: مبتدأ مرفوع بالضم وهو مضاف.

المصائب: مضاف إليه.

قد: حرف تقليل.

تمرُّ: فعل مضارع مرفوع بالضم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ.

فتهون: الفاء: حرف عطف، تهون: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي، والجملة الفعلية معطوفة على السابقة.

غير: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

شماتة: مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو مضاف.

الحساد: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

١٠- المنادى

النداء: هو توجيه الدعوة إلى المخاطب، وتنبهه للإصغاء، وسماع ما يريد المتكلم باستخدام أدوات النداء، وهي: يا، الهمزة، أيا، هيا، وا، وأي، وكلها أحرف لا محل لها من الإعراب. والمنادى: هو اسم يقع بعد أداة من هذه الأدوات طلباً لإقباله، ولا بد منه أن يكون عاقلاً، تقول: يا عليّ أقبل، ويمكن أن يخرج لغير العاقل نحو: يا قلبي صبراً. والمنادى إما قريب فينادى بالهمزة وأي، وإما بعيد فينادى بـ «يا، وآ، وهيا» وقد يحمل القريب على البعيد فينادى بأدواته، كما عمل البعيد على القريب فينادى بأدواته أيضاً، لأغراض بلاغية. وإليك شواهد، وأمثلة لهذه الأدوات:

- ١- «يا»: وهي لنداء البعيد نحو: يا عليّ أقبل، ومنه قول الرسول (ﷺ) يوم فتح مكة: «يا معشر قريش ما تظنون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم قال: إذهبوا فأنتم الطلقاء».
 - ٢- الهمزة: وهي لنداء القريب كقولك: أزيدُ أقبل، ومنه قول امرئ القيس:
أجارتنا إنا غريبان ههنا
وكلُّ غريبٍ للغريب نسيبُ
 - ٣- أيا: وهي لنداء البعيد، قال مجنون ليلي:
أيا شبه ليلي لا تُراعي فإنني
لك اليوم من وخشية لصديقُ
 - ٤- هيا: وهي لنداء البعيد كقولك: هيا محمد.
 - ٥- وا: وهي لنداء الندبة والتفجع نحو: وازيداه، وامعتصماه.
- وتعد «يا» أم الباب فهي تدخل في كل نداء، وتنفرد في الاستغاثة، وفي نداء اسم الجلالة نحو: يا الله، وتشارك «وا» في الندبة إذا كان الكلام دالاً على التوجع.

أنواع المنادى وحكمه

المنادى من حيث الإعراب والبناء نوعان:

- ١- ما يبني على ما يرفع به، أي: الضمة الظاهرة أو المقدرّة في المفرد، والألف في المثنى، والواو في جمع المذكر السالم، وجميعها في محل نصب على النداء. هذا ويشمل المنادى المبني ما يأتي:

أ- العلم المفرد أي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف نحو: يا محمدُ أقبل، ويا محمدان حافظا على النظافة، ويا محمدون حافظوا على النظافة، ويا فاطمة أقبلي، ويا إقبال هلمي، ومنه قوله

تعالى: ﴿يَبْحَثُ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢].

ب- النكرة المقصودة: ونعني بها النكرة المحددة كقولك: يا حيُّ يا قيُّوم، ويا طالبةً تعاوني مع صفك، ويا طالبان تعاوننا على الخير، ويا مسلمون تعاونوا على البر والتقوى. وحكمه كحكم العلم فهو مبني على ما يرفع به، فإن كان مبنياً قبل النداء نحو: «سيبويه» بقي على بنائه، وقُدِّرت حركة البناء الجديدة على آخره كقولك: يا سيبويه، ويا هؤلاء، ويا أنتَ، فكل ذلك مبني على ضم مقدر منع من ظهوره البناء الأصلي في محل نصب على النداء.

٢- ما ينصب بالفتحة، أو ما ينوب عنها كالياء في المثني وجمع المذكر السالم، والألف في الأسماء الخمسة، والكسرة في جمع المؤنث السالم، وهذا النوع - المنادى المعرب - يتمثل فيما يأتي:

أ- النكرة غير المقصودة أي العامة التي لا يقصد بها معين نحو: يا غافلاً الموتُ يطلبك، ويا ظالماً أين تذهب عن عذاب الله، ويا فتاةً أقبلي.

ب- المضاف نحو: يا عبدَ الله أقبل، ويا فاعلاً الخير أبشر بالجنة، ويا مرثياً الأجيال لا يلين صبرك، ويا أخا الصدق أثبت، ويا فاعلات الخير هلمن.

ج- الشبيه بالمضاف^(١): وهو ما اتصل به شيء يتمم معناه كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، كقولك: يا حسناً خلِّقهُ أقدم، ويا حافظاً سرّه أبشر بالسلامة، ويا مهضوماً حقّه اغضب لحقك.

ولابد من الإشارة إلى أن المنادى المفرد العلم إذا وصف بـ «ابن» أو «ابنة» من دون فاصل يفصل بينهما جاز في المنادي وجهان:

- البناء على الضم حسب القاعدة كقولنا: يا حسنُ بنَ عليٍّ إليك سلامي، ويا زيدُ بنَ سعيدٍ، وخالدُ بنَ الوليدِ، ويعرب الاسم المنادى مبنياً على الضم في محل نصب على النداء، وابن: صفة منصوبة مراعاة لمحل الاسم المنادى.

- البناء على الفتح نحو: يا حسنَ بنَ عليٍّ إليك سلامي.

أما إذا كان المنادى ليس علماً ووقع بعده «ابن»، أو ابنة» فوجب ضم المنادى نحو: يا غلامُ ابن عمرو، ويا زيدُ الظريفَ ابن سعيد، ويا امرأةً ابنةً شاكرٍ.

وكذلك إذا كان المنادى علماً وجاءت بعده كلمة «بنت» نحو: يا فاطمةُ بنتَ محمدٍ السلام

(١) الاسم النكرة الذي يحتاج إلى كلمة أو أكثر تتم معناه.

عليك، لم يجوز إلا البناء على الضم في محل نصب على النداء.

نداء المحلى بـ «أل»

لا يجوز الجمع بين حرف النداء وما فيه «أل» إلا في اسم الجلالة كقولك: يا الله، وقد تحذف ياء النداء ويعوض عنها بميم مشددة في آخر الاسم نحو: اللهم، ولا يجوز الجمع بينهما، إذ لا يجوز الجمع بين العوض والمعوّض عنه، وقد شذ الجمع بينهما في قول أمية بن الصلت:

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثُ الْمَا أَقُولُ: يَا اللَّهُمَّ، يَا اللَّهُمَّا

وهنا تكون الميم زائدة، قال تعالى: ﴿اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦].

أما إذا كان المنادى فيه «أل» - غير لفظ الجلالة - وأريد نداؤه، فإنما يتوصل لندائه بكلمة «أيتها» للمذكر، و«أيتها» للمؤنث، ويلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع، أو أن يؤتى باسم الإشارة، وتعرب هذه الكلمات منادى مبنياً، وما بعدها يعرب نعتاً كقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا^(١) النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٢٧-٣٠] وقوله: ﴿يَأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦].

واسم الإشارة نحو: يا هؤلاء الشباب اتحدوا، ويا هذه الدنيا غري غيري، وقد تجمع بينهما كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَنتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمُ﴾ [آل عمران: ١١٩]، ومن ذلك أيضاً قول طرفة بين العبد:

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مُخلدي؟

وإذا كان المنادى علماً مقترناً بـ «أل» الزائدة حذفت عند النداء كقولك يا فضل، ويا ضحاك في نداء «الفضل والضحاك».

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم واحد من ثلاث: صحيح، أو معتل، أو صفة.

١- صحيح الآخر: إذا كان المنادى صحيح الآخر عدا: «أب، وأم» جاز فيه:

أ- إبقاء الياء ساكنة أو مفتوحة كقوله تعالى: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن

(١) تعرب: أي، وأية - أيها وأيتها - منادى نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب على النداء، والهاء: حرف تنبيه، والمرفوع بعدها يعرب نعتاً إن كان مشتقاً، وبدلاً إن كان جامداً.

رَحْمَةً لِّلَّهِ ﴿ [الزمر: ٥٣].

ب- حذف الياء والاستغناء عنها بكسر ما قبلها كقوله تعالى: ﴿ يَنْعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ [الزخرف: ٦٨].

ج- قلب الياء ألفاً كقوله تعالى: ﴿ بِحَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٦].

د- قلب الياء ألفاً، ثم حذفها، والاستغناء عنها بالفتحة نحو: يا عبد.

أما إذا كان المضاف «أب، أو أم» فجاز فيه:

أ- حذف الياء، وإبقاء ما قبلها مكسوراً نحو: يا أب، ويا أم.

ب- إثبات الياء ساكنة نحو: يا أبي، ويا أمي.

ج- إثبات الياء مفتوحة نحو: يا أبي، ويا أمي.

د- قلب الكسرة فتحة والياء ألفاً نحو: يا أبا، ويا أما.

هـ- حذف الياء والتعويض عنها بتاء مكسورة أو مفتوحة نحو: يا أبتِ ويا أمتِ، بفتح التاء وكسرها، ولا يجوز الجمع بينهما، لأنه لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه، قال تعالى: ﴿ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنَّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [يوسف: ٤] ف «أبتِ» منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، والتاء عوض عن الياء لا محل لها من الاعراب.

٢- إذا كان معتل الآخر فحكمه كحكمه غير منادى أي: إثبات الياء مفتوحة نحو: يا فتاي، ويا محامي.

٣- إذا كان المضاف صفة صحيحة الآخر وجب إثبات الياء ساكنة أو مفتوحة نحو: يا مكرمي، ويا مكرمي.

أما إذا كان المنادى مضافاً إلى ياء المتكلم، وجب إثبات الياء نحو: يا صاحبَ أبي أقبل إلا في «ابن أم» و«ابن عم» و«ابن خال» فيجوز إثباتها، ويجوز حذفها لكثرة الاستعمال تقول: يا بن أمي، ويا بن عمي، ويا بن خالي، بالياء ومن دونها، قال تعالى: ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِرَأْسِي ﴾ [طه: ٩٤]، وقال: ﴿ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، وهذا ينطبق على ابنة.

وإذا كان المنادى مثني أو جمعاً، أثبتت الياء مفتوحة نحو: يا عيني - مثني -، ويا سابقني - جمع مذكر سالم -.

وإذا كان المنادى متتهياً: بياء مشددة تحذف منه ياء واحدة عند إضافته إلى ياء المتكلم نحو: يا عبقرى بفتح الياء وكسرها.

العدد المنادى

١- إذا كان العدد مفرداً أي من «١-١٠» فحكمه حكم المفرد، ينصب إذا كان مضافاً نحو: يا أربعة القوم، ويبنى على الضم إذا كان نكرة مقصودة نحو: يا سادس، أو مفرداً علماً نحو: يا تاسع - تاسع اسم رجل هنا -.

٢- إذا كان العدد مركباً أي من «١١-١٩» فحكمه البناء كما كان قبل النداء نحو: يا أحد عشر رجلاً^(١)، ويستثنى من ذلك العدد «١٢» فيجوز فيه الإعراب والبناء نحو: يا اثنا عشر أقبيل^(٢)، ويا اثني عشر أقبيل^(٣).

٣- إذا سمينا علماً بعدد متعاطف نحو: «خمسة وستون» تناديه: يا خمساً وستين حدثني^(٤).

نداء الأسماء الخمسة

١- إذا كان المنادى نكرة غير مقصودة تنصب بالفتحة نحو: يا أبا لا تهمل رعاية أولادك.

٢- إذا كانت نكرة مقصودة تبنى على الضم في محل نصب نحو: يا أب لا تهمل أولادك.

٣- إذا كانت مضافة إلى غير ياء المتكلم تُنصب، وعلامتها الألف نحو: يا أبا علي حدثني عن الأهل.

٤- إذا كانت مضافة إلى ياء المتكلم تنصب بالفتحة المقطرة على ما قبل ياء المتكلم نحو: يا أخي، ويا أبي.

المنادى المقصور والمنقوص

١- إذا كان المنادى علماً يجب إثبات ياء المنقوص وألف المقصور نحو: يا مرتضى، ويا هادي، ويمتنع ظهور الضم في المنقوص للثقل، وفي المقصور للتعذر.

٢- إذا كان المنادى ليس علماً تنطبق عليه أحكام النداء العادية.

(١) أحد عشر: جزءان مبنيان على الفتح في محل نصب على النداء.

(٢) اثنا: منادى مبني على الألف لأنه ملحق بالمشي في محل نصب على النداء، وعشر: لا محل له من الإعراب.

(٣) اثني: منادى منصوب بالياء لأنه ملحق بالمشي، وعشر: لا محل له من الإعراب.

(٤) خمساً: منادى منصوب، والواو: حرف عطف، وستين: معطوف منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

حذف حرف النداء

يصح حذف حرف النداء «يا» فقط، قال تعالى: ﴿أَبْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي﴾ [الأعراف: ١٥٠] والتقدير: يا ابن أم، وقال تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: ٢٩]، وقال: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١] وقال: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٥]، وقال الشاعر:

ذا ارعواءٍ فليس بعد اشتعال الـ رأسٍ شيئاً إلى الصُّبا من سبيل
والتقدير: ياذا، ومنه المثل: افتدٍ مخنوق^(١)، وأصبح ليل^(٢)، وأطرق كرا^(٣).

وهناك مواضع لا يجوز معها حذف حرف النداء «يا» كالمنادى المندوب، والمنادى المستغاث، ولفظ الجلالة، والمنادى النكرة غير المقصودة، والمنادى المتعجب منه^(٤) والمنادى ضمير المخاطب^(٥)، ويقال حذفها قبل اسم الإشارة «هذا» كقول الشاعر:

إذا همَلتُ عَيْني لَهَا قالَ صاجِبِي بِمِثْلِكَ - هذا - لوعةٌ وغرامٌ؟
والأصل: يا هذا، ولكنه حذف أداة النداء قبل اسم الإشارة.

حذف المنادى

قد يحذف المنادى ويبقى حرف النداء، وفي هذه الحالة من الأفضل أن نعد «يا» حرف تنبيه لاحرف نداء، قال تعالى: ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ [يس: ٢٧]، ومنه قول الشاعر:
ألا يا أسلمي يا دارَ مِيٍّ على البلى. ولا زالَ منهلاً بجرعائك القطرُ
ف (يا) قبل «أسلمي» حرف تنبيه، أما الثانية فهي نداء، ومثله قول الآخر:

فيا رُبَّما باتَ الفتى وهو آمِنٌ وأصبحَ قد سُدَّتْ عليه المطالعُ

(١) مثل لمن وقع في خطر ويخجل أن يفندي نفسه بماله.

(٢) مثلٌ للأزمة إذا طالت وكانها لا تريد أن تذهب.

(٣) مثلٌ يضرب للمتكبر وقد تواضع مَنْ هم أفضل منه.

(٤) المنادى المتعجب منه نحو: يا لجمال الزهر.

(٥) الضمير المخاطب: لا ينادى الآ ضمير المخاطب نحو: يا أنت، ويا أنتما ويعرب منادى مبني على حركة آخره في محل نصب على النداء.

أحكام تابع المنادى

التابع هو البدل، أو العطف، أو التوكيد، أو الصفة، ولتابع المنادى الأحكام الآتية:

١- إذا كان المنادى منصوباً - المضاف، والشبيه بالمضاف، أو النكرة غير المقصودة-، كان تابعه منصوباً مثله نحو: يا عربياً مخلصاً اعمل بجدٍ، ويا عربياً كلُّكم أجيبوا لبنان، ويوركت يا أبا حسنٍ علياً فأنت للمسلمين مثالٌ، وساعدكما الله يا أبا كرارٍ ومصطفى.

فـ «مخلصاً» صفة لعربي، و«كل» توكيد للعرب، و«علياً» بدل من «أبا حسنٍ»، و«مصطفى» معطوف على «أبا كرارٍ» وكلها منصوبة.

٢- إذا كان المنادى مبنياً على ما يرفع به - النكرة المقصودة، والعلم المفرد - :

أ- فإن كان التابع مفرداً - ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف - جاز في التابع رفعه ونصبه نعتاً، أو عطف بيان، أو توكيداً نحو: يا طلابُ أجمعون أو أجمعين اجتهدوا لدروسكم، والنعت نحو: يا زيدُ الفارسُ كن نشيطاً في السباق، وعطف البيان نحو: يا أحمدُ المتنبئ قتلك تكبرك، ويتبع ذلك ما كان معطوفاً مقترناً بأل أو نعتاً مضافاً إلى مقترن بـ «أل»، قال تعالى: ﴿يَجِبَالٌ أَوِيٍّ مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ [سبأ: ١٠].

ومثال النعت المضاف إلى مقترن بـ «أل» قولنا: يا خالدُ الحسنُ الخلق.

ومثال المعطوف المقترن بـ «أل» قولك: يا محمدُ والضيفُ أهلاً بكما.

ب- أما إذا كان التابع مضافاً وجب نصبه نحو: يا زيدُ صاحبُ بكرٍ أقبل.

٣- إذا كان المنادى مما يصح فيه الرفع والنصب - العلم الذي بعده ابن أو ابنة - فالتابع يجب فيه

النصب نحو: يا حسنُ بنَ عليٍّ فـ «ابن» منصوبة إما على اللفظ، أو على المحل.

٤- عطف النسق والبدل هما في حكم المنادى المستقل، إذ يجب الضم عند الإفراد نحو: يا

رجلُ زيدُ، ويا رجلُ وزيدُ، كما يجب الضم لو قلت: يا زيدُ، ويجب النصب عند الإضافة نحو: يا

زيدُ أبا عبد الله، ويا زيدُ وأبا عبد الله، كما لو قلت: يا أبا عبد الله.

٥- إذا كان النداء بـ «أيُّها»، وأيُّها» أو اسم الإشارة، يجب رفع التابع نحو: يا أيُّها الطبيبُ

الرحيمُ، ويا أيُّها الأمُّ العزيزةُ، ويا هذا المتعلمُ، ويا هذه المتحدثةُ، وتقول: يا أيُّها الناسُ، ويا أيُّها

الفتيات، ويا هذا السامعُ احرصوا على دينكم.

٦- إذا كان المنادى مكرراً، وأضيف اللفظ المكرر إلى غيره وجب في الثاني -التابع- النصب

نحو: يا صلاحُ الدين انهض لفلسطين، ويا طالعُ طالعَ الجبل تمهل، ومنه قول الشاعر:

ويا سعدُ سعدَ الخزرجين الغطارف

أيا سعدُ سعدَ الأوس كن أنت مانعاً

ومنه قول جرير:

لا يُلقِينَكُمُ في سِوَاةِ عَمْرُ

يا تميمُ تميمَ عَدِيٍّ لا أباً لكم

ومنه قول عبد الله بن رواحة الأنصاري:

تطاوَلَ الليلُ عليك فأنزل

يا زيدُ زيدَ اليعمَلاتِ الدُّبَلِ

ويجوز في الاسم الأول النصب فضلاً عن الرفع الذي أوردناه لك، فإن ضم الأول كان نصب الثاني على التوكيد - لأن محل الأول النصب على الاستثناء - أو على البدلية، أو على العطف البياني، أو على إضمار فعل تقديره «أعني».

وإن نصب الأول ذهبوا في الثاني مذاهب مختلفة، ذهب سيبويه إلى أنه مضاف إلى ما بعد الاسم الثاني، والاسم الثاني مقحم بين المضاف والمضاف إليه، وذهب المبرد إلى أنه مضاف إلى محذوف مثل ما أضيف إليه الثاني، وأن الأصل: يا سعدُ الأوس سعدَ الأوس، ويا تميمُ عدي تميمَ عدي، ويا زيدُ اليعمَلاتِ زيدَ اليعمَلاتِ، ثم حذف الأول لدلالة الثاني عليه.

ترخيم المنادى

الترخيم لغةً: ترفيق الصوت، وعند النحويين: حذف آخر الاسم المنادى للتخفيف نحو: يا

فاطم، ويا سعا، في فاطمة، وسعاد، قال الشاعر:

وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

أفاطمُ مهلاً بعض هذا التدلل

وقال آخر:

حدث إن الحوادث ملقي ومُتظَرُ

يا أسمُ صبراً على ما كان من

والأصل: أفاطمة، ويا أسماء.

والمنادى المرخَّم على نوعين:

١- المؤنث بالتاء سواء كان علماً أو غير علم نحو: فاطمة، وأديبة، وجارية.

٢- العلم بشرط أن يكون رباعياً فصاعداً، ليس مركباً تركيب إضافة أو إسناد نحو: عثمان،

مروان، حارث، مالك، وجعفر، فتقول عند الترخيم: يا عُمُ، يا مرو، يا حار، يا مال، ويا جعف.

وقد يحذف من الاسم حرفان على شرط أن يبقى منه ثلاثة حروف نحو: يا منصُ، ويا خلدُ،

ويا إسماع، ويا عمر في «منصور، وخلدون، وإسماعيل، وعمران»، ويشترط في ذلك أيضاً أن يكون ما قبل آخره حرف مد زائد ساكن، فإن كان غير زائد نحو: مختار، أو غير ساكن نحو: قنور، امتنع الحذف. أما إذا كان المركب مزجياً فيجوز ترخيمه بحذف عجزه نحو: يا معدي في «معد يكرّب».

ويجوز في المرخّم إعرابان:

أحدهما: أن ينوى المحذوف منه، وتبقى حركة البناء على الحرف المحذوف للترخيم، ويبقى الباقي من الاسم المرخّم على ما كان عليه قبل الترخيم من حركة أو سكون نحو: يا جعفّ في «جعفّر»، ويا حارّ في «حارث»، ويا قمط في «قمطر» وتسمى هذه اللغة لغة من يتنظر أي يتنظر رجوع الحرف المحذوف لتظهر عليه الحركة.

ثانيهما: أن يجعل الحرف الأخير من الاسم بعد ترخيمه هو نهاية الاسم فيبنى على الضم، وهذه لغة من لم يتنظر نحو: يا فاطم، ويا ثمو في «فاطمة وثمرود»، وتقول على اللغة الأولى: يا فاطم، ويا ثمو، واللغة الأولى أفضل لأنها تمنع اللبس بين المذكر والمؤنث في نحو قولك: يا شاعر، ويا عليّ في ترخيم «يا شاعرة ويا عليّة» فلولا الفتحة لألبس المذكر بالمؤنث.

إما إذا كانت التاء لا للفرق بين المذكر والمؤنث فجاز ترخيم الاسم على اللغتين نحو: يا مسلم ويا مسلم في ترخيم «مسلمة».

أسماء ملازمة للنداء

من الأسماء ما لا يستعمل إلا في النداء وأبرزها:

١- يا فلُ وفُلة لنداء المذكر أو المؤنث المحدد، ويعرب كل منهما منادى مبني على الضم في محل نصب على النداء.

٢- ما جاء وصفاً على وزن «فعال» سباً للأنتى نحو: يا خباث، يا فساق، يا غدار، يا لكاع، ويا نفاس «فعال» مبنياً على الكسر في كل فعل ثلاثي تام ومتصرف، وتعرب هذه الأسماء مبنية على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره حركة البناء الأصلي.

٣- ما جاء من الوصف على وزن «مفعّلان» نحو: يا ملأمان، يا مخبثان، يا ملكعان، يا مكذبان، يا مطّيان، ويا مكرمان.

٤- ألفاظ أخرى نحو: يا لؤمان، يا ندمان، يا نومان، يا اللهم، يا أبت، يا أمّ، يا غدر، يا سفّه، ويا أيتها.

أنواع أخرى من النداء

١- نداء الاستغاثة

الاستغاثة: هي نداء من يساعد على الخلاص من شدة، ويتألف من ركنين أساسيين هما: المستغاث به، والمستغاث له، فضلاً عن أداة النداء التي هي «يا» فقط نحو: يا لزيد، ويا لمؤمن أنقذني.

ويجر المستغاث به غالباً بلام مفتوحة، ويعامل معاملة المنادى، قال الشاعر:

يا لقومي ويا لأمثالِ قومي لأناسٍ عتُّوهم في ازدياد

وقد تحذف هذه اللام، فيستحسن أن يختم المستغاث به بألف الاستغاثة في آخره كقول الشاعر:

يا يزيداً لآملٍ نيلَ عزِّ وغنى بعد فاقة وهوان^(١)

أما المستغاث له فيكون مجروراً بلام مكسورة كقولك: يا لكرام النفوس للضيف.

وقد يخرج أسلوب الاستغاثة إلى معنى التعجب نحو: يا للهول، ويا لروعة النصر، ويا لجمال السماء.

٢- نداء الندبة

المندوب: هو المتفجع عليه، أو المتوجع منه نحو: واظهره، وازيداه، ووامعتصماه، ولا يندب إلا المعرفة، أو الموصول الخالي من «أل» نحو: وا من حرر القدس، فهذا بمنزلة قولك: واصلاح الدين، ومثله: وا من حفر بئر زمزا.

وقد تأتي «يا» بدلاً عن «وا» كما في قول الشاعر:

حُمَّلتَ أمراً عظيماً فاصطُبرتَ به وقيمت فيه بأمر الله يا عمراً

ف «يا» حرف ندبة استعملها الشاعر في رثاء عمر بن عبد العزيز بدل «وا».

ويعامل المنادى المندوب معاملة المنادى، فهو مبني على الضم في محل نصب في قولنا: وازيد، أو مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره البناء الأصلي في محل نصب نحو: وا من حفر بئر زمزا، أو منصوب في حالة الإضافة نحو: واصلاح الدين.

وقد تلحق آخر المنادى المندوب ألف زائدة للندبة نحو: وازيدا أقدم، ومنه قول مجنون ليلى:

(١) يا يزيد: الياء للندبة والنداء، ويزيد: منادى مندوب مفرد علم، مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالفتح المناسب للألف، وهو في محل نصب على النداء.

فواكيدا من حُبِّ مَنْ لا يُحِبُّني
ومن عبراتٍ ما لهنَّ فناءٌ
ومنه قول الآخر:

واحرَّ قلباه ممن قلبه شِبِّمُ
ومن بجسمي وحالي عنده سَقَمُ
فإذا وَقَفَ عليه لحقته هاء السكت نحو: واقلباه، وألباه، وامصيبناه، وإذا كان آخر المندوب ألفاً
أو تنويناً، ولحقت به ألف الندبة حُذِفَ الألفُ أو التنوين نحو: واموساه، في «موسى»، ووامن حفر
بئر زمزما، والأصل بالتنوين.

وإذا نُدِبَ المضاف إلى ياء المتكلم على لغة من سكن الياء ففيه لغتان:

- فتح الياء وإلحاق ألف الندبة نحو: واعبد يا.

- حذف الياء وإلحاق ألف الندبة نحو: يا عبداً.

إما إذا نُدِبَ على لغة من يحذف الياء ويستغني بالكسر، أو يقلب الياء ألفاً فيقال فيه: واعبدا.

تنبيه:

قد يدخل حرف النداء على الحرف، أو الجملة الفعلية، وهنا من المستحسن أن يعد حرف
تنبيه لا حرف نداء كقوله تعالى: ﴿يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾ [القصص: ٧٩]، وقولك: يا
حياك الله.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿يَمْوَسَىٰ لَنْ نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامِ وَاجِدٍ﴾ ﴿يَتَأْتِيهَا الْمُرْمَلُ قُرْ أَيْلًا إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا
بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ ﴿يَمُرِّمُ أَيُّ لَلِّ هَذَا﴾ ﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ أَرْجِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ ﴿يَقَوْمَنَا
أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ ﴿فَاعْتَبِرُوا يَتَأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ ﴿قَالُوا يَتَأْتِيهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ ﴿يَبْنِي
إِسْرَائِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي﴾ ﴿يَتَأَخْتِ هَنُورًا مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوِيًّا﴾ ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي
أَمْرِي﴾ ﴿قَالَ يَنْسُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ ﴿يَبْنِي ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءَ
تَقُولُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ ﴿يَتَأْتِي أَسْتَجِرَّةُ ابْنِ خَيْرٍ مِنْ أَسْتَجَرْتِ﴾ ﴿يَتَأْتِيكُمْ أَنْتُمْ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةِ﴾
﴿يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾ ﴿يَجِبَالُ أَوْيَ مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا
رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوا مِنْ
طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ﴿قُلْ يَتَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾.

قال رسول الله (ﷺ): «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع، وعين لا تدمع،

ونفس لا تشبع».

الشواهد الشعرية:

لم يكن غير أن أراك رجائي
وكذاك عمر كواكب الأسحار
لي النعش والأكفان واستغفرا ليا
أرض الجزائر مهبط الشجعان
وإني مقيم ما أقام عسيب
إن الحوادث ملقي ومتظـر
بمدحك بيد أن لي انتسابا
جزاك ربك خيراً عن محبتها
قبل الفوارس ويك عتـر أقدم
ألا تبكيان لصخر الندى
أشطان بثر في لبان الأدهم
أخشى على عينيك وقت بكاك
يجلو بها العاني صدا هممه
وحارس الفقه من زيغ وبهتان
هلا لنفسك كان ذا التعليم
بفأين القبور من عهد عاد
ثوبك طهر أولاً فلا تلم
وليس عليك يا مطر السلام
ترجو الحباء وربها لم يأس
من لو على البعد حياً كان يحيينا
بصبح وما الأصباح منك بأمل
فها هنا تبعث الأجيال والأمم
والأذن تعشق قبل العين أحياناً

- يا رجاء العيون في كل أرض
- يا كوكباً ما كان أقصر عمره
- خليلي إن ضنوا بليلى فقربا
- يهابطاً أرض الجزائر مرجباً
- أجاتنا إن الخطوب تنوب
- يا اسم صبراً على ما كان من حدث
- أبا الزهراء قد جاوزت قدري
- يا رافعاً راية الشورى وحارسها
- ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها
- أعينني جوداً ولا تجمدا
- يدعون عتـر والرماح كأنها
- يا عبل لا أخشى الحمام وإنما
- هلم يا صاح إلى روضة
- واخادم الدين والفصحى وأهلها
- يا أيها الرجل المعلم غيره
- صاح هذه قبورنا تملأ الرح
- يا واعظ الناس غير متعظ
- سلام الله يا مطر عليها
- يا مرو إن مطيتي محبوسة
- فيا نسيم الصبا بلغ تحيتنا
- ألا أيها الليل الطويل ألا أنجل
- سجل مكانك في التاريخ يا قلم
- يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة

قُ ولو حولوا الوجود حديدا
فالنوم لا تطعمه العينان
قد شأوتهم بالمعجزاتِ الرجالا
يا بؤس للجهل ضراراً لأقوام

- يا فلسطين لن ننام عن الحد
- يا أبتا أرقني القندان
- أي رجال الدنيا الجديدة مهلاً
- قالت بنو عامرٍ خالوا ببني أسدٍ
الأمثلة:

- ١- يا غلام زيد اجتهد.
- ٢- يا صاعداً جبلاً إنزل.
- ٣- يا حسناً وجهه هلم.
- ٤- يا فل أقبل.
- ٥- اللهم ارحم عبادك.
- ٦- يا سمياً دعاء من دعاه.
- ٧- يا أسفاً على ما فاتني من حياتي.
- ٨- يا أيها الغافل إستيقظ.
- ٩- وامعتصماه.
- ١٠- يا لروعة الحديقة.

التطبيقات

التمرين الأول

تابع الشواهد الشعرية، واستخرج ما يأتي:

أ- المنادى وحكمه لخمس أدوات مختلفة.

ب- موضعين حذف فيهما حرف النداء.

ج- موضعين حصل فيهما الترخيم، وبين سببه.

التمرين الثاني

لماذا اختلفت حركة المنادى في البيت التالي:

سَلامُ الله يا مطرُ عليها وليس عليك يا مطرُ السلامُ

التمرين الثالث

علام استشهد النحويون بما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾.

٢- في الغلامان اللذان فرّا إياكما أن تعقبانا شرّاً

٣- ضربت صدرها إليّ وقالت يا عدياً لقد وقتك الأواقي

٤- يا أسمع صبراً على ما كان من حدث إن الحوادث ملقيٌّ ومنتظر

٥- يا أحد عشر رجلاً.

٦- أطرق كرا.

٧- يا أبا حسن علياً.

التمرين الرابع

في الشواهد الآتية حصل حذف، حدده.

١- قال تعالى: ﴿ عِبَادَهُ يُعْبَادُ فَاتَّقُونِ ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي ﴾.

٣- إلهي عبدك العاصي أتاك مُقراً بالذنوب وقد دعاكا

- ٤- أحقاً عباد الله أن لست صادراً ولا وارداً إلا عليّ رقيب
٥- ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عتتر أقدم

التمرين الخامس

- ما الفرق بين حرفي النداء في البيت الآتي :
ألا يا أسلمي يا دار ميّ على البلى ولا زال منهلاً بجرعائك القطر

التمرين السادس

- في الأبيات الآتية أنزل البعيد منزلة القريب، أو بالعكس لغرض بلاغي، حدد ذلك وعلق عليه .
١- يا ربّ إن عظمت ذنوبي كثرةً فلقد علمتُ بأن عفوك أعظم
٢- أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعنا يا جريراً المجمع
٣- أبغداد اشتقت إليك من أرض يمن أهديك التحيات .

التمرين السابع

عين المنادى، ونوعه، وعلامة إعرابه فيما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَ تَكْمٍ ﴾ .

- ٢- قال رسول الله (ﷺ) في حجة الوداع :

«أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحثكم على طاعته، وأستفتح بالذي هو خير، أما بعد: أيها الناس، اسمعوا مني أبين لكم، فإنني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا، أيها الناس، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد» .

- ٣- أيهذا الشاكي وما بك داء
٤- فيا ملكاً لجّ في بطشه
٥- يا خاتم الرسل هذا يومك انبعث
٦- ماذا جرى يا أبا تمام هل كذبت
كن جميلاً تر الوجود جميلاً
وداس البلاد وأخنى بها
ذكراه كالفجر في أحضان أنهار
أحسابنا أم تناسى عرقه الذهب

التمرين الثامن

اجعل كل اسم من الأسماء الآتية منادى في جملة تامة :

المدرس ، مهندسو المصنع ، الحسين ، ذو المال .

التمرين التاسع

أعرب ما يلي :

١- قال تعالى : ﴿ يَبْنَىءْ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ .

٢- فيا راكباً إما عرضت فبلغن نداماي من نجران أن لا تلاقيا

التمرين العاشر

ما الشواهد النحوية التي مثلها البيت التالي :

مأويي يا ربتما غارة شعواء كاللدغة بالميسم

التمرين الحادي عشر

أعرب ما يأتي ، وعين موضع الشاهد .

١- قال تعالى : ﴿ قَالَ يَنْفُخُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ .

٢- فواكيدا من حب من لا يحبني ومن عبارات ما لهن فناء

حل التمرين الأول

أ : ١- يا كوكباً ما كان أقصر عمره واجب النصب لأنه نكرة غير مقصودة .

٢- أجاتنا إن الخطوب تنوب نكرة مقصودة تبنى على ما يرفع به .

٣- واخادم الدين والفصحى واجب النصب لأنه مضاف .

٤- يا أيها الرجل البناء على الضم في محل نصب .

٥- إني رجال الدنيا الجديدة نكرة مقصودة .

ب : ١- يدعون عترة والرماح كأنها

٢- صاح هذه قبورنا

ج : ١- يا مرو إن مطيتي محبوسة علم أكثر من ثلاثة أحرف (مروان) .

٢- يا أسم صبراً على ما كان علم أكثر من ثلاثة أحرف (أسماء) .

حل التمرين الثالث

- ١- حذف حرف النداء، وعوض عنه بالميم.
- ٢- جمع بين حرف النداء والاسم المعرف بأل وهذا لا يجوز إلا في إسم الجلالة.
- ٣- يا عدياً: تنوين النكرة المقصودة.
- ٤- يا أسم: رخم الاسم لأنه على أكثر من ثلاثة أحرف.
- ٥- أحد عشر: منادى مبني على فتح الجزأين في محل نصب.
- ٦- حذف حرف النداء والتقدير: يا كرا.
- ٧- يا أبا حسن: منادى منصوب بالألف لأنه مضاف من الأسماء الخمسة.

حل التمرين الحادي عشر

- ١- قال تعالى: ﴿ قَالَ يَنْتُوْحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾.
- ٢- فواكيدا مِنْ حَبٍّ مَنْ لَا يُحْبِنِي وَمِنْ عِبْرَاتٍ مَا لَهُنَّ فَنَاءُ
- ١- قال تعالى: ﴿ قَالَ يَنْتُوْحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾.
- قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح.
- يا: حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب.
- نوح: منادى مبني على الضم في محل نصب.
- إنه: إن: حرف مشبه بالفعل، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم «إن».
- ليس: فعل ماضٍ ناقص واسمه ضمير مستتر فيه تقديره: هو.
- من أهلك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر ليس، وجملة «ليس من أهلك» في محل رفع خير «إن».
- ٢- فواكيدا مِنْ حَبٍّ مَنْ لَا يُحْبِنِي وَمِنْ عِبْرَاتٍ مَا لَهُنَّ فَنَاءُ
- فواكيدا: الفاء: حسب ما قبلها، وا: حرف نداء للندبة. كيدا: منادى منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة وهو مضاف، والياء المحذوفة في محل جر مضاف إليه، والألف للندبة لا محل لها من الإعراب.
- من حبٍّ: جار ومجرور، وحب: مضاف.

مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

لا يحبني: لا: نافية، يحبني: فعل مضارع مرفوع بالضممة، والنون للوقاية، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

ومن عبارات: عطف، وجار ومجرور.

ما لهن: ما: نافية عاملة عمل ليس، بَطُلَ عملها لتقدم الخبر. لهن: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.

فناء: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضم، والجملة الاسمية في محل جر نعت لعبارات.

الفصل الرابع

المجرورات

- ١- المجرور بحرف جر.
- ٢- المجرور بالإضافة.

المجرورات

١- المجرور بحرف الجر

حروف الجر عشرون حرفاً هي: من، إلى، على، حتى، خلا، عدا، حاشا، في، عن، مذ، منذ، ربّ، اللام، كي، الواو، التاء، الكاف، الباء، لعل، ومتى.

تعمل هذه الحرف على جر الاسم الذي بعدها، وسميت حروف جر لأنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء نحو: ذهبت إلى زيد.

وتقسم حروف الجر من حيث الاستخدام على قسمين:

١- حروف جر كثيرة الاستخدام نحو: من، إلى، على، في، الباء واللام.

٢- حروف قليلة الاستخدام نحو: خلا، عدا، حاشا، لعل، متى، كي، وحتى.

وقد تمّ الحديث عن «خلا، وعدا، وحاشا» في موضوع الاستثناء، وإليك حروف الجر قليلة الاستخدام الأخرى:

١- كي: وتكون حرف جر في المواضع الآتية:

أ- إذا دخلت على «ما» الاستفهامية نحو: كيمه أي: لِمَه؟ ف«ما» استفهامية مجرورة حُذِفَ ألفها لدخول حرف الجر عليها، وجيء بهاء السكت.

ب- أن يكون مدخولها «ما» المصدرية كقول الشاعر:

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما يراد الفتى كيما يضر وينفع

ج- إذا أوّل ما بعدها بمصدر نحو: جئت كي أكرم علياً، أي: جئت لإكرام عليّ.

٢- لعل: وتأتي حرف جر في لغة هذيل، والمجرور بها لفظاً مرفوع محلاً على تقدير الابتداء

كقول الشاعر: «لعل أبي المغوار منك قريب». وقول الآخر:

لعل الله فضلكم علينا بشيء أن أمّكم شريم

٣- متى: ويجر بها في لغة هذيل أيضاً كقول أبي ذؤيب الهذلي:

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لججح خضرٍ لهن نثيج

أما الكثيرة الاستخدام فهي المتداولة في كلامنا، وسنعرض لها في مواضعها.

أ- حروف الجر من حيث العمل

حروف الجر من حيث العمل قسمان:

١- ما يجر الظاهر فقط وهو: حتى، الكاف، الواو، مذ، منذ، ربّ، والتاء.

- حتى: تأتي حرف عطف، وحرف جر، وحرف ابتداء، ومثال الجر قوله تعالى: ﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]. ومثال الجمع قولك: أكلت السمكة حتى رأسها - برفع ونصب وجر كلمة رأسها - وشدّ جرها للضمير في قول الشاعر:

فلا والله لا يُلقى أناسٌ فتى حتاك يا بن أبي زياد

الكاف: وتستخدم للتشبيه كثيراً نحو: هجم الجنديُّ كالأسد، وقد تأتي للتعليل كقوله تعالى: ﴿وَأذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتَكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] وتأتي زائدة للتوكيد كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

- الواو: مختصة بالقسم، ولا يجوز ذكر فعل القسم معها كقوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَّهَا وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ [الشمس: ١-٧].

- مذ و منذ: وتختصان بجر أسماء الزمان، فإن كان الزمان حاضراً كانتا بمعنى «في» نحو: ما رأيتُهُ منذ يومنا، والتقدير: في يومنا، وإن كان الزمان ماضياً كانتا بمعنى «من» نحو: ما رأيتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَي: من يوم الجمعة.

- ربّ: وتختص بجر النكرات ومجروهاً مبتدأ في المحل نحو: ربّ أخٍ لك لم تلده أمك، ومنه قول الشاعر:

ولربّ نازلةٍ يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرج

وقد شدّ جرها للضمير كقول الشاعر:

واهٍ رأيت وشيكاً صدعَ أعظمِهِ وربه عَطِباً أنقذت من عَطِبِهِ

ومنه قول الآخر:

ربه فية دعوتُ إلى ما يُورثُ المجدَ دائماً فأجابوا

ف «الهاء» في البيتين في موضع جرب «ربّ».

- التاء: وهي مختصة بجر لفظ الجلالة، قال تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي

الْأَرْضِ ﴿يُوسُفَ: ٧٣﴾، وقوله: ﴿قَالُوا تَأَلَّهَ تَفْتَوًا تَذَكَّرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥].

٢- ما يجر الظاهر والمضمر: وهو سبعة أحرف هي: من، إلى، على، عن، الياء، في، واللام.

- من: وتأتي للتبعيض، ولبیان الجنس، ولابتداء الغاية الزمانية والمكانية، وتأتي زائدة، فالتبعيض كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٨]، والجنسية كقوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [الحج: ٣٠]، ومثالها لابتداء الغاية المكانية قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]. والزمان كقوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِن أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ [التوبة: ١٠٨]، ومثال الزائدة قوله تعالى: ﴿هَلْ نَحْشُ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ﴾ [مريم: ٩٨]، ولا تزداد في الإيجاب.

أما جرهما للضمير فهو كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ﴾ [الاحزاب: ٧].

- إلى: وتدل على انتهاء الغاية الزمانية والمكانية، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]. وقال: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٤٨]، أما جرهما للضمير فنحو: قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٤].

- على: وأكثر معانيه الاستعلاء ومعناه أن ما بعدها يقع فوق المعنى الذي قبلها وقوعاً حقيقياً أو مجازياً كقوله تعالى: ﴿تِلْكَ أَرْسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣] وقوله: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢].

- عن: وأشهر معانيه المجاوزة وله معانٍ أخرى كقوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩]، وقوله: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [البينة: ٨].

- الباء: وأشهر معانيها الإلصاق حقيقة أو مجازاً كقوله تعالى: ﴿وَإِن عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ [النحل: ١٢٦]، وقولنا: أمسكت باللص.

- في: وأشهر معانيها الظرفية الزمانية والمكانية حقيقة أو مجازاً، قال تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩]، وقال: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ [الزخرف: ٧١]، وقولك: النفط في باطن الأرض، والسعادة في الإيمان، وتأتي زائدة كما في قول الشاعر:

أنا أبو سعد إذا الليل دجا يخال - في - سواده يرندجا^(١)

(١) اليرندج: الجلد الأسود، أو الطلاء الأسود.

- اللام: وتأتي للملك، وشبه الملك، وانتهاء الغاية الزمانية أو المكانية نحو: سرت لآخر المسافة، لآخر الليل، والكتاب لعلي، والسرّج للحصان، قال تعالى: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]، وقال: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، وقد تزداد مع فاعل «هيهات» قال تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦].

ب- أصالة حروف الجر

حروف الجر من حيث الأصالة على ثلاثة أنواع:

١- حروف الجر الأصلية

وهي الحروف التي تأتي بعد الأفعال القاصرة التي لا تستطيع أن تصل إلى مفاعيلها بنفسها، وهذه الحروف تفيد معنى خاصاً ولها متعلق كقولك: أمسكت باللص، وأدخلته في الغرفة.

٢- حروف الجر الزائدة

وهي التي لا تفيد معنى خاصاً بها، ولا تجر معنى الفعل إلى الاسم، وإنما يؤتى بها لمجرد توكيد المعنى الذي سبقها، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقولك: ما جاء من أحد.

والزيادة على قسمين:

أ- ما يزداد زيادة قياسية مطردة وهو «من، والباء».

- من: ويشترط لزيادتها أن تسبق بنفي أو شبهه - نهي أو استفهام - وأن يكون المعجور نكرة، قال تعالى: ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ [المائدة: ١٩] وقوله: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الحجر: ١١]، وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ﴾ [سبا: ٣٤].

- الباء: وتكثر زيادتها في خبر «ليس» و«ما» كقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١]، ومنه قوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦]، وقوله: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦].

وتزداد في خبر الناسخ المنفي كقول الشاعر:

وإن مُدَّتْ الأيدي إلى الزاد لم أكن
بأعجلهم إذ أجشعُ القوم أعجلُ

كما تزداد زيادة واجبة في فاعل «أفعل به» قال تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ [مريم: ٣٨]،

وفي ألفاظ التوكيد المعنوي نحو: جَاءَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ.

ب- ما زيد زيادة سماعية غير مطردة كالباء، والكاف:

- الباء: سمعت زيادتها على فاعل كفى، قال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٤٥]، وقوله: ﴿وَكَفَىٰ رَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا﴾ [الإسراء: ١٧] وقوله: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِدًا﴾ [العنكبوت: ٥٢]، أو على مفعولها كقول الشاعر: «كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا».

وقد سمعت زيادتها على مفعول بعض الأفعال مثل «أراد، وألقى وسمع»، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحُكَامِ يُظَلَمِ نُذُوقُهُ مِنْ عَذَابِ الْبَئِيسِ﴾ [الحج: ٢٥]. وسمعت زيادتها مع المبتدأ نحو: بحسبك درهم.

- الكاف: سمعت زيادتها في خبر ليس، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

٣- حروف الجر الشبيهة بالزائدة

وهي التي لها معنى خاص بها ولكن لا متعلق لها أي: أنها لا تجر معاني الأفعال إلى الأسماء، وأشهرها:

- رُبَّ: وتفيد التقليل أو التكثير كقولك: ربَّ عظيم تواضع فزاده تواضعه رفعة، ومثال التقليل قولك: ربَّ موتٍ من أمنية تحققت، وربَّ رميةٍ من غير رام. وتتصف «رُبَّ» بما يأتي:

أ- لها الصدارة في الكلام نحو: رُبَّ أخٍ لك لم تلده أمك.

ب- لا تجر إلا النكرات كقول الشاعر:

ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ الذَّلِيلَ بَعِيشٍ رُبَّ عَيْشٍ أَذْلُ مِنْهُ الْجِمَامِ

ج- تتصل بها «ما» فتكفها عن العمل، وتدخل حيثئذ على الجمل الاسمية والفعلية نحو: ربما اجتمع الناسُ عندك، وربما محمدٌ موجودٌ.

د- يجوز حذفها وبقاء عملها بعد «الوار» «بل» و«الفاء».

وسياتي الكلام عنه في مبحث الحذف.

- لعل: تعد شبه زائدة في لغة مَنْ جربها، ومجرورها مبتدأ كقول الشاعر:

لَعَلَّ اللهُ فَضْلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ أَنْ أَمْسَكُكُمْ شَرِيحًا

ج- اشتراك حروف الجر مع الاسمية أو الفعلية

هناك من حروف الجر ما يستخدم حرفاً وغير حرف وهو على نوعين:

١- مشترك بين الحرفية والفعلية وهو: عدا، خلا، وحاشا وسبق الحديث عنها.

٢- مشترك بين الحرفية والاسمية وهو «عن، على، الكاف، ومنذ ومذ»، وعلى الوجه الآتي:

- عن، وعلى: عندما تدخل عليهما «من» لأن الحرف لا يدخل على الحرف، وتكون «على» بمعنى «فوق» و«عن» بمعنى «جانب»، كقول مزاحم العقيلي:

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمْؤُهَا تَصِلُ، وَعَنْ قِيضٍ بَزِيْزًا مَجْهَلٌ^(١)

أي: غدت من فوقه، ومنه قول قطري بن الفجاءة:

وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنِّ يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي

أي: من جانب يميني.

- مذ، ومنذ: إذا جاء بعدهما اسم، أو جملة فعلية نحو:

جئت مذ^(٢) دعا، وما رأيت مذ^(٣) يوم الجمعة.

- الكاف: وتأتي بمعنى «مثل» وذلك إذا سبقت بحرف جر كقول العجاج: «يَضْحَكُنَّ عَنْ كَالْبَرْدِ

الْمُنْهَمِ»^(٤). والتقدير: عن مثل البرد، أو إذا أسند إليها كقول الأعشى:

أَتْتَهُمْ وَلَنْ يَنْهَى ذُوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُؤْلُ^(٥)

والتقدير: لن ينههم مثل الطعن.

ومنه قول المتبني:

وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا

(١) ظمؤها: صبرها على الماء، تَصِلُ: تُصَوِّتُ، قِيضٍ: البيضة الأعلى، الزيزاء: ما ارتفع من الأرض، مجهل: ليس له دلالة يهتدي بها.

(٢) مذ: اسم منصوب على الظرفية محلاً.

(٣) مذ: مبتدأ مرفوع خبره ما بعده.

(٤) المنهم: البرد الذائب.

(٥) الشطط: الجور والظلم، والفتل: بضمين جمع فتيلة وهي فتيلة الجراح.

وتأتي الكاف زائدة كقوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧]، ومثله قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، فالكاف زائدة في الآيتين و«مثل» خبر لما قبلها. ولا بد من الإشارة إلى أن الكاف إذا وقعت اسما فهي تأتي لجميع المواقع الإعرابية الصالحة للاسم فتقع فاعلاً، أو مفعولاً به، أو خبراً، أو مجروراً.

د- زيادة «ما» بعد حروف الجر

١- تزداد «ما» بعد «من، عن، والباء» فلا تكفها عن العمل، قال تعالى: ﴿مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُغْرِقُوا﴾ [نوح: ٢٥]، وقوله: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْحَنَنَّ لِلَّذِينَ نَدِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠]، وقوله: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن تَأْتِيهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

٢- تزداد بعد «رُبَّ» و«الكاف» فتكفها عن العمل وهو الكثير، حيث تجعلها صالحتين للدخول على الجمل الفعلية، قال تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوِ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]، ومن شواهد الكف قول الشاعر:

رَبِّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وعناجيجُ بينهن المِهَارُ^(١)

أما عدم الكف فتمثل في قول ضمرة بن ضمرة النهشلي:

مَاوِيَّ يَا رَبِّمَا غَارَةٌ شَعْوَاءَ، كَاللَّذَعَةِ بِالْمَيْسِ^(٢)

ومنه قول زياد الأعجم في كف «الكاف» عن العمل:

فإِنَّ الْحَمْرَ مِنْ شَرِّ الْمَطَايَا كما الحبطاتُ شرُّ بني تميم^(٣)

ومن صور عدم الكف قول عمرو بن براق الهمداني:

وَنَصْرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كما النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارُمُ

هـ- حذف حرف الجر

يجوز حذف حرف الجر وإبقاء عمله في موضعين:

١- إذا كان حرف الجر «رُبَّ»، حيث تحذف بعد «الواو» أو «الفاء» أو «بل» ويبقى عملها،

(١) الجامل: القطيع من الإبل مع رعائه وأربابه، والمؤبَّل: المتخذ للقنية، وتقول: إبل مؤبلة، إذا كانت متخذة

للقنية، عناجيج: جمع عنجوج وهو الخيل الطويل العنق، المهار: جمع مهر، وهو ولد الفرس.

(٢) ماوِيَّ: إسم مرخم أصله «ماوية»، وشعواء: متفرقة منتشرة، الميسم: ما يوسم به البعير.

(٣) الحبطات: هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم، كان أبوهم الحارث في سفر فأكل أكلاً كثيراً مات بسببه، فصار بنو تميم يعيرون بالطعام.

- كما في قول امرئ القيس :
- وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله
ومنه قول رؤية بن العجاج :
- وقاتم الأعماقِ خاوي المخترقن
ومثاله بعد الفاء قول امرئ القيس :
- فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمَرْضِعِ
ومثاله بعد «بل» قول رؤية :
- بَلْ بَلَدٍ مَلَأَ الْفَجَاجِ قَتْمَهُ
وقد شد الجربها محذوفة من غير أن يسبقها شيء مما ذكر، قال جميل بن معمر العذري :
- رَسَمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ
كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ
- ٢- إذا كان حرف الجر غير «رب» فالحذف على نوعين :
- أ- حذف مطرد ويكون في المواضع الآتية :
- قبل ميمز «كم» الاستفهامية المتصلة بحرف الجر نحو : بكم درهم اشتريت الكتاب ؟ .
- قبل الحروف المصدرية نحو : أن، وأن، وكى، تقول :
- سررتُ أنك ناجح، والتقدير : سررت بنجاحك، وتقول : جئت كي أتعلم، والتقدير : جئت للتعلم.
- أن يتقدم في الكلام ما يدل على المحذوف كقول الشاعر :
- أَخْلَقَ بِنْدِي الصَّبْرَ أَنْ يَحْظِيَ بِحَاجَتِهِ
وَمُدْمِنِ الْقِرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا
والتقدير : بمدمن القرع.
- ب- حذف غير مطرد، فقد سُمع عن العرب قولهم : خيرٍ والحمدُ لله، والتقدير : بخير والحمد لله، لمن قال : كيف أصبحت، ومنه قول الفرزدق :
- إِذَا قِيلَ : أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ
أشارت كُليبٍ بالأكفِ الأصابع

(١) القاتم : الذي تعلوه الفتمة، وهي لون فيه غبرة وحمرة، الأعماق : ما بُعد من أطراف الصحراء، الخاوي : الخالي، المخترقن : مهب الرياح.

(٢) الفجاج : الطريق الواسع، القتام : الغبار، الجهرم : البساط.

أي: إلى كليب، ومنه قول الآخر:

وكريمة من آل قيس الفثه
حتى تبدخ فارتقى الأعلام

والتقدير: فارتقى إلى الأعلام.

و- نيابة حروف الجر

الكثير من حروف الجر ينوب بعضها عن بعض، ويؤدي معناه، ويحصل ذلك في الباء، على، عن، في، الكاف، اللام، من، وإلى، وكما يلي:

أولاً- الباء: وهو حرف يفيد الإلصاق وينوب عن معان أخرى كثيرة منها:

١- التعليل - السببية - قال تعالى: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ﴾ [العنكبوت: ٤٠]، وقال: ﴿فِيظَلِمِينَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٦٠].

٢- البدل: كقول الشاعر:

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا
شنوا الإغارة فرساناً وركباناً

٣- المصاحبة: قال تعالى: ﴿أَهِيْطُ بِسَلْمٍ﴾ [هود: ٤٨].

٤- الظرفية: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ [آل عمران: ١٢٣] وقال: ﴿وَإِنَّكُمْ لَلْمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ وَبِالْأَيْلِ﴾ [الصفات: ١٣٧-١٣٨].

٥- التبعض: قال تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢٨]، وقال: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان: ٦].

٦- المجاوزة: قال تعالى: ﴿فَسْتَلْ بِهِ خَيْرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]، وقال: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمِ﴾ [الفرقان: ٢٥]، وقال: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١].

٧- الاستعلاء: قال تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥].

٨- بمعنى إلى: قال تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ [يوسف: ١٠٠].

ثانياً- على: وأكثر معانيه الاستعلاء، ويأتي لمعانٍ أخرى منها.

١- الظرفية: -بمعنى في- قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص: ١٥].

٢- المجاوزة: -بمعنى عن- قال القحيف العقلي:

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بنو قُشَيْرٍ لعمراً الله أعجبنى رضاها

٣- المصاحبة - بمعنى مع - قال تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦].

٤- التبعض - بمعنى من - قال تعالى: ﴿وَبَلِّغْ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا أَكَّالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين: ١].

٥- الإضراب - بمعنى لكن - قال الشاعر:

بكلُّ تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد

إذا كان مَنْ تهواه ليس بذئ ودِّ ومنه قول الآخر:

فوالله لا أنسى قتيلاً رزئته بجانب قوسٍ ما بقيت على الأرض

على أنها تغفو الكلوم وأنما نوكل بالأدنى، وإن جل ما يمضى

٦- التعليل كقولنا: شكرته على إحسانه.

٧- بمعنى الباء كقولنا: اركب على اسم الله.

ثالثاً- عن: وأشهر معانيه المجاوزة، ويأتي لمعانٍ أخرى منها:

١- بمعنى «بعد»: قال تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصِحَّ عَنْ نَدِيمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩].

٢- الاستعلاء - بمعنى على - قال تعالى: ﴿مَنْ يَبْخُلْ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَفْسِهِ﴾

[محمد: ٣٨]، ومنه قول الشاعر:

إذا رَضِيَتْ عَنِّي كِرَامُ عَشِيرَتِي فما زال غضباناً عليّ لئامها

ومنه قول الآخر:

لاه ابنُ عمِّك لا أفضلتَ في حَسْبٍ عني، ولا أنتَ دَيَانِي فتخزوني

٣- الظرفية كقولك: المناضل لا يتأخر عن حمل المسؤولية.

٤- التعليل كقوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ عَنْ قَوْلِكَ﴾ [هود: ٥٣].

٥- الاستعانة كقولك: رميتُ عن القوس.

٦- بمعنى بدل: قال تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْرَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨]، ومنه قول الشاعر:

تَكْفَلُ الْآيَاتِمْ عَنْ آبَائِهِمْ حَتَّى وَدَدْنَا أَنَا آيَاتِمْ

٧- بمعنى من: كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [الشورى: ٢٥].

٨- بمعنى الباء: كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النجم: ٣].

رابعاً- في: وأشهر معانيها الظرفية حقيقة أو مجازاً، وتأتي لمعانٍ أخرى منها:

١- المصاحبة - بمعنى مع - قال تعالى: ﴿أَدْخُلُوا فِي أُمْرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [الأعراف: ٣٨]. وقال: ﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٩٤].

٢- الاستعلاء - بمعنى على - قال تعالى: ﴿وَلَأَصْلَبِنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١].

٣- السببية: وهي التي يكون ما بعدها سبب لما قبلها كقول الرسول محمد ﷺ: «دخلت امرأة النار في هرة حبستها»، وكقولنا: اشتهر المحامي في قضية التزمها.

٤- الموازنة: نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨].

٥- بمعنى «إلى» كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ٥١].

٦- التبويض: بمعنى من - نحو: أخذت في الأكل ما استطعت.

٧- الإلصاق - بمعنى الباء - كقول الشاعر:

ويركب يومَ الرَّوعِ منا فوارسٌ يصيرون في طعنِ الأباهرِ والكلى

٨- التعليل كقوله تعالى: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي لُمْتَنِي فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢].

خامساً- الكاف: وأشهر معانيه التشبيه، ويأتي لمعانٍ أخرى منها:

١- التعليل أي ما بعد الكاف علة لما قبله، قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] وقال: ﴿رَبِّ أَرْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤].

٢- التوكيد كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وقوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧].

٣- الاستعلاء كقولك: كن كما كنت، أي: كن على الصورة التي كنت عليها.

سادساً- اللام: وأشهر معانيها الملك وشبهه، وتأتي لمعانٍ كثيرة منها:

١- بمعنى «إلى» نحو: صمتُ رمضانَ لآخره.

٢- التعليل كقولنا: العمل ضروريٌّ لدفع الحاجة إلى الناس، وعوقب المسيءُ لإهماله.

٣- بمعنى «بعد» كقولنا: كان الرجلُ يقصدُ المسجدَ لآذان الفجر ويغادره للعصر، ومثله: كتبت هذا الكتاب لخمس خلون من رمضان هذا العام، ومنه قول الشاعر:

فلما تفرّقنا كأنني ومالكاً لطول اجتماعٍ لم نبث ليلةً معاً

٤- الظرفية - بمعنى في - قال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

٥- المجاوزة - بمعنى عن - قال الشاعر:

كضرائر الحسناءِ قلنَ لِوَجْهها حسداً وبغضاً، إنّه لديممٌ

أي: قلن عن وجهها.

٦- بمعنى «من» كقول الشاعر:

لنا الفضلُ في الدنيا وأنفك راغمٌ ونحنُ لكم يومَ القيامةِ أفضلُ

٧- بمعنى «مع» كقولك: لا تجعل حاجاته لحاجاتك، ولا تجعل أموال اليتيم إلى أموالك.

سابعاً- من: وأشهر معانيه التبويض، وبيان الجنس، ويأتي لمعانٍ أخرى منها:

١- البدلية - بمعنى بدل - كقوله تعالى: ﴿ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾

[التوبة: ٣٨].

٢- الظرفية - بمعنى في - كقولك: ماذا أصلحت من بيتك، وجاءني هذا من قبل.

٣- التعليل: كقولك: لم أفهم هذا النحو من شدة صعوبته، ولم أحتمل البرد من شدة برودته.

٤- المجاوزة - بمعنى عن - قال تعالى: ﴿ قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا ﴾ [الأنبياء: ٩٧] وقوله:

﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٢٢].

٥- الاستعلاء - بمعنى على - قال تعالى: ﴿ وَنَصَرْتَهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ﴾

[الأنبياء: ٧٧].

٦- بمعنى الباء كقولك: ينظر الكافر للمؤمن من عينٍ حاقدة.

ثامناً- إلى : وتستخدم لانتهاء الغاية الزمانية أو المكانية، وتأتي لمعان أخرى منها:

١- المصاحبة - بمعنى مع - قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ﴾ [النساء : ٢].

٢- بمعنى «عند» قال الشاعر:

أم لا سبيل إلى الشبابِ وذكره أشهى إليَّ من الرِّحيقِ السلسل

٣- التبيين : ويكون المجرور بها فاعلاً أو مفعولاً به في المعنى نحو: احتمال المشقة أحبُّ إلى

النفس من الاستعانة باللثيم.

٤- الظرفية : بمعنى في - كقولنا: سيجمعُ الله الناسَ إلى يومٍ عظيمٍ، أي: في يومٍ عظيمٍ.

٥- التبويض : بمعنى من - نحو: شرب العاطشُ فلم يرتو إلى الماء.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ ﴿ يَسُرُّ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴾ ﴿ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ ﴿ فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ ﴾ ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ ﴾ ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ ﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ﴾ ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَىٰ اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنٍ ﴾ ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ ﴾ ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ﴿ وَالنَّيْلُ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ ﴿ أَدْخَلُوهَا بَسَلِيمٍ ءَامِنِينَ ﴾ ﴿ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ .

قال رسول الله ﷺ:

١- «من الكبائر شتم الرجل والديه» .

٢- «الخلق كلهم عيال الله فأحبهم إليه أنفعهم لعياله» .

الشواهد الشعرية :

عدواً له ما من صداقته بد
ضاحك من تزاحم الأضداد
ذات يوم بعد ما عرَّ اللقاء
فعتبي على تلك الذؤابة تهمع
حريصاً عليها مستهاماً بها جبا
في طویل الأزمان والآماد
إليه بوجه آخر الدهر تقبل
حديث الأجابة في مسمعي
فقوم النفس بالأخلاق تستقم
ولولاك لم يعرض لأحسابنا حسن
ولم تذق من البقول الفستقا
من عن يميني تارة وشمالي
كما انتفض العصفور بلله القطر
وبالقرب منه مفخراً لليب
له عن عدو في ثياب صديق
من لقاء تزفه الأيام
تزول به عن القلب الهموم
وأمنحه التجنب والصدودا
ولا تصدقتا ولا صلينا
أضر له من شتمه حين يشتم

- ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
- رباً لحدٍ قد صار لحداً مراراً
- ربما تجمعنا أقدارنا
- رأيت على قد الحبيب ذؤابة
- أرى كلنا يبغي الحياة لنفسه
- ودفين على بقايا دفين
- إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكذ
- أحب العذول لتكراره
- صلاح أمرك للأخلاق مرجعه
- أتطمع فينا من أراق دمائنا
- جارية لم تأكل المرققا
- فلقد أراني للرماح دريثة
- وإنني لتعروني لذكراك هزة
- كفى بصفاء الود رقاً لمثله
- إذا امتحن الدنيا ليب تكشففت
- أيها العاشقون هل من بعد نأي
- أما في هذه الدنيا كريم
- أرد الطرف من حذري عليه
- والله لولا الله ما اهتدينا
- وللكف عن شتم اللئيم تكرماً
الأمثلة :

١- ما في الصف من أحدٍ .

٢- ما كان في الصف من أحدٍ .

٣- ما تفعل من خير يعد عليك بالخير .

- ٤- والله لتعلمن ما أقول لك .
- ٥- ربّ ضارة نافعة .
- ٦- كفى بالله ريباً ويمحمد نبياً .
- ٧- بحسبك درهم .
- ٨- أيها المؤمن على يدك خلاص الأمة .
- ٩- ما كان الظالم بناج .
- ١٠- يمسك الصائم عن الطعام والشراب من الفجر إلى غروب الشمس .

التطبيقات

التمرين الأول

تابع الشواهد القرآنية والشعرية، واستخرج:

أ- حروف الجر الزائدة.

ب- حروف الجر التي نابت عن غيرها.

ج- حروف الجر المحذوفة العاملة.

التمرين الثاني

اقرأ القطعة الآتية وعين حروف الجر فيها، واذكر المعنى الذي ذهبت إليه:

خرجت من بغداد في السابع من آب قاصداً اليمن، بيدي حقيقتي، أقمت في الأردن أياماً، بحثت خلالها عن عمل، ورميت عن أتعابي، ثم تهيأت للسفر من الأردن إلى اليمن يوم الخميس لخمس خلون من أيلول لهذا العام، وهبطت طائرنا بسلام، والتقيت صديقي في حين غفلة منه وسط صنعاء، فأخذ بيدي إلى محل إقامته وعملنا مصبحين وبالليل، ولم نرض بالكسل من العمل الدؤوب حتى نصرنا الله بالاستقرار.

التمرين الثالث

علام تستشهد في موضوعك بما يأتي:

١- قال رسول الله ﷺ: «ما يسرني بها حمر النعم».

٢- تُخَيَّرَنَ مِنْ أَرْزَامٍ يَوْمِ حَلِيمَةَ

٣- ولم أرَ كالمعروف أما مذاقه

٤- جارية لم تأكل المرققا

٥- ودفين على بقايا دفين

إلى اليوم، قد جُرِّئَنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

فحلوا وأما طعامه فجميل

ولم تذق من البقول الفستقا

في طویل الأزمان والآماد

التمرين الرابع

أعرب قوله تعالى وبين موضع الشاهد لموضوعك:

١- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾.

٢- ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴾.

التمرين الخامس

كون جملاً لما يأتي:

- ١- حرف جر اشترك بين الحرفية والفعلية .
- ٢- حرف جر زيد عليه «ما» وبقي عاملاً .
- ٣- حرف جر شبيه بالزائد حذف وبقي عمله .
- ٤- حرف جر زائد في خبر «ليس» .
- ٥- حرف مختص بالظاهر .
- ٦- حرف جر مختص بجر الظاهر والمضمر .

التمرين السادس

في البيت الآتي ثلاثة شواهد نحوية لما درسته، استخراجها، وانسبها لموضوعاتها.
وكريمة من آل قيس ألفتُهُ حتى تبذخ فارتقى الأعلام

التمرين السابع

في الأمثلة الآتية حروف جر نابت عن غيرها، حددها؟ ووضح معنى النيابة التي مثلتها.

- ١- لا تجعل حاجتك إلى حاجته .
- ٢- حافظ على البئر فإنك تشرب به .
- ٣- دخلت الصف على حين غفلة من طلابه .
- ٤- أخذت في الأكل ما يكفي .
- ٥- ادخل في المؤمنين تتعلم منهم .
- ٦- الرطب ألد إلي من التمر .
- ٧- قال القائد لجنديه: كن كما كنت .
- ٨- اشتهر المحامي في قضية التزمها .
- ٩- ينظر العدو الإسرائيلي للعرب من عين الحقد والكراهية .
- ١٠- رميت عن القوس .

التمرين الثامن

أعرب ما يلي وعين موضع الشاهد:

- ١- قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ﴾.
- ٢- رأيت على قد الحبيب ذؤابةً فعيني على تلك الذؤابة تهمع

حل التمرين السادس

- ١- جر كلمة «كريمة» برُبَّ المحذوفه بعد الواو.
- ٢- منع «قيس» من الصرف وجره بالفتحة نيابة عن الكسرة.
- ٣- جر «الأعلام» بحرف جر محذوف تقديره «إلى».

حل التمرين السابع

- ١- إلى: جاءت بمعنى مع.
- ٢- به: جاءت بمعنى من.
- ٣- على: جاءت بمعنى في.
- ٤- في: جاءت بمعنى من.
- ٥- في: جاءت بمعنى مع.
- ٦- إليّ: جاءت بمعنى عندي.
- ٧- كما: جاءت بمعنى على.
- ٨- في: جاءت بمعنى السبية (بسبب).
- ٩- من: جاءت بمعنى الباء.
- ١٠- عن: جاءت بمعنى الباء.

حل التمرين الثامن

- ١- قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ﴾.
- لو: حرف امتناع لوجود.
- نشأ: فعل مضارع مرفوع بالضمه، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن.
- لجعلنا: فعل وفاعل.

- منكم : من : حرف جر ، والكاف ضمير مبني في محل جر بالإضافة ، والميم للجمع .
 ملائكة : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .
 في الأرض : جار ومجرور .
- ٢- رأيت على قد الحبيب ذؤابةً فعيني على تلك الذؤابة تهمع
 رأيت : رأي : فعل ماضٍ مبني على السكون . والتاء : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .
 على قد : جار ومجرور ، والمجرور مضاف .
 الحبيب : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .
 ذؤابة : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره .
 فعيني : عين : مبتدأ مرفوع بالضممة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء ، وهو مضاف ، الياء : ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة .
 على تلك : على : حرف جر ، تلك : اسم إشارة مبني على الفتح في محل جر .
 الذؤابة : بدل من اسم الإشارة المجرور .
 تهمع : فعل مضارع مرفوع بالضممة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : هي ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ .

٢- المجرور بالإضافة

الإضافة: هي نسبة بين اسمين يتعرف فيهما أو يتخصص الأول بالثاني نحو: هذا غلامٌ زيدٍ، وهذا كتابُ النحو، فالثاني - زيد، النحو - عرّف كل منهما الاسم الذي قبله، وتقول: هذا غلامٌ رجلٍ، فكان الثاني - رجل - قد خصص الأول - غلام - .

أنواع الإضافة

الإضافة على نوعين:

١- الإضافة المحضة: وهي التي تفيد الاسم تعريفاً إذا كان المضاف إليه معرفة، أو تخصيصاً إذا كان المضاف إليه نكرة تقول: هذا قلمٌ زيدٍ، وهذا قلمٌ طالبةٍ، وسميت الإضافة محضة لأنها خالصة من نية الانفصال أي: أن طرفيها متصلان أتم الاتصال بحيث يتمم الثاني معنى الأول.

وضابطها: أن يكون المضاف غير وصف نحو: هذا مفتاحُ الدار، أو وصفاً غير عامل نحو: هذا ضاربٌ زيدٍ أمسٍ، ف«ضارب» اسم فاعل غير عامل لأنه بمعنى الماضي.

وتسمى هذه الإضافة بالإضافة «المعنوية» أو «الحقيقية»، لأنها تفيد معنى فرعياً جديداً يضاف إلى معنى الجملة، وهو تعريف المضاف أو تخصيصه.

٢- الإضافة غير المحضة: وهي الإضافة التي لا تفيد الاسم تعريفاً ولا تخصيصاً، وإنما يؤدي بها لتخفيف اللفظ، فلذلك سميت لفظية كقوله تعالى: ﴿ هَدْيًا بَلِغَ الْكَعْبَةِ ﴾ [المائدة: ٩٥]، ويبقى المضاف في هذه الإضافة على تنكيره، ودليل ذلك دخول «رُبِّ» عليه، وإن كان مضافاً إلى معرفة، و«رُبِّ» لا تدخل إلا على النكرات، كما مثل لذلك ابن مالك بقوله: «رُبِّ راجينا». وضابطها أن يكون المضاف وصفاً - اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة - مضافاً إلى معموله:

فمثال اسم الفاعل: قولك: هذا ضاربٌ زيدٍ، وقول ابن مالك: هذا راجينا.

ومثال اسم المفعول نحو: هذا مروعُ القلب، ومحمدٌ مضروبٌ زيدٍ.

ومثال الصفة قولك: أنت قليلُ الأملِ، وهو حسنُ الوجه.

وتسمى هذه الإضافة بالإضافة المجازية، لأنها ليست خالصة للإضافة، فيمكنك فصلها، فتقول: أنت قليلُ أملك، وقليلُ الأملِ، وأنت ناصرُ الضعيفِ، وناصرُ الضعيفِ.

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾ [الأنعام: ٩٥] وقوله: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٢].

وتختلف الإضافة المحضة عن غير المحضة في جملة من الأمور منها:

- ١- الإضافة المحضة - المعنوية أو الحقيقية - تكسب الكلام معنى فرعياً جديداً، أما الإضافة غير المحضة - اللفظية - فلا تفعل ذلك.
 - ٢- الإضافة المحضة يجوز فيها وضع حرف جر بين المضاف والمضاف إليه، ولا يمكن ذلك في الإضافة غير المحضة.
 - ٣- الإضافة المحضة لا يمكن تغيير صورتها، أما غير المحضة فيمكن ذلك فيها.
 - ٤- تختلف الإضافتان في نوع المضاف كما مر ذلك.
 - ٥- في الإضافة المحضة يجب حذف «أل» من المضاف، أما في الإضافة غير المحضة فيجوز دخولها وحذفها كما سترى بعد قليل.
- حذف المضاف أو المضاف إليه

- ١- يمكن حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، عند عدم وجود لبس في الكلام أي عند وجود قرينة دالة على الحذف فيعرب بإعرابه كقوله تعالى: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة: ٩٣] أي: أشربوا حبَّ العجل، ومنه قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]، أي: جاء أمر ربك، بدليل قوله تعالى: ﴿لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [هود: ١٠١].
- ٢- وقد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجروراً إذا كان المضاف المحذوف معطوفاً على مماثل له كقول أبي داود الأيادي:

أَكَلَّ أَمْرِيءَ تَحْسِينِ أَمْرَاءَ . وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

 والتقدير: وكل نار، فحذف «كل» وأبقى المضاف إليه مجروراً، لأن العطف مماثل للمحذوف.
- ٣- وقد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه على جرّه، والمحذوف ليس مماثلاً للملفوظ كقوله تعالى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ [الأنفال: ٦٧] في قراءة مَنْ جَرَّ الْآخِرَةَ، والتقدير: والله يريد باقي الآخرة، أما إذا كان التقدير: والله يريد عرض الآخرة، فيكون المحذوف مماثلاً للملفوظ به وتنطبق عليه القاعدة العامة.
- ٤- ويمكن أيضاً حذف المضاف إليه وإبقاء المضاف على حاله، وأكثر ما يكون ذلك إذا عطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المحذوف من الاسم الأول كقولهم: قطع الله يدَ ورجلَ من قالها، والتقدير: قطع الله يد من قالها ورجلَ مَنْ قالها، فحذف ما أضيف إلى «يد» وهو «من قالها» لدلالة ما أضيف إلى «رجل»، ومثله قول الشاعر:

فنيطت عرى الآمال بالزرع والضرع
سقى الأرضين الغيث سهلاً وحرزها^(١)
والتقدير: سهلها وحرزها. ومثله قول الآخر:

مه عاذلي، فهائماً لن أبرحاً
بمثل أو أحسن من شمس الضحى
والتقدير: بمثل شمس الضحى أو أحسن من شمس الضحى، فحذف «شمس الضحى» الذي
أضيف إليه «مثل» لدلالة ما بعده عليه. وقد يحصل الحذف وإن لم يعطف عليه مماثل للمحذوف
كقول الشاعر:

ومن قبل نادى كل مولى قرابةً
فما عطفت مولى عليه العواطفُ
فحذف ما أضيف إليه «قبل» وأبقاه على حاله كما لو كان مضافاً.

الفصل بين المتضايين

يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بما نصبه المضاف من مفعول به، أو ظرف، أو شبه
ظرف.

١- فمثال ما فصل بينهما بمفعول المضاف قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧] في قراءة من نصب «أولاد»
وجر «شركاء»، وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعْدِهِ رُسُلُهُ﴾ [إبراهيم: ٤٧] بنصب
«وعد» وجر «رسل».

٢- ومثال ما فصل بينهما بظرف نصبه المضاف قولهم: تَرَكَ يَوْمًا نَفْسِكَ وَهَوَاهَا، سعي لها في
رداها.

٣- ومثال شبه الظرف قول الرسول الكريم (ﷺ): هل أنتم تاركو لي صاحبي.

وقد يأتي الفصل بين المضاف والمضاف إليه - لضرورة شعرية - بأجنبي من المضاف أو بنعت
أو نداء.

١- فمثال الأجنبي قول أبي حية النميري:

كما خُطَّ الكتابُ بكفٍّ يوماً
يهوديٌّ يقاربُ أو يُزِيلُ
ففصل بـ «يوماً» بين المضاف «كف» والمضاف إليه «يهودي» وهو أجنبي بالنسبة لـ «كف» لأنه
معمول لـ «خُطَّ».

(١) نيطة: علقت، عرى: جمع عروة، الضرع: الثدي، الحزن: ما غلظ من الأرض.

٢- ومثال النعت قول معاوية بن أبي سفيان .

نجوتُ وقد بلَّ المرادِي سَيْفَهُ
من ابن أبي شيخ الأباطح طالب

والأصل : من ابن أبي طالب شيخ الأباطح ، ومثله قول الفرزدق :

ولئن حلفتُ على يديكَ لأخلفنُ
بيمينِ أصدقٍ من يمينِكَ مُقسِمِ

والأصل : بيمينِ مقسمِ أصدقٍ من يمينِكَ .

٣- ومثال النداء قول بُجير بن أبي سلمى المزني :

وفاقُ كعبُ بُجيرٍ منقذُ لكِ من
تعجيلِ تهلكةِ والخلدِ في سقر

والأصل : وفاقِ بجيرِ يا كعبُ منقذُ لكِ ، ومثله قول الآخر :

كأنَّ برذونَ أبا عِصامِ
زيدِ حمارٍ دُقَّ باللجامِ^(١)

والأصل : كأنِ برذونِ زيدِ يا أبا عصامِ .

أحكام الإضافة

١- إذا أضيف الاسم حُذف ما فيه من نونٍ - نونِ المثنى ونونِ جمع المذكر السالم - أو تنوين ، وجُزَّ المضاف إليه ، قال تعالى : ﴿ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقَوْنَ رَبَّهُمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة: ٤٥-٤٦] ، ومنه قولنا : هذان كتابا محمدٍ ، وهؤلاءِ بنو العراقِ ، وهذا كتابُهُ .

٢- وجوب اشتمال الإضافة على معنى حرفٍ من حروف الجر - اللام ، أو من ، أو في - وتقدر «من» إذا كان المضاف إليه من جنس المضاف كقولك : هذا ثوبٌ خَزٌّ ، واشترتُ بابَ خَشَبٍ ، ويتعين تقدير «في» إذا كان المضاف إليه ظرفاً واقعاً فيه المضاف إليه كقوله تعالى : ﴿ بَلْ مَكْرٌ آلِ لَيْلٍ وَالنَّهَارِ ﴾ [سبأ: ٣٣] ، ومنه قول الشاعر :

رُبَّ ابنِ عمِّ لِسُلَيْمِي مَشْمَعِلِ
طَبَّاحِ سَاعَاتِ الكرى زاد الكسلِ

فإذا لم يتعين تقدير «من» أو «في» ، فالإضافة لامية نحو : هذا غلامٌ زيدٍ ، وهذه نقودُ عمرو .

٣- لا يجوز دخول الألف واللام على الإضافة المحضة - على المضاف - ، لأن الإضافة منافية للألف واللام ، لأنهما متعاقتان ، فلا يجوز أن يجتمعا في كلمة واحدة .

(١) البرذون : خيلٌ ليست عربية .

أ- أن تدخل الألف واللام على المضاف والمضاف إليه معاً نحو:
مررتُ بالجعدِ الشعر، وأنتَ الحافظُ الودّ.

ب- أن تدخل على ما أضيف إليه المضاف إليه نحو: هذا زيد الضاربُ رأسَ الجاني، والأمُّ هي الجامعةُ شملَ الأسرة.

ج- في المضاف إلى اسم فيه ضمير يعود إلى اسم محلي بالألف واللام نحو: ألعلمُ أنتم الحارسو مجده، ومنه قول الشاعر:

الودُّ أنتِ المستحقَّةُ صفوه مني، وإن لم أرج منك نوالا

هذا إذا كان المضاف مفرداً كما مثل، أو جمع تكسير نحو: هؤلاء الضواربُ الرَّجُلِ، أو غلامَ الرجلِ، أو كان جمع مؤنث سالماً نحو: هؤلاء الضارياتُ الرَّجُلِ، أو غلامَ الرجلِ.

فإن كان المضاف مثنى أو جمع مذكر سالماً كفي وجودها في المضاف، ولم يُشترط وجودها في المضاف إليه، تقول: هذان الضاربا زيد، وهؤلاء الضاريو زيد، ومنه قول عنترة بن شداد:

الشاتمي عرضي ولم أشتمهُمَا والناذرين إذا لم القهُمَا دمي

٤- لا يضاف الاسم لما اتحد به في المعنى كالمترادفين، أو الموصوف وصفته، فلا تقول «قمح بُرّ، ولا تقول: رجلٌ قائم»، وما ورد وظاهره ذلك فهو مؤول كقولهم: جاءني سعيدٌ كرز، فظاهر الكلام أنه من إضافة الشيء إلى نفسه، ولكنه في الحقيقة مؤول وتقديره: جاءني مسمى كرز، وعلى ذلك يؤول ما أشبه هذا.

أما ما ظاهره إضافة الموصوف إلى صفته، فهو مؤول على حذف المضاف إليه الموصوف بتلك الصفة، وإقامة الصفة مقامه كقولهم: حبةُ الحمقاء، وصلاةُ الأولى، ومسجدُ الجامع، والأصل في ذلك: حبةُ البقلةِ الحمقاء، وصلاةُ الساعةِ الأولى، ومسجدُ المكانِ الجامع، ثمَّ حُذف المضاف وأقيمت صفته مقامه. وهذا رأي البصريين.

أما الكوفيون فهم يجيزون إضافة الشيء إلى نفسه ويستدلون بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّذِينَ آمَنُوا خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَنقُوتُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢]، وقوله: ﴿إِن كَانَتْ لَكُمْ أَلدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٩٤].

٥- قد يكتسب المضاف المذكر التانيث من المضاف إليه المؤنث، أو العكس أي: يكتسب المضاف المؤنث التذكير من المضاف إليه المذكر، ويشترط في ذلك أن يكون المضاف صالحاً للحذف، وإقامة المضاف إليه مقامه مع سلامة المعنى، فمثال الأول قولهم: قُطعتُ بعضُ أصابعه،

ف «بعض» مذكر، وأنت - بدليل التاء في الفعل - لإضافته إلى أصابع وهو مؤنث ويصح الاستغناء بـ «أصابع» عنه فتقول: قطعت أصابعه، ومنه قول ذي الرمة:

مَشِينَنَ كَمَا اهْتَزَتْ رِمَاحٌ تَسْفَهُتُ
أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النِّوَاسِمِ
فَأَنَّتِ «المر» لإضافته إلى «الرياح»، وجاز ذلك لصحة الاستغناء عن «المر» بالرياح إذ تقول:
تسفहत الرياحُ.

ومثال الثاني قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦] فـ «رحمة» مؤنث اكتسب التذكير - بدليل قريب - لإضافته إلى المذكر - لفظ الجلالة -.

٦- قد يستفيد المضاف من المضاف إليه البناء في الحالات الآتية:

أ- إذا كان المضاف من الأسماء الموهلة في الإبهام والمضاف إليه مبني نحو: ما مثلك مدرس، فـ «مثل» خبر مقدم مبني على الفتح في محل رفع.

ب- إذا كان المضاف إليه اسم زمان مبهم والمضاف إليه مفرداً مبنياً كقوله تعالى: ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ بِبَنِيهِ﴾ [المعارج: ١١] فـ «يوم» مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر بالإضافة، واكتسب البناء من «إذ».

أحكام المضاف إلى ياء المتكلم

١- إذا كان المضاف اسماً صحيحاً، جُرَّ آخره، وجاءت الياء مبنية على السكون أو على الفتح نحو: عنيتُ بصحتي - بسكون الياء وفتحها -:

٢- إذا كان المضاف معتل الآخر بالألف أو الياء، وجب فتح الياء وإدغامها في ياء المنقوص نحو: هذه عصاي، وأجبتُ داعي الله.

٣- إذا كان المضاف جمع مذكر جاء على صورة واحدة، تبنى ياء المتكلم على الفتح نحو: جاء مدرسي، ورأيتُ مدرسي، ومررتُ بمدرسي.

والأصل في هذه الأمثلة «جاء مدرسوي» ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في ياء المتكلم، وكُسر ما قبلها، وهي فاعل مرفوع بالواو المنقلبة ياء، والياء في محل جر بالإضافة، وأما في النصب والجر فقد أدغمت الياء في الياء مباشرة، وحذفت النون للإضافة.

٤- إذا كان المضاف مثنى بقيت ألفه في حال الرفع نحو: جاء صديقاي، وتدغم ياء التثنية في ياء المتكلم في حالتي النصب والجر نحو: يا خليلي، ويا أخوتي.

الملازم للإضافة

ما يلازم الإضافة على نوعين :

١- ما يلازم الإضافة لفظاً ومعنى ، فلا يستعمل مفرداً - أي : من غير إضافة - نحو : عند ، لدى ، سوى ، وحين .

٢- ما يلازم الإضافة معنى من دون لفظ ، نحو : كل ، بعض ، وأي . فهذه الظرف يمكن أن تستعمل مفردة من دون إضافه ؛ أو بالإضافة من الملازم للإضافة لفظاً ، ما لا يضاف إلا إلى الضمير نحو : «وحد» والمصادر المثناة ، تقول : آمنت بالله وحده ، ولييك اللهم لييك ، وقد شذَّ إضافة «لبي» إلى الظاهر في قول الشاعر :

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَرًا فلبى ، فلبى يلبى مِسْوَرِ

وتعد «حيث ، وإذ ، وإذا» مما يلازم الإضافة للجمل .

أ- فأما «حيث» فتضاف إلى الجمل الاسمية ، والفعلية نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٤٩] . وقولك : اجلس حيثُ جلس زيدٌ ، وحيثُ زيدٌ جالسٌ ، وقد شذَّت إضافتها إلى المفرد في قول الشاعر :

أما ترى حيثُ سُهَيْلٌ طالِعاً نجماً يضيء كالشَّهاب لامعاً

وقد تجر «حيث» بـ «مِنْ» ، أو إلى ، أو الباء «وتبقى مبنية على الضم في محل جر نحو : سَأَبْقَى بِحَيْثُ أَرَاهُ ، وَعُدُّ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ ، وَإِذْهَبْ إِلَى حَيْثُ تَرِيدُ .

ب- أما «إذ» فتضاف إلى الجمل الاسمية ، والفعلية أيضاً نحو : جِئْتُكَ إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، وَجِئْتُكَ إِذْ الشَّمْسُ طَالِعَةٌ ، ويجوز معها حذف الجملة المضاف إليها ، والتعويض عنها بالتنوين كقوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَنْظُرُونَ ﴾ [الواقعة: ٨٣-٨٤] ، والتقدير : وأنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون ، ويتبع «إذ» ما كان في معناها - ظرفاً ماضياً في المعنى - نحو : «حين ، ووقت وزمان ، ويوم» ، فيجوز في ذلك الإضافة إلى ما تضاف إليه «إذ» ، كقولك : جِئْتُكَ حِينَ جَاءَ زَيْدٌ ، وَوَقْتُ جَاءَ زَيْدٌ ، وَزَمَانُ جَاءَ زَيْدٌ ، وَيَوْمَ خَرَجَ زَيْدٌ ، أَوْ جِئْتُكَ حِينَ زَيْدٌ قَائِمٌ ، وَوَقْتُ عَلِيٍّ حَاضِرٌ ، وَزَمَانُ مُحَمَّدٍ قَادِمٌ ، وَيَوْمَ خَالِدٌ خَارِجٌ .

وربما يحذف جزء من الجملة التي تضاف إليها «إذ» وليس كل الجملة كقول الشاعر :

هل ترجعن ليالٍ قد مضين لنا والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا

والتقدير : إذ ذاك حاصل .

وقد تقع «إذ» موقع المفعول به، أو البدل، كقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦]. ف «إذ» بدل اشتمال من «مريم»، ومثال المفعولية قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا﴾ [الأعراف: ٨٦]، والتقدير: اذكروا وقت كُنتم قليلاً.

وقد تقع: «إذ» موقع المضاف إليه إذا سبقها ظرف زمان نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨]، ف «بعد» منصوب على الظرفية، و«إذ» مضاف إلى «بعد» مبني على السكون في محل جر.

ج- أما «إذا» فهي ظرف لما يستقبل من الزمان يضاف إلى الجمل الفعلية فقط نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]. ومنه قولنا: جئتك إذا غادر زيد.

وربما تأتي للزمان الماضي كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١]، ويجوز معها حذف المضاف إليها، والتعويض عنه بالتنوين كقولنا: مَنْ يجحد الفضلَ فليسَ إذاً من أهله، والتقدير: فليس إذا جحده من أهله.

وقد وردت «إذا» جازمة، وعُدَّ ذلك من باب الشذوذ، كقول الشاعر:

وَإِذَا تُصْبِكَ خِصَاصَةٌ فَارْجُ الْغَنَى وَإِلَى الَّذِي يُعْطِي الرِّغَائِبَ فَارْغِبِ
ومثله قول الآخر:

استغن - ما أغناك ربُّك - بالغنى وَإِذَا تُصْبِكَ خِصَاصَةٌ فَتَجْمَلِ
وقد تأتي ظرفاً غير متضمن لمعنى الشرط كقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ [الليل: ١-٢].

وكثيراً ما تقع بعدها «ما» الزائدة فلا تغيّر شيئاً من حكمها، قال الشاعر:

إِذَا مَا بَدَتْ لَيْلِي فَكُلِّي أَعْيُنُ وَإِنْ هِيَ نَاجَتْنِي فَكُلِّي مَسَامِعُ

وعلى هذا كانت الأسماء المضافة إلى الجمل على قسمين: قسم يضاف إلى الجملة لزوماً نحو: حيثُ، وإذا، وإذ. وقسم تجوز فيه الإضافة إلى الجمل، وهو ما كان في معنى «إذ»، وما يجوز فيه الإضافة يجوز فيه الإعراب والبناء، سواء أضيف إلى جملة فعلية ماضوية، أو مضارعة، أو إلى جملة اسمية نحو: هذا يومٌ جاء الفرحُ - بالفتح والضم-، وهذا يومٌ يذهبُ بكرٌ، أو يومٌ بكرٌ قادمٌ، وقد روى بالبناء والإعراب قول النابغة:

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصُّبَا فَقُلْتُ: أَلْمَا تَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

فالإعراب على الأصل والبناء لأنها اكتسبت البناء من المضاف إليه المبني، والأحسن النظر إلى صدر الجملة التي بعد الظرف، فإن كان فعلاً ماضياً بُني الظرف، وإن كان مضارعاً أو مبتدأ أعرب الظرف.

أما ما يضاف إلى الجملة وجوباً، فالبناء فيه لازم، لشبهه بالحرف في الأفقار إلى الجملة نحو: حيث، وإذا، وإذا. والظروف السابقة لا تضاف إلا للظاهر.

أما ما يضاف للظاهر والمضمر فهو نحو: لدى، مع، كلا، وكلتا، وكما يأتي:

أ- لدى: وهو ظرف لا يستعمل إلا مضافاً إلى الاسم الظاهر أو الضمير نحو: لديك صبرٌ جميل، ولدى المدرس قدرةٌ على إيصال الدرس للطالب وتقول: لديك^(١) العلم، ووزرتك لدى^(٢) غروب الشمس.

و«لدى» لا تدل إلا على الحاضر، وقد تُجرب «من» كقولك: وردَ بلاغٌ من لدى الإدارة، وإذا اتصل بها ضمير قلبت ألفها ياء نحو: لديه، ولديك، ولدينا.

ب- مع: ظرف زمان أو مكان، يضاف إلى الظاهر أو المضمرة المفرد نحو: تغادرُ المنزل مع الصباح، والتواضع مع التكلفِ غرورٌ، فأفاد الزمان في الأول، والمكان في الثاني، ويحتمل الأمرين في قولنا: رحبنا بالضيوف الأجانبِ مع ضيوفنا، أي: رحبنا بهم في مكان واحد أو زمن واحد، وهو في كل الأحوال معرب منصوب بالفتحة وليس مبنياً، ولا يجوز معه حذف المضاف إليه.

وقد تأتي اسماً لا ظرفاً بمعنى «كل»، أو جميعاً وتعرب حالاً نحو: جاء المدرسان معاً، وجاءت الطالباتُ معاً، والتقدير: مجتمعين، أو مجتمعات، ومنه قول الشاعر:

فأفنى رجالي فبادوا معاً فأصبح قلبي بهم مستفز

ج- كلا، وكلتا: وهما من الأسماء الملازمة للإضافة لفظاً ومعنى، ولا يضافان إلا إلى معرفة مثنى بلفظ واحد نحو: جاءني كلا الطالبين أو كلاهما، وجاءت كلتا الفتياتِ أو كلاهما، ومنه قول عبد الله بن الزبيري:

إن للخير وللشرِّ مدىً وكلا ذلك وجهٌ وقبْل

(١) لديك: ظرف مكان منصوب وعلامته الفتحة المقدره على الياء للتعدد متعلق بخبر محذوف للمبتدأ «العلم» والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

(٢) لدى: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدره على الألف للتعذر وهو مضاف إلى ما بعده.

ونقصد بـ «لفظ واحد» ألا يكون المثنى متفرقاً نحو: زيد وعمرو وقد عدَّ قول الشاعر الآتي من الشذوذ:

كلا أخي وخليلي واجدي عَضُدًا
في النائبات والممام الملمات

- وتختص «كل، وأي» بالإضافة إلى النكرة والمعرفة، قال تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٦]، وقوله: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

أما «أي» فتضاف إلى النكرة كقولك: أيّ كتابٍ قرأتَ، وتضاف إلى المعرفة إذا تكررت، أو قصد بها الأجزاء، نحو: أيّ زيد أحسنُ، أي: أيّ أجزاء زيد أحسن، ومثال الأول قول الشاعر:

ألا تَسْأَلُونَ النَّاسَ أَيُّ وَأَيُّكُمْ
غَدَاةَ التَّقِينَا كَانَ خَيْرًا وَأَكْرَمًا

فأضاف «أي» إلى ضمير المتكلم مرة، وإلى ضمير المخاطب مرة أخرى.

أ- و«أي» تكون استفهامية، وشرطية، وصفة، وموصولة.

فأما الموصولة فلا تضاف إلا لمعرفة كقولهم: يعجبني أيُّهم قائم، وقيل قد تضاف إلى النكرة أحياناً كقولنا: يعجبني أيُّ رجلين قاما.

ب- وأما الصفة - وهي ما كانت صفة لنكرة، أو حالاً لمعرفة - فلا تضاف إلا لنكرة نحو: «مررتُ برجلٍ أيّ رجلٍ، ومررتُ بزيدٍ أيّ فتى، ومنه قول الراعي النميري:

فأومأت إيماءً خفياً لِحَبْرٍ
فلله عَيْنًا حَبْرٍ أَيَّمَا فَتَى

ج- أما الشرطية، والاستفهامية فيضافان إلى المعرفة والنكرة مطلقاً سواء كانا مثنيين، أم مجموعين، أم مفردين - إلا المفرد المعرفة فإن الشرطية لا تضاف إليه - تقول: أيّ رجلٍ عندك، وأيّ رجلٍ تُكرمُ أكرم، وأياً تضرب أضرب، وتقول: أيّ الرجلين تكرم أكرم، وأيّ رجلين تكرم أكرم، وأيّ الرجالِ تكرم أكرم، أو أيّ رجالِ تكرم أكرم.

و«أيّ» إذا كانت صفة أو حالاً فهي ملازمة للإضافة لفظاً ومعنى، وإن كانت استفهامية أو شرطية أو موصولة فهي ملازمة للإضافة معنى لا لفظاً.

- أما «الذن» فهي بمعنى «عند»، وتأتي لابتداء الغاية الزمانية أو المكانية فهي مبنية عند أكثر العرب، لشبهها بالحرف في لزوم استعمالها استعمالاً واحداً هو: الظرفية وابتداء الغاية، وعدم الإخبار بها، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥] وقال: ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢]. أما قيس فتعربها كقراءة أبي بكر عن عاصم لقوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢]، ومنه قول الشاعر:

تتهضُّ الرعدةُ في ظهيري من لدنِ الظهرِ إلى العَصِيرِ

والفرق بين «لدى» و«عند» كما يأتي:

- «لدى» مبنية، و«عند» معربة.

- «لدى» لا يخبر بها، و«عند» صالحة للإخبار بها تقول: زيدٌ عندك.

- «لدى» تضاف للمفرد والجملة، و«عند» لا تضاف إلا للمفرد، قال الشاعر:

صريعُ غوانٍ راقهِنَّ ورقنُهُ لدنِ شبِّ حتى شابَ سودُ الذوائبِ

ويجر ما بعد «لدى» بالإضافة ما عدا «غدوة» فإنهم نصبوها قال الشاعر:

وما زال مهري مزجر الكلبِ منهم لدنِ غدوةٍ حتى دنت لغروبِ

فنصب «غدوة» بعد «لدى» على التمييز، أو على أنها خبر لكان المحذوفة، والتقدير: لدى كانت الساعةُ غدوةً.

ويجوز في «غدوة» الجر وهو القياس، فلو عطفنا عليها - المنصوبة - جاز لنا في المعطوف النصب والجر، النصب عطفًا على اللفظ، والجر عطفًا على المحل تقول: لدى غدوةٌ وعشيةٌ أو عشيةٌ.

وحكى الكوفيون الرفع في «غدوة» بعد «لدى» على أنها مرفوعة بـ «كان» المحذوفة التامة، والتقدير: لدى كانت غدوةٌ.

- أما «قبل»، بعد، غير، حسب، أول، ودون، والجهات الست نحو: أمامك، خلفك، فوقك، تحتك، يمينك، شمالك، وعل، فلها أربعة أحوال، تبنى في واحدة، وتعرب في ثلاثة وكما يأتي:

تعرب:

١- إذا أضيفت لفظاً كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الحديد: ١٧] وقوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُنُوبًا عَلَيْهِمُ الصِّيَامُ كَمَا كُنِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٣]، وقوله: ﴿أَهْمَ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِيعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [الدخان: ٣٧]، وقوله: ﴿وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٧]. ومنه قولك: أصبت درهماً لا غيره، وجئت من قبل زيد.

٢- إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه كقولك: سأذهبُ لزيارة الأهل وسأزورك بعد، أي: بعد الأهل، ومنه قول الشاعر:

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلِّ مَوْلَى قَرَابَةً
فَمَا عَطَفْتَ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفِ
والتقدير: ومن قبل ذلك نادى كل مولى.

٣- إذا حُذِفَ المضاف إليه لفظاً ومعنى، فعند ذلك يعرب، وينون كقول يزيد بن الصعق.
فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا
أَكَادُ أَغْصَنُ بِالمَاءِ الحَمِيمِ
وتقول: سأزورك بعداً، أو من بعد، وتعرب «قبلاً» و«بعداً» حالاً، لأنه فارق الظرفية وأصبح مؤولاً بالمشتق. والتقدير: «متأخراً، أو لاحقاً» بالنسبة لـ «بعد» و«سابقاً أو متقدماً» بالنسبة لـ «قبل».

٤- وتبنى: إذا حُذِفَ المضاف إليه ونوي معناه فقط كقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤]، أي: من قبل الغلبة ومن بعدها. ومنه قول أبي النجم العجلي يصف فرسه: «أَقْبُّ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍ». حكى أبو علي الفارس، «أَبْدَأُ بِذَا مِنْ أَوَّلٍ»، بضم اللام وفتحها وكسرها، فالضمُّ على البناء لنية المضاف إليه معنى، والفتح على الإعراب لعدم نية المضاف إليه لفظاً ولا معنى، وإعرابها إعراب ما لا ينصرف للصفة مع وزن الفعل، والكسرُ على نية المضاف إليه لفظاً.

وكذلك «حين» ظرف زمان منصوب على الظرفية، يبني ويعرب:

يبني إذا أضيف إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ كقول الشاعر:

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصَّبَا
وَقَلْتُ: أَلَمَّا تَضَحُّ والشَّيْبُ وَازِعُ

فـ «حين» ظرف زمان مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر.

ويعرب:

أ- إذا أضيف إلى جملة فعلية فعلها مضارع كقولك: على حين أعاتب المشيب.

ب- إذا أضيف إلى جملة اسمية نحو: على حين المشيب معاتبٌ.

ج- إذا أضيف إلى مفرد نحو: انتظرتك حين العودة.

وقد تأتي «حين» بمعنى الدهر أو الوقت فتنون، وتصلح لجميع الأزمان، قال تعالى: ﴿فَنَوَّلَ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ﴾ [الصفافات: ١٧٤] وقوله: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١].

الشواهد القرآنية :

قال تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلٍ ﴾ ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴾ ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴾ ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴾ ﴿ إِنَّمَا نَطَعِمُكُمْ لَوْجَهُ اللَّهِ لَا نُزِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ ﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُسٌ خُضْرٌ ﴾ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ ﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ ﴾ ﴿ إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴾ ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا ﴾ ﴿ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴾ ﴿ إِذِ الْأَعْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ﴾ ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ ﴿ خَذُوهُ فَأَعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴾ ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ ﴿ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ ﴿ وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ ﴿ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ وَأَوْلَتْ الْأَحْمَالَ أَجْلُهِنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمَلَهُنَّ ﴾ ﴿ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ ﴿ أَثْنُوْنِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا ﴾ ﴿ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ .

- قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْجِهَادِ كَلِمَةَ عَدَلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» .

الشواهد الشعرية :

- ولقد سددتُ عليك كلَّ ثنية
- قريشي منكم وهواي معكم
- إن يغنيا عني المستوطنا عدن
- في غرف الجنة العليا التي وجبت
- وإذا أتتك مذمتي من ناقص
- فرحنا إذ قدمتَ قدومَ سعد
- إذا امتحن الدنيا لليب تكشففت
- فأكرم أخاك الدهر ما دمتما معاً
- هل ترجعن ليال قد مضين لنا
- إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
- مكر مفر مقبل مدبر معاً
- إذا ماعق موطنهم أناس
- فإن ثيابهم أكفان موتى
- وأيت نحو بني كلاب من عل
- وإن كانت زيارتكم لماما
- فإنتي لست يوماً عنهما بغني
- لهم هناك بسعي - كان - مشكور
- فهي الشهادة لي بأني كامل
- وإذ رؤياك في الأيام عيد
- له عن عدو في ثياب صديق
- كفى بالممات فرقة وتنايا
- والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا
- وإن أنت أكرمت اللثيم تمردا
- كجلم ود صخر حطه السيل من عل
- ولم ينسوا به للعلم دورا
- وليس يوتهم إلا قبورا

فكل رداء يرتديه جميل
 ذرعاً وعند الله منها المخرج
 وعند الله للأتقى مزيد
 وبعض القول أشنع
 جنيب وجثمانى بمكة موثق
 والعيش بعد أولئك الأيام
 سدوس خطيب فوق أعواد المنابر
 كوادى السباع - حين يظلم - واديا
 لعلني - وإن شطت نواها - أزورها
 ولكنهم في النائبات قليل
 ضت عطاياك يا ابن عبد العزيز

- إذا المرء لم يندس من اللؤم عرضه
 - ولرب نازلة يضيق بها الفتى
 - وتقوى الله خير الزاد دحراً
 - قال لي يوماً سليمان
 - هوأي مع الركب اليمانيين مصعد
 - ذم المنازل بعد منزلة اللوى
 - لقد ضجت الأرضون إذ قام من بني
 - مررت على وادي السباع ولا أرى
 - وإني لرام نظرة قبل التي
 - فما أكثر الإخوان حين تعدهم
 - نسيا حاتم وأوس لادن فا

الأمثلة:

- ١- هذا كتابي .
- ٢- ذلك مفتاح الغرفة .
- ٣- هذا مكرم سعد .
- ٤- أنت عظيم الأمل .
- ٥- قطع الله يدَ ورجلَ من قالها .
- ٦- سقى الله الأرض سهل وحرزها .
- ٧- جاء مدرسو المدرسة .
- ٨- جاء مدافعا المتهم .
- ٩- جئت حيث بزغت الشمس .
- ١٠- إذا أنت لم تسامح لم تحترم .
- ١١- كنت قبلاً أحسبك وفياً .

التطبيقات

التمرين الأول

تابع الشواهد القرآنية والشعرية، واستخرج:

١- الإضافة المحضة.

٢- الظروف الملازمة للإضافة، وعين نوع المضاف إليها.

٣- الظروف التي تبني وتعرب، وبين حالها من حيث البناء والإعراب.

التمرين الثاني

ما الفرق بين كلمة «يوم» في الآيات الآتية، وما إعرابها؟

١- عروبة اليوم أخرى لاينم على وجودها اسمٌ ولا لونٌ ولا لقبٌ

٢- وقال لي يوماً سليمان ويعرض القبول أشنع

٣- ربما تجمعنا أقدارنا ذات يوم بعد ما عز اللقاء

التمرين الثالث

تذكر أحكام الإضافة، ومثل لها بأمثلة مفيدة.

التمرين الرابع

الأمثلة التي وضعت عند التطبيقات يعود كل منها إلى مبحث من مباحث الإضافة، إنسبها إلى مباحثها.

التمرين الخامس

أعرب قول الشاعر:

فرحنا إذ قدمتَ قدومَ سعيدٍ وإذ رؤياك في الأيامِ عيد

التمرين السادس

مثل لما يأتي بجمل مفيدة:

١- مضاف إلى ياء المتكلم صحيح الآخر.

٢- مضاف إلى ياء المتكلم معتل الآخر.

- ٣- مضاف مذكر اكتسب التأنيث من المضاف إليه المؤنث .
- ٤- اسم مضاف لما اتحد معه في المعنى .
- ٥- متضايقين فصل بينهما بأجنبي .
- ٦- مضاف محذوف قام مقامه المضاف إليه .
- ٧- أيّ : مضافة صفة .
- ٨- كلتا : مضافة إلى الظاهر .

التمرين السابع

ما الشاهد النحوي في الآيات الكريمة الآتية ، استخرجه وعلق عليه .

- ١- ﴿ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا ﴾ .
- ٢- ﴿ وَمِنْكُمْ مَن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ .
- ٣- ﴿ وَلَا يَصُدُّنكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَتْ إِلَيْكَ ﴾ .
- ٤- ﴿ وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ .
- ٥- ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ .

التمرين الثامن

أعرّب ما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴾ .
 - ٢- قال الرسول الكريم : « إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر » .
 - ٣- إذا المرء لم يدنس من اللؤم
 - ٤- إذا صحَّ عون الخالق المرء
- عرضه فكل رداء يرتديه جميل
لم يجسّد عسيراً من الآمال إلا ميسراً

حل التمرين الثاني

الفرق بين كلمة «يوم» هو أنها استعملت ظرفاً في البيت الثاني وغير ظرف في البيت الأول والثالث، أما إعرابها فهو :

- ١- في البيت الأول : مضاف إليه مجرور بالكسرة .
- ٢- في البيت الثاني : ظرف زمان منصوب مفعول فيه .

٣- في البيت الثالث : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

حل التمرين السادس

- ١- هذا كتابي .
- ٢- هذه عصاي .
- ٣- قطعت بعضُ أصابعه .
- ٤- للدارُ الآخرةُ خير لكم .
- ٥- نجوتُ وقد بلَّ المراويُّ سيفه
- ٦- قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ .
- ٧- مررت بأمرأةٍ أيِّ امرأة .
- ٨- جاءت كلتا الطالبتين .

من ابن أبي شيخ الأباطح طالب

حل التمرين السابع

- ١- بعد : ظرف زمان معرب لإضافته إلى اسم الإشارة .
- ٢- بعد : ظرف زمان معرب لإضافته أيضاً .
- ٣- بعد : ظرف زمان معرب لإضافته إلى جملة «إذا» .
- ٤- بعد : ظرف زمان معرب لإضافته إلى حين .
- ٥- قبل : ظرف زمان مبني لأنه قطع عن الإضافة .

حل التمرين الثامن

- ١- قال تعالى : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴾ .
إن : حرف مشبه بالفعل .
يوم : اسم «إن» منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف .
الفصل : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .
كان : فعل ماضٍ ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره هو .
ميقاتاً : خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة .
- ٢- قال الرسول ﷺ : «إنَّ من أعظم الجهاد كلمة عدلٍ عند سلطانٍ جائر» .

إنَّ: حرف مشبه بالفعل.

من أعظم الجهاد: جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة في محل رفع خبر إنَّ.

كلمة: اسم «إنَّ» مؤخر منصوب بالفتحة وهو مضاف.

عدل: مضاف إليه.

عند: ظرف مكان منصوب مفعول فيه مضاف.

سلطان: مضاف إليه.

جائر: صفة لسلطان تابعة له في الجرّ.

٣- إذا صحَّ عونُ الخالقِ المرءَ لم يجدُ عسيراً من الآمالِ إلاّ ميسراً

إذا: ظرف زمان مبني في محل نصب مفعول فيه.

صحَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

عونُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

الخالقِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

المرءَ: مفعول به للمصدر - عون - منصوب بالفتحة.

لم يجد: لم: حرف جزم ونفي وقلب، يجد: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون،

والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

عسيراً: مفعول به أول ليجد منصوب بالفتحة.

إلاّ: أداة حصر.

ميسراً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٤- إذا المرءُ لم يدنسُ من اللؤمِ عرضه فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلٌ

إذا: ظرف زمان.

المرءُ: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده.

لم: حرف جزم ونفي وقلب.

يدنسُ: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر

تقديره: هو.

من اللؤم: جار ومجرور.

عرضة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف، الهاء: ضمير مبني في محل جر بالإضافة.

فكل: الفاء: واقعة في جواب الشرط غير الجازم، كل: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

رداء: مضاف إليه مجرور بالكسر.

يرتديه: يرتدي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

جميل: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الفصل الخامس

التوابع

- ١- النعت .
- ٢- التوكيد .
- ٣- عطف البيان .
- ٤- عطف النسق .
- ٥- البدل .

التوابع

التابع: هو الاسم الذي يشارك ما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد.

ونقصد بالحاصل الإعراب الموجود فعلاً للاسم السابق والمتجدد: الإعراب الذي يحدث للتابع عندما يتغير موقع الاسم الأول، فمثلاً: هذا ولدٌ مؤدبٌ، ورأيت ولداً مؤدباً، ومررتُ بولدٍ مؤدبٍ، نجد كلمة «مؤدب» أخذت حركة الاسم الذي قبلها كلما تغير لحالة جديدة، فهذه الكلمة تابعة لما قبلها وهي صفة، والتوابع خمسة هي:

النعته - الصفة -، التوكيد، عطف البيان، عطف النسق، والبدل.

وللتابع مع متبوعه الأحوال الآتية:

١- يستعمل التابع لتكميل متبوعه، أو إيضاحه، أو تخصيصه، كقولنا: جاء الطالبُ الشاطرُ، ووصلَ المسافرون كلُّهم، وأعجبتني سيرةُ ابن أبي طالب عليّ، والتوابع السابقة ليست هي المقصودة بالحكم.

٢- قد يأتي التابع هو المقصود بالحكم الأول كالبدل، أو المعطوف نحو: جاء سعيدٌ بل عمرو، وفاز الطالبُ محمدٌ.

٣- قد يأتي التابع غير مكمل لمتبوعه، ولا مقصود في الحكم كالمعطوف بـ «لا» نحو: جاء سعدٌ لا زيدٌ.

والتوابع منها ما تكون تبعيته بوساطة حرف كما في عطف النسق، وقسم آخر تكون تبعيته من دون حرف كالنعته، والتوكيد، والبدل، وعطف البيان.

١- النعته

النعته: هو الاسم المشتق أو المؤول بالمشتق الذي يكُمّل به المنعوت، إما ببيان صفة من صفاته، أو صفة من صفات شيء آخر له علاقة به، وبتعبير آخر: هو تابع مكمل لمتبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به نحو: جاء رجلٌ كريمٌ أبوه، وجاء رجلٌ كريمٌ.

والنعته من حيث العلاقة بالمنعوت على قسمين:

أ- النعته الحقيقي: وهو الدال على صفة من صفات منعوته نحو: هذا ثوبٌ ممزقٌ، وجاء طالبٌ شاطرٌ، ورأيت رجلاً طويلاً.

ب- النعت السببي : وهو الدال على صفة من صفات المتعلق بالمنعوت نحو : هذا ثوب ممزقة أطرافه، ومررت برجل كريم أبوه، ف«ممزق، وشاطر، وطويل» تدل على صفة من صفات الاسم المنعوت الذي قبلها، و«وممزقة، كريم» يدل كل منهما على صفة شيء متعلق بالمنعوت.

أما من حيث اللفظ فهو أيضاً على قسمين هما :

أ- المشتق : ونعني به الأسماء المأخوذة من المصدر للدلالة على معنى وصاحبه وهي :

١- اسم الفاعل نحو : الغني الشاكر خير عند الله من الفقير الصابر، وجاءني رجل فاضل.

٢- اسم المفعول نحو : أنت إنسان موثوق بك، وحنّ الموعد المشهود.

٣- الصفة المشبهة نحو : لا يستوي الرجل الشجاع والرجل الجبان. والتقيت برجل شريف النسب.

٤- والمبالغة نحو : محمد رجل صبار على المحن، وجاء الرجل المنحارب بوائكها.

٥- اسم التفضيل نحو : سبحان ربنا الأعلى ويحمده، وتبعت الطريق الأقوم.

ب- الجامد المؤول بالمشتق وهو

١- أسماء الإشارة غير المكانية نحو : شربت من القهوة هذه، والتقدير : المشار إليها، وتقول : صادفت الفتى هذا - أي : المشار إليه - .

٢- أسماء الإشارة المكانية وهي ظروف لصفات لأنها تتعلق بمحذوف هو صفة لما قبلها نحو : مررت برجل هنا.

٣- المصدر نحو : هذا رجل عدل، وعالم ثقة، والتقدير : عادل، وموثوق به، واختلف العلماء في جواز النعت به لكونه جامداً، وأجازه الكثير لكثرة ما سمع عن العرب.

٤- اسم الموصول المقترن بأل نحو : احترم الإنسان الذي يفى بوعده، أي : الوافي بوعده، وعرفت العالم الذي اخترع الكهرباء، أي : المخترع.

٥- ما كان من الأسماء بمعنى «صاحب» مثل : ذو، ذات، أولو، وأولات، تقول : هذا رجل ذو فضل، وأحب الإنسان ذا الخلق الكريم، واحترم الإنسان ذات السلوك القويم.

٦- الاسم المنسوب سواء كان متتهياً بياء النسب، أم جاء على صفة تدل على النسب كقولنا : أنا استاذ عراقي، أي : منسوب إلى العراق، وشاهدت رجلاً لبنانياً، ومثل ذلك : البقال، والنجار.

٧- اسم العدد نحو : رأيت رجلاً ثلاثة، أي : معدودين بهذا العدد، وقرأت كتاباً خمسة.

٨- أيّ: إذا أضيفت إلى نكرة تماثل المنعوت نحو: كان عليّ بنُ أبي طالب بطلاً أيّ بطل، وبنى حضارتنا شعباً أيّ شعب.

٩- كلّ: إذا أضيفت إلى مماثل للمنعوت كقولك: الأملُ كلُّ الأمل أن أراك سعيداً، ومن الخيرِ كلُّ الخير أن تحافظ على علاقتنا.

١٠- الاسم الجامد الذي يراد به الصفة التي اشتهر بها نحو: الرجلُ الثعلبُ مكروه.

وظائف النعت

يفيد النعت المعاني الآتية:

١- التخصيص نحو: مررتُ بزيدِ الخياط، ولا ينال المجدَ إلا رجلٌ دؤوبٌ، ويكون ذلك إذا كان المنعوت نكرة.

٢- التوضيح: وذلك إذا كان المنعوت معرفة نحو: المتنبي الشاعر العبقرى كان من شعراء الحكمة.

٣- المدح: كقوله تعالى: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» وقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

٤- الذم كقولنا: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وقولك: شاهدت رجلاً فاسقاً.

٥- الترحم: كقولنا: اللهم ارحم عبدك الضعيف، ومررت بالرجل المسكين.

٦- التأكيد: كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣] وقوله: ﴿فَمَنْ لَمْ يَحْذَرِ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦].

٧- إزالة الشك اللفظي عن الموصوف كقولك: هذا النابغة الذبياني وهذا النابغة الجعدي، وهذا قول الأخفش الصغير.

صور النعت

يأتي النعت على ثلاث صور هي:

١- مفرداً:

وهو ما ليس بجملة ولا شبه جملة نحو: نجح الطالب المجتهد، وجاء الطالبان الشاطران، ورأيت الطالبتين الشاطرتين، وحضر المهندسون الماهرون، والفتيات الماهرات، والأولادُ الشطّرة. ويدخل في هذا القسم النعت المشتق، والمؤول بالمشتق، وقد سبق الحديث عنه، ومنه قوله

تعالى : ﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴾ [الغاشية: ١٢-١٣].

٢- جملة

تقع الجملة نعتاً سواء كانت اسمية أم فعلية، فالفعلية كقوله تعالى : ﴿ لَّهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [البقرة: ٢٥]. وقوله : ﴿ فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ [الرحمن: ٥٠]، ومثال الاسمية قولك : اشتريت قميصاً ألوانه زاهية، وزرتُ بلاداً أهلها لا يتقنون العربية.

ويشترط في النعت الجملة ما يأتي :

أ- أن يكون المنعوت بها نكرة، ولذا قالوا : الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال. قال تعالى : ﴿ وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٨١]، فجملة «ترجعون» في محل نصب صفة لـ «يوماً»، ومنه قول الشاعر :

ولقد أمرُّ على اللثيم يسبُّني فاعفُ ثمَّ أقولُ لا يعنيني^(١)

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾ [يس: ٣٧].

ب- أن تكون جملة النعت خبرية لا إنشائية، كما مرّ في جميع الأمثلة السابقة، فإن ورد ما ظاهره أنه نعت بالجملة الطلبية، فيؤول ذلك على إضمار القول، ويكون القول المضمّر هو الصفة، والجملة الطلبية معمول القول المضمّر كقول العجاج :

حتى إذا جنَّ الظلامُ واختلطُ جاءوا بمذقٍ هل رأيت الذئبَ قط^(٢)

فالجملة المصدرة بالاستفهام إنشائية وقعت في الظاهر صفة للنكرة «مذق» ولكنهم يخرجونها على أنّ المعنى : جاءوا بمذقٍ مقولٍ فيه هل رأيت الذئبَ قط، فالنعت الحقيقي هو «مقول».

ج- أن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت، مذكوراً كقوله تعالى : ﴿ وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٨١]، أو مستتراً كقولك : قرأتُ قصيدةً تحفلُ بالألفاظ الغريبة، وقد يكون محذوفاً إذا دل عليه دليل في الكلام كقول جرير :

وما أدري أغيّرهم تناءً وطول الدهر أم مالاً أصابوا؟

والتقدير : أصابوه، ومنه قول تعالى : ﴿ وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ [البقرة: ١٢٣]،

والتقدير : لا تجزي فيه.

(١) روي الشطر الثاني : فمضيت ثم قلت لا يعنيني، واختلفوا في جواز نعت المصحوب بالألف واللام الجنسية بالجملة، فمنهم من أجاز ذلك لأن الأسم يبقى نكرة.

(٢) المذق : اللبن الممزوج بالماء، شبهه بالذئب لاتفاق لونهما، لأن فيه غبرة وكدره.

٣- شبه الجملة

ينعت بشبه الجملة سواء كانت ظرفية أو جاراً ومجروراً، وشرطهما أن يكون المنعوت بهما نكرة، وأن يكونا تامين، أي: مفيدين إفادة تامة ترفع اللبس، وتؤدي المعنى المقصود نحو: قرأت كتاباً من كتب السيرة النبوية، وهناك نارٌ تحت الرماد، ومنه المثل المشهور: عصفور في اليد خيرٌ من عشرة على الشجرة. فشبه الجملة في كل ذلك وقعت صفة لما قبلها من نكرات. وقيل: إن شبه الجملة متعلق بمحذوف تقديره: «كائن» والمحذوف هو الصفة.

قطع النعت

يجوز في النعت القطع والإتباع، ونعني بالقطع: قطع الصفة عن الموصوف الذي قبلها من حيث الحركة، وجعلها في كلام جديد يؤدي وظيفة نحوية أخرى نحو: جاء زيدٌ الكريم، ورأيتُ زيداً الكريم، ومررتُ بزيدِ الكريم، ف«الكريم» في المثال الأول أصبحت مفعولاً به لفعل محذوف تقديره «أعني»، وفي المثال الثاني صارت خبراً لمبتدأ محذوف تقديره «هو» وفي المثال الثالث يحتمل الحالين.

فالقطع يحصل مع الرفع والنصب والجر، ويكون مع المرفوع إلى النصب، ومع المنصوب إلى الرفع، ومع المجرور لأيٍّ منهما.

وقد تأتي جملة النعت المقطوع اعتراضية، لا محل لها من الإعراب، كقوله تعالى: ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٤-٥]، ف«حمالة» مفعول به منصوب على الذم أي: أذم حمالة الحطب، والجملة لا محل لها من الإعراب، لأنها معترضة بين المبتدأ والخبر، ومثلها ما نصب على المدح في قوله تعالى: ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٦٢].

ونقول في مسألة القطع والإتباع: إذا كان المنعوت متضحاً من دونها كلها، جاز فيها جميعاً الإتباع والقطع، وإن كان معيناً ببعضها من دون بعض، وجب فيما لا يتعين إلا به الإتباع، وجاز فيما يتعين من دونه الإتباع والقطع، وهذه مسألة تتعلق بالمنعوت، فإن كان معرفة واحتاج إليها جميعاً، وجب الاتباع فيها جميعاً، وإن احتاج إلى بعضها وجب في بعضها ذلك، الإتباع، وجاز فيما عداه الإتباع والقطع، نقول: حفظت قصيدة للمتنبى الشاعر، وقرأت كتاباً جيداً للكاتب العقاد، فهنا المنعوت معلوماً وصفه بتلك الصفات دون ذكرها، لأن المتنبى معروف بالشعر، والعقاد

مشهور بالكتابة، من دون أن نذكر النعتين الدالين على ذلك، وهنا يجوز الجر على الإتيان، والرفع على الخبرية، والنصب على المفعولية، على حسب ما يقتضيه الكلام. أما إذا كان المنعوت لا يتضح إلا بها جميعاً كقولك: جاءني محمدٌ الفقيه الشاعر الكاتب، فهنا وجب فيها الإتيان جميعاً.

أما إذا كان المنعوت نكرة فيجب الإتيان في واحد من نعوته، وجاز في الباقي الإتيان والقطع، لأن التخصيص لا يستدعي أكثر من نعت.

تعدد النعوت

يجوز تعدد النعت، ويقع ذلك على صورٍ مختلفة:

١- أن تتعد النعوت والمنعوت واحداً، وفي هذه الحالة يجوز ذكر الصفات متعاقبة من دون فاصل كقوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ لَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الأنعام: ٩٢]، وقولنا: المواطنُ الصالحُ رجلٌ مخلصٌ محبٌ للخير والوطن، ومنه قول الشاعر امرئ القيس:

وَفَرِحَ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَيْثُ كَقَنْوِ النَّحْلَةِ الْمُتَعَشِكِلِ

ويجوز أن تسبق بواو العطف نحو: المواطن الصالحُ رجلٌ مخلصٌ ومحبٌ للخير والوطن.

٢- أن يتعدد المنعوت والنعت واحد: وفي هذه الحالة يُثنى النعت، أو يجمع على حسب مقتضى الحال نحو: جاء عليٌّ وسعيدُ الماهران، وجاء عليٌّ وسعيدٌ وزيدُ الماهرون.

٣- أن يتعدد النعت والمنعوت: وفي هذه الحالة تُعطي الصفة لأولى لأقرب منعوت، ونعطي الثانية للمنعوت الذي قبله، أي: القريب للقريب والبعيد للبعيد نحو: جاء خالدٌ وعليُّ المدرسُ والمهندسُ. فـ«المدرس» لـ«علي» و«المهندس» لـ«خالد» وكأننا قلنا: جاء خالدُ المهندسُ وعليُّ المدرسُ.

٤- أن يتعدد المنعوت والعامل: وهنا إذا كان العاملان متحدَي المعنى والعمل، وجب إتيان النعت المنعوت رفعاً ونصباً وجرأً نحو: ذهبَ زيدٌ وانطلقَ محمدُ العاقلان، وحدثتُ زيداً وكلمتُ بكرأ الكريمين ومررت بزيدٍ وجزتُ علي سعاد الصالحين.

أما إذا اختلف معنى العاملين، أو عملهما، فوجب القطع نحو: جاء زيدٌ وذهب عمرو العاقلين، بالنصب على إضمار فعل تقديره: «أعني»، وتقول: انطلق زيدٌ وكلمتُ عمراً الظرفين، أي: أعني الظرفين، ويجوز القطع بالرفع أيضاً على تقدير: هما العاقلان، وهما الظرفان.

حذف النعت أو المنعوت

١- يجوز حذف النعت إذا وجد في الكلام ما يدل عليه كقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ نَجِدَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١] أي: جئت بالحق البين، وقوله: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [هود: ٤٦] أي: ليس من أهلك الناجين، وقوله: ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩] أي: سفينة صالحة، ومنه قول المرقش الأكبر:

وربَّ أسيلة الخديين بكرٍ
أي: لها فرع فاحم وجيد طويل.
مُهْفَهْفَةٌ لَهَا فَرْعٌ وَجِيدٌ

٢- يجوز حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه، إن دل عليه دليل كقوله تعالى: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَيِّئَاتٍ﴾ [سبأ: ١١] أي: دروعاً سابغات، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢] أي: ضحكاً قليلاً وبكاءً كثيراً، ومنه قول الأعشى:

كناطح صخرة يوماً لِيُوَهِّنَهَا
أي: كوعلٍ ناطح.
فَلَمْ يَضْرُهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ

٣- يجوز حذف النعت والمنعوت معاً إن دل عليهما دليل كقولنا: الرجلُ الكذوبُ ليس ميتاً فينسى وليس حياً فيرجى. أي: ليس ميتاً موتاً مريحاً، وليس حياً حياة طيبة، وهذا ليس بالكثير. ولا بد من الإشارة إلى أنه لا يجوز تقديم النعت على المنعوت مطلقاً.

المعارف بالنسبة إلى النعت

المعارف بالنسبة للنعت على أربعة أقسام:

١- ما لا يُنَعْتُ ولا يُنَعْتُ به كالضمير، واسم الإشارة المكانية.

٢- ما يُنَعْتُ وَيُنَعْتُ به كاسماء الإشارة غير المكانية.

٣- ما يُنَعْتُ ولا يُنَعْتُ به كالعلم.

٤- ما يُنَعْتُ به ولا يُنَعْتُ كالموصول المصدر بأل.

تنبيه: إذا كان المنعوت جمع مذكر غير عاقل نحو «بيوت»، فإن نعته يمكن أن يكون مفرداً مؤنثاً أو جمع مؤنث سالماً، أو جمع تكسير مؤنثاً، تقول: هذه بيوتٌ عاليةٌ، وعالياتٌ، وعوالي.

الشواهد القرآنية :

قال تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ﴾ ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبَّ جَمَامٍ ﴾ ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ ﴿ أَمْ أَلْسَفِينَ ﴾ ﴿ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ ﴿ وَمَنْ الْجِبَالِ جُدَدًا بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ ﴾ ﴿ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ﴾ ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي ﴾ ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ ﴿ فَجَاءَ بِعَبْلٍ سَمِينٍ ﴾ ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ فَإِيَّا إِلَهِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ذُرَاةً أَبْتَاتٍ أَتْفَانٍ ﴾ ﴿ وَلَا تَطْعَ كُلَّ حَلَاظٍ مَهِينٍ ﴾ ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَّارِكٌ ﴾ ﴿ قَالَ يَنْفُخُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ ﴿ وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ﴾ .

قال الرسول محمد (ﷺ) : «المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف» .

الشواهد الشعرية :

وما شيءٌ حميت بمستباح
 عاراً عليك ورُبَّ قتلٍ عارُ
 وأنت على مالا يحبُّ مقيم
 فيا من يداوي الناس وهو سقيم
 يكونان للأقران أوري من الزند
 إذا ساسه الجهل ليشاً مغيرا
 ثوباً أخف من الحرير وألينا
 حدث لعمر كرائع أن تهجري
 فيه نلذ ولا لذات للشيب
 فمضيت ثمت قلت : لا يعنيني
 جاءوا بمنق هل رأيت الذئب قط
 وطول الدهر أم مال أصابوا؟
 مهفهفة لها فرع وجيد

- أبحت حمى تهامة بعد نجد
 - إن يقتلوك فإنَّ قتلك لم يكن
 - أراك امرءاً ترجو من الله عفوه
 - تدل على التقوى وأنت مقصر
 - أرى أخويك الباقيين كليهما
 - رأيت اللسان على أهله
 - يجد الحديد على بضاضة جلده
 - لا تحسبي أنني هجرتك طائعاً
 - إن الشباب الذي مجد عواقبه
 - ولقد أمرت على اللثيم يسبني
 - حتى إذا جن الظلام واختلط
 - وما أدري أغيرهم تناء
 - ورب أسيلة الخديين بكر

- كناطق صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

الأمثلة:

- ١- يحتاج العلم إلى قراءة متواصلة وصبر طويل.
- ٢- إن الدين الإسلامي الحنيف أعظم الأديان.
- ٣- تعلمت العربية على يد أستاذ واسع علمه، غزيرة مادته.
- ٤- جاءنا أستاذ عراقي، وقرأت له كتابين اثنين.
- ٥- زارني عيدروس، الشاعر الكاتب المدرس.
- ٦- مررت بأطفال يلعبون بالكرة.
- ٧- جاءت فتاة كريم أبوها.
- ٨- أنت رجل عدل في أحكامك، فضل في أخلاقك.
- ٩- أحب الطلاب ذوي الأخلاق الطيبة.
- ١٠- مررت بزيد الكريم.
- ١١- نجح أربعة عشر طالباً مجتهداً - أو مجتهدين -.

التطبيقات

التمرين الأول

تابع الشواهد الشعرية، واستخرج منها:

أ- النعت المشتق.

ب- النعت الجامد المؤول بالمشتق، وبين نوعه.

التمرين الثاني

تابع الشواهد القرآنية، واستخرج منها:

أ- الجمل التي وقعت صفات بنوعها.

ب- النعت المحذوف.

ج- المنعوت المحذوف.

التمرين الثالث

عين النعت المشتق من النعت غير المشتق في الأمثلة الآتية:

١- شربتُ الشايَ الساخنَ.

٢- جاء الرجل صاحب الاختراع هذا.

٣- أحبُّ الطالبَ الهاديَ.

٤- من الحكمة كل الحكمة أن تستعد من أول يوم للامتحان.

٥- أُعطيت الجائزة هذا العام لمؤلفين ثلاثة.

التمرين الرابع

خذ الأبيات الخمسة الأخيرة من الشواهد الشعرية، وبين موضع الشاهد في كل منها.

التمرين الخامس

حدد الجمل أو أشباهها التي وقعت صفات، وبين نوعها فيما يأتي:

١- مر عمر بن الخطاب بأطفال يلعبون فخافوا منه.

٢- مررت بالأصدقاء وهم يعملون.

٣- مررت برجل أبوه قائم .

٤- حضر اللئيم يحمل حقدًا .

٥- جاء الأطفال يجرى بعضهم خلف بعض .

٦- جاء رجل من المسلمين .

التمرين السادس

عين النعت، واذكر نوعه، وعلامة إعرابه فيما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ .

٣- قال تعالى : ﴿ أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ ﴾ .

٤- قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ .

٥- قال الرسول (ﷺ) : «المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف» .

٦- إن الشباب الذي مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذاتٍ للشيب

٧- هنالك نارٌ تحت الرماد .

٨- عرفت شباباً من اليمن .

٩- قرأت كتاباً يدل على غزارة علم مؤلفه .

١٠- كان علي بن أبي طالب بطلاً أي بطلاً .

التمرين السابع

بين النعت الحقيقي من النعت السببي في الأمثلة الآتية :

١- عرض الرجل قصته عرضاً قوياً تأثيره .

٢- الوردة زهرة جميلة .

٣- جاء الرجل في ثوب ممزقة أطرافه .

٤- الرجل القاسي مكروه، واللين ضعيف .

٥- استأجر الرجل لولده مرضعاً جيدة صحتها .

التمرين الثامن

ما رأيك النحوي في الجمل الآتية؟ غير ما تراه محتاجاً للتغيير.

١- جاء رجلٌ مبتسماً.

٢- جاء عليٌّ مبتسماً.

٣- جاء رجلٌ طويلٌ.

التمرين التاسع

ما الشاهد النحوي في الآيات الكريمة الآتية:

١- ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ﴾ .

٢- ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى ﴾ .

٣- ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّتٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾ .

٤- ﴿ وَبَلِّ لِكُلِّ آفَاكٍ أَنْبِيرٌ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾ .

٥- ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

٦- ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الْيَلُّ نَسَلَخَ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴾ .

٧- ﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ .

٨- ﴿ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ .

التمرين العاشر

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ ﴾ .

٢- لا تحسبي أنني هجرتك طائعاً حدثٌ لعمرِكَ رائعٌ أن تهجري

٣- الأربُّ يومٍ لك منهنَّ صالحٍ ولا سيما يومٌ بدارةٍ جُلجُلٍ

حل التمرين الثالث

١- الساخن: مشتق.

٢- هذا: جامد مؤول بالمشتق تقدير الكلام: المشار إليه.

٣- الهادىء: مشتق.

٤- كل: جامد مضاف إلى مماثل للمنعوت.

٥- ثلاثة: جامد مؤول بالمشتق تقديره: معدودين.

حل التمرين الرابع

١- جملة «يسبني» في محل جر صفة لـ «اللثيم».

٢- الجملة الإنشائية - هل رأيت الذئب، وقعت صفة، وقد أوّل النحاة ذلك على محذوف

تقديره: مقول فيه، وهذا المحذوف هو الصفة وليس الجملة الإنشائية.

٣- أصابوا: حُذِفَ العائد وتقدير الكلام: أصابوه.

٤- حَذَفَ الصفة وتقدير الكلام: لها فرعٌ فاحمٌ وجيدٌ طويلٌ.

٥- حذف الموصوف وتقدير الكلام: كوعلٍ ناطحٍ صخرةً.

حل التمرين السابع

١- سببيٌّ.

٢- حقيقيٌّ.

٣- سببيٌّ.

٤- حقيقيٌّ.

٥- سببيٌّ.

حل التمرين الثامن

١- جاء رجل مبتسمٌ: جملة ليست سليمة من حيث البناء النحوي، لأن «مبتسم» هي صفة غير

ثابته والصفة غير الثابتة هي «حال» والحال يجب أن ينصب، كذلك «رجل» غير مناسب لـ «مبتسم»

إذا نصبت حالاً لأن صاحب الحال يجب أن يكون معرفة.

٢- جاء على مبتسماً: حال تنطبق عليه شروط الحال.

٣- جاء رجل طويل: وصف تنطبق عليه شروط الوصف.

حل التمرين التاسع

١- جملة ﴿لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ في محل نصب صفة لـ «ملكاً».

٢- معروفٌ صفة لـ «قول»، وجملة «يتبعها أذى» في محل جر صفة لصدقة.

- ٣- جملة ﴿ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَكَانَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾ في محل صفة لجنة .
 ٤- أئيم صفة لـ «أفك» وجملة ﴿ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنَلَّى . . . ﴾ في محل جر صفة ثانية .
 ٥- رؤوف رحيم صفتان لقوله «رسول» .
 ٦- جملة ﴿ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾ في محل رفع صفة لـ «الليل» .
 ٧- جملة ﴿ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ في محل نصب صفة لـ «يوماً» .
 ٨- جملة ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ في محل رفع صفة لـ «جنات» .

حل التمرين العاشر

- ١- قال تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ ﴾ .
 ونزلنا: نزل: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الفاعل ، «نا» ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .
 من السماء: جار ومجرور .
 ماءً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .
 مباركاً: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة .
 فأنبتنا: الفاء: فاء السببية . أنبت: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الفاعل ، «نا» ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .
 به: جار ومجرور ، والمجرور ضمير مبني في محل جر بحرف الجر .
 جناتٍ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدل الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم .
 ٢- لا تحسبي أنني هجرتك طائعاً حدثٌ لعمرُك رائعٌ أن تُهجرى
 لا: ناهية جازمة .
 تحسبي: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، الياء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .
 أنني: حرف مشبه بالفعل ، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم «أن» .
 هجرتك: هجر: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء ، التاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ، الكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ، وجملة «هجرتك» في محل رفع خبر «أن» ، وجملة «أن» واسمها وخبرها - أنني هجرتك - في محل نصب مفعول به .

طائماً: حال منصوب.

حدث: خبر مرفوع مقدم.

لَعَمْرُكَ: اللام موطئة للقسم، عمر: مبتدأ مرفوع خبره محذوف وجوباً، وهو مضاف، الكاف: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

رائع: نعت لـ «حدث» تابع له في الرفع.

أن: حرف مصدرى ناصب.

تُهَجَّرِي: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، الياء: ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل، وأن وما بعدها في تأويل مصدر مؤول، مبتدأ تقدم عليه خبره.

٣- أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلَا سِيماً يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ

ألا: حرف استفتاح لا محل له من الإعراب.

رُبَّ: حرف جر شبهه بالزائد.

يوم: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.

لك: جار ومجرور، والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره: موجود.

منهن: من: حرف جر، وهن: ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر.

صالح: صفة ليوم مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

ولا سيما: الواو: حرف عطف، لا: نافية للجنس، سي: اسمها منصوب لأنه مضاف، ما:

اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة، وخبر «لا» محذوف.

يوم: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

بدارة: جار ومجرور، ودارة مضاف.

جلجل: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على الآخر.

٢- التوكيد

- التوكيد: هو تقوية الكلام السابق للمؤكد ورفع التوهم عنه بإعادة اللفظ الأول، أو باستعمال كلمات خاصة لهذا الغرض.

والتوكيد على نوعين: توكيد لفظي، وتوكيد معنوي.

أ- التوكيد اللفظي

التوكيد اللفظي: هو تكرار اللفظ بنفسه سواء أكان هذا اللفظ اسماً أم فعلاً، أم حرفاً، أم جملة اسمية أم فعلية.

١- فمثال الأول قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر: ٢١] (١).

ومنه قول الشاعر:

أخاك أخاك إن من لا أخأله كساع إلى الهيجا بغير سلاح

ومنه قول قطري بن الفجاءة:

فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع

وكقولنا: الله الله في اليتامى، والصبر الصبر عند الشدائد.

٢- ومثال الثاني - الفعل - قولك: ذهب ذهب الذين أودهم، وقول الشاعر:

فأين إلى أين النجاة ببغلتني أتاك أتاك اللاحقون احبسي احبسي

وقد يأتي التوكيد باسم الفعل كقوله تعالى: ﴿هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦].

ومنه قول الشاعر:

هيهات هيهات العقيق ومن به وهيهات خل بالعقيق نواصله

٣- ومثال الحرف قولنا: نعم نعم سأعود إلى العراق، ولا لآلئ أتأخر عن الموعد، ومنه قول

جميل بن معمر:

لا لا أبوح بحب بثنة، إنها أخذت علي موثقاً وعهوداً

(١) منع بعض النحاة أن يكون ذلك من التوكيد اللفظي، وذهبوا إلى أنه حال، لأنهم يشترطون في

التوكيد اللفظي أن يكون اللفظ الثاني دالاً على ما يدل عليه الأول، أما «دكاً دكاً» ومثلها «صفاً

صفاً» فيعدونها حالاً ويؤولون ذلك بنحو «مكرراً دكها»، وهو نظير قولهم: جاءوا رجلاً رجلاً.

واعلم أن الحرف إذا كان للجواب نحو: نعم، لا، بلى، وأي، جاز إعادته عند التوكيد وحده - من دون المؤكّد - تقول: نعم نعم، بلى بلى، ولا لا.

أما إذا كان الحرف ليس للجواب فيجب إعادة المؤكّد مع الحرف المؤكّد نحو: إنّ زيدا إنّ زيدا لقائم، وقد ورد شاذاً قول الشاعر:

إِنَّ الْكَرِيمَ يَحْلِمَ مَالِمٌ يَرَيْنَ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ ضِيمَا

٤- ومثال الجملة قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٤-٥]، وقوله: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبا: ٤-٥]. وقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الانفطار: ١٧-١٨].

ب- التوكيد المعنوي

التوكيد المعنوي: هو ما يجرى بألفاظٍ معينة محددة، وهو على نوعين:

- ما يرفع توهم مضاف إلى المؤكّد وله لفظان هما: النفس، والعين نحو: جاء زيدٌ نفسه، ورأيتُ زيدا عينه.

- ما يرفع توهم عدم إرادة الشمول وألفاظه: كل، كلا، كلتا، جميع، وعامة.

١- نفس، وعين: يسبقهما المؤكّد، والغاية من التوكيد بهما رفع الشك والاحتمال وإثبات الإرادة الحقيقية، ولا بد من إضافتهما إلى ضمير يطابق المؤكّد، وإن كان المؤكّد بهما مثنى أو مجموعاً جمعتهما على صفة «أفعل» وكما يأتي:

جاء محمدٌ نفسه، وجاءت هندٌ نفسها، أو عينه، وعينها.

وفي الشنية تقول: جاء الزيدان أنفسهما، وأعينهما، وجاءت الهندان أنفسهما، وجاء الزيدون أنفسهم، وجاءت الهندات أعينهن، ويجوز جرهما بالباء الزائدة كقول الشاعر:

هذا لعمركم الصغارُ بعينه لا أمّ لي إن كان ذاك ولا أبُ

٢- كل، وجميع، وعامة: ويراد بهم إرادة الشمول حقيقة، ويؤكد بهم ما كان له أجزاء نحو: جاء الركبُ كله، والقومُ عامتهم، وجميعهم، وجاءت الهنداتُ كلهنّ أو جميعهنّ، ولا يجوز أن تقول: جاء زيدٌ كله.

واستخدم العرب «عامة» من باب الزيادة مع ألفاظ التوكيد للدلالة على الشمول كـ «كل» مضافة إلى الضمير نحو: جاء القومُ عامتهم.

وقد يؤتى بعد «كل» بـ «أجمع» لتقوية قصد الشمول نحو: جاءَ الركبُ كلُّهُ أجمعُ، وجاءتُ عشيرةُ الخماسِ كلُّها جمعاءُ، وجاءَ القومُ كلُّهُم أجمعونَ، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمُ أَجْمَعُونَ ﴾ [ص: ٧٣]. وتقول: جاءتُ الهداتُ كلُّهُنَّ جُمعُ.

وقد ورد استعمال «أجمع» في التوكيد غير مسبوقه بـ «كل» في قول الشاعر:

إذا بكيْتُ قبلتني أربعاً إذا ظللتُ الدهرَ أبكي أجمعاً

٣- كلا، وكلتا: ويستعملان لتوكيد المشئ، ويتصل بهما ضمير يعود عليه، وتعربان إعراب المشئ، لأنهما ملحقان به تقول: جاء الرجلان كلاهما، ورأيتُ الرجلين كليهما، ومررتُ بالرجلين كليهما، وأكرمت الطالبتين كليهما، فإن لم تسبقا باسم مؤكِّد تعربا حسب مقتضى الكلام نحو: جاء كلا الرجلين - فاعل -، وشاهدت كلا الطالبين - مفعول به -، ومررت بكلتا الطالبتين - مجرور - ويكون إعرابها بالحركات المقدرة على الألف للتعذر، قال تعالى: ﴿ كَلْنَا الْجَنَيْنِ ءَآنْتَ أَكْلَهَا ﴾ [الكهف: ٣٣].

توكيد الضمير

١- إذا كان الضمير متصلاً مرفوعاً، ظاهراً أو مستتراً، فلا يجوز توكيده بالنفس أو العين، إلا بعد تأكيده بضمير منفصل نحو: قوموا أنتم أنفسكم أو أعينكم، فقد أكدنا الضمير المتصل المرفوع وهو «الواو» بالضمير المنفصل قبل توكيده بالنفس والعين، وكذلك المستتر نحو قوله تعالى: ﴿ يَتَّادِمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥]، فقد أكد جلاً وعلا الضمير المستتر في «اسكن» بالضمير المنفصل - أنت -.

٢- إذا كان الضمير متصلاً مرفوعاً وأريد توكيده بغير النفس والعين جاز الأمران تقول: رغبتنا كلنا في عمل الخير، ورغبتنا نحن كلنا في عمل الخير.

٣- إذا كان الضمير منفصلاً وأريد توكيده بالنفس والعين، فلا حاجة للضمير المنفصل نحو: أَنْتَ عَيْتُكَ خَالَفتِ الأوامرَ، وَأَنْتَمَا أَنْفُسُكُمَا المَسَارِعَانِ لِإِنْقَاذِ الغَرِيقِ.

٤- إذا كان الضمير ضمير نصب أو جر وأريد توكيده بالنفس والعين، جاز الأمران نحو: الطلابُ الأوائلُ قدموا الوزير لهم هم أنفسهم الجوائز، أولهم أنفسهم.

٥- إذا كان التوكيد بغير النفس والعين جاز أن يؤكد مباشرة، وجاز أن يؤكد توكيداً لفظياً قبل توكيده معنوياً نحو: قوموا كلُّكم، ورأيتكم كلُّكم، وشاهدتهما كليهما.

وخلاصة هذه المسألة: أنه يجوز توكيد الضمير على مختلف أنواعه ومواقعه الإعرابية مباشرة أو

بعد توكيده لفظياً بضمير منفصل إلا إذا كان الضمير ضمير رفع متصل أتى ظاهراً أو مستتراً، وجب توكيده لفظياً قبل توكيده معنوياً.

توكيد النكرة

اختلف النحويون في هذه المسألة، فذهب البصريون إلى عدم جواز توكيد النكرة مطلقاً، وذهب الكوفيون إلى جواز توكيد النكرة المحددة أي: التي لها أول وآخر نحو: يوم، شهر، عام، وحول. واستدلوا على ذلك بقول الشاعر:

يا ليتني كنت صيباً مرضعاً
تَحْمَلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا
وقول الآخر: «قد صرَّت البكرة يوماً أجمعاً».

ف «أكتعا» و«أجمعاً» توكيد للنكرة التي قبل كل منهما - حولاً، ويوماً - ومنه قولنا: صمْتُ شهراً كلهً.
تنبيه:

١- لا بد من اتصال الضمير بالفاظ التوكيد المعنوي ليربطها بالموكِّد، فإن فقدت الضمير، امتنع إعرابها توكيداً، قال تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [الجاثية: ١٣] ف «جميعاً» هنا حال وليست توكيداً لعدم وجود الضمير الرابط.

٢- ألفاظ التوكيد المعنوي معارف كلها ف «النفس والعين» معرفة بإضافتهما إلى الضمائر، وأما «أجمع» وأخواتها فمعرفة بالعلمية، لأن كلاً منها علم على جنس الإحاطة والشمول.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿ سُبْحٰنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴾ ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ ﴿ فَأَذٰبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَكَيْلًا ﴾ ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ ﴿ وَقَسِيلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ ﴿ فَفَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴾ ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ ﴿ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ ﴾ ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ﴿ أُولَٰئِكَ لَكَ فَآوَىٰ ثُمَّ أُولَٰئِكَ لَكَ فَآوَىٰ ﴾ ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴾ .

قال الرسول (ﷺ): «أيما امرأة قاصِرٍ أنكحت نفسها بغير إذن وليِّها فنكاحها باطلٌ باطلٌ، سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا إنَّك أنت العليم الحكيم».

الشواهد الشعرية:

- أرى أخويك الباقيين كليهما
- هذا ابنُ خيرِ عبادِ الله كلَّهُمُ
- سنيني كلَّها لاقيتُ حرباً
- مبرراً من عيوب الناس كلهم
- فلما نأت عنا العشيرة كلها
- فما تحيَ لا تسأم حياة، وإن تُمُتْ
- إلى أن تحامتنِي العشيرة كلها
- نادوهم: أن أجموا ألاتا
- يُميد إذا والت عليه دلائهم
- ولقد رمقتك في المجالس كلها
- وناارنا لم ير ناراً مثلها
- وقلت اجعلني ضوء الفراقد كلها
- هي الدنيا تقول بملء فيها
- هذا لعمركم الصَّغار بعينه
- أخاك أخاك إن من لا أخأله
- يا ليتني كنت صبيّاً مرضعاً
- إذا بكيت قبلتني أربعاً
- فأين إلى أين النجاة بيغلتني
- لا لا أبوح بحب بثنة، إنها
- إن إن الكريم يحلم مالم
- هيهات هيهات العقيق ومن به
- والصبر يحمّد في المصائب كلَّها
- يكونان للأقران أوري من الزند
- هذا التقى النقى الطاهر العلم
- أعدُّ مع الصلادمة الذكور
- فالله يرعى أبا حفص وإيانا
- أنخنا فحالفنا السيوف على الدهر
- فلا خير في الدنيا ولا العيش أجمعا
- وأفردت أفراد البعير المعبد
- قالوا جميعاً كلهم أفا
- فيصدر عنه كلها، وهو ناهل
- فاذا أنت تعين من يغينني
- قد علمت ذاك معدُّ كلَّها
- يميناً ومهوى النجم عن شمالك
- حذار حذار من بطشي وفتكي
- لا أمّ لي إن كان ذاك ولا أب
- كساع إلى الهيجا بغير سلاح
- تحملني الدلفاء حولاً أكتعا
- إذا ظللت الدهر أبكي أجمعا
- أتاك أتاك اللاحقون احبسي احبسي
- أخذت عليّ موثقاً وعهودا
- يرين من أجاره قد ضيما
- وهيهات خلّ بالعقيق نواصله
- إلا عليك فإنّه مذموم

الأمثلة :

- ١- جاء الصديق الصديق .
- ٢- جاء جاء الرئيس .
- ٣- جاء المدرس نفسه .
- ٤- الجائزتان كلتاهما لك .
- ٥- أنت أنت الذي عذبتني .
- ٦- سوف أذهب أنا لأعرف الخبر .
- ٧- أنت نفسك أخبرتني بهذا .
- ٨- قرأت كتاب سيويه كله .
- ٩- أشترك شيوخ يافع أنفسهم في الندوة .
- ١٠- فهمت النحو أجمع .
- ١١- أقدر الأمهاتِ جمع .

التطبيقات

التمرين الأول

ما الشاهد النحوي لموضوعك في الآيات الكريمة الآتية:

- ١- ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ .
- ٢- ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴾ .
- ٣- ﴿ أُولَئِكَ لَكَ فَأُولَئِكَ ثُمَّ أُولَئِكَ لَكَ فَأُولَئِكَ ﴾ .
- ٤- ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴾ .
- ٥- ﴿ وَلَا يَحْزَنُ وَيَرْضَى بِمَاءِ أَيْتِهِنَّ كُلُّهُنَّ ﴾ .
- ٦- ﴿ فَكَبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾ .

التمرين الثاني

استخرج التوكيد اللفظي من الشواهد الشعرية، وعين نوعه.

التمرين الثالث

عين التوكيد بالجملة والضمير في الشواهد القرآنية.

التمرين الرابع

ضع توكيداً مناسباً مضبوطاً في المكان الخالي لما يأتي:

- ١- إذهب أنت . . .
- ٢- رغبته فيه . . .
- ٣- مررت بكم . . .
- ٤- جاء الرجال . . . أجمعون .
- ٥- ذهب الحجاج . . . إلى بيت الله .

التمرين الخامس

أكد الضمائر الآتية توكيداً معنوياً.

- ١- اشتركت في ندوة طرائق التدريس .

٢- واستمعت إلى كثير من الآراء والقضايا التربوية .

٣- أما المختصون فشاركوا بجدية في تعزيز جوهر الندوة .

٤- وكان شعارنا : علينا أن نبني العلم بدمائنا .

التمرين السادس

يا أبناء العروبة وحدوا صفوفكم ، ودافعوا عن وطنكم العربي .

١- أكد الضمائر الموجودة توكيداً معنوياً .

٢- أكد الضمائر الموجودة توكيداً لفظياً .

التمرين السابع

أعرب ما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴾ .

٣- قال رسول الله محمد ﷺ : «أيما امرأة قاصر أنكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطلٌ باطلٌ» .

٤- المتسابقان كلتاهما أكملتا السباق .

٥- زرت صنعاء وعدن كلتيهما .

التمرين الثامن

ما الفرق بين كلمة «جميع» في الأمثلة الآتية :

١- حضر المدرسون كلهم جميعاً .

٢- شاهدت الضيوف كلهم أجمعين .

٣- سجد الملائكة كلهم أجمعون لآدم .

التمرين التاسع

عين التوكيد ونوعه فيما يأتي :

١- نعم نعم سأعود إلى العراق .

٢- إياكم إياكم والمغلاة في الآراء .

٣- هيهات هيهات اللقاء .

٤- كلمتك أنت .

٥- جاء الأولاد عامتهم .

التمرين العاشر

أعرب ما يأتي، مبيناً موضع الشاهد:

١- قال تعالى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ .

٢- فلما نأت عنا العشيرة كلها أنخنا فحالفنا السيوف على الدهر

حل التمرين الأول

١- أجمعين: توكيد مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

٢- أنت: توكيد لفظي للضمير المنصوب - الكاف .

٣- توكيد بالجملة - ثم أولى لك فأولى - توكيد للجملة التي قبلها .

٤- توكيد منصوب للأزواج .

٥- كلهن: توكيد لأزواج النبي (ﷺ) .

٦- أجمعون: توكيد مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

حل التمرين الثاني

١- حذارٍ حذارٍ من بطشي وفتكي، نوعه: توكيد اسم فعل .

٢- أخاك أخاك، نوعه: توكيد بالاسم .

٣- أتاك أتاك - احسبي احسبي، نوعه: توكيد بالفعل .

٤- لا لا أبوح بحب بثنة، نوعه: توكيد بالحرف .

٥- إن إن الكريم يحلم، نوعه: توكيد بحرف ليس للجواب .

٦- هيهات هيهات العقيق، نوعه: توكيد باسم الفعل الماضي .

حل التمرين الثالث

أ- التوكيد بالجملة:

١- ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ .

٢- ﴿أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ .

ب- التوكيد بالضمير :

١- ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ .

٢- ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا﴾ .

٣- ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾ .

حل التمرين الثامن

١- جميعاً: حال منصوب وليس توكيداً.

٢- أجمعين: توكيد منصوب بالياء.

٣- أجمعون: توكيد مرفوع بالواو.

حل التمرين العاشر

١- قال تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ .

دُق: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

إِنَّكَ: إنَّ: حرف مشبه بالفعل، والكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم «إن» .

أنت: توكيد لفظي للضمير.

العزیزُ: خبر «إنَّ» مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره.

الكریمُ: صفة لـ «العزیزُ» مرفوعة بالضممة.

٢- فلما نأت عنا العشيرة كلُّها أنخنا فحالفنا السيوف على الدهر

فلما: الفاء: حسب ما قبلها: لَمَّا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب على الظرفية.

نأت: نأى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والتاء: تاء التانيث الساكنة

لا محل لها من الإعراب.

ننا: عن: حرف جر، «نا» ضمير مبني على السكون في محل جر بحرف الجر.

العشيرة: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة.

كلُّها: توكيد يطابق المؤكد مرفوع بالضم.

أنخنا: أناخ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والضمير المتصل مبني في محل رفع فاعل.

فحالفنا: الفاء: عاطفة، حالف: فعل ماضٍ مبني على السكون، والضمير فاعل.

السيوف: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

على الدهر: جار ومجرور.

٣- عطف البيان

عطف البيان: هو التابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه إن كان معرفة، أو تخصيصه إن كان نكرة كقول الراجز عبد الله بن كيسبة:

«أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عَمْرًا . ف «عمر» عطف بيان على أبي حفص .

ولما كان عطف البيان مشبه للصفة، لزم فيه موافقته للمتبوع مطلقاً أي: في الإعراب، والإفراد والثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير.

ويجوز مجيء عطف البيان ومتبوعه نكرتين، كما يجوز التعريف فيهما، فالتعريف كما في البيت السابق، والتنكير كقوله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥] وقوله: ﴿وَسُقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦].

لقد ذهب النحاة إلى أن كل ما جاز أن يكون عطف بيان، جاز أن يكون بدلاً نحو: أكرمتُ أبا عبد الله زيداً، واستثنوا من ذلك مسألتين يتعيّن فيهما كون التابع عطف بيان، هما:

١- أن يكون التابع مفرداً معرفة، معرباً، والمتبوع منادى نحو: يا غلامُ يعمرًا، ف «يعمرًا» عطف بيان ولا يجوز أن يكون بدلاً، لأن البدل على نية تكرار العامل، وإذا كان كذلك يجب بناء «يعمرًا» على الضم، لأنه لو لفظ ب «يا» معه لكان كذلك، ومنه قول طالب بن أبي طالب:

أيا أخويننا عبدَ شمسٍ ونوفلاً أعيدُكما بالله أن تحدثا حرباً

ف «عبد شمس ونوفل» عطف بيان على «أخويننا» ولو أعربا بدلاً لكان التقدير: أيا عبد شمس ونوفلاً، وهذا ليس صحيحاً، لأن «نوفل» مفرد، علم، فمن حقه في النداء أن يكون مبنياً على ما يرفع به.

٢- أن يكون التابع خالياً من «أل» والمتبوع فيه «أل»، وقد أضيفت إليه صفة ب «أل» نحو: أنا الضاربُ الرجلِ زيدٍ، ف «زيد» تابع و«رجل» متبوع فيه «أل» وقد أضيفت إليه صفة ب «أل» وهي «الضارب»، فهنا يتعين عطف البيان في «زيد» ولا يجوز أن يكون بدلاً من «رجل»، لأن البدل على نية تكرار العامل، وهذا يلزم أن يكون التقدير: أنا الضاربُ زيدٍ، وهذا لا يجيزه أصحاب العربية، لأن الصفة عندهم إذا كانت ب «أل» لا تضاف إلا إلى ما فيه «أل» أو إلى ما أضيف إلى ما فيه «أل» كما وضعنا ذلك في باب الإضافة.

ومما يتعين فيه عطف البيان وجوباً قول المرار بن سعيد:

أنا ابن التاركِ البكريِّ بشرٍ عليه الطيرُ ترقبه وقوعاً

ف «بشر» عطف بيان على البكري، ولا يجوز أن يكون بدلاً، لأن التقدير سيكون: أنا ابن التارك بشر، وهذا لا يجوز كما بينا لك ذلك.

قطع عطف البيان

يجوز في عطف البيان القطع كالنعت، فإن كان مرفوعاً وقطع، فإنه ينصب مفعولاً به لفعل محذوف، وجملته استئنافية نحو: هذه بنت صديقي إقبال، ف «إقبال» عطف بيان مرفوع، إذا قطع نصب مفعولاً به لفعل محذوف، والجمله استئنافية.

أما إذا كان العطف منصوباً أساساً وقطع، فإنه يُرفع خبراً لمبتدأ محذوف، والجمله استئنافية نحو: يؤدي الممثل دوره أداءً، تمثيلُ يسحرُ المشاهدين، ف «تمثيل» في الأصل عطف بيان منصوب، ولكنه قطع إلى الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو».

أما إذا كان العطف مجروراً فجاز فيه القطع إلى الرفع أو إلى النصب نحو: مررت ببنت جارنا الرّباب، ف «الرّباب» عطف بيان مجرور، ولو قطعناه نرفعه خبراً لمبتدأ محذوف، أو نصبه مفعولاً به لفعل محذوف، والجمله استئنافية أيضاً.

٤- عطف النسق

عطف النسق: هو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف العطف.

وحروف العطف تسعة هي: الواو، الفاء، ثمّ، حتى، أم، أو، لا، بل، ولكن. وهي على قسمين:

أحدهما: ما يشرك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقاً - لفظاً وحكماً - وهي: الواو، ثمّ، الفاء، حتى، وأو نحو: جاء زيدٌ وعمرو، وجاء زيدٌ أو عمرو، وجاء زيدٌ ثمّ عمرو، وجاء زيدٌ فعمرو، وجاء الحجّاجُ حتى المشاة.

الثاني: ما يشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظاً فقط، وهذا القسم يتمثل بـ «بل، لا، ولكن» نحو: لا تضرب زيدا بل سعداً، وما جاء زيدٌ بل بكرٌ، وجاء زيدٌ لا عمرو.

وفيما يلي بيان لما يفيد كل حرف من هذه الحروف:

أ- الواو: تفيد الواو مطلق الجمع، أي: لا يفهم منها مصاحبة المعطوف للمعطوف عليه أو تأخره عنه أو تقدمه عليه نحو: جاء محمدٌ وعليّ، فهذه الجملة تحتمل ثلاثة معانٍ:

- الأول: المجيء معاً.

- الثاني: مجيء محمد أولاً، وعليّ بعده.

- الثالث: مجيء عليّ أولاً، ومحمد بعده.

ولربما تفيد المصاحبة والمعية بدلالة الكلام كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧] وقوله: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّيْفِينَةَ﴾ [العنكبوت: ١٥]، وقد تدل على الترتيب أحياناً كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الحديد: ٢٦]، وقوله: ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [الشورى: ٣].

وللواو خصائص كثيرة تتفرد بها عن بقية حروف العطف منها:

١- يعطف بها حين لا يكفي العامل بالمعطوف عليه نحو: تشارك، تقاتل، تنازع، واجتمع، تقول: اجتمع محمدٌ وعليّ في المدرسة، وتنازع الظالم والمظلوم أمام القاضي.

٢- تعطف عاملاً محذوفاً على معموله كقول الراعي النميري:

إذا ما الغانياتُ برزْنَ يوماً وزجَّجْنَ الحواجبَ والعيونا

ف «العيون» مفعول به لفعل محذوف، عطف بالواو على «زجَّجْنَ» والتقدير: زججن الحواجب وكحلن العيون.

٣- تعطف الشيء على مرادفه نحو: الصمتُ والسكوتُ عن الباطلِ باطلٌ.

٤- يجوز الفصل بينها وبين معطوفها بالظرف، أو الجار والمجرور كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [يس: ٩].

٥- تختص بجواز الجمع مع لكن: كقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

٦- تختص بالعطف في أسلوب الإغراء والتحذير نحو: الصدق والإخلاص أيها المسلم، وإياك والضعف يا مدرسٌ.

٧- تختص بعطف المفردات المتفرقة التي من حقها الجمع كقول الشاعر:

إنَّ الرزِيَّةَ لا رزِيَّةَ بعدها فقدانٌ مثلِ محمدٍ ومحمدٍ

٨- تختص بعطف «أيّ» على نفسها كقول الشاعر:

فلئن لقيتُك خالِيينَ لتعلمنُ أيّ وأيُّك فارسُ الأحزاب

ب- الفاء: تفيد العطف مع الترتيب والتعقيب أي: تأخر المعطوف عن المعطوف عليه متصلاً به كقوله تعالى: ﴿سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ [الأعلى: ١-٢] وقوله: ﴿أَمَانَهُ فَأَقْبَرُ﴾ [عبس: ٢١].

وتمتاز الفاء بما يأتي:

- ١- كثيراً ما تفيد معنى السببية كقوله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥].
- ٢- تعطف المفردات والجمل نحو: جاء زيدٌ فعمرو، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمُكْذِبُونَ لَأَكَلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ فَشَرِبُوا عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ فَشَرِبُوا شُرْبَ الْمُهَيَّبِ﴾ [الواقعة: ٥١-٥٥].
- ٣- يجوز حذفها إذا دل عليها دليل نحو: أمضيتُ في اليمن الأشهر: أيلول، تشرين الأول، تشرين الثاني... إلخ، أي: أيلول فتشرين الأول... إلخ.
- ٤- تختص بعطف الجملة التي لا تصلح أن تكون حالاً أو صفة أو خبراً أو صلة، على جملة تصلح لذلك أو بالعكس تقول: الذي ساعدته فشكرني أبي، فجملة «شكرني» صلة الموصول معطوفة، وجملة «ساعدته» معطوف عليها، ولولا وجود الفاء لا يجوز إعراب جملة «شكرني» صلة، لأنها غير صالحة لذلك بسبب المعنى، ولكن وجود الفاء سهل ذلك، ومثله قولك: الذي يطير فيغضبُ زيدُ الذباب، فعطفت مالا يصلح أن يكون صلة - لخلوه من ضمير الموصول - على ما يصلح أن يكون صلة - لاشتماله على الضمير.

ج- ثم: تفيد الترتيب مع التراخي والمهلة الزمنية كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ [فاطر: ١١] وقوله: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [عبس: ١٩-٢١]. وربما تأتي بمعنى الواو، أو الفاء نحو: وصل محمدٌ ثم عليٌّ، أي: فعليٌّ، وقولك: شربَ العاطشُ ثم ارتوى، أي: وارتوى.

وتمتاز: «ثم» بعطف المفردات نحو: جاء محمدٌ ثم عليٌّ، والجمل نحو: صعدَ الروسُ إلى الفضاءِ ثم صعدَ الأمريكان.

د- حتى: وتأتي عاطفة عند بعضهم، وأنكر الكوفيون ذلك، واشترط من أجاز العطف بها أن يكون المعطوف بعضاً مما قبله نحو: ماتَ الناسُ حتى الأنبياءُ، وقدمَ الحجاجُ حتى المشاة، ويخطيء الكبار حتى العلماء.

هـ- أم: تفيد العطف وهي على نوعين:

أ- أم المتصلة: وهي المسبوقة بكلام فيه همزة التسوية أو ما في معناها، أو مسبوقة بهمزة

استفهام يراد بها مع «أم» التعيين، وسميت متصلة لأنها واقعة بين أمرين متصلين ببعضهما.

فمثال الأول قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾ [إبراهيم: ٢١] والتقدير: سواء علينا الجزع والصبر، ومنه قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]، ومنه قول الشاعر:

ولستُ أبالي بعدَ فقدي مالكا أموتي ناءٍ أم هو الآن واقع
أي: لست أبالي الموت وعدمه.

وقد تتوسط «أم» بين جملتين اسميتين أو فعليتين كما مثل، أو بين جملتين مختلفتين كقوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٣].

ومثال الثانية قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، ومنه قول الشاعر:

فقلتُ للطيِّبِ مُرتاعاً فأرقتني أهى سرت أم عادني حلمُ
وربما تحذف الهمزة في الموقعين إن دل عليها دليل كقوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ومنه قول عمر بن أبي ربيعة:

فوالله ما أدري وإن كنت دارياً بسبع رمين الجمر أم بثمان

ب- أم المنقطعة: وهي التي لا تسبق بهمزة التسوية، أو همزة الاستفهام، والفرق بينها وبين أم المتصلة هو: أن المتصلة تقتضي أن يكون ما قبلها وما بعدها متصلين معنى، لا يتم أحدهما إلا بالآخر، أما المنقطعة لا تقتضي ذلك، فهي غالباً ما تقع بين جملتين مستقلين بمعناهما، وعلامتها أن تكون بمعنى «بل» فتفيد معنى الإضراب، وهي لا تعطف إلا الجمل، وتقع:

١- مع الجملة الخبرية كقوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ [الأحقاف: ٧-٨] أي: بل يقولون افتراه.

٢- تقع بعد أداة استفهام غير الهمزة، كقوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦].

٣- تقع بعد همزة استفهام خرجت إلى معنى الإنكار والنفي كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى نَبَأُ الْمَسِيحِ بَنِي مَرْيَمَ وَحَمِيمٌ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ كَفَرُوا بِهِ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٧٤].

٤- تقع بعد همزة استفهام خرجت إلى معنى الإثبات والتقرير كقوله تعالى: ﴿إِنِّي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَإِنَّ أَرْبَابَهُمْ لَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ﴾ [النور: ٥٠].

و- أو: يعطف بها مفرد على مفرد، وجملة على جملة، ولها معانٍ كثيرة يحددها الكلام والقرائن، ومن هذه المعاني:

١- التخيير: كقوله تعالى: ﴿فَن كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِمْ أَدْمَىٰ مِّن رَّأْسِهِ ففَذِيَّةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٌ أَوْ سُكُنُ﴾ [البقرة: ١٩٦]. وكقولنا: هذان أختان تزوج هذه أو تلك، وخذ من مالي درهماً أو ديناراً.

٢- الإباحة نحو: كُلُّ فَاكِهَةٍ أَوْ خَبزَاءٍ، وَجَالِسِ الْحَسَنِ أَوْ عَلِيًّا.

٣- التقسيم كقولنا: الكلمة اسم أو فعل أو حرف.

٤- الإبهام على السامع كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤].

٥- الشك في الحكم نحو: قضيتُ في المسبح ثلاثين دقيقةً أو أربعين، وجاء محمدٌ أو زيدٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩].

٦- الإضراب - بمعنى بل - كقول جرير:

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية
لولا رجاؤك قد قتلت أولادي
أي: بل زادوا ثمانية.

٧- الجمع والاشتراك في الحكم أي بمعنى الواو، كقول جرير:

جاء الخلافة أو كانت له قدراً
كما أتى ربّه موسى على قدر
أي: وكانت له قدراً، ومنه قول الآخر:
وقد زعمت ليلى بأني فاجرٌ
لنفسي تقاها أو عليّ فجورها

٨- تعطف المترادفات نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا﴾ [النساء: ١١٢].

وربما تحذف «أو» إذا دل على ذلك سياق الكلام نحو: وسائلُ السفرِ كثيرةٌ: السيارةُ، الطائرةُ، القطارُ.

ز- لكن: يعطف بها بعد النفي أو النهي المفرد لا الجملة نحو: لا تضرب زيداً لكن عمراً، وما جاء زيدٌ لكن عمرو، فإن سبقت بالواو، أو جاءت بعدها جملة، أو لم تسبق بنفي أو نهي، اعربت حرف ابتداء وما بعدها مستأنفاً.

فمثال الأول قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، ومثال الثاني قول زهير:

إِنَّ ابْنَ وِرْقَاءَ لَا تُخْشَى بِوَادِرَةٍ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ

ومثال عدم سبقها بالنفي أو النهي قولك: جاء محمدٌ لكن زيدٌ لم يحضر.

ح- بل: تعطف بها المفردات فقط، وتصلح للعطف بعد النفي والإيجاب: إذ يعطف بها في الخبر المثبت والأمر، فتفيد الإضراب عن الأول وتنقل الحكم إلى الثاني حتى يصير الأول كأنه مسكوت عنه نحو: قام زيدٌ بل عمرو، وأكرمتُ زيداً بل عمراً.

ويعطف بها بعد النفي والنهي فتكون مثل «لكن» في أنها تقرر حكم ما قبلها وتثبت نقيضه لما بعدها نحو: ما جاء زيدٌ بل عمرو، ولا تضرب زيداً بل عمراً.

ط- لا: يعطف بها المفرد بعد الإثبات نحو: جاء زيدٌ لا بكرٌ، وبعد النداء نحو: يا زيدٌ لا عمرو، وبعد الأمر نحو: أكرم زيداً لا بكرأ.

ولا يعطف بها بعد النفي، وإذا جاء بعدها جملة، فهي نافية غير عاملة وليست للعطف.

ي- إما: أورد بعض النحاة «إما» مع هذا الباب، وأنها تفيد ما أفادته «أو» من التخيير، والإباحة، والتقسيم، والإبهام، كقوله تعالى: ﴿وَأَخْرُوتَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٦] وقوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣] وقوله: ﴿قُلْنَا يَا أَيُّهَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [الكهف: ٨٦].

ف «إما» الأولى ليست عاطفة بالاتفاق، وإنما تؤدي أحد المعاني السابقة، و«أما» الثانية فقد اختلفوا فيها، فمنهم من ذهب إلى أنها عاطفة وأن الواو زائدة، وآخرون يرون أنها ليست للعطف وأن العطف إنما هو بالواو التي معها.

والحقيقة أنها ليست عاطفة بدليل دخول الواو عليها، وحرف العطف لا يدخل على حرف العطف الآخر.

صور العطف

يختص العطف بالأسماء والأفعال؛ وصوره كالاتي:

١- عطف الاسم على الاسم نحو: جاء كريمٌ ونعيمٌ.

٢- عطف الفعل على الفعل نحو: جاء وذهب عبد الرحيم، ومنه قوله تعالى ﴿وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ﴾ [محمد: ٣٦].

٣- عطف الاسم على الضمير نحو: قم أنت وكرار.

٤- عطف الفعل على الاسم، كقوله تعالى: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾ [العاديات: ٣-٤]،

وقوله: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [الحديد: ١٨].

٥- عطف الاسم على الفعل كقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [الأنعام: ٩٥]، فعطف «مخرج» على «يخرج» ومنه قول الشاعر:

فَأَلْفَيْتُهُ يَوْمًا يُبِيرُ عَدُوَّهُ وَمُجْرٍ عَطَاءً يَسْتَحِقُّ الْمَعَابِرَا
فعطف «مجر» على «يبير».

٦- عطف الجملة على الجملة كقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

٧- العطف على المحل كقول عقيبة الأسدي:

معاوي إننا بشر فأسجج فلسنا بالجمال ولا الحديدا

فعطف «الحديدا» على موضوع «الجمال» وهي خبر «ليس»، ومثله قول كثير عزة.

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت

فعطف «موجعات» على جملة «ما البكاء» وهي مفعول به للفعل «أدري».

العطف على الضمير

١- الضمير المرفوع المتصل: لا يُستحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل - البارز أو

المستتر -، إلا بعد توكيده بالضمير المرفوع المنفصل، أو بعد أن يفصل بين المعطوف والمعطوف

عليه فاصل أياً كان، فمن شواهد الفصل بالضمير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَنتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ

مُبِينٍ﴾ [الأنبياء: ٥٤] فقوله: ﴿وَأَبَاؤُكُمْ﴾ معطوف على الضمير - التاء - في ﴿كُنْتُمْ﴾

وفصل بينهما بالضمير ﴿أَنْتُمْ﴾، ومنه قول الشاعر:

إذا ما بدت من صاحب لك زلة فكن أنت محتاجاً لزلته عُذرا

وجاء الفصل بالمفعول به في قوله تعالى: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ

وَذُرِّيَّتِهِمْ﴾ [الرعد: ٢٣]، فعطف «من» على الواو في «يدخلونها» وفصل بالمفعول به وهو «الهاء»

من «يدخلونها».

وورد الفصل بـ «لا» النافية كقوله تعالى: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا ءَابَاؤُنَا﴾

[الأنعام: ١٤٨] فعطف ﴿ءَابَاؤُنَا﴾ على الضمير «نا» بعد الفصل بـ «لا».

والضمير المرفوع المستتر كحكم المتصل، قال تعالى: ﴿يَتَّكِدُمْ أَشْكَنُ أَنْتَ وَرَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾

فـ «زوجك» معطوف على الضمير المستتر في «اسكن» وصح ذلك الفصل بينهما بالضمير «أنت» .
وقد ورد العطف على الضمير المرفوع المستتر من دون فصل في قول الشاعر عمر بن أبي ربيعة:
قلتُ إذ أقبلتُ وزهرٌ تهادى كنعاج الفلا تَعَسَّفَنَ رملا
عطف «زهرٌ» على الضمير المستتر في «أقبلتُ» من غير فاصل بينهما، ومثله قول جرير:
وَرَجَا الْأَخِيْطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مالم يكن وأبٌ له لينا لا
٢- الضمير المرفوع المنفصل: إذا كان الضمير مرفوعاً منفصلاً جاز العطف عليه مباشرة نحو:
ما قام إلا هو وزيدٌ.

٣- الضمير المنصوب: إذا كان الضمير منصوباً سواء كان منفصلاً أم متصلاً، جاز العطف عليه مباشرة نحو قوله تعالى: ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكَ وَالْأَوَّلِينَ ﴾ [المرسلات: ٣٨] وقولك: زيدٌ أكرمه وعمرأ، وما أكرمتُ إلا إياك وعمرأ.

٤- الضمير المجرور: إذا كان الضمير مجروراً، فالأفضل عند العطف إعادة الجار له مع المعطوف، سواء كان الجار حرفاً أم مضافاً قال تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ آئِنًا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ [فصلت: ١١]، وقوله: ﴿ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾ [البقرة: ١٣٣] وتقول: مررت بك ويزيد.

ويجوز العطف من دون إعادة الجار، لورود السماع به، كقوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [النساء: ١] بجر «الأرحام» عطفاً على الضمير - الهاء - المجرور بالباء، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكُفِّرْ بِهِ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٧]، ومنه قول الشاعر:

فاليومَ قَرَّبْتُ تَهْجُونَا وَتَشْتُمُنَا فاذهب فما بك والأيام من عجب
الحذف

١- قد تحذف الواو مع ما بعدها إن دل سياق الكلام على ذلك كقول النابغة الذبياني:
فما كان بين الخير لو جاء سالماً أبو حجرٍ إلا ليالٍ قلائلُ
أي: بين الخير وبينني، ومنه قولهم: ركبُ الناقةِ طليحانٍ أي: ركبُ الناقةِ والناقة متعبان.
٢- تحذف الفاء مع معطوفها للدلالة كقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ كَانَتْ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة: ١٨٤]، وقوله: ﴿ فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة: ٦٠].

٣- تحذف «أم» وما بعدها كقول أبي ذؤيب الهذلي:

دعاني إليها القلبُ إنني لأمره
مطيعٌ فما أدري: أرشدُ طلابها؟
أي: أرشدُ طلابها أم غي، ومثله قول الآخر:
وقال صحابي: قد غُبتَ وخِلتني
أي: أشكلكم شكلي أم غيره.

٤- قد يحذف حرف العطف وحده إن دل عليه المعنى نحو: زرتُ صنعاءَ حيًّا حيًّا، والتقدير: حيًّا فحيًّا.

٥- قد يحذف المعطوف وحده إن دل عليه المعنى كقول ذي الرمة:

«علفتها تبنًا وماءً باردًا».

٦- قد يحذف المعطوف عليه وحده إن دل عليه المعنى كقوله تعالى ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ [آل عمران: ٤٦]، أي: طفلًا في المهد وكهلاً.

تنبيه:

قد يقدم المعطوف على المعطوف عليه كقوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [الشورى: ٣]، ومنه قول الشاعر.

وأنتَ غريمٌ لا أظنُّ قضاءه
ولا العنزَيَّ القارظ^(١) الدهرَ جاثيا

ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ [المؤمنون: ٣٧].

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ ﴿ لَا رَبَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افترسناه ﴾ ﴿ فَلَنلقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَنَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ النَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ بَلْ تُؤثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ ﴿ فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَفَقْتِلَا ﴾ ﴿ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْتَلِكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴾ ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾ ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حِدَاقَ وَأَعْنَابًا ﴾ ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ ﴿ وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ وَيَعْقُوبَ ﴾ ﴿ قُلْ أذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا

(١) القارظ: نبات يلبغ به، والعنزى: رجل من قبيلة عنزة.

أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ أَلْفَبًا وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ ﴿١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا ﴿٢﴾ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا ﴿٣﴾ قُلْ ءَأَمِنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ ﴿٤﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴿٥﴾ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴿٦﴾

الشواهد الشعرية:

- قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم
- وقالوا لنا: ثتان لا بدّ منهما
- قف مشوقاً أو مسعداً أو حزيناً
- أحياء أمير المؤمنين محمد
- يجد الحديد على بضاضة جلده
- يلقي الوغى والقنا والنازلات به
- كيف أصبحت كيف أمسيت مما
- فليت سليمى في الممات ضجيعتي
- سواء عليك التفر أم بتّ ليلة
- أصلي فما أدري إذا ما ذكرتها
- أقمنا بها يوماً ويوماً ثالثاً
- وعدتك ثمّت أخلفت ميعادها
- إن من ساد ثم ساد أبوه
- بات يغشيها بعضب باتر
- أمفلج ثغرك أم جوهرز
- قد قال لثغرك صانعه
- عيناك أم حقلنا يخايلني
- عيناك أم حقلنا . . أكاد أرى
- ما بين ملجم مهره أو سافع
- صدور رماح أشرعت أو سلاح
- أو معيناً أو عاذراً أو عدولاً
- سنن النبي حرامها وحلالها
- ثوباً أخف من الحرير وألينا
- والسيف والضيف رحب الباع جذلانا
- يغرس السودّ في فؤاد الكريم
- هنالك أم في جنة أم جهنم
- بأهل القباب من نمير بن عامر
- أثنين صليت الضحاً أم ثمانيا
- ويوماً له يوم الترحل خامس
- ولعل ما منعتك ليس بضائر
- ثم قد ساد قبل ذلك جدّه
- يقصد في أسوقها وجائر
- ورحيق رضابك أم سكرز
- إنا أعطيناك الكوثر
- فيروزه، والندي لآليه
- ما يزدهي فيهما أزدهي فيه

والجاهلية نوقها وخيامها
بسبع رمين الجمر أم بثمان
زيادته أو نقصه في التكلم

- خلّ اليداوة رمحها وحسامها
- لعمرك ما أدري وإن كنت داريا
- وكائن ترى من صامت لك معجب

الأمثلة :

- ١- الزم الصمت تعد حكيماً ، جاهلاً كنت أو عالماً .
- ٢- إن تصبر وتحسب تنل جزاء الصابرين .
- ٣- رأيتك وعلياً في السوق .
- ٤- ذهبت أنا وأخي إلى الكلية .
- ٥- الحرب شرّ بل دمار وخراب .
- ٦- لا تصاحب الأشرار لكن الأخيار .
- ٧- أشرب شاياً أم قهوة .
- ٨- أشرب ماء أو لبناً .
- ٩- أيرضيك رضا الله أم رضا الناس .
- ١٠- اشكر الله لقد كنت طفلاً ثم صبياً ثم غلاماً ثم رجلاً قوياً .
- ١١- وصلت الطائرة فهبطت في المطار . .

التطبيقات

التمرين الأول

ما الشاهد النحوي للواو في موضوعك فيما يأتي؟

- ١- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ .
- ٢- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ ﴾ .
- ٣- قال تعالى: ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ ﴾ .
- ٤- قال تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ .
- ٥- قال تعالى: ﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ .
- ٦- رفع إبراهيم وإسماعيل القواعد من البيت .
- ٧- أوحى الله إلى النبي والذين قبله أن اعبدوا الله، ولا تشركوا به .

- ٨- كيف أصبحت كيف أمسيت مما يغرسُ الودَّ في فؤادِ الكريم
- ٩- خل البداوة رمحها وحسامها والجاهلية نوقها وخيامها
- ١٠- بات يغشيها بغضب باتر يقصد في أسوقها وجائر

التمرين الثاني

تابع الشواهد الشعرية، واستخرج منها:

- ١- المعطوف والمعطوف عليه .
- ٢- حرف العطف، والمعنى الذي أداه .
- ٣- أم المتصلة وأم المنقطة، وبين السبب .

التمرين الثالث

قال تعالى:

﴿ وَالْعَدِيَّتِ صَبْحًا فَالْمُورِبَتِ قَدْحًا فَالْمُعِيرَتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور إن ربهم بهم يومئذ لخبير ﴿ [العاديات: ١-١١] .

أ- استخرج الشواهد التي تتعلق بموضوع العطف .

ب- استخراج الشواهد التي تتعلق بالموضوعات التي درستها .

التمرين الرابع

بين المعاني التي أفادتها حروف العطف في الأمثلة الآتية :

١- جاء الضيوف ، ثم حضر والدي .

٢- قام الخطيب فصلى بالناس .

٣- كل خبزاً أو تمرأ .

٤- يحب الله الصادق لا الكاذب .

٥- ما حضرت فاطمة بل ملوك .

٦- لا تكرم زيدا لكن عمراً .

التمرين الخامس

بيّن في الآيات الكريمة الآتية حروف العطف ، وعين معنى كل منها وأعرب المتعاطفين :

١- ﴿يَتَّكِدُمْ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ .

٢- ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ .

٣- ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ .

٤- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ .

٥- ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ .

٦- ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ﴾ .

٧- ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ .

التمرين السادس

مثل لما ياتي بجمل من إنشائك .

١- معطوف تقدم على المعطوف عليه .

٢- حرف العطف «الواو» حذف مع ما يليه من معطوف .

٣- الواو لإفادة الجمع مرة وإفادة المصاحبة مرة أخرى .

٤- «أو» لإفادة التخيير .

- ٥- «بل» عطف بها بعد النفي .
- ٦- «لكن» مرة حرف عطف ، ومرة حرف ابتداء .
- ٧- جملة معطوفة على أخرى إتفقت معها في الخبرية .
- ٨- جملة معطوفة على أخرى مختلفه عنها .
- ٩- فعل معطوف على اسم .
- ١٠- اسم معطوف على فعل .

التمرين السابع

ميز بين أم المتصلة وأم المنقطعة، وبيِّن السبب:

- ١- قال تعالى: ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ .
- ٢- هل لك عودة إلينا أم أنت راحل؟
- ٣- أتأتي اليوم أم غداً؟
- ٤- سواء علي أغضب الظالم أم لم يغضب .
- ٥- سواء عندي أحضرت أم سافرت .
- ٦- ما أبالي أجئت أم قاطعت .
- ٧- أعمك مسافر أم أخوك؟
- ٨- سواء عليك المغادرة أم المبيت .

التمرين الثامن

أعرب البيت الآتي، ووضح الشواهد النحوية لموضوعك:

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمرُ

التمرين التاسع

أعرب ما يأتي:

- ١- قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ .
- ٢- وكائن ترى من صامت لك معجبٍ زيادته أو نقصه في التكلم

التمرين العاشر

بين عطف المفرد من عطف الجمل في الآيات الكريمة الآتية:

- ١- قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ .
- ٢- قال تعالى: ﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ .
- ٣- قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا﴾ .
- ٤- قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ .
- ٥- قال تعالى: ﴿يَبْنَئِ آدَمُ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ .

حل التمرين الأول

- ١- الواو دلت على المصاحبة .
- ٢- الواو دلت على الترتيب .
- ٣- عطف الجملة الاسمية على الفعلية .
- ٤- اتفاق الجملتين في الإنشائية حيث إن جملة «كلوا» جملة إنشائية وعطف عليها جملة «اشربوا» .
- ٥- جملة «انشق القمر» جملة خبرية عطف على مثلها .
- ٦- الواو دلت على المصاحبة .
- ٧- قدم المعطوف النبي - على المعطوف عليه - والذين قبله - .
- ٨- حذف حرف العطف وتقدير الكلام: كيف أصبحت وكيف أمسيت .
- ٩- عطف بالواو التي تدل على المصاحبة في الشطر الأول، وحذف المعطوف في الشطر الثاني لدلالة الكلام عليه .
- ١٠- عطف الاسم - جائر - على الفعل - يقصد - .

حل التمرين الثالث

أ-

- ١- عطف بالفاء في قوله: ﴿فَالْمُورِبَتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَتِ صُبْحًا﴾ .

- ٢- عطف بالواو في قوله: ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ .
 ٣- عطف الاسم على الاسم في قوله: ﴿وَالْعَدِيدَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِبَاتِ قَدْحًا﴾ .
 ٤- عطف الفعل على الفعل في قوله: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ .
 ٥- عطف الأفعال على الأسماء في قوله: ﴿وَالْعَدِيدَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِبَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ .

ب:

- ١- إنَّ واسمها وخبرها .
 ٢- دخول لام الابتداء على خبر (إن) المكسورة .
 ٣- بناء الفعل للمجهول ونيابة المفعول عن الفاعل ﴿بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ .
 ٤- حذف الجملة التي بعد «إذ» والتعويض عنها بالتنوين - حيثئذ - .
 ٥- إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان تضاف إليه الجملة التي بعده .

حل التمرين التاسع

- ١- قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ .
 ونزلنا: الواو: حسب ما قبلها، نزلنا: فعل وفاعل .
 من السماء: جار ومجرور .
 ماءً: مفعول به .
 مباركاً: صفة تابعة للماء .
 فأنبتنا: الفاء عاطفة، أنبتنا: فعل وفاعل .
 به: جار ومجرور .

جنت: مفعول به منصوب بالكسرة بدل الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم .
 وحباً: الواو عاطفة، حب: معطوف على «جنت» منصوب بالفتحة وهو مضاف .
 الحصيد: مضاف إليه مجرور بالكسرة .

- ٢- وكائن ترى من صامتٍ لك مُعجِبٍ زيادته أو نقصه في التكلّم
 وكائن: الواو: حسب ما قبلها، كائن: اسم كناية مبني على السكون في محل نصب مفعول

به مقدم لترى .

ترى : فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

من صامت : من : حرف جر زائد، صامت : مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به ثان لترى .

معجب : بدل من صامت مجرور بالكسرة .

زيادته : زيادة : مبتدأ مرفوع بالضم، وهو مضاف، الهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة .

أو نقصه : أو : حرف عطف، نقص : معطوف على «زيادة» وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة .

في التكلم : جار ومجرور، والجار والمجرور في محل رفع خبر للمبتدأ السابق .

٥- البديل

البديل: هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة نحو: أقسم بالله أبو حفص عمر، وكان سيد الشهداء الحسين مثلاً رائعاً في قوة الإيمان وصلابة الموقف.

فقولنا: «أبو حفص» مبدل منه و«عمر» بدل، وكذلك «سيد الشهداء» مبدل منه، و«الحسين» بدل.

ويذكر المبدل منه للتمهيد والتهيئة لذكر البديل، وكأنك ذكرت الجملة مرتين: مرة مجملة، ومرة محددة، لتزداد قوة ورسوخاً في الذهن، وإذا كان الأمر كذلك فالمبدل منه في نية الطرح، فقولك: جاء زيد أخوك هي: جاء أخوك، ويشترط في البديل أن يكون أكثر وضوحاً من المبدل منه.

أقسام البديل

البديل على أربعة أقسام هي:

١- بديل كل من كل: ونسميه البديل المطابق وهو ما كان فيه التابع عين المتبوع كقوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٦-٧]، وقولك: جاء زيد أخوك، أو مساوياً له في المعنى كقوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ [النبا: ٣١-٣٢]، وقولك: كان الكاتب عباس محمود العقاد جزل العبارة قوي الحجة، وكان الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي.

وبدل الكل لا يحتاج إلى رابط لأنه المبدل منه نفسه في المعنى.

٢- بديل بعض من كل: ونسميه البديل الجزئي وهو ما كان فيه التابع - الاسم الثاني - جزءاً حقيقياً من المتبوع - الاسم الأول - كقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ قُرْآنًا قَلِيلاً نِصْفَهُ أَوْ أَنْقُصَ مِنْهُ قَلِيلاً﴾ [المزمل: ١-٣]، وقوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [آل عمران: ٩٧]، ومنه قولنا: حفظت القرآن ثلثه، وسهرت الليل معظمه، وقبلته اليد، ورأيت والديه أمه.

ويحتاج هذا النوع من البديل إلى ضمير رابط ظاهر أو مقدر، وقد تنوب عن الضمير «أل» فتربط البديل بالمبدل منه نحو: قبلته اليد، أي: يده.

وربما يأتي بديل البعض وليس معه ضمير مذكور ولا مقدر وهذا قليل، تقول: ما جاءني أحدٌ إلا إقبال، فـ «إقبال» بدل من «أحد» وهو بديل بعض من كل استغنى عن الضمير.

٣- بديل الاشتمال: وهو ما كان التابع فيه بعض مشتملات المتبوع نحو قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ

عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴿ [البقرة: ٢١٧]. ومنه قول النابغة الجعدي:

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاؤُنَا وَإِنَّا لَنَبْغِي فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

ف «مجدنا» و«سناؤنا» بدل من الفاعل «نا»، ومنه قولك: أعجبني زيدٌ علمُهُ، ولا بد لهذا النوع من البديل من رابط يربطه بالمبدل منه.

ويلحق ببديل الاشتمال البديل الذي سماه النحويون بدل التفصيل، وهو ما فصله المجلد الذي قبله نحو: أحسن إلى والديك أبيك وأمك، ولأبي عليٍّ ثلاثة: فضلُ التربيةِ وفضلُ الإحسانِ وفضلُ الأبوةِ، ومنه قول الشاعر:

أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلٌ

ف «عفاف وإقدام وحزم» يدل تفصيل من «ما».

ويجوز في هذا النوع من البديل الإتيان على الأصل نحو: مررت بالرجلين زيد وعمر، والرفع على تقدير «هما» نحو: مررت بالرجلين زيد وعمر، والنصب على تقدير «أعني» نحو: مررت بالرجلين زيدا وعمرًا.

٤- البديل المباين: وهذا النوع لا يقع في فصيح الكلام، لأنه قائم على التوهم أو النسيان أو الغلط، وقسمه النحاة على ثلاثة أقسام:

- بدل الإضراب: وهو الذي يُصرف فيه النظر عن المبدل منه بعد أن يتبين للمتكلم شيء آخر من دون نفي للأول أو إثبات نحو: صليتُ المغربَ العشاءَ، وقرأ بلاغةً نحوًا.

- بدل الغلط: هو الذي يريد فيه المتكلم أمراً فيسبق لسانه إلى غيره ثم يتبين له غلظه، فيعدل عنه إلى الصواب كقولك: زارني محمدٌ عليٌّ، وسلمتُ على أهلك أخيك.

- بدل النسيان: هو الذي يقصد فيه المتكلم أمراً ثم يتبين له فساد ما ذهب إليه نتيجة السهو أو النسيان، فيعدل إلى الصواب نحو: قرأت ستة كتبٍ سبعةً، وسلمت على أهلك وبهذا يشترك بدل النسيان مع بدل الغلط إلا أن بدل الغلط متعلق باللسان، وبدل النسيان متعلق بالجنان - العقل - ومن الأفضل أن لا يدخل النوع الرابع للبديل في الموضوع، وقد ذكرناه لك للأطلاع فحسب.

نوع البديل والمبدل منه

١- يبدل الاسم المعرفة من الاسم المعرفة نحو: جاء زيدٌ أخوك، والمعرفة من النكرة كقولك: الفعل قسمان الجامدُ والمشتق، والنكرة من المعرفة كقولك: مررت بزيد رجلٍ عالمٍ، والنكرة هنا يجب أن تكون موصوفة.

٢- يبدل المضمرة من المضمرة نحو: رأيتُه إِيَّاهُ، والمضمرة من الظاهر^(١) نحو: رأيتُ أخاك إِيَّاهُ، والظاهر من المضمرة نحو: رأيتُه أخاك. ويشترط في الضمير هنا أن يكون ضمير غائب، أو ضمير نصب كما مثل. ومنه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾ [المائدة: ١١٤] فـ «أولنا» بدل من الضمير المجرور باللام وهو «نا».

٣- يبدل الفعل من الفعل كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضْعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾ [الفرقان: ٦٨-٦٩]، وقولنا: قام عليٌّ ذهب. ويشترط فيهما أن يتفقا في الزمان كما مثل.

٤- يبدل الفعل من الاسم نحو: عليٌّ متي يخاف الله، ويشترط في الاسم أن يكون مشبهاً للفعل كاسم الفاعل.

٥- تبدل الجملة من الجملة كقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١-٢]، وقوله: ﴿أَمَّا كُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَّا كُمْ بِأَنْعَمِ رَبِّينَ﴾ [الشعراء: ١٣٢-١٣٣] وقولنا: ارحل عنا لا تُقيمَنَّ عندنا.

ويشترط في بدل الجملة أن تتحد في الاسم أو الفعلية.

٦- قد تبدل الجملة من المفرد كقول الفرزدق:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً وبالشام أخرى كيف يلتقيان

فجملة «كيف يلتقيان» بدل من «حاجة»، ومنه قولنا: عرفت زيدا أبو من هو.

٧- قد يبدل المفرد من الجملة كقولك: لا إله إلا الله كلمة الإخلاص.

وهنا لا بد من التنبيه إلى ما يأتي:

أ- إذا كان المبدل منه ضمير متكلم أو مخاطب، فلا يبدل منه إلا إذا كان يفيد الإحاطة والشمول فيبدل منه، تقول: خذوا هذا لكم ثلاثكم، وقد غمرتنا بفضلك كبيرنا وصغيرنا.

ب- إذا وقع المضمرة مرفوعاً بعد مرفوع، احتمال التوكيد والبديلية نحو: قمتُ أنا، وإذا وقع مرفوعاً بعد منصوب أو مجرور تعين فيه التوكيد نحو: رأيتك أنت، وهذا لي أنا.

ج- الفرق بين بدل الفعل من الفعل، والجملة الفعلية، هو أن الفعل يُنظر فيه إلى نفسه من دون فاعله، والجملة ينظر إليها يرمتها.

(١) هناك من لا يجوز إبدال المضمرة من المضمرة، ولا المضمرة من الظاهر.

د- كلُّ ما يقع في الأسماء يقع في الأفعال والجمل إذ:

- يبدل الفعل من الفعل بدل كل من كل نحو: متى تأتينا تُلمِّم بنا.

- وبدل بعض من كل نحو: إن تُصَلِّ تسجُدُ لله يرْحَمُكَ.

- وبدل اشتمال نحو: مَنْ يصل إلينا يستعِن بنا يَعْن.

وكذلك الأمر في بدل الجملة.

قطع البديل عن البدلية

يقطع البديل عن المبدل منه جوازاً ووجوباً،

أما القطع الجائز فيكون في حالتين :

أ- إذا كان المبدل منه مجملاً والبديل أقساماً نحو: مررت برجالٍ طوالٍ وقصارٍ ومتوسطي الطول، ف «طوال» بدل من «رجال» و«قصار» و«متوسطي» معطوفان، والمبدل منه «رجال» مجمل، وهنا يجوز إعراب «طوال» بدلاً، ويجوز قطعه بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هم طوال»، ويجوز قطعه بالنصب مفعولاً به لفعل محذوف تقديره «أخص أو أعني»، وجملته استثنائية لا محل لها من الإعراب، والمعطوف يجر إذا لم يقطع، ويرفع عند القطع إلى الرفع، وينصب عند القطع إلى النصب.

ب- إذا كان البديل خالياً من التفصيل نحو: هذا عليُّ الشجاعُ، فهنا يجوز رفع «الشجاع» على البدلية، أو نصبه على القطع تقول:

- هذا عليُّ الشجاع: يرفع على البدلية.

- ورأيتُ علياً الشجاع: ينصب على البدلية، ويرفع على القطع.

- ومررت بعليِّ الشجاع: يجر على البدلية، ويرفع أو ينصب على القطع.

أما القطع الواجب فيقع إذا كان المبدل منه مجملاً والبديل مفصلاً تفصيلاً غير مستوفٍ لكل أقسام المبدل منه نحو: مررت برجالٍ طوالاً وقصاراً، ومررت برجالٍ طوالٍ وقصارٍ، فهنا لم نذكر متوسط الطول فكان التفصيل غير مستوفٍ لكل أقسام المبدل منه.

من أحكام البديل:

١- البديل لا يتبع المبدل منه إلا في الإعراب نحو: جاء زيدٌ أخوك، ورأيت زيداَ أخاك، ومررت بزيدٍ أخيك، وقد مر بك إبدال النكرة من المعرفة أو المعرفة من النكرة كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدَى

إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ ﴿ [الشورى: ٥٢-٥٣]، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَسْتَفْعَاً بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ [العلق: ١٥-١٦]، فقد أبدل المعرفة من النكرة في الآية الكريمة الأولى، وأبدل النكرة من المعرفة في الآية الثانية.

٢- إذا أبدل الاسم مما ضمن معنى الاستفهام، يتعين اقترانه بهمزة الاستفهام أيضاً، ليطابق المبدل منه في إفادة المعنى كقول لبيد:

ألا تسألان المرء ماذا يحاولُ أنخبُ فيقضى أم ضلالٌ وباطلُ
ف «نخب» بدل من اسم الاستفهام «ما».

٣- قد يحذف المبدل منه كقولك: أحسن إلى الذي عرفت المحتاج، أي: الذي عرفته.

٤- لا يجوز التصريح بعامل المبدل منه ما لم يكن جاراً نحو: استعنتُ بالله برحمته، ومررت يزيداً بأخيك، أو إذا كان البدل ضميراً نحو: آمنتُ بالله به وحده.

٥- قد يبدل الكل من البعض ويمكن عدة نوعاً خامساً للبدل كقوله تعالى: ﴿ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلِّمُونَ شَيْئاً جَنَّتِ عَدْنِ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ﴾ [مريم: ٦٠-٦١].

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿ وَأَتَقُوا الذِّىَ أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمٍ وَبَيْنَ ﴾ ﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا نُنْفِقُونَ ﴾ ﴿ هَلْ أَنْتَ حَدِيثُ الْجُنُودِ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴾ ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ إِازَرَ اتَّخِذْ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ﴾ ﴿ قُلْ أَصْحَابُ الْأُخُدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ﴾ ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴾ ﴿ وَشَرَّوهُ بِشَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ ﴿ وَأَذْكَرَ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُوبٍ ﴾ ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴾ ﴿ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَخْفَتُونَ أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴾ ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ ﴾ ﴿ وَلِنَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾.

- قال رسول الله (ﷺ): «الدنيا يومان: يوم فرح ويوم هم، وكلاهما زائل».

- وقال: يتبع الميت ثلاثة: أهله، وماله، وعمله، فيرجع اثنان ويبقى واحد، يرجع أهله وماله، ويبقى عمله.

- قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: قسم ظهري رجلان: جاهل متنسك، وعالم متهتك.

الشواهد الشعرية:

- إن عليّ الله أن تبأيعا
 - أحيا أمير المؤمنين محمد
 - خل البداوة رمحها وحسامها
 - ويوم دخلت الخدر خدر عينة
 - رحم الله أعظماً دفنوها
 - وكنت كذي رجلين: رجل صحيحة
 - أوعدني بالسجن والأداهم
 - ذريني، إن أمرك لن يطاعا
 - أقول له: ارحل لا تقيمن عندنا
 - ولقد لا مني في حب ليلي أقاربي
 - بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا
 - لكل امرئ نفسان: نفس كريمة
 - لشتان ما بين اليزيديين في الندى
 - وقد كان منهم حاجب وابن أمه
 - لا تصحبين رفيقاً لست تأمنه
 - نعمت جزاء المتقين الجنة
 - وكائن ترى من صامت لك معجب
- تؤخذ كرهاً أو تجيء طائعا
 سنن النبي حرامها وحلالها
 والجاهلية نوقها وخيامها
 فقالت: لك الويلات إنك مرجلي
 بسجستان طلحة الطلحات
 ورجل رمى فيها الزمان فشلت
 رجلى فرجلى شنة المناسم
 وما ألفتني حلمي مضاعا
 وإلا فكن في السر والجهر مسلما
 أخي وابن عمي وابن خالي وخاليا
 وإنا لنبغي فوق ذلك مظهرا
 وأخرى يعاصيها الفتى ويطيعها
 يزيد سليم والأغرّ ابن حاتم
 أبو جندل والزيد زيد المعارك
 بئس الرفيق رفيق غير مأمون
 دار الأمانى والمنى والمنه
 زيادته أو نقصه في التكرم

الأمثلة :

- ١- عدل الخليفة عمر- رضي الله عنه- في حكمه .
- ٢- أشرقت الغزاة الفتاة .
- ٣- أكلت الرغيف ثلثه .
- ٤- احترق الكتاب غلافه .
- ٥- ما جاء القوم إلا علياً .
- ٦- تظاهر أهل الحي ، الطلاب ، والعمال ، والتجار .
- ٧- لاحظت سرور الطفل توثبه وضحكه .
- ٨- الطلاب نجحوا متفوقوهم .
- ٩- يعجبني الريف استجمام فيه .

التطبيقات

التمرين الأول

استخرج من الشواهد القرآنية السابقة أنواع البدل التي درستها.

التمرين الثاني

مثل لما يأتي بجمل تامة :

- ١- بدل مطابق .
- ٢- بدل اشتغال .
- ٣- بدل جزئي .
- ٤- بدل نسيان .
- ٥- بدل كل من بعض .
- ٦- بدل جملة من جملة .
- ٧- بدل قطع عن المبدل منه .
- ٨- بدل من ضمير متكلم .
- ٩- بدل فعل من اسم .
- ١٠- بدل ضمير من ضمير .

التمرين الثالث

أعرب ما يأتي ، وبين موضع الشاهد لموضوعك .

- ١- أعجبنى الطالب الناجح .
- ٢- أكلت الرغيف ثلثه .
- ٣- كان الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي .

التمرين الرابع

أعرب قوله تعالى ، وبين موضع الشاهد للبدل .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ عُنُقَى الدَّارِ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ .

التمرين الخامس

بين الشاهد النحوي لموضوع البديل فيما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يظْلَمُونَ شَيْئًا جَنَّتِ عَدْنِ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ﴾ .
- ٢- قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : قسم ظهري رجلان : جاهل متنسك ، وعالم متهتك .

- | | |
|---------------------------------------|---------------------------------|
| ٣- بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا | وإننا لنبغى فوق ذاك مظهرًا |
| ٤- أقول له : ارحل لا تقيمن عندنا | وإلا فكن في السرِّ والجهر مسلما |
| ٥- إن السيوف غدوها ورواحها | تركت هوازن مثل قرن الأعضب |
| ٦- ذريني إنَّ أمرك لن يطاعا | وما ألفيتني حلمي مضاعا |
| ٧- وكنت كذي رجلين رجل صحيحة | ورجل رمى فيها الزمان فشلت |
| ٨- تذكرت عمر «رضي الله عنه» الخليفة . | |
| ٩- هذا خاتم من فضة لجين . | |
| ١٠- رأيت زيدا أخاك . | |

التمرين السادس

أعرب ما يلي :

- ١- قال تعالى : ﴿ هَلْ أُنثِقُ الْجُنُودِ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴾ .
- ٢- نعمت جزاء المتقين الجنة دارُ الأمانى والمنى والمنه

حل التمرين الخامس

- ١- بديل كل من بعض حيث أبدل جنات من جنة ، وهذا النوع لم يتطرق إليه النحاة .
- ٢- بديل بعض من كل حيث أبدل «جاهل» من «رجلان» .
- ٣- بديل اشتمال (مجدنا وسناؤنا) .
- ٤- بديل جملة من جملة حيث أبدل جملة «لا تقيمن» من جملة «ارحل» .
- ٥- لم تحصل المطابقة بين البديل والمبدل منه في : غدوها بدل من السيوف ، والفعل : تركت . والأصل أن يقول الشاعر «تركن» .
- ٦- إبدال الاسم الظاهر من الضمير حيث أبدل «حلمي» من الياء في «ألفيتني» .

٧- لم تحصل المطابقة بين البديل والمبدل منه ف «رجلي» بدل من «رجلين» ولم يتطابقا في الثنية، وسوغ ذلك لأن الكلام للتفصيل.

٨- الخليفة: صفة وليس بدلاً، لأنها أقل وضوحاً من الأسم الأول.

٩- تركيب ليس من البدلية في شيء، لأن حق البديل أن يكون أوضح من المبدل منه.

١٠- أخاك: بدل طابق المبدل منه في الإعراب.

حل التمرين السادس

١- قال تعالى: ﴿ هَلْ أُنثِقَ حَدِيثُ الْجُنُودِ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴾.

هل: حرف استفهام لا محل له من الإعراب.

أناك: أتى: فعل ماضٍ، والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم.

حديث: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

الجنود: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

فرعون: بدل من الجنود وهو بدل جزء من كل مجرور بالفتحة.

وتمود: الواو: حرف عطف، ثمود: معطوف على فرعون مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

٢- نعمت جزاء المتقين الجنة دار الأمانى والمنى والمنة

نعمت: نعم: فعل ماضٍ جامد يفيد المدح، والتاء تاء التانيث الساكنة.

جزاء: فاعل نعم مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

المتقين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

الجنة: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي مرفوع بالضمه.

دار: بدل من الجنة مرفوع بالضممة وهو مضاف.

الأمانى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

والمنى: الواو حرف عطف، المنى: معطوف - تابع - على الأمانى مجرور وعلامة جره الكسرة

المقدرة على الألف للتعذر.

والمنة: معطوف على سابقه مجرور بالكسرة وقد عوض عنها بالسكون للضرورة الشعرية.

الفصل السادس

الفعل وأقسامه

- ١- الماضي والمضارع والأمر.
- ٢- نصب الفعل المضارع.
- ٣- جزم الفعل المضارع.
- ٤- اسم الفعل.
- ٥- فعل التعجب.
- ٦- أفعال الّذم والمدح.

الفعل وأقسامه

١- الماضي والمضارع والأمر

الفعل : هو ما دل على حدث مقترن بزمان ، وعلى هذا فإنه على ثلاثة أقسام :

أ- الفعل الماضي

وهو ما دل على حدث مقترن بالزمن الماضي نحو : كتب ، قام ، قال ، عصى ، غزا ، وصام ، قال تعالى : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا ﴾ [الزمر: ٢٣] ، وعلامته أن يقبل تاء الفاعل نحو : كتبتُ ، وكتبتَ ، أو «نا» الفاعل نحو : كتبنا ، أو تاء التانيث الساكنة نحو : كتبتُ ، وهو مبني على الفتح إذا لم يتصل به شيء ، أو اتصلت به تاء التانيث الساكنة ، أو ألف الاثنيين ، وقد تكون الألف مقدرة على آخره إذا كان الفعل متتهياً بالألف نحو : سعى .

ويبنى الماضي على الضم إذا أسند إلى واو الجماعة كقوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾ [النحل : ٣٠] ، ويبنى على السكون إذا اتصلت به تاء الفاعل كقوله تعالى : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي ﴾ [المائدة: ١١٧] ، أو «نا» الفاعل كقوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْتَرْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ ﴾ [الأعراف: ٨٩] ، أو نون النسوة كقولنا : الأمهاتُ سَهَرْنَ في سبيل أولادهن .

والفعل الماضي لا يؤكد مطلقاً ، وما ورد منه يعدُّ شاذاً لا يقاس عليه ، كما في قول الشاعر :

دامنٌ سَعْدُكَ لو رَحِمْتَ مَتِيماً لولاك لم يكُ للصباة جانحاً

ب- الفعل المضارع

وهو ما دل على حدث مقترن بالزمن الحاضر أو المستقبل نحو : يذهب علي إلى الحج ، ويكتبُ الشهداءُ تاريخ أمتهم بدمائهم .

والمضارع يعرب برفع بالضمة الظاهرة إن كان صحيح الآخر ، والمقدرة إن كان معتل الآخر نحو : المؤمن يعرفُ حدودَ الله ويسعى إلى تطبيقها ، وتقدر الضمة مع الألف للتعذر ومع الواو والياء للثقل كقوله تعالى : ﴿ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نُنْفَعُهُ ﴾ [الحج: ١٢] ، وقوله : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَاكَ تَعَلُّمًا مَخْفِيًّا وَمَا نَعْلَمُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [إبراهيم: ٣٨] .

ويرفع المضارع بثبوت النون إن كان من الأفعال الخمسة كقوله تعالى : ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا لِسَجْرَانٍ يَرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا ﴾ [طه: ٦٣] ، وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ بُلَيْنٌ مُرْتَضُونَ ﴾ [الصف: ٤] .

ويبنى المضارع في حالتين:

الأولى: يبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة اتصالاً مباشراً كقوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ [آل عمران: ١٩٦]، وقوله: ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [آل عمران: ١٩٥]. وقوله: ﴿وَقَالَكَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ [النساء: ١١٨]، وقوله: ﴿وَلَيْنَ لَمْ يَفْعَلْ مَاءَ امْرَأَةٍ لِيَسْجَنَنَّ وَلِيََكُونَ مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢].

فإن كان الاتصال ليس مباشراً بقي الفعل مرفوعاً ولم تؤثر فيه النون كقوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ١٨٦].

الثانية: يبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة، قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

أما توكيده فهو على ثلاثة أنواع:

- واجب.
- جائز.
- ممتنع.

فالواجب عند ما يكون الفعل المضارع مستقبلاً، مثبتاً، واقعاً في جواب القسم، غير مفصول عن لام القسم كقوله تعالى: ﴿وَتَأْتِيهِمْ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٧]، وقولك: والله لأساعدنَّ الضعيفَ.

والممتنع إذا فقد الفعل شرطاً أو أكثر من شروط توكيده نحو: والله لن يفوز الكافر، لأن الفعل منفي، والله لأساعد الفقير الآن، امتنع توكيده لأن الفعل لا يدل على المستقبل، وتقول: والله لسوف أساعد الفقير، امتنع توكيده للفصل بين الفعل ولام القسم.

أما الجائز فيكون إذا دل الفعل على الطلب، أي: وقع بعد أداة من أدوات الطلب وهي:

- لام الأمر نحو: ليقومنَّ عليَّ إلى عمله.
- لا الناهية نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

- أداة العرض نحو: هلاً تساعدنَّ المظلوم.

- أداة التمني نحو: ليتك تنجحن في دراستك، ومنه قول الشاعر:

فليتك يوم الملتقى تريتني لكي تعلمي أنني امرؤ بك هائم

- أداة الاستفهام نحو: هل تطيعن والديك.

- الدعاء نحو: لا يبعذن الله أحبتي.

ويجوز توكيد المضارع أيضاً إذا وقع بعد «إما» الشرطية، قال تعالى: ﴿فَأِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦]، وقوله: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ [الأنفال: ٥٨].

ج- فعل الأمر

وهو ما دل على طلب حصول الفعل في المستقبل أي: بعد زمن التكلم كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّا أَلْمَرْنَا كَلِمَةً لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، وقولك: قم إلى الصلاة، واكتب درسك. وبينى على السكون إذا لم يتصل به شيء كما مثل، أو اتصلت به نون النسوة كقوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ [الغاشية: ٢١-٢٢]، وقال: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الاحزاب: ٣٣]، وقولك: اكتبن الدرس.

وبنى الأمر على حذف حرف العلة إن كان معتل الآخر كقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥]، وقال: ﴿فَلَا يَنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ وَاذْعُ إِلَى رَبِّكَ﴾ [الحج: ٦٧]. وقولك: إسع إلى الخير، وارم الحق عن نفسك، وادع إلى سبيل الله.

وبنى على حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثني، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة كقوله تعالى: ﴿أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ [طه: ٤٣] وقوله: ﴿فَكُلِي وَأَشْرِي وَقَرِي عَيْنًا﴾ [مريم: ٢٦]. وقولك: أكتبي، واكتبا، واكتبوا القصيدة.

ملاحظات عامة:

١- قد يدل الفعل الماضي على الزمن الحالي، وذلك إذا أريد به الإنشاء نحو: بعثك الدار.

وقد يدل على المستقبل إذا أريد به الدعاء نحو: شفاك الله، وغفر لك الله، أو وقع بعد «إذا» أو «إن» الشرطيتين كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] وقوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ﴾ [غافر: ٧٨].

٢- قد يدل المضارع على الماضي بعد «لم» و«لما» الجازمتين نحو: قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾ [الاخلاص: ٣].

٣- للفعل المضارع علامات أخرى غير التي عرفت منها.

دخول «لم» أو «لن» أو «السين» أو «سوف» على الفعل، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكَرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١] وقوله: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾ [المنافقون: ١١]، وقوله: ﴿وَسَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٥٨] وقوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: ٥].

٢- نصب الفعل المضارع

إذا تجرّد الفعل المضارع من الناصب والجازم كان مرفوعاً، وينصب إذا سبق بأحد أدوات النصب وهي: أن، لن، كي، وإذن، ويكون نصبه بالفتحة الظاهرة أو المقدرّة، أو ما ينوب عنها كحذف النون في الأفعال الخمسة. وإليك تفصيل ذلك:

أولاً: أن

وهي مصدرية ناصبة للفعل المضارع تؤوّل مع ما بعدها بمصدر يعرب في محل رفع أو نصب أو جر، بحسب مقتضى الكلام نحو: يسرني أن تنجح في الامتحان، وأحبُّ أن أجدك في البيت، وأرغب أن أشاهد المسرحية، فالمصدر الأول جاء فاعلاً وتقديره: نجاحك، والثاني مفعولاً به تقديره: وجودك، والثالث مجروراً وتقديره: أرغب في مشاهدة المسرحية.

وتعد «أن» أم الباب لأنها أكثر الأدوات الناصبة استعمالاً، وأقدرها على العمل، فهي تعملُ المذكورة، ومحذوفة، ومقدرة كما ستري.

تأتي «أن» بعد ما يدل على الخوف أو الرجاء أو التمني، لأن ذلك يتفق مع ما في الفعل من معنى الاستقبال.

أما إذا وقعت بعد فعل دال على اليقين فهي مخففة من الثقيلة وليست ناصبة، ويكون الفعل بعدها مرفوعاً كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ [المزمل: ٢٠].

وإذا وقعت بعد فعل من أفعال الظن أو الرجحان جاز فيها الوجهان: النصب على أنها مصدرية ناصبة، أو الرفع على أنها مخففة، كقوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [المائدة: ٧١]، برفع النون ونصبها، ويرجح النصب إذا لم يفصل بينها وبين الفعل كقوله تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾ [العنكبوت: ٢]، وإن فصل بينها وبين الفعل بـ «لا» رجح الرفع باعتبارها مخففة من الثقيلة كقوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ أَلَّا نَزَّرْنَا بِرَأْسِ الْأُخْرَىٰ﴾ [النجم: ٣٦-٣٨]. أما إذا كان الفاصل غير «لا» فوجب الرفع، كأن يكون الفصل بالسين،

أو سوف، أو قد، أو لن.

ولابد من الإشارة إلى أن «أن» إذا وقعت بعد الماضي فهي مصدرية غير ناصبة، لأن الماضي لا ينصب كقولنا: تمنيت أن رأيتك.

وتعمل «أن» ظاهرة ومضمرة، وتظهر وجوباً إذا وقعت بين لام الجر، و«لا» النافية، أو الزائدة كقوله تعالى: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٩]، والتقدير: لأن يعلم أهل الكتاب.

وتظهر جوازاً إذا وقعت بعد لام الجر، ولم تصحبها «لا» النافية نحو: جئتك لأقرأ، أو: لأن أقرأ.

أما الإضمار الجائز أو الواجب فكما يأتي:

أ- النصب بـ «أن» المضمرة جوازاً

تضمّر «أن» جوازاً، وينصب بعدها الفعل المضارع في موضعين.

١- بعد لام التعليل: وهي التي تفيد أن ما بعدها علة لما قبلها، فهي بمعنى «لأجل» أي: أن الأول حاصل بسبب ما بعدها كقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٤٤]، وقد يكون التعليل مجازياً فتسمى لام العاقبة، وهي التي تفيد أن ما بعدها نتيجة لما قبلها كقوله تعالى: ﴿فَالنَّقْطَةُءَالِ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨].

٢- بعد الأحرف العاطفة: الواو، الفاء، ثم، وأو، بشرط أن تكون هذه الأحرف عاطفة على اسم جامد صريح، لأن الفعل لا يعطف إلا على مثله في الغالب، فلا بد من تقدير «أن» مضمرة ثم تقدير مصدر يصح عطفه على ما قبله كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ [الشورى: ٥١]. والتقدير: أو إرسال رسول، وهذا المصدر عطف على «وحياً»، ومنه قول الشاعر:

إني وقتلي سليكا ثم أعقله^(١) كالشور يضرّب لما عافت البقر

التقدير: قتلي سليكا ثم عقلي، ومنه قول ميسون:

ولبس عباءة وتفقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف

والتقدير: لبس عباءة وقرّة عيني، والمصدر المؤول معطوف على «ليس»، ومنه قول الآخر:

(١) العقل: دفع ثمن الدم أي الدية.

لولا تَوَقُّعٌ مَعْتَرٌ فَأَرْضِيهِ
 ما كنتُ أوثرُ أترباً على تَرَبٍ^(١)
 فالمصدر المؤول من «أن» والفعل المضارع معطوف على «توقع». والتقدير: لولا توقع معتر
 فأرضاه.

ب- النصب بـ «أن» المضمرة وجوباً

تضمير «أن» وجوباً بعد خمسة أحرف هي: لام الجحود، الفاء السببية، واو المعية، حتى، وأو.
 ١- لام الجحود: وهي اللام التي تصاحب الفعل المضارع المسبوق بالكون المنفي كقوله
 تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال: ٣٣]، وقوله: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُظْلِمَهُمْ ﴾ [العنكبوت: ٤٠]، وقوله: ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [النساء: ١٦٨]، فالمصدر
 المؤول في كل ذلك مجرور باللام، متعلق بخبر الكون الناقص والتقدير: ما كان الله مريداً لعذابهم،
 أو لظلمهم، أو للغفران لهم.

ولابدَّ للخبر من الحذف مع لام الجحود، ولكن قد يأتي الخبر مذكوراً، وهذا يسمع ولا يقاس
 عليه كقول الشاعر:

سَمَوْتُ وَلَمْ تَكُنْ أَهْلًا لَتَسْمُو
 ولكنَّ المُضِيَّعَ قَدْ يَصِيبُ
 فذكر الخبر وهو «أهلاً».

٢- «أو» التي بمعنى «حتى» أو بمعنى «إلا»، ومثال الأول قول الشاعر:

لأستسهلنَّ الصعبَ أو أدركَ المنى
 فما انقادتِ الآمالُ إلا لصابر
 أي: لأستسهلنَّ الصعبَ حتى أدركَ المنى، ومثال الثاني قول زياد الأعجم:
 وكنْتُ إذا غمزتُ قناةَ قومٍ
 كسرتُ كُعبَها أو تستقيما
 أي: كسرتُ كعبها إلا أن تستقيما، ومن ذلك قولنا: لأرضينَّ الله أو يغفرَ لي، وقولنا: ترسبُ
 في صفك أو تجتهدَ.

٣- «حتى» ويشترط في الفعل بعدها أن يكون مستقبلاً كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا
 بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، وقولك: سرتُ حتى أدخلَ البلدَ، وسأواصلُ
 الكتابة حتى ينتهيَ الكتابُ.

أما إذا كان الفعل دالاً على الحال كأن تقول ذلك وأنت داخل في المدينة، فيتعين رفع الفعل

(١) المعتر: الفقير السائل، الترب: الفقر، الأتراب، الغنى.

لأنك قصدت حكاية تلك الحال، ومن هنا جاز الرفع والنصب في قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤]، الرفع على أساس زمن الحال، وتكون حتى ابتدائية، والنصب على أساس أن الزلزلة حال فقط لقول الرسول (ﷺ)، وليس لزمان النطق بالجملة كلها، وتكون «حتى» حرف جر و«أن» مضمرة وجوباً، والمصدر المؤول في محل جر بـ «حتى»، والدليل على أن الزمان للحال، صلاحية حذف «حتى» ووضع الفاء مكانها نحو: مَرَضَ الرَّجُلُ حَتَّى لَا يَرْجُوهُ، أي: مرض الرجل فما يرجونه، والأحسن نصب الفعل والابتعاد عن معارضة القاعدة.

٤- فاء السببية: وهي التي يكون ما قبلها سبباً لما بعدها نحو: أدرس فتنجح، ويشترط في نصب المضارع بعدها أن تكون مسبوقة بنفي أو طلب، والطلب يشمل الأمر، النهي، الدعاء، الاستفهام، العرض، التحضيض، التمني.

- فمثال النفي كقولك: ما جاءني فأخبره.

- ومثال الأمر قولك: اتتني فأكرمك، واعمل الخير فيرحمك الله، ومنه قول أبي النجم:

يا ناقَ سيري عَنَقًا فسيحاً إلى سليمان فتستريحاً^(١)

نصب «تستريحاً» بـ «أن» المضمرة وجوباً بعد فاء السببية في جواب الأمر.

- ومثال النهي قوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦]، وقوله: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: ٨١]، وقول جميل بن معمر العنبري:

فكيف ولا توفي دماؤهم دمي ولا مألهم ذو ندهة فيدونني^(٢)

ومنه قولنا: لا تتردد في فعل الخير فتندم.

- ومثال الدعاء قول الشاعر:

ربُّ وفقني فلا أغدِلَ عن سِنِّ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنِّ

- ومثال الاستفهام قوله تعالى: ﴿هَلْ لَنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف: ٥٣]، وقولك:

هل تكرمُ زيدا فيكرمك؟ .

- ومثال العرض قولك: ألا تضيفنا فتصيب خيراً، ومنه قول الشاعر:

يا ابنَ الكرامِ ألا تدنو فتبصرَ ما قد حدثوك فما راءِ كمن سَمِعَا

- ومثال التحضيض قوله تعالى: ﴿رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَكَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾

(١) عنقا: ضرب من السير، فسيحاً: واسع الخطى.

(٢) يدوني: يعطوا ديني.

ومنه قولنا: هلا تَسَلَحْتَ بالصبر فتنالَ قِصْدَكَ؟

- ومثال التمني قوله تعالى: ﴿يَلْبِغْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣]، وقولك: ليت لي مالاً فأَتَصَدَّقَ منه.

وقد اشترطوا في الطلب أن يكون محضاً أي: ليس مدلولاً عليه باسم فعل، ولا بلفظ الخبر، فإن دلَّ عليه بأحد هذين، وجب رفع ما بعد الفاء نحو: مه فيرتاحُ المريضُ، وحسبُك الحديثَ فينامُ الناسُ، ويجوز النصب عند بعضهم.

واشترطوا في النفي أن يكون محضاً أي غير منتقضٍ بيلاً، فإن انتقض بالإناء نحو: لم أشتريَ إلا الكتبَ النافعةَ فانتفعُ بها، رفع الفعل المضارع لأنه صار بمنزلة الإثبات، وتعرب الفاء عاطفة أو استئنافية، والجملة بعدها معطوفة أو مستأنفة، وقد يكون النفي إثباتاً بالمعنى نحو: لا يزالُ الطالبُ يدرسُ فينجحُ. فمعنى النفي هنا الإثبات لأننا أثبتنا الدراسة للطالب، وإذا كان معنى السببية ليس ظاهراً في الكلام، تعين رفع الفعل كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً﴾ [الحج: ٦٣]، فرؤية نزول المطر ليست سبباً للقدرة.

٥- واو المعية: وهي الواو التي تأتي بمعنى «مع» فتفيد المصاحبة، ويشترط في نصب الفعل المضارع بعدها، أن تكون مسبوقة بنفي أو طلب، وفق ما مرَّ في «أن» المضمرة بعد الفاء السببية، غير أن أكثر النحاة لا يجيزون وقوع واو المعية بعد العرض والتحضيض والدعاء، لأن أكثر الكلام العربي لم يقع فيه ذلك، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، ومنه قول دثار بن شيان:

فقلت ادعي وأدعو، إن أندي لصوتٍ أن ينادي داعيان

نصب الفعل المضارع «أدعو» بأن المضمرة جواباً بعد واو المعية في جواب الأمر، ومنه قول أبي الأسود الدؤلي:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيمٌ
ومنه قول الحطيئة:

ألم أكُ جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء
ومنه قول الآخر:

متى تلقني فردين ترجف روائفُ إليتك وتستطارا

هذا إذا أردت أن تكون الواو بمعنى «مع»، أمّا إذا لم ترد بها ذلك كأنك، أردت التشريك بين

الفعل والفعل، أو أردت جعل ما بعد الواو خبراً لمبتدأ محذوف، فإنه لا يتوجب النصب، وجاز فيما بعد الواو في قولك: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، ثلاثة أوجه: الجزم على التشريك بين الفعلين نحو: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، أي بجزم «لا تأكل وتشرب»، والثاني: الرفع على إضمار مبتدأ والتقدير: وأنت تشرب اللبن، والثالث: النصب على معنى النهي عن الجمع بينهما والتقدير: لا تأكل السمك وأن تشرب اللبن.

ج- النصب بـ «أن» المحذوفة

الأصل في «أن» ألا تعمل محذوفة لأنها تصبح ضعيفة عند الحذف، ولكن ورد عن العرب أمثلة حذف منها «أن» وبقي الفعل منصوباً، وهذه الشواهد تحفظ ولا يقاس عليها منها قولهم: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، ومره يحفرها، وخذ اللص قبل يأخذك ومن ذلك قول طرفة بن العبد:

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

ثانياً: لن

وهي حرف نفي ونصب واستقبال، لأنه ينفي الفعل المضارع، وينصبه، والزمن بعده يدل على المستقبل، والنفي به ليس قطعاً لكل الزمان المستقبل، بل لمدة محددة يرجع بعدها إلى الفعل كقوله تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، وقوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠]، ومنه قول الشاعر:

مه عاذلي فهائماً لن أبرحاً بمثلٍ أو أحسن من شمس الضحى

ومنه قول الآخر:

لن ينالوا من أرضنا قيد شبر أو تذوق العرب الحمام شراباً

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن قول النحاة بأن «لن» لم تكن للنفي القاطع بل لمدة محددة يرجع بعدها المنفي للفعل، هو قول ليس بدقيق، فقد تأتي للنفي القاطع وتأييده وتسمى آنذاك بـ «لن» الأبدية أو الزمخشيرية^(١) كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ارْنِيْ أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرِيْكَ وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وإن كان هذا يخص الدنيا، أما في الآخرة فهو أمر آخر.

ثالثاً: كي

حرف مصدري ونصب واستقبال، تؤول مع الفعل المنصوب بمصدر في محل جر بـ «لام»

(١) ظ: مع الصادقين، د. محمد التيجاني ص ٢٨.

الجر قبل «كي» سواء أكانت اللام مذكورة نحو: اجتهد لكي تنجح، أم محذوفة نحو: اجتهد كي تنجح. قال تعالى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَمَا تَفَرَّقَ عَنْهَا وَلَا نَحْزَنُ﴾ [القصص: ١٣].

ولا يجوز الفصل بينها وبين الفعل إلا بـ «لا» النافية، أو «ما» الزائدة، وتبقى «كي» عاملة، قال الشاعر:

ولقد لَحْنْتُ لَكُمْ لَكِيمًا تَفْهَمُوا ووحيتُ وحيًا ليس بالمرتابِ^(١)
ومنه قول الآخر:

أردتُ لَكِيمًا لَا تَرَى لِي عِثْرَةً وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى الْكِمَالَ فَيَكْمُلُ
رابعاً: إذن

حرف نصب، وجواب، وجزاء، واستقبال، حرف نصب لأنه ينصب الفعل المضارع، وجواب لأنه يجيب عن سؤال، وجزاء لأن فيه معنى الشرط، وما بعده جزاء أي: جواب مشروط لما قبله، واستقبال لأنه يجعل الفعل المضارع يحمل معنى الاستقبال لا الحاضر نحو قولك لمن قال لك: سأزورك: إذن أفرح بك.

ويشترط في نصب المضارع بإذن ما:

أ- أن تكون مصدرية نحو: إذن أكرمك لمن قال لك: أنا آتيك، فإن تقدم عليها شيء كالمبتدأ أو الشرط أو القسم، كانت حرف جواب وجزاء ولم يتنصب الفعل بعدها نحو: والله إذن تفلحون، وإن ترحل إذن أرحل، فإن كان المتقدم عليها حرف عطف كالواو أو الفاء جاز فيها الوجهان: الرفع والنصب كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلاَفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦]، وقد قرئت الآية بالنصب «واذن^(٢) لا يلبثوا خِلاَفَكَ إِلَّا قَلِيلًا».

ب- أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً، فإن دل الفعل على الحال تعين رفع الفعل بعدها، فإن قيل لك: أنا أحبك، أجبت: إذا أظنك صادقاً، برفع «أظن» لأن الفعل للحال وليس للاستقبال.

ج- ألا يفصل بينها وبين منصوبها بفاصل سوى القسم، فلا تنصب الفعل «يكرمك» في جملة: إذن زيدٌ يكرمك، لأنك فصلت، فإن كان القسم هو الفاصل جاز لك النصب نحو: إذن والله أكرمك ومنه قول حسان بن ثابت:

إذن - والله - نَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ تُشِيبُ الْوَجْهَ مِنَ قَبْلِ الْمَشِيبِ

(١) لَحْنْتُ: وضعت، وحييت: أخبرت.

(٢) إذن: إذا كانت عاملة تكتب بالنون، وإذا كانت مهملة تكتب بالتونين.

٣- جزم الفعل المضارع

يجزم الفعل المضارع إذا سبق بأداة جزم وهي على نوعين :

- أدوات تجزم فعلاً واحداً وهي : لم، لمّا، لام الأمر، ولا الناهية .

- أدوات تجزم فعلين الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وهي : إن، إذ ما، من، ما، مهما، متى، أيان، أين، أنى، حيثما، كيفما، وأي .

وعلاوة جزم المضارع السكون إذا كان صحيحاً، وحذف حرف العلة إذا كان معتلاً، فإن كان من الأفعال الخمسة، فعلاوة جزمه حذف النون. ويكون الفعل في محل جزم إن جاء ماضياً، أو مضارعاً مبنياً.

أ- جوازم الفعل الواحد

١- لمّا، ولمّ

ويشتركان في الحرفية والاختصاص بالدخول على الفعل المضارع، ويفيدان النفي والجزم والقلب، ويجوز دخول همزة الاستفهام عليهما نحو: لم يقم زيدٌ، ولمّا يقم زيدٌ، قال تعالى: ﴿ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٤]، ويفترقان فيما يأتي:

- «لم»: لا يشترط فيها استمرار النفي^(١)، ويشترط ذلك في «لمّا»، تقول: لم أحضرُ الحفلَ ثم حضرتُ، ولا يجوز لك ذلك في «لمّا».

- المنفي بـ «لمّا» متوقع الحصول، قال تعالى: ﴿ بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابِ ﴾ [ص: ٨] و«لم» لا تقتضي ذلك.

- يجوز في «لمّا» حذف المجزوم كقولك: قاربتُ المدينةَ ولمّا، أي: ولمّا أدخلها، ولا يجوز ذلك في «لم» إلا في الضرورة الشعرية نحو:

احفظ وديعتك التي استودعتها
يوم الأعازب إن وصلت وإن لم
والتقدير: إن وصلت وإن لم تصل.

٢- لام الأمر

وهي الدالة على الأمر كقوله تعالى: ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾ [الطلاق: ٧]، وقوله: ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾ [البقرة: ١٨٦]، أو الدعاء كقوله تعالى: ﴿ وَنَادُوا بِمَلِكٍ لِيَقْضِ عَلَيْنَا ﴾

(١) يستثنى من ذلك قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ ﴾ فالنفي فيه مستمر.

رُبُّكَ ﴿ [الزخرف: ٧٧]، وهذه اللام مكسورة، فإن جاءت بعد الواو أو الفاء العاطفتين حَسَنَ إِسْكَانَهَا^(١).

تدخل لام الأمر على الفعل المسند للغائب كثيراً، ويقل دخولها على المتكلم المفرد أو الجمع كما ورد ذلك في الحديث: قوموا فَلأَصِلْ بكم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢]، ويندر دخولها على المخاطب، لأن صيغة الأمر وضعت له، كقوله تعالى: ﴿فَإِذْ لَكَ فُلَيْفَرْحُوا﴾ [يونس: ٥٨] ومنه قول الرسول الكريم محمد (ﷺ): «لتأخذوا مصافكم».

وقد تحذف لام الأمر ويبقى عملها بعد فعل القول أو مشتقاته، قال تعالى: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [إبراهيم: ٣١]، أي: ليقموا الصلاة، ومنه قول الشاعر:

قَلْتُ لِإِبْرَابِ لِدِيهِ دَارُهَا تَأْذُنُ فَإِنِّي حَمُّهَا وَجَارُهَا
أبي: لتأذن لي بالدخول.

٣- «لا» الناهية

وهي حرف جزم للفعل المضارع يطلب به الكف عن العمل، ويكثر دخولها على الفعل الغائب والمخاطب معلومين أو مجهولين نحو: لا تسمع أقوال الكذابين، ولا يسمع قول الكذابين، ومنه قوله تعالى للمخاطب: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨]، ومنه قول الشاعر:

لا تَلِقْ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مَكْتَرِثٍ ما دام يصحب فيه روحك البدن

وتدخل على المتكلم المجهول أكثر من دخولها على المتكلم المعلوم المفرد. نحو: لا أظلم من أعز الناس عليّ، أما المتكلم الجمع فدخولها عليه أسهل، ومنه قول الوليد ابن عتبة:

إذا ما خرجنا من دمشق فلا نَعُدْ لها أبداً ما دام فيها الجراضم^(٢)

والنهي بـ «لا» على ثلاثة أنواع:

- إذا كان من الأعلى إلى الأدنى فهو نهي حقيقي كقوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ [النساء: ٤٣].

- إذا كان من الأدنى إلى الأعلى فهو دعاء كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

(١) حركت اللام بالكسر والأصل فيها التسكين، لأن العرب لا تبديء بساكن ولا تقف على متحرك، وقد عادت إلى أصلها بعد الواو أو الفاء لعدم البدء بها.

(٢) الجراضم الأكل النهم، وأراد به معاوية.

- إذا كان بين الندين فهو التماس كقولك لصديقك : لا تأخذ كتابي .

ب- جوازم الفعلين

تقسم هذه الجوازم على ستة أقسام :

١- ما وضع لمجرد تعليق الجواب على الشرط ويشمل : إن، وإذما، وهما حرفان ليس لهما محل من الإعراب نحو : إن تجتهد تنجح، وإذما تسافر أصحبك، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، ومنه قول الشاعر :

وإِنَّكَ إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ أَمْرٌ به تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا
ومنه قول الآخر :

أفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صِرْمِي فَأَجْمَلِي
ومنه قول الآخر :

أبَا ثُورٍ إِنْ تَمُنُّنْ عَلَيَّ فَعَادَةٌ وَإِنْ تَبِغِ مِنْ نَفْسٍ فَنَاهَا فِقَادِرُ

٢- ما وضع للدلالة على الزمان أو المكان ثم ضمن معنى الشرط نحو : متى، وأيان للزمان، وأين، وحيثما، وأنى للمكان، قال الحطيئة :
متى تَأْنِيهِ تَعْشُوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدِ
وقال الآخر :

أَيَّانَ نَوْمُكَ تَأْمِنُ غَيْرَتَنَا، وَإِذَا لَمْ تَدْرِكِ الْأَمْنَ مَنَا لَمْ تَزَلْ حَذْرَا
وقال آخر :

حَيْثَمَا تَسْتَقِمُ يُقَدِّرُ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ
وقال آخر :

خَلِيلِيَّ أَنْيَّ تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا أَخَا غَيْرَ مَا يَرْضِيكُمَا لَا يَحَاوُلُ
وتقول : حيثما يذهب يجد صديقاً، وأنى تأته تأت رجلأ كريماً، وأين يذهب يحترموه .

٣- ما وضع للدلالة على العاقل، ثم ضمن معنى الشرط وهو : مَنْ، كقوله تعالى : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوْءًا يَجْزَ بِهِ ﴾ [النساء: ١٢٣]، وقوله : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، ومنه قول الشاعر :

مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ مَا لَجْرَحِ بِمَيْتِ إِيْلَامِ

٤- ما وضع للدلالة على غير العاقل ثم ضمن معنى الشرط وهو: ما، ومهما، كقوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢]، وقوله: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧] ومنه قول الشاعر:

مهما تكن عند امرىء من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

٥- ما وضع للدلالة على الحال ثم ضمن معنى الشرط وهو: كيفما، ويشترط فيها أن يكون فعلاها من لفظ واحد نحو: كيفما تعامل الناس يعاملوك. ويذهب نحاة البصرة أو كثير منهم إلى أنها شرطية غير جازمة، ومثلوا لها بقول الشاعر:

ما الناس إلا مع الدنيا وصاحبها فكيفما انقلبت يوماً به انقلبوا

فدخلت «كيفما» على فعلين ماضيين ولم تعمل شيئاً، وتقول: كيفما تجلسُ أجلسُ.

٦- ما هو صالح لجميع المعاني السابقة وهو: «أي» فقط، وأي: معربة ملازمة للإضافة نحو: أيّ إخلاص تخلص لوطنك ينفحك، وأيّ مواطن يحترم واجبه يُقدّر، وأيّ مكان - ساعة - تتظرنني تجدني.

إعراب أسماء الشرط

١- من، ما، ومهما: هذه الأسماء تدل على ذاتٍ وتعرب:

أ- مبتدأ: إذا كان فعل الشرط ناقصاً، أو لازماً، أو متعدياً أخذ مفعوله نحو: من تكن كن واحفظ لسانك، ومن جدّ وجدّ، ومن خذلك اتركه، ومنه قول الشاعر:

مهما تكن عند امرىء من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

ب- مفعولاً به: إذا كان فعل الشرط متعدياً لم يستوف مفعوله نحو: ما تقرأ تستفد منه، ومنه قول زهير:

رأيت المنايا خبط عشواء من تصبب ثمثه، ومن تخطيء يُعمّر فيهرم

ج- مفعولاً مطلقاً: إذا أضيفت إلى مصدر بعده فعله نحو: أيّ دراسةٍ جديّةٍ تدرسُ تستفد.

٢- ما دل على الزمان أو المكان فهو في محل نصب على الظرفية الزمانية، أو المكانية، قال الشاعر:

حيثما تستقيم يقدر لك الله نجاحاً في غابر الأزمان

ومنه قول الآخر:

متى تأتيه تعشو إلى ضوء ناره تجد خيراً نارٍ عندها خيراً موقد

٣- كيفما: في محل نصب على الحال نحو: كيفما تناقش الكافر لا يقتنع.

٤- أي: وهي معربة تصلح لجميع المعاني، فهي بمنزلة «من» في قولك: أي رجل سلم عليك فأحسن تحيته، وبمنزلة «ما» في قولك: أي عمل تعمل تستفد.

وربما يحذف المضاف إلى «أي» ويعوض عنه بتوניהا، ولا يؤثر ذلك في الإعراب تقول: بأيّ تقرأ أقرأ.

والأصل في «أي» أن تضاف إلى نكرة كما مثل، ولكن قد تضاف إلى معرفة بشرط أن تدل المعرفة على متعدد نحو: أي الرجال يكثر كلامه يكثر خطؤه.

جملتا الشرط والجواب

إن الأدوات السابقة يقتضي كلٌ منها جملتين: الأولى تسمى جملة فعل الشرط، والثانية جملة جواب الشرط، والجملة الأولى يجب أن تكون فعلية، أما الثانية فتجوز فيها الفعلية والاسمية تقول: إن جاء زيدٌ أكرمتُهُ، وإن جاء زيدٌ فلهُ الفضلُ.

وإذا كان الشرط والجزاء جملتين فعليتين فهما على أربعة أضرب:

١- أن يكون الفعلان مضارعين نحو: إن تقم أقم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

٢- أن يكونا ماضيين نحو: إن قام زيدٌ قام سعيدٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ﴾ [الإسراء: ٧]، وقوله: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا﴾ [الإسراء: ٨].

٣- أن يكون الأول مضارعاً، والثاني ماضياً نحو قول الرسول (ﷺ): مَنْ يَمُنْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

ومنه قول أبي زيد الطائي:

مَنْ يَكْدُنِي بِسَيِّئٍ كُنْتُ مِنْهُ كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ

٤- أن يكون الأول ماضياً، والثاني مضارعاً كقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ﴾ [هود: ١٥]، وقوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُمْ فِي حَرْثِهِ﴾

[الشورى: ٢٠].

وإذا كان الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً جاز في الجزاء الجزم والرفع وكلاهما حسنٌ تقول: إن قام زيدٌ يقيم عمرو، أو يقوم عمرو ومن هذا قول زهير بن أبي سلمى:

وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ يقول: لا غائبٌ مالي ولا حريمٌ

وكذلك يجوز رفع الجزاء إذا كان فعل الشرط مضارعاً مجزوماً بـ «لم» نحو: إن لم تحفظ مودتك يضيع أصحابك، وتكون جملة الجواب في محل جزم.

أما إذا كان الجزاء والشرط مضارعين فقد تعين الجزم، وقد ورد رفع الجزاء - وهذا ضعيف - في قول عمرو بن خثارم البجلي:

يا أقرعُ بن حابسٍ يا أقرعُ إنك إن يصرعُ أخوك تُصرعُ

اقتران جواب الشرط بالفاء أو بإذا:

اشترط النحويون في فعل الشرط شروطاً، كأن لا يكون طلباً، أو جامداً، أو مقروناً بالسين أو سوف أو قد، فإن جاء الجواب مما لا يصلح أن يكون جواباً لأزموه الفاء، أو «إذا»، وبتعبير آخر: كل ما لا يصلح أن يكون فعلاً للشرط لا يصلح أن يكون جواباً للشرط، فإن وقع جواباً يجب اقترانه بالفاء الرابطة التي لا عمل لها إلا الربط.

وهذه الفاء واجبة فيما يأتي:

١- إذا كانت الجملة طلبية نحو: ربُّ إن أدعكَ لما يرضيك فلا تخيب دعائي، وربُّ إن أعطيتني مالاً فليتنى أنفق منه على الفقراء، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ [آل عمران: ٣١].

٢- الجملة التي فعلها جامد كقوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾ [الكهف: ٣٩-٤٠].

ومنه قول الشاعر:

إذا المرءُ لم يخزنْ عليه لسانهُ فليسَ على شيءٍ سِواهُ بخزانِ

٣- الجملة الفعلية الماضية المسبوقة بـ «قد»، قال تعالى: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧]، وتقول: من ابتعد عن الفواحش فقد ابتعد عن غضبِ الله.

٤- الجملة الفعلية المسبوقة بالسين أو سوف نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٢٨]، وتقول: ما تحرمني إياه فسأحاول أخذه من ربي.

٥- إذا كان الجواب لا يصلح أن يكون شرطاً كالجملة الاسمية، قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [الانعام: ١٧]، وتقول: إن استطعت النجاح فأنت طالبٌ ذكيٌّ.

٦- إذا كان جواب الشرط طلباً نحو: إن جاء زيدٌ فأكرمه.

٧- إذا كان جواب الشرط جملة فعلية فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [يوسف: ٢٧].

٨- الجملة المصدرية بأحد الأحرف النافية كـ «ما، ولن» قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾ [يونس: ٧٢]، وقال: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥].

٩- إذا كانت الجملة مصدرية بما له الصدارة في الكلام مثل: رَبِّ، وأدوات الشرط، وأدوات القسم، أو كأن، قال تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢]، وتقول: إن كنت ترفض الأمر فإن استطعت افعل، ومن يخن الله فوالله يخسر الآخرة.

١٠- قد تنوب «إذا» عن الفاء في ربط فعل الشرط بجوابه بشرطين:

أ- أن تكون جملة الجواب اسمية غير مسبوقه بنفي كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦].

ب- أن تكون أداة الشرط «إن» أو «إذا» قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مِنْ يَسَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبِشِرُونَ﴾ [الروم: ٤٨].

وقد تحذف الفاء شذوذاً كما في قول عبد الرحمن بن حسان:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

أي: فالله يشكرها، ومنه قول الشاعر:

وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يَنْقَادُ لِلغِيِّ وَالصُّبَا سَيْلَفِي عَلَى طَوْلِ السَّلَامَةِ نَادِمَا

وقد يقترن جواب الشرط الجازم باللام وهو قليل، وقد يجتمع في الجواب الفاء الرابطة وإذا الرابطة أيضاً قال تعالى: ﴿حَقَّ إِذَا فُجِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدْبٍ يَنْسِلُونَ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء: ٩٦-٩٧]، وقال الشاعر:

فَإِنْ يَجْزَعُ عَلَيْهِ بَنُو آيِيهِ لَقَدْ خَدَعُوا وَفَاتَهُمْ قَلِيلُ

العطف على جملة الشرط والجواب

إذا عطفنا على جواب الشرط فعلاً مضارعاً بالواو، أو الفاء، جاز فيه ثلاثة أوجه: الجزم، والرفع، والنصب بأن مضمرة، وقد قرىء قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَأَيِّ لَهْمٍ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٦] بجزم الفعل «يذره» ورفع ونصبه، وكذلك قوله: ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، بجزم «يغفر» ورفع ونصبه، ومنه قول الشاعر:

فإن يهلك أبو قابوس يهلك
ونأخذ بعده بذناب عيش
بجزم «نأخذ» ورفع، ونصبه.

ريبع الناس والبلد الحرام
أجب الظهر ليس له سنام^(١)

أما إذا كان المضارع معطوفاً على فعل الشرط فجاز فيه الجزم، والنصب كقول الشاعر:

ومن يقترب منا ويخضع نؤوه
ولا يخش ظمماً ما أقام ولا هضمًا
بجزم «يخضع» ونصبه، وامتنع الرفع، لأن الاستئناف لا يجوز إلا بعد استكمال الشرط لجوابه.

أما إذا جاء المضارع بعد الشرط أو الجواب من دون عاطف فقد جاز فيه الجزم على البدلية مما قبله، والرفع وتكون جملة المرفوع في محل نصب على الحال كقول الشاعر:

متى تأتيه تعشو إلى ضوء ناره
تجد خير نارٍ عندها خير موقد
فجملة «تعشو» في محل نصب حال من فاعل «تأت». حذف فعل الشرط أو جوابه

١- يحذف فعل الشرط جوازاً، ويستغنى عنه بالجزاء بعد «إن» المدغمة بـ «لا» النافية نحو:

تكلّم بالحق وإلا فاسكت، والتقدير: وإن لا تتكلم بالحق فاسكت، ومنه قول الأحمس:

فطلّقها فلست لها بكفء
أي: وإن لا تطلقها، ومنه قول أبي تمام:

إذا قلت في شيء نعم فآتمه
وإلا فقل لا تسترح وتُرح بها

(١) أجب الظهر: مقطوع السنام، أي: أن هذا البعير قد أضمره الهزال وقطع الأعياء والنصب سنامه.

ومنه قول الرسول محمد (ﷺ): «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا وَلَا لِيَصْمِتْ». ويحذف جوازاً بعد «مَنْ» المتلوة بلا النافية نحو: مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَا فَلَ تَهْتَمُ بِهِ.

٢- يحذف جواب الشرط جوازاً إذا لم يكن في الكلام ما يصلح جواباً، ودل فعل الشرط على الجواب كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْنِيَنَّ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ٣٥]، والتقدير: فاصعد.

ويجوز حذف الجواب أيضاً إذا كان الشرط جواباً لسؤال نحو: أَتَضْرِبُ زَيْدًا؟ فَتَجِيبُ: إِنْ أَسَاءَ، والتقدير: إِنْ أَسَاءَ أَضْرِبُهُ.

ويحذف الجواب جوازاً إذا كان الشرط ماضياً لفظاً ومعنى، أو معنى فقط - مضارع مسبوق بلم - نحو: أَنْتَ نَاجِحٌ إِنْ دَرَسْتَ، وَأَنْتَ رَاسِبٌ إِنْ لَمْ تَجْتَهِدْ.

ويحذف جواب الشرط وجوباً إذا سبقه أو اكتنفه ما يدل عليه، وكان الشرط ماضياً، أو بمعنى الماضي كقوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائِهِمْ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤]، وقوله: ﴿فَلَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: ٦]، ونحو قولك: أَنْتَ فَائِزٌ إِنْ اجْتَهِدْتَ.

ويحذف وجوباً إذا دل عليه جواب القسم نحو: وَاللَّهِ إِنْ ذَهَبَتْ لَا أَذْهَبُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

٣- قد يحذف الشرط والجواب معاً وتبقى الأداة وحدها، إذا كان في الكلام ما يدل عليهما نحو قولهم: النَّاسُ مُجْزِئُونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، والتقدير: إِنْ فَعَلُوا خَيْرًا فَجَزَاؤُهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ فَعَلُوا شَرًّا فَجَزَاؤُهُمْ شَرٌّ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا؟ قَالَتْ: وَإِنْ
ومثله قول الآخر:

فَإِنَّ الْمَنِيَةَ مَنْ يَغْشَاهَا فَسَوْفَ تَصَادِفُهُ أَيْنَمَا
والتقدير: أَيْنَمَا ذَهَبَ فَسَوْفَ يَصَادِفُهُ الْمَوْتَ.

٤- إذا اجتمع الشرط والقسم أعطي الجواب للمتقدم منهما، وحذف جواب المتأخر كقولك: وَاللَّهِ إِنْ صَدَقْتَنِي لِأَكْرَمَتِكَ، فَالْجَوَابُ هُنَا لِلْقِسْمِ وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ وَجُوبًا دَلَّ عَلَيْهِ جَوَابُ

القسم . أما إذا قلت «إن صدقتني والله لأكرمَنَّك»، فالجواب للشرط وجواب القسم محذوف وجوباً دل عليه جواب الشرط .

وإذا اجتمع الشرط والقسم، وتقدم عليهما ذو خبر كقولك: زيدٌ إن قام والله أكرمهُ، أو: زيدٌ والله إن قام أكرمهُ، فيرجح جواب الشرط هنا، وقد جاء ترجيح جواب الشرط على القسم عند اجتماعهما من دون أن يتقدم ذو خبر كما في قول الأعشى:

لِئِنْ مَنِيَتْ بِنَا عَنْ غَبِّ مَعْرَكَةٍ لَا تُؤَلِّفُنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَتَفِئِلُ^(١)

فاللام في «لئن» موطئة للقسم، وإن: شرطية، وقد جاء الجواب للشرط بدلالة جزمه للفعل «لا تلافنا» فهو مجزوم بحذف الياء ولو جاء على الأكثر - إعطاء الجواب للمتقدم - لقال: لا تلافينا .

وكذلك لو كان الشرط امتناعياً أي: أدواته حرف امتناع لوجود نحو: لو، لولا، ولو ما، يرجح الجواب للشرط تقدم أو تأخر نحو: لولا الهواء والله لمات الناس، أو: والله لولا الهواء لمات الناس .

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾ ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ ﴿إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ ﴿وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا﴾ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا وَيَصَلَّى سَعِيرًا﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ ﴿وَالْمُطَلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ ﴿وَلَيْنَ لَمْ يَفْعَلْ مَاءَ امْرَأَتِهِ لِيُجَنَّبَنَّهَا وَيَكُونَ مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ ﴿ثُمَّ بَدَأَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَجُنَّ لَهُمْ﴾ ﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا﴾ ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ ، ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ، ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ

(١) منيت: ابتليت، غبُّ معركة: بعد معركة، نتفل نتملص ونتخلص.

مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿١﴾ ﴿كَلَّا لَئِن لَّرَبَّنَا لَسَنَفَعُكَ بِالنَّاصِيَةِ﴾ ﴿وَلَا يَحْسَبُ سَوْأًا وَلَا يَغْتَبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ﴿فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَىٰ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ .

قال الرسول الكريم محمد (ﷺ): «لا تعلموا العلم لتماروا به السفهاء، ولا تعلموا العلم لتجادلوا به العلماء» .

وقال (ﷺ): «استرشدوا العاقل ترشدوا، ولا تعصوه فتندموا» .

وقال (ﷺ): «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» .

وقال (ﷺ): «من كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له» .

الشواهد الشعرية:

- | | |
|-------------------------------|--------------------------------|
| - لا ترض من رجل حلاوة قوله | حتى يصدق ما يقول فعال |
| - أيا نؤمنك تأمن غيرنا وإذا | لم تدرك الأمن منا لم تنزل حذرا |
| - أنا ابن جلا وطلاع الثنايا | متى أضع العمامة تعرفوني |
| - الحمد لله لا شريك له | من لم يقلها فنفسه ظلما |
| - ومن يك ذا فضل فيخل بفضله | على قومه يستغن عنه ويذمم |
| - يصاب الفتى من عشرة بلسانه | وليس يصاب المرء من عشرة الرجل |
| - لن يهدأ الشعب الوفي لوحدة | حتى يحرر موطن الإسراء |
| - لأستهلن الصعب أو أدرك المنى | فما انقادت الآمال إلا لصابر |
| - لانتنه عن خلق وتأتي مثله | عار عليك إذا فعلت عظيم |
| - ليس التقى بمتق لإلهه | حتى يطيب شرابه وطعامه |
| - خليلي أنى تأتياني تأتيانا | أخا غير ما يرضيكما لا يحاول |
| - من يستدل على الحقوق فلن يرى | مثل الحسام على الحقوق دليل |
| - فإن تدن مني تدن منك مودتي | وإن تنء عني تلفني عنك نائيا |

فليتخذ في بطنها أخذودا
فكل الذي يلقاه فيها محبب
يمت كقتيل الغيد بالبسمات
ولم ترني لبنى ولم أدر ما هيا
شراً أذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا
حر يخوض شريفاً ساحة الشرف
لم تزد عن أمس إلا إصبعاً
ولن يلبس الطوق شعب أشم
تجده على آثارها متندما
مهما يعش يسمع بما لم يسمع
حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام
لا صفح ذل ولكن صفح أحلام
مواطر من غير السحائب يظلم
والشر أخبث ما أوعيت من زاد

- من لم يعش حراً على وجه الثرى
- ومن تكن العلياء همة نفسه
- ومن تضحك الدنيا إليه فيغترر
- ألا ليت لبنى لم تكن لى خلة
- إن يسمعوا الخير يخفوه وإن سمعوا
- ولن يساوم منا في كرامته
- لم تزل ليلى بعيني طفلة
- لن يحمل القيد حرّاً أبى
- متى يتخذ عند اللثام صنيعه
- نبئت أن أبا شتيم يدعي
- لا يبلغ المجد أقوام وإن كرموا
- إن يشتموا فترى الألوان مصفرة
- ولم أرج إلا أهل ذاك ومن يرد
- الخير يبقى وإن طال الزمان به
الأمثلة :

- ١- قالوا: لا تخل قلبك من المذاكرة فتعود عقيماً، ولا تعف طبعك من المناظرة فتصير سقيماً.
- ٢- وقالوا: أقل ما يجب للمنعّم بحق نعمته ألا يتوصل بها إلى معصيته.
- ٣- أنت تثابر من أجل مستقبل أفضل.
- ٤- أنتم تدافعون عن الوطن.
- ٥- لن نجيب إن نادى غيركم.
- ٦- استمر في نضالك ليعرفه الجميع.
- ٧- نود أن يسود العدل لكي يطمئن الناس على مستقبلهم.
- ٨- إن ترد للناس خيراً يكن ذلك دليلاً على صفاء نيتك.
- ٩- اسع إلى خير وطنك.
- ١٠- العدو يغزو لبنان.
- ١١- بدأت في عملي ولما أنته منه.
- ١٢- أنت يا ملوك تحبين الخير للناس.

تطبيقات الأفعال

التمرين الأول

تابع أقوال الرسول الكريم (ﷺ) وحدد الشاهد النحوي لدرسك .

التمرين الثاني

تابع الشواهد الشعرية، واستخرج أدوات النصب والجزم، وعين الفعل الذي وقع عليه التأثير .

التمرين الثالث

علام يستشهد النحويون بالآيات القرآنية الآتية :

- ١- ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ ﴾ .
- ٢- ﴿ لِيَسْجَنَ وَلِيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾ .
- ٣- ﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافًا كَثِيرًا ﴾ .
- ٤- ﴿ أَيْنَمَا يُوجَّهْ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ .
- ٥- ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ .
- ٦- ﴿ وَلَا تَحْسَبُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ﴾ .
- ٧- ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِ بِهِ ﴾ .

التمرين الرابع

بين الفعل ونوعه فيما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ يَبْنِيْءَ آدَمَ لَا يَفْلِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ ﴾ .
 - ٢- قال تعالى : ﴿ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ﴾ .
 - ٣- قال تعالى : ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾ .
 - ٤- قال تعالى : ﴿ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ .
 - ٥- لا تيأسنَّ وإن طالت مطالبة
 - ٦- وكم قد رأينا من فروع كثيرة
 - ٧- لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا
- إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا
تموت إذا لم تحيهن أصول
إن طالما غير النأي المحيينا

٨- ثابر على التحصيل فتزداد معرفتك .

٩- لا تكذب فتدعو الناس إلى ذمك .

١٠- يسرني أن تسمو إلى المعالي .

التمرين الخامس

أعرب ما يأتي :

١- قول تعالى : ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾ .

٢- قول تعالى : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ .

٣- لآتته عن خلق وتأتي مثله

٤- إذا كنت في كل الأمور معاتباً

عار عليك إذا فعلت عظيم

صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

ت٦

بين علامة الجزم أو النصب للأفعال الآتية :

١- قال تعالى : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴾ .

٣- قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا ﴾ .

٤- لن يحمل القيد حر أبي

ولن يلبس الطوق شعب أشم

٥- لن نساوم على الحق .

التمرين السابع

ما الشاهد النحوي في الآيات الآتية :

١- فإن تولني منك الجميل فأهله

٢- اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن

٣- لم تعط مع أذنك نطقاً واحداً

٤- ومن يتبع جاهداً كل عثرة

٥- إذا كنت في كل الأمور معاتباً

٦- إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكذ

والأ فإنني عاذر وشكور

عجلاً بنطقك قبل ما تفهم

إلا لتسمع ضعف ما تتكلم

يجدها ولا يسلم له الدهر صاحباً

صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

إليه بوجه آخر الدهر تقبل

حل التمرين الثالث

- ١- استقم : فعل أمر مبني على السكون.
- ٢- ليسجننَّ : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، ومثله «ليكونن» لاتصاله بالخفيفة.
- ٣- من : أداة شرط جازمة لفعلين فعل الشرط - يهاجرُ - وجواب الشرط - يجدُ.
- ٤- أينما : أداة شرط تجزم فعلين فعل الشرط - يوجههُ - وجواب الشرط - لا يأتِ.
- ٥- لن : حرف نصب، نصب الفعل ترضى بفتحة مقدرة، حتى : أيضاً حرف نصب نصب، الفعل المضارع «تتبع» بالفتحة.
- ٦- لا : ناهية جازمة، جزمت المضارع بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وكذلك «لا» الثانية جزمت الفعل «يغتب» بالسكون.
- ٧- من : اسم شرط جازم لفعلين الأول «يعمل» والثاني : «يُجزَّ».

حل التمرين الخامس

- ١- قال تعالى : ﴿ فليَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾ .
 فليعبدوا : الفاء : حسب ما قبلها، واللام لام الأمر التي تجزم الفعل المضارع .
 يعبدوا : فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة،
 والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .
 ربَّ : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف .
 هذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة .
 البيت : بدل من المجرور، مجرور بالكسرة .
- ٢- قال تعالى : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ .
 أن : حرف نصب .

تصوموا : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من «أن» والفعل في محل رفع مبتدأ تقديره : صيامكم .

خير : خبر مرفوع بالضممة الظاهرة .

لكم: جار ومجرور.

٣- لآتفه عن خلقٍ وتأتى مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم
لا: ناهية جازمة للفعل المضارع.

تته: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: أنت.

عن خلقٍ: جار ومجرور.

وتأتى: الواو: واو المعية والفعل المضارع بعدها منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد واو المعية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

مثله: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، و«مثل» مضاف، والهاء مضاف إليه.

عارٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذا.

عليك: جار ومجرور.

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان.

فعلت: فعل: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.

عظيم: نعت للخبر - عار - مرفوع بالضممة الظاهرة، وجملة (فعلت) في محل جر بالإضافة إلى «إذا».

٤- إذا كنت في كلِّ الأمور معاتباً صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان.

كنت: كان: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم كان.

في كلِّ: جار ومجرور، وكلّ مضاف.

الأمور: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

معاتباً: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

صديقك: مفعول به لاسم الفاعل - معاتباً - منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره وهو

مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

لم: حرف جزم ونفي وقلب.

تلق: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل: ضمير مستتر تقديره: أنت.

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ «تلق».

لا: نافية غير عاملة.

تعاتبُهُ: تعاتب: فعل مضارع مرفوع بالضم، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت والهاء: ضمير مستتر مبني في محل نصب مفعول به.

٤- اسم الفعل

اسم الفعل : هو ما ناب عن الفعل في العمل والمعنى ، ولم يقبل علامة الفعل .

واسم الفعل على ثلاثة أنواع من حيث الزمن :

١- اسم فعل ماضٍ نحو: هيهات بمعنى بَعُدَ، وشتان بمعنى افترق، وسرعان بمعنى أسرع، تقول: هيهات أن يدوم الظلم، وشتان ما بين الظالم والمظلوم، وسرعان أن تنفجر الشدائد.

٢- اسم فعل مضارع نحو: أفّ بمعنى أتضجر، وأوه، وآه بمعنى أتوجع، ووي، وواهاً بمعنى أعجب، ويخّ بمعنى أستحسن تقول: أفّ منك ومن أعمالك، وآه من الألم.

٣- اسم فعل الأمر: وهو أكثر الأنواع استعمالاً نحو: صه بمعنى أسكت، ومه: بمعنى اكفف، وآمين بمعنى استجب، وحيّ بمعنى أقبل، وعليك بمعنى الزم، وإليك بمعنى تفتح، ورويد بمعنى أمهل، وبله بمعنى أترك، ومكانك بمعنى اثبت، وأمامك بمعنى تقدم، ووراءك بمعنى تأخر، ودونك بمعنى خذ، وهلم بمعنى أسرع، وإيه بمعنى استمر في حديثك، ونزال وحادار بمعنى انزل واحذر، تقول: حيّ على الصلاة، صه أيها الثرثار، مه أيها الأبله، وحادار أيها الغافل.

أما من حيث الوضع فاسم الفعل على قسمين:

١- اسم الفعل السماعي: وهو على قسمين أيضاً:

أ- مرتجل: وهو ما وضع أول أمره اسم فعل ويأتي للماضي والمضارع والأمر نحو: شتان، أفّ، صه، سرعان، بطآن، آه، أوّه، واهأ، وا، وئي، ويخّ.

ب- منقول: وهو ما كان أول وضعه ليس اسم فعل، ثم نُقل إليه، واستعمل اسم فعل، وهذا مقصور على فعل الأمر نحو: صه، مه، رويد، هاك، إليك، دونك، عندك، عليك، حيّ، هلمّ، حيهل، هيا، آمين، مكانك، أمامك، وراءك، قدك^(١)، قطك، بسّ^(٢)، وتيدخ - تمهل.

والنقل يكون إما:

- عن الجار والمجرور نحو: عليك نفسك، وإليك عني.

- عن ظرف المكان نحو: دونك الكتاب، ومكانك.

- عن المصدر نحو: بله الشر، ورويد المفلس.

(١) قلك وقطك: يكفيك.

(٢) بسّ: بالفتح والكسر اسم صوت لجزر الإبل أو مناداة الهر.

- عن التنبيه نحو: هاك الكتاب، وها الكتاب.

والكاف التي تلحق اسم الفعل المنقول عن ظرف أو جار ومجرور لازمة له، لأنه نُقِلَ مصحوباً بها، فصار معها كالكلمة الواحدة.

أما المنقول عن المصدر أو عن التنبيه، فالكاف ليست لازمة له، لأن النقل وقع مجرداً عنها، لذا جاز اقترانهما أو انفكاكهما نحو: رويدك، رويد أخاك، هاك الكتاب، وها الكتاب.

٢- اسم الفعل القياسي: وهو ما بني على وزن «فعال» من كل فعل ثلاثي تام مجرد متصرف مثل: نزال، حذار، ضراب، وقاتل، وشذ مجيؤه من غير الثلاثي مثل: دراك، ویدار من أدرك ویدار، وهو مبني على الكسر دائماً، فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، ويأتي لازماً ومتعدياً بحسب فعله، فاللازم مثل: نزال إلى العمل، والمتعدي مثل: حذار العدو.

أحكام أسماء الأفعال

١- سماعية جامدة، والقياسي منها يأتي على وزن «فعال».

٢- مبنية على ما سمعت عليه، ليس فيها معرب حتى المضارع منها، والقياسي مبني على

الكسر.

٣- أسماء الأفعال معارف مالم تنون، فإن نونت فهي نكرات، مثلاً تقول: صه، بالبناء على السكون، فاسم الفعل هنا معرفة ومعناه: اسكت عما تتحدث به، ولك أن تتحدث بحديث غيره، وإذا قلت: صه، بالتنوين، فاسم الفعل هنا نكرة ومعناه: اسكت عن كل حديث.

٤- يعمل اسم الفعل عمل الفعل الذي بمعناه، فإن كان الفعل لازماً فاسم الفعل كذلك، وإن كان متعدياً فاسم الفعل متعد مباشرة أو بحرف جر.

وخالف ذلك اسم الفعل «آمين» واسم الفعل «إيه» فالأول يأتي متعدياً ولزماً كقولك: اللهم استجب دعائي، أو اللهم استجب لدعائي، وكذلك «إيه» ففعله لازم ومتعد.

٥- جميعها لا محل لها من الإعراب.

٦- فاعلها قد يكون ظاهراً أو مستتراً، جوازاً مع الأفعال الماضية، ووجوباً مع المضارع والأمر.

٧- لاسم الفعل وفاعله حكم الجملة الفعلية من حيث معناها الخبري أو الطلبي أو الإعرابي.

٨- أسماء الأفعال التي لحقتها الكاف سماعاً تعرب - الكاف - حرف خطاب لا محل لها من

الإعراب، وأسماء الأفعال التي لحقتها الكاف اصطلاحاً تعرب - الكاف - حسب موقعها من الكلام

نحو: رويدك: فالكاف مفعول به.

٩- ما انتهى بكاف الخطاب من هذه الأسماء يتصرف بحسب المخاطب تقول: عليك،
وعليك، وعليكما، وعليكم، وعليكن.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿ هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ ﴿ فَلَآ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ وَلَا نَنْهَرُهُمَا ﴿ أُفٍ لَكُمْ وَلِمَا
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿ وَيَكَاذِبُونَ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ ﴿ وَالَّذِي
قَالَ لَوْلَدَيْهِ أُفٍ لَكُمْ ءَاتَعَدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي ﴿ وَيَكَاتُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ
يَشَاءُ ﴾ .

الشواهد الشعرية:

حذار حذار من بطشي وفتكي
يزيد سليم والأغر ابن حاتم
وغافل سادر عن جد دنياه
وهيهات خل بالعقيق نواصله
هي المنى لو أننا نلناها
إن الزمان بمثله لبخيل
بمثل أو أحسن من شمس الضحى
وخل عن عشرات الناس للناس
أسفاً لبعذك أو يلين مهادي
حياة وإنما الضعف ملاً
وحذار ثم حذار منه محاربا

- هي الدنيا تقول بملء فيها
- لستان ما بين اليزيدين في الندى
- شان بين قوي حازم يقظ
- هيهات هيهات العقيق ومن به
- واهاً لسلمى ثم واهاً واهاً
- هيهات لا يأتي الزمان بمثله
- مه عاذلي فهائماً لن أبرحاً
- عليك نفسك فتش عن معايبها
- هيهات بعدك أن تقرّ جوانحي
- وإذا الشيخ قال أف فما ملّ
- سل عن شجاعته، وزره مسالماً

الأمثلة:

- ١- مه الحديث .
- ٢- حذار من المخادعة .
- ٣- هيهات هيهات الفرح بعدك .
- ٤- عليك بتقوى الله .
- ٥- أفّ لما تفعل .
- ٦- حيّ على الصلاة .
- ٧- هلم إلينا .
- ٨- دونك كتاب النحو .
- ٩- بله الشر .
- ١٠- قدك درهم .
- ١١- وي لمن لا يعمل لآخرته .
- ١٢- آه ممن يمنعون مساجد الله .

التطبيقات

التمرين الأول

تابع الشواهد القرآنية والشعرية، واستخرج أسماء الأفعال ثم بين زمنها.

التمرين الثاني

ميز أسماء الأفعال الماضية السماعية، وبين نوعها في الشواهد القرآنية والشعرية والأمثلة.

التمرين الثالث

ميز في الأمثلة الآتية الأنواع المختلفة لاسم الفعل.

١- إيه يا محمد.

٢- إليكم تحياتي من بلد المحبة إلى عراق الصمود.

٣- حذار حذار في غرورك.

٤- حيّ على الفلاح.

٥- دونك هذا الكتاب فاقرأه.

٦- اللهم ارحمنا آمين رب العالمين.

٧- شتان ما بيننا.

٨- سار القوم رويداً.

التمرين الرابع

مثل لما يأتي بجمل تامة:

١- اسم فعل ماضٍ.

٢- اسم فعل مضارع.

٣- اسم فعل أمر.

٤- اسم فعل من غير الثلاثي.

٥- اسم فعل متته بالكاف.

٦- اسم فعل منقول عن المصدر.

٧- اسم فعل منقول من الظرف .

٨- اسم فعل معرفة .

التمرين الخامس

ضع علامة صح () أمام العبارة الصحيحة، وعلامة خطأ (x) أما العبارة الخاطئة فيما يأتي،
وصحح الخطأ إن وجد .

١- شتان : اسم فعل مضارع .

٢- ماؤنَّ من اسم الفعل كان معرفة .

٣- اسم الفعل من حيث الوضع على نوعين : ماضٍ ومضارع .

٤- اسم الفعل هو ما دل على الفعل وقبل علامته .

٥- أسماء الأفعال جامدة .

التمرين السادس

تحدث عن أسماء الأفعال من حيث التنكير والتعريف باختصار .

التمرين السابع

ما رأي النحاة في أسماء الأفعال هل هي اسمية أو فعلية؟ وضح ذلك .

التمرين الثامن (تمرين محلول)

أعرب ما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ .

هيهات : اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر .

هيهات : توكيد لفظي لاسم الفعل الأول .

لما : اللام : حرف جر زائد ، ما : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر

بحرف الجر مفعول به .

تواعدون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو : ضمير مبني في

محل رفع فاعل .

١- وإذا الشيخُ قالَ أفُ فما ملَّ حياةً وإثماً الضعفُ ملا

وإذا: الواو: حسب ما قبلها، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان في محل نصب مفعول فيه.
الشيخ: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده.

قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو.

أفّ: اسم فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا.

فما: الفاء واقعة في جواب الشرط، ما: نافية.

ملّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو.

حياة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

وإنما: الواو: حرف عطف، إن: حرف مشبه بالفعل كفته ما عن العمل، ما: مكفوفة عن العمل أيضاً.

الضعف: مفعول به مقدم منصوب.

ملاً: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو والألف للإطلاق.

حل التمرين السادس

أسماء الأفعال على ثلاثة أنواع:

الأول: ما هو واجب التنكير نحو: ويها وواهاً.

والثاني: ما هو واجب التعريف نحو: نزال، وحذار، وتراك.

والثالث: ما يجوز تعريفه وتنكيره نحو: صه ومه، فإن نُؤنَّ فهو نكرة، وإن لم ينون فهو معرفة.

حل التمرين السابع

اختلف النحاة في أسماء الأفعال، فذهب جمهور البصريين إلى أنها أسماء قامت مقام الأفعال في العمل، ولكنها لا تتصرف تصرف الأفعال بحيث تختلف أبنيتها لاختلاف الزمان، ولا تتصرف تصرف الأسماء بحيث يسند إليها إسناداً معنوياً بحيث تقع فاعلاً ومبتدأً. وقال جمهور الكوفيين: إنها أفعال لأنها تدل على الحدث والزمان، وتوافق الأفعال التي بمعناها في مسألة التعدي واللازم.

٥- فعلا التعجب

التعجب: هو استعظام فعل ما أو استحسانه، ويأتي في العربية على صورتين الأولى: لا ضابط لها إذ يأتي بحسب القرينة الدالة في الكلام كقوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨]، وقول الشاعر:

أشوقاً ولما يمض غير ليلة فكيف إذا خب المطي بنا عشرا
وقولهم: لله دره، ويالك من طالب ذكي، وحسبك بعلي شجاعاً.

الثانية: الصورة القياسية ولها فعلاان محددان هما: ما أفعله وأفعل به نحو: ما أكرمه، وأكرم به، وما أكرم علياً، وأكرم بعلي.

واستدلوا على فعلية «ما أفعله» بلزوم نون الوقاية إذا اتصلت بفعل التعجب ياء المتكلم نحو: ما أحوجني إلى عفو الله، وما أفرني إلى رحمته، وعلى فعلية «أفعل به» بدخول نون التوكيد عليه، ونون التوكيد تختص بالأفعال، قال الشاعر:

ومُستبدِلٍ من بَعْدِ غَضَبِي صُرَيْمَةً فأخِر به من طولِ فقيرٍ وأخريا
فقوله: «وأخريا» هو «وأخريز» والنون هنا نون التوكيد الخفيفة مثل: ﴿ لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥] أي: لسفعن بالناصية.

إعراب صيغتي التعجب

١- صيغة «ما أفعله» نحو: ما أكرم علياً! وما أجمل السماء!

ما: نكرة تامة بمعنى «شيء» في محل رفع مبتدأ.

أكرم: فعل ماضٍ جامد يفيد التعجب، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره: هو يعود على «ما».

علياً: مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة «أكرم علياً» في محل رفع خبر للمبتدأ - ما - والتقدير: شيء أكرم علياً، أي: جعله كريماً.

وقيل: إنها موصولة والجملة بعدها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والخبر محذوف، والتقدير: الذي أكرم علياً شيء عظيم.

وقيل: إنها نكرة موصوفة، والجملة التي بعد صفة لها، والخبر محذوف، والتقدير: شيء أكرم علياً عظيم، والأول أفضل الأقوال.

٢- صيغة «أفعل به» نحو: أكرم بعليّ، وأجمل بالسماء.

أكرم: فعل ماضٍ جاء على صيغة الأمر للتعجب، مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون الملازم للأمر.

بعليّ: الباء: حرف جر زائد، وعليّ: مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل.

وأصل الكلام «كَرَّمَ عليّ» أي: صار ذا كرم، ثم أرادوا أن يدلوا به على التعجب، فغيروا الفعل إلى صيغة الأمر ليكون بصورة الإنشاء، ثم أرادوا أن يسندوه إلى عليّ فكرهوا إسناد الأمر إلى الظاهر فزادوا الباء على صورة الفضلة، والتزموا ذلك في الكلام.

شروط صوغهما

يشترط في الفعل الذي يصاغ منه فعل التعجب ما يأتي:

١- أن يكون ثلاثياً.

٢- أن يكون متصرفاً.

٣- أن يكون معناه قابلاً للمفاضلة.

٤- أن يكون تاماً^(١).

٥- أن يكون مثبتاً.

٦- ألا يكون الوصف منه على وزن أفعل فعلاء.

٧- أن يكون مبنياً للمعلوم، فلا يبني من مجهول خوفاً من التباس الفاعلية بالمفعولية، فلو قلت:

ما أسجنه من «سُجِنَ» لم يفهم السامع التعجب أهو من كونه ساجناً أم من كونه مسجوناً.

ويتوصل للتعجب مما خالف الشروط المتقدمة بالإتيان بمصدره منصوباً بعد «أشد أو أكثر»

ونحوهما تقول: ما أعظم إخلاصه، وما أكثر اهتمامه بالواجب، وما أشدّ دحرجته وأشدد بدحرجته، وهكذا.

وقد شدّ بناء «ما أفعله» و«أفعل به» من غير الثلاثي من دون الاستعانة بالمصدر نحو: ما أرجله

من الرجولية، وما أعطاه للمال، وما أتقاه في الدين، من «أعطى» الرباعي و«أتقى» الخماسي، ومنه

قولهم: ما أخضره وهو مبني للمجهول، وما أحمقه، والوصف منه على أفعل، وما أعساه وأعس

به، وهو جامد غير متصرف، وكل ذلك يسمع ولا يقاس عليه.

(١) وأجاز الكوفيون صياغته من الفعل الناقص.

أحكام التعجب

- ١- فعلا التعجب فعلان جامدان لا يتصرفان، تزداد الباء وجوباً في صيغة «أفعل به» .
 ٢- يجب أن يكون المتعجب منه معرفة، أو نكرة مخصصة، لتحصل الفائدة المطلوبة من التعجب نحو: ما أحسن زيدا! وما أحسن رجلاً يفعل الخير!
 ٣- يجوز حذف المتعجب منه إذا دل عليه دليل نحو قول امرئ القيس:

أرى أمَّ عمرو دمعها قد تحدرًا بكاءً على عمرو، وما كان أصبراً
 أي: وما كان أصبرها، ومنه قول علي بن أبي طالب عليه السلام:
 جَزَى اللهُ قوماً قاتلوا في لقاءهم لدى الرَّوْعِ قوماً ما أعزَّ وأكرماً
 أي: ما أعزهم وأكرمهم.

ومثال «أفعل به» قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨]، أي: أسمع بهم وأبصر بهم، فحذف «بهم» الثانية، ومثله قوله: ﴿أَبْصِرْ بِهِءِ وَأَسْمِعْ﴾ [الكهف: ٢٦]، ومنه قول عروة بن الورد:

فذلك إن يلقَ المنيَّةَ يلقها حميداً، وإن يستغن يوماً فأجدر
 والتقدير: فأجدر به فحذف المتعجب منه بعد «أفعل» وإن لم يكن معطوفاً على مثله.

- ٤- لا يجوز التصرف في الجملة التعجبية من حيث التقديم أو التأخير، أو الفصل، وقد جوزوا الفصل بالظرف أو الجار والمجرور والنداء، بشرط أن يكون الظرف أو الجار والمجرور معمولاً لفعل التعجب - أي: متعلق بفعل التعجب.

فمثال الظرف قول أوس بن حجر.

أقيمُ بدارِ الحزمِ ما دامَ حَزْمُها وأحر - إذا حالت - بأن أتحولاً
 ففصل بالظرف - إذا حالت - بين فعل التعجب وبين معموله.

ومثال الجار والمجرور قولك: ما أحسنَ بالرجل أن يصدق، وما أقبحَ به أن يكذب، ومنه قول عمرو بن معدى كرب: لله درُّ بني سُليم ما أحسنَ في الهيجاء لقاءها، وأكرمَ في اللزباتِ عطاءها، وأثبت في المكرمات بقاءها، ومثله قول العباس بن مرداس:

ال نبيُّ المسلميْنَ: تقدّموا وأحبِّبْ إلينا أن تكون المقدمًا

صل بين فعل التعجب - أحبب - وفاعله - المصدر المنسبك من أن والفعل - بالجار

والمجرور، ومثله قول الآخر:

صبوراً ولكن لا سبيل إلى الصبر

خليلي ما أحرى بذى اللب أن يرى

فصل كذلك بين فعل التعجب وفاعله المصدر المنسب من أن والفعل بالجار والمجرور - بذى

اللب - .

ومثال النداء قول علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يخاطب عمار بن ياسر الذي وقع

شهيداً قال:

أعزز عليّ - أبا اليقظان - أن أراك صريعاً مُجدّلاً .

٥- ورد تصغير «ما أفعل» شذوذاً، لأن التعجب من الأفعال، والأفعال لا تصغر، إلا أن مشابهة

«ما أفعله» لاسم التفضيل وزناً وأصلاً ودلالة على المبالغة سهل ذلك، قال الشاعر:

ياما أميلح غزلاناً شدن لنا من هؤلئكن الضال والسمر

٦- إذا بني فعلا التعجب من فعل معتل العين تعين تصحيح عينهما نحو: ما أطوله، وأطول به .

٧- يجب فك الإدغام في «أفعل به» نحو: أعزز بنا، وأشدد به .

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ بِهِ ﴾ ﴿ وَأَسْمِعْ ﴾ ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ ﴾ ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾ ﴿ قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُ ﴾ .

قال الرسول الكريم (ﷺ): سبحان الله، إن المؤمن لا ينجس حياً ولا ميتاً.

الشواهد الشعرية:

ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

أبشر بطول سلامة يا مربع

إذا أطاع الله من نالها

عرّض للإدبار إقبالها

يوماً إلى نصرة من يلينا

ربعة خيراً ما أعف وأكرما

- أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته

- زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً

- ما أحسن الدنيا وإقبالها

- من لم يواس الناس من فضلها

- أعزز بنا واكفف إن دعينا

- جرى الله عني والجزاء بفضلته

فكيف إذا خب المطي بنا عشرا
 فأمر به من طول فقر وأحربا
 ولكنهم في النائبات قليل
 وأسهل القول على من أراد
 صبوراً ولكن لا سبيل إلى الصبر
 ورأي أمير المؤمنين جميل
 نجم فاسمع بالرسول مناديا
 إذا تفرقت الأهواء والشيع
 وأببح الكفر والإفلاس في الرجل
 وأحر إذا حالت بأن أتحولا
 حميداً وإن يستغن يوماً فأجدر
 وأحب إلينا أن تكون المقدمما
 لدى الروع قوماً ما أعز وأكرما

- أشوقاً ولما يمض غير ليلة
 - ومستبدل من بعد غضبي صريمة
 - فما أكثر الأخوان حين تعدهم
 - ما أصعب الفعل لمن رامه
 - خليلي ما أحرى بذى اللب أن يرى
 - وكيف أخاف الفقر وأحرم المنى
 - يناديهم يوم الغدير نبيهم
 - أكرم بقوم رسول الله شيعتهم
 - ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا
 - أقيم بدار "حزم ما دام حزمها
 - فذلك إن يلق المنية يلقها
 - وقال بني المسلمين: تقدموا
 - جزى الله قوماً قاتلوا في لقائهم

الأمثلة :

- ١- لله أنت من رجل!
- ٢- يالك من رجل صابر!
- ٣- لله دره فارساً!
- ٤- ما أعظم الخالق!
- ٥- ما أروع الوفاء يا امرأة!
- ٦- أكرم بالشجاعة خلقاً!
- ٧- ما أشدَّ دحرجته!
- ٨- ما أغرب أن تصبر على الفراق!
- ٩- ما أشدَّ أن يزدحم الطريق!
- ١٠- ما أجمل استغفار المؤمن!
- ١١- ما أصبر المؤمن على الشدائد!
- ١٢- ما أعدل ألا ينجح المهمل^(١)!
- ١٣- أعدل بالأ ينجح المهمل!

(١) إذا كان الفعل منفياً جئنا بمضارعه مسبقاً بـ «إلا» أي: الحرف المصدرى «أن» المدغم بحرف النفي «لا» ويكون المصدر المؤول من «أن» والفعل في محل نصب مفعول به في الأولى، وفاعل في الثانية.

التطبيقات

التمرين الأول

تابع الشواهد الشعرية، وأجب عما يأتي:

أ- صيغة التعجب الثانية - أفعل به - .

ب- الفصل بين المتعجب والمتعجب منه .

ج- عين المتعجب منه في كل بيت موضحاً طريقة التعجب .

التمرين الثاني

مثل لما يأتي بجمل مفيدة:

١- تعجب بالصيغة الأولى .

٢- تعجب بالصيغة الثانية .

٣- متعجب منه نكرة .

٤- متعجب منه معرفة .

٥- متعجب ومتعجب منه فصل بينهما بالنداء .

٦- صيغة تعجب غير قياسية .

التمرين الثالث (تمرين محلول)

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ .

٢- ما أحرى بذئ اللب أن يُرى صبوراً ولكن لا سبيل إلى الصبر

٣- علي بن أبي طالب ما أحصف رأيه وأكرم به في الملمات .

١- قال تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ .

أسمع: فعل ماضٍ يفيد التعجب جاء على صيغة الأمر، مبني على الفتح منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون الملازم للأمر .

بهم: الباء: حرف جر زائد، والهاء ضمير متصل مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل، والميم علامة الجمع .

وأبصر: الواو: حرف عطف، أبصر: فعل ماضٍ للتعجب معطوف على الأول، وقد حذف المتعجب منه وتقديره: وأبصر بهم.

٢- ما أحرى بذى اللب أن يرى صبوراً ولكن لا سبيل إلى الصبر

ما: نكرة تامة بمعنى شيء تفيد التعجب مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

أحرى: فعل ماضٍ أفاد التعجب، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ - ما - .

بذي: الباء: حرف جر، ذى: اسم من الأسماء الخمسة مجرور بالياء، وهو مضاف.

اللب: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

أن: مصدرية ناصبة.

يرى: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، ونائب الفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو، وأن وفعلها ونائبه في محل تأويل مصدر منصوب مفعول به لفعل التعجب.

صبوراً: حال منصوب بالفتحة الظاهرة.

ولكن: مخففة من الثقيلة لا عمل لها.

لا: نافية للجنس.

سبيل: اسم «لا» في محل نصب.

إلى الصبر: جار ومجرور، والجار والمجرور متعلقان بخبر «لا» المحذوف.

٣- علي بن أبي طالب ما أحصف رأيه وأكرم به في الملمات:

علي: مبتدأ مرفوع بالضم الظاهرة.

بن: صفة لعلي مرفوع مثله وهو مضاف.

أبي: مضاف إليه وهو مضاف.

طالب: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

ما: نكرة تامة بمعنى شيء تفيد التعجب، مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

أحصف: فعل ماضٍ للتعجب مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: هو يعود

على «ما».

رأيةُ: رأيٌ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، وجملة المبتدأ والخبر في محل رفع خبر للمبتدأ «علي».

وأكرم: الواو: حرف عطف، أكرم: فعل ماضٍ للتعجب جاء على صيغة الأمر مبني على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة فعل الأمر.

به: الباء: حرف جر زائد، والهاء: ضمير متصل مبني مجرور لفظاً في محل رفع فاعل.

في الملمات: جار ومجرور.

٦- أفعال الذم والمدح

للمدح والذم خمسة أفعال هي: نعم، بئس، حبذا، لا حبذا، وساء، كما يأتي:

١- نعم وبئس

فعلان جامدان ماضيان مبنيان على الفتح لإنشاء المدح أو الذم.

استدل النحاة على فعلية كل منهما بدخول تاء التانيث الساكنة تقول: نعمت وبئست الفتاة. وذهب الكوفيون إلى أنهما اسمان بدليل دخول حرف الجر عليهما، قال العرب: نعم السير على بئس العبر، وقالوا: والله ما هي بنعم الولد، نصرها بكاء وبرها سرقة. ويشاركهما في الحكم الفعل «ساء» وهو يفيد الذم.

وهذه الأفعال لا بد لها من مرفوع فاعل وهو على ثلاثة أنواع:

أ- المحلى بالألف واللام كقوله تعالى: ﴿نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٤٠]، وقولنا: نعم الرسول محمد، ومنه قول زهير بن أبي سلمى:

يميناً لنعم السيدان وجدتما
على كل حال من سحيل ومبرم

ب- المضاف إلى ما فيه «أل» كقوله تعالى: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [النحل: ٣٠]، وقوله: ﴿فَلَيْتَسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [النحل: ٢٩]، وقولك: نعم عقبى الإيمان، ونعم عاقبة البصير، وبئس قول الزور.

ج- الضمير المستتر المفسر بنكرة منصوبة على التمييز كقوله تعالى: ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٠]، ومنه قول الشاعر:

تقول عرسي وهي لي في عومرة
بئس امرأ وإنني بئس المرة
ففاعل بئس ضمير مستتر، و(امرأ) تمييز للضمير المستتر.

وقد تقع «ما» بعد «نعم» أو «بئس» فتعرب نكرة منصوبة على التمييز، وفاعل الفعل الجامد ضمير مستتر، قال تعالى: ﴿إِنْ تَبَدُّوا لَأَصْدَقْتِ فَنِعْمًا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١]، وقال: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠].

٢- حبذا ولا حبذا

وهما فعلان ماضيان لإنشاء المدح أو الذم، و«ذا» اسم إشارة فاعل، وقد اجتمع الفعلان في قول ذي الرمة:

ألا حبذا أهل الملا غير أنه إذا ذكرت مي فلا حبذا هيا
على وجه مي مسحاً من ملاحه وتحت الثياب العار لو كان باديا

ف «حب» فعل ماضٍ جامد، و«ذا» إسم إشارة فاعل، وأهل مخصوص بالمدح، وتقول: حبذا طالباً محمداً، ف «طالباً» تمييز لـ «ذا» منصوب بالفتحة. ويكون المخصوص بالمدح أو الذم خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: هو، أو هي، أو مبتدأ والجملة قبله خبر له.

ويجوز حذف المخصوص بالمدح أو الذم إذا تقدم عليه ما يغني عن ذكره كقوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤]، والتقدير: نعم العبد أيوب، ومنه قوله: ﴿يُنْسِكِ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٢٩]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعَمَ الْمَهْدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٨]، ومنه قول محمد بشير الخارجي:

نعم الفتى فجعت به إخوانه يوم البقيع حوادث الأيام
الجمع بين فاعل نعم وتمييزها

اختلف النحويون في جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في «نعم» وأخواتها، فذهب البصريون إلى عدم جواز ذلك، لأن التمييز يذكر لرفع الإبهام، فإذا ذكر مع الفاعل كان بمعنى التوكيد، لا لرفع الإبهام كقولك: نعم الرجل رجلاً زيداً.

وذهب الكوفيون إلى جواز ذلك واستدلوا على رأيهم بما جاء عن العرب كقول جرير:

والتغلييئون بشس الفحل فحلهم فحلاً، وأمهم زلاء منطبق
وقال أيضاً:

تزود مثل زاد أيبك فينا فنعم الزاد زاد أيبك زادا

وذهب غيرهم إلى أن التمييز إذا أفاد فائدة جديدة في الكلام جاز الجمع بينه وبين الفاعل نحو: نعم الرجل كاتباً زيداً، وبشت المرأة نمامة هنداً.

أما إذا لم يفد فائدة جديدة فلا يجوز الجمع بينهما.

أما إذا كان الفاعل مستتراً فقد جاز الجمع بينهما اتفاقاً نحو: نعم رجلاً زيداً، ومنه قول زهير:

نعم امرأ هرم لم تعر نائبة إلا وكان لمرتاع لها وزراً

أحكام في باب المدح والذم

١- يجب أن يكون المخصوص بالمدح أو الذم معرفة أو نكرة مخصصة نحو: نعم الدين الإسلام، ونعم الإنسان إنساناً ينصر الحق.

٢- يجوز تقديم التمييز على المخصوص بالمدح والذم أو تأخيره عنه، قال الشاعر:

جَبَّذا الصَّبْرُ شِيمَةً لَامِرِيءٍ رَامَ مَبَارَاةَ مُوَلِّعٍ بِالْمَعَانِي
وقال الآخر:

الْأَجَبَّذا قَوْمًا سُلَيْمٌ فَإِنَّهُمْ وَفَوًا وَتَوَاصَوْا بِالْإِعَانَةِ وَالصَّبْرِ
٣- لا يتقدم المخصوص ولا التمييز على الفعل.

٤- تلتزم «ذا» الأفراد والتذكير في جميع أحوالها، لأنها جرت مجرى الأمثال قال جرير:

وَجَبَّذا نَفْحَاتٌ مِّنْ يَمَانِيَةٍ تَأْتِيكَ مِّنْ قِبَلِ الرِّيَّانِ أحياناً
ومنه قول الآخر:

جَبَّذا أَنْتُمْ خَلِيلِيَّ إِن لَّمْ تَعْدِلَانِي فِي دَمْعِي الْمُهْرَاقِ
ومنه قول الآخر:

أَلَا جَبَّذا أَهْلُ الْمَلَا غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ هِنْدٌ فَلَا جَبَّذا هِيا
جاء المخصوص مؤنثاً، والتزمت «ذا» معه التذكير، وفي البيت السابق له جاء المخصوص مثنى، والتزمت «ذا» الأفراد والتذكير.

٥- إذا كان الفاعل أو المخصوص مؤنثاً جاز تذكير الفعل وتأنيثه نحو: نعم الفتاة ملوك، ونعمت الفتاة ملوك، ومنه قول الشاعر:

نعم الفتاة فتاة هِنْدٌ لو بذلت رَدَّ التَّحِيَّةِ نَطْقاً أَوْ بِإِيْماءِ
ومنه قول الرسول الكريم محمد (ﷺ): «ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة».

٦- يطابق التمييز المخصوص في الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث تقول: نعم رجلاً محمداً، وبئس امرأة هنداً، ونعم رجلين زيداً ويكرراً، ونعم رجالاً الصادقون، ومنه قول الشاعر:

نعم امرأين: حاتمٌ وكعبٌ كلاهما غيثٌ وسيفٌ عَضْبُ

٧- قد يجز التمييز بـ «من» الزائدة كقول جرير:

يا حَبَّذا جبلُ الرِّيانِ من جبلٍ وحَبَّذا ساكنُ الرِّيانِ من كانا

٨- يجوز أن تأتي بعد المخصوص نواسخ الابتداء سواء أتقدم المخصوص أم تأخر نحو: نعم الرجلُ ظننتُ سعيداً، وكان سعيدٌ نعمَ المدرسِ، ومنه قول أبي دهب الجمحي:

إنَّ ابنَ عبدِ الله نَعْمَ — أخو الندى وابنُ العشيْرة

فدخلت «ان» على «ابن عبد الله» وهو مخصوص بالمدح، ومنه قول زهير:

يميناً لنعم السيدانِ وُجِدْتُمَا على كلِّ حالٍ من سحيلٍ ومبرمٍ^(١)

٩- يلحق بـ «نعم ويُس» في إنشاء المدح والذم كل فعل ثلاثي متصرف على وزن «فعل» مثل: كَرُمَ ولَوْثَمَ، ويفيد هذا الوزن معنى التعجب فضلاً عن معنى المدح أو الذم، ولذا ألحق بهذا الباب، تقول: خَطَبَ الطالبُ عليٌّ، وحَسُنَ الخلقُ الصدوقُ، وقَبِحَ الاسمُ الفسوقُ.

١٠- يختلف فاعل الملحوق بـ «نعم» عن فاعل «نعم» بشيئين:

أ- جواز جره بـ «من» الزائدة، وخلوه من «أل» الجنسية، ولا يجوز ذلك مع «نعم» تقول: شَجِعَ بخالدٍ، وقَبِحَ كذابٌ، وفَصَحَ سحبانٌ.

ب- فاعل الفعل الملحوق المضمرة العائد على التمييز بعده يجوز إفراده أو مطابقته لما قبله نحو: المجتهدةُ حَسُنَ فتاةٌ، والمجتهدون حَسُنَ فتياناً، وتقول: المجتهدةُ حسنت فتاةً، والمجتهدون حسنوا فتياناً.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ ﴿مَتَعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيُسَّ الْمِهَادُ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَهْدِ الْكُفَّارِ وَالْمُنْفِقِينَ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيُسَّ الْمَصِيرُ﴾ ﴿وَإِذَا حَكَّمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ ﴿يُسَّ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ﴾ ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَبُوا بِثَايِنِنَا﴾ ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَيُسَّ الْمِهَادُ﴾ ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ ﴿وَالْأَرْضُ فَرَشْتَهَا فَنِعْمَ الْمَهْدُونَ﴾ ﴿مَأْوَاهُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَانِكُمْ وَيُسَّ الْمَصِيرُ﴾ ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلَوْنَهَا فَيُسَّ الْمَصِيرُ﴾ ﴿فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ

(١) أصل الكلام يميناً لنعم السيدان أنتما، ودخل عليه الناسخ. وُجِدْتُمَا فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء: نائب فاعل مدت مسد المفعول الأول.

سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١﴾ ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٢﴾ ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ ﴿٣﴾ ﴿بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ ﴿٤﴾ ﴿لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾ ﴿٥﴾ ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ ﴿٦﴾ ﴿وَلَيْسَ مَا شَكَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ ﴿٧﴾ ﴿سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَهَادُ﴾ .

الشواهد الشعرية :

دعيت نزال ولج في الذعر
لم تفرق أمورها الأهواء
إن كان يغني حبذا صنعا
إني لأجلك -دهري - أكره البشر
عند التلاحم هبوا كالأعاصير
دار الأمانى والمنى والمنه
يجدد فيها كل عز ولا يلى
وبئس امرأ من لا يعين على الدهر
وحب بها مقتولة حين تقتل
زهير حسام مفرد من حمائل
ولا حبذا العاذل الجاهل
وعدت عواد دون وليك تشعب
منه إلا صفحة أو لمام
أعطيهما ما أرادوا حسن ذا أدبا
بئس الرفيق رفيق غير مأمون
طريف بن مال ليلة الجوع والخصر
بئس امرأ وإنني بئس المره
إذا ذكرت مي فلا حبذا هيا
يوم البقيع حوادث الأيام

- ولنعم حشو الدرع أنت إذا
- حبذا العيش حين قومي جميع
- يا حبذا صنعا وساكنها
- لا حبذا أنت يا مغرور من رجل
- نعم الرجال حماة الأرض إنهم
- نعمت جزاء المتقين الجنة
- يا حبذا دار قضى الله أنها
- فنعم صديق المرء من كانه عون
- فقلت اقتلوها عنكم بمراجها
- فنعم ابن أخت القوم غير مكذب
- ألا حبذا عاذري في الهوى
- هجرت غضوب وحب من يتجنب
- حبب بالزور الذي لا يرى
- لا يمنع الناس مني ما أردت ولا
- لا تصحبن رفيقا لست تأمنه
- لنعم الفتى تشو إلى ضوء ناره
- تقول عرس وهي لي في عومرة
- ألا حبذا أهل الملا غير أنه
- نعم الفتى فجعت به إخوانه

فحلاً وأمّهم زلاًء منطبق
وفوا وتواصوا بالإعانة والصبر

- والتغليون بثس الفحل فحلهم
- الأحبذا قوماً سليم فإنهم

الأمثلة :

- ١- نعم الخلق الصدق .
- ٢- نعم الدين الحياء .
- ٣- بثس الخلق الرياء .
- ٤- علي بن أبي طالب (عليه السلام) نعم المؤمن .
- ٥- أبو بكر الصديق نعم الصحابي .
- ٦- أحب النحو ونعم العلم .
- ٧- نعم طالبين فائزة وزينب .
- ٨- نعمت الفتيات الحاضرات .
- ٩- حبذا خلق الإيمان .
- ١٠- لا حبذا الإهمال في الواجب .
- ١١- ساء مثلاً الذين كذبوا بآيات الله .
- ١٢- محمد رسول الله نعم الرسول .

التطبيقات

التمرين الأول

عين فعل المدح أو الذم وفاعله والمخصوص بالمدح أو الذم فيما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ إِن تَبُدُّوْا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ .
- ٢- قال تعالى : ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ .
- ٣- قال تعالى : ﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ يَسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ ﴾ .

تأتيك من قبل الريان أحيانا
فحلاً، وأمهم زلاءً منطبق
أخو الندى وابن العشييرة

- ٤- وحبذا نفحات من يمانية
- ٥- والتغليون بئس الفحل فحلهم
- ٦- إن ابن عبد الله نعم
- ٧- نعم هدفاً زيادة دخل الإنسان بشرف.
- ٨- نعم ما يسعى إليه الإنسان الإيمان.
- ٩- ساء الخلق الكذب.
- ١٠- ساء خلق المرء الغش.
- ١١- ساء خلقاً الخيانة.
- ١٢- الصديق نعم الخلق.
- ١٣- بئس من تصاحب المغرور.
- ١٤- قبح الإفلاس صاحب.

التمرين الثاني

اجعل الكلمات الآتية مخصوصة بالمدح أو الذم بما يتناسب معها.
الخيانة، الإخلاص، المؤدبة، المتخاذلة.

التمرين الثالث

أعرب ما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ يَسْكُ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ .

- ٢- فنعم صديق المرء من كانه عونهُ
ويشس امرأً مَنْ لا يعين على الدهر
٣- لا حبذا الغرور والتكبر.

التمرين الرابع

ما الفرق بين قوله تعالى ، وهل فيهما شاهد لموضوعك؟ كيف؟ .

١- قال تعالى : ﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ .

التمرين الخامس

أعرب ما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ قُلْ يَسْمَأُ يَا مُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ ﴾ .

٣- نعمتُ جزاء المتقين الجنةُ
دار الأمانى والمنى والمنى

٤- لا تصحبن رفیقاً لست تأمنه
بئس الرفیق رفیقٌ غیرُ مأمون

٥- نعم اجتماعاً توحيد الأمة العربية .

حل التمرين الأول

١- نعمَ، الفاعل مستتر، المخصوص بالمدح «هي» .

٢- نعمَ، الفاعل «دار» .

٣- بئسَ، الفاعل ضمير مستتر .

٤- حَبٌ، الفاعل ، «ذا» المخصوص بالمدح يمانية .

٥- بئسَ، الفاعل : الفحل ، المخصوص فحلهم .

٦- نعمَ، الفاعل : أخو الندى ، المخصوص : ابن عبدالله .

٧- نعمَ، الفاعل مستتر، المخصوص بالمدح «زيادة دخل الإنسان» .

٨- نعمَ، الفاعل ما، المخصوص : الإيمان .

٩- ساءَ، الفاعل الخلق، المخصوص : الكذب .

١٠- ساءَ، الفاعل خلق، المخصوص : الغش .

١١- ساء، الفاعل مستتر، المخصوص: الخيانة.

١٢- نعم، الفاعل: الخلق، المخصوص: الصدق.

١٣- بشن، الفاعل: من، المخصوص: المغرور.

١٤- قبح، الفاعل: الإفلاس، المخصوص: صاحب.

حل التمرين الخامس

١- قال تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾.

إنَّا: إن: حرف مشبه بالفعل، و«نا» ضمير متصل مبني في محل نصب اسم «إن».

وجدناه: وجد: فعل ماضٍ يتعدى لمفعولين مبني على السكون لاتصاله بـ (نا) الفاعل،
والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول.

صابراً: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة، والجملة في محل رفع خبر «إن».

نعم: فعل ماضٍ لإنشاء المدح مبني على الفتح.

العبد: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

إنه: إن واسمها.

أواب: خبر إن.

٢- قال تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾.

قل: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت.

بشن: فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذم، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو.

ما: نكره مبنية في محل نصب على التمييز.

يأمرُكم: يأمرُ: فعل مضارع مرفوع، والكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به،
والميم علامة للجمع.

به: الباء: حرف جر، والهاء: ضمير مستتر مبني في محل جر.

إيمانُكم: إيمانُ: فاعل مؤخر مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني

في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، والجملة في محل نصب مفعول به لفعل القول.

٣- نعمتُ جزاءُ المتقين الجنةُ دارُ الأمانى والمنى والمنةُ

نعمت: نعم: فعل ماضٍ جامد للمدح مبني على الفتح، والتاء: تاء التانيث الساكنة.
جزاء: فاعل مرفوع مضاف.

المتقين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

الجنة: مخصوص بالمدح مبتدأ مؤخر وخبره الجملة السابقة له، أو خبر لمبتدأ محذوف وجوباً
تقديره: هي.

دار: بدل من الجنة مرفوع مضاف.

الأماني: مضاف إليه مجرور بالكسر المقدر على الياء للثقل.

والمعنى: الواو: حرف عطف، المعنى: معطوف على الأماني مجرور بالكسرة المقدرة على
الألف للتعذر.

والمنه: معطوف على ما قبله.

٤- لا تصحبن رفيقاً لست تأمنه
بئس الرفيق رفيق غير مأمون
لا: ناهية جازمة.

تصحبن: فعل مضارع مبني على الفتح لإتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وفاعله ضمير مستتر
تقديره: أنت، والنون للتوكيد.

رفيقاً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

لست: ليس: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم ليس.

تأمنه: تأمن: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والهاء: ضمير متصل
مبني في محل نصب مفعول به، والجملة في محل نصب خبر ليس.

بئس: فعل ماضٍ جامد.

الرفيق: فاعل مرفوع بالضم.

رفيق: خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: هو، أو مبتدأ وخبره ما قبله، ويمكن أن تعربه بدلاً
من الرفيق.

غير: صفة لرفيق تابع له في الرفع، وهو مضاف.

مأمون: مضاف إليه مجرور.

الفصل السابع

ما يعمل عمل الفعل

- ١- المصدر .
- ٢- اسم الفاعل .
- ٣- اسم المفعول .
- ٤- الصفة المشبهة .
- ٥- اسم التفضيل .

١- المصدر

الاسم جامد ومشتق، والجامد: ما لم يؤخذ من غيره، والمشتق: ما أخذ من غيره، والمصدر أصل المشتقات عند البصريين، والفعل الأصل عند الكوفيين، ولكل منهما حججه، وأكثر النحويين على مذهب أهل البصرة.

المصدر

المصدر: هو اللفظ الدال على الحدث مجرداً من الزمان متضمناً أحرف فعله، ويشق من المصدر: الفعل الماضي والمضارع والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل واسم المكان واسم الزمان، واسم الآلة.

وستتناول في هذه الصفحات عمل المصدر، والمشتقات العاملة عمل الفعل وهي: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، أما الباقي فهو غير عامل.

عمل المصدر

يعمل المصدر عمل الفعل فيأخذ فاعلاً إن كان لازماً نحو: سرّني نجاحُ زيدٍ، ويأخذ فاعلاً ومفعولاً إن كان فعله متعدياً نحو: سكباً الماء، وندباً الميت.

ويعمل المصدر عمل الفعل في موضعين:

- ١- أن يكون نائباً مناب الفعل نحو: ضرباً زيداً، وقتلاً أعداء الإسلام، وحفظاً النظام.
- ٢- أن يصح تقدير المصدر بـ «أن» والفعل؛ أو بـ «ما» والفعل نحو: عجبْتُ من ضربك زيداً، والتقدير: عجبْتُ من أن تضرب زيداً إن أردت الماضي أو الاستقبال، أما إذا أردت الحال فيكون بـ «ما» تقول: عجبْتُ مما تضرب زيداً، وهذا المصدر المؤول يعمل في ثلاثة أحوال:

أ- مضافاً كقوله تعالى ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١]. وتقول: عجبْتُ من أكرامك زيداً.

ب- محلى بالألف واللام كقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ١٨٣-١٨٤]، ومنه قول الشاعر:

ضعيفُ النكايَةِ أعداءُهُ يخالُ الفرارَ يراضِي الأجلُ

نصب «أعداءه» بالمصدر المحلى بأل «النكايَة»، ومثله قول الآخر:

فإِنَّكَ والتَّأْيِينَ عرْوَةَ بعدَمَا دعاكَ وأيدينا إليه شوارعُ

ومنه قولك: عجبتُ من الضربِ زيداً.

ج- مجرداً من أل والإضافة: ونعني به المصدر المنون كقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤-١٥]، وتقول: عجبت من ضربِ زيدٍ، ومنه قول المرار بن منقذ التميمي:

بضربِ بالسِّيفِ رُووسَ قومٍ أزلنا هامهً عن المقيـل
ف «يتيماً» منصوب بالمصدر المنون «إطعام» وكذلك «رُووس» منصوب بالمصدر المنون «ضرب».

ويعمل المصدر الميمي^(١) عمل المصدر نحو: مقعداً حسناً، أي: أقعد مقعداً حسناً، ومنه قول الحارث بن خالد المخزومي:

أظلمُ إنَّ مصابكُم رجلاً أهدى السلامَ تحيةً ظلمُ
عمل المصدر الميمي «مصاب» عمل الفعل ونصب مفعولاً هو «رجلاً».

ويعمل اسم المصدر^(٢) عمل الفعل في حالة واحدة هي: إذا صح وضع «أن» والفعل، أو «ما» والفعل محله، أما إذا كان نائباً عن فعله فلا يعمل، قال الشاعر:

إذا صح عونُ الخالقِ المرءَ لم يجد عسيراً من الآمالِ إلا ميسراً
فقد أعمل اسم المصدر «عون» عمل الفعل فنصب به مفعولاً به «المرء»، ومنه قول عمير القطامي:

أكفراً بعدَ ردِّ الموتِ عنِّي وبعد عطائكِ المائةَ الرتاعا
حيث أعمل المصدر «عطاء» فنصب به مفعولاً به «المائة».

وقد يضاف المصدر إلى الفاعل فيجره، ويبقى المفعول منصوباً نحو: عجبتُ من شربِ زيدِ العسلِ، أو يضاف إلى المفعول، ويبقى الفاعلُ مرفوعاً نحو: عجبتُ من شربِ العسلِ زيدٌ، ومنه قول الفرزدق:

(١) المصدر الميمي: مصدر قياسي يبدأ بميم زائدة في أوله يصاغ على وزن «مَفْعِل» أو «مَفْعَل» إن كان ثلاثياً، وعلى زنة اسم المفعول مما زاد على الثلاثي نحو: موعد، وموضع، ومدخل، وملجأ.

(٢) اسم المصدر: هو ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه أي: علي الحدث، وخالفه بخلوه من بعض حروفه نحو: وضوء، كلام، يسر، عون، وعطاء، والمصدر هو: توضع، وتكلم، إيسار، إعانه، وإعطاء.

تنفي يَدَاهَا الحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّرَاهِيمَ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفَ^(١)
وقد يضاف المصدر إلى الظرف ويرفع الفاعل وينصبُ المفعول نحو: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ اليَوْمِ
زَيْدٌ بَكْرًا.

وعند إضافة المصدر إلى فاعله يكون الفاعل مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً، لذا يجوز في تابعه -
كالصفة والعطف مثلاً - مراعاة اللفظ أو المحل، تقول: عَجِبْتُ مِنْ شَرْبِ زَيْدِ الظَّرِيفِ العَسَلِ، أو
الظَّرِيفِ، ومن ذلك قول لبيد بن ربيعة العامري:

حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرِّوَّاحِ وَهَاجَهَا طَلَبَ المُعَقَّبِ حَقَّهُ المَظْلُومُ
رفع «المظلوم» لكونه نعتاً للمعقب على المحل.

وكذلك إذا أضيف إلى المفعول فهو مجرور لفظاً منصوبٌ محلاً وجاز في تابعه مراعاة اللفظ أو
المحل، من ذلك قول زياد العنبري:

قَدْ كُنْتُ دَايِنْتُ بِهَا حَسَانًا مَخَافَةَ الإفْلَاسِ وَاللَّيَّانَا^(٢)
فـ «اللَّيَّانَا» معطوف على محل الإفلاس.

تنبيه:

١- المصدر المؤكد لفعله، أو المبين للنوع، أو المصدر الذي لا يراد به الحدث نحو: أَنْتَ
وَاسِعُ التَّجْرِبَةِ، كَرِيمُ الخَلْقِ، هذه المصادر لا تعمل عمل فعلها، لأنه لا يصح تقدير: «أَنْ» والفعل
موضعها.

٢- المصدر المتأخر عن معموله لا يعمل إلا إذا كان المعمول شبه جملة، فيصح عمل
المصدر، وعمله هنا هو تعلق الجار والمجرور أو الظرف به، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾
[الصافات: ١٠٢]، وقوله: ﴿لَا يَبْعُونَ عَنْهَا جَوْلًا﴾ [الكهف: ١٠٨]، وقوله: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي
دِينِ اللَّهِ﴾ [النور: ٢]، فـ «معه، وعنهما، وبهما» متعلق كلٌ منهم بالمصدر الذي قبله.

٣- قد يعمل من دون استيفاء لشروط عمله. تقول: سَمِعْتُ أُذُنِي أَخَاكَ قَالَ ذَلِكَ، فـ «أَخَاكَ»
مفعول به للمصدر «سَمِعْتُ» ومثله قولك: إِنَّ إِكْرَامَكَ الضِّيُوفَ حَسَنٌ.

(١) تنفي: تدفع، الهاجرة: هي منتصف النهار عند اشتداد الحر، الدراهم: جمع درهم زيدت فيه الياء كما حذف
من جمع مفتاح في قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ﴾.

(٢) داينت بها: أخذتها بدلاً عن دين لي عنده، الليان: المماطلة والتسويق في رد الدين.

٢- اسم الفاعل

اسم الفاعل : وصف صيغ من الفعل المبني للمعلوم - اللازم والمتعدى - ليدل على معنى وقع من الموصوف، أوقام به، وهذه الصفة مؤقتة تفيد التجدد والحدوث لا الثبوت تفريقاً بينها وبين الصفة المشبهة التي تفيد الثبوت والدوام.

صوغ اسم الفاعل :

١- يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فاعل، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر نحو: حاضر، آخذ، سامع، قارئ، سائل، بائع، جاء، راج، ساع، باك، واف.

كما يصاغ من الفعل الرباعي نحو: مُدَحْرَج، مُزْلِزِل، مُسْتَغْفِر، مُكْرِم، مُسْتَرِيح، مُضِيء، مُلْتَقِي، مُشْتَدِّ، مُتَعَلِّم، مُسْتَخْرَج، ومستوف.

٢- إذا كان الفعل معتلاً ثلاثياً أجوفاً، تنقلب عينه همزة نحو: قائم، قائل، بائع، دائم، وضائق، كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا لَكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ﴾ [هود: ١٢]، وقال ﴿ فَنادتُ الْمَلَكَةَ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ ﴾ [آل عمران: ٣٩].

٣- إذا كان الفعل الثلاثي معتلاً أجوفاً بالواو أو الياء نحو: عَوَرَ، أيس وصَيْد، بقيت على حالها تقول: عاور، آيس، وصايد^(١).

٤- إذا كان الفعل المعتل أكثر من الثلاثي يأتي اسم الفاعل تبعاً لمضارعه، فإن كان المضارع مُعْتَلًا يأتي اسم الفاعل معلّ العين، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [لقمان: ١٨]، وقوله: ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ [هود: ٣٩]. وتقول: معين من أعان، ومعتاد من اعتاد.

أما إذا كانت عينه غير مُعْتَلَةٍ فلم تَعْلَمُها في اسم الفاعل كما في الأفعال: أحوج، أحول^(٢)، ازدوج، واستصوب، تقول: مُحْوَج، مُحْوَل، مُزْدَوِج، ومستصوب.

٥- إذا كان اسم الفاعل ناقصاً مجرداً من «أل» والإضافة، تحذف لامه في حالتي الرفع والجر ويعوض عنها بالتنوين نحو: باك، شاك، هاد، ناج، منضو، مقتف، داع، وغاز، قال تعالى:

(١) صايد: مرض يصيب الإبل.

(٢) أحول: الذي مضى عليه عام.

﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ [يوسف: ٤٢]، ومنه قول الشاعر:

غير مجدٍ في ملتي واعتقادي نوحُ بكِ ولا ترنم شاد

أما إذا كان الناقص بالألف واللام أو مضافاً أو منصوباً، فلا تحذف ياؤه، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنْتَ تَأْوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ﴾ [القصص: ٤٥]، وتقول: جاء القاضي، ورأيت داعي الله.

وقد شذت بعض الألفاظ عن البناء، فجاءت بفتح ما قبل الآخر نحو: مُسَهَّب، ومحصن، وجاءت ألفاظ أخرى على وزن «فاعل» وهي ليست من «فعل» بل من «أفعل» مثل: عاشب، ويافع، وماجل.

عمل اسم الفاعل

يعمل اسم الفاعل عمل فعله، فإن كان لازماً رفع فاعلاً كقوله تعالى: ﴿ فَادَّتُهُ الْمَلَكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي ﴾ [آل عمران: ٣٩]، وإن كان فعلاً متعدياً رفع فاعلاً ونصب مفعولاً كقوله تعالى: ﴿ وَلَئِن آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَتَّبِعُوا قِبَلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبَلَةَ بَعْضٍ ﴾ [البقرة: ١٤٥]، وجاء اللزوم والمتعدي معاً في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَرَاكَ بَعْضُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَصَّافِقُ بِهِ صَدْرُكَ ﴾ [هود: ١٢].

ويعمل اسم الفاعل عمل فعله على صورتين:

١- أن يقترن بأل، وفي هذه الصورة يعمل من دون شرط أو قيد، كقوله تعالى: ﴿ وَالْحَفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَفِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٥]. وتقول: الله السامع الدعاء، والحامل لواء الإيمان علي بن أبي طالب، والإنسان الشاكر ربه مؤمن، والصديق الحافظ عهده وفي.

٢- أن يكون مجرداً من «أل» وفي هذه الحالة يعمل اسم الفاعل عمل فعله بشرطين:

أ- أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال لا بمعنى الماضي نحو: هذا مُكْرِمٌ زِيداً، فإن قلت أمس، وجبت إضافته وبطل عمله تقول: هذا ضاربُ زيدٍ أمس.

وقد أجاز الكسائي إعمال الماضي وجعل منه قوله تعالى: ﴿ وَكَلْبُهُمْ بَسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الكهف: ١٨]، ف «ذراعيه» منصوب باسم الفاعل «باسط» وهو ماضٍ، وخرجه غيره على أنه حكاية حالٍ ماضية.

ب- أن يتقدم عليه نفي أو استفهام أو نداء، أو مُخْبِرٌ عنه أو موصوف.

- فمثال النفي : ما سامعٌ أخوك نصيحتي ، وما مكرمٌ زيدٌ بكراً .
- ومثال الاستفهام : أمكرمٌ زيدٌ بكراً ، أراضٍ أنت عن عمل زيد ، أمحاسبٌ أخوك المسيء ، وهل غافرٌ أنت الإساءة ، ومنه قول الشاعر :
- أقاطنٌ قومٌ سلمى أم نواوا ظعنأ
إن يظعنوا فعجيبٌ عيشٌ من قطنا
- ومثال النداء قولك : يا قارئاً كتاباً هل فهمت ، ويا صاعداً جبلاً انتبه .
- ومثال ما تقدم عليه مُخبر ، قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة : ٣٠] ، وقولك : محمدٌ شاكرٌ ربّه ، وإن علياً مؤدٍ واجبه مطيعاً ربّه ، وما أصله الخبر قولك : كان زيدٌ مكرماً عمراً ، إن زيداً مكرمٌ عمراً ، وظننتُ زيداً مكرماً عمراً ، ومنه قول الشاعر :
- أرجو وأخشى وأدعو الله مبتغياً
عفواً وعافيةً في الرّوح والجسد
- ومثال الوصف قولك : اعتمدتُ على طباعٍ مُتقنٍ عملهُ .
- وقد يكون الاستفهام والموصوف مقدرين كقولك : ناظمٌ زيدٌ قصيدةً أم قصيدتين ، والتقدير : أناظمٌ ، ومنه قول الأعشى :
- كناطحٍ صخرةً يوماً ليُوهنَها
فلم يضرّها وأوهى قرنه الوعلُ
- أي : كوعلي ناطح ، ومنه قول الآخر :
- وكم مالىء عينيه من شيءٍ غيره
إذا راح نحوَ الجمرة البيضُ كالدمى
- فـ «عينيه» منصوب بـ «مالىء» و«مالىء» صفة لموصوف محذوف تقديره : وكم شخص مالىء .
- ويعمل عمل اسم الفاعل صيغ المبالغة بالشروط نفسها ، ومبالغات اسم الفاعل هي ما جاء على وزن : فعّال ، مفعّال ، فعُول ، فعيل ، وفَعِل نحو : ما حذرٌ الموتُ بناجٍ ، ومنه قول الشاعر :
- حذرٌ أموراً لا تضيرُ وآمنٌ
ما ليسَ منجيهُ من الأقدار
- ومثال «فعّال» قولك : النظمُ الشعرُ غيرُ الشاعر ، ومنه قول القلاح بن حزن بن جناب :
- أخا الحربِ لباساً إليها جلالها
وليسَ بولاجِ الخوالفِ أعقلا
- أعمل «لباس» في «جلالها» لاعتماده على وصف المذكور هو «أخا الحرب» .
- ومثال «مفعّال» قولُ العرب : إنّه منحارٌ بوائكها .
- ومثال «فَعُول» قولنا : عليٌّ ضروبٌ رقابِ الكفارِ ، ومنه قول الراعي :
- قلّى دينه واهتاجٌ للشُّوقِ إنها
على الشُّوقِ إخوان العزاءِ هيجُ

فقد أعمل «هيوج» وهو صيغة مبالغة إعمال الفعل، ونصب مفعولاً به هو «إخوان» وأصله خبر «إن».

- ومثال «فعليل» قولك: ما سميعُ كلمة الحق نادماً، ومنه قولنا: إنَّ الله سميعٌ دعاءَ مَنْ دعاه. ويسري على المثني والجمع من اسم الفاعل ما يسري على المفرد بالشروط السابقة، قال العجاج:

«أوالفا مكة من ورقِ الحمي^(١)».

فنصب «مكة» بـ «أوالف» وهو جمع تكسير لاسم الفاعل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٥] وقوله: ﴿خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧].

يجوز في اسم الفاعل العامل أن يضاف إلى مفعوله، أو ينصبه، ومن هنا جاز لك في المفعول وجهان من الإعراب:

- النصب على المفعولية.

- الإضافة للتخفيف، تقول: هذا ضاربٌ زيداً، وهذا ضاربٌ زيد، وقد قرىء قوله تعالى: ﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرُوبٍ﴾ [الزمر: ٣٨]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ﴾ [الطلاق: ٣]، بالإضافة والنصب. فإن كان له أكثر من مفعول يضاف إلى أحدهما وينصب الآخر نحو: هذا معطي زيد درهماً، أو معطي درهم زيداً.

ويجوز في تابع معمول اسم الفاعل المجرور مراعاة اللفظ - الجر - أو المحل - النصب - تقول: هذا مكرمٌ زيد وعمرو، أو وعمراً.

وقد روي بالوجهين قول الأعشى:

الواهبُ المائةِ الهجانِ وعبدها

بنصب وجر - عبدها - ومثله قول الآخر:

فينا نحنُ نطلبُبه أتاناً

مُعَلَّقَ وَفُضَّةٍ وَزَنَادَ رَاعٍ^(٢)

(١) أوالف: جمع ألفة، وهو اسم فاعل مؤنث، ومعناه: أحبُّ.

ورق: جمع ورقاء وهي أنثى الأورق، والأورق: الحمام الأبيض الذي يضرب لونه إلى سواد. والحمى: أصله الحمام ثم حذف الميم وهو غير النداء للضرورة، وقلب الكسرة فتحة والألف ياء.

(٢) الوفضة: الكنانة التي يوضع فيها السهم.

نصب «زناد» عطفاً على محل «وفضة» المجرورة.

وربما يأتي اسم الفاعل مراداً به اسم المفعول كقوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [القارعة: ٧] أي: مرضية، ومنه قول الحطيئة:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
والتقدير: المطعم المكسو.

وقد يقصد باسم الفاعل الثبوت واللزوم وعندها يُعدُّ صفة مشبهة نحو: أنت طاهر القلب واضح الرأي.

وهما تجلر الإشارة إليه أن اسم الفاعل لا تجوز إضافته إلى فاعله، وهذا رأي جمهور النحاة، وقد جوز بعضهم إضافته إلى مرفوعه إن لم يلتبس فاعله بمفعوله كقولك: مررتُ برجلٍ ضاربٍ الأبِ زيداً، أي: ضاربٍ أبوه زيداً، أو إذا حذف مفعوله، وهذا ما ذهب إليه ابن عصفور، ومثله بقول الشاعر:

ما الراحمُ القلبِ ظلاماً وإن ظلماً
ولا الكريمُ بمنّاعٍ وإن بخلاً
فأضاف «الراحم» إلى «القلب» وأصله فاعله.

٣- اسم المفعول

اسم المفعول: وصف صيغ من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل على سبيل التجدد والحدوث، فهو كاسم الفاعل في عدم الثبوت نحو: مقروء، فإن دلت الصفة على الدوام كان الاسم المشتق صفة مشبهة باسم الفاعل.

صوغ اسم المفعول

١- يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن «مفعول» نحو: مكتوب، مدروس، مهزوم، مدعو، مرمي، مفهوم، مقول، ومبيع.

٢- يشتق من غير الثلاثي على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو: مختار، مستعان، ومفتري.

٣- إذا كان الفعل أجوفاً في الماضي واوياً في المضارع، تحذف واو اسم المفعول وتنقل حركتها إلى ما قبلها نحو: مقول، مصوم، منوم، ومقود، أي وزنه على وزن مضارعه، فإن كانت واو أو ياء، كان اسم المفعول على زنة المضارع، وإن كانت عينه في المضارع أيضاً ألفاً، فوزنه

على زنة المضارع بعد إرجاع الألف إلى أصلها - إلى الواو أو الياء - ، ويمكن معرفة الأصل عن طريق المصدر نحو:

خاف: مضارعها: يخاف، وأصل الألف هنا واو لأنها من (الخوف)، فاسم المفعول يكون: مخوف.

وهاب: يهاب، أصل الألف هنا ياء، واسم المفعول: مهيب.

٤- إذا كانت عينه ياءً تحذف حركتها ويكسر ما قبلها نحو: مصيد، مسيل، مبيع، مهيب، ويتعبر آخر: إذا كان الفعل أجوفاً في الماضي نظر إلى عين مضارعه.

٥- إذا كان آخر الفعل ألفاً أصلها الواو، أدغمت مع واو اسم المفعول نحو: مرجوٌ ومغزوٌ، أما إذا كان آخره ياءً أو ألفاً أصلها الياء، قلبت واو اسم المفعول ياءً وكسر ما قبلها وأدغمت في الياء بعدها نحو: مرميٌ، مرضيٌ، منهيٌ، ومقوي^(١).

وقد جاءت ألفاظ بصيغة واحدة لاسم الفاعل واسم المفعول، بحيث لا يظهر فتح ما قبل الآخر مع اسم المفعول، ولا كسر ما قبل الآخر مع اسم الفاعل نحو: مختار^(٢)، محتار، مرتدٌ، مشتد، معوج محتاج، معتدٌ، ومحتلٌ، وسياق الاستعمال هو السبيل للتفريق بينهما.

ويعمل اسم المفعول عمل المجهول، فيأخذ نائب فاعل بشروط عمل اسم الفاعل، فإن كان محلياً بالألف واللام عمل مطلقاً، وإن كان مجرداً لا بد من دلالة على الحال أو الاستقبال، أو سببه بنفي أو استفهام أو نداء، أو معتمد على اسم قبله نحو: المكرمٌ ضيفه محترمٌ، أمضروبٌ الزيدان، يامرفوعاً رأسه ماذا ترى، ما مخلفٌ وعدّه عليٌّ، رأيت رجلاً مصدقةً أقواله، إنَّ الطالبَ مقدمٌ واجبه، وظننتُ العاملَ مضاعفاً جهده.

وتجوز إضافة اسم المفعول إلى مرفوعه نحو: زيدٌ مضروبٌ العبدِ، والورعُ محمودُ المقاصدِ، والأصل: زيدٌ مضروبٌ عبده، والورعُ محمودٌ مقاصده.

ولا بد من الإشارة إلى أن اسم المفعول يصاغ من المتعدي ولا يصاغ من اللازم إلا مع الظرف أو الجار والمجرور نحو: الكرسيُّ مجلسٌ عليه، والبريء مكذوبٌ عليه، وصنعاء مصطافٌ فيها.

(١) الأصل «مقوي»، إجمعت الياء والواو، وكانت الأولى ساكنة فقلبت الواو ياء، وكسر ما قبلها وأدغمت في الياء الثانية.

(٢) مختار: اسم الفاعل هو مُختيرٌ، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصارت الكلمة «مختار»، واسم المفعول منها «مختيرٌ»، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، فصارت الكلمة «مختار»، وبذلك انفقت صيغة اسم الفاعل مع اسم المفعول.

٤- الصفة المشبهة

الصفة المشبهة: اسم مشتق يدل على معنى ثابت في الموصوف نحو: المؤمن كريم خلقه، وسميت مشبهة لأنها تشبه اسم الفاعل^(١).

تصاغ الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي اللازم المتصرف على أربعة أوزان هي: أفعل، فعلان، فعيل، فَعْل، ولها صيغ أخرى كثيرة، تقول: أخور، جميل، فرح، شبعان، وتقول: شهم: فَعْل، شجاع: فعال، وُصَلب: فُعْل.

والفرق بينها وبين اسم الفاعل أن اسم الفاعل يدل على الحدوث والتجدد، ويصاغ من المتعدي واللازم، والصفة المشبهة تدل على الثبوت وتصاغ من اللازم فقط.

عملها

تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل الذي فعله متعد لواحد، ويجوز في معمولها أربعة أوجه:

١- رفعه على الفاعلية نحو: أنتَ حُلُوٌّ قولك، وإقبال طاهرٌ قلبها، كريمٌ خلقها، جميلةٌ شمائلها، ومنه قول الشاعر:

ولسى الشبابُ حميدةً أيامُهُ لو كان ذلك يشتري أو يرجعُ

٢- إضافته إلى الفاعل وهو الكثير فيها نحو: أنتَ منطلقُ اللسان، حَسَنُ الوجه. وقد اجتمع الرفع والإضافة في قول الشاعر:

بيضُ الوجوه كريمَةٌ أحسابُهُمْ . شمُّ الأنوفِ من الطرازِ الأولِ

٣- نصبه على شبه المفعولية نحو: أنتَ حَسَنٌ وجهاً، وحسنٌ وجهك.

٤- نصبه على التمييز إن كان نكرة، لأن التمييز لا يكون إلا نكرة نحو: يفوز في الحياة الكريمُ نفساً.

أما إذا كان المعمول معرفة، فيجوز نصبه على التمييز أو على شبه المفعولية، وعلامة الصفة المشبهة استحسانُ جرِّ فاعلها بها نحو: أنتَ حَسَنُ الوجهِ، وطاهرٌ القلبِ، ومنطلقُ اللسانِ، والأصل: أنتَ حسنٌ وجهك، ومنطلقُ لسانك، وطاهرٌ قلبك. فهي تشبه اسم المفعول في الإضافة إلى المرفوع.

(١) شبهت الصفة بإسم الفاعل لأنها أشبهته في الدلالة على الحدث وصاحبه، ولأن ما بعدها ينصب على شبه المفعولية، كما ينصب ما بعد اسم الفاعل على المفعولية، وتعمل مفردة ومثناة ومجموعة كاسم الفاعل.

٥- اسم التفضيل

اسم التفضيل: اسم مشتق على وزن «أفعل» للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها نحو: الفرزدق أشعر من جرير، وعليّ أعلم من بكر.

وقد يكون التفضيل بين الشيئين في صفتين مختلفتين لا في صفة واحدة نحو: العسل أحلى من الخل، أي: العسل زائد في حلاوته على الخل في حموضته.

وقد يستعمل «أفعل» مجرداً عن معنى التفضيل، فيكون بمعنى اسم الفاعل أو الصفة المشبهة كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤]، ومنه قوله ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَشَاءُ يَرْحَمَكُمُ أَوْ إِنْ يَشَاءُ يُعَذِّبِكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤]، وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧] والتقدير: وهو هين عليه، وربكم عالم بكم، ومنه قول الشاعر:

وإن مُدَّتْ الأيدي إلى الزاد لم أكن
بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجلُ

صياغته

يصاغ اسم التفضيل من الفعل الثلاثي التام، المثبت، المبني للمعلوم، المتصرف، القابل للتفاوت، ليس الوصف منه على أفعل فعلاء، وهي الشروط التي سبق لك معرفتها في صياغة فعل التعجب.

أما الأفعال التي فقدت شرطاً من الشروط السابقة، فتصاغ بذكر المصدر منصوباً على التمييز بعد «أفعل» من فعل مستوفٍ للشروط نحو: أنت أحسنُ استنباطاً للمسائل من زيد، والسماءُ اليومَ أكثرُ زرقةً منها أمس، أي مصدر الفعل مسبوقةً بـ (أشد) أو (أكثر).

ويذهب أصحاب الكوفة إلى صياغته من الأفعال التي يأتي الوصف منها على «أفعل» مطلقاً من دون شروط كقول المتنبي:

إبعذَ بَعْدَتْ بِيَاضاً لَا بِيَاضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظلم

ويرى الرضي أنه ينبغي المنع في العيوب والألوان الظاهرة، بخلاف الباطنة التي يجوز أن يصاغ من مصدرها نحو: أبله، أحمق، أرعن، أتفه.

وتأتي صيغة «أفعل» للتذكير نحو: محمدٌ أعلمٌ من عليّ، و«فعلى» للتأنيث نحو: فاطمة الزهراء سوية أخواتها وهي فضلى النساء.

حذف الهمزة من «أفعل» إلا في ثلاث كلمات هي: خير، شر، وحب، لكثرة الاستعمال

كقوله تعالى: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢]، وقال: ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٦٠]، وقال الشاعر:

مُنِعْتَ شَيْئاً فَأَكْثَرْتَ الْوَلُوعَ بِهِ وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مَنَعَا

ويمكن إثبات الهمزة على الأصل في هذه الكلمات، وهو كثير في «حب»، قال الرسول الكريم محمد (ﷺ): «أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَيَّ أَدُومُهَا وَإِنْ قَلَّ»، ومنه قوله (ﷺ): «بِاللَّهِ خَيْرُ النَّاسِ وَابْنُ الْأَخِيرِ»، فجمع بين الاثنين.

عمل اسم التفضيل

يعمل اسم التفضيل عمل فعله، وهذا العمل هو الرفع أو النصب أو الجر، وعلى النحو الآتي:

١- يعمل الرفع في الضمائر المستترة على أنها فواعل لاسم التفضيل نحو: زيدٌ أفضلُ من عمرو، والعلمُ أفضلُ من المال. ولا يجوز لك أن تقول: مررتُ برجلٍ أفضلَ منه أبوه، فترفع «أبوه» بأفضل لأن أفعال التفضيل لا يصلح لوقوع فعلٍ بمعناه.

وقد يأتي الضمير الفاعل ظاهراً نحو: رأيتُ رجلاً أفضلَ منه أنتَ.

وقد يكون المرفوع اسماً ظاهراً بشرط أن يصح وضع فعل محل اسم التفضيل مع استقامة المعنى، وأن يسبق بنفي أو شبه نفي - كالنهي والاستفهام - نحو: ما رأيت فتاةً أحسنَ في عينها الكُحْلُ منه في عين إقبال، ولا يكن غيرك أحبُّ إليه الخير منه إليك، ومنه قول الرسول الكريم (ﷺ): «ما من أيامٍ أحبَّ إلى الله فيها الصومُ منه في عشر ذي الحجة»، ومنه قول سحيم بن وثيل الرياحي:

مررتُ على وادي السَّبَاعِ ولا أرى كوادي السَّبَاعِ [مشهداً] حين يُظْلِمُ
أقلُّ به ركبٌ أتوه تَيْبَةً وأخوفَ إلا ما وفى الله سارياً^(١)

٢- النصب: ينصب ما بعد «أفعل» التفضيل على التمييز أو الحال نحو: محمدٌ أعظمُ أخلاقاً^(٢)، وأنت أعظم متعففاً من غيرك^(٣)، وصلاةُ الفجرِ أعظمُ بركةً من غيرها، والعمل بالقرآن أكثر ثواباً من تلاوته.

(١) وادي السباع: اسم موضع في طريق البصرة، وهو الموضع الذي قتل فيه الزبير بن العوام.

التيبة: التوقف والتأني والتمهل.

(٢) منصوب على التمييز.

(٣) منصوب على الحالية.

٣- الجر: يجر ما بعده على الإضافة سواء كان نكرة أو معرفة نحو: زيدٌ أسرعُ متسابقٍ، وزيدٌ أسرعُ المتسابقين، والصلاةُ أعظمُ واجبٍ في الإسلام، والقرآنُ الكريمُ أشرفُ الكتبِ السماويةِ.
أحوال اسم التفضيل: (من حيث التنكير والتعريف)

لاسم التفضيل ثلاثة أحوال هي:

١- أن يكون مجرداً من أل والإضافة، وعند ذلك يجب أن يكون مفرداً مذكراً، وأن يؤتى بعده بالمفضل عليه مجروراً بـ «من» قال تعالى: ﴿لِيُوسِفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَا مِنَّا﴾ [يوسف: ٨]، وقال: ﴿وَأَخِي هَكَرُوتٌ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ [القصص: ٣٤]، وقال: ﴿قَدْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾ [التوبة: ٢٤].

وقد تكون «من» مقدره، وأكثر ما يكون ذلك إذا كان أفعال التفضيل خبراً كقوله تعالى: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [الأعلى: ١٧]، أي: خيرٌ من الدنيا وأبقى منها، وقد جاء حذفها وإثباتها معاً في قوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤]، أي: وأعز منك نفراً.

وقد يأتي الحذف مع غير الخبر كقول الشاعر:

دَنُوتٍ وَقَدْ خِلْنَاكَ كَالْبَدْرِ أَجْمَلًا فَظَلَّ فَوَادِي فِي هَوَاكِ مُضَلَّلًا

فـ «أجملاً» اسم تفضيل منصوب على الحال من «التاء» في دنوتٍ وحذفت منه «من» والتقدير: دنوت أجمل من البدر، ومنه قول امرئ القيس:

عَلَيْهَا فَتَى لَمْ تَحْمَلِ الْأَرْضُ مِثْلَهُ أَبْرَ بِمِثَاقٍ وَأَوْفَى وَأَصْبَرًا

ومن الجارة للمفضل عليه ومجرورها بمنزلة المضاف إليه من المضاف، لذا لا يجوز تقديمها عليه، كما لا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف، إلا إذا كان المجرور بها اسم استفهام، أو مضافاً إلى اسم استفهام، فإنه يتعين حينئذ تقديم «من» ومجرورها على اسم التفضيل، لأن الاستفهام له الصدارة في الكلام نحو: بمن أنت خير، ومن أيهم أنت أفضل، ومن غلام أيهم أنت أفضل، وقد ورد التقديم في غير الاستفهام شذوذاً في قول الفرزدق:

فَقَالَتْ لَنَا: أَهْلًا وَسَهْلًا وَزُودَتْ جَنَى النَّحْلِ بَلْ مَا زُودَتْ مِنْهُ أَطِيبُ

والتقدير: بل ما زودت أطيب منه، ومنه قول جرير:

إِذَا سَايَرْتَ أَسْمَاءَ يَوْمًا ظَعِينَةً فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَعِينَةِ أَمْلَحُ

والتقدير: فأسماء أملح من تلك الظعينة.

٢- المضاف: والإضافة تكون إلى معرفة أو إلى نكرة، فإن أضيف إلى نكرة، وجب في اسم التفضيل الإفراد والتذكير، وامتنع اقترانه بـ «من»، ووجبت مطابقة ما بعده لما قبله نحو: الساعي في الخير أفضل إنسان، وإقبال أفضل امرأة، وهذان أفضل طبيين، وهاتان أفضل طالبتين، وهؤلاء أفضل رجال، وأنتن أفضل نساء.

أما إذا كان مضافاً إلى معرفة فجاز فيه الإفراد والتذكير، أو مطابقتة لما قبله - إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنثياً - قال تعالى: ﴿وَلَنَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمْ﴾ [البقرة: ٩٦] فلم تحصل المطابقة ولو طابق لقال تعالى: أحرصي الناس، والمطابقة كقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٣]، ووردت المطابقة وعدمها معاً في قول الرسول الكريم محمد (ﷺ): «ألا أخبركم بأحبكم إليّ وأقربكم مني منازل يوم القيامة: أحاسنكم أخلاقاً الموطؤون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون». ومنه قولهم: فأخترنا أفصحهنّ، ولو جاء بالمطابقة لقال: فصحاهنّ، هذا إن قصد به التفضيل. أما إذا لم يقصد به التفضيل أي: لم ينو معنى «من»، وجبت المطابقة كقولهم: الناقص والأشج أعدلا بني مروان^(١)، ومن استعمال «أفعل» لغير التفضيل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]، وقوله: ﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤]، والتقدير: هو هين عليه، وربكم عالم بكم، ومنه قول الشاعر:

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن
أي: لم أكن بعجلهم، ومنه قول الآخر:

إذا غاب عنكم أسود العينين كتتم
كراماً وأنتم ما أقام الأئم^(٢)

٣- المقترن بأل: إذا كان اسم التفضيل مقترناً بأل وجبت مطابقتة لموصوفه أو المفضل، ولا يذكر بعده المفضل عليه، كقوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ﴾ [هود: ٢٢]، وقوله: ﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ [طه: ٦٨]، وتقول: كريم أفضل، وملوك الفضلى، والعليان هما الفضليان وهم الأفضلون، وهن الفضليات، وقد ورد الاقتران بـ «من» الجارة للمفضول عليه، و«أل» في قول الأعشى:

ولست بالأكثر منهم حصي
وإنما العزّة للكائبر

(١) الناقص: هو يزيد بن عبد الملك لقب بذلك لنقصه أرزاق الجند.

والأشج: عمر بن عبد العزيز ولقب بذلك لشج أصابعه.

(٢) لا يعنى أنهم أئمة من غيرهم، بل أراد أنهم لئام.

ويخرج على زيادة الألف واللام أي: ولست بأكثر منهم، أو أن تكون «من» تبعيضية متعلقة بمحذوف، والتقدير: لست بالأكثر حصى حال كونك منهم.

حالات اسم التفضيل من حيث المعنى

لاسم التفضيل باعتبار معناه ثلاث حالات هي:

١- الدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة واحدة وزاد أحدهما عن الآخر في تلك الصفة نحو:

زيدٌ أشجع من خالد.

٢- قد يراد باسم التفضيل أن شيئا زاد في صفة نفسه على شيء آخر في صفة نحو: العسل

أحلى من الخل، ومعنى ذلك أن العسل في حلاوته زائد على الخل في حموضته، ومثله: الصيف أحر من الشتاء.

٣- قد يراد به ثبوت الصفة من غير نظر إلى تفضيل نحو: الناقص والأشج أعدلا بني مروان،

فاسم التفضيل «الأشج» لم يقصد به المفاضلة وإنما قصد به ثبوت الصفة لصاحبها، وفي هذه الحالة تجب المطابقة، وعلى هذا خرج قول أبي نؤاس:

كأنَّ صغرى وكبرى من فواقعها

حصباء درّ على أرضٍ من الذهب

ولو أراد التفضيل لوقع في اللحن، لأنه يلزمه الإفراد والتذكير في صغرى وكبرى، وذلك لعدم

التعريف أو الإضافة إلى معرفة.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا ﴾ ﴿ فِي ذَلِكَ لآيَةٌ لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ ﴾
 ﴿ يَوْمَ مَجْمُوعٌ ﴾ ﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرْيَقَيْكُمُ الْمَثَلَى ﴾ ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ ﴿ أَنَا خَيْرٌ ﴾
 ﴿ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ ﴿ وَمَا يُكَلِّبُ بِهِ إِلَّا كُلَّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾
 ﴿ وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ﴾ ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿ أَدْعُوا رَبَّكُمْ ﴾
 ﴿ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ ﴿ وَأَخَذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبِطْلِ ﴾
 ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ ﴿ وَبَلِّ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُحْمَةً ﴾ ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ ﴾
 ﴿ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ ﴿ وَلَا تَطَّعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴾ ﴿ هَمَّازٍ مَشَامٍ بِنَمِيمٍ ﴾ ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾
 ﴿ وَالذَّاكِرَاتِ ﴾ ﴿ فَقَالَ لِمَا يُرِيدُ ﴾ ﴿ وَالْحَفِظِينَ ﴾ ﴿ رُوحَهُمْ ﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ ﴾ ﴿ قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ﴾
 ﴿ اللَّهُ ﴾ ﴿ وَمَنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَبِيٌّ سُودٌ ﴾ ﴿ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾
 ﴿ أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ﴾ ﴿ وَأَخِي هَدْرُوتٌ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي ﴾ ﴿ قُلْنَا لَا ﴾

تَخَفَ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴿٢﴾ ﴿٣﴾ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا ﴿٤﴾ .

الشواهد الشعرية :

كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مَسْمَعًا
فَلَا تَرِينُ لغيرهم أَلُوفًا
بِتِيًّا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
فَلَمْ يَضُرَّهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ
جَحَاشُ الْكِرْمَلِينَ بِهَا فَدِيدُ
غَفَرُ ذَنبِهِمْ غَيْرُ فَخْرٍ
وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتُ مَنْ زَادَ
أَلْدُّ وَأَحْلَى مِنْ جَنَى النَّحْلِ فِي الْفَمِ
وَلَمْ يَمْتِ مَنْ يَكُنْ بِالْخَيْرِ مَذْكُورًا
عَسِيرًا مِنَ الْأَمَالِ إِلَّا مِيسِرًا
عَلَى شَعَثِ أَيُّ الرِّجَالِ الْمَهْذَبِ
لَا شَاكِيًّا أَلْمَاءَ وَلَا مَتَضَجْرًا
أَوْ عَبْدَ رَبٍّ أَخَا عَوْنِ بْنِ مُحْرَقِ
عَقَابِ لَوْحِ الْجَوْءِ أَعْلَى مَتَمِي
أَمْ اقْتَفَيْتُمْ جَمِيعًا نَهْجَ عَرْقُوبِ
وَلِلسَيْفِ كَمَا لِلنَّاسِ أَمَالُ
أَبَا قَدَامَةَ إِلَّا الْمَجْدَ وَالْفَنَعَا^(١)
يَسِيءُ وَيَتَلَى فِي الْمَحَافِلِ حَمْدَهُ
وَجُدَانُنَا كُلِّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ
إِنْ يَضْعَنُوا فَعَجِيبُ عَيْشِ مَنْ قَطْنَا
بِنْيَانَهَا مَهْمَا عَلَا الْبِنْيَانُ

- لقد علمت أولي المغيرة أنني
- بعشرتكم الكرام تعد منهم
- إن الذي سمك السماء بنى لنا
- كناطح صخرة يوماً ليوهنها
- أتاني أنهم مزقون عرضي
- ثم زادوا أنهم في قومهم
- الخير أبقى وإن طال الزمان به
- ومن يك ذا صبر يجد غبَّ صبره
- ما عاش من عاش مذمومًا خصائله
- إذا صح عون الخالق المرء لم يجد
- ولست بمستبق أخًا لا تلمه
- وزعت نفسي في النفوس محبة
- هل أنت باعث دينار لحاجتنا
- واستنزل الزَّيَّاء قسرًا وهي من
- أمنجز أنتم وعداوثقت به
- القاتل السيف في جسم القليل به
- قد جربوه فما زادت تجاربهم
- وأقتل داء رؤية العين ظالمًا
- يامن يعز علينا أن نفارقهم
- أقاطن قوم سلمى أم نووا ظعنًا
- إن التفرق في الممالك هادم

(١) الفنع: المجد والكرم.

متطلب في الماء جذوة نار
ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا
شم الأنوف من الطراز الأول

- ومكلف الأيام ضد طباعها
- ولست براء عيب ذي الود كله
- بيض الوجوه كريمة أحسابهم

الأمثلة:

- ١- تعظيماً أبويك .
- ٢- أنا ظانّ الجوّ معتدلاً .
- ٣- أنت حلو القول .
- ٤- أنت حلو قولك .
- ٥- احترامك الناس واجب .
- ٦- إقبال فتاه طيبة القلب .
- ٧- العلم أفضل من المال عند أهله .
- ٨- أقبل النهار غازياً الظلام .
- ٩- أنا حمال هموم أهلي .
- ١٠- فاطمة أفضل النساء .
- ١١- المؤمنون أكارم الناس .
- ١٢- أنا طارد الوسواس من نفسي .

تطبيقات المشتقات

التمرين الأول

تابع الشواهد الشعرية ، واستخرج منها ما يأتي :

١- المصادر العاملة ، وبين سبب العمل .

٢- اسم الفاعل العامل ، وبين سبب عمله .

٣- اسم التفضيل ، واذكر حكمه .

٤- الصفة المشبهة ، واذكر معمولها .

التمرين الثاني

انسب الشواهد القرآنية إلى موضوعاتك الخمسة الأخيرة .

التمرين الثالث

ما رأي النحاة في القول الآتي :

«وحشيٌّ قاتلٌ حمزة يومَ أحدٍ» .

التمرين الرابع

أ- ما الفرق بين اسم الفاعل ، واسم المفعول؟ لخصه بأسلوبك .

ب- ما الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل؟

التمرين الخامس

ميز اسم الفاعل من اسم المفعول في الأمثلة الآتية :

١- كل منكم مختار لأفعاله .

٢- أنت مختار منا لتمثيل العشيرة .

٣- هذا الرأي مرتدٌ عنه .

٤- المرتدُّ عن الإسلام كافر .

التمرين السادس

عين وزن صيغ المبالغة فيما يأتي :

صبار - مضياف - غفور - سميع - حذر - طماع - متلاف - قدير - فطن .

التمرين السابع

ما الفرق بين القولين الآتين :

١- علق على الموضوع مفصلاً إياه .

٢- علق على الموضوع مفصلاً .

التمرين الثامن

عين وزن الصفة المشبهة لما يأتي :

عفيف - كريم - أهوج - حمراء، عطشان، فرح، لبق، شهيم، ضخيم، جبان، ميت، سيد، طاهر، ضامر .

التمرين التاسع

إستخرج اسم الفاعل واسم المفعول من الآيات الكريمة الآتية :

- ١- ﴿ وَجِئْنَا بِضُرْعَةٍ مُّزْجَلَةٍ فَأَوْفٍ لَّنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ .
- ٢- ﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُنْقَلَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾ .
- ٣- ﴿ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ .
- ٤- ﴿ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .
- ٥- ﴿ وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ .

التمرين العاشر

صغ اسم الفاعل واسم المفعول من الأفعال الآتية :

احتاج - عاب - إستدعى - إقتاد - كتب .

التمرين الحادي عشر

عين المشتقات الواردة في النص الآتي وبين نوعها :

قال أبو بكر الصديق «رضي الله عنه» : اعلموا أن أكيس الكيسِ التقى ، وأن أحمق الحمق الفجور ، وأن أقواكم عندي الضعيف حتى أخذ له بحقه ، وأن أضعفكم عندي القوي حتى أخذ منه الحق ، أيها الناس : أنا متبع وليس بمبتدع ، فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني .

التمرين الثاني عشر

أعرب ما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ .
- ٢- قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ ﴾ .
- ٣- قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوَامِعُ ﴾ .
- ٤- وَأَقْتُلْ دَاءِ رُؤْيَةَ الْعَيْنِ ظَالِمًا يُسِيءُ وَيَتْلَى فِي الْمَحَافِلِ حَمْدَهُ
- ٥- ما عاش من عاش مذموماً خصائله ولم يمت من يرى بالخير مذكورا

التمرين الثالث عشر

استخرج اسم المفعول، وبين علاقة الاسم المنصوب بعده به :

قال عربي : خطبتُ امرأة من بني أسد، فجنثت في يوم موعود لأنظر إليها، وبينها رواق يشف، فدعت بجفنة مملوءة ثريداً، مكللةً باللحم، فأتت على آخرها، وأتت بإناء مملوء لبناً، فشربته كله، ثم قالت : يا جارية : ارفعي الشُّجفَ . فاذا هي شابة جالسة على جلد أسد، فقالت : يا عبد الله، لستُ مجهولة النسب، ولا محرومةً نعمةً الله، أنا أسدةٌ من بني أسد، وهذا مطعمي ومشربي، فإن أحببت أن تتقدم خاطباً فافعل . فقلت : أستخير الله وأنظر، فخرجت ولم أعد .
(عن عيون الاخبار لابن قتيبة).

التمرين الرابع عشر

الجمل الآتية تشمل أسماء عاملة عمل الفعل، حددها، وبين نوعها :

- ١- هذا المدرس الذائع صيته .
- ٢- أنت كريم خلقاً .
- ٣- إقبال فتاة محمود خلقها .
- ٤- أنت معطى ما تريد .
- ٥- كن ضروباً رقاب الأعداء .
- ٦- أنت أفضل من زيد خلقاً .

التمرين الخامس عشر

مثل لما يأتي بجمل مفيدة :

- ١- اسم فاعل مضاف إلى مافيه الألف واللام.
- ٢- مصدر مضاف إلى مفعوله.
- ٣- صيغة مبالغه على وزن «فعال».
- ٤- صفة مشبهة نصبت تمييزاً.
- ٥- اسم مفعول من فعل متعدٍ.

حل التمرين الثالث

قال جمهور النحاة: إن اسم الفاعل إذا كان للماضي، لا يعمل عمل فعله، وتجب إضافته إلى ما بعده كما في قولهم: وحشيٌّ قاتل حمزة يوم أحد.

وقد ذهب الكسائي إلى أن اسم الفاعل الماضي عامل بدليل قوله تعالى: ﴿وَكَلَّبُهُمْ بِسِطِّ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨].

حل التمرين الرابع

أ-

- ١- اسم الفاعل يصاغ على وزن «فاعل» واسم المفعول يصاغ على وزن «مفعول».
- ٢- اسم الفاعل يرفع فاعلاً وينصب مفعولاً إن كان متعدياً، واسم المفعول يأخذ نائب فاعلٍ وليس فاعلاً.

- ٣- اسم الفاعل يصاغ من اللازم والمتعدي، واسم المفعول لا يصاغ إلا من المتعدي.
- ٤- اسم الفاعل لا تجوز إضافته إلى مرفوعه، ويجوز ذلك في اسم المفعول.

ب-

تختلف الصفة المشبهة باسم الفاعل عنه بما يأتي:

- ١- تدل على الثبوت واللزوم، واسم الفاعل يدل على التجدد والحدوث.
- ٢- تصاغ من اللازم فقط، واسم الفاعل يصاغ من اللازم والمتعدي.
- ٣- تضاف إلى فاعلها، ولا يجوز ذلك في اسم الفاعل، بل يضاف إلى مفعوله.

- ٤- لا تفصل عن معمولها مطلقاً، ويجوز ذلك في اسم الفاعل .
٥- لا تعمل الصفة المشبهة إلا في معمول غير أجنبي عنها نحو: زيدٌ حسنٌ وجهُهُ، أما اسم الفاعل فيعمل في الأجنبي وغير الأجنبي نحو: زيدٌ مكرمٌ ضيفُهُ، وعليٌّ مؤدبٌ المسيء .

حل التمرين الخامس

١- مختار: اسم فاعل .

٢- مختار: اسم مفعول .

٣- مرتد: اسم مفعول .

٤- مرتد: اسم فاعل .

حل التمرين السابع

القول الأول: «مفصلاً إياه»: اسم فاعل .

القول الثاني: «مفصلاً»: اسم مفعول .

حل التمرين الثاني عشر

١- قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ .

إذ: ظرف زمان مبني على السكون .

قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح .

ربُّك: ربُّ: فاعل مرفوع بالضممة وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة .

للملائكة: جار ومجرور .

إني: إن: حرف مشبه بالفعل، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم «إن» .

جاعلٌ: خبر «إن» مرفوع بالضممة الظاهرة .

في الأرض: جار ومجرور .

خليفةٌ: مفعول به لاسم الفاعل «جاعل» منصوب بالفتحة الظاهرة .

٢- قال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ﴾ .

ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

يومٌ: خبر مرفوع بالضممة .

مجموعٌ: اسم مفعول بدل من اسم الإشارة مرفوع بالضممة .

له: جار ومجرور .

الناسُ: نائب فاعل لاسم المفعول مرفوع بالضممة الظاهرة .

٣- قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَئِنْ كُنَّا إِلَّا رِجْشًا بَدِيدًا ﴾ .

لولا: حرف امتناع لوجود .

دفعٌ: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة، وهو مضاف، وخبره محذوف وجوباً لوقوعه بعد «لولا» .

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة .

الناسَ: مفعول به للمصدر «دفع» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

بعضهم: بعض: بدل مما قبله وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع .

بعض: جار ومجرور .

لهدمت: اللام: واقعة في جواب الشرط غير الجازم، هدمت: هدم: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، والتاء: تاء التانيث الساكنة .

صوامعٌ: نائب فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره .

٤- وَأَقْتُلُ دَاءِ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ ظَالِمًا يَسِيءُ وَيَتْلَى فِي الْمِحَافِلِ حَمْدُهُ

وَأَقْتُلُ: الواو: حسب ما قبلها، أَقْتُلُ: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره، وهو مضاف .

داءٍ: مضاف إليه مجرور .

رؤية: خبر مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره، وهو مضاف .

العين: مضاف إليه مجرور بالكسرة .

ظالمًا: مفعول به للمصدر «رؤية» منصوب بالفتحة الظاهرة .

يسيء: فعل مضارع مرفوع بالضممة، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره: هو .

ويتلى: الواو: حرف عطف، يتلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة على الألف للتعذر.

في المحافل: جار ومجرور.

حمدُهُ: حمدٌ: نائب فاعل مرفوع بالضممة وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

وجملة «يتلى» معطوفة على جملة «يسيء».

٥- ما عاش مَنْ عاشَ مذموماً خصائلهُ ولم يمت من يُرى بالخير مذكوراً
ما: حرف نفي.

عاشَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

مذموماً: حال منصوب بالفتح الظاهر وهو اسم مفعول.

خصائلهُ: خصائلُ: نائب فاعل لاسم المفعول مرفوع بالضممة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

ولمَّ: الواو: حرف عطف، لم: حرف نفي وجزم وقلب.

يمت: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون.

مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

يُرى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة على الألف للتعذر، ونائب الفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

بالخير: جار ومجرور.

مذكوراً: حال منصوب.

الفصل الثامن

مسائل متفرقة

- ١- الجمل الإعرابية والجمل اللاإعرابية .
- ٢- الكلمات التي يجوز فيها أكثر من إعراب .
- ٣- موضوعات بين الصرف والنحو .
- ٤- ملاحظات نحوية هامة .
- ٥- تدريبات عامة على موضوعات الكتاب .

مسائل متفرقة

١- الجمل الإعرابية والجمل اللاإعرابية

هذا الموضوع يمكن أن يسمى بـ «نحو الجمل»، لأن الجملة العربية لها محتوى قائم له علاقة بما قبله، وهو نتيجة لدراسة شاملة للجملة العربية من حيث أقسامها وأشكالها، وما يطرأ عليها من التغيير في السياق. وقد أدى ذلك إلى تقسيم الجملة العربية إلى قسمين:

- الجمل الإعرابية: وهي التي يمكن أن تقع موقع المفرد وتؤول به وتحل محله، وتؤدي وظيفته، وتخضع لضوابطه ورتبته.

ولابد من القول من أن هناك جملاً كثيرة تقع موقع المفرد وهي لا تؤول به كجملة مقول القول مثلاً.

- الجمل اللاإعرابية: وهي التي لا تؤدي عملاً نحويًا في السياق، ولا يمكن أن تؤول بمفرد، ومن ثم لا تقدر لها حركة إعرابية، وإليك القسمين:

أ- الجمل التي لها محل من الإعراب

وتقع هذه الجمل في سبعة مواضع هي:

١- الجملة الخبرية: ومحلها إما الرفع إن كانت خبراً للمبتدأ، أو خبراً لـ «إن» أو إحدى أخواتها كقولك: محمدٌ يكتب^(١)، وإنَّ محمداً يكتب^(٢). أو النصب إن كانت خبراً لـ «كان» أو إحدى أخواتها نحو: كان محمدٌ يكتب^(٣).

ولابد لجملة الخبر من رابط يربطها بالمبتدأ، وقد يكون هذا الرابط ضميراً ظاهراً أو مستتراً، أو اسم إشارة، أو تكرار المبتدأ بلفظه. والجملة السابقة ارتبطت بضمير مستتر، أما الظاهر فهو نحو: الحديقةُ هواؤها جميلٌ^(٤)، واسم الإشارة نحو: الحقُّ ذلكُ أمنيَّةٌ، وتكرار المبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١-٢].

٢- جملة مقول القول: وهي جملة المفعول به ومحلها النصب، وتأتي في موضعين:

الأول: مقول القول وتوابعه نحو: نادى، وسأل، قال تعالى: ﴿لَا تَخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا

(١) يكتب: فعل مضارع فاعله مستر والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر للمبتدأ.

(٢) يكتب: فعل مضارع وفاعله مستر والجملة الفعلية في محل رفع خبر «إن».

(٣) يكتب: فعل مضارع وفاعله مستر والجملة الفعلية في محل نصب خبر «كان».

(٤) هواؤها جميل: مبتدأ وخبر والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

مَفْرُوضًا ﴿ [النساء: ١١٨]، وقوله: ﴿ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، وقوله: ﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْرَظٍ يَبْنِيْ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴾ [هود: ٤٢].

الثاني: بعد «ظن» وأخواتها التي تفيد اليقين، فالجملة التي تقع بعد هذه الأفعال تسد مسد المفعول الثاني لـ «ظن» وأخواتها، والمفعول الثالث لـ «أعلم» قال تعالى: ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِئْسَ أُمَّدًا ﴾ [الكهف: ١٢]، وقوله: ﴿ قَالَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ أَنَّهُم مُّلتَقُوا اللَّهَ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئْتَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

٣- جملة الوصف^(١): تقع الجملة وصفاً كما تقع خبراً، وفائدتها تخصيص المنعوت أو زيادة تخصيصه، ويشترط فيها أن تكون خبرية لا إنشائية، وأن تطابق المنعوت إفراداً وتثنية وجمعاً، وأن يكون منعوتها نكرة كقوله تعالى: ﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٨١].

٤- جملة الحال^(٢): تأتي الجملة الاسمية أو الفعلية في محل نصب حال كقوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ وَآبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾ [يوسف: ١٦]، وقوله: ﴿ قَالُوا لَئِن أَكَلَهُ الذِّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخَسِرُونَ ﴾ [يوسف: ١٤] ويكون صاحب الحال معرفة، لذا قالوا: «الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال».

وهناك من الجمل ما تحتمل الوصفية والحالية في آن واحد كقوله تعالى: ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ ﴾ [الأنبياء: ٥٠]، فالجملة يمكن أن تكون حالاً لأن النكرة تخصصت بالوصف، ويمكن أن تقع صفة للنكرة قبلها.

٥- جملة المضاف إليه: وتقع هذه الجملة بعد ظروف الزمان والمكان المبهمة مثل: يوم، ليل، وحيث، قال تعالى: ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة: ١٤٤]، وقوله: ﴿ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [مريم: ١٥]، وقوله: ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ [الكهف: ٦٥].

٦- جملة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء، أو بـ «إذا» الفجائية^(٣) قال تعالى: ﴿ وَإِن يَمَسَّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ ﴾ [الأنعام: ١٧] وقوله: ﴿ مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ ﴾ [العنكبوت: ٥]، وقوله: ﴿ وَإِن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [الروم: ٣٦].

(١) راجع الموضوع مفصلاً في موضوع النعت ص ٤٢٤.

(٢) راجع موضوع الحال وانظر التفاصيل ص ٣٠٤.

(٣) راجع جزم الفعل المضارع ص ٥٠٨.

٧- الجملة المعطوفة على جملة لها محل من الإعراب نحو: محمدٌ يحضرُ دروسَهُ ويستعدُّ للامتحانِ، ومررت برجلٍ يحملُ كتاباً ويقرأ، فالجملة الأولى معطوفة على جملة الخبر، والثانية معطوفة على جملة الصفة، ومن ذلك قول الشاعر:

غريبٌ دعاه الشوق واقْتاده الهوى

فجملة «واقْتاده الهوى» معطوفة على جملة «دعاه الشوق» التي هي في محل رفع صفة للخبر «غريب».

وقد اشترط التجانس بين المتعاطفين، ومنهم مَنْ لم يشترط ذلك قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٧١].

ب- الجمل التي لا محل لها من الإعراب

١- الجملة الابتدائية: وتسمى الاستئنافية وهي الجملة التي تقع في بداية الكلام، أو الجمل التي تنقطع عما قبلها كقولنا: الله ربي خالق كل شيء، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا ﴾ [الكهف: ٢٩]، وقوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ [الكهف: ٣٠].

٢- الجملة الاعتراضية: وهي الجملة التي تقع بين المتلازمين كالمبتدأ والخبر، والصفة والموصوف، والمضاف والمضاف إليه، والشرط وجوابه، والقسم وجوابه، وقد تقع الجملة الاعتراضية بين المستقلين كقوله تعالى: ﴿ ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ [الواقعة: ٧٥-٧٦].

٣- الجملة التفسيرية: وهي الجملة التي تسبق بجملة فيها معنى القول لا لفظه، وقد تأتي مقرونة بحرف تفسير مثل «أن» و«أى» أو مجردة منه، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ ﴾ [البقرة: ١٧٤]، ومنه قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكَّرُ عَلَىٰ حَرَجٍ تَنِجِكُمْ مِنْ عَذَابِ آلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾ [الصف: ١٠-١١]، ومنه قول الشاعر:

ترميني بالطرفِ أي مذنبٌ وتقلينني لكن إياك لا ألقى

٤- جملة جواب القسم: وهي التي تأتي بعد القسم الظاهر أو المقدر كقوله تعالى: ﴿ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [يس: ٢-٤]، وقوله: ﴿ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ [القلم: ١-٢]، وقوله: ﴿ وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾.

فالميثاق بمعنى القسم، وجملة «لا تعبدون» جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب، ومنه قولك: لا فعلنَّ الخير، أي: أقسم لأفعلن الخير.

٥- جملة جواب الشرط غير الجازم أو الجازم غير المقترن بالفاء أو بإذا الفجائية^(١) كقول الشاعر:

لولا الحياءُ لهاجني استعمارُ
ولزرتُ قبرك والحبيبُ يُزار
ومنه قول الآخر:

مَنْ لَمْ يَمِتْ بِالسَيْفِ مَاتَ بغيره
تعددت الأسبابُ والموتُ واحدُ

٦- جملة الصلة: وهي التي تأتي بعد موصول اسمي أو حرفي^(٢) نحو: عجبتُ من أن تضرب زيداً، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ ﴾ [النساء: ١٦]، وقوله: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُبْطِلُوا صِدْقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

٧- الجملة المعطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب نحو: حضر محمدٌ ولم يحضر زيدٌ، ووالله لا أحبُّ الكذبَ ولا أساعدُ عليه، وجاء الذي أحبه وجاء صديقه معه.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمَنَّوْا نَسْتَكْبِرُ ﴾ ﴿ قَالَ يَمْرَيْمُ أَنِّي لَكِ هَذَا ﴾ ﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ ﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةً غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةً يَا ذَنِّ اللَّهِ ﴾ ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴾ ﴿ وَالْقَلْبِ وَمَا يُسْطَرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادْرَأَتْكُمْ فِيهَا ﴾ ﴿ وَإِذْ أَلْقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ ﴾ ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ ﴾ ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَاقِرًا فَإِنَّهُ أُولَىٰ بِيَهُمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا ﴾ ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقِيلُونَ

(١) انظر اقتران الشرط بالفاء - جزم الفعل المضارع - ص ٥٠٨.

(٢) الموصولات الحرفية هي: «أن» المصدرية وتوصل بالفعل المتصرف، و«أن» وتوصل باسمها وخبرها، و«كي» وتوصل بالفعل المضارع فقط و«ما» المصدرية الظرفية وغير الظرفية وتوصل بالماضي والمضارع و«لو» وتوصل بالماضي والمضارع ايضاً.

أما الموصولات الاسمية فهي: الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، الألى، اللاتى، اللاتى، من، ما، وأي، انظر اسم الموصول ص ٧٨.

فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿۱﴾ ﴿۲﴾ أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ ﴿۳﴾ ﴿۴﴾ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿۵﴾ ﴿۶﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ ﴿۷﴾ ﴿۸﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴿۹﴾ ﴿۱۰﴾ وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ
فِي الصَّدَقَاتِ فَإِن أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ ﴿۱۱﴾ ﴿۱۲﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن
تُنزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴿۱۳﴾ ﴿۱۴﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا ﴿۱۵﴾ ﴿۱۶﴾ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا
كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴿۱۷﴾ ﴿۱۸﴾ وَلَوْ أَن لِّكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ﴿۱۹﴾ ﴿۲۰﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ
أَبُوهُمْ مَا كَانَتْ يُغْنِي عَنْهُمْ مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴿۲۱﴾ .

قال الرسول الكريم محمد (ﷺ): «عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت
تحرس في سبيل الله» .

الشواهد الشعرية:

- الحر يجزي والكرام تُثيب
- إذا المرء لم يخزن عليه لسانه
- متى تأتانا تلمم بنا في ديارنا
- إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها
- زعم العواذل أنني في غمرة
- متى تأته تعشو إلى ضوء ناره
- فما زالت القتلى تمج دمائها
- وإنني لرام نظرة قبل التي
- فليتك تحلو والحياة مريرة
- إن الكريم وأييك يعمل
- إذا رأيت نيوب الليث بارزة
- قالوا: لو تشاء سلوت عنها
- كأن سواد الليل والفجر ضاحك
- عيرني بالشيب قوم أحبهم
- ينال الفتى من عيشه وهو جاهل
- لو كانت الأرزاق تجري على الحجا
- واللؤم يخزي والهمام يُثيب
- فليس على شيء سواه بخزان
- تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا
- هواناً بها، كانت على الناس أهونا
- صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي
- تجد خير نار عندها خير موقد
- بدجلة حتى ماء دجلة أشكل
- لعلي وإن شطت نواها أزورها
- وليتك ترضى والأنام غضاب
- إن لم يجد يوماً على من يتكل
- فلا تظنن أن الليث يتسم
- فقلت لهم: وإنني لا أشاء
- يلوح ويخفي أسوداً يتسم
- فقلت وشأن العاشقين التجميل
- ويكدي الفتى من دهره وهو عالم
- هلكن إذاً من جهلن البهائم

سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
والنفس واحدة والهيم منتشر
وكوى القلب مني الشوق كيا
إن السفينة لا تجرى على اليبس
أن شوقي إليك قاضي عليا
وكل يوم مضى يدني من الأجل
ليل يصيح بجانيه نهار
لا ذكرت الفراق ما دمت حيا

- لو كنت أعجب من شيء لأعجبني
- يسعى الفتى لأمر ليس يدركها
- إن حرَّ الفراقٍ أنحل جسمي
- ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
- اعلمي يا أحب شيء إليا
- المرء يفرح بالأيام يقطعها
- والشيب ينهض في الشباب كأنه
- إن قضى الله لي رجوعاً اليكم

الأمثلة :

- ١- المؤمن يعمل ما يرضي الله .
- ٢- قلت لأولادي عليكم بتقوى الله .
- ٣- مررت برجلٍ يحمل هموماً كثيرة .
- ٤- والله إنني أحب الخير لغيري .
- ٥- جاء زيد يحمل الكتب .
- ٦- الله ربي خلق السموات والأرض .
- ٧- أقسم بحياتك وإنه لقسم - لو تعلمين - جميل .
- ٨- إذا طابت نفسك أحبك الله والتاس .
- ٩- لولا الحياء لذكرت اسمك .
- ١٠- يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم .
- ١١- كتب عليّ درسه ولم يأتِ إلى المدرسة .

التطبيقات

التمرين الأول

تابع الشواهد القرآنية والشواهد الشعرية، وعين الجمل التي لها محل من الاعراب والجمل التي لا محل لها من الإعراب مع ذكر السبب.

التمرين الثاني

مثل لما يأتي بجمل مفيدة:

١- جملة لها محل من الإعراب خبرية.

٢- جملة لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٣- جملة لمقول القول.

٤- جملة قسمية.

٥- جملة معطوفة على جملة لها محل من الإعراب.

التمرين الثالث (تمرين محلول)

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾.

٢- قال الرسول محمد (ﷺ): «عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله».

٣- والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانيه نهار

٤- فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب

٥- كان الرسول يعطف على الفقراء والمساكين ويساعدهم.

١- قال تعالى: ﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾.

قالوا: قال: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالواو، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

لن: حرف نصب.

نبرح: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير

مستتر وجوباً تقديره: نحن.

عليه: جار ومجرور.

عاكفين: حال منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وجملة «لن نبرح عليه عاكفين» في محل نصب مفعول به للقول.

حتى: حرف نصب.

يرجع: فعل مضارع منصوب بـ «حتى» وعلامة نصبه الفتحة.

إلينا: إلى: حرف جر، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل جر.

موسى: فاعل مرفوع بالضم المقدر على الألف للتعذر.

٢- قال الرسول محمد (ﷺ): «عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله».

عينان: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى.

لا: نافية.

تمسهما: تمس: فعل مضارع مرفوع بالضممة، و«هما»: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ.

النار: فاعل مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة.

عين: بدل بعض من كل مرفوع بالضممة.

بكت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء التانيث الساكنة والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي، والجملة في محل رفع صفة لـ «عين».

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه، والجملة الفعلية في محل رفع خبر لـ «عين» لأنها بدل من المبتدأ فهي مبتدأ.

وعين: الواو: حرف عطف، عين: معطوفة على ما قبلها - عين - .

باتت: بات: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بتاء التانيث الساكنة، واسمها ضمير مستتر تقديره: هي، والجملة في محل رفع صفة.

تحرس: فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هي، والجملة في محل نصب خبر «بات»، وجملة «باتت تحرس» في محل رفع صفة لـ «عين» الثانية.

في سبيل: جار ومجرور، وسبيل مضاف.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

٣- والشيب ينهضُ في الشباب كأنه ليلٌ يصيح بجانيبه نهارٌ

الواو: حسب ما قبلها.

الشيبُ: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة.

ينهضُ: فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ.

في الشباب: جار ومجرور.

كأنَّه: كأنَّ: حرف مشبه بالفعل يدخل على المبتدأ والخبر، ينصب الأول اسماً له ويرفع الثاني خبراً له، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم «كأن».

ليلٌ: خبر «كأن» مرفوع بالضممة الظاهرة.

يصيحُ: فعل مضارع مرفوع بالضم الظاهر.

بجانيبه: الباء: حرف جر: جانيبه: مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

نهارٌ: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره.

٤- فليتك تحلو والحياةُ مريرةٌ وليتك ترضى والأنامُ غضابٌ

فليتك: الفاء: حسب ما قبلها. ليت: حرف مشبه بالفعل، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب اسم ليت.

تحلو: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: أنت، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ليت.

والحياةُ: الواو: حالية، الحياة: مبتدأ مرفوع بالضممة.

مريرةٌ: خبر مرفوع بالضممة، والجملة في محل نصب حال.

وليتك: الواو: حرف عطف. ليتك: ليت حرف مشبه بالفعل، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب اسم ليت.

- ترضى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الألف للتعذر.
- والأنام: الواو: حالية، الأنام: مبتدأ مرفوع.
- غضاب: خبر مرفوع، والجملته من المبتدأ والخبر في محل نصب حال.
- ٥- كان الرسول يعطف على الفقراء والمساكين ويساعدتهم.
- كان: فعل ماضٍ ناقص يدخل على المبتدأ والخبر، يرفع الأول اسماً له وينصب الثاني خبراً له.
- الرسول: اسم كان مرفوع بالضممة الظاهرة.
- يعطف: فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو، والجملته من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان.
- على الفقراء: جار ومجرور.
- والمساكين: الواو: حرب عطف، المساكين: معطوف على المجرور، مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.
- ويساعدتهم: الواو: حرف عطف، يساعد: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملته الفعلية معطوفة على السابقة لها.

٢- الكلمات التي يجوز فيها أكثر من إعراب

١- المبتدأ والخبر

إذا كان المبتدأ وصفاً معتمداً على نفي أو استفهام نحو: أقاتم الطالب، جاز في معموله المرفوع أن يكون فاعلاً سد مسد الخبر، وجاز أن يكون مبتدأ مؤخرًا، والأول أولى. هذا إذا كان الاثنان متطابقين إفراداً، أما إذا تطابقتا تشبیهة نحو: أقاتمان الطالبان، تعين للوصف الخبرية، وما بعده الابتداء فإن لم يتطابقتا نحو: أقاتم الزيدان تعين للوصف الابتداء ولما بعده الخبرية.

٢- نواسخ الابتداء

- ما: يجوز فيها الإعمال على لغة أهل الحجاز، والإهمال على لغة تميم، وهكذا يكون الاسم بعدها مرفوعاً اسماً لها، أو مرفوعاً على أنه مبتدأ نحو: ما الباطل محبوباً، وما الباطل محبوبٌ.

- ليت: إذا اتصلت بها «ما» الكافة التي تكف الحروف المشبهة بالفعل عن العمل، جاز مع «ليت» الإعمال والإهمال فيكون الاسم بعدها منصوباً اسماً لها، أو مرفوعاً على أنه مبتدأ و«ما» زائدة نحو: ليتما أخاك فائز، ولتتما أخوك فائز.

- الاسم الواقع بعد «لا سيما» يجوز فيه الرفع والنصب والجر إذا كان نكرة، ويجوز فيه الرفع والجر إذا كان معرفة نحو: أحترم الطلاب لا سيما طالبٌ - طالباً - طالبٍ - يحضر دروسه، وتقول: أحترم العلماء لا سيما العالمُ المثابر.

- العطف على اسم «إن، وأن، ولكن» يجوز فيه الرفع والنصب سواء قبل تمام الخبر أو بعده، والنصب مراعاة اللفظ، والرفع مراعاة لمحل الابتداء نحو: إن الطالبَ موجود ومحمدٌ، أو: ومحمداً.

٣- أفعال الذم والمدح

يجوز في المخصوص بالمدح أو الذم أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً، ويجوز فيه أن يكون مبتدأ، والجملة السابقة له هي الخبر، والأول أفضل.

٤- الاشتغال

إذا تقدم الاسم وجاء بعده فعل اشتغل عنه بنصب ضميره، أو ضمير الاسم الذي له علاقة به - بالاسم الأول - جاز في الاسم المتقدم الرفع على الابتداء وما بعده خبره، وجاز فيه النصب على المفعولية لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده.

٥- الاستثناء

- إذا كان الاستثناء تاماً منفيًا جاز في المستثنى النصب على الاستثناء أو الإتيان على البدلية نحو: ما جاء القوم إلا علياً، أو عليّ، وما مررت بالقوم إلا علياً أو عليّ.

- المستثنى بـ «خلا، وعداء، وحاشا» إذا لم يسبق بـ «ما» المصدرية جاز فيه النصب على المفعولية على أنها أفعال ماضية، وجاز فيه الجر على أنها حروف جر نحو: غادر الطلاب القاعة خلا طالباً - أو طالبٍ - .

٦- التمييز

تمييز الوزن والمساحة والكيل يجوز فيه النصب على التمييز، والجر بحرف الجر أو الإضافة نحو: اشتريت متراً قماشاً، أو متراً من قماش.

٧- الظرف الزماني المبهم

إذا كان الظرف مبهماً نحو: يوم، ساعه، وقت، وحين، وأضيف إلى جملة جاز فيه أن يبنى على الفتح، وجاز فيه الإعراب حسب موقعه من الكلام نحو: لم أقبله من يومٍ فارقته.

٨- العطف بحتى، ولا

- إذا عطف بحتى جاز في المعطوف إعرابان: الجر على أنها حرف جر، والإتيان للاسم الذي قبل حتى نحو: أكلت السمكة حتى رأسها، يجوز في كلمة «رأسها» الجر على أن «حتى» حرف جر، والنصب على أنها معطوفة على «السمكة».

- إذا عطف بـ «لا» نحو: ما زارني من صغير ولا كبير، جاز في كلمة «كبير» الجر مراعاة للفظ المعطوف عليه، وجاز الرفع مراعاة للمحل، لأن كلمة «صغير» محلها الرفع على الفاعلية.

٩- الاسم الواقع بعد «إن» أو «إذا» الشرطيتين

يعرب فاعلاً لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده، أو مبتدأ والجملة الفعلية بعده في محل رفع خبر له.

١٠- الاسم الواقع بعد الواو

يجوز في الاسم الواقع بعد الواو ثلاثة أحوال: الإتيان على العطف، والنصب على المعية، والرفع على الاستئناف نحو: لا تسهر وتتعب ليلاً فكلمة «تتعب» يجوز فيها الجزم عطفاً، والنصب على أن الواو للمعية، والرفع على أن الواو استئنافية.

١١- النعت

يجوز في مثل: جاء زيدُ الكريم، أن ترفع كلمة «الكريم» على الوصفية وأن تنصبها على القطع على أنها مفعول به لفعل محذوف تقديره «أعني».

١٢- الشرط

- إذا كان فعل الشرط ماضياً وجواب الشرط مضارعاً كقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ﴾ [هود: ١٥]، جاز في الجزاء الجزم والرفع، والجزم أولى.

- إذا عطف على فعل الشرط المضارع فعل مضارع بالواو، أو الفاء جاز في المعطوف وجهان: الجزم، والنصب، الجزم عطفاً على فعل الشرط، والنصب على أن الواو للمعية، والفاء للسمية والفعل منصوب بأن مضمرة بعدهما نحو قول الشاعر:

ومن يك ذا فضل فيخل بفضله
على قومه يستغن عنه ويذمم
فيجوز في «يخل» الجزم والنصب.

- أما إذا عطف على جواب الشرط بالواو أو الفاء، جاز في المعطوف ثلاثة أوجه: الجزم عطفاً على الشرط، والنصب على المعية، والرفع على الاستئناف كقوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَأَنَّهُ هَادِيًا لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٦]، بجزم الفعل «يذرم» ونصبه، ورفع.

١٣- جواب الطلب المضارع

إذا وقع المضارع جواباً للطلب، جاز فيه الرفع على أنه مجرد عن النصب والجزم، والجزم بالطلب الذي قبله لما يتضمنه من معنى الشرط نحو: احترم الناس تزداد رفعة، أو تزدد.

١٤- المصدر

- إذا أضيف المصدر إلى فاعله وجاء بعد الفاعل تابع له نحو: متابعة القاضي الجديد للدعاوى سليمة، جاز في كلمة «الجديد» الجر مراعاة للفظ المنعوت، والرفع مراعاة للمحل، لأن محله الرفع. أما إذا أضيف المصدر إلى مفعوله وجاء بعد المفعول تابع له كالنعت نحو: قراءة الأخبار الصادقة مفيدة، جاز في كلمة «الصادقة» أن تكون مجرورة مراعاة للفظ المنعوت - الأخبار - وجاز أن تكون منصوبة مراعاة للمحل، لأن محله النصب، إذ إنه مفعول به.

١٥- اسم الفاعل

إذا أضيف اسم الفاعل إلى مفعوله وجاء بعد المفعول تابع، جاز في التابع الجرّ مراعاة للفظ

المتبوع، والنصب مراعاة لمحله لأن محله النصب، إذ إنه مفعول به نحو: هذا مكرمٌ زيدٌ وعمرو
أو: هذا مكرمٌ زيدٌ وعمراً، ومنه قول الشاعر:

الواهبُ المائةِ الهجانِ وعبدها
عوداً تزجى بينها أطفالها
بنصب وجر كلمة «عدها».

١٦- الصفة المشبهة باسم الفاعل

يجوز في معمول الصفة المشبهة أربعة وجوه: الرفع على الفاعلية نحو: أنت منطلق لسانك،
والجر على الإضافة نحو: أنت منطلقُ اللسان، والنصب على شبه المفعولية نحو: أنت منطلق
لساناً، والنصب على التمييز.

١٧- أفعال التفضيل

ينصب ما بعد «أفعل» التفضيل على التمييز أو الحال نحو: صلاة الفجر أعظمُ بركةً من غيرها.

٣- موضوعات بين الصرف والنحو

الصرف: هو صب الكلمة في أوزان معينة وقوالب خاصة، والصرف ذو علاقة قوية بالنحو، فهو
ممهّد ومكمل له، ولذا دعا ابن جني إلى دراسة الصرف قبل دراسة النحو، لأن الصرف هو معرفة
أنفس الكلمة الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحوال الكلمة المتنقلة، ومن هنا لا بد من معرفة ذات
الشيء قبل معرفة حاله المتنقلة، وبعبارة أخرى تقول: إن الصرف هو دراسة للكلمة، والنحو هو
دراسة للجملة، والكلمة هي التي تؤلف الجملة فلا بد من معرفتها أولاً.

لدينا موضوعات نحوية تتصل بموضوع الصرف وقد تم عرضها نحويّاً ونود أن نبينها هنا على
سبيل الاطلاع، وهذه الموضوعات هي:

اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة باسم الفاعل، صيغ المبالغة.

١- اسم الفاعل: هو اسم مشتق يدل على الحدث، وفاعله يأتي على وزن «فاعل» من الثلاثي،
وعلى وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل آخره من غيره، ويعمل
المعرف منه من دون قيد، أما المجرد فيعمل بشرط دلالة على الحال أو الاستقبال، وياعتماده على
نفي أو استفهام أو أن يكون خبراً عن المبتدأ، أو حالاً، أو صفة، وقد بسطنا شرح الموضوع في
الصفحات السابقة.

٢- اسم المفعول: هو اسم مشتق يدل على الحدث ومن وقع عليه الحدث ويوافق في مدلوله

الفعل المبني للمجهول، يبنى من المتعدي فقط، على وزن «مفعول» إن كان فعله ثلاثياً، وعلى وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخره من غير الثلاثي، وتم عرض الموضوع سابقاً أيضاً.

٣- الصفة المشبهة باسم الفاعل: هي اسم مشتق من مصدر الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على ثبوت الصفة لصاحبها، أي: أنها تدل على الحدث وصاحبه وعلى ثبوت الحدث واستمراره.

وتصاغ على أوزان متعددة وذلك على النحو الآتي:

أولاً- الفعل الثلاثي المكسور العين (فَعِل) اللازم.

تصاغ منه الصفة المشبهة على ثلاثة أوزان هي:

أ- فَعِل: بكسر العين نحو: فَرِحٌ، تَعَبٌ، حَنَرٌ، وَعَجِلٌ، وَأفعالها فَرِحَ، تَعَبَ، حَنَرَ، وَعَجَلَ، ومؤنثها يأتي بالتاء.

ب- أَفْعَل: بفتح العين نحو: أَعْمَى، أَحُول، أَعُور، وَأَحُور، ويأتي للدلالة على الألوان والعيوب، ويؤنث على «فعلان».

ج- فَعْلَان: بسكون العين نحو: عَطْشَان، شَبَعَان، ظَمَان، رِيَان، وَمَلَان.

وتؤنث هذه الصيغة على «فعلَى» أي: عَطْشَى، شَبَعَى، ظَمَأَى، رِيَى، وَمَلَأَى.

ثانياً- أوزان الفعل الثلاثي اللازم المضموم العين (فَعُل):

تصاغ الصفة المشبهة من (فَعُل) اللازم على أربعة أوزان هي:

أ- فَعُل: بفتح العين نحو: حَسَنٌ، وَبَطَلٌ.

ب- فُعُل: بضم العين نحو: جُنُبٌ، وهو قليل الاستخدام.

ج- فُعَال: بفتح العين نحو: شَجَاعٌ، وَفِرَاتٌ.

د- فَعَال: بفتح الفاء والعين نحو: جَبَانٌ، وَحَصَانٌ - صفة للمرأة العفيفة -.

وهكذا نجد أن اشتقاق الصفة المشبهة يأتي من باب «كُرم» و«فَرِح» ويقل من غيرهما كباب «فتح» مثلاً.

ثالثاً- وللصفة المشبهة أوزان مشتركة بين باب «كُرم» وباب «فَرِح» وهي:

أ- فَعُل: بفتح فسكون نحو: ضَخْمٌ، سَبَطٌ، سَهْلٌ، وَصَعْبٌ، وقد جاءت هذه الصفات من «فَعُل» المضموم العين، أو من «فَعِل» المكسور العين كسبط.

ب- فَعْلٌ : بكسر فسكون نحو: مَلْحٌ، وَصِفْرٌ، من الفعل المضموم العين - مَلْحٌ - والفعل المكسور العين - صَفِرَ - .

ج- فَعِلٌ : بفتح فكسر نحو: نَجِسٌ، وَفَرِحَ .

د- فُعْلٌ : بضم فسكون نحو: صُئِبٌ، وَحُرٌ .

هـ- فَعُولٌ : بفتح فضم نحو: وَقُورٌ من المضموم العين، وَغَيُورٌ من المكسور العين .

و- فَاعِلٌ : نحو: طَاهِرٌ، صَاحِبٌ، ضَامِرٌ، وَبَاسِلٌ .

رابعاً: أما باب «فَعَلٌ» المفتوح العين فالصفات من هذا الباب لا تدل على الاستمرار والثبوت، لذلك، فالصفة المشبهة من هذا الباب قليلة يقررها بعضهم في وزنين هما «فَيْعَلٌ، وَفَعِيلٌ» ويتوسع آخرون فيصلون بها إلى خمسة أوزان وهي:

أ- فَيْعِلٌ : نحو: سَيْدٌ، مَيْتٌ، وَوَيْتٌ، من ساد، مات، وطاب .

ب- فَعِيلٌ : نحو: عَفِيفٌ، خَفِيفٌ، رَحِيمٌ، وَجَرِيحٌ .

ج- فَعْلٌ : نحو: شَيْخٌ .

د- أَفْعَلٌ : نحو: أَشِيبٌ، وَأَجْهَرٌ .

هـ- فَعْلَانٌ : نحو: جَوْعَانٌ .

أما أوزان الصفة المشبهة من غير الثلاثي فتكون بصيغة اسم الفاعل أو اسم المفعول من غير الثلاثي، وقد أضيف إلى مرفوعه وأريد له الدوام والثبوت نحو: عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ الدِّينِ، مَعْقُولٌ التَّفَكِيرِ، مَنْطَلِقٌ اللِّسَانِ .

وتعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل، ولكن يستحسن فيها جر فاعلها، وشبهت باسم الفاعل لأنها تدل على الحدث وعلى من قام به كاسم الفاعل، وتثنى وتجمع وتؤنث مثله، لذا حملت عليه في العمل .

٤- صِيغُ الْمَبَالِغَةِ: هي الأسماء المشتقة من المصدر الثلاثي المتصرف المتعدي للدلالة على المبالغة في وقوع الحدث، وتأتي على عدة أوزان أشهرها:

- فَعَّالٌ، فَعُولٌ، مِفْعَالٌ، فَعِيلٌ، وَفَعِلٌ نحو: حَذِرٌ، نَزِقٌ، سَمَاعٌ، أَكَالٌ، شَكُورٌ، غَفُورٌ،

مَضْرَابٌ، مَسْمَاعٌ، سَمِيعٌ، وَنَذِيرٌ .

تعمل الصفة المشبهة عمل فعلها متفقة مع اسم الفاعل في أحكامه وشروطه .

٤- ملاحظات نحوية هامة

- ١- إذا جاء بعد أفعال الّذم أو المدح، أو بعد اسم التفضيل، أو بعد «كفى، حَسْب، ازداد، فاض، كم، وكأين» اسم منصوب نكرة، يعربُ تمييزاً نحو: وكفى بالله نصيراً.
- ٢- هناك كلمات تعرب مفعولاً به لفعل محذوف نحو: أهلاً وسهلاً، ومرحباً.
- ٣- الاسم الذي يأتي بعد «حيث» يكون مرفوعاً على أنه مبتدأ لخبر محذوف.
- ٤- الكلمات الآتية تعرب أحوالاً منصوبة وهي: جميعاً، أجمعين، عوضاً، أيضاً، قاطبة، معاً، بدلاً، خاصة، عمداً، خطأ، سهواً، دائماً، مادياً، أدبياً، سياسياً، وأولاً وثانياً إلى عاشرأ.
- ٥- هناك كلمات تعرب مفاعيل مطلقه لفعل محذوف وجوباً، وهي المصادر المثناة نحو: ليك، حنانيك، دواليك، سعديك، وحذاريك، وكذلك الكلمات: سبحان، معاذ الله، خصوصاً، عموماً، مثلاً، فضلاً، مهلاً، سقياً، رعيأ، حقاً، شكراً، عفواً، وفاقاً، خلافاً، عناداً، مكابرة، بعداً، تعساً، وجدعاً.
- ٦- هنالك كلمات تعرب على أنها نائبة عن المفعول المطلق مثل: تارة، جلاً، شططاً، مراراً، مرة، جدأ، طوراً، جزاماً، وضلة.
- ٧- إذا بني الفعلان: قال، يقول، للمجهول فإن جملة مقول القول تكون في محل رفع نائب فاعل نحو: قيل لي كيف أنت، ويقال إنك عازم على العودة الى العراق.
- ٨- اسم المفعول يشبه الفعل المبني للمجهول إذ يرفع نائب فاعل.
- ٩- اسم الفاعل واسم التفضيل والصفة المشبهة كلها ترفع فاعلاً.
- ١٠- إذا وقع بعد اسم الإشارة اسم معرف بأل يعرب بدلاً نحو: جاء هذا المدرسُ، أما إذا وقع اسم الإشارة بعد المعرف بأل أو بالإضافة يعرب صفة نحو: جاء المدرس هذا.
- ١١- إذا دخل حرف النداء على فعل أو حرف، فالمنادى يكون محذوفاً تقديره يا قوم أو يا صاحب وما أشبه ذلك نحو: يا ليتني كنت معهم.
- ١٢- الاسم المبني إذا نودي يبنى على الضم المقدر منع ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلي نحو: يا هؤلاء أنتم الفائزون.
- ١٣- كلمة «ابن» إذا وقعت بين علمين تحذف منها الهمزة وتعرب صفة مضافة نحو: علي بن الحسين سيد الساجدين.

١٤- الكلمات الآتية تعرب مبتدات أخبارها محذوفه وجوباً وهي: لعمرك، لعمرى، وأمثالها مما دل على القسم.

١٥- الكلمات الآتية أخبارها محذوفة وجوباً وهي: لاشك، لاريب، لا محالة، لاسيما، وليت شعري.

١٦- إذا عطفت على نفي زيدت «لا» نحو: ما جاء علي ولا زيد.

١٧- لا يجوز أن يتقدم خبر «كان» وأخواتها عليها إذا اقترنت بحرف مصدري نحو: أريد أن تكون ذكياً.

١٨- إذا جاء بعد خبر «ما» الحجازية اسم مسبوق بـ «لكن، أو بل»، وجب رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف، وتعرب: لكن، وبل: حرف ابتداء لا محل له من الإعراب نحو: ما محمد شاعراً بل رسولاً.

١٩- المصدر المؤول يأتي لأحوال إعرابية مختلفة فيأتي:

- فاعلاً نحو: بلغني أنك مسافر، ويعد: كفى، عسى، وإخلولق.

- مفعولاً به: أحب أن أراك، أو ساداً مسد المفعولين نحو: علمت أنك قادم.

- مبتدأ خبره محذوف وجوباً بعد «لولا» نحو: لولا أنك مسلم لقتلتك.

- مبتدأ خبره محذوف غالباً بعد: إذ، إذا الفجائية، حيث، والفاء الواقعة في جواب الشرط نحو: خرجت فإذا أنك واقف.

- مجروراً بحرف جر أو بالإضافة كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ نَطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣]، والتقدير: مثل نطقكم.

٢٠- المصدر واسم الفاعل إذا نونا نصبا مفعولاً به نحو: أنا ضارب الكرة، وفهماً الدرر.

٢١- أسماء الأفعال تعمل عمل الأفعال فترفع فاعلاً ظاهراً أو مستتراً نحو: هيهات زمن الشباب، مه أيها المتحدث.

٢٢- الأعداد المركبة من ١١-١٩ مبنية على فتح الجزأين في محل رفع أو نصب أو جر نحو: جاء ثلاثة عشر رجلاً، ورأيت ثلاثة عشر رجلاً، ومررت بثلاثة عشر رجلاً ويستثنى منها العدد (١٢) فإنه يعرب إعراب المثنى.

٢٣- كلمة «سواء» اسم لا يتغير، يوصف به كما يوصف بالمصدر نحو: هم سواء وهما سواء.

٢٤- كلمة «مع» إذا اضيفت فهي ظرف للمصاحبة في محل نصب، وهي مضافة وما بعدها مضاف إليه، أما إذا نونت فهي حال نحو: جئنا معاً، وجئت مع زيد.

٢٥- كلمة «سوى» إذا وقعت بعد اسم موصول أعربت خبراً لمبتدأ محذوف نحو: المؤمن يقدم على من سواه.

٢٦- إذا وقع قبل الجملة ضمير غائب مذكر فهو ضمير شأن كقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أما إذا كان الضمير مؤنثاً سمي ضمير وصل كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]، أما إذا توسط بين المبتدأ والخبر سمي ضمير فصل كقوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا لِيَكْهُنَّ يُرُومُ﴾ [فاطر: ١٠].

٢٧- «كل، وبعض» إذا أضيفتا إلى المصدر فهما نائبتان عن المفعول المطلق، وإذا أضيفا إلى الظرف فهما نائبتان عن الظرف نحو: سرت كل المسافة، ونمت بعض النوم.

٢٨- «كيف» اسم استفهام يعرب:

- خبراً مقدماً: إذا جاء اسم مرفوع بعده نحو: كيف حالك. وكيف دنياك.

- حالاً: إذا جاء بعده فعل تام نحو: كيف تتعامل مع الكافر.

- خبراً مقدماً للفعل الناقص: إذا جاء بعده فعل ناقص - كان وأخواتها - نحو: كيف كان الجو؟

- اسم شرط غير جازم نحو: كيف تعامل الناس يعاملونك.

- اسم شرط جازم: عندما تتصل: به «ما» نحو: كيفما تعامل الناس يعاملوك.

٢٩- «إذ» ظرف للزمان الماضي مبني على السكون يعرب مفعولاً به إذا وقع بداية الكلام كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ نَفْسًا فَاذْرَةَ تُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧٢]، وقوله: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ [الصفوات: ٨٥]، ويعرب مضافاً إليه عندما تنون كقولنا: يومئذ، حيثئذ، ووقتئذ، وتكون فجائية أو زائدة لا محل لها من الإعراب إذا وقعت بعد «بينما أو بينما» نحو: بينما أنا جالس إذ أبصرت زيدا.

٣٠- أبداً: ظرف لتوكيد الزمن المستقبل، ويستخدم مع الإثبات والنفي نحو: لا أفعله أبداً، وسأفعله أبداً.

٣١- ألبتة: مصدر مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (بت) أي: قطع و «أل» للجنس و «التاء» للمبالغة.

٣٢- ريث، ريثما: ظرف زمان مبني على السكون تضاف إليه الجملة الفعلية بعده نحو: أنتظر ريثما يأتي تموز.

٣٣- ذات : ظرف للزمان يضاف إليها ما بعدها نحو : رأيت ذات يوم وهي مثل «ذو» التي بمعنى صاحب، وذات : أصلها «ذوات» بدليل أن مثناها «ذواتا» وقد حذفت الواو للتخفيف، وجاءت على الأصل في قوله تعالى : ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ فَإِيَّاءِ رَبِّكُمْ تُكذَّبَانِ ذَوَاتًا أَفْنَانٍ ﴾ [الرحمن : ٤٦-٤٨].

٣٤- بيد أن : بيد : اسم بمعنى «غير» منصوب على الاستثناء، والمصدر بعده مضاف إليه كقول الشاعر :

أبا الزهراء قد جاوزت قدري بمدحك بيد أن لي انتسابا

٣٥- حسب : وتأتي لمواقع إعرابية مختلفة منها :

أ- إذا دخلت عليها الباء الزائدة تعرب مبتدأ نحو : بحسبك درهم .

ب- إذا كانت مضافة تعرب اسم فعل بمعنى «يكفي» نحو : حسبك الله .

ج- يمكن أن تعرب خبراً مقدماً إذا أضيفت فضلاً عن الإعراب الذي سبق لها عند الإضافة .

د- أما إذا قطعت عن الإضافة فتكون اسم فعل بمعنى «يكفي» وتبنى على الضم، وقد تزداد عليها

الفاء لتحسين اللفظ نحو : عندي درهم فحسب .

٣٦- رويد : اسم فعل بمعنى أمهل أو تمهل، إذا جاء بعد اسم ظاهر أو الكاف نحو : رويدك

المعسر، ورويدك المحتاج، وإذا أضيف إلى اسم ظاهر أو نوناً أعرب مفعولاً مطلقاً نحو : رويداً يا

حبيبي، ورويد أخيك، ويعرب صفة إذا وقع بعد النكرة، وحالاً إذا وقع بعد المعرفة نحو : مشوا

رويداً، ومشيتُ مشياً رويداً.

٣٧- كم الاستفهامية : ويأتي بعدها الاسمُ تمييزاً مفرداً منصوباً وتعرب كما يأتي :

- خبراً مقدماً نحو : كم عمرك؟

- مبتدأ نحو : كم طالباً في الصف؟

- ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب نحو : كم ساعة مشيت؟

- ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب نحو : كم ميلاً مشيت؟

- مفعولاً مطلقاً نحو : كم لعبة لعبت؟

- مفعولاً به نحو : كم رجلاً صادقت؟

٣٨- كم الخبرية : وهي مثل «كم» الاستفهامية في الإعراب، ولكن تمييزها مفرد مجرور

بالإضافة نحو: كم كتابٍ اشتريتُ.

٣٩- كيت كيت، زيت زيت: كل منهما مبني على فتح الجزأين في محل نصب مقول القول نحو: قال كيت كيت، وذيت زيت.

٤٠- لا جرم: بمعنى «حقاً» وقد يجري مجرى القسم فيجاب عنه باللام نحو: لا جرم لأخدمنَّ الوطن.

٤١- تمييز الأعداد:

الأعداد من ٣-١٠ جمع مجرور بالإضافة نحو: جاء أربعة طلابٍ.

العددان ١١، ١٢ تمييزاً مفرد منصوب نحو: جاء أحد عشر طالباً.

الأعداد من ١٣-١٩ تمييزاً مفرد منصوب نحو: حضر ثلاثة عشر طالباً.

الأعداد من ٢٠-٩٠ (أي: ألفاظ العقود) تمييزاً مفرد منصوب سواء كانت مفردة أو معطوفة نحو: جاء ثلاثة وعشرون طالباً، وجاء عشرون طالباً.

العددان: ١٠٠، ١٠٠٠، لا يتغيران وتميزهما مفرد مجرور بالإضافة نحو: جاء ألف رجل، وحضر مائة طالبٍ.

٤٢- علامات البناء قد تكون الضمة نحو: منذُ، قبلُ، بعدُ، وحيثُ، وقد تكون فتحة نحو: ربُّ، لعلُّ، كيفَ، والآنَ، وقد تكون كسرة نحو: هؤلاء، وحذامٍ.

٤٣- هنالك أفعال وردت بصيغة البناء للمجهول والمرفوع بعدها فاعل لا نائب فاعل منها: جُنَّ - ذهب عقله -، أغمي عليه - غُشي عليه، عني به - اهتم به -، فُلج - أصيب بالفلج -، حُمَّ - أصيب بالحمى -، وغُمَّ الهلال - احتجب -.

٤٤- قد يرفع المفعول به وينصب الفاعل نحو: خرق الثوبُ المسمارَ.

٤٥- الترخيم: حذف آخر الاسم المنادى للتخفيف، وقد يكون المحذوف حرفاً واحداً نحو: يا فاطم، ويا عائش، ويا نادي، وقد يكون المحذوف حرفين بشرط أن يكون الاسم على أكثر من ثلاثة حروف، وأن يكون الحرف الذي قبل الحرف الأخير معتلاً ساكناً، وأن يكون زائداً وليس حو: يا أسمَ في أسماء، يا مروَ في مروان، يا منصُ في منصور، ويا نعم في نعمان، وقد يكون المحذوف كلمة نحو: يا معدي في معد يكرُب.

٤٦- تنوين الضرورة: هو في الأصل تنوين تمكين نحو قول امرئ القيس.

ويوم دخلتُ الخدر خدر عنيزة

فقلت لك الويلات إنك مُرجلي

أو تنوين المنادى المضموم كقول الأحوص:

سلامُ الله يا مطرٌ عليها

وليس عليك يا مطر السلام

لكن الضرورة الشعرية أباحت صرف - تنوين - الممنوع، وتنوين المنادى.

٤٧- الواو في العربية على سبعة أنواع هي:

أ- واو العطف نحو: جاء محمدٌ وعليٌّ.

ب- واو القسم نحو: والسماء والطارق.

ج- واو الحال نحو: سرينا ونجم أضاء.

د- واو ربّ نحو: وليل كموج البحر.

هـ- واو المعية نحو: سرت وشاطيء النهر.

و- واو الاستئناف: وهي الواو الواقعة في بداية الكلام، أو الواقعة في ابتداء كلام لا يصح عطفه

على ما قبله كقوله تعالى: ﴿لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾ [الحج: ٥]، وتقول: ومن نكد الدنيا على الحر أن يصاحب اللثيم.

ز- واو الثمانية: وهي الواو التي تأتي بعد سبعة، حيث كان العرب إذا عدوا قالوا: خمسة،

سته، سبعة، وثمانية، إيدانا بان السبعة عدد تام وما بعدها عدد مستأنف، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَذِبٌ﴾ [الكهف: ٢٢].

٤٨- يجوز في وصف المبتدأ - بعد ربّ - الرفع تبعاً للمحل، والجر تبعاً للفظ نحو: ربّ

صديقٍ مخلصٍ أو مخلصٍ خيرٍ من قريب.

٤٩- هناك أفعال تشبه «صار» في العمل والمعنى منها: ارتد، قعد، رجع، أض، حار،

استحال، تحول، راح، عاد، وغدا، فهي تفيد التحويل من حيث المعنى، وترفع المبتدأ وتنصب

الخبر من حيث العمل. كقوله تعالى: ﴿الْقَنُذُلُ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ فَازَتْدَ بِصَيْرٍ﴾ [يوسف: ٩٦]. ونحو قول

الرسول الكريم محمد (ﷺ): «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضكم رقابَ بعضٍ»، ومنه قول

الشاعر:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه

يحورُ رماداً بعد إذ هو ساطع

ومنه قول الآخر:

إذا غدا ملكٌ باللّهُو مشتغلاً فاحكم على ملكه بالويل والحرب
ومنه قولنا: أضّ الزرعُ ناضجاً، وأضّ الغلامُ شاباً.

٥٠- المصدر يضاف الى الفاعل ويأتي بعده مفعوله نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١]، ويضاف إلى الفاعل ولا يذكر معه المفعول به كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ آسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ﴾ [التوبة: ١١٤]، والتقدير: ما كان استغفار إبراهيم ربه لأبيه إلا عن موعدة، وقد يضاف المصدر إلى المفعول ولا يذكر معه الفاعل نحو: فرحتُ بفهم النحو، وقد يضاف إلى الظرف فيجره بالإضافة نحو: أعجبنى شرحُ اليومِ الأستاذُ الدرسَ.

٥١- عدا وخلا وحاشا: لها حكمان: أحدهما: أن تعرب الكلمة منهم فعلاً ماضياً وما بعدها مفعولاً به منصوباً نحو: حضر الطلاب عدا علياً، والأخرى: أن تعرب الكلمة منها حرف جر وما بعدها مجروراً بها نحو: حضر الطلاب خلا محمدٍ.

أما «ما عدا، ما خلا، ما حاشا» فلها حكم واحد هو: أن «ما» مصدرية وما بعدها فعل ماضٍ، وما بعده: اسم منصوب على المفعولية نحو: حضر الطلاب ما عدا علياً.

٥٢- إعراب «ما» مع «نعم».

- إذا جاء بعدها جملة نحو: نعم ما يقول الوالدُ، يمكن أن تكون «ما» اسم موصول في محل رفع فاعل لنعم والجملة صلة والمخصوص محذوف، ويمكن أن تكون «ما» في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع صفة لمخصوص محذوف والتقدير: نعم الشيء شيء يقول الوالد.

أما إذا جاء بعدها مفرد نحو: فنعم ما هي، تعرب «ما» معرفة تامه بمعنى الشيء وتقع فاعلاً، وتكون «هي» مخصوص بالمدح، ويمكن أن تعرب «ما» مبتدأ مؤخرًا وتقدير الكلام «نعم شيئاً هي» وفاعل نعم ضمير مستتر فسر بكلمة (ما) التي هي نكرة بمعنى شيء.

٥٣- العدد «ثمان».

في حالة التذكير يلزم العدد «ثمان» صورة واحدة هي: «ثمانية» قال تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾ [الحاقة: ٧].

أما في حالة التأنيث فإن كان مفرداً يعامل معاملة الاسم المنقوص، أي تحذف ياؤه في الرفع والجر ويعوض عنها بالتنوين، وتبقى في النصب وتظهر عليها الحركة نحو: هذه ثمانٍ، ومررت بثمانٍ، ورأيت ثمانياً، وإن كان مضافاً يجب إثبات الياء في جميع الحالات رفعاً ونصباً وجرأً،

ويرفع ويجر بحركة مقدره، وينصب بفتحة ظاهرة نحو: سهرتُ ثمانِيَ أيام، وأنهيت الكتابَ في ثمانِي شهورٍ، وهذه ثمانِي ليالٍ بقين من هذا الشهر.

٥٤- البضع والنيف.

- بضع: من الأعداد المبهمة يعامل معاملة الثلاثة إلى التسعة، فيكون عكس المعدود نحو: مكثت في اليمن بضعة أشهر، وسأمت بضعة سنوات، ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ [الروم: ٣-٤].

أما «النيف» فيكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، ويؤتى به بعد العقد نحو: عشرون ونيف، ومائة ونيف، وألف ونيف.

٥٥- كلمة أول.

يكثر استعمال هذا اللفظ مع الأعداد الترتيبية فيقال: الأول، الثاني، الثالث، وكأنه أول الأحاد في هذه الأعداد، ويقال: أولاً، ثانياً، ثالثاً. وهنا يكون مرفوعاً لغلبة الاسم عليه، وهو منصوب على نزع الخافض، لأن الأصل هو: أبدأ بأول، وأبدأ بثنان، وهكذا.

أما إذا استعمل صفة فإنه يمنع من الصرف للوصفية ووزن الفعل تقول: هذا مدرس أول، وتعرب حالاً عندما تنون نحو: أولاً وثانياً وهي في الأصل ظرف زمان مضاف إلى ما بعده.

قطع عن الإضافة بني على الضم.

٥- تدريبات عامة على موضوعات الكتاب

التمرين الأول

بين نوع الضمير وموقعه الإعرابي في الآيات الكريمة الآتية :

- ١- ﴿يَبْنِي إِسْرَاءَ بِلْ أذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ يَعْبِدُكُمْ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ﴾ .
- ٢- ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ .
- ٣- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ .
- ٤- ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا﴾ .
- ٥- ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا﴾ .

التمرين الثاني

استخدم إسم الإشارة المناسب لما يأتي (المثنى بنوعيه والجمع بنوعيه) :

- ١- الطالبان الذكيان .
- ٢- الطالبتان الكريمتان .
- ٣- المهندسون الماهرون .

التمرين الثالث

بين علامة الجر للكلمات التي تحتها خط ، واذكر السبب .

- ١- قال تعالى : ﴿أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ .
- ٢- قال تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِلْسَّابِقِينَ﴾ .
- ٣- قال تعالى : ﴿وَشَرَّوهُ بِشَمْسٍ بِخَيْرٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ .
- ٤- مررت بالمدرسين والممتحنين .
- ٥- سلمت على أهلك .

التمرين الرابع

بين الممنوع من الصرف واذكر السبب فيما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأَلْتُمْ﴾ .

- ٢- قال تعالى : ﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ﴾ .
 ٣- قال تعالى : ﴿ سَلَّمَ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾ .
 ٤- قال تعالى : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾ .
 ٥- قال تعالى : ﴿ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْيَاقِ ﴾ .

التمرين الخامس

- الأسماء التي تحتها خط مبنية، أذكر سبب البناء، وعلامته.
 ١- قال تعالى : ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ .
 ٢- قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ ﴾ .
 ٣- قال تعالى : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ .
 ٤- قال تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ .
 ٥- قال تعالى : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ .

التمرين السادس

عين الأسماء الخمسة، وبين إعرابها:

- ١- قال تعالى : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ ﴾ .
 ٢- قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ اللَّهُ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ﴾ .
 ٣- قال تعالى : ﴿ يَتَأَخَّتَ هُنُورًا مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوِيًّا ﴾ .
 ٤- قال تعالى : ﴿ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ﴾ .
 ٥- قال تعالى : ﴿ أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ .

التمرين السابع

ثنّ الكلمات الآتية واجمعها جمعاً مناسباً:

مدرس، زينب، شاهق، قلم، فتى

التمرين الثامن

- أدخل ناصباً مرة، وجازماً مرة أخرى على الأفعال الآتية، وغير ما يلزمه التغيير:
 ١- الطالب يؤدي واجبه.

٢- أنتم تستعدون للامتحان .

٣- الطالب يسعى للمجد والعلم .

٤- جيش العدو يغزو لبنان .

٥- الطفل يرمي الكرة .

التمرين التاسع

عين المواضع التي تزداد معها الباء .

التمرين العاشر

أعرب ما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ .

٣- قال تعالى : ﴿ فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُن لَّهُمْ ﴾ .

٤- قال تعالى : ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لِّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ .

٥- رب رمية من غير رام .

٦- كفى بالله نصيراً .

التمرين الحادي عشر

عين حرف الجر وبين نوعه :

١- قال تعالى : ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ .

٣- لعل الله فضلكم علينا

٤- ألا ربّ يوم لك منهم صالح

٥- ما فيكم من وفي سوى إقبال .

بشيء أن أمكم شريم

ولا سيما يوم بدارة جلجل

التمرين الثاني عشر

فرق بين أنواع «من» فيما يأتي :

١- من الناجح .

- ٢- من يجتهد ينجح .
- ٣- ساعد من يحتاجك .
- ٤- من يرزقكم غير الله .
- ٥- سأحترم من يحترمونك .

التمرين الثالث عشر

حدد نوع الخبر فيما يأتي :

- ١- هذا كتاب في النحو .
- ٢- الله يرحم من يشاء من عباده .
- ٣- سعادتي أن أعود الى العراق .
- ٤- الوطن جيشه مقدام .
- ٥- يد الله فوق الظالمين .
- ٦- السعادة في العمل لا الكسل .

التمرين الرابع عشر

فرق بين أنواع «ما» فيما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ﴾ .
- ٢- قال تعالى : ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ ﴾ .
- ٣- قال تعالى : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ .
- ٤- ما أجمل السماء !
- ٥- ما محمد إلا رسول .

التمرين الخامس عشر

مثل لما يأتي بجمل مفيدة :

- ١- خبر جملة فعلية .
- ٢- خبر جملة اسمية .
- ٣- مبتدأ واجب التقديم .

٤- خبر واجب التقديم .

٥- مبتدأ مصدر مؤول .

٦- مبتدأ حذف خبره .

التمرين السادس عشر

فرق بين أنواع اللام في الآيات الكريمة الآتية :

١- ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ .

٢- ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ ﴾ .

٣- ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾ .

٤- ﴿ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ .

٥- ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ .

التمرين السابع عشر

اقرأ النص الآتي، وعين المبتدأ والخبر، وسبب وجوده في هذا المكان .

أتدري ما الخلق؟ الخلق شعور المرء بأنه مسؤول أمام ضميره عما يجب أن يفعل، ومن الناس من لا يفرق بين الخلق والتخلق، وللخلق خصاله التي يمتاز بها، وما أكثر الذين نسميهم فضلاء إلا أنهم متخلقون بالفضيلة لا فاضلون، لأنهم يرتدون ثيابها مصانعة للناس، وإنما الخلق ملكة تصدر عنها آثارها بلا تكلف ولا تصنع، صدور الأريج عن الزهر.

(عن النظرات/ للمنفلوطي)

التمرين الثامن عشر

أدخل «كان» أو إحدى أخواتها مرة، و«إن» أو إحدى أخواتها مرة أخرى على الجمل الآتية،

وغير ما يلزمه التغيير :

١- كلامك غامض .

٢- السماء صافية .

٣- المدرسان ماهران .

٤- المهندسون حاضرون .

٥- الطالبات مؤدبات .

٦- أنتم خير أمة أخرجت للناس .

التمرين التاسع عشر

بين حكم همزة «ان» من حيث الكسر والفتح ، واذكر السبب .

١- قال تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ .

٣- قال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ .

٤- قال تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .

٥- قال تعالى : ﴿ وَءَايَاتُنَا مِنَ الْكُتُوبِ مَا إِن مَفَاتِحَهُ لَسَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾ .

٦- قال تعالى : ﴿ أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ .

٧- قال تعالى : ﴿ وَلَا تَخَافُوكُمْ أَن كُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ ﴾ .

٨- وكنتم أرى زيدا كما قيل سيداً إذا أتته عبداً القفا واللهازم

٩- أو تحلفني بربك العلي اني أبو ذالك الصبي

١٠- أشهد أنك لحبيب مخلص .

التمرين العشرون

ميز بين المتعدي لواحد والمتعدي لاكثر من ذلك ، وحدد المفعول به فيما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَبَجَمْنَاكُمْ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ .

٣- قال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا بُحْرَةً أَوْ هَمًّا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ .

٤- قال تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ .

٥- قال تعالى : ﴿ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ .

التمرين الحادي والعشرون

عين نوع «ما» في الجمل الآتية :

١- ما أجمل الحق!

٢- سَنَدَّهْبُ سَفْرَةَ إِذَا مَا اعْتَدَلَ الْجَوُ .

٣- مَا تَفْعَلُ تُجْزَبُهُ .

٤- مَا جَاءَ بِكَ إِلَى هُنَا .

٥- يَسْجُدُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ .

التمرين الثاني والعشرون

عين الفعل المضارع، وحالته الإعرابية لما يأتي:

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ، وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ .

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾ .

٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ .

٤- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ .

٥- قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ .

٦- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ، كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ .

٧- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ .

٨- لَنْ يَهْدِيَ الشَّعْبَ الْوَفِيَّ لَوْحِدَةً حتى يحرر موطن الإسراء

٩- وَمَنْ تَضَحَّكَ الدُّنْيَا إِلَيْهِ فَيَغْتَرِرْ يمت كقتيل الغيد بالبسمات

١٠- رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلظَّالِمِينَ .

التمرين الثالث والعشرون

عين الفاعل والمفعول به، واذكر علامة الإعراب لكل منهما.

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ .

٢- طَرَدَ الْمَسْلُومُونَ الْغَزَاةَ مِنْ أَرْضِ لُبْنَانَ فَهَنِيئًا لَهُمْ .

٣- كَانَ الْأَمْرَاءُ يَثْرُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ عَلَى الشُّعْرَاءِ .

٤- قَدْ تَنَكَرَ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ وينكر الفم طعم الماء من سقم

التمرين الرابع والعشرون

عين نوع الاسم المنصوب فيما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيهِ إِذَا ذُكِرُوا مِنْ الصَّوْعِ حَذْرَ الْمَوْتِ ﴾ .

٣- قال تعالى : ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ ﴾ .

٤- قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ .

٥- قال تعالى : ﴿ فَأَخَذْنَاكُمْ أُخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ﴾ .

٦- سبحان الله كثيراً والحمد لله بكرة وأصيلاً .

وحمل رزايا الدهر أحلى من المن

يرح بالذكر الضابط

والأسى لا يكون بعد الفراق

وأنت لا خل هواك ولا خمر

٧- تحملت خوف المن كل رزية

٨- ما أنت والسير في متلف

٩- والأسى قبل فرقة الروح عجز

١٠- أفي الحق أني مغرم بك هائم

التمرين الخامس والعشرون

عين المستثنى واذكر حكمه الإعرابي لما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ .

٣- قال تعالى : ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاَّبِنِي إِسْرَاءِ يَلْ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَاءُ يَلْ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ .

ومالي إلا مذهب الحق مذهب

وتهون الأرض إلا موضعا

٤- ومالي إلا آل أحمد شيعة

٥- قد يهون العمر إلا ساعة

٦- حضر القوم إلا علياً .

٧- ما جاء الطلاب إلا علي .

٨- ما مررت إلا بمحمد .

٩- لا أرجو أحداً خلا الله .

١٠- ما أحب سوى الصدق .

التمرين السادس والعشرون

استخرج التمييز، وبين نوعه لما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ .

٢- قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ .

٣- قال تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ .

٤- قال تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَحْذِفْ صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾ .

٥- قال تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾ .

٦- قال تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ .

٧- قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ .

٨- كان الرسول (ﷺ) أكرم العرب نسباً، وأصدقهم قولاً، وأفصحهم لساناً، وأطيبهم خلقاً.

٩- طابت الحديقة هواء .

١٠- إنا لقوم أبت أخلاقنا شرفاً أن نتدي بالأذى من ليس يؤذينا

التمرين السابع والعشرون

فرق بين «كم» الاستفهامية و«كم» الخبرية في الأمثلة الآتية:

١- كم كتاب قرأت العطلة .

٢- كم كتاباً قرأت العطلة .

٣- كم من كتاب قرأت العطلة .

التمرين الثامن والعشرون

حدد نوع الواو فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ .

٢- قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ .

- ٣- قال تعالى : ﴿ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾ .
٤- فكونوا أتم وني أياكم مكان الكليتين من الطحال

التمرين التاسع والعشرون

ميز الإضافة اللفظية من الإضافة المعنوية فيما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ فِيهَا فَكَيْهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴾ .
٢- قال تعالى : ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ﴾ .
٣- قال تعالى : ﴿ هَدْيًا بَلِغَ الْكَعْبَةِ ﴾ .
٤- قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾ .
٥- هذا ضارب زيد أمس .
٦- هذا مفتاح الدار .

التمرين الثلاثون

استخرج الصفات مما يأتي ، وبين نوعها من حيث الاشتقاق وعدمه :

- ١- قال تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ .
٢- قال تعالى : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾ .
٣- جاء المدرس هذا .
٤- أنت رجل عدل .
٥- أنا مدرس عراقي .
٦- الرجل الثعلب مكروه .

التمرين الواحد والثلاثون

بين حرف العطف ومعناه فيما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ .
٢- قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ .
٣- قال تعالى : ﴿ سَبَّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴾ .
٤- ولست أبالي بعد فقدي مالكا أموتي ناء أم هو الآن واقع

- ٥- كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية
 لولا رجاؤك قد قتلت أولادي
 ٦- إن ابن ورقاء لا تخشى بواده
 لكن وقائع في الحرب تنتظر
 ٧- جاء زيد لا بكر.
 ٨- أكرمت بكرأبل علياً.

التمرين الثاني والثلاثون

عين البدل والمبدل منه، واذكر نوع البدل لما يأتي:

- ١- قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾.
 ٢- قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ إِذْ أَرَاهُ يَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً﴾.
 ٣- لستان ما بين اليزيديين في الندى
 يزيد سليم والأغر ابن حاتم
 ٤- أكلت المائة ثلثها.
 ٥- عدل الخليفة عمر (رضي الله عنه) في حكمه.

التمرين الثالث والثلاثون

عين الأسماء العاملة، وبين نوعها، ومعمولها لما يأتي:

- ١- قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾.
 ٢- قال تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾.
 ٣- قال تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِيَّاكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾.
 ٤- بيضُ الوجوه كريمة أحسابهم
 شم الأنوف من الطراز الأول
 ٥- ما عاش من عاش مذموماً خصائله
 ولم يمت من يكن بالخير مذكورا

التمرين الرابع والثلاثون

عين المنادى، وعلق عليه فيما يأتي:

- ١- قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾.
 ٢- قال تعالى: ﴿يَسْخُوحٌ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾.
 ٣- قال تعالى: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾.
 ٤- قال تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾.

- ٥- قال تعالى: ﴿يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذُ بِلِحْتِي﴾ .
 ٦- اللهم ارحمنا برحمتك يا سميع الدعاء .
 ٧- يا رافعاً راية الشورى وحارسها
 ٨- فواكبدا من حب من لا يحبني
 ٩- خليلي ليس الرأي في صدر واحد
 ١٠- صاح هذه قبورنا تملأ الرح
 جزاك ربك خيراً عن محبيها
 ومن عثرات مالهن زوال
 أشيرا عليّ بالذي تريان
 بَ فأين القبور من عهد عاد

التمرين الخامس والثلاثون

عين المستثنى، والتمييز، والحال، والمنادى فيما يأتي:

- ١- قال تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ .
 ٢- قال تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ .
 ٣- قال تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ .
 ٤- قال تعالى: ﴿يَبْنِيءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ .
 ٥- قال تعالى: ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا﴾ .
 ٦- كل شيء من الدماء حرام
 ٧- كفى بصفاء الود رقاً لمثله
 ٨- ما عرفنا الحياة إلا إباءً
 ٩- انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً .
 ١٠- طاب علي نفساً .
 شربه ما خلا دم العنقود
 وبالقرب منه مفخراً لليب
 وجهاداً مقدساً ونضالاً

التمرين السادس والثلاثون

استخرج الفعل المبني للمجهول، وعين نائبه في قول الإمام علي عليه السلام:

ما أنتم إلا كإبل ضلّ رعاتها، فكلما جمعت من جانب انتشرت من جانب آخر، تكادون ولا تكيدون، وتتقص أطرافكم فلا تمتعضون، لا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون، غلب والله المتخاذلون.

التمرين السابع والثلاثون

أذكر الوظيفة النحوية للكلمة التي تحتها خط فيما يأتي :

إنَّ المرأةَ العربيةَ على موعدٍ مع النورِ، فقد كشف التاريخ عن جواهرها المصفاةِ، ومعدنها الكريمةِ، وأزاح الأقنعة التي بُليت بها فظلت محجوبة شخصيتها، محرومة من حقوقها، وظل المجتمع محروماً جهدها.

وحسبك أن وراء كل رجلٍ عربيٍّ عظيمٍ امرأةٌ من العربياتِ، اللواتي نسجْنَ بأناملهن خيوط المستقبلِ، وكتبن بسهرهن عناوين المجدِ، محمولة أرواحهنَّ على أكفهن، من أجل سلامة أبنائهن الذين غدوا قادة للمستقبل.

التمرين الثامن والثلاثون

أعرب قول المتنبي :

وقفت وما في الموت شك لواقف
تمربك الأبطال كلمى هزيمةً
كأنك في جفن الردى وهو نائم
ووجهك وضاح وثغرك باسم

التمرين التاسع والثلاثون

قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :

إنما مثلي ومثل عثمان كمثل أثوار ثلاثة كن في أجمعة : أبيض، وأسود، وأحمر، ومعهن أسد، فكان لا يقدر على شيءٍ منهن لإجماعهن. عليه، فقال يوماً للثور الأسود والأحمر : لوني على لونكما، ولا يدل علينا في أجمتنا إلا الثور الأبيض، فإن لونه مشهور، فلو تركتاني آكله صفت لنا الأجمعة، فقالا له : دونك فكله، فأكله، فلما مضت أيام قال للأحمر : لوني على لونك فدعني آكل الأسود لتصفو لنا الأجمعة، فقال : دونك فكله، فأكله، ثم قال للأحمر : إني آكلك لا محالة فقال : دعني أنادٍ ثلاثاً، فقال : إفعل، فنادى : ألا إني آكلت يوم أكل الثور الأبيض، ثم قال : ألا إني هنتُ يوم قتل عثمان.

اقرأ النص، واستخرج منه ما يأتي :

١- حرف مشبه بالفعل واسمه وخبره.

٢- أسلوب استثناء.

٣- اسم فعل.

٤- اسم للا نافية للجنس .

٥- فعل مبني للمجهول ونائب الفاعل .

٦- بدل .

٧- حرف عطف معطوفه اسم .

٨- حرف عطف معطوفه فعل .

٩- مضاف إليه .

١٠- فاعل مستتر .

التمرين الأربعون

عين الأسماء المرفوعة، ونوعها وعلامة رفعها فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ .

٢- قال تعالى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْآبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ .

٣- قال تعالى: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ .

٤- قال تعالى: ﴿مَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ

خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ .

تبين فيه إهمال الطيب

٥- إذا ما الجرح رُمَّ على فساد

وناب عن طيب لقيانا تجافينا

٦- أضحى الثنائي بديلاً من تدانينا

ولا بد يوماً أن ترد الودائع

٧- وما المال والأهلون إلا ودائع

ولكن بأن يبغي عليه فيخذلا

٨- إن المرء ميتاً بانقضاء حياته

مهند من سيوف الله مسلول

٩- إن الرسول لسيفٌ يستضاء به

١٠- جاء زيدٌ أخوك .

التمرين الحادي والأربعون

مثل لما يأتي بجمل مفيدة:

١- نائب فاعل مرفوع بضمه مقدره .

٢- ملحق بالمشنى بعرب توكيداً مرفوعاً .

- ٣- نائب فاعل لاسم مفعول .
- ٤- فعل لازم مبني للمجهول .
- ٥- اسم من الأسماء الخمسة يعرب نائب فاعل .
- ٦- مصدر مؤول يعرب فاعلاً .
- ٧- مصدر مؤول يعرب نائب فاعل .
- ٨- ظرف زمان يعرب نائب فاعل .
- ٩- مبتدأ مصدر مؤول .
- ١٠- خبر مصدر مؤول .
- ١١- مبتدأ حذف خبره وجوباً .
- ١٢- خبر حذف مبتدأه وجوباً .
- ١٣- فاعل سد مسد الخبر .
- ١٤- نائب فاعل سد مسد الخبر .
- ١٥- نعت سببي مرفوع .
- ١٦- جمع مذكر سالم يعرب بدلاً عن مرفوع .
- ١٧- نعت مرفوع بالألف .
- ١٨- توكيد معنوي .
- ١٩- مصدر مؤول مبتدأ مؤخر .
- ٢٠- بدل مرفوع بضمّة مقدرة .

التمرين الثاني والأربعون

عين المبتدأ والخبر، وبين صورة الخبر فيما يأتي:

- ١- قال تعالى: ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ .
- ٢- قال تعالى: ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴾ .

ولزرت قبرك والحبيب يزار
عدواً له ما من صداقته بد

٣- لولا الحياء لهاجني استعبار
٤- ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى

٥- قدرة الله فوق الظالمين .

٦- الأمة أبنائها مخلصون .

٧- اللبنانيون يقدمون أروع مثال للصمود والتحدي .

التمرين الثالث والأربعون

رسول الإسلام إلى اليمن : معاذ بن جبل رضي الله عنه .

معاذ صحابي جليل أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة ، شهد بدرأ مع الرسول (ﷺ) ، وانتدبه (ﷺ) إلى أهل اليمن ، وأوصاه كثيراً وقال له : «لو أنا نلتقي بعد يومنا هذا لقصرت إليك الوصية ، ولكننا لا نلتقي إلى يوم القيامة» .

ثم سأله : «كيف تقضي إذا عرض لك القضاء؟ قال : بكتاب الله ، قال فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال : فبسنة رسول الله . قال : فإن لم تجد في سنة رسول الله؟ قال : أجتهد رأيي ولا ألو . فضرب رسول الله صدره وقال : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله .

ثم قال له : «إنك تأتي قومأ أهل كتاب ، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فإن أطاعوك بذلك ، فاعلمهم أن قد فرض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة» وقال : «لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم» وقال : «قد بعثتكم إلى قوم رقيقة قلوبهم» .

«يا معاذ : إذا قدمت فزين الإسلام بعدلك وحلمك وعفوك وحسن خلقك ، فإنهم ناظرون إليك ، وقائلون خيرة رسول الله .

وصل معاذ إلى اليمن واجتمع بالناس في أول جمعة من رجب ، ولذلك فأهل اليمن يحتفلون بهذا اليوم تكريماً وتعظيماً .

(من كتاب «قرة العيون بأخبار اليمن الميمون»

للامام أبي الضيا الشيباني)

اقرأ القطعة السابقة واستخرج ما يأتي :

١- فعلاً مضارعاً مجزوماً وعين أداة الجزم .

٢- جواب شرط مقترن بالفاء ، واذكر أداة الشرط .

٣- أسلوب نداء ، وأعرّب المنادى .

٤- نائب فاعل .

- ٥- مفعولاً لاجله .
- ٦- صفة مشبهة ، واذكر معمولها .
- ٧- حرفاً مشبه بالفعل ، واسمه .
- ٨- حرفاً يعمل عمل «إن» المشبهه بالفعل ، واذكر اسمه .
- ٩- اسم فاعل عاملاً ، واذكر معموله .
- ١٠- مضافاً إليه مجروراً بالكسرة .

التمرين الرابع والأربعون

اقرأ من سورة المزمل ما يأتي ثم أجب عن الأسئلة التي بعدها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَتَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ، قُرْ أَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا، نِصْفَهُ أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا، أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا، إِنَّا سُنِّقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا، إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا، إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا، وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا، رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا، وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا، وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُمُ قَلِيلًا، إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحَجِيمًا، وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا، يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ، وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَيْبًا مَهِيلًا، إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَهِدًا عَلَيْكُمْ، كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا، فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [المزمل: ١-١٦].

- ١- استخراج المفاعيل المطلقة التي وردت في الآيات الكريمة .
- ٢- هل جاء فيها نائب عن المفعول المطلق؟ اذكره .
- ٣- فتش عن الممنوع من الصرف ، وبين إعرابه .
- ٤- دل على الاستثناء الوارد في الآيات الكريمة .
- ٥- عين المنادى وأعربه .
- ٦- عين البدل الوارد في النص الكريم .
- ٧- عين الحروف المشبهة بالفعل ومعمولها .
- ٨- عين الفعل الناقص واسمه وخبره .
- ٩- هل وردت «لا» النافية للجنس في النص؟ دل عليها .
- ١٠- دل على التمييز في النص الكريم .

١١- أذكر فعلاً من الأفعال الخمسة وبين علامة إعرابه .

التمرين الخامس والأربعون

بين سبب اقتران جواب الشرط بالفاء، أو بإذا الفجائية فيما يأتي :

- ١- قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ .
- ٢- قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ .
- ٣- قال تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ .
- ٤- قال تعالى : ﴿ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مِنْ يَسَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبِشِرُونَ ﴾ .
- ٥- قال تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ .
- ٦- قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ .
- ٧- قال تعالى : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ .
- ٨- من يدع السر فليس أهلاً للثقة .
- ٩- من يخذله الله فلن تجد له ناصرأ .
- ١٠- إذا لم تجد عملاً فماذا تفعل ؟ .

التمرين السادس والأربعون

ميز الجمل التي لها محل من الإعراب من الجمل التي لا محل لها، مع ذكر السبب .

- ١- قال تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ .
- ٢- قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ .
- ٣- قال تعالى : ﴿ وَمَالِكُمْ لَا تُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ .
- ٤- قال تعالى : ﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ .
- ٥- قال تعالى : ﴿ فَإِنِ أَنْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ .
- ٦- قال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ .
- ٧- قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ .
- ٨- قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ .
- ٩- قال تعالى : ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾ .

- ١٠- قال تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا﴾ .
- ١١- قال تعالى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ .
- ١٢- قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾ .
- ١٣- من لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الأسباب والموت واحد
- ١٤- عجبت من أن تضرب زيدا.
- ١٥- والله لأفعلن الخير.

التمرين السابع والأربعون

ميز ضمير الفصل من ضمير الشأن فيما يأتي:

- ١- قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُمْ مَجْرِمًا فَاِنَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ﴾ .
- ٢- قال تعالى: ﴿قَالُوا آيَاتِنَا لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ .
- ٣- قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ .
- ٤- قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾ .
- ٥- من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع

التمرين الثامن والأربعون

بين الضمير، ونوعه، وإعرابه فيما يأتي:

- ١- قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ .
- ٢- قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ .
- ٣- قال تعالى: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَفْتَنُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ .
- ٤- إني وإيّاك كالصادي رأى نهلاً ودونه هوة يخشى بها التلفاً
- ٥- أنت إلهي وسيدي ومولاي.

التمرين التاسع والأربعون

ميز اسم الإشارة من اسم الموصول، واذكر المحل الإعرابي، وعلامة البناء لكل منهما.

- ١- قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ .

- ٢- قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الرَّزْقُ مَا لَكُمْ مِنْ نَفَادٍ ﴾ .
- ٣- قال تعالى: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴾ .
- ٤- قال تعالى: ﴿ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا ﴾ .
- ٥- أبكت تلکم الحمامة أم غنت على فرع غصنها المياد
- ٦- ماذا البهاء ولا ذا النور من بشر ولا السماح الذي فيه سماح يد
- ٧- أحب من الأسماء ما وافق اسمها وأشبهه أو كان منه مدانيا

التمرين الخمسون

- أذكر معنى «إذ» وموضعها من الإعراب، واذكر السبب.
- ١- قال تعالى: ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعْنَا ﴾ .
- ٢- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَيَقُولُونَ هَذَا آفَكٌ قَدِيمٌ ﴾ .
- ٣- قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ لَا نَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ ﴾ .
- ٤- قال تعالى: ﴿ وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ ﴾ .
- ٥- قال تعالى: ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ .
- ٦- أتذكر إذ لحافك جلد شاة وإذ نعلاك من جلد البعير
- ٧- بينما أنا اكتب إذ دخل علي محمد.
- ٨- ضربته إذ شتمني.

التمرين الواحد والخمسون

بين نوع اللام في الآيات القرآنية الآتية:

- ١- ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ﴾ .
- ٢- ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلِيتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ .
- ٣- ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ﴾ .
- ٤- ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ ﴾ .
- ٥- ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَوَلِيَ دِينِ ﴾ .
- ٦- ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴾ .

- ٧- ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلْتُؤُ الْمُبِينُ﴾ .
 ٨- ﴿وَمَا كَانَتْ أَلْفٌ لِّعَذَابِهِمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ .
 ٩- ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ .

التمرين الثاني والخمسون

ميز بين أنواع «إلا» في الأمثلة الآتية:

- ١- قال تعالى: ﴿لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ .
 ٢- جاء الطلاب إلا علياً .
 ٣- إلا تدرس تفشل .
 ٤- أرى الدهر إلا منجونا بأهله .
 ٥- لي رجال إلا رجالك .

التمرين الثالث والخمسون

أعرّب ما تحته خط فيما يأتي:

- ١- أراهم الله أعمالهم حسرات .
 ٢- هذا أخو نخوة .
 ٣- أقبلت طالبات آخر .
 ٤- سار الجيش كله أجمع .
 ٥- هذان كتابان إثنان .
 ٦- لن يفوز المتكبر أبداً .
 ٧- آه لو عرفت ألمي .
 ٨- اللهم ارزقنا ذكرك آناء الليل وأطراف النهار .
 ٩- طار العصفوران اللذان على الشجرة .
 ١٠- إليك عني .
 ١١- غاب عني أمداً طويلاً .
 ١٢- أهلاً وسهلاً بالأحباب .
 ١٣- قف أول الصف .
 ١٤- أيضاً أنت معهم .
 ١٥- بعداً للظالمين .
 ١٦- بطآن قدومه .
 ١٧- بؤساً للمتكاسلين .
 ١٨- حي على الصلاة .
 ١٩- أقم حيث تشاء .
 ٢٠- حيثما تجلس أجلس .
 ٢١- أقول ذلك خلافاً .
 ٢٢- أنت جميل خاصة عندما تتكلم .
 ٢٣- هذا الأمر وهكذا دواليك .
 ٢٤- إنه ذو أدب رفيع .

- ٢٥- رَبَّتْ فتاة تدرس .
 ٢٦- سحقا للخونة .
 ٢٧- سمعا وطاعة .
 ٢٨- حضر الناس سوى محمد .
 ٢٩- ساء ما فعلت .
 ٣٠- شتان الطالبات خلقا .
 ٣١- أزوركم صباح مساء .
 ٣٢- أتكلم صدقا .
 ٣٣- أفقت قبل صلاة الفجر .
 ٣٤- ما ضربته قط .
 ٣٥- قط زيدا دينار .
 ٣٦- رحلوا قاطبة .
 ٣٧- واذكروا الله كثيرا .
 ٣٨- عندي كذا تأليفا .
 ٣٩- شاهدت الفتاتين كليهما .
 ٤٠- كلتا الفتاتين مؤدبتان .
 ٤١- كاد قلبي يتقطع من الفراق .
 ٤٢- جاء ألف ونيف من الرجال .
 ٤٣- نعم الرجل الصادق .
 ٤٤- ذهبت إلى مسابح جميلة .
 ٤٥- ما رأيت الوطن منذ أشهر .
 ٤٦- ما أجمل عمان .
 ٤٧- مهما تكن تعرف .
 ٤٨- رأيت الطالب نفسه .
 ٤٩- من تقاطع أقاطع .
 ٥٠- ماذا التخاذل؟

التمرين الرابع والخمسون

بين معنى النون في الأمثلة الآتية :

١- قال تعالى : ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمُ ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ .

٣- الطالبات ذهبن إلى القاعة الامتحانية .

٤- وعدني صديقي خيرا .

٥- جاء المهندسان .

٦- غادر المدرسون الغرفة .

التمرين الخامس والخمسون

تأتي «ما» لاستعمالات كثيرة، حددها في الأمثلة الآتية :

١- قال تعالى : ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ .

٣- حصلت على ما أحب .

٤- ما هدفك في رحلتك .

٥- ما تفعل تجد .

٦- ما أحصفه في الرأي .

٧- جئت لأمر ما .

٨- ما فعلت إساءة لك .

٩- سأصلي وأصوم ما دمت حياً .

١٠- سأزورك طالما زرتني .

التمرين السادس والخمسون

ما المعنى الذي تفيدته «أيّ» في الأمثلة الآتية :

١- أيّها الناس تذكروا يوم البعث .

٢- علي بن أبي طالب بطل أيّ بطل .

٣- سلم على أيّهم أفضل .

٤- أيّ المحافظات زرت من اليمن .

٥- أيّاً تكرم أكرم .

التمرين السابع والخمسون

ميز بين أنواع «إن» في الأمثلة الآتية :

١- إن يقولون إلاّ كذباً .

٢- إن تدرس تنجح .

٣- إن أحدٌ خيراً من أحد .

٤- ما إن جئت بشيء لا تحبه .

٥- إن أنت لكريم .

٦- فذكر إن نفعت الذكرى .

٧- وافعلوا الخير إن كنتم صالحين .

التمرين الثامن والخمسون

بين علامة بناء الفعل الماضي في الأمثلة الآتية :

- ١- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ .
- ٢- ﴿ وَرَاءَ الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴾ .
- ٣- أنزل الله القرآن هدى وبشرى للمؤمنين .

التمرين التاسع والخمسون

بين علامة إعراب الفعل المضارع في الأمثلة الآتية :

- ١- تجري الرياح بما لا تشتهي السفن .
- ٢- الذين يؤمنون بالآخرة يستعدون للقائها .
- ٣- الذين كفروا لن يستجيبوا لنداء الله .
- ٤- هؤلاء لم يصلوا صلاة العيد معنا .

التمرين الستون

أعرب الآيات الشعرية الآتية وبين الشاهد :

- ١- أيُّها السائلُ عنهم وعني
 - ٢- قومي ذرا المجدِ بانوها وقد علمتُ
 - ٣- سلي إن جهلت الناسَ عنا وعنهم
 - ٤- تعرَّ فلا شيءٌ على الأرض باقياً
 - ٥- أكثرت في العذل ملحاً دائماً
 - ٦- وأعلمُ إن تسليمًا وتركاً
 - ٧- لانسب اليوم ولا خُلَّةً
 - ٨- دُرَيْتَ الوفيِّ العهدَ يا عروَ فاغبتُ
 - ٩- فارساً ما غادره ملحماً
 - ١٠- تقول ابنتي: إن انطلقك واحداً
 - ١١- إذا رضيت علي بنو قشير
 - ١٢- ذا ارعواء، فليس بعد اشتعال الرأ
 - ١٣- لاستسهلن الصعب أو أدرك المنى
- لستُ من قيسَ ولا قيسُ مني
 بكنهِ ذلك عدنانٌ وقحطانُ
 فليس سواءَ عالمٌ وجهولُ
 ولا وزرٌ مما قضى اللهُ واقياً
 لا تكثرن إنني عسيتُ صائماً
 للامتشابهان ولا سواءُ
 اتسع الخرقُ على الراقع
 فإن اغتباطاً بالوفاء حميد
 غيرَ زميلٍ ولانكسٍ وكلُ
 إلى الروع يوماً تاركي لا أبا ليا
 لعمراً اللهُ أعجبتني رضاها
 سِ شياً إلى الصُّبا من سبيل
 فما انقادت الآمال إلا لصابر

١٤- يا أقرع بن حابس يا أقرعُ إنك إن يصرع أخوك تُصرعُ

التمرين الواحد والستون

بين تابع المنادى ونوعه وحكمه في الأمثلة الآتية:

- ١- يا هذا الطالب تنحّ عني .
- ٢- يا جبالُ أوبي معه والطير .
- ٣- يا محمد وأبا عبد الله أدركاني .
- ٤- يا رجل محمدُ أقبل .
- ٥- يا محمدُ صاحبَ عليّ .
- ٦- يا صاحب زيد الظريف .

الحلول

حل التمرين الأول

- ١- الواو: في «اذكروا» و«أوفوا»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.
الكاف: في «عهدكم»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.
اياي: ضمير نصب منفصل في محل نصب مفعول به مقدم.
- ٢- نا: في «رَبَّنَا»: في محل جر بالإضافة إلى المنادى، وكذلك «نا» في «قلوبنا».
لنا: ضمير متصل في محل جر بحرف الجر.
الكاف: من «لَدُنْكَ»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.
الكاف: من «إِنَّكَ»: ضمير متصل في محل نصب اسم «إِنَّ».
أنت: ضمير منفصل توكيد للضمير المتصل السابق.
- ٣- الواو: في «آمَنُوا»: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وكذلك الواو في «عملوا»
هم: ضمير منفصل للفصل.
- ٤- هو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.
الكاف: في «لَكُمْ»: ضمير متصل في محل جر بحرف الجر.
الواو: في «تهتدوا»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.
الهاء: في «بِهَا»: ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر.
- ٥- نا: في «رَبَّنَا»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.
نا: في «إِنَّا»: اسم «إِنَّ».
نا: في «سَمِعْنَا»: فاعل.
الواو: في «آمَنُوا»: ضمير متصل في محل رفع فاعل.
الكاف: في «بِرَبِّكُمْ»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.
نا: في «فَأَمَّا»: فاعل.

حل التمرين الثاني

١- هذان .

٢- هاتان .

٣- هؤلاء .

حل التمرين الثالث

١- خزائن : الكسرة لأنه ممنوع من الصرف ولكن أضيف إلى ما بعده .

٢- يوسف : الفتحة لأنه ممنوع من الصرف .

٣- بخس : الكسرة اسم اعتيادي .

٤- المدرسين : مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم ، ممتحنين : مجرور بالياء لأنه مشئى .

٥- أليك : مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة .

حل التمرين الرابع

١- مصراً : مصروف لأنه مصر غير محدد .

٢- موسى : علم أعجمى ممنوع لأنه رباعي ، غضبان : صفة ممنوعة لأنها على وزن فعلان .

٣- نوح : مصروف علم ثلاثي .

٤- أباريق : ممنوع من الصرف ، لأنه صفة متتهى الجموع .

٥- الأرائك : فعائل ممنوع من الصرف ، وقد صرفت لاقترانها بالألف واللام .

حل التمرين الخامس

١- الكاف في «منك» : لأنها ضمير ، مبني على الفتح .

٢- هذا : لأنه اسم إشارة مبني على السكون .

٣- ما : لأنها اسم موصول ، مبني على السكون .

٤- اياك : ضمير مبني على الفتح .

٥- هيهات : اسم فعل مبني على الفتح .

حل التمرين السادس

- ١- أخيه: مضاف إليه مجرور بالياء.
- ٢- لذو: خبر إن مرفوع بالواو.
- ٣- أبوك: اسم كان مرفوع بالواو.
- ٤- أباً: إسم إن منصوب بالفتحة لأنه لم يضاف.
- ٥- أخيه: مضاف إليه مجرور بالياء.

حل التمرين السابع

- الثنية: مدرسان، زينبان، شاهقان، قلمان، فتيان.
الجمع: مدرسون، زينبات، شاهقات، أقلام، فتيان.

حل التمرين الثامن

- ١- الطالب لن يؤدي واجبه - الطالب لم يؤدي واجبه.
- ٢- أنتم لن تستعدوا للامتحان - أنتم لم تستعدوا للامتحان.
- ٣- على الطالب أن يسعى للمجد والعلم - الطالب لم يسع للمجد والعلم.
- ٤- استعد جيش العدو كي يغزو لبنان - جيش العدو لما يغز لبنان.
- ٥- الطفل لن يرمي الكرة - الطفل لم يرم الكرة.

حل التمرين التاسع

تزداد الباء في:

- ١- خبر كان المنفي: وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم.
- ٢- فاعل كفى: نحو قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾.
- ٣- خبر ما النافية كقوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.
- ٤- التوكيد بالنفس والعين نحو: جاء الولد بنفسه أو بعينه.

حل التمرين العاشر

١- ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ .

والسمااء: الواو للقسم . السمااء: مجرور بواو القسم .

والطارق: الواو عاطفة، الطارق: مجرور معطوف على سابقه .

٢- ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ﴾ .

القارعة: مبتدأ مرفوع بالضممة .

ما: مبتدأ ثان مبني في محل رفع .

القارعة: خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر للمبتدأ الأول .

٣- ﴿فِيمَا رَحِمَةً مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ﴾ .

فيما: الفاء: حسب ما قبلها، الباء: حرف جر، ما: زائده .

رحمة: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

من الله: جار ومجرور .

لنت: فعل وفاعل .

لهم: جار ومجرور .

٤- ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِّيُصْبِحَنَّ نَادِمِينَ﴾ .

عما: عن: حرف جر ادغمت نونها بالميم، والميم: زائدة غير كافة .

قليل: اسم مجرور بعن .

ليصبحن: اللام واقعة في جواب القسم . يصبح: فعل مضارع ناقص، والنون اسمه .

نادمين: خبر ليصبحن منصوب بالياء .

٥- رَبُّ رَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ .

رب: حرف جر شبيه بالزائد .

رمية: اسم مجرور .

من غير: جار ومجرور، وغير: مضاف .

رام: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة .

٦- كفى بالله نصيراً.

كفى : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر.
بالله : الباء : حرف جر زائد، ولفظ الجلالة مجرور لفظاً مرفوع محلاً على الفاعلية.
نصيراً : تمييز منصوب.

حل التمرين الحادي عشر

١- في، واللام : حرفا جر أصليان.

٢- واو القسم.

٣- لعل : حرف جر على لغة هذيل، علينا : على : حرف جر أصلي أفاد الاستعلاء
المعنوي.

بشيء : الباء : حرف جر أصلي.

٤- رب : حرف جر شبيه بالزائد.

٥- ومن : حرفا جر أصليان.

حل التمرين الثاني عشر

من :

١- استفهامية.

٢- شرطية.

٣- موصولة.

٤- استفهامية.

٥- موصولة.

حل التمرين الثالث عشر

الخبر :

١- مفرد.

٢- جملة فعلية.

٣- مصدر مؤول.

٤- جملة اسمية.

٥- شبه جملة ظرف.

٦- شبه جملة جار ومجرور.

حل التمرين الرابع عشر

ما:

١- شرطية . ٢- زائدة .

٣- نافية . ٤- نكرة مبتدأ .

٥- كافة ومكفوفة .

حل التمرين الخامس عشر

١- المناضل يدافع عن وطنه . ٢- المزرعة هواؤها نقي .

٣- لزيد رجل فاضل . ٤- للحق أنصاره .

٥- قال تعالى : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ .

٦- لولا الحق لانهارت الحياة .

حل التمرين السادس عشر

١- لام الجحود . ٢- لام التعليل .

٣- لام الأمر . ٤- لام البعد .

٥- اللام المزحلقة .

حل التمرين السابع عشر

١- ما الخلق : ما : استفهامية ، مبتدأ لها الصدارة في الكلام .

٢- للخلق خصاله : الخبر شبه جملة مقدم وجوباً .

٣- إنما الخلق ملكة : المبتدأ معرفة وقع بعد «إنما» .

حل التمرين الثامن عشر

١- كان كلامك غامضاً ، إن كلامك غامض .

٢- كانت السماء صافية ، كأن السماء صافية .

٣- أصبح المدرسان ماهرين ، ليت المدرس ماهران .

٤- ظل المهندسون ماهرين ، لعل المهندسين ماهرون .

٥- أصبحت الطالبات مؤدبات ، ليت الطالبات مؤدبات .

٦- كنتم خير أمة أخرجت للناس، ليتكم خير أمة أخرجت للناس.

حل التمرين التاسع عشر

- ١- أنه: لأنها وقعت موقع الفاعل - مصدر مؤول فاعل - .
- ٢- إن: لأنها وقعت في بداية الكلام.
- ٣- ثم إنى: وقعت بعد الحرف ثم.
- ٤- ألا إن: وقعت بعد حرف الاستفتاح.
- ٥- ما إن: لأنها وقعت صدر صلة.
- ٦- أنا: مصدر مؤول فاعل.
- ٧- أنكم: مصدر مؤول مفعول به.
- ٨- إذا أنه - إذا إنه - : جواز الفتح والكسر لأنها جاءت بعد «إذا» الفجائية.
- ٩- إنى - أنى: وقعت في جواب القسم غير المقترن باللام.
- ١٠- إنك أو أنك: لأنها وقعت بعد القسم، ولم يفرق خبرها باللام.

حل التمرين العشرين

- ١- لا تحسبن: من أخوات «ظن» يتعدى لمفعولين الأول لفظ الجلالة والثاني «غافلاً».
- ٢- أنجيناكم: متعد لواحد هو الكاف، يسومونكم: تعدى لمفعولين هما: الكاف وسوء العذاب.
- ٣- رأوا: متعد لواحد مفعوله «تجارة»، تركوك: متعد لمفعولين الأول الكاف، والثاني «قائماً».
- ٤- تجعلون: جعل: متعد لمفعولين الأول «رزق» والثاني المصدر المؤول من «أن» ومعمولها.
- ٥- يريهم: متعد لثلاث مفاعيل الأول الهاء، والثاني: أعمالهم، والثالث حسرات.

حل التمرين الحادي والعشرين

ما:

- ١- نكرة بمعنى شيء في محل رفع مبتدأ.
- ٢- زائدة للتوكيد.

- ٣- شرطية جازمة .
٤- استفهامية .
٥- موصولة .

حل التمرين الثاني والعشرين

- ١- يؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وكذلك «يحافظون» .
٢- نُخْرِجُ: فعل مضارع مرفوع بالضممة .
٣- يعلمُ، يلجُ، يخرجُ، ينزلُ، ويعرجُ: كلها أفعال مضارعة مرفوعة بالضممة لتجردها عن الناصب والجازم .
٤- يكلمه: فعل مضارع منصوب بأن، يرسل: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة .
٥- تُزْعُ: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية التي أفادت الدعاء .
٦- تَقْرَأُ: فعل مضارع منصوب بكى، تحزن: فعل مضارع .
٧- تبدوا، تخفوه، يحاسبكم: فعل الشرط وجوابه مجزومة بإن الشرطية، الأول والثاني علامة جزمهما حذف النون، والثالث: السكون .
٨- يهدأ، ويحرر: فعلا ماضيا منصوبان بلن وحتى .
٩- تضحك، ويمت: فعلا ماضيا منصوبان بمن الشرطية علامة جزم الأول السكون، وعلامة جزم الثاني السكون أيضاً، وقد حذف الواو لالتقاء الساكنين .
يفترر: فعل مضارع منصوب بإن المضمرة وجواباً بعد فاء السببية .
١٠- أكون: فعل مضارع منصوب بلن .

حل التمرين الثالث والعشرين

- ١- مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل .
٢- المسلمون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم .
الغزاة: مفعول به منصوب بالفتحة .
٣- يثرون: الواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .
الذهب: مفعول به منصوب بالفتحة، والفضة: معطوف على المفعول به .

٤- العين : فاعل مرفوع بالضممة .

ضوءً : مفعول به منصوب بالفتحة .

حل التمرين الرابع والعشرين

١- ماءً : مفعول به ، مباركاً : نعت للماء ، جناتٍ : مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم ، حبّ : معطوف على المفعول به ، والنخل : معطوف أيضاً ، باسقاتٍ : صفة منصوبة بالكسرة ، رزقاً : تمييز منصوب .

٢- أصابعهم : مفعول به مضاف ، حذر : مفعول لأجله .

٣- المكذبين : مفعول معه منصوب بالياء .

٤- الله : لفظ الجلالة : مفعول به ، كثيراً : نائب عن المفعول المطلق لأنه صفته .

٥- أخذ : المفعول الثاني لأخذناهم .

٦- سبحان : مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً ، كثيراً : نائب عن المفعول المطلق .

بكرة : حال ، وأصيلاً : معطوف عليها .

٧- خوف : مفعول لأجله ، كلّ : مفعول به .

٨- السير : مفعول معه .

٩- قبل : ظرف زمان مفعول فيه وكذلك بعد .

١٠- أفي الحق : تقديره «أحقاً» مفعول مطلق .

حل التمرين الخامس والعشرين

١- هو : في محل نصب على الاستثناء - تام منفي - .

وجهه : منصوب على الاستثناء - تام مثبت - .

٢- بالله : استثناء مفرغ : مجرور بحرف الجر .

٣- ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب على الاستثناء - تام مثبت - .

٤- آل أحمد : استثناء تام منفي قدم المستثنى على المستثنى منه ، وكذلك مذهب الحق ، وقدم

على مذهب .

٥- ساعة : منصوب على الاستثناء ، وكذلك : «موضعاً» ، والاستثناء تام مثبت .

- ٦- علياً: منصوب على الاستثناء والاستثناء تام موجب .
- ٧- عليٌّ: مرفوع على البدليه في الاستثناء التام السالب، ويمكن نصبه على الاستثناء .
- ٨- بمحمد: جار ومجرور لأن الاستثناء مفرغ .
- ٩- الله: اسم جلالة منصوب على الاستثناء، ويمكن أن يكون مجروراً .
- ١٠- الصدق: مضاف إليه مجرور بالكسرة .

حل التمرين السادس والعشرين

- ١- حبة: تمييز مجرور لمائة، وهو من تمييز الذات .
- ٢- خيراً وشرأ: تمييز منصوب، وهو تمييز ذات، لأنه شابه المقادير .
- ٣- جدلاً: تمييز منصوب، وهو تمييز نسبة .
- ٤- أيام: تمييز مجرور، وهو تمييز ذات، لأنه عدد صريح .
- ٥- من نبيّ: تمييز مجرور كناية عن عدد .
- ٦- عيوناً: تمييز منصوب وهو تمييز نسبة محول عن المفعول به .
- ٧- نفسه: تمييز منصوب معرفة تقديره: إلا من سفه نفساً، لأن التمييز يجب أن يكون نكرة .
- ٨- نسباً، قولاً، لساناً، خلقاً: تمييز منصوب، وهو تمييز نسبة .
- ٩- هواءً: تمييز منصوب، وهو تمييز نسبة .
- ١٠- شرفاً: تمييز منصوب، وهو تمييز نسبة .

حل التمرين السابع والعشرين

- ١- كم الخبرية: بدليل تمييزها المجرور بالأضافة .
- ٢- كم الاستفهامية: بدليل تمييزها المنصوب .
- ٣- كم الخبرية: لأن تمييزها جر بحرف جر .

حل التمرين الثامن والعشرين

- ١- الواو للمعية .
- ٢- الواو للعطف .
- ٣- الواو للمعية .
- ٤- الواو لحالية .

حل التمرين التاسع والعشرين

- ١- ذات الأكمام: إضافة محضة (معنوية).
- ٢- غافر الذنب، قابل التوب: إضافة غير محضة (لفظية).
- ٣- بالغ الكعبة: إضافة غير محضة (لفظية).
- ٤- فائق الحب: إضافة غير محضة (لفظية).
- ٥- ضاربُ زيد: إضافة محضة (معنوية).
- ٦- مفتاح الدار: إضافة محضة (معنوية).

حل التمرين الثلاثون

- ١- الطيب: وصف مشتق، الصالح: وصف مشتق.
- ٢- ليس فيه مشتق أو جامد لأن الصفة جاءت جملة فعلية.
- ٣- هذا: وصف جامد مؤول بالمشتق تقديره: المشار إليه.
- ٤- عدل: وصف جامد مؤول بالمشتق تقديره: عادل.
- ٥- عراقي: وصف جامد مؤول بالمشتق تقديره: منسوب.
- ٦- الثعلب: اسم جامد.

حل التمرين الواحد والثلاثون

- ١- أو: بمعنى الواو.
- ٢- الواو: وقد فصل بينها وبين معطوفها بالظرف.
- ٣- الفاء: أفادت العطف مع التعقيب.
- ٤- أم: عاطفة متصلة.
- ٥- أو: أفادت معنى «بل».
- ٦- لكن: أفادت العطف.
- ٧- لا: أفادت العطف بعد الإثبات.
- ٨- بل: حرف عطف أفادت الإضراب.

حل التمرين الثاني والثلاثون

- ١- إذ: بدل من مريم، وهو بدل اشتمال.
- ٢- آزر: بدل من أبيه، وهو بدل كل من كل.
- ٣- يزيد سليم: بدل من اليزيديين، وهو بدل بعض من كل.
- ٤- ثلثها: بدل من المائة، بدل بعض من كل.
- ٥- عمر: بدل من الخليفة، بدل كل من كل.

حل التمرين الثالث والثلاثون

- ١- المصدر «دفع» أخذ مفعولاً «بعض».
- ٢- اسم الفعل «هيهات» معموله جر باللام وهو «لما».
- ٣- اسم الفاعل «تارك» مفعوله «بعض»، واسم الفاعل «ضائق» أخذ فاعلاً «صدرك».
- ٤- بيض الوجوه: صفة مشبهة أضيفت إلى معمولها، وكذلك: شم الأنوف و«كريمة» صفة مشبهة رفعت فاعلاً «أحسابهم».
- ٥- إسم المفعول مذموماً أخذ نائب فاعل «خصائله».

حل التمرين الرابع والثلاثون

- ١- أيُّها: منادى مبني على الضم في محل نصب.
- ٢- نوحُ: منادى علم مبني على ما يرفع به.
- ٣- عبادي: منادى مضاف إلى ياء المتكلم جاز في يائه الفتح أو التسكين.
- ٤- يوسف: علم منادى بياء نداء محذوفة والتقدير: يا يوسفُ.
- ٥- يا ابن أم: المنادى صفة مضاف إلى ما أضيف إلى ياء المتكلم، وهنا - وكذلك مع ابن عم، وابن خال - يجوز إثبات الياء وحذفها.
- ٦- اللهم: الأصل: يا الله وقد حذفت ياء النداء وعوض عنها بالميم ولا يجوز الجمع بينهما - الميم والياء - وما ورد يعد شاذاً.
- ٧- رافعاً: منادى شبيه بالمضاف.
- ٨- فواكبدا: منادى مندوب لحقته ألف زائدة للندبة.

٩- خليلي : منادى بياء نداء محذوفة .

١٠- صاح : منادى مرخم بحرف نداء محذوف .

حل التمرين الخامس والثلاثون

١- ليلة : تمييز منصوب بالفتحة .

٢- عيوناً : تمييز منصوب محول عن المفعول به .

٣- امرأته : مستثنى منصوب وجوباً لأنه استثناء تام موجب .

٤- بني : منادى .

٥- أموالاً وأولاداً : تمييز منصوب ، والثاني معطوف على الأول .

٦- دم : مستثنى منصوب وجوباً .

٧- رقاً ، ومفخراً : تمييزان منصوبان .

٨- إباء وجهاداً ، ونضالاً : الأول حال ، والباقي معطوف عليه .

٩- ظالماً أو مظلوماً : الأول حال ، والثاني معطوف عليه .

١٠- نفساً : تمييز منصوب .

حل التمرين السادس والثلاثون

جمعت : فعل ماضٍ مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره : هي .

ينام عنكم : ينام : فعل مضارع مبني للمجهول ، عنكم : جار ومجرور والجار والمجرور في

محل رفع نائب فاعل .

عُلب المتخاذلون : غلب : فعل ماضٍ مبني للمجهول ، المتخاذلون : نائب فاعل مرفوع بالواو .

حل التمرين السابع والثلاثون

إن : حرف توكيد مشبه بالفعل يدخل على المبتدأ والخبر ، بنصب الأول اسماً له ، ويرفع الثاني

خبراً له .

المرأة : اسم «إن» منصوب بالفتحة .

العربية : نعت للمرأة منصوب بالفتحة .

التاريخ: فاعل مرفوع بالضممة.

جوهرها: جوهر: مجرور مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.
ومعدنها: الواو: حرف عطف، معدن: معطوف على المجرور مجرور. والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

الكريم: نعت مقطوع منصوب بفعل محذوف تقديره «أعني».

الأقنعة: مفعول به منصوب بالفتحة.

التي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة للأقنعة.

محجوبة: خبر ظل منصوب بالفتحة.

شخصيتها: نائب فاعل لاسم المفعول «محجوب».

المجتمع: اسم ظل مرفوع بالضم.

كل: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

امرأة: اسم «إن» مؤخر منصوب بالفتحة.

اللواتي: اسم موصول مبني في محل جر صفة لما قبله.

كتبن: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون: فاعل.

أرواحهن: أرواح: نائب فاعل لاسم المفعول وهو مضاف. وهن: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

حل التمرين الثامن والثلاثون

١- وقفت وما في الموت شك الواقف كأنك في جفن الردى وهو نائم

وقفت: وقف: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.

وما: نافية عاملة عمل ليس.

في الموت: جار ومجرور في محل نصب خبر «ما» مقدم.

شك: اسم «ما» مؤخر مرفوع بالضممة.

لواقف: جار ومجرور، وما بعد «ما» شبه جملة في محل نصب حال.

كأنك: كأن: حرف مشبه بالفعل، والكاف: ضمير متصل في محل نصب اسم «كأن».

في جفن: جار ومجرور في محل رفع خبر «كأن»، وجفن: مضاف.

الردى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة للتعذر.

وهو: الواو: حالية: هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

نائم: خبر مرفوع بالضممة، والجملة في محل نصب حال.

٢- تمر بك الأبطال كلمي هزيمةً ووجهك وضاح وثرغرك باسم

تمر: فعل مضارع مرفوع بالضممة.

بك: جار ومجرور.

الأبطال: فاعل مرفوع بالضممة.

كلمي: حال منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

هزيمةً: حال أخرى منصوب.

ووجهك: الواو: حالية: وجه: مبتدأ مرفوع وهو مضاف. والكاف: ضمير متصل في محل

جر مضاف إليه.

وضاح: خبر مرفوع بالضم، والجملة في محل نصب حال.

وثرغرك: الواو: حرف عطف، ثغرك: معطوف على المبتدأ «وجهك».

باسم: خبر مرفوع.

حل التمرين التاسع والثلاثون

١- إني آكلك. ٢- ولا يدل علينا في أجمتنا إلا الثور الأبيض.

٣- دونك. ٤- لا محالة.

٥- أكلتُ. ٦- عليّ.

٧- وأسود، وأحمر. ٨- فنادى.

٩- مثل أثوار. ١٠- فأكله.

حل التمرين الأربعين

١- غيبُ: مبتدأ مرفوع بالضممة.

٢- الأبصارُ: فاعل مرفوع بالضممة، هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

- اللطيفُ : خبر مرفوع بالضممة ، وكذلك الخبير .
- ٣- الظالمون : فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم .
- ٤- الذين : فاعل مبني في محل رفع .
- خير : نائب فاعل مجرور لفظاً بحرف جر زائد مرفوع محلاً .
- ٥- الجرحُ : نائب فاعل لفعل محذوف وجوباً يفسره الفعل المذكور بعده «رُمَّ» .
- ٦- التناهي : اسم «أضحى» مرفوع بالضممة المقدره على الياء للثقل .
- تجافينا : تجافي : فاعل مرفوع بالضم المقدر على الياء للثقل .
- ٧- المالُ : مبتدأ مرفوع بالضممة .
- الأهلون : معطوف على المبتدأ مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .
- الودائع : نائب فاعل مرفوع بالضممة .
- ٨- المرءُ : اسم «إن» النافية العاملة عمل ليس مرفوع بالضممة .
- ٩- لسيفٌ : خبر «إن» المشبهة بالفعل ، واللام : المرحلة .
- ١٠- زيدٌ : فاعل مرفوع ، أخوك : بدل من الفاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة .

حل التمرين الحادي والأربعين

- ١- يُستبعد الهوى عند حكم المؤمن .
- ٢- جاءت الفتاتان كلتاهما .
- ٣- المرأة محرومة حقوقها .
- ٤- أهتم بالكتاب عند تأليفه .
- ٥- لا يقصد إلا أبو علي عند الشدائد .
- ٦- يعجبني أنك تفهم عند القراءة .
- ٧- يستحسن أن تنهي الأمر اليوم .
- ٨- صُم رمضان .
- ٩- أن تصوم خير لك من الإفطار .
- ١٠- الحق أن تقول الحقيقة .
- ١١- لولا الحياء لزرت بيتكم .
- ١٢- نعم الرجل محمد .
- ١٣- أقائم الزيدان .
- ١٤- الحق أن ينظر في الأمر .
- ١٥- هذان مدرسان جيدة معلوماتهما .
- ١٦- هؤلاء المدرسون حانت ساعة تكريمهم .

١٧- هاتان بنيتان جديدتان .

١٨- جاء المسؤول نفسه .

١٩- من آيات الله أنك ترى السماء قامت بلا عمد .

٢٠- هذا الفتى نقي السريرة .

حل التمرين الثاني والأربعين

١- شفعاء: مبتدأ مؤخر سبق بحرف زائد، والخبر مقدم شبه جملة من الجار والمجرور - لنا- .

٢- سُرُرٌ: مبتدأ مؤخر وخبره شبه جملة في الجار والمجرور - فيها- .

٣- الحياءُ: مبتدأ خبره محذوف وجوباً تقديره: موجود .

٤- المبتدأ مصدر مؤول من أن والفعل تقديره: رؤية، والخبر مقدم شبه جملة من الجار والمجرور «من نكد» .

٥- قدرة: مبتدأ مرفوع بالضممة، وخبره شبه جملة ظرفية هي: فوق الظالمين .

٦- الأمة: مبتدأ، خبره الجملة الاسمية التي بعده .

٧- اللبنايون: مبتدأ، خبره الجملة الفعلية التي بعده .

حل التمرين الثالث والأربعين

١- تجذ، والأداة «لم» .

٢- فبسنة رسول الله، والأداة «إن» .

٣- معاذ: منادى مبني على ما يرفع به .

٤- عرض لك القضاء .

٥- تكريماً .

٦- رقيقة، فاعلها «قلوب» .

٧- إنك .

٨- لا: النافية للجنس واسمها: إله .

٩- قائلون، معموله: خيرة .

١٠- أول جمعة .

حل التمرين الرابع والأربعين

١- ترتيلاً، هجراً، أخذاً .

٢- نعم: تبتيلاً وهو اسم مصدر .

٣- فرعون: مجرور بالفتحة، فرعون: مرفوع بالضممة لأنه فاعل .

- ٤- إلا قليلاً، إلا هو .
- ٥- يا أيُّها: منادى مبني على الضم في محل نصب .
- ٦- نصفه: بدل جزء من كل .
- ٧- إنا: إنَّ واسمها وخبرها الجملة الفعلية التي تتلوها، إنَّ واسمها: ناشئة، وخبرها: أشد، إنَّ واسمها: سبحاً، وخبرها: الجار والمجرور المقدم .
- ٨- وكانت الجبالُ كثيراً .
- ٩- نعم: لا إله .
- ١٠- ثقيلًا، قيلولًا .
- ١١- يقولون: مرفوع بثبوت النون .

حل التمرين الخامس والأربعين

- ١- لأن جواب الشرط جملة اسمية .
- ٢- لأنها مصدرية بأحد الحروف النافية .
- ٣- لأنها جملة فعلية فعلها طلبي .
- ٤- لأنها جملة اسمية .
- ٥- لأن جواب الشرط جملة اسمية .
- ٦- لأن جواب الشرط جملة فعلية فعلها أمر .
- ٧- لأن الجواب سبق بقد .
- ٨- لأن الجواب جملة فعلية فعلها جامد .
- ٩- لأن جملة الجواب مسبوقه بحرف نفي .
- ١٠- لأن جملة الجواب فعلية فعلها طلبي - استفهام - .

حل التمرين السادس والأربعين

- ١- أخرجت: في محل جر صفة لـ «أمة» .
- ٢- تبيض وجوه: في محل جر بالإضافة إلى ظرف الزمان، وتسود وجوه: معطوفة على جملة لها محل من الإعراب .

- ٣- لا تقاتلون: في محل نصب حال.
- ٤- تنبئهم: في محل رفع صفة لـ «سورة».
- ٥- إن الله بما يعملون بصير: في جزم جواب الشرط.
- ٦- وهم فاسقون: في محل نصب حال.
- ٧- عزيز ابن الله: في محل نصب مقول القول.
- ٨- إن الأمر كله لله: في محل نصب مفعول به للقول.
- ٩- أيّ الحزبين: في محل نصب سد مسد مفعولي «علم».
- ١٠- إنا اعتدنا للظالمين ناراً: لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية.
- ١١- لو تعلمون: لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضية.
- ١٢- أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار: لا محل لها من الإعراب لأنها تفسيرية.
- ١٣- مات بغيره: جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء.
- ١٤- أن تضرب زيدا: لا محل لها من الإعراب جاءت بعد موصول حرفي.
- ١٥- لأفعلن الخير: لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب القسم.

حل التمرين السابع والأربعين

- ١- الهاء في «إنه» ضمير شأن.
- ٢- نحن: ضمير فصل.
- ٣- بعد «كأن» ضمير مقدر هو ضمير الشأن.
- ٤- هم: ضمير فصل.
- ٥- الضمير المستتر بعد «ليس» ضمير شأن.

حل التمرين الثامن والأربعين

- ١- إياك: ضمير نصب، مفعول به مقدم.
- ٢- الواو: في «كلوا، واشربوا» ضمائر رفع متصلة في محل رفع فاعل.
- ٣- هم: الهاء في «أقتلوهم وثقتموهم وأخرجوهم» ضمائر متصلة في محل نصب مفعول به، والكاف في «أخرجوكم» كذلك، والواو في الثلاثة ضمائر رفع متصلة في

محل رفع فاعل .

٤- إني : ياء المتكلم : ضمير نصب متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن» .

إياك : ضمير نصب منفصل معطوف على الياء .

رأى : ضميره مستتر في محل رفع فاعل ، وكذلك يخشى .

دونه : الهاء : ضمير متصل في محل جر بالإضافة .

بها : الهاء : ضمير متصل في محل جر بحرف الجر .

٥- أنت : ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ .

الياء : ياء المتكلم في محل جر بالإضافة في الثلاثة (إلهي ، سيدي ، ومولاي) .

حل التمرين التاسع والأربعين

١- أولئك : اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ، والآخر معطوف عليه .

٢- هذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم «إن» .

٣- الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، والثانية خبر .

ذلك : اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

٤- أي : اسم موصول مفعول به .

٥- تلكم : اسم إشارة في محل رفع فاعل .

٦- ذا البهاء : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

ذا النور : اسم إشارة معطوف على الأول .

٧- ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

حل التمرين الخمسين

١- إذ : لإفادة الزمان والجملة التي بعدها مضاف إليها .

٢- إذ : لإفادة الزمان والجملة التي بعدها في محل جر بالإضافة .

٣- يومئذ : تفيد الزمان والتنوين عوض الجملة المحذوفة بعدها .

٤- إذ : أفادت الزمان في محل نصب مفعول به .

- ٥- إذ: بدل من المفعول به «مريم» وهو بدل اشتمال .
٦- إذ: أفادت الزمان، الأولى في محل نصب مفعول به، والثاني: معطوف .
٧- إذ: حرف مفاجأة لا محل له من الإعراب .
٨- إذ: حرف تعليل لا محل له من الإعراب .

حل التمرين الحادي والخمسين

- ١- اللام واقعه في جواب القسم . ٢- اللام واقعة في جواب الشرط .
٣- اللام واقعة في جواب الشرط . ٤- اللام لام التعليل .
٥- اللام حرف جر . ٦- اللام لام الابتداء .
٧- اللام لام الابتداء . ٨- اللام لام الجحود .
٩- اللام لام البعد .

حل التمرين الثاني والخمسين

إلّا:

- ١- حرف عطف والتقدير: ولا الذين ظلموا .
٢- حرف استثناء .
٣- حرف نفي مركب من «إن» الشرطية ولا الناقية .
٤- حرف زائد أي أرى الدهر منجنوناً أي: دولاباً .
٥- صفة بمعنى غير والتقدير: لي رجال غير رجالك، ولا يجوز معها حذف الموصوف .

حل التمرين الثالث والخمسين

- ١- أراهم: أرى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر بأخذ ثلاثة مفاعيل، هم: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول للفعل - رأى - .
٢- أخو: خبر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف .
٣- أخز: صفة ممنوعة من الصرف لأنها معدولة مرفوعة بالضممة .
٤- كلّه: توكيد مرفوع بالضممة وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة .

- أجمع : توكيد آخر موضوع بالضم .
- ٥- اثنان : اسم عدد مرفوع بالألف يمكن أن تعربه توكيداً ، ولك أن تعربه صفة .
- ٦- أبدأً : ظرف زمان منصوب - معرب - .
- ٧- آه : اسم فعل مبني على الكسر .
- ٨- اللهم : منادى بحرف النداء المحذوف ، والذي عوض عنه بالميم والأصل : يا الله .
- آناء : ظرف زمان معرب منصوب .
- ٩- اللذان : اسم موصول ملحق بالمشئى ، صفة لما قبله .
- ١٠- إليك : اسم فعل بمعنى إيتعد .
- ١١- أمدأً : ظرف زمان معرب منصوب .
- ١٢- أهلاً : مفعول به لفعل محذوف تقديره : أتيت أهلاً .
- سهلاً : مفعول به لفعل محذوف تقديره : نزلت سهلاً .
- ١٣- أوّل : ظرف مكان منصوب ، ويبنى إذا قطع عن الإضافة .
- ١٤- أيضاً : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره : آض .
- ١٥- بعداً : مفعول مطلق منصوب .
- ١٦- بظان : اسم فعل ماضٍ بمعنى أبطأ .
- ١٧- بؤساً : مفعول مطلق منصوب .
- ١٨- حي : اسم فعل أمر بمعنى أقبل .
- ١٩- حيثُ : ظرف مكان مبني على الضم .
- ٢٠- حيثما : اسم شرط يجزم فعلين ، مفعول فيه .
- ٢١- خِلافاً : حال منصوب بالفتحة .
- ٢٢- خاصة : مفعول مطلق لفعل محذوف .
- ٢٣- دوايك : مفعول مطلق منصوب بالياء يراد به الكثرة .
- ٢٤- ذو : خبر إن مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة .
- ٢٥- رُبَّتْ : حرف جر شبيه بالزائد ، والتاء لتزيين اللفظ .

- ٢٦- سحَقاً: مفعول مطلق لفعل محذوف .
- ٢٧- سمعاً: مفعول مطلق لفعل محذوف .
- ٢٨- سوى: مستثنى منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر وهو مضاف .
- ٢٩- ساء: فعل ماضٍ يفيد الذم مبني على الفتح .
- ٣٠- شتان: اسم فعل ماضٍ بمعنى بعد مبني على الفتح .
- ٣١- صباح مساء: ظرف زمان مركب مبني على الفتح .
- ٣٢- صدقاً: نائب عن المفعول المطلق .
- ٣٣- قبل: ظرف زمان منصوب لإضافته، ويبنى على الضم إذا قطع عن الإضافة .
- ٣٤- قَطُّ: ظرف زمان للماضي مبني على الضم .
- ٣٥- قَطُّ: اسم فعل مضارع بمعنى يكفي مبني على السكون .
- ٣٦- قاطبة: حال منصوب وعلامة نصبه الفتح الظاهر .
- ٣٧- كثيراً: نائب عن المفعول المطلق منصوب .
- ٣٨- كذا: كناية عن عدد مبني على السكون .
- تأليفاً: تمييز منصوب بالفتحة .
- ٣٩- الفتاتين: مفعول به منصوب بالياء لأنه مشئى .
- كليهما: توكيد منصوب بالياء لأنه ملحق بالمشئى، وهو مضاف، والضمير مضاف إليه .
- ٤٠- كلتا: مبتدأ مضاف .
- ٤١- كادَ: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح .
- ٤٢- نيف: يستعمل في ما زاد على العقد، ويعرب حسب موقعه من الكلام وهو هنا معطوف على المرفوع .
- ٤٣- نعمَ: فعل ماضٍ يفيد المدح، والرجلُ: فاعل نعمَ مرفوع بالضممة .
- ٤٤- مسابح: مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف صيغة متهى الجموع .
- ٤٥- منذ: حرف جر، أشهر: اسم مجرور .

- ٤٦- ما أجمل : ما : نكرة بمعنى شيء في محل رفع مبتدأ، وأجملَ : فعل ماض يفيد التعجب .
 عمان : مفعول به لفعل التعجب منصوب بالفتحة وهو ممنوع من الصرف، وجملة «أجمل عمان» في محل رفع خبر «ما» .
- ٤٧- مهما : اسم شرط جازم يجزم فعلين، مبني على السكون، وقد يعرب حرفاً .
- ٤٨- نفسه : توكيد معنوي منصوب .
- ٤٩- من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به .
- ٥٠- ماذا : ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم، ذا : اسم إشارة مبتدأ مؤخر .

التخاذل : بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

حل التمرين الرابع والخمسين

- ١- نون التوكيد الثقيلة .
 ٢- نون التوكيد الخفيفة .
 ٣- نون النسوة فاعل .
 ٤- نون الوقاية تقى الفعل من الكسر .
 ٥- نون التثنية .
 ٦- نون جمع المذكر السالم .

حل التمرين الخامس والخمسين

ما :

- ١- نافية عاملة عمل ليس .
 ٢- زائدة .
 ٣- اسم موصول .
 ٤- استفهامية .
 ٥- شرطية .
 ٦- نكرة بمعنى شيء .
 ٧- صفة .
 ٨- نافية غير عاملة .
 ٩- ظرفية المصدرية .
 ١٠- كافة .

حل التمرين السادس والخمسين

- ١- أيها : منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به، واتصلت بها هاء التثنية .
 ٢- أيُّ : الكمالية في محل رفع صفة .

٣- أيُّهم : اسم موصول مبني على الضمة .

٤- أيّ : اسم إستفهام في محل نصب مفعول به .

٥- أيّا : اسم شرط جازم لفعلين مفعول به .

حل التمرين السابع والخمسين

إن :

١- بمعنى «ما» النافية .

٢- شرطية جازمة .

٣- نافية عاملة عمل ليس .

٤- زائدة .

٥- مخففة من الثقيلة بدليل اللام في الخبر .

٦- بمعنى قد .

٧- بمعنى إذ .

حل التمرين الثامن والخمسين

١- كفروا : مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة الفاعل .

٢- رأى : مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر .

٣- أنزل : مبني على الفتح الظاهر .

قالوا : مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة .

حل التمرين التاسع والخمسين

١- تجري : فعل مضارع مرفوع بضمه مقدرة على الياء للثقل ، وكذلك : تشتهي .

٢- يؤمنون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وكذلك : يستعدون .

٣- يستجيبوا : فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

٤- يصلُّوا : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

حل التمرين الستين

١- أيُّها السائلُ عنهم وعني لستُ من قيسَ ولا قيسُ مني

أيُّها : منادى بحرف نداء محذوف مبني على الضم في محل نصب ، والهاء : للتنبيه .

السائلُ: صفة لما قبلها مرفوعة.

عنهم: جار ومجرور، وكذلك: عني.

لستُ: ليس: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: ضمير متصل في محل رفع اسمها.

من قيس: جار ومجرور وعلامة الجر الفتحة لأن الاسم ممنوع من الصرف.

ولا: الواو: عاطفة، لا: نافية.

قيسُ: مبتدأ مرفوع بالضممة ممنوع من الصرف.

مني: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ «قيس»، والجملة معطوفة على جملة «ليس» واسمها وخبرها.

الشاهد فيه: حذف نون الوقاية من حرفي الجر «عني، ومني» شذوذاً.

٢- قومي ذراً المجد بانوها وقد علمتُ بكنه ذلك عدنانٌ وقحطانُ

قومي: قوم: مبتدأ أول مضاف إلى ياء المتكلم، وياء المتكلم مضاف إليه.

ذرا: مبتدأ ثانٍ، وهو مضاف.

المجد: مضاف إليه.

بانوها: بانو: خبر المبتدأ الثاني وهو مضاف، والهاء مضاف إليه، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

وقد: الواو: حالية، قد: حرف تحقيق.

علمت: علم: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة.

بكنه: جار ومجرور، وكنه: مضاف وإسم الإشارة في محل جر مضاف إليه.

عدنان: فاعل مرفوع.

وقحطان: معطوف على الفاعل.

والشاهد: جاء بخبر المبتدأ مشتقاً ولم يظهر الضمير.

٣- سلي إن جهلتِ الناسَ عنا وعنهم فليسَ سواءَ عالمٌ وجهولٌ

سلي: فعل أمر، وياء المخاطبة في محل رفع فاعل.

إن: شرطية.

جهلت: جهل: فعل ماضٍ فعل الشرط، وتاء المخاطبة في محل رفع فاعل.

الناس: مفعول منصوب بالفتحة الظاهرة.

عنا: جار ومجرور، وكذلك عنهم.

فليس: الفاء: للتعليل، ليس: فعل ماضٍ ناقص.

سواءً: خبر ليس مقدم منصوب.

عالمٌ: اسم ليس مؤخر مرفوع.

وجهول: الواو: حرف عطف، جهول: معطوف على عالم.

والشاهد: تقديم خبر ليس على اسمها.

٤- تعزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقياً ولا وزرٌ مما قضى الله واقياً

تعزَّ: فعل أمر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: أنت.

فلا: الفاء: تعليلية، لا: نافية عاملة عمل ليس.

شيءٌ: اسم «لا» مرفوع.

على الأرض: جار ومجرور.

باقياً: خبر ليس منصوب.

ولا: الواو: عاطفة، لا: نافية عاملة.

وزرٌ: اسم «لا» مرفوع.

مما: من: حرف جر، ما: اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون في محل جر.

قضى: فعل ماضٍ مبني على الفتح غير الظاهر للتعذر.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

واقياً: خبر «لا» منصوب، وجملة الفعل والفاعل السابقة لا محل لها من الإعراب صلة

الموصول.

والشاهد: أعمل «لا» عمل «ليس» واسمها وخبرها نكرتان.

٥- أكثرت في العذل ملحاً دائماً لا تكثرن إنني عسيتُ صائماً

أكثرت: أكثر: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.

في العذل: جار ومجرور.

ملحاً: حال من التاء منصوب مؤكدة للعامل.

دائماً: صفة للحال منصوبة بالفتحة.

لا تكثرن: لا: ناهية جازمة، تكثرن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم بلا، والنون: حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

إني: إن: حرف مشبه بالفعل، الياء: ضمير متصل مبني في محل نصب اسمها.

عسيث: عسى: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: ضمير متصل في محل رفع اسمها.

صائماً: خبر عسى، وجملة «عسى» من اسمها وخبرها في محل رفع خبر «إن».

والشاهد: إجراء «عسى» مجرى «كان»، وجاء بالخبر مفرداً، والأصل أن يكون جملة فعلية.

٦- وأعلم إن تسليمًا وتركاً للامتشابهان ولا سواءً

وأعلم: الواو: حسب ما قبلها، أعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

إن: حرف توكيد ونصب - حرف مشبه بالفعل.

تسليمًا: اسم إن منصوب.

وتركاً: معطوف على اسم «إن».

للامتشابهان: اللام: لام الابتداء، لا: نافية، متشابهان: خبر إن.

ولا سواءً: الواو عاطفة، لا: زائدة لتوكيد النفي، سواء: معطوف على خبر إن.

والشاهد: إدخال اللام في الخبر المنفي شذوذاً.

٧- لا نسب اليوم ولا خُلَّةً اتسع الخرق على الراقع

لا نسب: لا: النافية للجنس، نسب: اسمها مبني على الفتح في محل نصب.

اليوم: ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر «لا».

ولا: الواو: حرف عطف، لا: زائدة لتوكيد النفي.

خُلَّةً: معطوف على اسم لا «نسب».

اتسعَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الخرقُ: فاعل مرفوع بالضممة.

على الراقع: جار ومجرور.

والشاهد: نصب «خلة» على تقدير زيادة «لا» عطفاً على محل اسم «لا» وهو عطف مفرد على مفرد.

٨- دُرَيْتَ الْوَفِيِّ الْعَهْدِ يَاعْرُوَ فَاغْتَبَطَ فَإِنَّ اغْتِبَاطاً بِالْوَفَاءِ حَمِيدٌ

دُرَيْتَ: دري: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، سد مسد المفعول به الأول للفعل «دري».

الوفِيِّ: مفعول به ثانٍ وهو مضاف.

العهد: مضاف إليه، ويمكن رفعه على الفاعلية للصفة المشبهة، ويمكن نصبه على التشبيه بالمفعول به.

يَاعْرُوَ: الياء: للنداء، عرو: منادى مرخم بحذف التاء لأن أصله «عروة».

فاغْتَبَطَ: الفاء: حرف عطف، اغْتَبَطَ: فعل أمر والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

فإن: الفاء: حرف تعليل، إن: حرف توكيد ونصب.

اغْتِبَاطاً: اسم «إن» منصوب بالفتح الظاهر.

بالوفاء: جار ومجرور.

حميدٌ: خبر «إن» مرفوع بالضممة.

والشاهد: دري: فعل متعد لمفعولين دال على اليقين وأكثر ما يأتي مع صيغة البناء للمجهول ويسد نائب الفاعل المفعول الأول له.

٩- فَارِساً مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا غَيْرَ زَمِيْلٍ وَلَا نَكْسِيٍّ وَكُلُّ

فارساً: مشتغل عنه منصوب يفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده مفعول به.

ما غادره: ما: زائدة، غادره: غادر: فعل ماضٍ، الواو: في محل رفع فاعل، الهاء: في محل نصب مفعول به.

ملحماً: حال من الضمير المنصوب في «غادره».

غيرَ: حال ثانٍ منصوب، وهو مضاف.

زميلٍ : مضاف إليه مجرور .

ولا : الواو : عاطفة ، «لا» زائدة لتأكيد النفي .

نكس : معطوف على زميل .

وكلٌ : صفة لنكس .

والشاهد : نصب المشتغل عنه بفعل محذوف ، ولا مسوغ للنصب هنا ، فدل ذلك على أن النصب جائز وليس ممتنعاً .

١٠- تقولُ ابنتي : إنَّ انطلاقتكَ واحداً إلى الرَّوعِ يوماً تاركي لا أباً ليا

تقول : فعل مضارع مرفوع .

ابنتي : ابنة : فاعل مضاف ، وباء المتكلم في محل جر مضاف إليه .

إنَّ : حرف توكيد ونصب .

انطلاقتك : انطلاق : اسم إن منصوب وهو مضاف ، والكاف : ضمير متصل في محل نصب مضاف إليه ، وهو من إضافة المصدر إلى فاعله .

واحداً : حال من الكاف منصوب بالفتح .

إلى الرَّوعِ : جار ومجرور .

يوماً : ظرف زمان منصوب على الظرفية الزمانية .

تاركي : تارك : خبر إن مضاف ، والكاف : ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ، وهو من

إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله .

لا : نافية للجنس .

أباً : اسمها منصوب .

ليا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا ، والجملة من «لا» ومعموليها في محل نصب مفعول

ثانٍ لاسم الفاعل «تارك» .

والشاهد فيه مجيء «واحداً» حالاً من المضاف إليه ، وهو الكاف في قوله «انطلاقتك» ، لأن

الكاف مصدر يعمل عمل الفعل ، وكان النحاة لا يجوزون مجيء الحال من المضاف إليه إلا إذا كان

المضاف مما يصح عمله في الحال كاسم الفاعل والمصدر ونحوهما مما تضمن معنى الفعل .

١١- إذا رضيت علي بنو قشير لعمرُ الله أعجبنِي رضاها

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط.

رضيت: رضي: فعل ماضي مبني على الفتحة الظاهرة. والتاء تاء التانيث الساكنة.

عليّ: جار ومجرور.

بنو: فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف.

قشير: مضاف إليه مجرور.

لعمرُ: اللام لام الابتداء، وعمرُ: مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة، وخبره محذوف وجوباً تقديره:

قسمي، وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

أعجبنِي: أعجب: فعل ماضي مبني على الفتح، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل في محل

نصب مفعول به.

رضاها: رضا: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف والهاء: ضمير

متصل في محل جر مضاف إليه.

والشاهد فيه مجيء حرف الجر «علي» بمعنى «عن».

١٢- ذا ارعواء، فليس بعد اشتعال الرأس سِ شيئاً إلى الصُّبا من سبيل

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب على النداء بحرف نداء محذوف.

ارعواء: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: ارعو ارعواء.

فليس: الفاء: حرف تعليل، ليس: فعل ماضي ناقص.

بعد: ظرف متعلق بمحذوف خبر ليس مقدم، وهو مضاف.

اشتعال: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف.

الرأس: مضاف إليه مجرور.

شيئاً: تمييز منصوب.

إلى الصُّبا: جار ومجرور.

من: حرف جر زائد.

سبيل : اسم ليس مجرور لفظاً مرفوع محلاً تأخر عن الخبر .

والشاهد فيه حذف حرف النداء مع اسم الإشارة مما يدل على جوازه وان كان قليلاً .

١٣- لأستسهلنَّ الصَّعبَ أو أدركَ المنى فما انقادتِ الآمالُ إلا لصابر

لأستسهلن : اللام : موطئة للقسم ، أستسهلنَّ : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب .

الصعب : مفعول به منصوب .

أو : حرف عطف .

أدرك : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد أو ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا .

المنى : مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر .

فما : الفاء : حرف تعليل ، وما : نافية .

انقادت : انقادت : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والتاء : تاء التانيث الساكنة .

الآمالُ : فاعل مرفوع بالضممة .

إلا : أداة استثناء ملغاة .

لصابر : جار ومجرور .

والشاهد فيه أن الفعل المضارع يبني على الفتح عند اتصاله بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة ، كما أن الفعل «أدرك» نصب بأن مضمرة وجوباً بعد أو .

١٤- يا أقرعُ بنَ حابسٍ يا أقرعُ إنك إن يُصرعُ أخوك تصرعُ

يا : حرف للنداء .

أقرعُ : منادى مبني على الضم في محل نصب .

ابنَ : صفة لأقرع روعي فيها محل أقرع وهي مضافة .

حابسٍ : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

يا أقرع : توكيد لفظي للنداء الأول .

إنك : إن واسمها .

إن: حرف شرط.

يُصرغ: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط.

أخوك: نائب فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

تُصرغ: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر «إن».

والشاهد: وقع جواب الشرط مضارعاً مرفوعاً، وقالوا فيه: إنه ضعيف، ولكنه ورد في القرآن الكريم كقراءة طلحة بن سليمان لقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ﴾ برفع يدرككم.

حل التمرين الواحد والستين

- ١- الطالب، نعت، حكمه وجوب الرفع.
- ٢- الطير، مبني، عطف نسق، حكمه جواز الرفع والنصب.
- ٣- أبا عبد الله، مبني، عطف نسق أيضاً، حكمه حكم المنادى المستقل.
- ٤- محمد، مبني، بدل، حكمه حكم المنادى المستقل.
- ٥- صاحب، مبني، نعت، حكمه وجوب النصب.
- ٦- زيد الظريف، معرب، نعت أو توكيد، واجب النصب.

المحتوى

المقدمة	٥
الفصل الأول: أقسام الكلام	
١- الاسم والفعل والحرف وعلامات كل منهم	١٠
٢- المبني والمعرب	١٧
٣- الممنوع من الصرف	٣٠
٤- النكرة والمعركة	٤١
٥- الضمير	٤١
٦- العلم	٥٥
٧- اسم الإشارة	٦١
٨- اسم الموصول	٦٧
٩- المعرف بأل	٨٣
الفصل الثاني: المرفوعات	
١- الفاعل	٨٦
٢- نائب الفاعل	٩٩
٣- المبتدأ والخبر	١٠٧
٤- نواسخ المبتدأ والخبر	١٢٢
أ- كان وأخواتها	١٢٢
ب- الأحرف المشبهة بليس	١٣٥
ج- أفعال المقاربة	١٤١
د- الأحرف المشبهة بالفعل	١٥١
هـ- لا النافية للجنس	١٦٩
و- ظن وأخواتها والأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل	١٨٣
الفصل الثالث: المنصوبات	
١- المفعول به	١٩٨

٢٠٩	٢- تراكييب خاصة من المفعول به
٢٠٩	أ- الاشتغال
٢١٢	ب- التنازع
٢١٤	ج- الإغراء والتحذير
٢١٥	د- الاختصاص
٢٢١	٣- المفعول لأجله
٢٢٧	٤- المفعول معه
٢٣٤	٥- المفعول فيه
٢٤٩	٦- المفعول المطلق
٢٦١	٧- الحال
٢٧٨	٨- التمييز
٢٩٠	٩- الاستثناء
٣٠٢	١٠- المنادى
الفصل الرابع : المجرورات	
٣٢٢	١- المجرور بحرف الجر
٣٤١	٢- المجرور بالإضافة
الفصل الخامس : التوابع	
٣٦٢	١- النعت
٣٧٧	٢- التوكيد
٣٨٨	٣- عطف البيان
٣٨٩	٤- عطف النسق
٤٠٦	٥- البدل
الفصل السادس : الفعل وأقسامه	
٤١٨	١- الماضي والمضارع والأمر
٤٢١	٢- نصب الفعل المضارع
٤٢٨	٣- جزم الفعل المضارع
٤٤٥	٤- اسم الفعل
٤٥٢	٥- فعلا التعجب

٤٦١	٦- أفعال الذم والمدح
	الفصل السابع : ما يعمل عمل الفعل
٤٧٢	١- المصدر
٤٧٥	٢- اسم الفاعل
٤٧٩	٣- اسم المفعول
٤٨١	٤- الصفة المشبهة
٤٨٢	٥- اسم التفضيل
	الفصل الثامن : مسائل متفرقة
٤٩٩	١- الجمل الإعرابية والجمل اللا إعرابية
٥٠٨	٢- الكلمات التي يجوز فيها أكثر من إعراب
٥١١	٣- موضوعات بين الصرف والنحو
٥١٤	٤- ملاحظات نحوية هامة
٥٢٢	٥- تدريبات عامة على موضوعات الكتاب مع حلولها
٥٨١	المحتوى